

# الفاقة

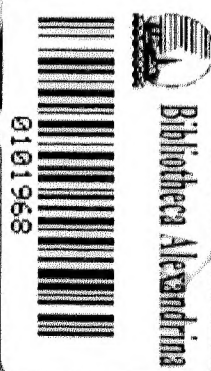
من ولاية محمد علي إلى إسماعيل

١٨٠٥ - ١٨٧٩ م

الكتور محمد حسنة الدين إسماعيل



دار الآفاق العربية





# الافاق العربية

من ولاية محمد سعيد علي إلى اسماعيل  
١٨٠٥ - ١٨٧٩ م

الكتور محمد حسام الدين السماعيل



نشر . توزيع . طباعة

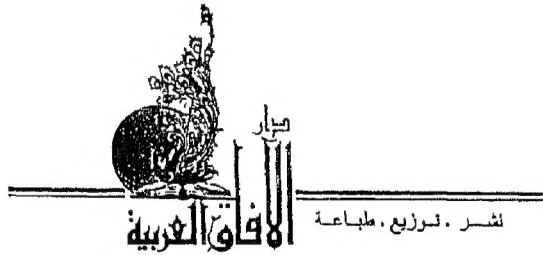
رقم الإيداع ١٩٩٧ / ٢١٧٩
الترقيم الدولي I.S.B.N 977 - 5727 - 05 - 7

الطبعة الأولى

١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

حقوق الطبع والنشر والتوزيع محفوظة للناشر

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو إختزان مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله  
على أي نحو أو بأى طريقة سواء كانت الكترونية أو ميكانيكية أو خلاف ذلك إلا  
بموافقة الناشر على هذا كتابة ومقدمًا .



القاهرة - ٥٥ شارع محمود طلعت من شارع الطيران - مدينة نصر - ت : ٢٦١٠١٦٤



### اهداء

الى روح أبي، إلى أمي التي أكملت مسيرته رعاها الله ووهبها الصحة والعافية  
الى أولادي الأعزاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أُولَئِكَ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ  
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا  
الْأَرْضَ وَعَمَرَوْهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرَوْهَا وَجَاءَتْهُمْ  
رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ  
وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ  
صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

سورة الروم آية ٩

## المحتوى

٢٤	مقدمة
٢٧	تمهيد
٣٥	تغيير الفرنسيين لوجه القاهرة وضواحيها
٣٦	المرحلة الأولى من أغسطس ١٧٩٨م - إبريل ١٧٩٩م
٣٦	تقسيم القاهرة إدارياً وبداية الإصلاح
٣٧	تغيير معالم القاهرة
٣٧	منطقة الأزبكية والطرق التي تفرعت منها
٣٨	ربط القاهرة بالروضة والجيزة
٣٩	تغيير معالم المباني
٤٠	تحصين القاهرة
٤٠	المرحلة الثانية من نوفمبر ١٧٩٩م - مايو ١٨٠١م
٤٥	قلعة حارة النصارى
٤٥	أماكن الترفيه
٤٥	تحصين القاهرة قبل خروج الفرنسيين
٤٦	خريطة القاهرة في عهد الحملة الفرنسية
٤٩	تعمير القاهرة بعد الحملة الفرنسية
٥١	الباب الأول: وجه مدينة القاهرة في عصر محمد علي
	الفصل الأول: الحياة السياسية والاقتصادية في عصر محمد علي وأثارها
٥٣	المعمارية

٥٣	محمد علي والوصول الى حكم مصر
٥٦	الحياة السياسية في عصر محمد علي وأثارها المعمارية
٥٧	الفترة الأولى ١٨٠٥-١٨١١م
٥٧	محمد علي والمماليك
٦١	محمد علي والحملة الانجليزية سنة ١٨٠٧م
٦٣	معاركه مع المماليك
٦٦	مذبحة المماليك
٦٨	الأسطول
٧٠	الفترة الثانية ١٨١١-١٨١٩م
٧٠	حملة الحجاز
٧٤	الفترة الثالثة ١٨٢٠-١٨٤١م
٧٥	السودان
٧٦	انشاء الجيش الحديث
٧٩	حرب اليرنان
٨٠	الشام
٨٢	الفترة الرابعة ١٨٤١-١٨٤٨م
٨٣	الحياة الاقتصادية في عهد محمد علي وأثارها المعمارية
٨٣	١ - الزراعة والري
٨٦	٢ - الصناعة
٨٧	٣ - سياسة محمد علي الاحتكارية
٩١	الفصل الثاني: وجه مدينة القاهرة في عصر محمد علي
٩١	توسيع الشوارع

٧

٩٢ شارع شبرا

٩٣ منطقة غرب القاهرة

٩٤ شارع السكة الجديدة

٩٤ منطقة بركة الفيل

٩٥ بركة الأريكية

٩٥ الكباري والقناطر

٩٦ تسميات الشوارع وترقيم المباني

١٠١ الفصل الثالث: أعمال محمد علي المعمارية

١٠٥ العمائر المدنية

١٠٥ سراي الأريكية

١٠٧ سراي شبرا

١٠٩ قصر أثر النبي

١١٠ سراي الحرم

١١١ سراي الجوهرة

١١٣ قصر الجزيرة الوسطى (الزمالك)

١١٣ العمائر الدينية

١١٤ مقبرة محمد علي بالامام الشافعي

١١٦ جامع محمد علي بالقلعة

١١٧ منشآت الرعاية الاجتماعية

١١٧ سبيل محمد علي بالعقادين

١١٨ سبيل محمد علي بالبحاسين

١١٩ المنشآت العامة

١١٩	قناطر فم الخليج
١١٩	المذابح العامة
١٢٠	دار الضرب
١٢٠	قناطر الامام الشافعي
١٢١	دار المحفوظات
١٢١	المرصد
١٢١	مستشفى الأزبكية
١٢٢	فرن الجهادية = فرن الظاهر
١٢٢	المباني الحربية
١٢٢	قلعة الجبل
١٢٣	قلعة المقطم
١٢٣	جبخانة أثر النبي
١٢٤	الدواوين
١٢٥	ديوان المحاسبة
١٢٥	ديوان الزراعة
١٢٥	ديوان المبتدعات
١٢٥	ديوان قياس الأراضي
١٢٦	ديوان الترجمة
١٢٦	ديوان المرور
١٢٦	ديوان مجلس التجار المصرية
١٢٧	المباني الصناعية
١٢٧	صناعة الصابون والشمع والمنسوجات
١٢٨	مصنع الصابون بجامع الظاهر

٩	
١٢٨	مصنع الشمع
١٢٩	ورشة خميس العدس = ورشة الخرنفش
١٣٠	مصنع مالطة والمبيضة ببولاق
١٣٠	مصنع البركالك
١٣٠	صناعة الصوف
١٣١	مصنع الجوخ
١٣١	الصناعات المعدنية والبارود
١٣٣	ورشة محمد أفندي طبل الوردلي ناظر المهمات
١٣٣	مصنع الأسلحة بالقلعة
١٣٤	معمل البارود بجزيرة الروضة
١٣٥	مصنع الأواني النحاسية
١٣٥	ورشة العمليات
١٣٥	ورشة الحديد والنحاس ببولاق
١٣٦	ورشة الخوض المرصود
١٣٦	صناعة السكر
١٣٧	صناعات أخرى
١٣٧	صناعة بولاق (الترسخانة)
١٣٧	مطبعة بولاق
١٣٨	قاعة الفضة
١٣٨	طواحين الهواء
١٣٩	ورشة الخياطين والصرمانية
١٣٩	منشآت التعليم



- ١٤٠ مكتب تعليم الحساب والهندسة والمساحة بالقلعة (المهندسخانة)
- ١٤١ مدرسة القصر العيني التحضيرية
- ١٤١ مدرسة الطب بالقصر العيني
- ١٤٢ مدرسة الزراعة بشبرا
- ١٤٣ مدرسة المعادن
- ١٤٣ المهندسخانة ببولاق
- ١٤٣ مدرسة المتديان
- ١٤٤ مدرسة الألسن/ مدرسة الادارة الملكية/ لوكاندة شبت
- ١٤٥ مدرسة المحاسبة
- ١٤٥ مدرسة العمليات
- ١٤٥ مدرسة البيطرة
- ١٤٧ الفصل الرابع: أعمال أبناء محمد علي ورجال دولته المعمارية
- ١٤٧ اعادة بناء القاهرة
- ١٥١ العمائر المدنية
- ١٥١ أولاً: عمائر أبناء محمد علي
- ١٥١ قصر القبة
- ١٥١ قصر المغارة
- ١٥٢ القصر العالي
- ١٥٣ سراي اسماعيل باشا ابن محمد علي
- ١٥٣ قصر اسماعيل باشا ابن محمد علي
- ١٥٣ قصر النيل
- ١٥٣ ثانياً: عمائر رجال دولة محمد علي

١١

- ١٥٣ دار عبود النصراني كاتب الخزينة
- ١٥٤ دار أحمد أغا الخازندار المعروف ببونابارته
- ١٥٤ دار خورشيد باشا السناري
- ١٥٥ دار أحمد باشا المنكلي
- ١٥٥ دار أحمد باشا يجن
- ١٥٥ دار ابراهيم باشا يجن
- ١٥٦ دار ولي أفندي
- ١٥٧ سراي شريف باشا الكبير
- ١٥٨ قصر ولي أفندي بالروضة
- ١٥٨ منشآت السيد محمد المخروقي
- ١٥٩ ١ - الداران بحارة حلقوم الجمل
- ١٦٣ ٢ - دار على بركة الرطلي
- ١٦٧ منشآت الأمير حسين بك الشماشرجي
- ١٦٧ ١ - منزل وقف الأمير حسين بك الشماشرجي
- ١٦٧ ٢ - بيت حسين بك الشماشرجي
- ١٦٧ ٣ - وكالة الخضرية
- ١٦٩ ٤ - مناخ الجمال ووكالة الدريس بالحسينية
- ١٧١ منشآت سليمان أغا السلحدار
- ١٧١ ١ - بيت سليمان أغا السلحدار
- ١٧٢ ٢ - وكالة سليمان أغا السلحدار بخان الخليلي
- ١٧٣ ٣ - وكالة حوش عطى بالجمالية
- ١٧٤ ٤ - وكالة القاضي بخان الخليلي

- ١٧٥ المباني الدينية
- ١٧٥ جامع حسن باشا طاهر
- ١٧٦ مسجد صالح أغا قوج
- ١٧٧ الجامع الأحمر
- ١٧٨ مسجد سليمان أغا السلحدار
- ١٨٠ جامع جهر المعيني
- ١٨٢ جامع الأستاذ الحنفي
- ١٨٢ جامع الشيخ الجوهري
- ١٨٣ جامع الحريثي
- ١٨٤ قبة طاهر باشا
- ١٨٥ قبة الشيخ يوسف ومحمد . . . لاند أغلي
- ١٨٥ منشآت الرعاية الاجتماعية
- ١٨٥ سبيل سليمان أغا السلحدار
- ١٨٦ سبيل حسن أغا الأزرقطلي
- ١٨٦ سبيل محمد بك طوبوزأغلي
- ١٨٧ الباب الثاني: وجه القاهرة في عهد عباس باشا وسعيد باشا
- ١٨٩ الفصل الأول: وجه القاهرة في عهد عباس باشا
- ١٨٩ الحياة السياسية والاقتصادية في عهد عباس وأثرها المعماري
- ١٨٩ الحياة السياسية
- ١٩٢ الجيش
- ١٩٣ حرب القرم
- ١٩٤ الحياة الاقتصادية وأثرها المعماري

١٣	
١٩٤	الزراعة
١٩٥	الصناعة
١٩٦	التجارة
١٩٧	وجه القاهرة في عهد عباس
١٩٨	منطقة العباسية
١٩٩	منطقة الحلمية
٢٠٠	بركة الأزبكية
٢٠٠	طريق السويس
٢٠١	شارع السكة الجديدة
٢٠٢	أعمال عباس باشا المعمارية
٢٠٢	سراي الخرنفش
٢٠٣	سراي العتبة الخضراء
٢٠٤	سراي الحلمية
٢٠٥	سراي العباسية
٢٠٥	المباني الدينية
٢٠٦	جامع السيدة فاطمة النبوية
٢٠٨	جامع (مدرسة) القاضي عبد الباسط
٢٠٨	جامع العثمانوي
٢١٠	جامع السيدة سكينة
٢١٠	جامع السيدة نفيسة
٢١٠	تكية النقشبندية
٢١١	زاوية السروجية

٢١١	زاوية الفنাজيلي
٢١١	زاوية الست مرجبا
٢١٢	زاوية (مسجد) أبي رينب
٢١٢	زاوية الشيخ عبد الله
٢١٢	زاوية النحاس
٢١٢	المباني العامة
٢١٢	مصنع الثلج بالأزبكية
٢١٣	جبخانة جبل الجيوشي
٢١٣	منشآت التعليم
٢١٥	مدرسة المفروزة
٢١٥	المدارس الملكية
٢١٦	المهندسخانة
٢١٦	منشآت رجال دولة عباس وسعيد
٢١٦	سراي والده عباس باشا
٢١٦	دار الشيخ ابراهيم الباجوري شيخ الجامع الأزهر
٢١٧	دار أم حسين بك
٢١٧	دار سليم باشا فتحي
٢١٧	دار الشيخ محمد شهاب الدين - الأدب الشاعر
٢١٨	قصر أحمد باشا ابن ابراهيم باشا
٢١٨	قصر حسن باشا المانسترلي
٢٢١	دار وقف سليم بك الحجازي
٢٢١	دار وحوانيت حسين بك الشماشرجي بشارع الدرب الأحمر
٢٢٢	المنشآت الدينية

١٥

٢٢٢ جامع الأمير شريف باشا الكبير

٢٢٣ جامع البنات

٢٢٣ جامع العفيفي

٢٢٨ زاوية (جامع) الشيخ عبد الكريم

٢٢٨ زاوية المجاهد

٢٢٩ كنيسة ومدرسة الشوام

٢٢٩ منشآت الرعاية الاجتماعية

٢٢٩ سبيل اسماعيل أفندي

٢٢٩ سبيل أم حسين بك

٢٣١ الفصل الثاني: وجه مدينة القاهرة في عهد سعيد باشا

٢٣٥ الجيش

٢٣٦ حرب القرم

٢٣٧ الاستحكامات الحربية

٢٣٨ الحياة الاقتصادية وأثرها المعماري

٢٣٨ الزراعة والري

٢٣٩ الصناعة

٢٤٠ الحالة المالية

٢٤١ خطط القاهرة في عهد سعيد

٢٤١ بركة الأزبكية

٢٤١ منطقة قصر النيل

٢٤٢ مباني سعيد

٢٤٢ العمائر المدنية

٢٤٢	قصر الزهرة
٢٤٢	قصر النيل
٢٤٣	المنشآت العامة
٢٤٣	محطة السكة الحديد
٢٤٣	ورشة عربات السكة الحديد
٢٤٤	مستشفى الخرنفش
٢٤٤	المباني الدينية
٢٤٤	تكية المولوية
٢٤٦	جامع السيدة زينب
٢٤٧	منشآت التعليم
٢٤٨	المدرسة الحربية بالحوض المرصود
٢٤٨	المدرسة الحربية ومدرسة المهندسخانة بالقلعة السعيدية
٢٤٩	مدرسة العلوم الأدبية بالقلعة
٢٤٩	مدرسة الطب بالقصر العيني
٢٥٠	عمائر رجال سعيد
٢٥٠	العمائر المدنية
٢٥٠	عمارة مصطفى بك العناني
٢٥٠	بيت حسين بك الشماشرجي بوسعة الحباكين
٢٥١	المباني الدينية
٢٥١	مدرسة اسنيغا البوبكري
٢٥١	جامع البلد
٢٥١	جامع الديريبي
٢٥٢	جامع المقياس



١٧

٢٥٢

زاوية سيدي سعد الله

٢٥٣

زاوية سيف

٢٥٣

زاوية محمد عبد ربه

٢٥٣

زاوية يوسف بك عبد الفتاح

٢٥٣

جامع ومدفن سليمان باشا الفرنساوي

٢٥٥

الباب الثالث: وجه مدينة القاهرة في عصر اسماعيل

الفصل الأول: الحياة السياسية والاقتصادية في عصر اسماعيل وآثارها

٢٥٧

المعمارية

٢٥٨

الحياة السياسية وأثرها المعماري

٢٦١

مشكلة شركة قناة السويس

٢٦٣

الجيش

٢٦٤

ثورة كريت

٢٦٦

ثورة الصرب والجبل الأسود والحرب التركية الروسية

٢٧٠

حرب الحبشة

٢٧٢

الحياة الاقتصادية وأثرها المعماري

٢٧٢

الزراعة والري

٢٧٤

الصناعة

٢٧٧

التجارة

٢٧٨

نتائج الديون وخلع اسماعيل

٢٨٥

الفصل الثاني: وجه القاهرة في عصر اسماعيل

٢٩٥

منطقة غرب القاهرة

٢٩٥

الاسماعيلية

٢٩٨	شوارع باب اللوق المستجدة
٣٠٢	شوارع القصر العالي
٣٠٢	شوارع وحارات الجزيرة
٣٠٥	شوارع الناصرية
٣٠٥	شوارع وحارات مستجدة في أرض الأزبكية
٣٠٧	حارات مستجدة في أرض جنينة الطواشي وما جاورها
٣٠٨	الميادين المستجدة
٣١٠	بركة الأزبكية
٣١١	ترب الجامع الأحمر
٣١٢	خليج الذكر
٣١٢	الخليج الناصري
٣١٢	منطقة عابدين
٣١٥	ميدان عابدين
٣٢٢	منطقة السيدة زينب
٣٢٣	الميادين
٣٢٣	شوارع أخرى
٣٢٣	شارع بيت القاضي
٣٢٤	شارع قراقول المنشية
٣٢٤	شارع محمد علي
٣٣٢	ميدان محمد علي
٣٣٣	شارع السكة الجديدة
٣٣٦	منطقة جامع سيدنا الحسين
٣٣٧	منطقة شمال غرب القاهرة

١٩

٣٣٩

شارع العباسية

٣٤١

الفصل الثالث: أعمال اسماعيل المعمارية

٣٤٢

العمائر المدنية

٣٤٢

سراي العتبة الخضراء

٣٤٢

سراي الجزيرة

٣٤٢

سراي عابدين

٣٤٦

سراي الاسماعيلية الصغرى

٣٤٧

سرايه الاسماعيلية الكبيرة

٣٤٧

القصر العالي

٣٤٨

سراي العباسية/ السراي الحمراء

٣٤٩

قصر القبة

٣٥٠

سراي الروضة

٣٥٠

المباني الدينية

٣٥١

جامع سيدنا الحسين

٣٥٢

جامع عابدين الجديد = جامع محمد باقر المبدول

٣٥٥

جامع الشيخ صالح أبي حديد

٣٥٦

جامع العظام

٣٥٧

جامع الخريزي

٣٥٨

جامع الشيخ عبد الله

٣٥٩

جامع سلطان شاه

٣٦٠

أعمال الخدمة الاجتماعية

٣٦٠

سبيل الشيخ صالح

٣٦٠	أعمال المنافع العامة
٣٦٠	قلعة الجبل
٣٦١	التياترو (الأوبرا والمسرح القومي)
٣٦٢	الكتبخانة الخديوية
٣٦٤	مستشفى فقراء اليهود
٣٦٤	مصلحة المدايع
٣٦٥	اللوكاندة الخديوية
٣٦٥	سراي صندوق الدين
٣٦٥	قراقول عابدين
٣٦٦	قراقول باب الحديد
٣٦٦	قره قول قصر النيل
٣٦٦	كوبري قصر النيل
٣٦٩	كوبري الجزيرة والجزيرة
٣٦٩	الزعة الاسماعيلية
٣٧٠	سكك حديد الضواحي
٣٧١	سكة حديد السويس
٣٧١	منشآت التعليم
٣٧٤	مدارس العباسية
٣٧٥	مدرسة المبتديان
٣٧٦	مدرسة البنات بباب اللوق
٣٧٧	مدرسة البنات بالسوفية
٣٧٨	مكتب باب الشعرية
٣٧٨	مكتب (مدرسة) القرية

٢١

٣٧٩ مكتب الجمالية

٣٧٩ مكتب السيدة زينب

٣٧٩ مدرسة دار العلوم

٣٨٠ مدرسة العميان والخرس

٣٨٠ مدرسة الزراعة

٣٨١ الفصل الرابع: أعمال أفراد عائلة اسماعيل ورجال الدولة المعمارية

٣٨١ العمائر المدنية

٣٨١ أولاً: عمائر أفراد وعائلة اسماعيل

٣٨١ قصر والدة الخديوي اسماعيل بشيرا

٣٨١ قصر الحصوة/ سراي الزعفران

٣٨٢ عمائر والدة الخديوي اسماعيل حول جامع الرفاعي

٣٨٤ سراي الأمير منصور باشا

٣٨٦ سراي منصور باشا

٣٨٧ سراي الأميرة فائقة

٣٨٧ سراي الأميرة جميلة ابنة اسماعيل

٣٨٨ سراي زينب هانم ابنة اسماعيل

٣٨٩ سراي فاطمة هانم بنت اسماعيل

٣٩٠ سراي مصطفى باشا فاضل

٣٩١ دار عبد الحليم باشا

٣٩٢ ثانياً: عمائر رجال دولة اسماعيل

٣٩٢ دار علي باشا مبارك

٣٩٣ سراي اسماعيل باشا المفتش

٣٩٦	منزل اسماعيل صديق باشا المفتش بعبدين
٣٩٦	دار أمين بك الأزمرلي
٣٩٦	دار سلامة باشا ابراهيم
٣٩٧	بيت عبد الله باشا فكري
٣٩٨	دار عبد اللطيف باشا
٣٩٨	دار حسين باشا حسني
٣٩٩	دار مصطفى بهجت باشا
٤٠٠	دار ابراهيم باشا أدهم
٤٠٢	دار اسماعيل باشا الفريق
٤٠٢	دار الفريق راشد باشا حسني
٤٠٢	دار الأمير اسماعيل باشا كامل
٤٠٣	قصر قاسم باشا
٤٠٣	المباني الدينية
٤٠٣	جامع عارف باشا
٤٠٤	جامع أم مصطفى فاضل باشا
٤٠٥	جامع الرفاعي
٤٠٧	جامع الشيخ حسن العدوي
٤٠٧	جامع حسين باشا أبي أصبع
٤٠٨	جامع عبد الدائم
٤٠٨	جامع الخضيرى
٤٠٩	جامع المغربي
٤١٠	زاوية التبر
٤١٠	زاوية الشيخ عبد الله

٢٣

٤١٠ زاوية المظفر

٤١١ زاوية الأباريقي = جامع غبن بالروضة

٤١٢ زاوية الكازروني = جامع المشتهد بالروضة

٤١٢ منشآت الخدمة الاجتماعية

٤١٢ سبيل أم عباس

٤١٣ سبيل والده مصطفى باشا فاضل

٤١٣ سبيل ابراهيم باشا

٤١٤ سبيل أم محمد علي بك المعروف بسبيل أولاد عنان

٤١٥ المباني التجارية

٤١٥ وكالة القمح الجديدة

٤١٧ الخاتمة

٤٢٢ المصادر والمراجع

٤٣٧ فهرس الأشكال

٤٣٩ فهرس اللوحات

٤٤١ الفهارس

٤٤١ فهرس الأعلام

٤٤٥ فهرس الأماكن والبلدان

٤٦١ فهرس المصطلحات

٤٦٣ فهرس الطوائف والجماعات





## مقدمة

شهد القرن التاسع عشر عصوراً جديدة بتولية محمد علي باشا حكم مصر إنقلب فيه حال القاهرة التي شهدت في العصر العثماني عزلة عن العالم الحديث شأنها في ذلك شأن باقي الولايات العثمانية، وقد استمر هذا الحال منذ الغزو العثماني لمصر إلى أن أستيقظ أهلها فجأة علي الحملة الفرنسية في أواخر القرن الثامن عشر، وجلبت معها عادات وتقاليده غريبة عنهم، فقد شاهد المصريون آلات حديثة وفكراً جديداً، ومن ثم جاء محمد علي والطريق ممهداً أمامه لحركة التحديث، فأدخل نظاماً جديدة على البلاد، كأهتمامه بتكوين جيش من المصريين أنفسهم، واهتم بفتح مدارس للعلوم الحديثة والعلوم الحربية. كان لسياسة التحديث التي تمت في شتى نواحي الحياة بمصر أكبر الأثر في تغيير ملامح وجه مدينة القاهرة خلال تلك الفترة، فمثلاً تم تعمير مناطق جديدة داخلها وحوها كمناطق باب اللوق وأبي زعبل وشبرا والقبه وغيرها من المناطق، وهي التي أنشئ من أجلها الطرق الجديدة لربطها بالمدينة القديمة، كما أن محمد علي وخلفائه جلبوا الكثير من المهندسين الأوربيين لأنشأ عمائرهم، وكان من نتيجة ذلك ظهور طرز معمارية جديدة وأساليب مختلفة في تخطيط المدن وبناء العمائر. عمد سان عليه الحال في مصر قبل عصرهم، بل ان المصريين أنفسهم أصبحوا يشجعون هذه الطرز المعمارية لأنها أعطتهم السعة في الطرقات والمباني الأوربية التي لمس المبعوثون المصريون للتعليم فائدتها أثناء اقامتهم هناك، ولا غرابة اذن اذا وجدنا علي باشا مبارك يسجل لنا إعجابه الشديد بتلك الطرز ويطلب في تحسينها وفوائدها سواء من حيث سهولة المرور في الشوارع أو الحارات، أم من حيث الصحة العامة.

وأخيراً جاء اسماعيل، وهو الذي حاول أن يجعل من القاهرة باريس الشرق، فشيد القصور الجديدة، وعمر منطقة الاسماعيلية غربي الخليج وغير وجه منطقة

الأزبكية فبنى دار الأوبرا وأقام حديقة عامة وغير ذلك، وقد بيعت الكثير من مباني اسماعيل بعد الأزمة المالية.

كان هذا بداية التفكير في اختياري لهذا الموضوع، وكان السبب الأساسي في اختياره هو معرفة كيف تحولت مدينة القاهرة من العصور الوسطى الى القاهرة التي نراها الآن، وهى قضية هامة من قضايا العمران، حاولت أن أتبعها لأثبت أن محمد علي وخلفائه أعادوا تخطيط وتعمير مدينة القاهرة وضواحيها ولم يوسعوا أو يضيفوا الى مساحتها أراضي جديدة، بل أن المدينة انقسمت في عهد اسماعيل الى قسمين: قسم حديث في الغرب، وآخر قديم متطور في الشرق.

وأقدم بخالص الشكر الى أستاذي الفاضل الأستاذ عبد الرحمن عبد التواب، والأستاذ الدكتور سمير طه، وكذلك الدكتور عوض الامام والأستاذ الدكتور محمد عبد الستار عثمان، والأستاذة ليلي علي ابراهيم جزاها الله كل خير ووهبها الصحة والسعادة ومديد العمر، والمهندسة سهير صالح التي قامت بالرفع الأثري للمباني التي تدرس لأول مرة، والأستاذ وديد شكري بشركة كوداك مصر، والأستاذ محمد حسام الدين كينج رئيس دفترخانة وزارة الأوقاف والسادة والسيدات العاملين بأرشيف وزارة الأوقاف ودار الوثائق القومية، وكل من شاركني في اخراج هذه العمل.

والله ولي التوفيق ...

محمد حسام الدين اسماعيل عبد الفتاح

العباسية في ١٦ جماد أول ١٤١٧هـ

٢٩ سبتمبر ١٩٩٦م

## تمهيد

يجدر بنا في بداية هذه الدراسة أن نعرض بإيجاز لنشأة مدينة القاهرة وحدودها منذ تأسيسها وحتى مجيء الحملة الفرنسية، لايضاح نشأة هذه المدينة وتطورها، والظواهر - الضواحي التي ألحقت بها حتى وصلت إلينا.

تكونت مدينة القاهرة الحالية في العصور الإسلامية بداية من فتح عمرو بن العاص لمصر حيث بنى مدينة الفسطاط في سنة ٢١هـ/٦٤٢م، ثم بنى العباسيون مدينة العسكر سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م إلى الشمال الشرقي من الفسطاط، وعندما استقر أحمد بن طولون في مصر وبدأ في تأسيس دولة مستقلة عن الخلافة العباسية أسس مدينة "القطائع" في سنة ٢٥٦هـ/٨٧٠م، وعندما استولى جوهر الصقلي على مصر وضمها إلى الخلافة الفاطمية التي كانت قائمة في المغرب أسس مدينة القاهرة سنة ٣٥٨هـ/٩٦٩م لتكون العاصمة الجديدة لهم، فأصبحت القاهرة بذلك العاصمة الرابعة للمسلمين بمصر، وكان تحيط تلك المدن عامة عبارة عن مسجد جامع ودار إمارة أو قصر الخليفة ومن حوله الخطط الخاصة بسكن طوائف الجنود، غير أن القاهرة اختلفت عن المدن السابقة بالسور المتلف حولها والباقي منه عدة أجزاء حتى الآن<sup>١</sup>. وكانت العواصم الثلاث الأولى قد ارتبطت ببعضها البعض حين بدأ جوهر الصقلي في بناء مد. القاهرة إلى الشمال الشرقي منها، وكان يفصل القاهرة عن تلك العواصم في ذلك الوقت المنطقة التي بها بركة القيل وبركة قارون<sup>٢</sup>، ولكن القاهرة بدأت بعد ذلك في الاتساع شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً، وكان ذلك أمراً طبيعياً، وهو على أغلب

<sup>١</sup> - المقرئزي: الخطط، ج ١، ص ٣٦١-٣٦٢، ٣٨٠-٣٨٣، سعاد ماهر محمد: القاهرة، ص ٢٠٥-٢٠٦، زكي: القاهرة، ص ١-١٦. وقد تبقى من سور القاهرة الفاطمي الآن جزء كامل في الجهة الشمالية يتخلله بابي الفتوح والنصر (أثر رقم ٦، ٧)، وجزء في الجهة الجنوبية يتخلله باب زويلة (أثر رقم ١٩٩)، وأجزاء في الجهة الشرقية يتخللها الباب الجديد، وكذلك جزء في الجهة الغربية.

<sup>٢</sup> - أنظر موقع مائتين الركبتين على خريطة الحملة الفرنسية لمدينة القاهرة (شكل رقم ١).

الظن نتيجة لازدياد جيوش ورجال الدولة الفاطمية، وخاصة بعد حضور الخليفة المعز لدين الله الى مصر سنة ٣٦٢هـ/٩٧٣م مع أفراد أسرته ورجال دولته، وازدياد أفراد الجيش في عهد ابنه العزيز بالله، وكان سكان مصر الأصليين يسكنون في مدن مصر السابقة الفسطاط والعسكر والقطائع بالسكن في القاهرة المدينة الفاطمية التي يسكنها الخليفة وحكومته وجيشه.

ذكر لنا المقرئزي بعد ذلك اتساع القاهرة وامتداد ظلواهرها فقال "ثم لما توسع الناس في العمارة بظاهر القاهرة وبنوا خارج باب زويلة حتى اتصلت العمائر بمدينة فسطاط مصر، وبنوا خارج باب الفتوح وباب النصر الى أن انتهت العمائر الى الريدانية، وبنوا خارج باب القنطرة الى حيث الموضع الذي يقال له بولاق حيث شاطئ النيل، وامتدوا بالعمارة من بولاق على الشاطئ الى أن اتصلت بمنشأة المهراي، وبنوا خارج باب البرقية والباب المحروق الى سفح الجبل بطول السور"، وبذلك امتلأ الفراغ بين القاهرة وما سبقها من مدن، والذي عرف بالظاهر الجنوبي للقاهرة، وامتدت القاهرة في العصر الفاطمي وما بعده جهة الشمال أيضاً حتى منطقة العباسية الحالية "الريدانية" وامتدت الى الغرب حتى وصلت الى النيل، والى الشرق حتى جبل المقطم. واذا تتبعنا هذه الظواهر في كتب مؤرخي الخطط، نجد بها أوصافاً لكثير من العمائر السكنية وخاصة في الجهة الجنوبية، كما نجد أوصافاً للساكنين وبيوت النزهة للأمرء والأعيان خاصة في الجهتين الشمالية والغربية، أما الجهة الشرقية من المدينة تحت سفح جبل المقطم فقد وجدنا بها المقابر، وكانت هذه المقابر امتداداً طبيعياً للقرافة الكبرى -منطقة اصطبل عنتر الحالية- والقرافة الصغرى -منطقة الامام الشافعي حتى ميدان السيدة عائشة الحالي-<sup>١</sup>، وكانت الجهة الجنوبية في العصر

<sup>١</sup> - المقرئزي: الخطط، ج ١، ص ٣٦٠.

<sup>٢</sup> - المقرئزي: الخطط، ج ١، ص ٣٦٠-٣٦١؛ محمد حسام الدين اسماعيل: منطقة الدوب الأحمر، ص ٧.

الفاطمي عامرة بمساكن طوائف الجند وأفراد الشعب الذين ألتحقوا بخدمة الدولة، ويتابع بعد ذلك سكن عامة الشعب في هذا الظاهر حتى أفل نجم الخلافة الفاطمية في القاهرة ونقل مقر الحكم الى قلعة الجبل في دولة الأيوبيين، وبنى صلاح الدين الأيوبي في أثناء ذلك سوراً<sup>١</sup>، سنة ٥٦٦هـ/١١٧١م وهو لا يزال وزيراً للخليفة العاضد الفاطمي، ثم عند اعتلائه للسلطة بدأ في سنة ٥٦٩هـ/١١٧٣م في تكملة هذا السور حتى يدور به حول القاهرة وعواصم مصر، وبدأ في بناء قلعة الجبل في وسط هذا السور تقريباً على نشز من جبل المقطم في الجانب الشرقي لهذا السور، وقد ذكر لنا المقرئ الميزي الحدود بين القاهرة الفاطمية والعواصم السابقة -التي اصطلاح على تسميتها "مصر"- عند تحديده للجهة الجنوبية من القاهرة الفاطمية فقال "رحد هذه الجهة طولاً من عتبة باب زويلة الى الجامع الطولوني، وما بعد الجامع الطولوني فانه من حد مصر، وحدها عرضاً من الجامع الطيرسي<sup>٢</sup> بشاطيء النيل غربي المريس الى قلعة الجبل، وفي الاصطلاح الآن أن القلعة من حكم مصر"<sup>٣</sup>. وقد ظل تخطيط هذا الظاهر كما هو الى النصف الثاني من القرن ١٩م حين فتح شارع محمد علي من ميدان الرملة وحتى ميدان العتبة سنة ١٢٩٠هـ/١٨٧٤م، وبذلك تم فصل مدرسة السلطان حسن عن شارع سوق السلاح، وهدمت عدة مباني كانت في هذه الجهة<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> - المقرئ: الخطط، ج١، ص ٣٤٨؛ محمد حسام الدين اسماعيل: منطقة الدرب الأحمر، ص ٧-١٠.

<sup>٢</sup> - بدأ صلاح الدين الأيوبي في تقوية أسوار القاهرة الفاطمية وتوسعتها حتى شملت مدينة مصر (السطاط والمسكر والتطاح).

<sup>٣</sup> - المقرئ: الخطط، ج١، ص ٣٨٠، ج٢، ص ١٠٦، ١١٠. عن سور صلاح الدين انظر: القلقشندي: صبح الأعشى، ج٢، ص ٣٠٠.

<sup>٤</sup> - كان هذا الجناح يقع حية الناصرية والسيدة زينب. المقرئ: الخطط، ج٢، ص ٣٠٣، ٣٠٤.

<sup>٥</sup> - المقرئ: الخطط، ج١، ص ٣٦٠.

<sup>٦</sup> - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص ٦٥، ٦٦، ٦٧-٦٩.

تحدث المقريري كذلك عن حد القاهرة الشمالي وكيف عمر، فقال "وكانت جهة القاهرة البحرية من ظاهرها فضاء ينتهي الى بركة الجب والى منية الأصبغ التي عرفت بالخنديق والى منية مطر التي تعرف بالمطرية والى عين شمس وما وراء ذلك .. الا أنه كان تجاه القاهرة بستان ريدان، ويعرف اليوم بالريدانية، وعند مصلى العيد خارج باب النصر حيث يصلى الآن على الأموات كان ينزل هناك من يسافر الى الشام، فلما كان قبل سنة خمسمائة ومات أمير الجيوش بدر الجمالي في سنة سبع وثمانين وأربعمائة بنى خارج باب النصر له تربة (أثر رقم ٥١١) دفن فيها، وبنى أيضاً خارج باب الفتوح منظره .. وصار أيضاً فيما بين باب الفتوح والمطرية بساتين .. ثم عمرت الطائفة الحسينية بعد سنة خمسمائة خارج باب الفتوح عدة منازل اتصلت بالخنديق، وصار خارج باب النصر مقبرة الى ما بعد سنة سبعمائة فعمر الناس به حتى اتصلت العمائر من باب النصر الى الريدانية وبلغت الغاية من العمارة .."<sup>١</sup>

يستفاد من هذا النص أن امتداد القاهرة من الجهة الشمالية كان الى منطقة المطرية وعين شمس في نهاية القرن ٩هـ/١٥م.

ذكر المقريري بعد ذلك أن حد القاهرة الشرقي كان يمتد "من سور القاهرة الذي فيه الآن باب البرقية والباب الجديد والباب المحروق، وتنتهي هذه الجهة الى الجبل المقطم"<sup>٢</sup>، ثم قال "وقد كانت هذه الجهة الشرقية عندما وضعت القاهرة فضاء فيما بين السور وبين الجبل لا بنيان فيه ألبتة، وما زال على هذا الى أن كانت الدولة التركية فقيل لهذا الفضاء الميدان الأسود وميدان القيق"<sup>٣</sup> .. فلما كانت سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون عمل هذا الميدان مقبرة لأموات المسلمين، وبنيت فيه القرب الموجودة

<sup>١</sup> - المقريري: الخطط، ج ٤، ص ١١٠، ١١١. عن منطقة شمال القاهرة أنظر: المقريري: الخطط، ج ٢، ص ١٣٦-١٣٩.

<sup>٢</sup> - المقريري: الخطط، ج ٢، ص ١٠٨، ١٠٩.

<sup>٣</sup> - القيق: هو الحدف، وهي لعبة انتشرت في الأقطار الاسلامية اهتم بها هواة الرماية والفروسية. حسن عبد الوهاب: حائقة فرج بين برفوف وما حولها، ص ٢١٥.



الآن".<sup>١</sup> أي أن هذه الجهة حالياً هي صحراء قايتباي التي تمتد من خلف قلعة صلاح الدين الى جبل المقطم شرقاً فالجبل الأحمر شمالاً فميدان السيدة عائشة جنوباً.

حدد لنا المقريري أيضاً الحد الغربي للقاهرة الفاطمية الذي كان يمتد من سور القاهرة الغربي الى الخليج وحتى شاطيء النيل غرباً، ومن مصر القديمة جنوباً الى شبرا شمالاً، ووصف الجزء الممتد من سور القاهرة الغربي الى الخليج بأنه "وبنيت على هذا الخليج مناظر، وهى منظرة اللؤلؤة ومنظرة دار الذهب ومنظرة غزالة"، ثم يتجه جنوباً في هذه الجهة حيث بركة الفيل وبركة قارون "ويشرف على بركة قارون الدور التي كانت متصلة بالعسكر ظاهر مدينة فسطاط مصر". ويحدد بعد ذلك الجهة الغربية من الخليج المتصلة بنهر النيل، فنجده يقول "وأما بر الخليج الغربي فان أوله الآن من موردة الخلفاء فيما بين خط الجامع الجديد خارج مصر وبين منشأة المهراي، وأخره أرض التاج والخمس وجوه وما بعدها من بحري القاهرة"<sup>٢</sup>، ويصل المقريري في وصفه لهذه الجهة جنوباً حيث ما يعرف حالياً بمنطقة مصر القديمة، حيث منظرة السكره وما حولها من بستان المريس، وكان هذا البستان يمتد الى الشمال حتى يصل الى منطقة ميدان رمسيس الحالية، وقد وصف المقريري هذه المواقف فقال "ويتصل بيسان منظرة السكره جنان الزهري، وهى من خط قناطر السباع الموجودة الآن بمخاء خط السبع سقانات الى أراضي اللوق"<sup>٣</sup> ويتصل بالزهري عدة بساتين الى المقدس وقد صار موضع الزهري وما كان بجواره على بر الخليج من البساتين يعرف بالحكورة من أيام الملك

<sup>١</sup> - المقريري: المخطوط، ج ٢، ص ١٠٩. عن ميدان التيق أنظر: المقريري: المخطوط، ج ٢، ص ١١١-١١٣.

<sup>٢</sup> - المقريري: المخطوط، ج ٢، ص ١٠٩.

<sup>٣</sup> - كان محدداً من منطقة حاردين سبتي الحالية الى منطقة ميدان رمسيس الآن، وقد بدأ البناء في تلك المنطقة في عهد السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري في ذي الحجة ٦٦٠هـ/أكتوبر-نوفمبر ١٢٦٢م. المقريري: المخطوط، ج ٢، ص ١١٧-١١٨، ١٩٨.

الناصر محمد بن قلاوون الى وقتنا هذا .. وكان الزهري وما بجواره من البساتين التي على بر الخليج الغربي والمقس كل ذلك مطل على النيل<sup>١</sup>.

ويصف بعد ذلك امتداد النيل غرباً حتى القرن ٨هـ/١٤م في هذا الجزء من القاهرة فقال "يمر النيل في غربي البساتين على الموضع الذي يعرف اليوم باللقوق الى المقس فيصير المقس هر ساحل القاهرة، وتنتهي المراكب الى موضع جامع المقس .. ولم يز - الأمر على ذلك الى ما بعد سنة سبعمائة، الا أنه كان قد انحسر ماء النيل بعد الخمسةائة من سني الهجرة عن أرض بالقرب من الزهري عرفت بمنشأة الفاضل وبستان الخشاب، وهذه المنشأة اليوم يعرف بعضها بالمريس مما يلي منشأة المهراي، وانحسر أيضاً عن أرض تجاه البعل الذي في بحري القاهرة عرفت هذه الأرض بجزيرة الفيل، وما برح ماء النيل ينحسر عن شيء بعد شيء الى ما بعد سنة سبعمائة فبقيت عدة رمال فيما بين منشأة المهراي وبين جزيرة الفيل، وفيما بين المقس وساحل النيل عمر الناس فيها الأملاك والمناظر والبساتين من بعد سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، وحفر الملك الناصر محمد بن قلاوون فيها الخليج المعروف اليوم بالخليج الناصري، فصار بر الخليج الغربي بعد ذلك أضعاف ما كان أولاً من أجل انطراد ماء النيل عن بر مصر الشرقي، وعرف هذا البر اليوم بعدة مواضع، وهي في الجملة خطط منشأة المهراي وخطط المريس وخطط منشأة الكبة وخطط قناطر السباع وخطط ميدان السلطان وخطط البركة الناصرية وخطط الحكورة وخطط الجامع الطيرسي وربع بكنمر وزريرة السلطان وخطط باب اللوق وقنطرة الخرق وخطط بستان العدة وخطط زريبة قرصون وخطط حكر ابن الأثير وفم الخور وخطط الخليج الناصري وخطط بسولاق وخطط جزيرة الفيل وخطط الدكة وخطط المقس وخطط بركة قرموط وخطط أرض الطبالة وخطط الجرف وأرض البعل

<sup>١</sup> - المغربي: الخطط، ج٢، ص ١٠٩.

وكوم الريش وميدان القمح وخط باب الفنطرة وخط باب الشعرية وخط باب البحر وغير ذلك".<sup>١</sup>

كانت هذه امتدادات مدينة القاهرة حتى منتصف القرن ٩هـ/١٥م، وقد حدد لنا المقرئى حدودها كما رأها في ذلك الوقت كما يلي "وأما حد القاهرة فان طولها من قناطر السباع الى الريدانية، وعرضها من شاطئ النيل ببلاق الى الجبل الأحمر"، أي أن حدود القاهرة وظواهرها كانت من ميدان السيدة زينب (قناطر السباع) في الجنوب، وتمتد جهة الشمال حتى العباسية (الريدانية)، ومن الغرب حيث كان نهر النيل، وتمتد شرقاً حتى الجبل الأحمر، أي أن الحد الفاصل بين مصر والقاهرة كان الخط الممتد من القلعة الى جامع أحمد بن طولون، وقد ظل هذا التحديد معمولاً به حتى النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي.

ظهر في النصف الثاني من القرن ٩هـ/١٥م وما بعده -سواء في عهد المماليك الجراكسة أو في العصر العثماني من بعده- حركة تعمير في ظواهر القاهرة وخاصة في شمالي منطقة الريدانية ومنطقة غربي الخليج على النيل، وعلى سبيل المثال لا الحصر، نجد الأمير أزيك من طوطخ الظاهري يعمر منطقة بركة الأزيكية<sup>٢</sup> حوالي سنة ٨٨٠-٨٨٢هـ/٧٥-٧٧٤م، حيث أنشأ قصرًا له وعدة منشآت أخرى حولها وأعاد حفرها وأجرى إليها الماء من الخليج الناصري وبنى حولها رصيفاً<sup>٣</sup>، كما بنى الأمير يشبك من

<sup>١</sup> - المقرئى: الخطوط، ج ٢، ص ١٠٩، ١١٠. عن الجهة الغربية للتسامرة أنظر: المقرئى: الخطوط، ج ١، ص ٤٦٧-٤٦٩، ج ٢، ص ١١٣-١٢٦، ١٢٩، ١٣٢-١٣٥، ١٩٥، ٢٨٣.

<sup>٢</sup> - المقرئى: الخطوط، ج ١، ص ٣٩٠.

<sup>٣</sup> - بركة الأزيكية: كان اسمها بركة بطن البقرة، كان مكانها بستان المنسى، ثم أمر الخليفة الظاهر لاعتزاز دين الله بحفرها حوالي سنة ١٠٩٠هـ/١٠٩٩م لتصبح بركة أمام منظره للولوة، وأوصل إليها ماء النيل من موليح الذكر، وعرفت هذه البركة بعد ذلك بالأزيكية نسبة الى الأمير أزيك من طوطخ الظاهري. المقرئى: الخطوط، ج ٢، ص ١٦٣. البكري: قطف الأهرار، ورقة ١٥٦، ١٥٧ علي مبارك: الخطوط، ج ٣، ص ٢، ٣، ٦٦، ٦٧.

<sup>٤</sup> - ابن اياس: بدائع الزهور، ج ٣، ص ١١٦-١١٨، ١٣٤. Doris Behrens-Abouseif: Azbakiyya, p.p.9-53.

مهدي اندرادر قبتين، احدهما بالمطرية (أثر رقم ٤، أمام قصر القبة) في سنة ٨٨٢هـ/١٤٧٧م<sup>١</sup>، والأخرى بالريدانية (العباسية) (أثر رقم ٥) انتهى بنائها سنة ٨٨٤-٨٨٦هـ/٧٩-١٤٨١م<sup>٢</sup>، كما بنى الحمدي الدمرداش قبة له في قرية الخندق قبل سنة ٩٠١هـ/١٤٩٦م (العباسية، وقد سجلت ضمن الآثار سنة ١٩٨٣م) في عهد السلطان قايتباي أيضاً، وبني حول هذه القباب عدة منشآت، حيث كان يخرج السلطان قايتباي ومن بعده من السلاطين للتنزه عند قبة يشبك بالمطرية<sup>٣</sup>، كما بنى الشهابي أحمد بن العيني قصراً له في القرن ٩هـ/١٥م في المنطقة المعروفة به الى الوقت الحالي "القصر العيني"<sup>٤</sup>.

أما في العصر العثماني فقد وجدنا في المصادر التاريخية عدة قصور بنيت في منطقة شمال القاهرة بالعباسية، وعلى سبيل المثال وجدنا أن ابراهيم كتنخدا القازدغلي المتوفي سنة ١١٦٨هـ/١٧٥٥م بنى القصر الذي عند سبيل قيمان بالعادلية، وكان مراد بك يقيم بقصر قائماز جهة العادلية<sup>٥</sup>، كما أنشأ محمد بك الألفي قصراً فيما بين باب النصر والدمرداش بالقرب من زاوية الدمرداش<sup>٦</sup>.

<sup>١</sup> - ابن ايلس: بدائع الزهور، ج ٣، ص ١٣٤.

<sup>٢</sup> - ابن ايلس: بدائع الزهور، ج ٣، ص ١٦٠.

<sup>٣</sup> - Doris Behrens-Abouseif: An Unlisted Monument Of The Fifteenth Century, p.105-115.

<sup>٤</sup> - ابن ايلس: بدائع الزهور، ج ٣، ص ١٣٤.

<sup>٥</sup> - ابن ايلس: بدائع الزهور، ج ٢، ص ٤٤٩.

<sup>٦</sup> - الجبرتي: مظهر القديس، ص ٣١٥ الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٥، ص ١٢٤٩ علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٥١.

<sup>٧</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٦، ص ٣١٩، ٣٤٣.

### تغيير الفرنسيين لوجه القاهرة وضواحيها

نزلت القوات الفرنسية الى شاطيء العجمي بالاسكندرية في ١٨ محرم ١٢١٣هـ/ ١ يوليو ١٧٩٨م<sup>١</sup>، ودخلت القاهرة في اليوم التالي لمعركة امبابه التي وقعت في ٧ صفر/ ٢١ يوليو<sup>٢</sup>، وأحرقت العامة بيتاً ابراهيم بك ومراد بك وعدداً آخر من بيوت الأمراء بالقاهرة<sup>٣</sup>.

تسلّمت الحملة الفرنسية مصر كبلد شرقي لازال محتفظاً ليس بتقاليد العصور الوسطى فقط، بل وبتخطيط المدن والأساليب الحثيثة في النواحي الاقتصادية والادارية، وكان عليهم أن يطوروا مدينة القاهرة التي اتخذوا منها مركزاً للقيادة بحيث تتناسب مع احتياجاتهم من ناحية، ويحكموا السيطرة عليها من ناحية أخرى، لذلك أحدثوا في بداية دخولهم القاهرة عدة تعديلات على تخطيطها العمراني، بحيث كونوا شبكة من الطرق المتسعة تربط منطقة الأزبكية مقر القيادة بغربي القاهرة حيث الميناء النهرى ببرلاق وبشمالها الشرقي حيث الطريق الى شرق الدلتا والشام، وبشرق القاهرة حيث مركز المدينة القديمة الاقتصادي ومنبع الثروات الشعبية، ولو كان هذا التطوير قد استمر لجعلهم ينفذون ما قام به محمد علي وذريته من بعده بمدينة القاهرة، ولكن الثورات الشعبية وانتشار الطاعون والمحاولات المستمرة من الدولة العثمانية وانجذروا لطردهم من مصر قد أعاققت مشروعاتهم التي بدأوها.

وقد أخذ هذا التطوير مرحلتين أساسيتين:

١ - المرحلة الأولى من أغسطس ١٧٩٨م - إبريل ١٧٩٩م.

<sup>١</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٤، ص ٢٨٥.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: مظهر التقديس، ص ٤٥.

<sup>٣</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٤، ص ٣٠١. - عن دخول الحملة الفرنسية الى مصر أنظر: الجبرتي: مظهر التقديس، ص ٢٥-١٤٧ البحري: عجائب الآثار، ج ٤، ص ٢٨٥-٣٠١؛ شكري: الحملة الفرنسية، ص ١٣٢-١٤٠؛ شكري: الجبرال عبد الله حاك من، ص ٨٦-٩٠.

٢ - المرحلة الثانية من نوفمبر ١٧٩٩م - مايو ١٨٠١م.

المرحلة الأولى من أغسطس ١٧٩٨م - أبريل ١٧٩٩م

### تقسيم القاهرة ادارياً وبداية الإصلاح

بدأ الفرنسيون بإصلاح التنظيم الإداري والأمني لمدينة القاهرة، حيث عينوا في صفر ١٢١٣هـ/ أغسطس ١٧٩٨م برطلمين المعروف بفرط الرمان<sup>١</sup> ككتخدا<sup>٢</sup> مستحفظان<sup>٣</sup>، وأنشأوا مراكز للحراسة "قلقات" بداخل القاهرة<sup>٤</sup>، في أوائل صفر ١٢١٥هـ/ يونيو ١٨٠٠م قرر الفرنسيون غرامة على الأهالي وقسموا القاهرة الى ثمانية أقسام "أخطاط"، وعينوا على كل منها أحد أعيانها "مشايخ الحارات أو الأمير الساكن بتلك الخطّة" لجمع المبلغ المعين على هذا الخط، وقد ظهرت هذه الأقسام على خريطة القاهرة التي أعدها علماء الحملة الفرنسية<sup>٥</sup>. (شكل رقم ١، ٢).

<sup>١</sup> - كان من نصارى الزم، وكان نوعياً من حدود محمد بك الألفي. الجبرتي: مظهر التقديس، ص ٤٧.

<sup>٢</sup> - الكتخدا هو الوكيل أو النائب. ليلى عبد اللطيف أحمد: الامارة في مصر، ص ٤٥٤.

<sup>٣</sup> - طائفة مستحفظان مستحفظان من مستحفظ العربية، وجمعت جميعاً فارسياً بالكلف والنون، كانت أهم حرس القلاع والحصون وتلد قبل الغاء الجيش الإنكشاري، فلما أُلغى أطلقت على عساكر الرهيف إذا استدعوا للمخدمة العسكرية. كان أفراد هذه الفرقة يخلفون بحراسة القلاع والحصون والبلاط، وفرد هذه الفرقة إنكشارية مشاة، أشار إليهم المؤرخون أحياناً باسم "ينجيرية" أو "ينكجيرية"، وقد أُنشئت هذه الطائفة إلى مصر مع السلطان سليم الأول وأقامت في القلعة وعرفت بطائفة السلطان، لأنها كانت تمثل بصورة حاصصة السلطة المتناحية في الولاية، وعهد إليها مهمة الشرطة، ومن هنا كانت توثبها في القاهرة، وسيطر أفرادها على دار شرب النور وعناير ديون ومراكز المكوس، مما زاد في نفوذها. قانون نامه مصر، ص ١٨٨ سليمان: تاصيل، ص ٧٧.

<sup>٤</sup> - قلقات جمع قلن، من "قول" التركية بمعنى العبد، و"القلق" العودية، وعبد الباب هم حرسه فصار القللق في التركية بمعنى دار حراسة ومكان إقامة الحرس، وتطلق على نقاط سفل الأمن بالمدينة ويقودها منف ضابط برتبة بلوك باشي. ليلى عبد اللطيف: الادارة، ص ٢٣٨. سليمان: تاصيل، ص ١٧١، ١٧٠.

- الجبرتي: مظهر التقديس، ص ٤٧.

- الجبرتي: مظهر التقديس، ص ٢٥٤ الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٥، ص ١٨٧.

## تغيير معالم القاهرة

شعر الفرنسيون بنفور الأهالي منهم فأمرُوا سائر حكام الخطط في صفر ١٢١٣هـ/أغسطس ١٧٩٨م بخلع الأبواب المركبة على الدروب والعطف والحارات حتى الدروب غير النافذة بالقاهرة وضواحيها، فخلعت وجمعت عند رصيف الخشاب على بركة الأزبكية وأحرقت، وفي ربيع ثان ١٢١٣هـ/سبتمبر-أكتوبر ١٧٩٨م هدم عدة جوامع ومباني في بركة الأزبكية لتوسيع الطرقات<sup>١</sup>.

## منطقة الأزبكية والطرق التي تفرعت منها

سد الفرنسيون في ربيع أول ١٢١٣هـ/أغسطس-سبتمبر ١٧٩٨م قنطرة الأزبكية ومنعوا دخول الماء الى بركة الأزبكية وقت الفيضان، وذلك لتخفيف البركة وجعلها ميداناً وأماكن للجيش ومعداته الى جانب مقر القيادة ببيت الألفي المطل على البركة، أدى هذا التصرف الى رشح المياه في أرض البركة وسقوط بوابة النصب التذكاري التي بنوها هناك للاحتفال بأعيادهم الوطنية<sup>٢</sup>.

قام الفرنسيون في جماد ثان ١٢١٣هـ/نوفمبر ١٧٩٨م بطرد ما تبقى من سكان حول بركة الأزبكية حتى يسكنوا قاداتهم في بيوتهم ليجتمع الفرنسيون في السكن في مكان واحد، ورددوا عدة جهات من البركة وهدموا المباني المحيطة ببيت الألفي الذي يسكنه نابليون وأنشأوا مكانها ميداناً متسعاً، وفتحوا هناك طريقاً ممتداً من بولاق الى النيل عند موردة الثين في خط مستقيم وحفروا على جانبيه خنادق وغرسوا حوله الأشجار، وأنشأوا طريقاً آخر من باب الحديد الى باب العدوي (شارع الفجالة)، ومدوا طريقاً آخر من بوابة العدوي الى المذبح خارج الحسينية (جهة ميدان الجيش

<sup>١</sup> - الجبرتي: مظهر التقديس، ص ٥٠، ٦٢، ٨٨؛ الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٤، ص ٣٠٦، ٣١٥، ٣١٦، ٣٣٩؛ أسين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ١٢١.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: مظهر التقديس، ص ٥٤، ٥٥، ٧٢، ٧٣، ١٨٥؛ الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٤، ص ٣١٠، ٣١٤، ٣٢٤.

الآن)، ونتج عن ذلك تخریب عدة أماكن وبساتین، وردموا خلیج بركة الرطلي وقطعوا التل المحاور لقنطرة الحاجب، وهدموا المباني بين باب الحديد وجامع المقس (جهة ميدان رمسيس الآن) وجعلوا الأرض مستوية من جامع المقس الى الأزيكية الى قراة الممالیک (صحراء قايتباي) والعباسية الحالية في خطوط مستقيمة، وقد انتهى انشاء هذا الطريق في رمضان ١٢١٣هـ/يناير ١٧٩٩م، وحولوا جامع الظاهر بيسرس (أثر رقم ١) الذي يقع في منتصف هذا الطريق الى قلعة واقتلوا من معذنته برحاً وبنوا بداخله مساكن لاقامة الجنود<sup>١</sup>.

منع الفرنسيون الدفن في المقابر القريسة من المساكن في ربيع ثان ١٢١٣هـ/سبتمبر-أكتوبر ١٧٩٨م كمقابر الأزيكية والرويعي خوفاً من انتشار الطاعون، ولكن يبدو أن السبب الرئيسي لذلك كان استغلال أراضي تلك المقابر في اعادة تخطيط منطقة الأزيكية، وبدأوا في هدم مقابر الأزيكية وتمهيد أرضها ولكنهم توقفوا لشورة أصحاب تلك المقابر<sup>٢</sup>.

حقق الفرنسيون بذلك خطة جعل منطقة الأزيكية مركزاً للمدينة ومد شبكة من الشوارع الحديثة تصل بينها وبين أطراف المدينة.

### ربط القاهرة بالروضة والجيزة

كان على الفرنسيين أن يؤمنوا الاتصال بين القاهرة والروضة والجيزة، حيث كانت هناك بيوت أمراء الممالیک، ولتأمين الوصول السريع الى الصعيد، فجدد الفرنسيون في شوال ١٢١٣هـ/مارس ١٧٩٩م الكوبري<sup>٣</sup> المصنوع من مراكب مصطفة

<sup>١</sup> - الجيوتي: عجائب الآثار، ج ٤، ص ٣٤٦، ٣٤٧، ج ٥، ص ٢١١ على مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٧٠.

<sup>٢</sup> - الجيوتي: مظهر التقديس، ص ٦٩، ٧٠ الجيوتي: عجائب الآثار، ج ٤، ص ٣٢١، ٣٢٢.

<sup>٣</sup> - كان عبارة عن كوبري حشي بين مصر القديمة والروضة وبين الروضة والجيزة بعرض ثلاث قصبات تمر عليه الناس والدواب كان موصوفاً في وقت قدوم الخليفة المأمون بن هارون الرشيد الى مصر في جسر آخر، وأسلحه بعد ذلك الخليفة المعز لدين الله الفاطمي في



وعليها ألواح من الخشب مسمرة من بر مصر بالقرب من قصر العيني الى الروضة بالقرب من طاحون الهواء، وأعدوه لتسير عليه الناس بدوابهم الى البر الآخر، وحددوا كذلك الكوبري الموصول من الروضة الى الجزيرة<sup>١</sup>، وقد تفكك الجزء الممتد من الروضة الى الجزيرة في جماد أول سنة ١٢١٦هـ/سبتمبر ١٨٠١م أثناء الفيضان<sup>٢</sup>.

### تغيير معالم المباني

أخرج الفرنسيون سكان القلعة في ربيع ثان ١٢١٣هـ/سبتمبر-أكتوبر ١٧٩٨م وهدموا عدة أبنية بها، منها قاعة الأعمدة التي عرفت بقصر صلاح الدين، وجامع الناصر محمد (أثر رقم ١٤٣)، وبنوا أسواراً ودعموا أبراج باب العرب، وغيروا معالم كثير من مبانيها<sup>٣</sup>.

قام الفرنسيون أيضاً في جماد ثان ١٢١٣هـ/نوفمبر-ديسمبر ١٧٩٨م بتغيير مباني مقياس النيل بالروضة وهدموا قننه والقاعة التي بها عمود المقياس والقصر المجاور له، وبدأوا في بناء المقياس من جديد وأضافوا الى ارتفاع عمود المقياس ذراع آخر باضافة قطعة من الرخام اليه وازالت الجزء الخشبي الذي يعلو العمود (الجائزة)، ولكنهم لم يتموا البناء<sup>٤</sup>.

حدد الفرنسيون كذلك عدداً من بيوت الأمراء بحارة الناصرية بالدرب الجديد كبيت قاسم بك وبيت أمير الحج المعروف بأبي يوسف وبيتا حسن كاشف حركس القديم والجديد، وبيت ابراهيم كتخد السناري وبيت ذو الفقار كتخد المجاور له،

سنة ١٢٦٤هـ/١٩٧٤م. وهو كوبري الملك الصالح الآن. القريزي: الخطط، ج٢، ص ١٨٢-١٨٤؛ السيوطي: حسن الحاضرة، ج٢، ص ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٨٣؛ أمين سامي: تقويم النيل: الملحق، ص ١، ٢.

<sup>١</sup> - الجيزي: عجائب الآثار، ج ٥، ص ٣٧.

<sup>٢</sup> - الجيزي: مظهر التقديس، ص ٣٧٠، ٣٧١.

<sup>٣</sup> - الجيزي: مظهر التقديس، ص ٦٨؛ الجيزي: عجائب الآثار، ج ٤، ص ٣٢٠، ٣٢١.

<sup>٤</sup> - الجيزي: عجائب الآثار، ج ٤، ص ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٠٨.

وأنشأوا بها المكتبات وأماكن المهندسين وباقي العلماء (المجمع العلمي) وأسكنوهم ببعضها، وأعدوا البعض الآخر لصناعة الطواحين والعربات من الخشب، وكذلك للمصنوعات المعدنية<sup>١</sup>.

### تحصين القاهرة

عني الفرنسيون منذ دخولهم القاهرة بتحصينها خشية هجوم المماليك -الذين فروا الى الصعيد والشام- أو أن ترسل الدولة العثمانية جيشاً لطردهم، فبنوا في منتصف جماد أول ١٢١٣هـ/ ٢٥ أكتوبر ١٧٩٨م قلاعاً على التلال المحيطة بالقاهرة، وحصنوا المدينة وضواحيها من مصر القديمة حتى شبرا وامباة، وهدموا عدة مباني ومساجد وجوامع، كالمسجد المجاور لقنطرة الدكة ومسجد أولاد عنان وجامع الكازروني بالروضة، وجامع أبي هريرة بالجيزة وقطعوا الأشجار وخربوا البساتين وحفروا خنادق بالجيزة، ومهدوا التل المجاور لقنطرة الليمون وبنوا أعلاه طاحوناً تعمل بالهواء<sup>٢</sup>، وبنوا قلعة وأبراج على تل العقارب بالناصرية، وهدموا عدة من بيوت الأمراء في هذه الجهة لاخذ أنقاضها في هذه المباني<sup>٣</sup>.

### المرحلة الثانية من نوفمبر ١٧٩٩م-مايو ١٨٠١م

دخلت القوات العثمانية الى القاهرة في رجب ١٢١٤هـ/نوفمبر-ديسمبر ١٧٩٩م بعد الصلح الذي عقد مع الجنرال كليو، ثم نقض هذا الصلح بسبب تدخل الانجليز ووقوع بعض المناوشات بين الطرفين في داخل القاهرة وانضم أمراء المماليك وأهل القاهرة للجيش العثماني، واشتعلت الحرب في داخل القاهرة وضواحيها وخاصة

<sup>١</sup> - الجبرتي: مظهر التقديس، ص ٩٥، ٩٦: الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٤، ص ٣٤٨-٣٥٢.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: مظهر التقديس، ص ٨٦، ٨٧، ٩٤: الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٤، ص ٣٣٧، ٣٤٦، ٣٤٧.

<sup>٣</sup> - الجبرتي: مظهر التقديس، ص ٩٥.

بالأزبكية حيث المقر الرئيسي للفرنسيين والجمالية حيث قيادة الجيش العثماني، فاحتزقت البيوت المطلة على بركة الأزبكية من جامع عثمان كئخدا (أئر رقم ٢٦٤) والفوالة الى رصيف الخشاب الى خط الساكت وما حول بيت الألفي، تخرب كذلك خط الرويعي وحارة النصارى حتى أصبحت كلها تلالاً وخرائب، وهاجم الفرنسيون القاهرة في ٢٣ شوال ١٢١٤هـ/ ٢٠ مارس ١٨٠٠م من الجهة الشمالية من جهة باب الحديد والمقسى وكرم الريش وبركة الرطلي وباب الشعيرة والعدوي والطنبلي والطروطشي والحسينية والرميلة وفذفوا المدينة بالمدافع من قلعة الظاهر - جامع الظاهر بيبرس، أئر رقم ١ - وقلعة قنطرة الليمون، وأحرقوا معظمها وأصبحت منطقة بركة الرطلي خرائب وأكروم أتربة وهدموا جامع البنهاوي والطروطشي (أئر رقم ١٢) والعدوي وجامع عبد الرحمن كئخدا المقابل لباب الفتوح، حتى لم يتبق منه الا بعض الجدران، ثم هاجموا بولاق من جهة النيل وجهة بوابة أبي العلا حتى ملكوها، واحتزقت المباني والبيوت والقصور وبخاصة البيوت والرباع المطلة على النيل، كما امتد القتال الى منطقة بركة الفيل فتهدم جامع خير بك حديد الذي بدرب الحمام، وظل القتال مستمراً لمدة سبعة وثلاثين يوماً حتى عقد صلح بين الفريقين، وخرج العثمانيون في أوائل ذي الحجة/ابريل<sup>١</sup>.

استمر الفرنسيون بعد ذلك في هدم البيوت وخاصة بيوت الأمراء والهاربين من الأهالي الى خارج القاهرة، ففي ربيع ثان ١٢١٥هـ/ أغسطس - سبتمبر ١٨٠٠م هدموا الكثير من المباني وأنشأوا عدة قلاع، وحددوا القلاع التي بنوها من قبل حول القاهرة وأعدوا بها صهاريج المياه<sup>٢</sup>، وفي جمادى الأولى/سبتمبر - أكتوبر بدأوا في هدم منطقة الحسينية وخارج باب الفتوح وباب النصر بما فيها من حارات ومباني وأخذوا

<sup>١</sup> - الجبرتي: مظهر القديس، ص ١٨٦ - ٢٣٠، ٣٠٩ الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٥، ص ١١٥، ١٢٠، ٢٣٥، ٢٣٧.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٥، ص ١٨٩.

أنقاضها لاستعمالها في مبانيهم واستخدموا باقيها للوقود<sup>١</sup>، وفي ذي القعدة ١٢١٥هـ/ مارس-ابريل ١٨٠١م سدوا باب البرقية - المعروف بباب الغرب- بالبناء وفتحوا باباً صغيراً في سور القاهرة من جهة كفر الطماعين لمروور الناس، وحفروا خندقاً عند تلال البرقية<sup>٢</sup>، واستمر هدم المباني في ذي الحجة/ابريل-مايو في مناطق القاهرة المختلفة كالحسينية وبركة جناح وهدموا جامع الجنبلاطية بباب النصر، واستمروا في هدم الأماكن الى باب الحديد وكشفوا سور القاهرة (أثر رقم ٣٥٢) في هذه الجهة وقاموا بترميمه، وسدوا باب الفتوح وباب النصر وباب المحروق بالبناء وفتحوا باباً صغيراً عند باب النصر، وهدموا المباني بمنطقة الصورة والحطابة وباب الوزير وهدموا المدرسة النظامية (أثر رقم ١٤٠) وجعلوها قلعة، ومنطقة باب القرافة وسدوا أبواب ميدان الرملة، وهدموا القباب والمدافن بالقرافة خلف القلعة عن طريق النسف بالألغام خوفاً من اجتماع المخربين بها، كما نسفوا جزءاً من جبل المقطم بجذاع<sup>٣</sup>القلعة حتى لا يتمكن أحد من الصعود اليه وقصف القلعة، وسدوا عقود سور مجرى العيون واستخدموا مدرسة الأمير أزدمر (أثر رقم ١٧٤) كقلعة<sup>٤</sup>، خربوا منطقة الداودية، وخربوا مباني الأزيكية ورددوا أرضفتها بالأتربة، وهدموا منطقة قنطرة الموسكي الى بوابة العتبة الزرقاء عند جامع أزيك وكرم الشيخ سلامة، وأنشأوا طريقاً "جسر" من قنطرة الموسكي الى ميدان جامع أزيك، وهدموا بيت الصابونجي وأوصلوه بطريق عريض وميدان متسع (يحتله الآن ميدان الأوبرا وميدان العتبة)، وأوصلوا هذا الطريق الى قنطرة الدكة وتفرع منه طريق من بيت الطويل بعد هدمه وبيت الألفي الذي يسكنه قائد الحملة وحتى قنطرة المغربي والى بولاق عند ساحل النيل، وزرعوا على جانبيه

<sup>١</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ١٥، ص ١٨٩، ١٩٠.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ١٥، ص ٢٢٢.

<sup>٣</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ١٥، ص ٢٢٢، ٢٢٣.

الأشجار، وفتحوا على جانبيه شوارع مستقيمة للوصول الى داخل بولان ومنطقة باب اللوق، وكان هذا المشروع يهدف الى توصيل هذا الطريق من جهة قنطرة الموسكي الى باب البرقية بحيث يواصلون هدم المباني من حمام الموسكي - كان عند شارع بورسعيد الحالي - الى مدرسة الأشرف برسباي بشارع المعز لدين الله (أثر رقم ١٧٥) وخان الخليلي الى كفر الطماعين والبرقية حتى يتصل طريق واحد متسع من باب البرقية الى بولاق، ولكنهم أنهوا هدم المباني وفتح الطريق عند قنطرة الموسكي، وبنوا حوائط على جانبيها<sup>١</sup>، وجددوا قناطر الخليج المتوصل منها الى داخل القاهرة وخارجها<sup>٢</sup>، ولكن مفاجأة انتشار الطاعون ووصول الجيش العثماني والانجليزي مرة أخرى صرفهم عن اتمام المشروع لتحسين القاهرة واعادة تخطيطها على نظام جديد يكفل لهم التحرك السريع الى داخل وخارج المدينة لمجابهة أي خطر<sup>٣</sup>. (شكل رقم ١).

هدم الفرنسيون كذلك في ذي الحجة ١٢١٥هـ/ابريل-مايو ١٨٠١م مساطب الخوانيت بالشارع الأعظم من باب زويلة الى شارع أمير الجيوش الحالي "مرجوش"، وكذلك بخطط قناطر السباع والصلبية ودرب الجمايز وباب سعادة وباب الخرق وباب الشعيرة لتوسيع الشوارع لمرور العربات الكبيرة التي ينقلون عليها أمتعتهم ومواد البناء، وكان ذلك لتجنب المتاريس عند حدوث الفتن داخل المدينة، وأعدوا مشروعاً لهدم باقي المساطب في العقادين والغورية والصاغة والنحاسين الى باب الفتوح، كما هدموا درج الزوايا والجوامع والرباع الخارج عن سمت حائط البناء، لدرجة أنه صار مدخل

<sup>١</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٥، ص ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٧.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٥، ص ٢٣٥.

<sup>٣</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٥، ص ٢٣٥.

كل منها مغلقاً، فصار يتوصل إليها بدرج من الخشب يضعونه وقت الحاجة ويرفعونه بعدها<sup>١</sup>.

قطعوا كذلك في تلك الفترة الأشجار والتخيل من جميع البساتين والحدائق التي بالقاهرة وبولاق ومصر القديمة والروضة والقصر العيني والحسينية وبركة الرطلي وأرض الطبالة على جانبي الخليج وكذلك في أكثر أقاليم مصر، لاخذ أخشابها في بناء القلاع وعمل العربات والمتاريس والتحصينات، واستخدامها في الوقود وبناء السفن أيضاً<sup>٢</sup>.

ذكر الجبرتي كذلك في حوادث سنة ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠-١٨٠١م "توالى خراب بركة الفيل وخصوصاً بيوت الأمراء التي كانت بها، وأخذوا أخشابها لعمارة القلاع ووقود النيران والبيع، وكذلك ما كان بها من الرصاص والحديد والرخام، وكانت هذه البركة من جملة محاسن مصر"<sup>٣</sup>.

وصف كلوت بك حوادث التخريب في أحياء القاهرة السكنية، كما ذكر رأيه فيها قائلاً "لأن النافرين لم يفتشوا الى السكنية ويلمسوا من القاهرة رحمة بهم الا بعد أن أحرقت أحياء برمتها من المدينة وأصبحت خراباً يباباً بعد أن كانت عامرة زاهرة"<sup>٤</sup>.

استحدثت كذلك بعض المنشآت خلال المرحلة الثانية من الحملة، مثل قلعة حارة النصارى، وأماكن الترفيه وبعض التحصينات:

<sup>١</sup> - الجبرتي: مظهر التقديس، ص ٣٠٩، ٣١٠، الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٥، ص ٢٣٧.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٥، ص ٢٤٠.

<sup>٣</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٥، ص ٢٣٥.

<sup>٤</sup> - كلوت بك: لخد، ج ١، ص ٥٢، عن حوادث تغير ملامح القاهرة في المرحلة الثانية للحملة الفرنسية في مصر أنظر: الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٥، ص ١٢٢-١٢٩، ١٨٩، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٣٢-٢٣٥، ٢٤٠، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤، ١٤٧٥، ١٤٧٦، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩، ١٤٨٠، ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٠، ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٤٩٨، ١٤٩٩، ١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٢، ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٥، ١٥٠٦، ١٥٠٧، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥١٠، ١٥١١، ١٥١٢، ١٥١٣، ١٥١٤، ١٥١٥، ١٥١٦، ١٥١٧، ١٥١٨، ١٥١٩، ١٥٢٠، ١٥٢١، ١٥٢٢، ١٥٢٣، ١٥٢٤، ١٥٢٥، ١٥٢٦، ١٥٢٧، ١٥٢٨، ١٥٢٩، ١٥٣٠، ١٥٣١، ١٥٣٢، ١٥٣٣، ١٥٣٤، ١٥٣٥، ١٥٣٦، ١٥٣٧، ١٥٣٨، ١٥٣٩، ١٥٤٠، ١٥٤١، ١٥٤٢، ١٥٤٣، ١٥٤٤، ١٥٤٥، ١٥٤٦، ١٥٤

### قلعة حارة النصارى

عين الفرنسيون يعقوب القبطي "ساري عسكر القبطية" في ذي الحجة ١٢١٥هـ/ابريل-مايو ١٨٠١م، فهدم الأماكن المجاورة لبيته بحارة النصارى "بالدرب الواسع جهة الرويعي" خلف الجامع الأحمر وبنى قلعة لها سوراً عظيماً وأبراجاً وباباً كبيراً، وبنى أبراجاً أخرى بظاهر حارة النصارى من جهة بركة الأزركية<sup>١</sup>.

### أماكن الترفيه

بنى الفرنسيون أماكن للترفيه للرجال والنساء في غيط النوبي بجوار الأزركية، كما بنوا في شعبان ١٢١٥هـ/ديسمبر ١٨٠٠م مسرحاً لمشاهدة "ملاعب يعملونها مقدار أربع ساعات من الليل" عند باب الهواء بالأزركية<sup>٢</sup>.

### تحصين القاهرة قبل خروج الفرنسيين

عند بدأ قدوم الجيش العثماني الإنجليزي في محرم ١٢١٦هـ/مايو-يونيو ١٨٠١م أقام الفرنسيون المتاريس وحفروا الخنادق شمال وشرق القاهرة، وكانت المتاريس من باب الحديد الى قنطرة الليمون الى قصر افرنج أحمد الى السبئية الى مجرى البحر<sup>٣</sup>. وجدنا من العرض السابق لما حدث من تغيير في تخطيط مدينة القاهرة -سواء بالسلب أو بالإيجاب- أن مدينة القاهرة كانت ممتدة من الجهة الغربية الى شاطئ النيل، ومن الجهة الجنوبية الى منطقة مصر القديمة، ومن الجهة الشمالية الى ما بعد منطقتي العباسية وشبرا الحالية قبل حضور الحملة الفرنسية، وعلى ذلك فانتنا نؤيد ما

<sup>١</sup> - الجبرتي: مظهر التقديس، ص ٣١١، ٣١٢.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: مظهر التقديس، ص ٩٤، ٢٦٧؛ الجبرتي: معالي الآثار، ج ٤، ص ٢٤٦.

<sup>٣</sup> - الجبرتي: مظهر التقديس، ص ٣٣٣.

ذكره علي باشا مبارك عن امتداد مدينة القاهرة وضواحيها أنها " لم تتغير مساحة البلد عما كانت عليه في القرن التاسع الهجري<sup>١</sup> .

### خريطة القاهرة في عهد الحملة الفرنسية

أعد علماء الحملة في فترة وجودهم في مصر أول خريطة تفصيلية لمدينة القاهرة وضاحيتها بولاق ومصر القديمة، أوضحوا عليها معظم المباني والشوارع والحدارات والعطف والبرك والبساتين التي كانت موجودة في هذا الوقت، كما أوضحوا الشوارع التي فتحوها أو بدأوا في فتحها بمدينة القاهرة أثناء إقامتهم بمصر، وأهمية هذه الخريطة في هذه الدراسة في أنها توضح مدى التغيير الذي طرأ على المدينة في فترة الدراسة خلال القرن ١٩م.

تتكون هذه الخريطة من ثلاثة أجزاء، الأول خاص بمدينة القاهرة والثاني خاص ببولاق والثالث لمصر القديمة والجيزة.

**خريطة القاهرة** أما خريطة مدينة القاهرة فتتكون من ثمانية أقسام متداخلة في معظمها وقسم بقلعة، وذلك لأن مدينة القاهرة حتى دخول الحملة الفرنسية كانت مقسمة على أساس مدينة القاهرة الفاطمية داخل أسوارها، وضواحيها شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً، ومقسمة من داخلها على أساس الأسواق والشوارع والحدارات (الخطوط) ولم تكن مقسمة إلى أقسام أو أحياء كما أراد الفرنسيون تقسيمها، فتداخلت الأقسام في بعضها البعض<sup>٢</sup>، وقد قسمت هذه الأقسام بداية من قلعة الجبل غرباً إلى النيل، فشمالاً إلى أسوار القاهرة الشمالية فشرقاً فجنوباً إلى القلعة مرة أخرى وهي كالآتي:

١ - القسم الأول: ويبدأ من مدرسة السلطان حسن، ويضم شوارع سوق السلاح وباب الوزير والتبانة حتى يصل إلى الشارع الأعظم بمنطقة السروجية والمغربلين

<sup>١</sup> - علي مبارك: الحفظ، ج (١) ص ٧٧، ٨٢.

<sup>٢</sup> - عن وصف خريطة القاهرة واستطلاع الأقسام بها انظر: سومار: وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل، ص ٩٩، ١٠٠.



والداودية، وشارع الصليبية وجزء من منطقة بركة الفيل، ويضم على ١٧٦ سكاناً بمختلف النوعيات وحارة وعطفة وسكة ودرب.

٢ - القسم الثاني: ويبدأ من مقابر سيدي جلال وميدان السيدة عائشة الحالي، ويضم منطقة عرب اليسار والسيدة عائشة حتى السيدة نفيسة، بما فيها جزء من ميدان القلعة والجزء الجنوبي من شارع الصليبية وجزء من منطقة بركة الفيل وقلعة الكباش وجامع أحمد ابن طولون والكيان التي كانت خلفه الى جامع السيدة نفيسة، ويضم ٢٣٨ مكاناً وحارة وعطفة وسكة ودرب.

٣ - القسم الثالث: ويبدأ بباقي منطقة بركة الفيل من الجهة الغربية ويضم منطقة السيدة زينب ودرب الجماميز ومنطقة الحبابية، والمنطقة المواجهة لها غرب الخليج من السيدة زينب جنوباً الى عابدين شمالاً، بما فيها منطقة بركة الناصرية، ويضم ٢٩٣ مكاناً وحارة وعطفة وسكة ودرب، بما فيها المزارع والبساتين.

٤ - القسم الرابع: ويبدأ من جنوب ميدان باب الخلق عند سكة الفواخير والمنطقة المواجهة لها من الغرب عبر الخليج عند شارع العلوة الى منطقة غيظ العدة والمناصرة شمالاً وباقي منطقة عابدين ومنطقة باب اللوق حتى النيل غرباً، ويضم ١٢٩ مكاناً وحارة وعطفة وسكة ودرب.

٥ - القسم الخامس: ويبدأ من درب سعادة جنوباً والمنطقة الواقعة شرق الخليج المحصور بين أسوار القاهرة الجنوبية الى أسوارها الشمالية، التي تحوي حارة الجودرية والغورية والحمازوي والأشرفية والصاغة والموسكي وحارة زويلة وبرجوان وباب الشعرية حتى الحسينية وجامع الظاهر بيبرس شمالاً، وما يواجهها من المنطقة غربي الخليج من ميدان باب الشعرية ومنطقة الفجالة وباب البحر وبركة الرطلي حتى ميدان رمسيس غرباً، ويضم ٤٥٢ مكاناً وحارة وعطفة وسكة ودرب، بما فيها البرك.

٦ - القسم السادس: ويبدأ بباقي منطقة المناصرة غربي الخليج ومنطقة بركة الأزبكية والرويعي والعتبة الزرقاء (الخضراء) ودرب البرابرة وحارة الأفرنج وكوم الشيخ

سلامة، ووضع عليها "مشروع" شارع الموسكي مبتدأ غرباً من بركة الأربكية وحتى ميدان رمسيس في الشمال الغربي غربي وشارع الساحة عند محكمة عابدين والمنطقة التي بها وزارة الأوقاف الآن عند باب اللوق جنوباً، ويضم ٣٦٣ مكاناً وحرارة وعطفة وسكة ودرب بما فيها البرك والبساتين.

٧ - الجزء السابع: يبدأ من عند درب المحروق في أقصى شرق القاهرة عند شارع صلاح سالم الآن، ويضم المنطقة الشرقية من القاهرة الفاطمية من التسق الشرقي للحسينية وترب باب النصر شمالاً حتى باب زويلة جنوباً، بما فيها شارع المعز لدين الله بصفته، ويضم ٤٠٦ مكاناً وحرارة وعطفة وسكة ودرب.

٨ - الجزء الثامن: يبدأ من الجزء الشمالي من قلعة الجبل عند جامع سارية الجبل وميدان القلعة جنوباً، ومنطقة الخطابة وصحراء الممالك شرقاً، وحتى شارع تحت الربع والخيامية وشارع الدرب الأحمر وحرارة الباطنية شمالاً والتبانة وباب الوزير والجزء الشرقي من شارع سوق السلاح غرباً، ويضم ٤٠٧ مكاناً وحرارة وعطفة وسكة ودرب.

القلعة يضم هذا القسم المباني التي تحصرها أسوار القلعة وعددها ١٠٥ مكاناً بما فيها رقم لجبل المقطم "الجيرتي".

أود هنا أن أوضح أن أعداد المباني والحدارات والعطف والسكك والدروب وغيرها التي أوردتها هنا هي المثبتة على الخريطة والجدول الموضح لها، ولكنه في أرشيف الحملة الفرنسية بفرنسا يوجد باقي الأماكن التي لم توضع على الخريطة، كما أود أن أؤكد أيضاً أن مرة ثانية أن هناك تداخل بين هذه الأقسام كما أوضحت قبل ذلك لا يتضح الا باستعمال الخريطة نفسها.

خريطة بولاق وهى على شكل مثلث قاعدته الى الغرب على شاطئ النيل بطول ٢١٠٠ متر، ورأسه الى الشرق بطول ٦٠٠ متر أي عند شارع الصحافة تقريباً، ويضم

معها جزيرة الزمالك، وتضم ٢٧٨ مكاناً بما فيها الغيطان المحيطة بها من الشرق والشارع الممتد من بولاق الى الأزبكية. (شكل رقم ٥).

**خريطة مصر القديمة** وهى عبارة عن مستطيل يمتد من قناطر فم الخليج شمالاً الى منطقة أثر النبي جنوباً حيث الميناء، ومن جامع عمرو بن العاص شرقاً الى النيل غرباً، وتضم معها جزيرة الروضة، وتضم ٥٢ مكاناً. (شكل رقم ٦).

### تعمير القاهرة بعد الحملة الفرنسية

بدأ أهالي القاهرة في ربيع ثان ١٢١٦هـ/يوليو-أغسطس ١٨٠١م في بناء ما هدمه الفرنسيون وما تخرب أثناء الحرب بين الجيش العثماني وحلفائه الانجليز من جهة والفرنسيين من جهة أخرى<sup>١</sup>، وقد ذكر الجبرتي أنه في أواخر رجب ١٢١٨هـ/أكتوبر ١٨٠٣م بديء في تجديد المباني التي خربت وقال "نبهوا على تعمير الدور التي أخرجها الفرنسيين، فشرع الناس في ذلك، وفردوا كلفها على الدور والخوانيت والرباع والوكائل، وأحدثوا على الشوارع السالكة دروباً كثيرة لم تكن قبل ذلك، وزاد الحال وقلد أهل الأخطاط بعضهم كما هو طبيعة أهل مصر في التقليد في كل شيء حتى عملوا في الخطة الواحدة درين وثلاثة، راهتموا لذلك اهتماماً عظيماً وظنوا ظنوناً بعيدة، وأنشأوا بدنان وأكتافاً من أحجار منحوتة وبوابات عظيمة، ولزم لبعضها هدم حوانيت اشتروها من أصحابها، وفردوا أثمانها على أهل الخطة"<sup>٢</sup>.

وبذلك بدأت حركة تعمير مدينة القاهرة مرة أخرى بعد خروج الحملة الفرنسية، وقد أستمريت هذه الحركة طوال القرن ١٩م وحتى نهاية حكم الخديو اسماعيل تقريباً.

<sup>١</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٥، ص ٣١٠.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٦، ص ٩٦.



## الباب الأول

وجه مدينة القاهرة في عصر محمد علي



## الفصل الأول

### الحياة السياسية والاقتصادية في عصر محمد علي وأثارها المعمارية

#### محمد علي والوصول الى حكم مصر

ولد محمد علي ابن ابراهيم أغا بقولة سنة ١١٨٢هـ/١٧٦٩م، كان أبوه أحد قادة الحامية في تلك المدينة الى أن مات في سنة ١١٨٦هـ/١٧٧٣م، فرباه عمه طوسون أغا حاكم المدينة الى أن قتل، فأخذه جربتجي براوسطة أحد أصدقاء والده ورباه تربية عسكرية حتى أصبح أحد جنوده ثم قائداً للحامية بتلك المدينة، وكان في بلدتهم رجلاً فرنسياً اسمه "ليون" من كبار التجار، كان يشفق عليه ويساعده لما توسمه فيه من الذكاء، حتى أحبه محمد علي -وكان هذا الرجل سبب حبه للفرنسيين واستعانتهم بهم بعد توليته على مصر- ثم تزوج باحدى قريبات والي المدينة، وكانت مطلقة ولها ثروة، فعمل بتجارة الدخان وترك الحياة العسكرية بعد أن وصل الى رتبة "بلوك باشي" ورزق بخمسة أبناء وبنات منها<sup>١</sup>.

استدعى محمد علي الى الحملة التي بعثت بها الدولة العثمانية لاختراج الفرنسيين من مصر سنة ١٢١٦هـ/١٨٠١م تحت قيادة علي أغا ابن جربتجي -الذي رباه- مع ٣ جندي من الأرمنوط<sup>٢</sup>، ثم تولى محمد علي قيادة هذه الفرقة برتبة "ييكباشي"،

<sup>١</sup> "بلوك باشي" هو رئيس البلوك، والبلوك هو قسم من أقسام الأوجاق العسكري، والأوجاق طائفة من الجند. ليلى عبد اللطيف: الإلهام، ص ٤٤٠، ٤٤١.

<sup>٢</sup> - حرجي زيدان: مشاهير الشرق، ص ١-٣ عمر عبد العزيز: تاريخ مصر الحديث، ص ٢١٦.

<sup>٣</sup> الأرمنوط شعب من الجنس الأري، عرف عند الأوروبيين بأسم "الألبان"، يشتهرون بالبسالة والولع بالقتال، ويعيهم العناد والتزوع الى الثورة والشغب والحرص على جمع المال. سلوى العطار: التغيرات الاجتماعية في عهد محمد علي، ص ٦١-٦٣.

وانتصرت قوات الدولة بمساعدة الانجليز في موقعة أبي قير ودخلوا مصر وأخرجوا الحملة الفرنسية<sup>١</sup>، ورفقي محمد علي بعد ذلك الى رتبة "سرشمه"<sup>٢</sup> وأصبح مع زميله طاهر باشا قائداً للفرقة الألبانية (الأرنؤوط) التي أصبحت الفرقة الرئيسية في الجيش العثماني في مصر<sup>٣</sup>، وتولى على مصر محمد باشا خسرو من قبل الدولة العثمانية، وكان معه أمراً صريحاً بآبادة المماليك بأية وسيلة -حيث كان السلطان سليم الثالث قد بدأ خطة اصلاح نظم الدولة- بل ومنعوا جلب الرقيق الى القاهرة<sup>٤</sup>، وكان من نتائج الحملة الفرنسية اضعاف قوة المماليك "ثل عرش المماليك وتقويض أركان دولتهم"<sup>٥</sup>، ولكن الانجليز -الذين كانت قواتهم لازالت بالاسكندرية- كان لهم ميل الى المماليك لما رأوه من صور الايقاع بهم<sup>٦</sup>، ولأنهم كانوا يرون أن الجيش العثماني الموجود لا يصلح لشيء الا النهب، وأن الدفاع عن مصر وحمايتها لا يصلح له الا المماليك<sup>٧</sup>، وأرسل خسرو عدة حملات لقتال المماليك بالصعيد والوجه البحري كانت احداها تحت قيادة محمد علي<sup>٨</sup>، ولكن خسرو لم يستطيع السيطرة عليهم مما أدى الى اختلال في موارد الولاية وتسبب في أزمة دفع مرتبات الجنود، ودبر محمد علي مع طاهر باشا

<sup>١</sup> - شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج ١، ص ٦.

<sup>٢</sup> - سرشمه هو مقدم ألف في الجيش العثماني، والقائد العام. أمين سامي: تقويم النيل، ج ١٣، مج ١، ص ٢٣٢.

<sup>٣</sup> - شكري: مصر في مطلع القرن التاسع عشر، ج ١، ص ٦.

<sup>٤</sup> - كلوت بك: لغة، ج ١، ص ٥٦.

<sup>٥</sup> - كلوت بك: لغة، ج ١، ص ٥٣.

<sup>٦</sup> - شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج ١، ص ١٣-١٤.

<sup>٧</sup> - محمد شفيق غربال: محمد علي الكبير، ص ٤٢.

<sup>٨</sup> - شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج ١، ص ٢٠١، ٢٢-٢٣.



المؤمرات حتى خرج خسرو باشا الى دمياط وتولى طاهر باشا الولاية على مصر<sup>١</sup>، ثم ثار عليه الجنود الأرمن و قتلوه<sup>٢</sup>، ثم تحالف محمد علي مع أمراء المماليك حتى تمكن من قتل الدفتردار والكتخدأ<sup>٣</sup>، وتولى علي باشا الجزائري أو الطرابلسي على مصر حيث قتل<sup>٤</sup>، ثم اتحد محمد علي والمماليك في محاربة خسرو باشا وأسر بهدمياط<sup>٥</sup>، وظلت نسبة هذه الأعمال الى المماليك في أثناء غياب محمد بك الألفي بالجلع<sup>٦</sup> - من ١٥ شوال ١٢١٧هـ/ ٨ فبراير ١٨٠٣م، حتى أول ذي القعدة ١٢١٨هـ/ ١٢ فبراير ١٨٠٤م - ثم أوقع محمد علي بعثمان بك البرديسي الذي فرض ضرائب فادحة على المصريين لدفع رواتب الجنود<sup>٧</sup>، وكان محمد علي في هذا الوقت يوطد صلاته بالسيد عمر مكرم والمشايخ والقاضي، حتى أخذهم جميعاً في جانبهِ<sup>٨</sup>، واجتمع أمر محمد علي ومشايخ الأزهر على احضار خورشيد باشا حاكم الاسكندرية وأرسلوا الى الأستانة لتوليته على مصر وتم لهم ذلك<sup>٩</sup>، فأحضر خورشيد معه قوات من الدلاة ففعلوا كما

١ - شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج ١، ص ٢٣-٢٥، ١٨١.

٢ - هيلين آن ريفلين: الاقتصاد والادارة في مصر، ص ٣٤.

٣ - شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج ١، ص ١٩٠، ١٩١ عمر عبد العزيز: تاريخ مصر، ص ٢١٦، ٢١٧.

٤ - هيلين ريفلين: الاقتصاد والإدارة، ص ٣٤.

٥ - شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج ١، ص ١٩٣.

٦ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٦، ص ٣٢٧.

٧ - هيلين ريفلين: الاقتصاد والإدارة، ص ٣٥، ٣٤.

٨ - عمر عبد العزيز: الاقتصاد والإدارة، ص ٢١٧.

٩ - شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج ١، ص ٢٤٧، ٢٤٨.

فعل المماليك والأرنؤوط من قبلهم من سلب ونهب الأهالي<sup>١</sup>، وأدرك خورشيد باشا أن مكنم الخطر على بقاءه في مصر منحصر في محمد علي وجنوده الأرنؤوط<sup>٢</sup>، فذهب لابعاد محمد علي عن مصر حتى يتخلص منه ومن مضايقات الجنود الأرنؤوط في آن واحد كما تصور، وحصل خورشيد باشا بالعفل على فرمان في ١٠ صفر ١٢٢٠هـ/ ١٠ مايو ١٨٠٥م بتولية محمد علي باشا على جدة<sup>٣</sup>، وأمام هذا فرمان اجتمع رأي المشايخ والقاضي والعامه على ابقاء محمد علي في مصر وتوليته عليها وعزل خورشيد باشا للقضاء على الفوضى التي عمت البلاد في ١٣ صفر/ ١٣ مايو، ثم جاء فرمان السلطاني بتولية محمد علي باشا على مصر في ١٣ ربيع ثان/ ١١ يوليو من نفس العام ابتداء من ٢٠ ربيع أول/ ١٨ يونيو<sup>٤</sup>.

### الحياة السياسية في عصر محمد علي وأثارها المعمارية

يمكننا أن نقسم عهد محمد علي باشا سياسياً من سنة ١٨٠٥-١٨٤٨م إلى أربع فترات:

١ - من ١٨٠٥-١٨١١م: وكانت فترة توطيد حكمه.

<sup>١</sup> ينسب الدلاة أنفسهم إلى منبرقة سيدنا عمر بن الخطاب، وأكثرهم من الشام ومنطقة جبل الدروز، كانوا يتميزون بلبس الطرابير السوداء المسقوعة من جلود العنم على رؤوسهم؛ طول العرؤوط نحو الذراع، واشتهروا بالنظام والشجاعة والإقدام. الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٣١٣، ٣١٤؛ شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج٣، ص١٠٤٧.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص٢١٦، ٢١٤.

<sup>٣</sup> - شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج١، ص٢٥٠.

<sup>٤</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص٢١٧.

عن دور المشايخ ونفوذهم في العصر العثماني وبداية اضمحلال هذا النفوذ مع حضور الحملة الفرنسية، وكيف قضى محمد علي عليه، أنظر: الرحي: تاريخ، ص١٦، ٢٠؛ الشاوي: عمر مكرم، ص٩٨-٢٨٠.

<sup>٥</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص٢١٩، ٢٣١؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص١٩٥.

- ٢ - من ١٨١١-١٨١٩م، وهى فترة الحرب الرهاية.
- ٣ - من ١٨٢٠-١٨٤١م، وكانت فترة بناء الدولة والفتوحات الخارجية.
- ٤ - من ١٨٤١-١٨٤٨م، وكانت فترة تحديد حكومة مصر في مصر والسودان فقط.

### الفترة الأولى ١٨٠٥-١٨١١م

كان محمد علي في هذه الفترة بعد توليه الحكم -رغمًا عن الدولة العثمانية- يريد أن يجعل من مصر مكاناً له، أو بمعنى أصح مملكة له ولأولاده من بعده كما هو الحال في ولايتي تونس والجزائر<sup>١</sup>، فانه كان يتمتع برؤية جيدة لمستقبل حكومة كبيرة، لذلك نراه بعد شهر ونصف تقريباً يحضر أولاده، فوصل ولداه ابراهيم وطوسون الى القاهرة في ٢ جماد آخر ١٢٢٠هـ/ ٢٨ أغسطس ١٨٠٥م، وفي اليوم التالي ذهب الى القلعة وأجلس ابنه الأكبر ابراهيم بها وأطلقوا له المدافع<sup>٢</sup>، ثم جاءت زوجته وابنه اسماعيل وبنته في ١٦ ربيع ثان ١٢٢٤هـ/ ٣١ مايو ١٨٠٩م من قولة وصحبته ابن أحمد أغا بونايرته الخازندار وعدد من أقاربهم<sup>٣</sup>.

### محمد علي والماليك

أدرك محمد علي عند توليه الحكم في مصر ضرورة وجود سلطة عامة واحدة تتولى زمام الحكم في مصر، ولها قوة عسكرية واحدة -وهذا هو اتجاه الدولة العثمانية- بعد الفوضى والخراب الذي سببه تعدد فرق العسكر، فوضع أمامه هدفاً واحداً هو السيطرة على أمراء الماليك وإرغامهم على الاستقرار بالقاهرة والجيزة تحت

<sup>١</sup> - شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج٢، ص٥٨٤، ج٣، ص١٠٢٥، ١٠٢٦.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص٢٤٦.

<sup>٣</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٦١، ٦٢.

سيطرته، واعداد ما يكفيهم لاعاشتهم، سواء بالقوة أو عن طريق المفاوضات، ولكن معظم هذه المفاوضات فشلت لعدم ثقة المماليك في محمد علي، وعلى الجانب الآخر كان محمد علي -بعد تجاربه معهم في أول سنتين من ولايته- على يقين من أن القضاء على المماليك هو الحل الوحيد للقضاء على الفوضى ونشر الاستقرار في أنحاء مصر وتثبيت قواعد حكمه. وفي المقابل كانت مؤامرات المماليك أو دفاعهم عن أنفسهم واقتناع الانجليز بالاعتماد عليهم في استقرار مصر، وخوف الانجليز أيضاً من معاودة فرنسا للهجوم على مصر<sup>١</sup>.

كانت أول أزمة يواجهها محمد علي من المماليك والدولة العثمانية معا هي نقله الى سلاونيك على أن يحل محله موسى باشا والي سلاونيك في هذا الوقت<sup>٢</sup>، فقد كان الصدر الأعظم محمد باشا السلحدار يميل الى المماليك ويريد استقرار الأوضاع في مصر في نفس الوقت الذي كان فيه غير مقتنعاً بمحمد علي الذي وصل الى ولاية مصر رغماً عن الدولة، حتى انه قال عنه "هذا الذي ظهر من العسكر وهو رجل جاهل متحيل"<sup>٣</sup>، وتفاوض مع أحد مماليك محمد بك الألفي على أن تعفو الدولة عنهم مقابل مبلغ من المال وأن يسدوا مطالب الدولة المتعارف عليها، وتولي الدولة والي جديد، وقال الصدر الأعظم عن المماليك في معرض هذه المفاوضات "وهم لا يسهل بهم اجلاؤهم عن أوطانهم وأولادهم وسيادتهم التي ورثوها عن أسلافهم، فتمادي الحال والحروب بينهم وبينه واحتياج الفريقين الى جمع العساكر وكثرة النفقات والعلائف والمصاريف فيجمعونها من أي وجه كان، ويؤدي ذلك الى خراب الاقليم، فالأولى

<sup>١</sup> - شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ص ٣٧٨-٣٨٩. عن صدام محمد علي بالمماليك أنظر: كلوت بك: لحة، ج ١، ص ٦٢-٦٣، ج ٣، ص ٩٧٤ دودويل: محمد علي، ص ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣

والمناسب صرف هذا المتغلب واخراجهم وتولية خلافه<sup>١</sup>. وبالفعل وصل الى الاسكندرية في ١٠ ربيع ثان ١٢٢١هـ/ ٢٧ يونيو ١٨٠٦م أسطول عثماني يحمل رسالة الى محمد بك الألفي تتضمن عفو الدولة العثمانية عن الأمراء المماليك بعد تدخل الانجليز الى جانبهم<sup>٢</sup>، ثم وصل في ليلة الاثنين ٢٣ ربيع ثان/ ١٠ يوليو فرمان عزل محمد علي باشا عن ولاية مصر وولايته على سلانيك وولاية موسى باشا على مصر<sup>٣</sup>، وفي هذا الوقت كان محمد بك الألفي يجهز في جمع كلمة الأمراء المماليك بالصعيد لجمع المبالغ المتفق عليها مع الصدر الأعظم، وحفزهم على الدفع بأن قال "والعثمانيون عبيد الدرهم والدينا"<sup>٤</sup>، ولكن أمراء المماليك كما كانت عاداتهم التي أنهت دولتهم ظلوا كذلك غير واثقين في بعضهم البعض، أضف الى ذلك روح الغيرة والحسد من الألفي الذي أبرم هذا الاتفاق وحده، بالإضافة الى سرعة محمد علي في المفاوضات مع أمراء الصعيد ليضمن عدم انقراضهم حول الألفي، وكان نجاحه ظاهراً في تلك المحاولة، فغضب قوردان باشا قائد الأسطول العثماني الم رابط بالاسكندرية على الألفي وقال لرسوله "أنت تضحك على ذقني وذقن الدولة، وقد تحركنا هذه الحركة على ظن أن الجماعة على قلب رجل واحد، وإذا حصل من المالك للبلدة عصيان ومخالفة ولم يكن فيهم مكافأة لمقاومته ساعدناهم بجيش من النظام الجديد وغيره، وحيث أنهم متنافرون ومتحاسدون ومتباغضون فلا خير فيهم، وصاحبك هذا"<sup>٥</sup> (اللفي) لا يكفي في المقاومة وحده ويحتاج الى كثير المعازنة، وهي لا تكون الا

<sup>١</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٦، ص ٣٣٢.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٦، ص ٢٨٦.

<sup>٣</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٦، ص ٢٨٧، ٢٨٨.

<sup>٤</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٦، ص ٣٣٥.

بكثير المصاريف<sup>١</sup>. وبدأ محمد علي في نفس الوقت في عمل الآلات الحربية والذخيرة وجمع الحدادين بالقلعة<sup>٢</sup>، وأرسل تعزيزات عسكرية الى دمنهور لمواجهة الألفي<sup>٣</sup>، وأظهر محمد علي عصابه لأوامر الدولة وعضده في ذلك كبار قادته، واتفق مع المشايخ أن يرسلوا رداً على الفرمان ويتشفعوا في ارجاء هذا الأمر ويطلبون فيه بقاءه لصالح البلاد<sup>٤</sup>، وتنازل جنوده عن مرتب خمسة أشهر وتحمسوا للدفاع عن مكاسبهم التي أخذوها في مصر، بل أن زعمائهم ترفعوا بمبلغ من المال لرشوة الصدر الأعظم تعويضاً له عما قرره على المماليك، وأمام هذا الموقف لم يجد قبطان باشا بدأ من استئناف الصداقة مع محمد علي الذي تعهد له بدفع أضعاف ما وعده به الغير والالتزام بجميع الأوامر، وتم الاتفاق بينهم<sup>٥</sup>، وأرسل ولده ابراهيم بصحبة القبودان ومعه هدية فحمة في ٦ رجب/ ١ سبتمبر<sup>٦</sup>، وفي نهاية رجب/ ١٣ أكتوبر وصل مرسوم ابقاء محمد علي باشا واستمراره على ولاية مصر، على أن يتصالح مع الأمراء المماليك ويتراجع عن محاربتهم ويعطيهم جهات يتعيشون منها من جرجا الى الجنوب<sup>٧</sup>.

<sup>١</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص ٣٣٦.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص ٢٨٨، ٢٨٩.

<sup>٣</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦.

<sup>٤</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص ٢٨٩-٢٩٢.

<sup>٥</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص ٢٩٩.

<sup>٦</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص ٣٠١.

<sup>٧</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص ٣٠٣. عن مؤامرة عزل محمد علي أنظر: الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص ٢٨٨-٢٩٥، ٢٩٩-٣٠٥، ٣٣١-٣٣٦، ٣٤٨؛ كلوث بك: خفا، ج٢، ص ٦٣، ٦٤؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص ٢٠١-٢٠٣؛ شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج٢، ص ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٩١-٣٩٢، ٣٩٦-٤٩٦؛ حلال يحيى: مصر الحديثة، ج٢، ص ٤٣، ٦٧، ٨١، ٨٦، ٩٠-٩٨، ١١٢، ١١٦، ١١٧، ١٢٠-١٢٣، ١٢٣.

## محمد علي والحملة الانجليزية سنة ١٨٠٧م

اتصل محمد بك الألفي بالانجليز -بعد فشله في عزل محمد علي- لمساعدته بارسال جنود لتقوية موقفه أمام محمد علي، كما طلب في العام الماضي، ولكنهم رفضوا في أول الأمر بحجة توقيعهم على صلح مع الدولة العثمانية، ووعده بالتشاور مع الدولة العثمانية، ثم أرسلوا له بوعد أن يرسلوا له ٦٠٠٠ جندي لمساعدته، فانتظرهم الألفي بالبحيرة نحو ثلاثة أشهر، ثم قرر الذهاب الى الصعيد طلباً للطعام بعد أن عجز عن أخذ دمنهور وتأخر مجيء الانجليز<sup>١</sup>، ولكنه ما لبث أن توفي عند البحيرة في ١٩ ذي القعدة ١٢٢١هـ/ ٢٨ يناير ١٨٠٧م<sup>٢</sup>، في الوقت الذي وصلت فيه نجدة الانجليز الى الاسكندرية في ٩ محرم سنة ١٢٢٢هـ/ ١٩ مارس ١٨٠٧م تحت قيادة الجنرال ماكنزي فريزر<sup>٣</sup>، وكان الغرض الأساسي من هذه الحملة -الى جانب مساعدة الألفي- هو احتلال الاسكندرية التي فاوض فيها الانجليز الباب العالي منذ فترة لاتقاء رجوع الفرنسيين مرة أخرى الى مصر في خضم الصراع الدولي الدائر في أوروبا في ذلك الوقت<sup>٤</sup>. حاول فريزر بعد دخوله الاسكندرية استدعاء أمراء المماليك من الصعيد لاغتنام فرصة وجود الحملة، ولكن الأمراء لم يتفقوا على رأي كعادتهم<sup>٥</sup>، بالإضافة ١١ أن محمد علي كان في ذلك الوقت بالمنيا ثم أسيوط لمحاربتهم، وانتصر محمد علي عليهم وأخذ منهم أسيوط<sup>٦</sup>، ثم أخذ محمد علي في استمالة أمراء المماليك عن طريق

<sup>١</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص ٣٢٧، ٣٣٨.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص ٣٣٩.

<sup>٣</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ١٣٤٢، ٣٥٠، شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج٢، ص ٦٠٥.

<sup>٤</sup> - شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج٢، ص ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٩١.

<sup>٥</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص ٣٥٤، ٣٥٩، شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج٢، ص ٦٣٠.

<sup>٦</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص ٣٥١، شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج٢، ص ٦٢٤-٦٢٦.

بعض المشايخ حتى يسيطر عليهم، ولكنهم لم يخضعوا له لعدم ثقتهم به، ثم وافقوا على الصلح<sup>١</sup>.

حضر القنصل الفرنسي من الاسكندرية الى القاهرة بعد احتلال الانجليز لها ليمد محمد علي والمشايخ بالمشورة في حربهم ضد الانجليز<sup>٢</sup>، ولما علم محمد علي بأمر الحملة رجع الى القاهرة وحصنها خوفاً من محاولة الانجليز الدخول الى البلاد<sup>٣</sup>، وفي أثناء ذلك اتجهت مجموعة من الانجليز الى شرق الاسكندرية للحصول على مؤن غذائية للحملة، ودخلوا مدينة رشيد في ٢١ محرم/ ٣١ مارس، وكان أهلها ومن معهم من العساكر مستعدين للقائهم فضربوهم من البيوت والعطف والأزقة من كل الجهات، فانهمز الانجليز<sup>٤</sup>، وعاد الانجليز مرة أخرى وحاصروا رشيد<sup>٥</sup>، فقرر محمد علي ارسال جيش بقيادة طبوز أغلي كتنخدا بك وحسن باشا طاهر واستاعيل كاشف الطوبجي، حيث انتصروا بمعاونة أهالي رشيد ودمنهوهر على الانجليز وأسروا كثيراً منهم وجلاً من استطاع الفرار الى الاسكندرية، واغتنم جيش محمد علي ما كان معهم من الأسلحة والذخيرة<sup>٦</sup>، وأرسلوا آذان القتلى مع اثنين من الأسرى الى اسلامبول<sup>٧</sup>.

<sup>١</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص٣٥٨، ٣٥٩.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص٣٥١؛ شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج٢، ص٦١٣، ٦١٤.

<sup>٣</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص٣٦٣، ٣٦٦؛ شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج٢، ص٦٣٣.

<sup>٤</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص٣٥٥، ٣٥٦.

<sup>٥</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص٣٦١، ٣٦٢.

<sup>٦</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص٣٦٧؛ شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج٢، ص٦٥٣، ٦٥٥، ٦٧٠، ٦٩٤-٧٠٨.

<sup>٧</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص٣٧٣.



تم الصلح بين محمد علي والانجليز في ٤ رجب ١٢٢٢هـ/ ٧ سبتمبر ١٨٠٧م<sup>١</sup>، على أن يخرجوا من الاسكندرية في مقابل رعاية مصالحهم التجارية واطلاق صراح الأسرى وغير ذلك من الشروط، وتم جلاء الانجليز في ١٦ رجب/ ١٩ سبتمبر، وبذلك أصبحت الاسكندرية تابعة لمحمد علي وعين طبوز أوغلي كخدا بك حاكماً عليها، وذهب بنفسه لاستلامها<sup>٢</sup>، وكان قد أرسل في جماد أول بنائين الى رشيد لتجديد أسوارها، كما أرسل مثلهم لتجديد تحصينات الاسكندرية<sup>٣</sup>، لتعزيز مقاومة البلاد ضد هجمات الانجليز والفرنسيين من جهة والدولة العثمانية من جهة أخرى ليتفرغ هو للشئون الداخلية للبلاد وخاصة القضاء على المماليك.

أرسل السلطان العثماني رسولاً في ١٠ رجب ١٢٢٢هـ/ ١٣ سبتمبر ١٨٠٧م الى محمد علي ومعه قفطان وسيف له وخلعاً لقواده وأبنائه، كما أرسل معه أمراً بتعيين ابراهيم بن محمد علي دفتر داراً لمصر، وذلك كمكافأة من السلطان على ما بذله في محاربة الانجليز<sup>٤</sup>.

### معاركه مع المماليك

تفرغ محمد علي للقضاء على المماليك بعد خروج الحملة الانجليزية من مصر للسيطرة على الصعيد الذي كان يدهم وكذلك معظم اقليم البحيرة، حتى يوطد

<sup>١</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٨.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ١٩؛ شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج ٢، ص ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٨، ٨٥٤-٨٥٥، ٨٥٩.

<sup>٣</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٢٦١.

<sup>٤</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٢٥. عن الحملة الانجليزية أنظر: الرجبى: تاريخ، ص ١٢٩، ١٣٠، ١٧١، ١٧٢؛ كلوت بك: لحة، ج ١، ص ٦٤، ٦٥، ج ٢، ص ٣١، ٣٢؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٢٠٣-٢٠٩؛ دودويل: محمد علي، ص ٢٦-٣٠؛ زكي: الجيش المصري في عهد محمد علي، ص ١٥-١٨، ١٥٣-١٦٥؛ الرانجي: عصر محمد علي، ص ٢٩، ٤٧-٥٠، ٤٥-١١٨، ١١٨-٣٥٠-٣٥٣، ٥٧٦-٥٧٧؛ شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج ٢، ص ٤٩٠-٤٩٦، ٥٧٢، ٥٨٥-٥٨٦، ٥٩٦-٥٩٦، ٧٦٣-٧٦٦، ٧٦٩-٧٧٠، ٧٧٩-٨٩٧، ٨٩١، ٨٧٥-٧٧٩.

سلطته ويكمل موارده المالية التي كانت تشغل تفكيره في بداية حكمه لخلو الخزانة وكثرة المطالب، بالإضافة الى حالة عدم الاستقرار التي خلقها المماليك في البلاد باتصاهاهم بالدولة العثمانية تارة وبالدول الأجنبية تارة أخرى لاسترجاع دولتهم، وكان محمد علي يستأذن الدولة العثمانية في خطواته الكبيرة ضدهم، وكان يواجه في نفس الوقت أيضاً تمرد قواده من الأرمنود.

اتبع محمد علي في حروبه مع المماليك سياسة الترهيب والترغيب معاً، فكان يسير على رأس جيشه أو يرسل جيشاً تحت أمرة أحد قواده ومعهم ولديه ابراهيم وطوسون ويشن هجوماً على المماليك، وفي نفس الوقت كان يرسل بعض المشايخ لعرض الصلح وطلب دخول الأمراء المماليك تحت امرته، وقد حاله الحظ بموت كل من عثمان بك البرديسي في ٧ رمضان ١٢٢١هـ/ ١٨ نوفمبر ١٨٠٦م<sup>١</sup>، ومحمد بك الألفي في ١٩ ذي القعدة ١٢٢١هـ/ ٢٨ يناير ١٨٠٧م<sup>٢</sup>، مما كان له أكبر الأثر في تشجيعه على اتمام السيطرة على المماليك بكل الطرق، وحضر الى القاهرة عدد من أمراء المماليك كشاهين بك الألفي وأغلق عليهم محمد علي العطاء<sup>٣</sup>، وعقد الصلح مع باقي الأمراء في أسبوط في ٢٧ رمضان ١٢٢٤هـ/ ٥ نوفمبر ١٨٠٩م بعد عدة معارك على أن يدفعوا الضرائب والفرض كسائر الأهالي وأن يعودوا الى القاهرة ويتركوا الصعيد<sup>٤</sup>، ولكن لم يتم صلح بينهم لعدم الثقة في محمد علي من جهة، ولخلم الأمراء بالعودة الى سابق عهدهم في السيطرة على مصر كما كانوا قبل بحىء الحملة الفرنسية، ولتنافسهم على الرئاسة فيما بينهم كما كان عهدهم على الدوام مما أفقدهم

<sup>١</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٦، ص ٣٠٦، ٣٤٨.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٦، ص ٣٠٩، ٣٣٩.

<sup>٣</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٦، ص ٣٥١، ٣٥٤.

<sup>٤</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٧٥، ٧٧، ٧٩.

روح اليد الواحدة أمام محمد علي وعجل بالقضاء عليهم، وكانت أول فرصة للقضاء عليهم حين حضر ابراهيم بك الكبير الى الجيزة في ١١ ربيع ثان ١٢٢٥هـ/ ١٦ مايو ١٨١٠م مع عدد من الأمراء تنفيذاً لصلح أسبوط، وذهب حسن باشا وصالح أغا قوج اليهم لاستقبالهم، ولكن ابراهيم بك غضب من عدم اطلاق المدافع وعدم استقبال محمد علي لهم بنفسه، وعدد ابراهيم بك لهما مكائد محمد علي مع العساكر والباشاوات وأمراء المماليك والمشايخ حتى وصل الى الحكم، وأظهر ابراهيم بك والأمراء عدم ارتياحهم لهذا الصلح لأنه فسخ لاصطيادهم، ولذلك رجع الأمراء الى الصعيد وأخذوا معهم شاهين بك وعددًا آخر من الأمراء الذين كانوا مقيمين بالقاهرة فعلاً، وكان محمد علي قد ذهب بالفعل بجيشه الى الجيزة في اليوم التالي<sup>١</sup>، كما قام بارسال عدة خطابات الى الصدر الأعظم في ١٩ ربيع ثان ١٢٢٥هـ/ ٢٤ مايو ١٨١٠م<sup>٢</sup>، وفي رجب ١٢٢٥هـ/ أغسطس ١٨١٠م<sup>٣</sup>، وكذلك في أوائل ذي الحجة ١٢٢٥هـ/ ديسمبر ١٨١٠م يبلغه فيها بقراره بالتخلص نهائياً من المماليك لعدم انقيادهم لأوامره وتعطيلهم اياه في ارسال حملة الحجاز لحرب الوهابيين<sup>٤</sup>، ونتيجة لذلك أرسل جيشاً في ٥ جماد أول ١٢٢٥هـ/ ٨ يونيو ١٨١٠م الى الصعيد لملاحقة المماليك، وعرض عليهم الصلح مرة أخرى، وحضر عدداً منهم الى القاهرة مرة أخرى واستقبلهم محمد علي واشترى لهم البيوت وأنعم عليهم بالوظائف والأموال<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٩٩-١٠٣.

<sup>٢</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٢٢٢.

<sup>٣</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٢٢٤.

<sup>٤</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٢٢٦.

<sup>٥</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ١٠٤-١١٠. عن معارك محمد علي مع المماليك أنظر: الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٦، ص ٢٩٥-٢٩٨.

## مذبحة المماليك

جاءت الفرصة الثانية لمحمد علي للقضاء على أمراء المماليك باجتماع عدد كبير منهم في القاهرة بعد الصلح الظاهري الذي عقده معهم والذي تنبه له ابراهيم بك الكبير عند حضوره للجيزة ورجوعه مرة أخرى الى الصعيد، فأجل بذلك المذبحة له ولاخوانه بعض الوقت، وانتقل مكانها من الجيزة الى القلعة، وقد أضفى محمد علي على هذه الحادثة طابع الحوادث العادية في هذا الوقت حتى تمت في سرية تامة بالاتفاق مع أقرب قواده اليه، فقد دعا أمراء المماليك وأتباعهم وأعيان الدولة في ٥ صفر ١٢٢٦هـ/ ١ مارس ١٨١١م للاحتفال بتنصيب ابنه طوسون قائداً للجيش المرسل الى الحجاز، وحضر الجميع الى القلعة وخرج مركب الجنود وأعيان الدولة ومنهم أمراء المماليك، وعند انتهاء خروج الجنود أمر صالح قوج بغلق باب العزب وأعطى لأتباعه الإشارة المتفق عليها، وكان الأمراء قد وصلوا في هذا الوقت الى المضيق الصخري المنحدر الضيق كثير التعاريج الموصل الى الباب، حيث يصعب على المار به متابعة من أمامه أو من خلفه، فحوصروا بين ساحة القلعة والباب مما سهل مهمة جنود صالح قوج في اصابتهم بالرصاص من أعلى المضيق، وتبع الجنود من هرب في أنحاء القلعة حتى ذبح الجميع، ثم نزل الجنود الى القاهرة لتتبع من لم يحضر الموكب فذبحوه، بعث محمد علي بعد ذلك الى جميع الأقاليم بقتل الموجود بها من المماليك وأرسال رؤوسهم، وقد قتل في هذه الواقعة نحو الألف من المماليك، وفي ٩ صفر/ ٤ مارس أرسل محمد علي رسالة الى الصدر الأعظم يخبره فيها بالحادثة، ثم أرسل

ص ٢٠، ١٨، ٢٢١، عسكري: مسر في مطلع القرن ١٩، ج ٢، ص ٣٩١، ٤٣٩-٤٤٦، ٢٢٤-٢٢٣، ٧٦٦، ٧٧٩، ٨٠٤، ٨٠٥، ج ٢،

ص ٩٤١، ٩٥٩، ٩٩٩، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١١٠، ١٢٥٩، ١٢٧٣، ١٢٧٩، ١٣٠٧، ١٣١١، ١٣٢٦، ١٣٢٧.

١ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ١٢٧-١٣٠، ١٣٢، ١٣٣.

٢ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ١٣٣، ١٣٤.

٣ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ١٣٤.

رؤوسهم بعد ذلك الى الأستانة بناء على طلب الدولة لذلك اثباتاً لما ذكره من متاعبه مع الممالك وتعطيل سفر جيشه الى الحجاز<sup>١</sup>.

انتهت بذلك الحادثة الرئيسية في مسلسل حوادث القضاء على الممالك وتوطدت أركان حكم محمد علي لمصر، ونرى من أحداثها أن محمد علي كان مسئولاً مسئولية كاملة عن تدبيرها وتنفيذها.

أرسل محمد علي بعد ذلك عدة حملات لمطاردة الممالك في الصعيد حتى النوبة<sup>٢</sup>، كما عين ابنه ابراهيم حاكماً على الصعيد في ربيع ثان ١٢٢٧هـ/ابريل ١٨١٢م<sup>٣</sup> -ظل في هذا المنصب الى سنة ١٢٣١هـ/١٨١٦م حين سافر للحملة الثانية على الحجاز<sup>٤</sup> - وجعل مقره في مدينة أسنا لتنظيم تلك المنطقة وتعميرها بعد تخریبها أثناء المعارك مع الممالك<sup>٥</sup>، وجاءه تقليد بذلك من الأستانة في جماد ثان ١٢٢٨هـ/يونيو ١٨١٢م<sup>٦</sup>.

كانت فرقة الأرناؤوط هي العقبة الثانية التي واجهت محمد علي في بداية حكمه، فقد كان قادة هذه الفرقة يعتبرون أنفسهم رفقاء سلاح ل محمد علي، فلا فرق بينهم وبينه، ومن هنا بدأت المشاحنات بين الفريقين، وانتهت الأمر بنفي البعض منهم الى

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٢٣٠.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ١٤٥، ١٥٧.

<sup>٣</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ١٦٧.

<sup>٤</sup> - الرافعي: عصر محمد علي، ص ١٤٢.

<sup>٥</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٢٣٥؛ شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج ٣، ص ١٢٢.

<sup>٦</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٢٢١. عن المعارك مع الممالك ومدجنهم أنظر: الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ١٢٧-٢٣٧؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٢٢٨-٢٣٠، ٢٣٤؛ شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج ٣، ص ١٠٢٢، ١٠٢٨، ١٠٣٢-١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٧٧، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٢٤٨-١٢٥٢، ١٢٧٥، ١٢٧٩، ١٢٨٢، ١٣٠٨-١٣٠٦، ١٣١٠-١٣٣٠؛ جليل يحيى: مصر الحديثة، ج ١، ص ١٤، ج ٢، ص ١٩٨-٢٠٢.

خارج البلاد، وبارسال البعض الآخر في حملة الحجار ثم في حملة ضم السودان<sup>١</sup>، وبذلك تثنى محمد علي الاعداد لانشاء جيشاً نظامياً حديثاً.

### الأسطول

أنشأ محمد علي في سنة ١٢٢٤هـ/ ١٨١٠م أسطولاً عيناء السويس استعداداً لسفر جيشه الى الحجاز، صنع سفنه في ترسانة بولاق ونقلها على الجمال الى السويس لتركب هناك، وذلك لما رأى أن السفر عن طريق البر فيه كثير من الخسائر البشرية، وأن السفر عن طريق البحر لا يتيسر الا بسفن كبيرة، وكانت السفن الكبيرة في البحر الأحمر ملكاً للشريف غالب شريف مكة الذي كان متحداً مع الوهابيين أعداء الدولة العثمانية، لذلك أنشأ دار صناعة بولاق<sup>٢</sup>.

كانت هذه الفترة فترة الاعداد للاستقرار في الحكم والسيطرة على أمور البلاد ومواردها، وتأمين البلاد ضد المخاطر المختلفة، وقد بدأ محمد علي في تلك الفترة في اصلاح المرافق الخيرية للبلاد كقناطر فم الخليج التي تمد قلعة الجبل بالمياه تحسباً لأي حصار لمقر الحكم الرسمي وخاصة من جانب المماليك، واهتم بتحصين القاهرة، فأصلح مباني قلعة الجبل حتى تستعيد مجدها المعماري في أوج عظمتها الحربية في العصرين المملوكي والعثماني، فجدد أسوارها وأبوابها الداخلية والخارجية، كما بنى قلعة جديدة أعلى جبل المقطم لحماية قلعة الجبل من الجهة الشرقية، حتى يتجنب حصار قلعة الجبل من الجهة الشرقية، حيث أن جبل المقطم الذي بنى بأعلاه القلعة الجديدة يحكم السيطرة على قلعة الجبل لأرتفاعه عنها، كما أن قصف نابليون لمدينة

<sup>١</sup> - عن سراخ محمد علي ومطابقة الأرنؤوط أنظر: الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص ٢٨٣، ٣٠٢، ٣٥٢، ٣٦٦، ٣٧٣، ٣٧٤، ج٧، ص ٢٠، ٢١، ٢٦-٢٨؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص ٢٠٩؛ شكري: معسر في مطلع القرن ١٩، ج ١٢، ص ٣٦٦، ٣٨١، ٣٩١، ٣٩٦، ٣٦٣-٣٦٦، ٣٧٨، ٣٨١، ج ١٣، ص ١٥١، ١٥٢، ١٦٤-١٦٦، ١٦٩، ١٧٤.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٨١، ١٢٦؛ عبد الرحمن الرافعي: عصر محمد علي، ص ٣٦٣-٤٨٠.

القاهرة من أعلى جبل المقطم ليس ببعيد عن تصور محمد علي عند بناءه لقلعته الجديدة.

بدأ أيضاً في تلك الفترة بالاهتمام بالصناعة والتعليم، وخاصة صناعة الأسلحة والذخيرة والسفن الذي كون منها أسطوله، فظهرت منشآت جديدة للصناعات المختلفة، فبنى في القلعة وبالقرب منها مصانع الحرية حتى تكون تحت سيطرته المباشرة، بالإضافة الى توافر عنصر الأمان لتلك الصناعات داخل أماكن محصنة، كما أقام ترسانته البحرية لصناعة السفن ببولاق على النيل، لتكون في طريق المواصلات النهرية أولاً حيث ميناء القاهرة، ولتحصن ببولاق من الغرب بالنيل ومن الشرق والجنوب والشمال بالبساتين وبيوت أنبائه ورجال دولته المشحونة بالجنود التابعين له، وظهرت المدارس بمختلف أنواعها على حدود القاهرة وفي المناطق النائية حتى تكون بعيداً عن معترك الحياة العامة، لأن تلك المدارس كانت حربية في المقام الأول.

كما كانت مبانيه المدنية كقصر شبرا يسود عليها الطابع الدفاعي، نظراً لحربه من المماليك وعدم ارتباط الدولة العثمانية لكونه ولي رغباً عن إرادتها، فكان لذلك كثير التنقل بين هذا القصر والقلعة وقصر الأزبكية، فكان قصر شبرا وسط بساتين واسعة تمتد من شاطئ النيل غرباً الى منطقة بركة الحاج شرقاً حتى يتجنب أي هجوم مفاجئ عليه وعلى عائلته، وبنى قصر الجوهرة على أطلال قصور المماليك بالقلعة في الجزء الجنوبي من القلعة وألحق به دواوينه الهامة حتى يكون مقر الحكم في مأمن من أي اضطرابات، واستولى على قصر الحرم وجدد له ليصبح سكنه مع عائلته داخل القلعة في مأمن داخل الجزء الجنوبي من القلعة المحصن تحصيناً جيداً لأنه كان الجزء الحربي من قلعة الجبل. كانت هذه الطبيعة الحربية لمبانيه نتيجة طبيعة للأحداث السياسية التي مر بها محمد علي في تلك الفترة، والتي انتهت بتثبيت حكمه واستقرار البلاد بعد ذلك.

## الفترة الثانية ١٨١١-١٨١٩م

كانت هذه الفترة فترة حروب خارجية بالنسبة لمحمد علي، فقد أرغمته الدولة العثمانية - بعد ماطلات كثيرة منه - على القضاء على فتنة الوهابيين الذين امتد نفوذهم في هذا الوقت الى كل أجزاء الجزيرة العربية ومعظم بلاد الشام أيضاً، فكان عليه ارسال الجيش - الذي أعده من قبل - وتعزيزه بالسلاح والعتاد لينخضع شبه الجزيرة العربية - بما فيها اليمن - ويقضي على دولة الوهابيين هناك، كما كان عليه السير قدماً في بناء دولته بعد استقرار البلاد وسيطرته على مواردها لتوفير المال اللازم للجيش ولبناء العمارات والتحصينات، وكذلك المنشآت الصناعية والمدنية لتكون على مستوى الدولة الحديثة التي يرغب في انشائها.

### حملة الحجاز

شغل محمد علي منذ توليه الحكم بعدة معارك بعضها داخلي وبعضها الأخر خارجي - وقد عرضنا فيما سبق لبعضاً من معاركه الداخلية - أما معاركه الخارجية فكانت أواخر حربه ضد الوهابيين بالحجاز، وقد كانت حربه ضدهم - كحرب اليونان فيما بعد - لتعزيز جيوش الدولة العثمانية في أول الأمر، ثم أصبح عاتقها على كاهل المصريين، فقد ألحت الدولة العثمانية على محمد علي منذ عين والياً على مصر في تجهيز جيش لقمع ثورة الوهابيين بالحجاز ومساعدة جيشها التي أرسلته لهذا الغرض، ومما لاشك فيه أن محمد علي كان مشغولاً في بداية حكمه بمشاكل المماليك والحملة الانجليزية، كما كان مشغولاً أيضاً بتدبير موارد مالية للصرف منها على تجهيز الجيش،

نشأت دعوة محمد بن عبد الوهاب في المنطقة الشرقية من شبه الجزيرة العربية، واعتنقها أهل تلك الجهة ومحمد بن سعود أمير الدرعية في منتصف القرن ١٨م، وامتدت الدعوة بعد ذلك بالقوة في شبه الجزيرة حتى استلوا مكة سنة ١٨٠٣م والمدنية، ومعوا دخولهم المصري والشامي وواسلوا زحفهم الى الشام شمالاً، وفشلت جهود العراق والشام في السيطرة عليهم، وبذلك جاء دور مصر وطلبت الدولة العثمانية المساعدة من محمد علي. الجليلي: عتبات الآسار، ج٦، ص ١١٦١، ٧٢-٧٧، ١٦٦، ١٣٦٢، ١٣٦٩، ج١٧، ص ٤٧-٤٩، ٤٩-٤٧، ص ١٢٤-١٢١.



وحينما استقرت الأوضاع الداخلية، بمصر أراد محمد علي أن يستغل طلب الدولة منه بقمع الثورة الوهابية في توسيع وتوطيد حكمه في مصر ومنطقة البحر الأحمر - حيث أن الوهابيين كانوا قد وصلوا بالفعل إلى اليمن - ولذلك خطط للاستيلاء على الموانئ الشرقية للبحر الأحمر كجدة وينبع ومخا، لينتفع بمواقعها كمراكز تجارية وليستفيد من العلاقات الدولية السائدة آنذاك في قضية الصراع والتوازن بتلك المنطقة، ولتكون له قوة في هذا المعترك، ومن أجل هذا شرع محمد علي قبل ذهابه إلى الحجاز في عقد اتفاق لتنمية التجارة مع حكومة الهند سنة ١٢٢٥هـ/ ١٨١٠م لنقل البضائع الهندية إلى إنجلترا عبر البحر الأحمر ومصر، ليتمكن من الاستفادة من الجمارك المفروضة على البضائع بالإضافة إلى أجر نقلها عبر الطريق البري بداخل مصر، ولكن الحكومة الإنجليزية رفضت التصديق على الاتفاقية تجنباً للمشاكل التي قد تنشئ بينها وبين مع الدولة العثمانية<sup>١</sup>.

كان أول طلب رسمي لمحمد علي من قبل الدولة لخوض هذه الحرب بعد توليته على مصر مباشرة<sup>٢</sup>، لكن محمد علي أخذ يماطل في تنفيذ هذا الأمر بحجة القضاء على المماليك حتى تستقر موارده المالية ويتمكن من تجهيز الجيش اللازم، وبحجة نقص المعدات الحربية لديه، كما تعلل بالخوف من هجوم إحدى الدول الأجنبية على مصر<sup>٣</sup>، فما كان من الدولة العثمانية إلا أن أرسلت له سنة ١٢٢٥هـ/ ١٨١٠م بعض التجهيزات الحربية، ثم تعلل مرة أخرى بمساعدة والي الشام للمماليك وطلب عزله<sup>٤</sup>، وعلى الرغم من هذا فقد كان يستعد في نفس الوقت لإرسال جيش إلى الحجاز،

<sup>١</sup> - شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج ٣، ص ٩١٧-٩٢١، ٩٧٧، ٩٨٥، ٩٨٧-١٠٠٧.

<sup>٢</sup> - شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج ٣، ص ٩٨٧، ٩٨٨.

<sup>٣</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٢١٠؛ شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج ٣، ص ٩٨٩.

<sup>٤</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ١١٢.

فستافر الى السويس في ١٨ ذي القعدة ١٢٢٤هـ/ ٢٥ ديسمبر ١٨٠٩م لمعاينة قلاعها<sup>١</sup>،  
ثم بدأ في ١ ذي الحجة ١٢٢٤هـ/ ٧ يناير ١٨١٠م في الاعداد لانشاء السفن وانشاء  
دار الصناعة ببولاق<sup>٢</sup>، وعين ابنه طوسون باشا في ٢ صفر ١٢٢٦هـ/ ٢٦ فبراير  
١٨١١م قائداً للحملة<sup>٣</sup>، وما أن تخلص من المماليك في مذبحه القلعة في نفس الشهر  
حتى بدأ سفر الجيش في ٢ شعبان/ ٢٢ أغسطس<sup>٤</sup>، وتوالى بعد ذلك ارسال عدة  
تعزيزات، وفي ٥ شوال ١٢٢٨هـ/ ١ أكتوبر ١٨١٣م أصدر الباب العالي فرماناً بولاية  
أحمد طوسون باشا على جدة والحرمين والحيشة<sup>٥</sup>، وسافر محمد علي بنفسه الى الحجاز  
في ١٤ شوال/ ١٠ أكتوبر لمساعدة ابنه في السيطرة على الحجاز<sup>٦</sup> وظل هناك حتى  
منتصف رجب سنة ١٢٣٠هـ/ ٢٣ يونيو ١٨١٥م<sup>٧</sup>.

انتهت المرحلة الأولى من هذه الحرب بتوقيع الصلح بين طوسون باشا وعبد الله  
بن سعود في شوال سنة ١٢٣٠هـ/ سبتمبر ١٨١٥م وخضوع عبد الله بن سعود  
للدولة العثمانية وتوقف القتال<sup>٨</sup>، وعاد طوسون باشا الى مصر<sup>٩</sup>، ولكن محمد علي لم

<sup>١</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص ٨٠.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص ٨١.

<sup>٣</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص ١٢٧.

<sup>٤</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص ٢٣٣.

<sup>٥</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص ٢٤٤.

<sup>٦</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص ٢٢٥.

<sup>٧</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص ٣٠٢.

<sup>٨</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص ٣١٨، ٣١٩.

<sup>٩</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص ٣٢٠.

يرضى عن هذا الصلح<sup>١</sup>. جهز محمد علي بعد ذلك جيشاً بقيادة ابنه ابراهيم وارسله الى الحجاز - فيما عرف بحملة الحجاز الثانية- في ٩ شوال سنة ١٢٣١هـ/ ٥ سبتمبر ١٨١٦م<sup>٢</sup>، وكان الهدف من تلك الحملة القضاء على قوة الوهابيين نهائياً بعد أن نجحت الحملة الأولى في الاستيلاء على الحرمين، وقد استطاع ابراهيم بالفعل من الاستيلاء على الدرعية عاصمة آل سعود، واستولى بالتالي على منطقة نجد وشرق شبه الجزيرة العربية والانتهاء على الأسرة السعودية والدعوة الوهابية<sup>٣</sup>، وعاد الى مصر في ٢١ صفر ١٢٣٥هـ/ ١٨١٩م<sup>٤</sup>.

أرسل محمد علي أيضاً حملة الى اليمن لمطاردة الوهابيين هناك بقيادة خليل باشا في سنة ١٢٣٤هـ/ ١٨١٩م واستولى عليها صلحاً<sup>٥</sup>.

كانت هذه الفترة هي بداية استقرار محمد علي في الحكم، سواء داخلياً بعد أن قضى على فنن المماليك والأرنؤد، أو خارجياً بعد أن حظى برضا الدولة العثمانية بارسال جيوشه للقضاء على الحركة الوهابية بالحجاز، وكان لهذا الاستقرار أكبر الأثر في حركة محمد علي العمرانية، فوجدنا أنه بعد أن أصلح مباني قلعة الجبل بالقاهرة في الفترة السابقة، يبدأ في هذه الفترة نوعاً من الترف باعادة بناء قصر الجوهرة وتوسيع قصر الحرم، كما جدد دار الضرب بالقلعة للسيطرة على النظام النقدي لشدة حاجته الى المال لاستمرار حركة البناء وتجهيز الجيوش اللازمة لاحتواء الحركة الوهابية، وبنى قصراً في الجزيرة الوسطى -الزمالك- احتفالاً بقدوم ابنه ابراهيم منتصباً من الحجاز

<sup>١</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٣١٨.

<sup>٢</sup> - الرافعي: عصر محمد علي، ص ١٤٢.

<sup>٣</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٤٣٢.

<sup>٤</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٥٠٩.

<sup>٥</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٤٢٨، ٤٥٢.

وقضائه النهائي على حركة الوهابيين، وتوسع في انشاء المصانع لامداد الجيش باحتياجاته فبدأت مصانع المنسوجات في الظهور بعد نشره لزراعة القطن وكذلك صناعة الزيوت والصابون والشمع، فظهرت في تلك الفترة مصانع المنسوجات في الحية نقش وبرلاق، كما أخذ في النهوض بصناعة البارود فأنشأ مصنع جديد جنوب جزيرة الروضة، كما نهض بصناعة المعادن فأنشأ مصنع لسبك الألواني وقاعة خاصة بصناعات الفضة، مما كان له الأثر الكبير في حركة التعمير بمدينة القاهرة، وأخذ الى جانب ذلك في الاهتمام بالتعليم فنشأت مدرسة للهندسة وأكثر من ارسال البعثات لعلمية التي كان نطالها أكبر الأثر في نهوض البلاد طوال القرن التاسع عشر في مختلف المجالات الحضارية والعمرائية، وبدأ في الاهتمام بالصحة العامة وتوفير الوسائل لكفيلة بعدم انتشار الأمراض والأوبئة فأنشأ المذابيح العامة للسيطرة على المخلفات نظارة بالصحة، واهتم بتنظيم حكومة حديثة لتدبير شعون البلاد وأنشأ الدواوين المختلفة التي كان لها أكبر الأثر في تعمير البيوت المتخربة في أنحاء القاهرة واتخاذها مقراً لها.

أخذ محمد على أيضاً على عاتقه في تلك الفترة إعادة تعمير مدينة القاهرة بازالة الخرائب وإعادة تعمير المباني الأيلة للسقوط المنتشرة في أنحاء القاهرة، وكلف أبناءه ورجال دولته باعادة البناء وعلى نفقته في بعض الأحيان، كما قام بتوسيع طرق المدينة بازالت المباني الزائدة كالمصاطب وغيرها وقطع أرضية الطرق والحارات لتناسب مع حركة المرور الحديثة واستعمال العربات، كما قام بفتح شارع شبرا ليصل بين قصره والمدينة.

### الفترة الثالثة ١٨٢٠-١٨٤١م

كانت هذه الفترة هي فترة البناء الحقيقي للدولة وانشاء النظم الادارية والاقتصادية والعسكرية، كما كانت فترة الفتوحات الخارجية الخاصة بمصر في

السودان والشام، كما قام محمد علي في تلك الفترة بمساعدة الدولة العثمانية في قمع ثورة اليونان.

## السودان

كان هدف محمد علي من ضم السودان اليه هو جلب العبيد لتغذية الجيش الذي بدأ في أنشائه، والتخلص من جيشه القديم المكون من الأرئود والدلاة، والقضاء على بقايا الممالك الذين استقروا بدنقلة، والبحث عن المعادن لاستغلالها في صناعاته الناشئة، وكذلك البحث عن الذهب، هذا فضلاً عن مطالبة أهل السودان أنفسهم من محمد على إنشاء حكومة مستقرة، وقد قام في البداية بإرسال الجيش من تلقاء نفسه، ثم استطاع الحصول على اعتراف الدولة العثمانية بفتوحاته<sup>١</sup>.

أعد لذلك جيشاً قوامه ١٠,٠٠٠ جندي بقيادة ابنه اسماعيل سافر الى السودان في ٤ ذي القعدة ١٢٣٥هـ/ ١٣ أغسطس ١٨٢٠م وفتح دنقلة في نفس العام وسنار في العام التالي بغير قتال، ثم أرسل اليه عدة تعزيزات في العام التالي<sup>٢</sup>، ثم أصدر محمد علي أمراً في ٥ ذي القعدة ١٢٣٦هـ/ ٤ أغسطس ١٨٢١م الى ابنه ابراهيم باشا بتشكيل دواوين لأقاليم السودان، كما أمره بأرسل قوة كافية لاسماعيل باشا لمعاونته في فتح دار فور، لانها من الأقاليم الشاسعة ذات الثروة<sup>٣</sup>، فسافر ابراهيم باشا على رأس جيش آخر<sup>٤</sup>، وبعد فتح كردفان في ٢٧ غرم ١٢٣٧هـ/ ١٤ أكتوبر ١٨٢١م أصدر محمد علي أمراً الى محمد بك الدفتردار بالبحث عن من لهم المام بعلم الكيمياء

<sup>١</sup> - كلوت بك: محق، ج ١، ص ٦٨؛ درويش: محمد علي، ص ٥٧؛ شكري: بناء دولة، ص ٧٥؛ عمر عبد العزيز: تاريخ مصر، ص ٢٣١-٢٣٢.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٤٦٩، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٥، ٤٨٦؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٨.

<sup>٣</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٢٩١.

<sup>٤</sup> - الرفاعي: عصر محمد علي، ص ١٦٤.

وارسلهم الى السودان للبحث عن المعادن<sup>١</sup>، وفي تلك الأثناء قتل اسماعيل باشا حرقاً اثر مؤامرة من ملك شندي في ربيع أول ١٢٣٨هـ/أكتوبر ١٨٢٢م<sup>٢</sup>، وأسست في نفس العام مدينة الخرطوم، ولم تنزع السودان من محمد علي في فرمان الصادر سنة ١٢٥٧هـ/١٨٤١م<sup>٣</sup>.

### الشاء الجيش الحديث

أدرك محمد علي منذ بداية حكمه بحكم تجاربه الحربية السابقة أهمية وجود جيش نظامي في الحروب الحديثة، ويعتمد عليه في حفظ النظام الداخلي -وليس العكس- والدفاع عن البلاد، بل وحفظ مكانه في حكم مصر، وشجعه على هذا الاتجاه أيضاً اتجاه الدولة العثمانية الى تعميم ما سمي "النظام الجديد" في أرجائها، وكان هذا النظام فاتحة لبناء مجد مصر الصناعي في هذا الوقت تلبية لحاجيات الجيش المختلفة من عتاد الى سلاح الى سفن، كما ساعد على انتشار التعليم بكل مستوياته سواء في داخل مصر أو خارجها عن طريق البعثات التي أرسلها محمد علي الى أوروبا،

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص٢٩٣.

<sup>٢</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص٣٠٥، ٣٠٦؛ الرفاعي: عصر محمد علي، ص١٦٦، ١٦٧.

<sup>٣</sup> - شكري: مصر والسودان، ص٩. عن فتح السودان أنظرو: الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٦، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص٢٨٩-٢٩٣ دونيل: محمد علي، ص٥٧-٦٣، ٦٧؛ علي شلي: المصريون والجندي، ص١٩، ١٧٨.

بدأ هذا النظام في عهد السلطان سليم الثالث الذي عزل وقتل بعد ذلك سنة ١٢٢٢هـ/١٨٠٧م للثورة الانكشارية عليه. وتولى ابن عمه مصطفى الذي أمهل هذا المشروع، ثم تولى محمود الثاني سنة ١٢٢٣هـ/١٨٠٨م وأصدر سنة ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م فرماناً بمنع بيع المالك والتصريح لولي مصر بعشرين شخصاً فقط حسب التماسه على سبيل الاستثناء، ولكن من تجديد عدة فرق من "النظام الجديد" وقضى على الانكشارية سنة ١٢٤٤هـ/١٨٢٩م. الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص٣٠٤، ٣٨٣، ٣٨٤، ج٧، ص٣٥-٣٨، ٤٤، ٤٥؛ ابراهيم سليم: تاريخ الدولة العثمانية، ص١٨٨-٢١١؛ شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج٢، ص٧٨٥، ج٣، ص٩٧٨-٩٨٠، ٩٨٧، ١٠٤٧.

كما استعان بالعسكريين الأوروبيين الذين هاجروا الى الشرق بسبب الظروف الأوربية في هذا الوقت<sup>١</sup>.

بدأ محمد علي بتنظيم جيشه الموجود بالفعل لمجابهة متطلبات حملة الحجاز، وخاصة بعد عودته من الحجاز في شعبان ١٢٣٠هـ/يوليو ١٨١٥م، فبدأ بالتدريبات الحديثة على النظم الأوروبية التي ملها جنده وثاروا عليه بل أرادوا قتله ونهب مدينة القاهرة حتى أنه لم تقم الجمعة في ذلك اليوم بالمساجد التي بداخل المدينة، فأخذ محمد علي في ارسال التعزيزات المتتابعة لجيش ابنه طوسون بالحجاز للتخلص منهم، كما نظم صرف مرتباتهم حتى يمنع أسباب التمرد، ومنع العساكر من حمل البنادق بالطرق وقصر حملها على الشرطة وأتباع كبار رجال الدولة، وبدأ في ذي القعدة سنة ١٢٣١هـ/سبتمبر-أكتوبر ١٨١٦م في أنشأ معسكرات مبنية للجنود في الأقاليم لتفرقتهم بعيداً عن العاصمة<sup>٢</sup>، وقد تضاربت الآراء حول انشاء محمد علي للجيش الحديث في مصر بين سنة ١٢٣١هـ/١٨١٦م أو سنة ١٢٣٥هـ/١٨٢٠م أو سنة ١٢٣٨هـ/١٨٢٣م<sup>٣</sup>، وعلى كل فقد أمر بانشاء مدرسة أسوان الحربية بعيداً عن القاهرة في ٩ ذي القعدة ١٢٣٦هـ/٨ أغسطس ١٨٢١م -رنرجح أن هذا هو تاريخ انشاء الجيش المصري- وعين بها عدة معلمين على رأسهم سليمان باشا الفرنساوي وأرسل الى هناك ١٠٠٠ جندي من المماليك ليصبحوا ضباطاً، وأمر ببناء معسكرات بالصعيد بفرشوط وغيرها لسكن العبيد المجلوبين من السودان وأعد لهم مكاناً لتدريبهم في بني عدي بالقرب من منفوط، حيث أراد أن يتخذ منهم جنوداً، ولكن سرعان ما فشى الموت بينهم لتغير الجو وعدم استعدادهم للتدريبات العسكرية، فاضطر الى تجنيد

<sup>١</sup> - كلوت بك: حقه، ج ٣، ١٧٧، ١٧٨، ٢٠٩، ٢١٠ علي شلبي: المصريون والجندي، ص ١٥-١٨.

<sup>٢</sup> - اجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٢٢٢، ٢١٢، ٢٠٥-٢١٦، ٢٢٤، الأوامر والمكاتبات الصادرة من محمد علي، ج ١، ص ١.

<sup>٣</sup> - كلوت بك: حقه، ج ٢، ص ١٣٢-١٣٧، ١٣٩، ٢١٤، ٢٢١، ٢٢٢ زكي: التاريخ الحربي، ص ٣٦٢-٣٦٥.

المصريين اعتباراً من ٢٥ جماد أول ١٢٣٧هـ/ ١٧ فبراير ١٨٢٢م، الذين أثبتوا جدارتهم في هذا المجال مع كثرة النتائج غير الطيبة التي نتجت عنه وانتقل هذا المعسكر بعد ذلك الى أثر النبي جنوب القاهرة ثم الى الخانقاة<sup>١</sup>.

ثم أن محمد علي أخضع العربان وكون منهم جيشاً غير نظامي وخصص لهم المرتبات على شرط الحضور بخيلهم وسلاحهم عند الضرورة<sup>٢</sup>.

أنشأ محمد علي بعد أن نفذ خطواته السابقة عدة مدارس لخدمة الجيش تعليمياً كمدرسة أركان حرب بالخانقاة التي أسسها عثمان أفندي نور الدين سنة ١٨٢١م، ومدرسة المشاة بالخانقاة سنة ١٨٣٢م، ثم نقلها الى دمياط سنة ١٨٣٤م ثم الى أبي زعبل سنة ١٨٤١م، ومدرسة العمليات التي كانت لتعليم الصناعات اليدوية التي يحتاجها الجيش، مدرسة الموسيقى العسكرية بالخانقاة وأحضر لها موسيقيين من فرنسا وملحن من أسبانيا، كما أنشأ مدارس الآلايات بفرق الجيش لتعليم الضباط الذين لم يتخرجوا من المدارس الحربية، خاصة أنه كان من بين القادة من يجهل القراءة والكتابة، كما فتح مدارس للجند لتعليم القراءة والكتابة والحساب، وقد ألغيت تلك المدارس في سنة ١٨٧٨م بتوصية من لجنة الرقابة المالية الأجنبية لخفض النفقات، هذا غير المدارس الحربية المتخصصة<sup>٣</sup>.

وقد اتخذ محمد علي من القانون العسكري الفرنسي -قانون نابليون- قانوناً للجيش "السياسة نامة" سنة ١٢٣٥هـ/ ١٨٢٠م، وكان يبغي من تنظيم الجيش الحديث

<sup>١</sup> عن عيوب تجديد المصريين وأثر ذلك على الحياة الاقتصادية والاجتماعية أظفر: شكرى: بناء دولة، ص ٣٨٣، ٣٩٨ ريفلين: الاقتصاد والإدارة، ص ١٩٢، ٢٩١، ٣٠٨، ٣٦٦.

<sup>٢</sup> - الرشي: تاريخ، ص ١٦٦-١٧٠؛ زكي: التاريخ الحربي، ص ٢٩٢، ٢٩٣.

<sup>٣</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٣٩١، ٣٩٦، ٤٠٠، ٤٦٣، ٤٦٤؛ الرشي: تاريخ، ص ١٧-١٧، ٩٨-١١١، ١٥٦-١٦٠؛ كلوت بك: لغة، ج ٣، ص ٢٣٤، ١٢٠؛ علي شلي: المصريون والجندية، ص ٤١-٤٢.

<sup>٣</sup> -- كلوت بك: لغة، ج ٣، ص ٨٣-٨٥، ٢١٦، ٢١٥، ٢١٦، ج ٤ ص ٧٩، ٨٥؛ السروجي: الجيش المصري، ص ٢٠٦-٢١٥.



القضاء على الفتن التي كان يسببها النظام القديم في جمع الجنود، واختضاع الجميع للقانون وليس للمال الذي ينفق عليهم<sup>١</sup>.

## حرب اليونان

بدأت الثورة الشعبية في اليونان أوائل سنة ١٢٣٦هـ/١٨٢١م بمساعدة روسيا للانفصال عن الدولة العثمانية، وأخذت السفن اليونانية تقطع الطريق على السفن العثمانية في البحر الأبيض، كما استولى الثوار على المدن الهامة باليونان وأعلنوا الاستقلال في بداية سنة ١٢٣٧هـ/١٨٢٢م، وقد استعان السلطان محمود بمحمد علي لتأمين الطريق البحري بين البلدين، فأسرع محمد علي باعداد سفن لمساعدة البحرية العثمانية تحمل ٦٠٠٠ جندي لقمع تلك الثورة وأصدر أمراً إلى ابنه ابراهيم بالاكثفاء بالقوات الموجودة في السودان وتأجيل فتح دارفور، وذلك للحاجة إلى مساعدة الدولة في احماذ ثورة اليونان، وطلب منه كثرة جمع عبيد وارسالهم<sup>٢</sup>.

بدأت بالفعل القوات المصرية مع الجيش العثماني في احماذ الثورة والاستيلاء على سفن المتمردين وبعض المدن التي كانت تحت أيديهم في سنة ١٢٣٦هـ/١٨٢١م، ثم أرسل جيشاً آخر في ١٩ ذي القعدة ١٢٣٩هـ/١٦ يوليو ١٨٢٤م من ١٦ ألف جندي تحت قيادة ابنه ابراهيم، حيث انتصر على المتمردين وأخضع عدة جزر، إلى أن تجمعت الدول الأوروبية -انجلترا وفرنسا وروسيا- ووقعوا معاهدة ١١ ذي الحجة ١٢٤٢هـ/٦ يوليو ١٨٢٧م ودمرت الأسطول العثماني بما فيه من السفن

<sup>١</sup> - كلوت بك: لحة، ج٢، ص ٩٧، ج٣ ص ١٧٥، ٢٢٤؛ شكري: بقاء دولة، ص ١٤-١٧، ١٤٩، ١٥١-١٥٣، ١٦١، ١٧٨، ١٨٣، ١٨٤، ١٩٣-١٩٥، ٢٢٨، ٢٣٧، ٣٣٨، ٣٦٤، ٣٨٣، ٤٧٤، ٥٥٠-٥٥٣، ٦٨٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٥، ٧١٢، ٧٣٢، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٥٦-٧٥٨، ٧٦٠؛ عن تأسيس الجيش الحديث أنظر: كلوت بك: لحة، ج١، ص ٦٨، ٦٩، ج٣ ص ١٦٠، ٢١٢-٢١٥، ٢٢٤-٢٢٨؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص ٢٥٢، ٢٥٧؛ زكي: الجيش المصري، ص ٢٩-٦٢، ٧٩، ٨٠، ١٩٤-١٩٦، ١٩٦ ريفلين: الإقتصاد والإدارة، ص ١١٥-١٧٧، ٣٤٩؛ علي شلبي: المصريون والجندية، ص ١٨، ٢٢-٤٠، ٤٣، ٤٩، ٥١-٦٠، ١٤٥-١٤٨، ١٥٧-١٥٩، ١٦٦، ١٧٨.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص ٤٨٥، ٤٨٦؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص ٢٩١، ٢٩٣، ٢٩٤.

المصرية في موقعة نافارين البحرية في ٢٩ ربيع أول ١٢٤٣هـ/ ٢٠ أكتوبر ١٨٢٧م، واستقلت اليونان عن الدولة العثمانية<sup>١</sup>.

## الشام

بدأت قضية غزو الشام تساور محمد علي منذ طلب منه الباب العالي المساعدة في قمع ثورة اليونان ووعده الدولة بضم الشام الى حكمه مثلما حدث في الحجاز، ولكن الدولة اكتفت بعد ذلك باعطائه جزيرة قنبداء - كريت - فقط في الفرمان الصادر في ٢٧ رجب ١٢٤٨هـ/ ٢٠ ديسمبر ١٨٣٢م، وكان محمد علي لديه منذ فترة عدة أسباب تحفزه على غزو الشام، منها أن عبد الله باشا -والي عكا في هذا الوقت- كان يأخذ الطاريين من مصر بسبب التجنيد على وجه الخصوص، مما حفز محمد علي للانتقام منه، أضف الى ذلك أن محمد علي كان في حاجة للمواد الخام والوقود من خشب وفحم وغير ذلك لادارة مصانعه، فأرسل ابنه ابراهيم باشا على رأس جيش كبير في جماد أول ١٢٤٧هـ/ نوفمبر ١٨٣١م الى الشام، فحاصر عكا ستة أشهر واستولى عليها في ٢٦ ذي الحجة ١٢٤٧هـ/ ٧ مايو ١٨٣٢م وأسر عبد الله باشا، ثم تقدم في الشام وهزم الجيش العثماني في موقعة حمص في ٧ صفر/ ٨ يوليو، وتقدم نحو الشمال وهزم جيش الصدر الأعظم حسين باشا في موقعة بيلان واستولى على مضائق جبال طوروس وتقدم في الأناضول حيث انتصر في موقعة قونية على جيش رشيد باشا في ٢٩ رجب/ ٢٢ ديسمبر، أي انه استولى على كل بلاد الشام وأكثر منطقة الأناضول في حوالي عام واحد، وتقدم الى كوتاهية في طريقه الى اسطنبول،

<sup>١</sup> - تلوث بك: حقه، ج ١، ص ٧٠-٧٢، ٨٣، ٨٤، ج ٣ ص ٢٢٦ زكي: للتاريخ الحربي، ص ١٧٧-٢٢٤، عن حروب محمد علي في اليونان أنظر: الرافعي: عصر محمد علي، ص ١٨٩-٢١٦؛ دودويل: محمد علي، ص ٧٧-١٠٥، ٢٧٥-٢٨٢؛ السروجي: مصر، ص ٥-١٨، ٢٩-٣٢، ١٢٠، ١٢٩؛ ريفلين: الاقتصاد والإدارة، ص ١٠٢-١٠٤، ١٢٥؛ علي شليبي: للصربون والجندية، ص ١٧٨-١٨٩؛ جميل عيد: قصة احتلال محمد علي لليونان، ص ٤٥-١٦٦؛ عمر عبد العزيز: تاريخ مصر، ص ٢١٦، ٢٣٥-٢٣٧، ٢٦٩.

فطلب السلطان محمود مساعدة روسيا في صد جيش محمد علي "العاصي"، وتحوّلت المشكلة إلى أزمة دولية باستجابة روسيا لمساعدة السلطان العثماني ضد محمد علي، وانتهت بعقد اتفاقية كوتاهية في ٢٤ ذي الحجة ١٢٤٨هـ/ ١٤ مايو ١٨٣٣م على أن تكون الشام وإقليم آطنة تحت حكم محمد علي على أن يدفع عنها الجزية للسلطان، وبذلك تحقق لمحمد علي الأمن من جهة حدود مصر الشرقية وبلغ إلى حدودها الطبيعية، وأُتيحت له الاستفادة من ثروات الشام. ولكن السلطان العثماني لم يستكين لتصرفات محمد علي، فعمل بمساعدة الدول الكبرى على إثارة الفتن في ربوع الشام، ثم أرسل جيش بقيادة حافظ باشا هزمه إبراهيم في موقعة نصيبين في ١١ ربيع ثان ١٢٥٥هـ/ ٢٤ يونيو ١٨٣٩م وسلم قائد الأسطول العثماني نفسه لمحمد علي بما معه من قطع الأسطول، ثم مات السلطان محمود واضطربت أحوال الدولة وخلفه السلطان عبد المجيد واجمعت الدول الأوروبية على كسر شوكة محمد علي والمحافظة على كيان الدولة العثمانية، وانتهى الأمر بمعاهدة لندن في ١٥ جماد أول ١٢٥٦هـ/ ١٥ يوليو ١٨٤٠م بين إنجلترا والنمسا وروسيا وبروسيا وانسحاب محمد علي من الشام، وتقلص حكمه في مصر ورأياً له ولزريته سنة ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م<sup>١</sup>.

كانت هذه الفترة هي فترة البناء الحقيقي للدولة وإنشاء النظم الإدارية والاقتصادية والعسكرية، والفتوحات الخارجية الخاصة بمصر في السودان والشام، كما قام محمد علي في تلك الفترة بمساعدة الدولة العثمانية في قمع ثورة اليونان، فقد تم فيها

<sup>١</sup> اعتمدت الدولة العثمانية عهد علي عاصياً وحلف اسمه وأسم ابنه إبراهيم من قائمة أسماء باشاوات الدولة التي تنشر سنوياً والصادرة في ١٠ ذي الحجة سنة ١٢٣٧هـ/ ١١ مايو ١٨٢٢م. دودريل: محمد علي، ص ١٢٤.

<sup>٢</sup> - كلوت بك: حقه، ج ١، ص ٧٦-٨٤، ١٢٠، ٢٢٥-٢٢٦، ج ٤، ص ١٢٨؛ زكي: التاريخ العربي، ٣٧١-٤٩٢، ٥٥٢-٥٥٥. عن فتح محمد علي للشام والتسليم بها أنظر: زكي: الجيش المصري، ص ١٠٨-١٤٣؛ الزلفي: عصر محمد علي، ص ٢١٧-٣٢٠، ٥٥٨-٥٧٧، ٥٧٨؛ زينب راشد: كريت تحت الحكم المصري، ص ٨٥-٨٣، ١٩٠-١٩١ حلال يحيى: مصر الحديثة، ج ٢، ص ٢٢٥-٢٢٧؛ الجبجي: الجيش المصري وفتح عكا، ص ١١٦-١١٧؛ يازولي: سورية وفلسطين تحت الحكم العثماني، ص ١٠٠-٢٦٤، عمر عبد العزيز: تاريخ مصر، ص ٢١٦، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٣٩.

انشاء الجيش الحديث والمدارس العليا بما تعلمه ابراهيم باشا في حرب اليونان مع الدول الأوروبية والتي كان لها أكبر الأثر في بناء التعليم العسكري الحديث الذي انعكس بالتالي على المنشآت التعليمية في القاهرة وضواحيها، وأنشأ محمد علي في تلك الفترة مطبعة بولاق -القلعة الصناعية التي أحيها محمد علي بانشاء المصانع لمختلفة الصناعات فيها- لطبع الكتب لتلبية حاجة التعليم والجيش، وتوسع في انشاء وتحديد المصانع لتلبية حاجة الجيش، وقسم مصر الى مديريات ومحافظات، واستمر محمد علي في تحديث مدينة القاهرة وفتح الشوارع لسرعة التحرك داخل المدينة والى خارجها، كما مهدت المنطقة الممتدة من القصر العالي الى بركة الناصرية وأزيل ما كان بها من كيمان المباني القديمة وزرعت بالأشجار للقضاء على مصادر الأمراض، وأنشأ المنتزهات العامة بأورن طريق شيرا وبالأزبكية، كما أخذ محمد علي في تجديد المباني التي قام ببنائها على عجل في الفترتين السابقتين -كقصر شيرا وسراي الجوهرة- ووسع سراي الحرم بالقلعة وبدأ في بناء جامع القلعة ليكون قاعدة لحكمه بالقلعة، كما أنشأ دار المحفوظات بجوار القلعة لاحكام السيطرة الادارية على الادارات الحكومية المختلفة بتجميع مكاتباتها في مكان واحد، وحدد دار الضرب بالقلعة أيضاً، وأنشأ في تلك الفترة الأسبلة بمدينة القاهرة كنوع من منشآت الرعاية الاجتماعية وكمدارس للتعليم، وأنشأ مرصد بولاق، وبدأ في الاعداد لانشاء القناطر الخيرية الى الشمال من القاهرة برأس الدلتا حتى يستفيد أكبر استفادة من ماء النيل في تنظيم الزراعة التي اعتمد عليها كأهم مصدر من مصادر الدخل لتمويل أعماله العمرانية والحضارية.

### الفترة الرابعة ١٨٤١-١٨٤٨ م

اهتم محمد علي في هذه الفترة بالشئون الداخلية لمصر والسودان، بعد تحديد حكومته في مصر والسودان فقط، ونهاية مرحلة المساعدات والفتوحات العسكرية،

لذلك التفت الى ادارة البلاد فاهتم باعادة تنظيم التعليم ومنشآته وتكملة مشروعات تخطيط القاهرة، وأعاد تنظيم الجيش بحيث استخدم أفراده في مشاريع الخدمة العامة، فأوكل الى وحدات الجيش في مختلف الأعمال المدنية، فقاموا بتوسيع وتمهيد شوارع القاهرة، بمناطق الموسكي وكوم الشيخ سلامة ودرب الحماميز وبركة القيل وباب الخلق والمشهد الحسيني وبولاق والقلعة وقره ميدان ومصر القديمة من جهة فم الخليج، ومنطقة باب الحديد والظاهر وبداية الطريق الموصل من أول الحسينية الى السويس، كما قاموا بغرس الأشجار على جانبي تلك الطريق، كما بدأ في هذه الفترة في تكملة ما بدأه الفرنسيين -أثناء الحملة الفرنسية- في فتح شارع السكة الحديدية والشارع الموصل من الأزيكية الى بولاق، وقام بازالت الكيمان التي كانت حول بركة الأزيكية وأعد البركة نفسها لتصبح بستاناً عاماً، وقام باعداد لوحات لكتابة أسماء الشوارع عليها وأرقام الأماكن، وقام بتحديد منشآت الخدمة العامة كمستشفى الأزيكية، كما أخذ في اكمال جامعہ بالقلعة، وأكمل مشاريع الزراعة والري، وأعاد النظر في المنشآت الصناعية، حيث أصبح في غير حاجة الى الكثير منها بعد تقليص عدد الجيش، وظل كذلك الى أن مرض وتولى الحكم ابنه ابراهيم.

### الحياة الاقتصادية في عهد محمد علي وأثارها المعمارية

#### - الزراعة والري

أهتم محمد علي بالزراعة خاصة في بداية حكمه لتدبير الموارد المالية اللازمة لادارة شئون البلاد، فقد تسلم البلاد والكثير من أراضيها الزراعية غير صالحة للزراعة لانسداد المجاري المائية، فألغى نظام الالتزام بالنسبة للأراضي الزراعية على مرحلتين، فقد أمر في سنة ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م بأخذ حصص الالتزام من أيدي النساء، ثم أصدر أمراً في سنة ١٢٢٩هـ/ ١٨١٤م يتضمن ضبط جميع الالتزام ورفع أيدي الملتزمين عن التصرف فيها، وكلف ابنه ابراهيم بمسح وقياس الأراضي بمصر سنة ١٢٢٧هـ/

١٨١٢م، وتكرر هذا الأمر عدة مرات في عهد محمد علي، وكانت هذه الخطوة ايزاناً بملكية محمد علي المباشرة للأراضي الزراعية والتحكم فيها وتنظيم زراعتها<sup>١</sup>.

زاد اهتمامه بعد ذلك بالزراعة وسار على دربه ابنه ابراهيم بعد انتهاء عهد الغزوات في سنة ١٢٥٧هـ/١٨٤١م وشجعاً رجائهم على العمل على رقيها بعد توزيع الأراضي غير الصالحة عليهم لاستصلاحها مما زاد في مساحة الأرض المنزعة، وغرست الأشجار في كل مكان بمصر، فكان نصيب الوجه البحري والقاهرة ١٦ مليون شجرة، تنوعت في أصنافها بين أشجار الغابات والفاكهة وغير ذلك، وجلبوا سلالات من مختلف بلاد العالم، كما عنوا بإنشاء البساتين والحدائق والمزارع، وكان من أهمها حديقتي شبرا والروضة الملحقين بقصرهما والحديقة التي أسترعها مكان بركة الأزبكية، كما أدخل زراعة الأرز في السودان، ونشر زراعة القنب -التيل- لاستخدامه في صناعة الأقمشة، والأفيون والتبلة وجلب عدداً من الخنود والفرنسيين لتعليم الأهالي زراعتها، وحول زراعة القطن من نبات للزينة في معظم الأحيان الى نبات محصري، وأحضّر بذور القطن من الهند سنة ١٢٣٥هـ/١٨٢٠م على يد شوميل، ولما أتم فتح السودان نشر بها زراعة القطن أيضاً، كما نشر الكثير من النباتات التي أستخدمها في الصناعة<sup>٢</sup>.

وجه محمد علي عنايته أيضاً لنهر النيل لأنه كان في هذا الوقت ولازال وسيلة الري الرئيسية، وكان هدفه من ذلك زيادة الانتاج الزراعي وتطوير الملاحة النهرية لخدمة التجارة، وتحقيقاً لذلك بدأ العمل في حفر ترعة الحمودية -نسبة الى السلطان محمود- سنة ١٢٣٢هـ/١٨١٧م، لسرعة النقل بالسفن من وإلى الاسكندرية

<sup>١</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٣٩، ١٥٥، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٨-٢٨٢، ٤٨٢ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٢١٣، ٢٩٠، ٢٤٩، ٢٤٨، ٢٤٤، ٢٣٦.

<sup>٢</sup> - كلوت بك: نخبة، ج ١، ص ٨٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٤، ١٧١، ١٧٤، ١٨٠، ١٨١، ١٨٣، ج ٤، ص ١٨، ٢٢، ٢٥، ٧٥، أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٢٨١.

والاستفادة منها في الري، وانتهى حفرها سنة ١٢٣٥هـ/١٨٢٠م، وعين كثيراً من المهندسين لمباشرة أعمال الري وحفر الترع وعمل الجسور في مختلف الجهات، كما حفر سنة ١٢٤٢هـ/١٨٢٧م التربة البولاقيّة القبليّة، وكانت تمتد من منطقة قصر النيل الحالية إلى شبرا بطول ١٨٣٠٠ متر، لري أراضي ضواحي القاهرة وبولاق كجزيرة بدران ومنية السرج وشبرا في وقت الفيضان<sup>٢</sup>، ومكانها الآن شارع الجلاء وشارع التربة البولاقيّة.

بدأ محمد علي في الاعداد لبناء القناطر الخيرية - أطلق عليها أسم "القناطر الحميدية الخيرية" نسبة إلى السلطان عبد الحميد - في سنة ١٢٤٩هـ/١٨٣٤م للاستفادة منها في تنظيم مياه فيضان النيل والتحكم في توزيعها على أراضي الدلتا، والاستفادة بالمياه في الصعيد بعد الفيضان، وأصدر أمراً بأرسال طلاب المهندسخانة إلى موقع العمل للتدريب العملي أثناء المشروع، ثم توقف العمل سنة ١٢٥١هـ/١٨٣٥م لانتشار الطاعون، ثم استأنف العمل ووضع حجر الأساس في ٢٣ ربيع ثان سنة ١٢٦٣هـ/١٠ ابريل ١٨٤٧م، ولكنه لم يستطع انتهاء هذا المشروع في حياته<sup>٣</sup>.

كان للزراعة أهمية كبيرة بالنسبة لمحمد علي، لأنها كانت المصدر الرئيسي للحياة الاقتصادية في هذا الوقت، فكانت مصدر التمويل لمشاريعه المختلفة من إعادة لتخطيط وبناء المدن ومدينة القاهرة على وجه الخصوص، فقد دار اهتمامه في الفترة الأولى من حكمه حول زيادة الرقعة الزراعية والاستيلاء على الصعيد من يد المماليك ليسيّطر على محصول القمح الذي أدر عليه أرباحاً طائلة استخدمها في مبانيه المدنية

<sup>١</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ١٧، ص ٣٧١، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤٥١-٤٥٣، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٦٢، ٤٧٠ عشر طوسون: تاريخ ملج

الاسكندرية، ص ٥٩-٧٢، ٧٧-٩١، ٩٥-١٥٢.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ١٩، ص ٤٤، ٤٣.

<sup>٣</sup> - شافعي: أعمال المنافع العامة، ص ٤٧-٦١.

والحرية، وفي اعداد الجيش والمشاريع التعليمية، وكان نشره لزراعة القطن وغيره من المحاصيل التي جلبها من الخارج أو ابتكرها موظفيه، حتى يحافظ على مصدر ثابت للأموال من عدة مصادر ولا يعتمد على محصول القمح فقط.

## ٢ - الصناعة

أهتم محمد علي اهتماماً كبيراً بمختلف أنواع الصناعات التي تليي حاجة البلاد وخاصة حاجة الجيش، وكان محمد علي أول من أدخل بمصر المصنع الحديث، بمعنى الكلمة، وقد بلغ عدد العاملين في مصانع القاهرة وحدها ١٥٠٠٠ عامل، هذا على الرغم من ارتفاع تكلفة الانتاج وعدم انتاج مصر للآلات اللازمة، وعدم وجود الوقود الكافي الرخيص -سواء من مجاري النهر أو غيره- وعدم وجود الصناع المدربين على الصناعات الكبيرة، وقد تغلب على ذلك بتعيين الأجانب لتشغيل تلك المصانع وتدريب المصريين، كما أرسل البعثات العلمية الى أوروبا لتدريب أبناء مصر على الصناعات المختلفة، ولكننا سنجد أن هذه الصناعات لم تستمر كثير، فبالإضافة الى سوء الادارة في بعض المصانع، فبمجرد صدور فرمان سنة ١٨٤٠م وتحجيم ولاية محمد علي وتقليد عدد جيشه انتفى السبب من وجود مثل تلك الصناعات وبدأت في التقلص، بل في الاختفاء.

أراد محمد علي أن يجعل من الصناعة مصدراً من مصادر الدخل العام لدولته كالزراعة، ولكنه أخفق في ذلك، لأنه اعتمد عليها في تزويد جيشه باحتياجاته من أسلحة وزخيرة وملابس وغير ذلك، لذلك تأثرة بوجود هذا الجيش وبعده، كما كان زيادة تكلفة الانتاج من العوامل التي أدت الى عدم وصول الصناعة الى الهدف

<sup>١</sup> - كلوت بك: نخة، ج٢، ص ٢١٠، ٢٣٥، ج ٤، ص ٤٢-٤٥؛ الرفاعي: عصر محمد علي، ص ٣٢١، ٥٠٨، شكرى: بناء دولة، ص ٨٠، ٨٧، ٢٧، ٧٩، ٨٢-٨٤، ٢٢٨، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٩، ٧٠٧-٧٠٥، ٧٣٣، ٧٤٠، ٧٥٩، ٧٧٧-٧٨٢، وغيلسن: الاقتصاد والإدارة، ص ١٤٩-١٦٠، ٢٧٩، ٢٨٤، ٢٨٥-٢٨٧، ٢٩٠، عمر عبد العزيز: تاريخ مصر، ص ٢٧٤، عبد المنعم: السلطة السياسية والتنمية، ص ١٢-١٣.



المرجوا منها، ولكنها في الجانب الآخر أثرت في إعادة عمران مدينة القاهرة بما بني في أنحائها من مباني صناعية.

### ٣ - سياسة محمد علي الاحتكارية

كانت مشكلة محمد علي الأساسية في الفترة الأولى من حكمه خلو الخزينة العامة، في حين أنه كان يريد موارد مالية ثابتة لمواجهة مطالب الجنود -الألبان والدلاة- بالإضافة إلى مطالب الدولة العثمانية، أو بمعنى أصح شراء رضاها عنه لبقائه في منصبه وإنجاز مطالبه، كما كان عليه القضاء على أمراء المماليك وصدد الهجوم الانجليزي وغيرهم عن مصر بعمل تحصينات للسواحل وإنشاء جيش جديد بالإضافة إلى تسليحه، هذه هي المطالب، أما سبب خلو الخزينة فيرجع إلى توقف الزراعة تقريباً نتيجة طهر الفلاحين لأراضيهم نظراً لتضررهم من المعارك الداخلية وكثرة النهب والسلب لهم، ناهيك عن الضرائب والسلف، والسبب الثاني كان متمثلاً في سيطرة المماليك على الصعيد وإيراداته، وإلى جانب كساد التجارة واضمحلال الصناعة نتيجة لما سبق من أسباب، وعلاجاً لهذه الأمور بدأ محمد علي بفرض الضرائب والقروض والفرض والغرامات والمصادرات على الناس كما كان يفعل من سبقه<sup>١</sup>، حتى سماه الفلاحون "ظالم باشا"<sup>٢</sup>.

كانت الحلول السابق ذكرها وقتية، فأنجحه إلى احتكار التجارة في المنتجات الزراعية والصناعية، وكان أول فاتحة له في هذا المجال ضم الاسكندرية ورشيد حكمه بعد جلاء الانجليز سنة ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م، حيث ملك المشافذ التجارية إلى الخارج وأصبحت تحت سيطرته، فبدأ في احتكار المحاصيل الزراعية، كالحبوب وقصب السكر والتبغ، وأسرع بشق ترعة الحمودية لسرعة نقل المحاصيل الزراعية عبر النيل إلى

<sup>١</sup> - جلال يحيى: مصر الحديثة، ج٢، ص٤٥-٥٢، ٧٥-٨٠، ١٨١-١٨٦، ٢٠٣-٢١١.

<sup>٢</sup> - بريس دافون، مذكرات، ص٨١.

الاسكندرية، كما حدد للفلاحين المحاصيل التي يزرعونها ومساحة كل منها، سيطر على المنشآت الصناعية الأهلية، وأصبح هو المسئول عن تجارة هذه المنتجات وتصديرها الى الخارج، وكان الانجليز في هذا الوقت في حاجة الى تمويل مراكز قواتهم في البحر المتوسط بالغلل وغيرها من المون ومن أماكن قريبة كالاسكندرية، مما عاد على محمد علي بأكبر الأرباح من تجارة الغلال في هذا الوقت الذي عم فيه القحط منطقة البحر الأبيض المتوسط، وتطورت تلك المعاملات الى ارسال بضائعهم بعد ذلك الى السوق المصرية مثل المنسوجات والورق والأخشاب التي كان محمد علي في أشد الحاجة اليها لبناء السفن، ونشطت التجارة أيضاً في ميناء دمياط التي استخدمها الفرنسيين لجلب بضائعهم وأخذ النظرون والصمغ وغيرها، مما كان له أثر كبير في فرض الرسوم الجمركية على السلع المصدرة والمستوردة، ولم يبع شيء الى الدولة العثمانية التي كانت تتعرض لنفس ظروف القحط، لانه يعرف مقدماً أنه لن يربح منها كما يربح من الانجليز وغيرهم، مما دعا الباب العالي الى إصدار فرمانات بحظر بيع الغلال الى الأوروبيين، ولكنه لم يعبأ بتلك الأوامر في معظم الأحيان لحاجته الى المال لتدبير أمور البلاد وتجهيز حملة الحجاز، بل انه أنشأ خاناً بمخالطة لتجارة الغلال فيها ومع باقي الدول الأوروبية وشراء البضائع التي يحتاجها من هناك، بل والتعاقد مع الموظفين الذين احتاج اليهم بعد ذلك، حتى انتهى نظام احتكار التجارة من الوجهة القانونية في ٢٥ جماد أول ١٢٥٤هـ/ ١٦ أغسطس ١٨٣٨م باتفاقية بلطه ليمان بين انجلترا والدولة العثمانية التي قضت بالتبادل الحر للتجارة في جميع أنحاء الدولة العثمانية وبلا استثناء لأي سلعة، وحدد الرسوم المفروضة على البضائع، وتبع هذه المعاهدة معاهدات مماثلة مع باقي الدول الكبرى، وكان مقصد السلطان من ذلك ضرب سيامة الاحتكار التي اتبعها محمد علي في البلاد التابعة له وبالتالي اضعاف الموارد المالية

التي يعتمد عليها محمد علي في تهديد السيادة العثمانية على ولاياتها بما فيها مصر ،  
والتي لم يلتزم محمد علي بها الا بعد سنة ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م<sup>٢</sup>.

استطاع محمد علي باشا طيلة فترة حكمه أن يستفيد من نظام الاحتكار  
التجاري في جمع الأموال اللازمة لبناء دولة حديثة، كون فيها حكومة قوية، وأنشأ  
جيشاً على النظام الحديث، وأنشأ مصانع لصناعة احتياجات هذا الجيش من أسلحة  
وزخيرة وعتاد، وأستطاع تكوين نظام تعليم حديث على أرقى النظم في العالم المعاصر  
له، مما أدى الى سرعة إعادة عمران القاهرة بالمباني المختلفة، كما بنى هو وعائلته  
وأفراد حكومته عدة منشآت أعادت للقاهرة رونقها القديم، كما بدأ في إعادة تخطيط  
مدينة القاهرة<sup>٣</sup>.

مرض محمد علي في السنوات الأخيرة من حكمه حتى أنه تولى الحكم في حياته  
أبنة إبراهيم في جماد ثان ١٢٦٥هـ/ ابريل سنة ١٨٤٨م، حتى وفاته في ١٣ ذي الحجة  
١٢٦٤هـ/ ١٠ نوفمبر ١٨٤٨م في حياة أبيه أيضاً ، ثم تولى من بعده حفيده عباس  
باشا حلومي بن طوسون باشا ابن محمد علي في ٢٧ ذي الحجة ١٢٦٤هـ/ ٢٤ نوفمبر  
١٨٤٨م<sup>٤</sup>.

- شكري. بناء دولة، ص ٥٨-٦٠، مصطفى: عصر سكيان، ص ٢٣-٦٩.

<sup>١</sup> - عن نظام الاحتكار. سدي. محمد علي أنظر: اجبرتي: محاسب الآثار، ج ٧، ص ١٧٦-١٨٥، ٣٥٩، ٣٦٦-٣٦٤، ٣٧١، ٣٧٠، ٣٩٢، ٤٠١-٤٠٢، ٤٧٠-٤٧٦، دودويل: محمد علي، ص ٣٠-٣٦، ٦٥، ٢٢٣، ٢٤٥-٢٥١، ولفلين:  
الإقتصاد والإدارة، ص ٧٢-٩٠، ١٧٣-١٧٥، ٢٢٣-٢٢٦، ٢٣٧-٢٣٨، شكري: بناء دولة، ص ٤٧-٧٩، شكري: مصر في مطلع  
القرن ١٩، ج ٣، ص ١٠٥٢-١٠٦٣، ١٠٩٠-١١٠١، ١١٠٩-١١١٧، ١١٩١، ١١٩٢.

<sup>٣</sup> - عن نظم محمد علي في الزراعة والري واستفادته منها أنظر: شكري: بناء دولة، ص ٢٨-٤٧، عسر عبد العزيز: تاريخ مصر،  
ص ٢٤٩-٢٥٨، ٢٧٠، ٢٧١، حلال يحيى: مصر الحديثة، ج ٢، ص ١٤، ٧٨.

<sup>٤</sup> - كلوت بك: نخبة، ج ١، ص ٨٢-٨٦، ج ٤، ص ١٢٨، الرضي: عصر محمد علي، ص ٥٦٧-٥٧٣.

<sup>٥</sup> - شكري: بناء دولة، ص ٢٠٦، ٢٢٦، ٢٢٧.

توفي محمد علي أثناء ولاية حفيده عباس باشا في ١٣ رمضان ١٢٦٥هـ/ ٢  
أغسطس ١٨٤٩م عن عمر يناهز الثالثة والثمانين بسراي رأس التين بالاسكندرية،  
ودفن بجامعه الذي أنشأه بقلعة الجبل بالقاهرة<sup>١</sup>.

---

<sup>١</sup> - أنيس سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١، ٢٣، ٢٤؛ الرافعي: عصر محمد علي، ص ٥٧٣، ٥٧٤.

## الفصل الثاني

### وجه مدينة القاهرة في عصر محمد علي

أحدث محمد علي العديد من التغييرات على وجه مدينة القاهرة خلال فترة حكمه، وأكمل خطة الفرنسيين التي بدأوها لتوسيع شوارع القاهرة، وإنشاء شوارع جديدة، وإقامة قناطر أو كباري جديدة مع تجديد ما كان موجوداً من قبل لربط مناطق القاهرة ببعضها وربطها بجزيرة الروضة والجزيرة.

#### توسيع الشوارع

إن الامتداد والاتساع في مساحة المدن عامة شيء وارد، لذلك فإن ما حدث في هذا العصر كان عبارة عن تغيير في معالم وجه مدينة القاهرة عن طريق توسيع الشوارع، وهذا ما بدأه الفرنسيون وجاء محمد علي ليستكمل هذا التغيير لأنه كان من متطلبات ذلك العصر، فقد استكمل محمد علي توسيع الفرنسيين للشوارع الرئيسية لتناسب مع مرور العربات ولاحكام السيطرة على المدينة، ونلاحظ هنا أن بدأ مشروعات العمرانية بعد أن وطد حكمه بتخلّصه من المماليك وإرسال معظم عساكر الرؤود والدلاة إلى حرب الوهابيين في الحجاز والأطمئنان على ولايته في مصر، ففي المحرم سنة ١٢٢٩هـ/ ١٨١٣م طاف رجال الشرطة ومعهم مجموعة من القياسين قبل زفاف ابنة محمد علي بشوارع القاهرة، وكلما مروا بطريق يضيق عن القياس هدموا ما عارضهم من مساطب الدكاكين أو غيرها من الجهتين لاتساع الطريق لمرور العربات، فأتلفوا كثيراً من المباني<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٢٦٤، Janet L. Abu-Lughod: Cairo 1001 Years, p.861

أمر مصطفى أغا المحتسب في شوال ١٢٣٣هـ/أغسطس ١٨١٨م الناس بقطع أرضية الطرقات والأزقة حتى العطف والحدائق الغير نافذة، فاضطر الناس الى العمل بأنفسهم في قطع الأتربة أمام بيوتهم وحوالياتهم ونقل الأتربة الناتجة عن ذلك خوفاً من البطش بهم، فقد احتكر محمد علي ورجاله جميع العمال والبنائين وحتى حيوانات النقل لانجاز عمائرهم، ويعلق الجبرتي على هذا الأمر موضحاً ما صارت عليه حالة الخليج في زمنه "فلو كان هذا الاهتمام في قطع أرض الخليج الذي يجري به الماء فانه لم تقطع أرضه وينقطع جريانه في أيام قليلة لعلو أرضه من الطمي وما يتهدم عليه من الدور القديمة وما يلقيه السكان فيه من الأتربة، وزاد على ذلك بهذه الفعلة القاء ما يحفرونه وينقلونه من أتربة الأزقة والبيوت القديمة القريبة منه فيه ليلاً ونهاراً".

#### شارع شبرا

فتح محمد علي في سنة ١٢٣١هـ/١٨١٦م الشارع الممتد من ميدان رمسيس الحالي وحتى قصر شبرا، وغرس الأشجار على جانبيه، يؤكد ذلك ما ذكر الجبرتي، حين قال "ومنها أنه أنشأ جسراً ممتداً من ناحية قنطرة الليمون على غنة السالك الى طريق بولاق متصلاً الى شبرا على خط مستقيم، وزرعوا بحافته أشجار التوت"، كما أمر في سنة ١٢٦٠هـ/١٨٤٤م بإزالة الكيمان التي كانت تسد الطريق الى شبرا بجوار قنطرة الليمون وحولت الى متنزه عام، وأمر ببناء سواقي على شاطئ النيل من القاهرة الى شبرا لانشاء حدائق على الطريق الى قصره، وبني بطوله من الجهة الغربية عدة قصور<sup>١</sup>. (شكل رقم ٨).

<sup>١</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص ٤٣١، ٤٣٠؛ حسن عبد الوهاب: تخطيط القاهرة، ص ١٣؛ الألفي: العمارة، ص ٥٠٥.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص ٣٧٠؛ كلوت بلن: مكة، ج ١، ص ١٤٩؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٢٥٩؛ Janet L. Abu-Lughod: Op. Cit., p.89.

<sup>٣</sup> - عبد الحميد نافع: ذيل الميزري، ورقة ٥٢؛ أمين سامي، تقويم النيل، ج ٢، ص ٥٣٢؛ حسن عبد الوهاب: تخطيط القاهرة، ص ١٧.

## منطقة غرب القاهرة

أمر إبراهيم باشا أثناء وجوده باليونان - سنة ١٢٤٠-١٢٤٤هـ/١٨٢٤-  
١٨٢٨م- علي أفندي كاتب الخزينة بإزالة الكيمان الموجودة بين القصر العالي (منطقة  
جاردن سيتي) والقاهرة المعروفة بتل العقارب ومساحتها حوالي ثلاثة أفدنة، فأزيلت  
في ٣٩٣ يوماً، كما أزيلت التلال الواقعة فيما بين الناصرية والقصر العالي ومساحتها  
٣٨ فداناً وغرس بها أشجار الزيتون، وانتهى العمل في شعبان ١٢٤٥هـ/يناير  
١٨٣٠م.

ظلت العناية بتعبيد الطرق وإصلاحها وتحميلها موكلة الى الأهالي في معظم  
الأحيان حتى بدأ محمد علي سنة ١٢٤٦هـ/١٨٣٠م في تنظيم الدواوين المشرفة على  
تخطيط القاهرة وتنظيم طرقها، وفي سنة ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م وافق مجلس الملكية على  
تقرير رسمي أفندي اسطفان الذي شرح فيه كيفية توسيع شوارع القاهرة وتنظيم  
المباني حسب قواعد الصحة العامة، ثم تفرغ محمد علي لإصلاح البلاد داخلياً بعد  
سنة ١٢٥٧هـ/١٨٤١م وأمر في أواخر سنة ١٢٥٩هـ/١٨٤٣م بإنشاء قسم خاص  
بديوان المدارس لهذا الغرض على أن يكون من اختصاصه بجانب التنظيم التجميل  
وتعديل طرقها، وبدأ في استغلال أفراد جيشه في مختلف العمليات المدنية، وأصدر أمراً  
في سنة ١٢٦٢هـ/١٨٤٦م استعجل فيه توسيع أزقة وشوارع مناطق الموسكي وقطع  
كثوم سلامة وشوارع بولاق وفم الخليج والقلعة وقره ميدان، وفي سنة ١٢٦٣هـ/  
١٨٤٧م بدأ في توسيع الشارع من باب الحديد الى الظاهر والممتد الى طريق السويس،  
كما أجري توسيع شوارع درب الجمائز وباب الخلق والمشهد الحسيني، ثم غرست  
الأشجار على جانبيها، وأصدر أمراً في سنة ١٢٦٤هـ/١٨٤٨م بتعيين أربعة بلوكات

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ١، ص ٣٦١، ٣٦٢، عن إزالته المخلطات عن منطقة غرب القاهرة أنظر: حسن عبد الوهاب: تخطيط  
القاهرة، ص ١٧، حلمي أحمد شلي: فصول في تاريخ تحديث المدن في مصر، ص ٢٤، مصيلحي: تطور العاصمة المصرية، ص ١٦٨،

من ديوان الجهادية للقيام بتسوية وتمهيد الطرقات والشوارع في كل من مناطق الموسكي والأزبكية وبولاقي<sup>١</sup>.

### شارع السكة الجديدة

أصدر محمد علي في ٩ ربيع ثان سنة ١٢٦٢هـ/ ٦ إبريل ١٨٤٦م أمراً إلى ديوان المدارس بتوسيع أزقة وفتح شوارع الموسكي وقطع كوم الشيخ سلامة لراحة الناس، وشمل هذا الأمر شراء الأماكن التي ستهدم في توسيع وفتح الشوارع على نفقة الحكومة، ثم أرسل في ربيع أول ١٢٦٤هـ/ فبراير ١٨٤٧م أربعة بلوكات من ديوان الجهادية لتسوية الطريق، فأزيل حمام السلطان عند فتح شارع السكة الجديدة، وكان بالقرب من قنطرة الموسكي، وأصبحت حارة مكسر الحطب كانت توصل من شارع اللبودية إلى السكة الجديدة، انقسمت حارة شمس الدولة من شارع الورقين إلى قسمين على جانبي الشارع، ولازال باب هذه الحارة باقياً كما وصفه علي باشا مبارك بشارع السكة الجديدة من الجهة الجنوبية ينزل إليه لعلو منسوب الشارع<sup>٢</sup>. (شكل رقم ٨).

نلاحظ في هذا الأمر كلمات "توسيع" و "قطع"، والواضح أن محمد علي أصلح أو وسع الجزء الممتد غربي الخليج الذي فتح في عهد الحملة الفرنسية، ثم أكمل فتح الطريق من قنطرة الموسكي إلى حارة شمس الدولة شرقي الخليج.

### منطقة بركة الفيل

بدأ محمد علي أيضاً في عمل مشروع لتخطيطها بفتح شارع يقطع أراضيها يبدأ من شارع درب الجماميز بالقرب من سبيل الحبانبة (أثر رقم ٣٠٨) ويتلاقى بشارع

<sup>١</sup> - كلوت بك، لغة، ج ٢، ص ٩٨؛ علي مبارك: الخطط، ج ١، ص ٨٣، ٨٥؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٥٦٤؛ حسن عبد الوهاب: تخطيط القاهرة، ص ١٥، ١٧، ١٨.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٣٢، ٣٣، ٣٥؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٥٣٨، ٥٦٤؛ مصيلحي: تطور العاصمة المصرية، ص ١٦٧، ١٦٨.



مرسينا عند باب عطفة حوش أيوب بك ويمتد بعد ذلك الى شرقي شارع مرسينا، لكن ذلك لم يتم، وقد شرح علي باشا مبارك الفوائد التي كانت ستعود من فتح هذا الشارع من كثرة العمارة وتجديد الهواء وسهولة المرور<sup>١</sup>.

### بركة الأزيكية

كانت الماء تجف فيها في موسم تحاريق النيل ثم يملؤها الماء في موسم الفيضان مما ينتج عنه عفونة الأرض التي تسبب الأمراض، فرفع محمد علي أرضها ومهدا بعد ازالة الكيمان التي حولها، وحولها الى بستان عام وأجرى اليه الماء عن طريق قناة حفرها، كما حفر حوله قناة لتصريف المياه، وأنشأ ميداناً ورفع أرضيته ومهدها، واستمر العمل بها من سنة ١٢٥٥-١٢٦٤هـ/١٨٣٩-١٨٤٧م<sup>٢</sup>.

### الكباري والقناطر

حدد محمد علي الكوبري بين مصر القديمة والروضة عند وصول ابراهيم باشا من الحجاز واعداد قصر ولي نوجه بالروضة لسكنه في صفر ١٢٣٥هـ/ديسمبر ١٨١٩م، وكان هذا الكوبري عبارة عن مراكب متلاصقة من البر الى البر ورفوقها ألواح من الخشب يعلوها طبقة من التراب كما كان قبل ذلك<sup>٣</sup>.

حدد محمد علي كذلك عدة قناطر على خلجان القاهرة في الأزيكية وبولاق ومطرة الليمون في سنة ٤١-١٢٤٤هـ/٢٥-١٨٢٩م، وأنشأ القنطرة الجديدة على الخليج ليتوصل منها الى الخرنفش حيث مصنع المنسوجات الذي بناه هناك، وأنشأ عدة

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج٢، ص١٢٦، ١٢٥؛ مصيلحي: تطور العاصمة المصرية، ص١٦٨.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج١، ص٨٣؛ عن أعمال محمد علي في بركة الأزيكية انظر: كلوت بك: نخة، ج٢، ص٤٨؛ عبد الحميد نافع: ذيل القريزي، ورقة ٥٩؛ حسن عبد الوهاب: تخطيط القاهرة، ص١١٧ زكي: خطط القاهرة، ص٤٨٣؛ سليمي شلبي: المرجع السابق، ص٢٥؛ ٨٩-٨٤، p.84؛ Doris Behrens-Abouseif: Op. Cit., p.92-93. ; Abu-Lughod: Op. Cit.,

<sup>٣</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٤٥٩، ٤٦٠.

فناظر أخرى حول القاهرة بالبريلي والزراية الحمراء ومسطرد وسرياقوس فيما بين سنتي ٤١-١٢٤٤هـ/٢٥-١٨٢٩م<sup>١</sup>.

### تسميات الشوارع وترقيم المباني

بعد أن تم تنظيم شوارع القاهرة وتوسيعها وغرس الأشجار على جانبيها، جاء دور تسمية الشوارع وترقيم الدور، أو بمعنى أدق كتابة أسماء الشوارع حيث لم يتم تغيير أي من أسمائها القديمة فعلياً إلا في القليل، بل وضعت أسماء جديدة نسيها الناس بعد وقت قصير، بدليل أننا نرى الأسماء القديمة مستعملة في خطط علي باشا مبارك كما كانت قبل هذا الأمر، لأنها كانت تعبر عن المكان من حيث ما يشتهر به من حرفة أو تجارة أو سكن شخص معروف، وقد تدارك هذا الأمر تلك الملاحظة فألحق به توضيحاً لذلك أن "تكون كتابة اسم الشارع المشتمل على النمر في ألواح الزوايا بخط جلي وأن يكتب اسم المحل تحته بخط رفيع بالنسبة إليه حتى أن كل من نظر إلى اللوحة يعلم اسم المحل الذي هو فيه"، وصادر الأمر في سنة ١٢٦٢هـ/١٨٤٧م محتويًا على خمسين بنداً بكتابة أسماء "الأزقة بمصر المحروسة على محل يناسبها فرق زواياها على أن تكتب على ألواح من الجص وتعلق"، وبوضع أرقام للبيوت أعلى أبوابها أو بجانبها "كأسلوب أوروبا"، وذلك "لما يستوجب المنافع العظيمة للمملكة ويورث السهولة لمن يقصد زقاقاً أو بيتاً سواء كان من الأهالي أم الأجانب استقر الرأي بمجلس تنظيم المحروسة على التدابير اللازمة لذلك طبق الإرادة السنية"، وقد بدأ هذا النظام "من جادة باب الخلق"، وذلك لأن الخليج يقسم القاهرة إلى قسمين تقريباً، وأن باب

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٨١؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٣٦٢.

وقد وضعت أسماء الشوارع الرئيسية في لوحات حصى مستطيلة، وأسماء الشوارع الفرعية في لوحات حصى بيضاوية، وبقى منها واحدة على باب روبة وأخرى على مدرسة تحسب الاسحاقى وسبيل عمر أغا ومدرسة أيتمن الجاسي وجامع آق سنقر الناصري. حسب عبد الرزاق: تخطيط القاهرة، ص ٢٣-٢٤.

الخلق يعتبر المركز بالنسبة للمدينة، وقد ركز في البنود الأربعة الأولى على الشوارع الطولية التي تربط هذا المركز بالمدينة من مختلف الاتجاهات وأطأ عليها أسماء المناطق المتجهة إليها أو منها وظهرت تسميات جديدة تعبر عن هذه الاتجاهات، ويمكننا أن نستخلص من هذه البنود الخمسين ما يلي:

١ - شارع القلعة ويمتد من باب الخلق حتى القلعة، وقد أوضحت البنود من الثالث والأربعين إلى التاسع والأربعين تفاصيل الشوارع والأزقة الفرعية منه، وقد ابتدأ الأمر بهذا الطريق لأنه كان من أهم طرق القاهرة في فترة العصور الوسطى وحتى النصف الثاني من القرن ١٩م، حيث كان يربط القلعة -مقر الحكم- بمنطقة غرب القاهرة عبر الخليج، فيبتديء من باب الخلق فتحت الربع فالدرب الأحمر فالتبانة حتى باب الوزير فالقلعة.

٢ - شارع باب اللوق ويمتد من باب الخلق حتى باب اللوق، وجاء في البنود من السادس عشر إلى الخامس والعشرين ومن الرابع والثلاثين إلى الثامن والثلاثين تفاصيل الشوارع الفرعية لمنطقة باب اللوق وعابدين.

٣ - شارع السيدة زينب ويمتد من باب الخلق حتى السيدة زينب، وجاء في البنود من السادس إلى الثامن تفاصيل الشوارع الممتدة من السيدة زينب إلى القلعة ومن السيدة نفيسة إلى باب زويلة، فأطلق أسم "شارع الرميثة" على الطريق من السيدة زينب إلى القلعة و"شارع الصليبة" على الطريق الممتد من قره قول الصليبة -أمام سبيل أم عباس- إلى باب زويلة، وأطلق أسم "شارع السيدة نفيسة" على الطريق الممتدة من السيدة نفيسة إلى قره قول الصليبة، ثم جاء في البنود من السادس والعشرين إلى الثالث والثلاثين تفاصيل الشوارع الفرعية لها حتى بركة الفيل وعابدين، وذكر في البنود من

التاسع والثلاثين الى الثاني والأربعين تفاصيل الشوارع الفرعية في هذه المنطقة حتى جامع السيدة نفيسة.

٤ - شارع باب الخلق ويمتد من باب الخلق حتى زاوية الموسكي، ثم أتم في البند الخامس الطريق من الموسكي وحتى بوابة العدوي تحت أسم "شارع الشعراي".

٥ - اتجه في البنود من التاسع حتى الخامس عشر والبند الخمسون لى مدينة القاهرة الفاطمية الممتدة من باب زويلة جنوباً الى باب الفتوح وباب النصر شمالاً الى الخليج غرباً ثم الى الأزبكية، فأطلق على الطريق الممتد من باب زويلة الى سبيل الجمالية - عبد الرحمن كتخدا (أثر رقم ٢١) - "شارع الغورية"، وعلى الطريق الممتد من سبيل الجمالية الى باب الفتوح "شارع باب الفتوح"، وعلى الطريق الممتد من سبيل الجمالية الى باب النصر "باب النصر"، و"شارع مرجوش" على الطريق الممتد من قره قول باب الشعرية - كان أمام سبيل سليمان جاويش (أثر رقم ١٦٧) - الى باب الفتوح، و"شارع الحمزاوي" من شارع باب الخلق الى شارع الغوري، و"سكة درب سعادة" على الطريق الممتد من شارع باب الخلق الى شارع الحمزاوي، و"شارع الموسكي" من زاوية الموسكي الى الاستبالية الملكية بالأزبكية.

أوضح لنا هذا الأمر عدة نقاط هامة، كما اننا بمراجعته على الطبيعة وجدنا بعض الملاحظات، نوجزها فيما يلي:

١ - تحديد تخطيط القاهرة في القرن ١٩م، فيعطينا بياناً بالشوارع الرئيسية والشوارع المتفرعة منها.

٢ - أن المباني التي لازالت تحتفظ بهذه اللوحات ترجع الى ما قبل سنة ١٨٤٧م.

٣ - تحديد بعض قره قولات البوليس بالمدينة، والتي كانت طبقاً لهذا الأمر ولما جاء في خطط علي باشا مبارك خمسة عشر قره قولاً<sup>١</sup>.

٤ - ركز الأمر على شوارع أقسام القاهرة الثمانية، وأغفل ذكر شوارع منطقتي بولاق ومصر القديمة، ومناه من الملاحظات التي نأخذها على خطط المقريري وكذلك خطط علي باشا مبارك اللذان لم يذكرنا أيضاً تفاصيل خطط المنطقتين.

٥ - أن جميع اللوحات الباقية مطابقة في تسمياتها مع ما جاء في بنود الأمر.

لاحظنا هنا بعد استعراض وجه مدينة القاهرة في عهد محمد علي باشا أنه كان يسير على الخطى التي بدأها الفرنسيون أثناء وجودهم في مصر من ناحية، ومن ناحية أخرى أراد أن يواكب في خطته العمرانية مشاريعه الاقتصادية التي بدأها بعد استقراره في الحكم، هذا مع عدم توسيعه لمساحة القاهرة التي كانت عليها منذ نهاية القرن ١٥هـ/ ١١٥٠م. (شكل رقم ٨).

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ١، ص ٨٦، ج ٢، ص ١٧٤، ١٨٢، ١٩٢، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٨، ١١٠، ١١٦، ١٢٧، ح ٣، ص ٢، ٦، ١٦، ٢٢، ٢٩، ٥٠، ٧١، ٧٦، ١٨٤، ٩٠، ج ٥، ص ٧٥، ١٠٢، ج ٥، ص ٣٨، ٤٣، ١٠١، ١٢١، ج ٦، ص ٦.



## الفصل الثالث

### أعمال محمد علي المعمارية

بدأ محمد علي في الالتفات الى مظاهر العمران وبناء مصر الحديثة بعد جلاء الحملة الإنجليزية سنة ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م وبعد اطمئنانه من السيطرة على المماليك، وبعد ازدياد النشاط التجاري وتطبيق سياسته الاحتكارية التي سار عليها حتى آخر عهده لتوفير المال اللازم لتغطية نفقاته واحتياجات الدولة العثمانية منه.

كان محمد علي باشا هو أول من بدأ في ادخال المباني الحديثة "الرومية" الى مصر، واستخدم الاسلوب الجديد في بناء قصوره ومصانعه، فأحضر مهندسين أجانب لهذا الغرض "أحضر معلمين من الروم"، ووصل الى مصر أيضاً سنة ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م ٥٠٠ شخص من "الرومية" من بنائين ونجارين وخراطين، وفي شعبان سنة ١٢٣٢هـ/ ١٨١٧م وصل أيضاً حوالي ٢٠٠ شخص "من بلاد الروم أرباب صنائع معمرين ونجارين وحدادين وبنائين، وهم ما بين أرمني ونجرجي ونحو ذلك"<sup>١</sup>.

كان لاستخدام الأجانب في تلك الأعمال المعمارية تأثيراً كبيراً على طراز العماير في تلك الفترة، فظهرت عناصر جديدة في العمارة والزخرفة لم يسبق أن وجدناها في العماير العثمانية التي بنيت في مصر الى نهاية القرن ١٨م ومجيء الحملة الفرنسية، فوجدنا في تصميم البيوت والقصور دخول تصميمات جديدة متمثلة في السلالم المزروجة والأبنية الخشبية المغطاة بالبلاطات الخزفية (الأكشاك) والصالات الكبيرة التي يتفرع منها حجرات ليست أصغر منها في كثير من الأحيان، والتي حلت

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطوط، ج ١، ص ٨٣.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٢١٩، ٥٠٧.

محل القاعات التي ميزت البيوت والقصور من العصرين المملوكي والعثماني حتى نهاية القرن ١٨م، كما لاحظنا ظهور الكورنيش البارز عند نهاية الواجهات الحجرية والرخامية، كما ظهرت الشبابيك البيضاء بدلاً من الشبابيك ذات الأشكال الهندسية من مربع ومستطيل ومدور ومعقود، كما اختفت المشربيات وانتشرت الشبابيك المفتوحة المغطاة بأزار من الخشب، والذي تطور بعد ذلك في عصر اسماعيل إلى الشيش، وانتشر تغطية الواجهات -خارجية كانت أم داخلية- بالرخام المجزع المجلوب من محاجر بني سويف، وظهر أيضاً أسلوب زخرفة أرضيات الحدائق بالزلط الملون الذي شكل على هيئة رسوم نباتية وهندسية، كما اختفت السقوف المكونة من براطيم خشبية مكونة للعناصر الزخرفية العامة للسقف، وانتشرت السقوف المسطحة التي يتخللها الزخارف البارزة المذهبة في معظم الأحيان، وقد ظهرت هذه الطرق منذ القرن ١٨م، وظهر نوع جديد من الزخارف البارزة في الرخام والخشب مكون من زخارف الباروك الأوربية الذي يتميز بمحاكاة الطبيعة في الزخارف النباتية، وكذلك المناظر الطبيعية، والتي طوعها الفنان التركي في استانبول بحذف رسوم الحيوانات والرسوم الأدبية مراعاة للتقاليد الدينية، وقد وجدنا قبل ذلك في القرن ١٨م رسومات المناظر الطبيعية من عمائر وغابات مرسومة على الجدران ومكونة من بلاطات خزفية (قاشاني) وخاصة مناظر الحرمين الشريفين، أما في القرن ١٩م فقد استخدم الفنان مناظر عدة من المناظر الطبيعية وخاصة المنقولة لمناطق استانبول<sup>١</sup>.

ويصف لنا علي باشا مبارك مزايا البناء الحديث ويقارنه بمساوي النظم السابقة -مع التحني على النظم القديمة التي كانت متبعة قبل عهد محمد علي، بل واستمرت في عهده أيضاً، ولا يخرج هذا الرأي عما ذكره كلوت بك- كالآتي:

<sup>١</sup> - حسن عبدالوهاب العمارة في عصر محمد علي، ص ١٩-٢٠. Michael Kitson: The Age Of Baroque, p.p.10-15, 123.



"واتبع الناس في بنائهم الأشكال الرومية وهجروا الأسلوب القديم لما رأوا في الأسلوب الجديد من بهجة المنظر وحسن الوضع وقلة المصاريف عن الأسلوب القديم، فان المحلات في الأسلوب الجديد اما مربع أو مستطيل ولا تختلف الا بالكبر والصغر، بخلاف القديم فان القاعة الواحدة كانت تشغل أكثر أرض الدار، ولوازمها يعسر معها الانتظام، وكانت الطرقات والفسحات تأخذ مبلغاً عظيماً، ومراحضها قريبة من محلات النوم والجلوس، وأكثر محلات الدار قليل النور والهواء اللذين هما من أساس الصحة، رقل أن تخلو من الرطوبات التي تتولد عنها الأمراض. وفي الأسلوب الجديد استعوضت المشربيات التي كانت تصنع من الخضر بشبائيك مستطيلة وعليها ضفف الزجاج واستعمل في الدور الأرضي عوضاً عن الخضر شبائيك من الحديد بأشكال مختلفة، واستعوضت خردة الرخام التي كانت تجعل في درقاعات القيعان والحمامات وفي أسفل الحيطان بترابيع الرخام الأبيض والأسود، وهي أبهج منظرًا وأقل مصروفًا، وتركت خردة الرخام، وكانت عبارة عن قطع صغيرة مختلفة الألوان توضع بهيئات مختلفة في بعض منافذ القيعان بالجبس، وهي مع كثرة مصاريفها لا فائدة فيها. وتركت السقوف البلدية الملبسة ذوات الكراي والمقرنصات التي كانت تجعل تحت الازار في دائر بعض المحلات وفي الزوايا الأربع، وكانت الصناع تقيم في صناعة ذلك الأشهر العديدة بل السنين، حتى كان السقف يتكلف مثل ما يتكلفه باقي المنزل، فعمل بدل ذلك السقوف الرومية المستوية أو المفرغة، ويكون السقف في الغالب منتهيًا بازار مزين ببعض الأعمال، وفي وسطه صرة مفرغة تفاريف متنوعة، فإذا تم طلي بطلاء الزيت الملون بالأصباغ ونقش بنقوش متنوعة، وكثيراً ما ينتهي السقف ببراويز وكرانيش يتفنن الصناع في اتقانها بقدر استعدادده ورغبة صاحب الشغل وثروته، وتارة تعمل السقوف بالبغدادى وتكسى بالجبس وتدهن بأنواع الأصباغ وتنقش هي والحيطان باللون الذي يرغبه صاحب المنزل، أو تكسى بالورق المنقوش، وقد تكون النقوش في الورق أو غيره محلاة بماء الذهب. وتغيرت وجهات البيوت التي كانت

تعمل في الأزمان القديمة بحسب ما يتفق على غير قانون هندسي (٩) بحيث تكون لا فرق بينها وبين وجهات حيشان الأموات، فجعلت على قانون هندسي منتظم وهيئات مألوفة حسنة، وقسمت الوجهة في اتساعها وارتفاعها بكرائش بارزة، يحدث عنها بعض الظلال في عرضها وارتفاعها وتزيد في رونق البناء وبهائه. وفي السابق كانوا يجعلون أرض محلات المنازل غير مستوية، بل بعضها مرتفع وبعضها منخفض فترى أهل المنزل في قلبهم في المحلات يصعدون ويهبطون، وذلك فضلاً عن مضراته مذهب للرونق، فجعلت في الحديد محلات كل دور من المنزل في مستوى واحد بهيئة ينشرح لها الصدر. وكذلك السلام جعلت مناسبة لتوزيع المحلات باتساع مناسب للمنزل كبراً وصغراً وارتفاعاً وجعلت درجاتها بهيئة لا تعب الصاعد، وأعطيت النور الكافي على خلاف ما كانت عليه قديماً. وتركت الأبواب المفرغة الدقيقة التي كانت تعمل من قطع الخشب المثقفة في بعضها على أشكال مختلفة، وتارة كانت تلبس بالصدف وغيره، ويجعل لها ضيب من الخشب، ويتفنن في جنس خشبها وهيئتها؛ وربما لقمت بالعاج والأبنوس ومواد معدنية على هيئات كثيرة، فاستعوضت بالأبواب الخشو، واستعوضت الضيب بالكوالين، وبطلت الرفوف والدواليب التي كانت تعمل في سمك الحائط ويتفنن في عملها، وربما عملت بالخرقة ونحوها، ويضعون عليها أنواع الصيني للزينة والمباهاة<sup>١</sup>.

كان هذا رأي علي باشا مبارك في نظم المباني التي كانت قبل القرن ١٩م، والنظم التي استحدثت في القرن ١٩م، ونرى فيه كثيراً من التحامل على نظم عمارة البيوت التي كانت موجودة قبل القرن التاسع عشر، فقد انبهر علي باشا مبارك بالعمارة الحديثة في عهده في طار تكرينه، ولكن هذا يخالف حقيقة ما يعكسه التراث المعماري الاسلامي، وما تجسده المصادر من ملامح الفكر العمراني الاسلامي وقوانينه

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطوط، ج ١، ص ٨٥، ٨٦.

ومبادئه التي شكلت العمارة الإسلامية والتي كانت في كل العصور وحتى وقتنا هذا مصدراً للانبهار لسلامة تخطيطها وتكامل مرافقها وتوافقها مع ظروف البيئة والعادات والتقاليد، والتي أسهمت كتب الفقه والحسبة في شرح كيفية البناء ومقدار بروز الواجهات في الطريق وغير ذلك<sup>١</sup>.

ولم تختلف نظرة علي باشا مبارك عن من سبقه، فهكذا كانت نظرة كلوت بك<sup>٢</sup>، ونظرة الجبرتي، فقد وصف التغييرات الأخلاقية التي طرأت على محمد بك الألفي بعد عودته من المجلتزا فقال "تهذبت أخلاقه بما اطلع عليه من عمارة بلادهم وحسن سياسة أحكامهم"<sup>٣</sup>.

سنعرض في هذا الفصل من الدراسة الى ما قام محمد علي ببنائه من مباني مدنية ودينية وعامة ومنشآت رعاية اجتماعية، حيث أن كل مبنى من هذه المباني كان له أثراً في تعديل تخطيط المنطقة التي بني أو جدد بها.

## العمائر المدنية

### سراي الأوزبكية

كانت هذه السراي الى الغرب من بركة الأوزبكية، وكانت في الأصل قصراً أنشأه السيد ابراهيم ابن السيد سعودي اسكندر من فقهاء الحنفية بخط الساكت فيما بينه وبين قنطرة الدكة وجعل في أسفله قناطر وبوائك من ناحية البركة، وجعلها لنزهة

<sup>١</sup> - محمد عبد الستار عثمان: المدينة الإسلامية، محمد عبد الستار عثمان: الاعلان باحكام البتاني لابن الرامي.

<sup>٢</sup> - كلوت بك: لحة، ج٢، ص ١٥-٢٠.

<sup>٣</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص ٣٤٣.

\* السراية أو السرايا أو السراي تعني في الفارسية بلاط أو بيت أو قصر للملك، والدار الكبيرة العالية، وتعني في التركية البيت. أدى

شم: الألفاظ الفارسية المعربة، ص ٩١ العنيسي: تفسير الألفاظ الدخيلة، ص ٣٤.

عامّة الناس، وكان بها مقاهي وأماكن للنعاء وتقف عندها مراكب النزهة، ثم تداولتها الأيدي وسدت بوائكها في عهد علي بك الكبير ومنع دخول الناس إليها لاجتماع أهل الفسق بها، ثم اشتراها الأمير أحمد أغا شويكار، ثم اشتراها الأمير محمد بك الأنلي سنة ١٢١١هـ/٩٦-١٧٩٧م وهدمها وبنها من حديد واهتم بتحسينها من الخارج، وبنى بدائر الحوش طباقاً لسكن الممالك من طابق واحد، وألشأ خلفه، بستاناً من الجهة البحرية، وانتهى البناء وأقام به في آخر شعبان سنة ١٢١٢هـ/فبراير ١٧٩٨م، وحينما جاءت الحملة الفرنسية سكن به نابليون بونابرت في ١١ صفر ١٢١٣هـ/٢٥ يوليو ١٧٩٨م وجده، ثم أقام به الجنرال كليبر وقتل به، ثم سكنه الجنرال مينو وغير معاله وأدخل فيه مسجداً وبنى عليه قبة، وبعد خروج الحملة الفرنسية سكنه محمد باشا، واحترق في فتنة الجنود الأرناؤط سنة ١٢١٨هـ/١٨٠٣م، ثم تولى محمد علي حكم مصر وسكن به وجده وروم جانباً من بركة الأزبكية بالأثرية التي نتجت عن التجديد ردماً غير معتدل حتى أصبحت عبارة عن كيما، وأصبح أمام السراي ميداناً فسيحاً من أكبر ميادين القاهرة في هذا الوقت، وكان محمد علي يقيم به في معظم الأحيان الا عندما يثور الجنود عليه فينتقل الى القلعة، وقد احترقت هذه السراي في ١٩ ربيع أول ١٢٥٦هـ/٢٢ مايو ١٨٤٠م ثم جدها محمد علي وأعطها لابنته ينوب بعد ذلك حين زواجها من كامل باشا في ٢٧ صفر ١٢٦٢هـ/٢٤ فبراير ١٨٤٦م، وقد ذكر علي باشا مبارك أن بيت زينب هانم عند الشارع الموصل الى بولاق من جهة بستان الدكة، أي انها كانت بشارع ٢٦ يوليو الآن من الجهة

١ - المجري: مظهر القديس، ص ٤٥-٤٦؛ المجري: عجائب الآثار، ج ٤، ص ٣٠١، ج ٦، ص ٤٧-٥٠، ٣٢٠، ٣٢١.

٢ - عبد الحميد نافع: ذيل التقرير، ورقة ١٥٤ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٥٤٣ ريفلين: الاقتصاد والإدارة، ص ٣٠١.

الشمالية، ثم ذكر حنيئة لزينب هائم بهذه الجهة كما ذكر ملكيتها لأرض بستان الدكة<sup>١</sup>.

### سراي شبرا

بدأ في بنائها في منتصف ذي الحجة ١٢٢٣هـ/يناير ١٨٠٩م على شاطئ النيل في منطقة شبرا، في متسع من الأرض يمتد الى بركة الحاج، استولى فيه على عدة قرى ورزق واقطاعات، وغرس بها البساتين والأشجار<sup>٢</sup>، ثم سقط سقف السراي بعد انتهاء بناؤه سنة ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م فأعيد بناؤه<sup>٣</sup>، وفي سنة ١٢٢٧هـ/١٨١٢م أنشأ سواقي - تهدمت في سنة ١٢٣١هـ/١٨١٦م من قوة ماء النيل<sup>٤</sup> - أمام القصر وبستان من الجهة الغربية وزرع به أنواع من الخضروات والبقول والزهور التي استورد بذورها، وجعل هذا البستان تحت مباشرة ذو الفقار كخدا<sup>٥</sup>، ونقل الى جوارها اصطبلات للخيول<sup>٦</sup>. وقد تم انارتها بالغاز في سنة ١٢٤٤هـ/١٨٢٩م<sup>٧</sup>، آلت هذه

<sup>١</sup> - علي مبارك: المخطوط، ج٣، ص٥٨، ٦١، ١٠٢، ١٠٣، ج١٨، ص١١٨. عن سراي الأركية أنظر: كلوت بك: لحة، ج٢، ص٥٠؛ علي مبارك: المخطوط، ج٨، ص٩٢، ج١١ ص٢٨، ٢٩؛ حسن عبد الوهاب: العمارة في عصر محمد علي، ص٢٠، شكرى: الحملة الفرنسية، ص١٤٠؛ شكرى: مصر في مطلع القرن ١٩، ج٣، ص١٠٥-١٠٥٨؛ زكي: خطط القاهرة في أيام الجبرتي، ص٤٨٩؛ G. Wiet: Mohammed Ali Et Les Beaux-Art, p.p. 223-227; Janet L. Abu-Lughod: Op. Cit., p.90; Doris Behrens-Abousif: Op. Cit., p.p. 82-83.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٤٦.

<sup>٣</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٦١.

<sup>٤</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٣٥٩.

<sup>٥</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص١٨٣.

<sup>٦</sup> - علي مبارك: المخطوط، ج١٢، ص١٢٠.

<sup>٧</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص٣٤٥.

السراي بعد ذلك الى ابنه عبدالحليم فبنى قصراً آخر بالحديقة<sup>١</sup>، ثم اشترأها الخديوي اسماعيل من عمه عبدالحليم<sup>٢</sup>.

يقع القصر الآن بمنطقة شبرا الخيمة ويشغل معظمه الآن مبنى كلية الزراعة جامعة عين شمس، والباقي منه هو المبنى المعروف بكوشك الفسقية (أثر رقم ٦٠٢) الذي أنشأه وسط الحدائق من تصميم مسيو دورفني قنصل فرنسا في مصر، وهو عبارة عن مبنى مستطيل يتخلله أربعة أبواب محورية متقابلة، وبوسطه بركة ماء مستطيلة الشكل يتوصل اليها الماء من النيل عن طريق آلات بخارية، بوسطه جزيرة مثمنة الشكل من الرخام محمولة على تماثيل تماسيح من الرخام أيضاً، وباركان البركة مثلثات من الرخام مزخرفة بأشكال أسماك، بكل منها تمثال أسد من الرخام يخرج الماء من فمه، ويحيط بالبركة من الجهات الأربعة رواق مسقف ومزخرف بصورة لابراهيم باشا وآلات حربية ومناظر طبيعية وأدمية وغير ذلك، وفي الأركان الأربعة للرواق أربعة حجرات نقش سقف الحجرة الشرقية بالزخارف النباتية وفي وسطه كتب أسم محمد علي و ابراهيم باشا وحولهم أسماء أولاده طوسون واسماعيل وعبد الحليم وحسين وسعيد وعلي واسكندر، ونقش سقوف باقي الحجرات وجدرانها بزخارف المناظر الطبيعية من طراز الباروك والروكوكو، ويظهر من مناظر الزخارف وطريقة تنفيذها أن منفذيتها من الأجانب -سواء من تركيا أو اليونان أو غيرهم- لان مناظرها غريبة عن الطبيعة المصرية الاسلامية، ويدور أن تنفيذ أعمال هذا الكشك ظلت الى أواخر أيام محمد علي لوجود أسماء أبنائه الصغار بها. سجلت هذه السراي ضمن الآثار الاسلامية

<sup>١</sup> - عبد الحميد نافع: ديل المتريزي، ورقة ٥٧.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: احفظ، ج ١٢، ص ١٢٠. عن سراي شبرا أنظر: كلوت بك: نخبة، ج ١، ص ١٤٩، ١٥٠. عبد الحميد نافع: ذيل المتريزي، ورقة ٥١، ٥٢، ٥٨. ادريس أفندي، ص ٥٢ حيث سماه "قصر النزهة" علي مبارك: الحفظ، ج ١، ص ٦٨، ٨٣، ج ١٢، ص ١١٩، ١٢٠، ١٢١. شكري: بناء دولة، ص ٧٧٦. ريفلين: الاقتصاد والإدارة، ص ٩٩، ٢٤٦. Janet L. Abu-Lughod: Op. Cit., p.90.

في سنة ١٩٣٥م وتنازل الملك فؤاد عن ميراثه فيها الى الحكومة. والى الشرق من هذا الكشك مبنى آخر يسمى "كوشك الجبلية" مبني على رهوة كبيرة مدرجة، وهو عبارة عن صالة كبيرة تمتد من الشرق الى الغرب يكتنفها عدة حجرات، ويغطي هذا الكشك سقف خشبي مزخرف بزخارف الركون والباروك. تبقى كذلك بئر المياه الذي كان يعد البساتين بالماء من أربعة آبار وهو مبني من الحجر ومتهدم الآن، وهو عبارة عن برج يتكون من أربعة صهاريج أسطوانية مرتفعة عن الأرض، وأسفلها أماكن للدواب ومنحدر لتصعد منه الى أربعة سواقي ترفع المياه الى حوض تجميع ليصب الماء في الصهاريج<sup>١</sup>.

### قصر أثر النبي

كان بمنطقة أثر النبي بمصر القديمة، وقد ذكر هذا القصر "قصر الآثار" في حوادث سنة ١٢٠١هـ/١٧٨٦م<sup>٢</sup>، وحينما تول محمد علي حكم مصر عين الخوجا محمود حسن بزرخان باشا في رجب سنة ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م لتجديد القصر والمسجد المعروف بالآثار النبوية (أثر رقم ٣٢٠) الذي كان متخرباً، فجدهما علي ما كانا عليه<sup>٣</sup>، ثم هدم محمد علي القصر وبناه على الطراز الأوروبي "على الطيبة الرومية التي ابتدعوها في عمائرهم بمصر" في سنة ١٢٣٢هـ/١٦-١٨١٧م، حيث أنه قضى هناك ليلتين فأعجبه الجو فأمر بإعادة بناء هذا القصر، وأخذ يتردد عليه كباقي قصوره

<sup>١</sup> - حسن عبد الوهاب: العمارة في عصر محمد علي، ص ٢١-٢٧؛ محمود الألي: العمارة في مصر، ص ٢٥٤-٢٦٨؛ E. Puty, Palais Et Les Maisons, p. 65, 92 pl.L ; G. Wiet. Op. Cit., p. 129-194; El Gawhary, Ex-Royal Palaces, p. 103-105.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٤، ص ٢٤.

<sup>٣</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٧٤.

بالقاهرة، وأنزل به يوسف باشا -الذي كان واليا على الشام- المتوفي بمصر في ٢٠ ذي القعدة سنة ١٢٣١هـ/ ١٢ أكتوبر ١٨١٦م<sup>١</sup>.

### سراي الحرم

كانت في الأصل بيتاً لاسماعيل أفندي أمين عيار الضربخانة، ثم أخذه محمد علي لحريمه عند انتقاله للسكن بالقلعة لأنها كانت داراً عظيمة، وأسقط محمد علي ثمنها من الغرامة التي قررها على اسماعيل أفندي، ونزل اسماعيل أفندي الى دار أخرى بجارة الروم<sup>٢</sup>، وجعل الى الغرب منها ديوان المالية وديوان الجهادية والى جنوبها ديوان المدارس<sup>٣</sup>.

يتكون هذا القصر (أثر رقم ٦١٢) من ثلاثة أجزاء الأوسط منها أقدمها ثم أضيف اليه الجزئين الشرقي والغربي، وكان يجمع كل الأجزاء سور واحد من الجهة الجنوبية هدم في الخمسينات من القرن الحالي تقريباً، ويذكر حسن عبد الوهاب أن محمد علي أمر بانشائه سنة ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٧م اعتماداً على التاريخ المثبت على بوابة الجزء الشرقي وكذلك على بوابة الجزء الغربي، ويرجح البعض أن هذا التاريخ كان لأختر مراحل البناء، وذلك أقرب الى الصحة، لأن المكان كان موجوداً من قبل محمد علي<sup>٤</sup>، ويذكر أن اعداده استمر الى سنة ١٢٥١هـ/ ١٨٣٦م، حيث وجدنا أمراً

<sup>١</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٣٩٠، ٤١٨.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ١٢٩، ١٧٤، ١٧٥.

<sup>٣</sup> - عبد الحميد نافع: القريوي، ورقة ٥٢، ٥٣.

<sup>٤</sup> - حسن عبد الوهاب: العمارة في عصر محمد علي، ص ٤١-٣٤.



باحضار ألواح زجاج له<sup>١</sup>. ويتكون الجزء الشرقي من ثلاثة طوابق، وأهم قاعاته القاعة التي بها الفسقية في الطابق الأرضي، ويتكون الجزء الأوسط من طابقين، وبالطابق الأرضي قاعة رئيسية يتفرع منها ثمانية حجرات وحمام السراي المكون من ثلاثة أجزاء، ويصعد الى الطابق الأول من سلم مزدوج يؤدي الى قاعة كبرى ذات أربعة أرواق، ويتكون الجزء الغربي من طابقين، وتتصل كل الأجزاء ببعضها البعض ويغطي جدرانها وأسقفها زخارف من طراز الباروك والركوكو من مناظر طبيعية ونباتية.

### سراي الجوهرة

انشأها محمد علي في سنة ١٢٢٧هـ/١٨١٢م، وقد ذكر الجبرتي تلك الحادثة قائلاً "هدم سراية القلعة وما اشتملت عليه من الأماكن، فهدم قاعة البحرة<sup>٢</sup> والمجالس التي كانت بها والدواوين وديوان قايماي وهو المقعد المواجه للدخول الى الحوش عنو الكلار الذي به الأعمدة وديوان الغوري الكبير وما اشتمل عليه من المجالس التي كانت تجلس بها الأفندية والقفلاوات أيام الدواوين، وشرع في بنائها على وضع آخر واصطلاح رومي، وأقاموا أكثر الأبنية من الأخشاب وينون الأعالي قبل بناء السفلى، وأشيع أنهم وجدوا مخبآت بها ذخائر للملك مصر الأقدمين"<sup>٣</sup>، وذكرها بأسم "ديوان السراية"<sup>٤</sup> و"سراية الديوان"<sup>٥</sup>. وكانت هذه السراي مخصصة للاستقبالات الرسمية

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص٤٥٨. من الوصف التفصيلي لهذه السراي انظر: زكي: قلعة مصر، ص٨٣-٨٦، ١٠١، ١١٣. زكي: موسوعة مدينة القاهرة، ص٢٠٦. صادق محمد طه: دراسة معمارية تحليلية لقاعة، ص٢٠٩-٢١٦، ٢٤١-٢٤٤، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٩. الألفي: العساة في مصر، ص٢٨١-٢٩١، ١٢٥-١٢٧، ١٢٩. Wiet, Op. Cit. p.p.125-127.

افتتح بهذه السراي المتحف الحربي في ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٤٩م.

عن قاعة البحرة انظر: ابن اياس: بدائع الزهور، ج٢، ص١٥٣.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص١٨٦.

<sup>٣</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص١٢٩.

ومقرأاً للدواوين، وواضح من الكتابات التي على جدرانها أن مبانيها انتهت سنة ١٢٢٩هـ/١٨١٤م، وقد ذكر الجبرتي استعمالاتها في حادثة وقوع حريق بها "سراية القلعة" في ٧ رمضان ١٢٣٥هـ/١٨ يونيو ١٨٢٠م، واحترق فيه ديوان كتبخدا بك ومجلس شريف بك، وتلف أشياء وأمتعة ودفاتر كثيرة، ويرجع الجبرتي سبب هذا الحريق الى "أبنية القلعة كانت من بناء الملوك المصرية بالأحجار والصخور والعقود وليس بها الا القليل من الأخشاب، فهدموا ذلك جميعه وبنوا مكانه الأبنية الرقيقة وأكثرها من الحجنة والأخشاب على طريق بناء اسلامبول والأفرنج، وزخرفوها وطلوها بالبياض الرقيق والأدهان والنقوش، وكله سريع الاشتعال، حتى أن الباشا لما بلغه هذا الحريق وكان مقيماً بشبرا تذكر بناء القلعة القديم وما كان فيه من المثانة وبلوم على تغيير الوضع السابق ويقول: أنا كنت غائباً بالحجاز والمهندسون وضعوا هذا البناء". وبعد هذا الحريق انتقلت الدواوين الى بيت طاهر باشا بالأزبكية<sup>٤</sup>.

تتعرف من وصف الجبرتي على أن هذه السراية كانت مبنية بالطوب والأخشاب، وأن جدرانها وسقفها كانت زاحرة بالزخارف من طراز الباروك والركوكو، والمبنى (أثر رقم ٥٠٥) في شكله العام على شكل حرف "L" ويتكون من عدة قاعات من الشمال فالجنوب فالشرق، منها قاعة العرش -التي حلت محل قاعة البحرة- في الجهة الشمالية الغربية منه، التي احترقت ملحقاتها في سنة ١٩٧٢م والتي يفصل بينها وبين جامع محمد علي حديقة يتوسطها فسقية، وهذه المنطقة هي المسماة "الكوشك"، وبقي جزء كبير منها نرى فيه التأثيرات التي انتشرت في مصر في عهد محمد علي المعروفة بالرومية سواء في المباني أو الزخارف، وقد زخرفت جدران القاعة الرئيسية وأسقفها بمناظر الأسطول والمناظر الطبيعية، وقد تبقى من ملحقات هذا

<sup>٤</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٢٣.

<sup>٥</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٤٦٦.

الكشك حمام مغروش بالرخام وبه حوض من قطعة واحدة مجلوب من محاجر بني  
سوف، ويتوصل من الركن الجنوبي لهذا الكرشك الى باقي أجزاء السراي التي تحوي  
الباب الرئيسي المطل على الحوش الذي به دار الضرب، وإلى أماكن الدواوين التي  
تعرف بقاعة العدل وبسراي العدل<sup>١</sup>.

### قصر الجزيرة الوسطى (الزمالك)

كان يقع الى الجنوب من قصر ابنه اسماعيل باشا، أمر محمد علي بإنشائه سنة  
١٢٣٤هـ/١٨١٨م، وخصصه لجلوسه عند حضور ابنه ابراهيم باشا منتصراً على  
الوهابيين بالدرعية سنة ١٢٣٣هـ/١٨١٨م، ويبدو من نص الجبرتي أن هذا القصر  
كان من القصور القديمة، فقد ذكر الجبرتي "تمموا بياضه ونظامه في هذه المدة القليلة"،  
ويقصد في ١٤ يوماً من وصول أخبار انتصاره الى يوم ١٠ محرم حيث كان الاحتفال  
بهذا النصر في القاهرة<sup>٢</sup>.

### العمائر الدينية

جدد محمد علي الكثير من المباني الدينية في مدة حكمه، فقد أضاف الى الجامع  
الأزهر رواق السنارية عن يمين الداخل من باب المغاربة قبل رواق الأتراك (بشارع  
الشيخ محمد عبده الآن)، وأنشأ به مساكن علوية، كان أصله ربعا اشتراه وبني مكانه  
هذا الرواق، وأنشأ أسفله حائوتين وقفهما عليه<sup>٣</sup>. جدد كذلك جامع كاتم السر  
بشارع الحجابية، على الخليج أمام مدرسة السلطان محمود (أثر رقم ٣٠٨) سنة

<sup>١</sup> - حسن عبد الوهاب: العمارة في عصر محمد علي، ص ٢٨-٣٣ زكي: قلعة مصر، ص ٨٣-٨٦ صادق: دراسة معمارية تحليلية  
للقلعة، ص ٢٠٩-٢٢٢، ٢٤١-٢٤٦، ٢٥١ محمود الألفي: العمارة في مصر، ص ٢٦٦-٢٧٥، ٢٨١-٢٩١  
Wid., Op. Cit., p.105-119, 124-127; Puty, Op. Cit., p.71, El-Gawhary, Op. Cit., p.106-108.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٤٥٥.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٤، ص ٢٢.

١٢٥٥هـ/٣٩-١٨٤٠م<sup>١</sup>، وهو غير موجود الآن حيث هدم في أوائل هذا القرن. ووجدت زاوية الحلوجي بشارع الحلوجي بمنطقة الأزهر، وحدد ضريح الشيخ الحلوجي وضريح أولاده الملحقين بها<sup>٢</sup>، وقد هدمت ودخل موقعها الآن ضمن الميدان الممتد من الجامع الأزهر إلى المشهد الحسيني. كما جدد الكثير من تلك المباني في أنحاء مصر.

### مقبرة محمد علي بالامام الشافعي

تقع خلف قبة الامام الشافعي بالقرافة الصغرى، أنشأها محمد علي قبل سنة ١٢٣١هـ/١٨١٦م<sup>٣</sup>، حيث دفن بها في تلك السنة الأمير مصطفى بك دالي محمد علي وأخو زوجته، كما دفن بها أحمد باشا طرسون ابن محمد علي ويوسف باشا -الذي كان باشا على الشام ولجأ إلى مصر- في ذي القعدة من نفس السنة<sup>٤</sup>، كما اننا نجد في النص التأسيسي لمدفن شريف بك بالقرب من الامام الشافعي المؤرخ بسنة ١٢٣١هـ أنه "دخل حوش ولي النعم الخديوي بجوار الامام الشافعي"، مما يؤكد بناء هذه المقبرة قبل هذه السنة<sup>٥</sup>، كما دفن بها ابن لبراهيم باشا مات في سنة ١٢٣٥هـ/١٨١٩م<sup>٦</sup>، وقد سجلت ضمن الآثار الاسلامية سنة ١٩٨٥م.

تتكون هذه المقبرة من دهليز مستطيل مسقف بقبو طولي يتعامد عليه ثلاثة عقود من الجهات الشمالية والشرقية والغربية، يدخل من العقد الشرقي إلى ثلاث

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ١٣، ص ١٠، ج ١٥، ص ٨٨.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ١٢، ص ٨٦، ج ١٦، ص ٢٥، ٢٦.

<sup>٣</sup> أرعها مصطفى بركات سنة ١٢٧٠هـ، طلباً للوسمة التذكارية المنبئة بمدفن ابراهيم باشا. مصطفى بركات: النقوش الكتابية على عتائر مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر، ص ١١٨.

<sup>٤</sup> - اجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٣٨٠، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٩٠، ٣٩١.

<sup>٥</sup> - مصطفى بركات: المرجع السابق، ص ٨٣.

<sup>٦</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٤٦٠، ٤٦١.

قباب مدفون بالأولى طوسون باشا ابن محمد علي وعلى مقبرته سياج معدني، ثم نجد في باقي القباب مقابر لابناء محمد علي وأزواج بناته، ويدخل من العقد الغربي الى قبتين حيث قبر اسماعيل باشا ابن محمد علي، ويدخل من العقد الشمالي الى مساحة مستطيلة مغطاة بقبتين ثم الى مساحة مربعة الى الشمال منها مغطاة بقبة أيضاً، يوجد بضلعها الجنوبي الشرقي لوحة تأسيسية لربة ابراهيم باشا التي بناها له أبنائه أحمد واسماعيل ومصطفى سنة ١٢٧٠هـ/٥٣-١٨٥٤م، ويوجد بهذه القباب مدافن لابناء وأحفاد محمد علي وأحدى زوجاته وبعض أقاربه<sup>١</sup>، وقد أُلحق بهذه المقابر من الجهة الجنوبية قبة أخرى لوالدة الخديوي توفيق مؤرخة بسنة ١٣٠١هـ/٨٣-١٨٨٤م يتقدمها دهليز مستطيل يؤدي الى المدخل الحالي للمقابر.

يبدو أن هذه المقابر قد أعيد استخدامها ولم يبنها محمد علي، حيث نجد أن بعض العقود التي تركز عليها القباب مسدودة بحوائط حجرية بأطرافها على ارتفاعات غير متساوية فتح شبابيك معقودة بعقود متوردة مذهبة على نفس طراز مباني عهد محمد علي، كما أن زخارف الباروك والركوكو التي تغطي العقود والقباب يظهر عليها أنها مضافة وليست أصلية، مما يحذوا بنا الى الرأي القائل بأن هذه المقبرة هي مقبرة الباشاوات العثمانيين التي كانت خلف قبة الامام الشافعي كما أشار اليها الجبرتي بقوله "ودفن بالقرافة الصغرى عند مدافن الباشاوات بالقرب من الامام الشافعي"<sup>٢</sup>. (شكل رقم ١٤).

<sup>١</sup> - Wid.Op. Cit. p.p.259-264.

- وقد قرأ مصطفى بركات بعضاً من شواهد القبور الخاصة بهؤلاء، مصطفى بركات: المرجع السابق، ص ١١٨-١٣١.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٢، ص ٨٥، ٣٣٤.

## جامع محمد علي بالقلعة

وضع أساسه في ١٩ جماد أول ١٢٤٤هـ/ ٢٧ نوفمبر ١٨٢٨م<sup>١</sup>، وبدأ في بنائه سنة ١٢٤٦هـ/ ٣٠-١٨٣١م ليكون جامعاً للقلعة بما فيها من القصور والدواوين، فأزال بقايا مباني القصر الأبلق ووضع أساسه وتصميمه على طراز مسجد السلطان أحمد بالأسطانة<sup>٢</sup> ومسجد سارية الجبل بالقلعة (أثر رقم ١٤٢)، ووضع تصميمه المهندس التركي يوسف بشناق<sup>٣</sup>، وبنى الجامع بالحجر المغطى بالرخام، واحضر له محمد علي الرصاص من أوروبا<sup>٤</sup>، وبنى لنفسه تربة بداخل المسجد من الجهة الجنوبية الغربية دفن بها بعد وفاته سنة ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٨م، وخصص مكاناً لمكتبة، وكان اتمام المسجد سنة ١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م كما هو مثبت في أبيات شعر الشاعر محمد شهاب الدين المنقوشة أعلى شبابيك المسجد بالحفر على الرخام<sup>٥</sup>.

يتكون الجامع<sup>٦</sup> - كبقايا الجوامع من هذا الطراز - من جزئين، الأول ويحوي الصحن ويلتف حوله أربعة أروقة من صف واحد من الأعمدة الرخامية وسقفه من

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص ٣٤١.

<sup>٢</sup> - حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد، ج١، ص ٣٧٨.

<sup>٣</sup> ذكرت في الباحثة حلين ألوم، يركزو البحوث القومي الفرنسي أن باسكال كوست قد وضع تصميماً لهذا الجامع على طراز المساجد الباطنية الذي كان متبعاً في مصر قبل العثمانيين المكون من صحن أو سطر تشف حوله أربع أروقة، ورفقه رحال محمد علي، وهذا التصميم محفوظ الآن بأرشيف باسكال كوست بمدينة مرسيليا بفرنسا.

<sup>٤</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص ٤٧١.

<sup>٥</sup> - حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد، ج١، ص ٣٨٤-٣٨٧.

<sup>٦</sup> - كلوت بك: لحة، ج٢، ص ٥٣؛ علي مبارك: الخطط، ج٥، ص ٧٧-٨٧، ج١٧، ص ١٤؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص ٥٩٣؛ حسن عبد الوهاب: مسجد محمد علي، ص ٥٧-٦٩؛ سعد ماهر: مساجد مصر، ج٥، ص ٣١٥-٣١٩؛ صادق: دراسة معمارية تحليلية لقلعة، ص ٢٠٠-٢٠٦، ٢٢٧-٢٤١؛ الأتفي: العمارة في مصر، ص ١٣٦-١٤٥؛ مصطفى بركات: المرجع السابق، ص ١٤-٢٤.

قباب ضحلة، ويتوسط الصحن الميضأة وهي من الرخام، ويفتح على الصحن ثلاثة أبواب الأول بالجهة الشمالية الشرقية للدخول من الباب الجديد والثاني من الجهة الجنوبية الغربية للدخول من قصر الجوهرة، والثالث بالجهة الجنوبية الشرقية المؤدي إلى المصلى -الحرم- ويتكون من مربع متوسطه أربع دعائم مكسرة بالرخام يعلوها قبة كبيرة مرتكزة على أربعة أنصاف قباب، وفي أركان القبة أربعة قباب صغيرة، والحراب داخل بروز مربع ومكسو أيضاً بالرخام، ويغطي هذا البروز نصف قبة، ويتقدم تلك الدخلة المنبر الأسلي للجامع -على نظام الجوامع التركية- وهو من الخشب، ثم أضاف الملك فاروق منبراً آخر من الرخام على يمين الحراب -على نظام الجوامع في مصر- بعد تجديد الجامع، وبالضلع الشمالي الغربي للمصلى رواق واحد له أعمدة من الرخام يعلوها دكة المبلغين أو دكة الجوقة، وبالركن الغربي من هذا الرواق مدفن محمد علي، وهو غير مميز عن باقي البناء، بل هو عبارة عن ترقية من الرخام محاطة بسياج من النحاس المذهب، ومذنتي الجامع بالركن الغربي والركن الشرقي من هذا الرواق.

وفي عهد الملك فؤاد ظهر خلل في القبة الكبيرة، فبدأ العمل في إزالتها مع أنصاف القباب المرتكزة عليها في ١١ فبراير سنة ١٩٣٥م، وتمت أعمال الإصلاح في ٢٤ فبراير سنة ١٩٣٩م في عهد الملك فاروق<sup>١</sup>.

### منشآت الرعاية الاجتماعية

#### سبيل محمد علي بالعقادين

يقع بشارع المعز لدين الله بأول حارة الروم (أثر رقم ٤٠١) أنشأه محمد علي في سنة ١٢٣٦هـ/١٨٢٠م صدقة على روح ابنه طوسون باشا المتوفي بالطاعون في

<sup>١</sup> - حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد، ج ١، ص ٣٨١-٣٨٨.

قصر برنبال بالقرب من رشيد في ٧ ذي القعدة ١٢٣١هـ/ ٢٩ سبتمبر ١٨١٦م<sup>١</sup>، وبني فوقه كتاباً لتعليم الأطفال والذي تحول بعد ذلك الى مدرسة<sup>٢</sup>، وأمر ببناء سواقي لنقل الماء الى هذا السبيل من مجرى تحت الأرض متصلة بالخليج من عند قنطرة باب الخرق، ووجد علي باشا مبارك احداها كانت بشارع التبليطة بزقاق مدفن الغوري، واستغني عنها عند استعمال شبكة المياه العامة بمدينة القاهرة.

يتكون السبيل من حجرة مستطيلة يعلوها قبة من الخشب زينت بزخارف نباتية ومناظر من الطبيعة، وله واجهة مستديرة مكسوة بالرخام المزخرف بزخارف الركوكو والباروك<sup>٣</sup>.

#### سبيل محمد علي بالتحاسين

يقع بشارع المعز لدين الله (أثر رقم ٤٠٢)، أنشأه محمد علي سنة ١٢٤٤هـ/ ١٨٢٨م صدقة على روح ابنه اسماعيل الذي توفي محترقاً في السودان في سنة ١٢٣٨هـ/ ١٨٢٢م وأنشأ فوقه كتاباً، وهو المعروف الآن بمدرسة بين القصرين الابتدائية<sup>٤</sup>، وأمر ببناء سواقي لنقل الماء اليه من مجرى تحت الأرض متصلة بالخليج من عند قنطرة باب الخرق.

يتكون السبيل من حجرة مستطيلة يعلوها قبة بيضاوية من الخشب ولها واجهة شمالية غربية مستديرة مكسوة بالرخام ومزخرفة بزخارف الركوكو والباروك،

<sup>١</sup> يذكر علي باشا مبارك في موضع آخر من مخطوطه أن ملوسون باشا هو الذي أنشأه. علي مبارك: المخطوط، ج ٦ ص ٦١.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: المخطوط، ج ٩ ص ٣٧، ٣٨؛ عبد الحميد نافع: ذيل المقريري، ورقة ٢٩.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: المخطوط، ج ٢ ص ٢٨، ٨٩، ج ٦ ص ٣٠، ٦١.

<sup>٤</sup> - حسني عبد الوهاب: الأسلة، ص ٥٢؛ الأنبي: العمارة في مصر، ص ١٩٨-٢٠٣؛ مصطفى بركات: الرجع السابق، ص ٥٠-٥٢ - Mautram, Mautram: Inscription Turques, p.219-221.

<sup>٥</sup> - علي مبارك: المخطوط، ج ٢ ص ١٤؛ عبد الحميد نافع: ذيل المقريري، ورقة ٢٧.



وبالنهاية الجنوبية للواجهة سبيل مصاصة من الرخام يتلاشى الآن وعليه كتابات باللغة التركية مثبت بها لقب "خديو مصر" لمحمد علي<sup>١</sup>.

## المنشآت العامة

### قناطر فم الخليج

أمر محمد علي في سنة ١٢٢٣هـ/ ٨-١٨٠٩م ببناء العقود المتهذمة منها (أثر رقم ٧٨)، وكانت متخربة منذ عشرين سنة مهجورة لا ينقل عليها الماء الى القلعة، فحشد لها الصناع والعمال حتى تمت على يد محمد أفندي الودنلي ناظر المهمات في أواخر ذي القعدة من العام نفسه<sup>٢</sup>.

### المدابح العامة

ألغى محمد علي في سنة ١٢٢٧هـ/ ١٨١٢م جميع المدابح ما عدا مذبح الحسينية "السلخانة السلطانية". بمنطقة باب الشعرية<sup>٣</sup>، ثم أنشأ في سنة ١٢٣٣هـ/ ١٧-١٨١٨م مذبحين بعد انشائه لديوان الصحة، واصداره قانوناً بمنع الذبح داخل البلد، وكان أحد المذبحين في شمال القاهرة عند بوابة الحسينية، والآخر في الجهة الجنوبية جهة بحرى العيون<sup>٤</sup>، وكان كلاً منهما عبارة عن حوش كبير يحيط به سور من البناء، وبه عدة

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٢ ص ٨٩؛ حسن عبد الوهاب: الأسبلة، ص ٥٢، ٥٣؛ الألفي: العمارة في مصر، ص ٢٠٣-٢٠٨؛ مصطفى بركات: المرجع السابق، ص ٥٣-٥٥. Maunron, Op. Cit. p.p.222-223.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٤٩، ٥٠، ٧٢؛ علي مبارك: الخطط، ج ١، ص ٦٨، ١٣، ص ٥٧؛ حسن عبد الوهاب: قناطر محمد علي، ص ٨٧.

<sup>٣</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ١٨٢، ١٨٣، ٣٦٤؛ الرجبى: تاريخ، ص ١٤؛ علي مبارك: الخطط، ج ٢، ص ١٦٢.

<sup>٤</sup> - المذبح الحالي بني في عهد الخديوي تولى بن بحرى العيون وصاحب زين العابدين.

سقائف تظل قطعة من الأرض مبلطة بالحجر، ولم يكن بها مجاري لتصفية الدم ولا ماء للغسيل، فكانت غير مطابقة لشروط الصحة العامة، وكثرة الشكاوى من ذلك<sup>١</sup>.

### دار الضرب

تقع الى الشرق من سراي الجوهرة بجوار قاعة العدل (ديوان الكتخدا) بالقلعة (أثر رقم ٦٠٦)، أنشأت في سنة ١١٢١هـ/١٧٠٩م، ثم جددتها محمد علي سنة ١٢٢٧هـ/١٨١٢م - كما هو مثبت في النقوش المتبقية بها - ثم جددتها مرة أخرى في سنة ١٢٤٣هـ/١٨٢٨م، وهي عبارة عن مبنى مستطيل يتوسطه صحن مكشوف تحوطه عدة حجرات تعلوها قباب تنتهي بمناور للتهوية، وإلى الشرق من الصحن حجرة بيضاوية<sup>٢</sup>.

### قناطر الامام الشافعي

أنشأ محمد علي في سنة ١٢٣٠هـ/١٨١٥م تقريباً قناطر للمياه تبدأ من بحري عيون القلعة (أثر رقم ٧٨) إلى الامام الشافعي، وأجرى فيها ماء النيل إلى مiazza جامع الامام الشافعي ودورة مياهه، وكان السبب في ذلك أنه عندما بنى مقابر لعائلته بالقرب من قبة الامام الشافعي، وبنى حولها عدة أماكن أجرى إليها الماء عن طريق تلك القناطر، فطلب منه الشيخ حسن القويسني أن يوصل الماء إلى جامع الامام الشافعي أيضاً، واستمر استعمال تلك القناطر إلى سنة ١٢٨٩هـ/١٨٧٣-٧٢م حيث جدد ديوان الأوقاف مiazza جامع الشافعي وأوصل إليها ماسورة المياه العمومية<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ١، ص ١٠٣، ١٠٤، ج ٢، ص ٤، ج ١٨، ص ١١٣.

<sup>٢</sup> - كلوت بك: لغة، ج ٢، ص ٥٣، علي مبارك: الخطط، ج ١٣، ص ٥٨، عبد الحميد نافع: ذيل للمقريزي، ورقة ٤٨٤٧، سنن عبد الوهاب: دار الضرب، ص ٥١، ركي: قلعة مصر، ص ٨٠، ٨١، ١١٤، صادق: دراسة معمارية تحليلية لقلعة، ص ٢٢٧-٢٢٩، ٢٥٢، ٢٦١.

<sup>٣</sup> - المرجع: تاريخ، ص ١٢٧-١٢٩، علي مبارك: الخطط، ج ٥، ص ٢٢، حسن عبد الوهاب: قناطر محمد علي، ص ٨٧.

## دار المحفوظات

تقع الى الشمال الشرقي من القلعة (أثر رقم ٦٠٥)، وتقع بوابتها الرئيسية في مواجهة الباب الجديد للقلعة، أنشأها محمد علي سنة ١٢٤٤هـ/١٨٢٩م كما هو مثبت على بوابتها التي أمام باب القلعة، ومبانيها من الحجر بطول ٨٠×١٥٠ ذراع، ويدخل منها الى صحن أوسط مكشوف يلتف حوله رواق واحد يحمل ممراً للوصول الى المزاغل التي تعلو الواجهة، ويتوسط الصحن قبة الأمير محمد أغا كركليان المنشأة في سنة ١٠٤٩هـ/١٢٤٠-١٦٤٠م، وهناك صحن آخر الى الشمال الشرقي من الصحن الأول يحيط به رواق واحد أيضاً يؤدي الى حجرات المحفوظات التي تتكون من طابقين.

## المرصد

أمر بإنشائه ببولاق في سنة ١٢٥٥هـ/١٨٣٩م في موقع المرصد الذي بناه الفرنسيون شرقي ترب بولاق المعروفة بالبوصة<sup>٣</sup>.

## مستشفى الأزبكية

كانت بميدان الأزبكية ملاصقة لسراي العتبة الخضراء الى الجنوب الشرقي من البركة عند أول شارع الموسكي، جددتها محمد علي في ١٨ جماد أول ١٢٥٨هـ/٢٧ يونيو ١٨٤٢م، وجعلها تابعة للمستشفى الملحقة بمدرسة الطب والولادة بالقصر

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٣٤٨، ٣٦٥، ٥٨٤؛ حسن عبد الوهاب: دار المحفوظات، ص ٥٠. الرافعي: عصر محمد علي، ص ٥١١؛ زكي: قلعة مصر، ص ٨٢-٨٣، ١١٢، ١١٣؛ مصطفى بركات: المرحع السابق، ص ١٣٧، ١٣٨؛ Robert Mantran, Op. Cit., p. 229-230.

<sup>٢</sup> - حمزة عبد العزيز بدر: أنماط المدن والتوزيع في القاهرة العثمانية، ص ٧٣.

<sup>٣</sup> - عبد الحميد نافع: ذيل القرعزي، ورقة ٤٧؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٥٠١، ٥٧٩.

العيني، وخصصت للرجال والنساء، وبها ٥٠٠ سرير، كما نقل إليها المحانين من مارستان قلاوون (أثر رقم ٤٣) بعد أن أغلقه<sup>١</sup>.

### فرن الجهادية = فرن الظاهر

بنيت داخل جامع الظاهر ببيرس بعد تخربه، وكانت معدة لخبز الجراية لعساكر الجهادية، ثم أزيلت بعد ذلك ونظف الجامع وأزيلت الأتربة منه<sup>٢</sup>.

### المباني الحربية

#### قلعة الجبل

خربت في عهد الحملة الفرنسية وتغير الكثير من معالمها وأصبحت لا تصلح للسكن<sup>٣</sup>، بدأ محمد علي في بنائها وتجديدها سنة ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م، فجدد أسوارها وخاصة الجنوبية منها وأنشأ الباب الجديد في الجهة الشمالية الغربية وجدد باب القلعة الفاصل بين ساحتي القلعة الجنوبي والشمالي، ثم جدد منطقة الاسطبل السلطاني التي بنى فيها مصانعه عندما وقع بها حريق سنة ١٢٣٩هـ/١٨٢٤م، كما بنى بها قصوراً ودواوين للمالية والجهادية والمدارس ومطبعة ومصانع الأسلحة وجامعه الذي به مدفنه وجدد دار الضرب، كما بنى الباب الجديد الى الشمال منها، أثبت هذه التجديدات

<sup>١</sup> - كلوت بك: لحة، ج٢، ص٤٩، ٥٠، ج٤، ص١٢٤ عند الحميد نافع: المقيزي، ورقة ٤٥، ٥٣ دروييل: محمد علي، ص٢٦٤، ٢٦٥ أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص٥٤٨.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج٥، ص٤٣.

<sup>٣</sup> - الحبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص١٠٩ زكي: قلعة مصر، ص٧٩؛ شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج٣، ص٩٤٥.

في نص تأسيس علي واجهة السور الشمالي الغربي أمام دار المحفوظات بتاريخ سنة ١٢٤٠هـ/٢٤-١٨٢٥م<sup>١</sup>.

### قلعة المقطم

بدأ محمد علي في سنة ١٢٢٥-٢٤هـ/٩-١٨١٠م في عمل طريق صاعد "زلاقة" ممتد من باب القلعة المعروف بباب الجبل الى أعلى جبل المقطم، وذلك ليجد له منفذاً الى خارج القاهرة عند حدوث أي مؤامرة ضده واحكام الدفاع عن قلعة الجبل من الجهة الشرقية، وأصدر أمراً في ٢٣ رجب ١٢٢٤هـ/٣ سبتمبر ١٨٠٩م بجمع العمال والصناع للعمل بأن لا يعمل أحداً من البنائين والحجارين والقلعة في عمائر غير هذه العمارة<sup>٢</sup>، وهو طريق واسع منحدر من أعلى الى أسفل سهلاً في الصعود والاندثار، وقد قطع شارع صلاح سالم جزءاً منه الآن، ثم بنى القلعة التي بنهايته على شكل نجمة (أثر رقم ٤٥٥) يتوسطها برج مستدير وبأسفلها صهريج لخزن الماء<sup>٣</sup>.

### جبخانة أثر النبي

أنشأها محمد علي في صفر ١٢٤٥هـ/أغسطس ١٨٢٩م بدلاً من التي كانت عند جبل المقطم، مساحتها ٢٣٠×٢٠٠ ذراع وبها مخازن للبارود، وأنشأ حولها أربعة طوابي ومستشفى عسكري تسع مائة شخص<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٧٢. هن تقييدات محمد علي بقلعة الجبل أنظر: زكي: الحصون والقلاع، ص ٨٩، ١٩٠ ركي: قلعة منيرة، ص ٧٩، ٨٠، ٩١-٩٣، ١٠٣، ١٠٩، ١١٣، ١١٤؛ صادق: دراسة معمارية تحليلية لقلعة، ص ٦٦-٦٨، ١٦٧-١٨١

مصطفى بركات: المربع السابق، ص ١٣٦، ١٣٧، p.229، Cit. Robert Mantran, Op.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٧٥، ٨٤، ٩٢.

<sup>٣</sup> - الرجي: تاريخ، ص ١١٩-١٢١؛ زكي: مباني القلاع، ص ٩٠-٩٥.

<sup>٤</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٦، ص ٣٤٩.

## الدواوين

كان محمد علي - كما وصفه كلوت بك - أول عثمانى أدرك الأفكار النافعة في نظام الحكومة والادارة لاحكام قبضته على البلاد، وأدرك أنه لابد من تقسيم الحكومة الى أقسام، فقد شكل مجلساً من كبار رجال دولته للمشاورة في مختلف الأمور، وأنشأ مجلساً من المتخصصين لكل فرع من فروع الادارة، كما أنشأ مجلساً للنظر في أمور المجالس السابقة "الديوان العالي" ويرأسه كتنجدا بك، ثم تطور الأمر الى انشاء الوزارات "الدواوين" كالدخلية والحربية والبحرية والأشغال العمومية والمعارف "ديوان المدارس" - عرف الى سنة ١٢٥٣هـ/١٨٣٧م. بمجلس شورى المدارس - وكان يشرف في البداية على المصانع، والمالية والخارجية والتجارة والمعامل (المصانع)، كما أنشأ ديواناً للإشراف على صناعة النسيج وديواناً للصحة وديواناً للموازين<sup>١</sup>، أنشأ سنة ١٢٤٠هـ/٢٤-١٨٢٥م مجلس الحقانية، ثم أنشأ "المجلس العالي" سنة ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م يضم نظار الدواوين بالإضافة الى اثنين من العلماء واثنين من التجار واثنين عن كل مديرية ينتخبهما الأهالي ويرأسه عبدي شكري بك، ووضع ١٢٥٣هـ/١٨٣٧م ما سمي "القانون الأساسي" أو "السياسة" وقسم فيه فروع الادارة المصرية الى: الديوان الخديوي، ديوان الايرادات، ديوان الجهادية، ديوان البحر، ديوان المدارس، ديوان الأمور الافرنجية والتجارة المصرية، وديوان الفابريقات (المصانع)<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٢١٥، ٤٠٣؛ كلوت بك: لمحفة، ج ١٢، ص ١١٢، ١٣، ج ٣، ص ١٦٠، ١٦١، ١٨١، ٢٢٠، ٢٢١، ج ٤، ص ١١٥؛ شكري: بناء دولة، ص ٨-١٤.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطوط، ج ١، ص ١١٦؛ ريفلين: الاقتصاد والادارة، ص ٢٦٣؛ عصر عبد العزيز: تاريخ مصر، ص ٢٥٩-٢٦٤، ٢٦٧.

## ديوان المحاسبة

أنشئ سنة ١٢٢٦هـ/١١-١٨١٢م في بيت البكري القديم بالأزبكية، لمحاسبة ما يتعلق به من البلاد ظاهراً، أما السبب الحقيقي في انشائه فكان نظراً لشكاوى الفلاحين ضد الملتزمين، وعين به إبراهيم كتنحدا الرزاز والشيخ أحمد يوسف كاتب حسين أفندي الروزناجي وكتبة مسلمين<sup>١</sup>.

## ديوان الزراعة

أنشأه محمد علي سنة ١٢٣١هـ/١٨١٦م لتنظيم شؤون الزراعة وجعل مقره بيت البارودي بالأزبكية، وعين لادارته شريف بك، ثم نقل مقره الى القلعة ثم الى بولاق<sup>٢</sup>.

## ديوان المبتدعات

عين محمد علي في شوال سنة ١٢٣١هـ/١٨١٦م شريف أغا -أحد أقاربه- على ديوان المبتدعات، وضم اليه جماعة من الكتبة المسلمين والأقباط، وجعل مقرهم في بيت أبي الشوارب بعد أن جددته، وواظبوا الجلوس فيه كل يوم لتحرير المبتدعات ودفاتر المكوس<sup>٣</sup>.

## ديوان قياس الأراضي

كان المتولي عليه محمود بك المهردار والمعلم غالي وكان مختصاً بتحصيل أموال البلاد والأطيان والرزق وما يتعلق بذلك من الدعاوى والشكاوى، وكان مقره

<sup>١</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ١٤٩؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٢٣٥.

<sup>٢</sup> - كلوت بك: لحة، ج ٣، ص ١٨١؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٢٥٧.

<sup>٣</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٣٥٩؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٢٥٦.

<sup>٤</sup> عن الأقباط وارتباطهم بالوظائف المالية أنظر: كلوت بك: لحة، ج ٣، ص ١٣٠-١٣٢، ١٣٧.

بالقرب من سوق اللالاء، ثم نقل الى بيت حسن أغا نجاتي وجدده محمود بك<sup>١</sup>، ثم تولى بعده ابراهيم أفندي ديوان أفندي الباشا - في نظر الأتبان والرزق والالتزام - عند تولي محمود بك كتحدا بك بدلا من محمد لاط في ٢٠ ربيع ثان ١٢٣٤هـ/ ١٦ فبراير ١٨١٩م<sup>٢</sup>.

### ديوان الترجمة

كان بالقلعة، ثم نظمه ابراهيم باشا عند توليه الحكم وجعله بديوان الغوري بالقلعة أيضاً وجعل كافي - كاني - بك ناظراً له، ثم أصبح تابعا لديوان المدارس وعين به محمد أفندي بيومي سنة ١٢٤٩هـ/ ٣٣ - ١٨٣٤م ورفاعة بك الطهطاوي رئيساً له<sup>٣</sup>.

### ديوان المرور

أنشأه محمد علي سنة ١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م بعد أن عدل عن إنشاء السكة الحديد بين القاهرة والسويس في موقع سوق الخضار بالأزبكية، وكانت مهمته الاشراف على العربات التي تجرها الخيول لنقل السياح بين القاهرة والسويس<sup>٤</sup>.

### ديوان مجلس التجار المصوية

كان بدرب الطاحون من شارع مرجوش، وأصله كان داراً لأحمد حسين، لها بابان الأول من هذا الدرب والثاني من حارة الوراق (مدرسة الجمالية التجارية الآن)،

<sup>١</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٢٨٨، ٤٢٦.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٢٨٩.

<sup>٣</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٤٥٢ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٤، ص ٢٧٧.

<sup>٤</sup> - علي مبارك: الحفظ، ج ١١، ص ٦٨، ٦٩، ج ١٧، ص ٦٣.

<sup>٥</sup> - علي مبارك: الحفظ، ج ١٢، ص ١٧١ علي شافعي: أعمال المفاع، ص ٦٨، ١٢٤.



حددها الحاج حسن بن مصطفى بن حسين سنة ١١٧١هـ/٥٧-١٧٥٨م، ثم استعملها محمد علي ديواناً لمجلس التجار المصرية، وكان مجلساً مختلطاً به أعضاء أوروبيون، ثم سكن به سليم أفندي وكيل الشريف ابن عون شريف مكة، ثم الشيخ علي البقلي الحنفي مفتي مجلس الأحكام سابقاً، ثم جعلت مدرسة للعميان لتعليمهم بعض الصناعات<sup>١</sup>.

### المباني الصناعية

#### صناعة الصابون والشمع والمنسوجات

أمر محمد علي سنة ١٢٣١هـ/١٥-١٨١٦م بإنشاء بستان برأس الوادي ببليس وغرس أشجار التوت لزربية دود القز، وأشجار الزيتون لعمل الصابون ليستفاد منها في الصناعة وأحضر لذلك أشخاص من القسطنطينية وبلاد الشام وجبل لبنان ليعلموا الأهالي صناعة الحرير، وأصدر أمراً في ١٥ ربيع أول ١٢٣٦هـ/٢١ ديسمبر ١٨٢٠م بتأسيس أماكن لزربية دودة القز بالقطر المصري، واحضار ما يلزم لصناعة الحرير، وأمر باستدعاء الفلاحين من بلاد الشرقية الذين ليس لهم أطيان ولا عمل ليستوطنوا هذه الجهة وأن تبني لهم كفوراً لسكنهم لزراعة هذه المنطقة، وأمر ببناء مصبغة لصناعة الصابون على طريقة بلاد الشام بجامع الظاهر ببيرس<sup>٢</sup>.

أصدر أيضاً أمراً في ٧ شعبان ١٢٣٣هـ/١٢ يونيو ١٨١٨م بتأسيس وتنظيم مصلحة الأنوال والغزل في سائر الأقاليم، كما أصدر أمراً آخر في ٤ شوال/٧ أغسطس لكاشف الغربية للإشراف على أعمال غزل الأقمشة وعمل عينات عنها

<sup>١</sup> - كلوث بك: لحة، ج ٢، ص ٩٧؛ علي مبارك: المخطوط، ج ٣، ص ٢٢-٢٣.

<sup>٢</sup> - اجبرني: هجائب الآثار، ج ٧، ص ٣٦٧، ٣٦٨، ٤٠٠-٤٠١، ٤٦٥.

لتنظيم ورش لها، ثم أصدر أمر في ٨ جماد ثان ١٢٣٦هـ/ ١٣ مارس ١٨٢١م بمنع الأهالي عموماً من تشغيل أنوال الغزل والدبارة<sup>١</sup>.

أنشأ في جميع أنحاء مصر مصانع لنسج القطن تحت إشراف جومل وأخذ صناع المصانع الأهلية للعمل بالمصانع الجديدة، وأنشأ بالقاهرة أيضاً مصنعاً لحبال المراكب، وأنشأ في بولاق مصنعاً الجوخ وأحضر لادارتها خمسة فرنسيين دربوا كثير من المصريين وأرسل عدداً من الشباب إلى فرنسا للتدريب، وكان نتيجة ذلك عدم استيراد المنسوجات من أوروبا والهند، بل وأخذ في تصدير المنسوجات<sup>٢</sup>.

### مصنع الصابون بجامع الظاهر

أنشأه سنة ١٢٣١هـ/ ١٨١٦م في جامع الظاهر ببيرس (أثر رقم ١) لصناعة الصابون على طريقة بلاد الشام، وعين لادارته السيد أحمد بن يوسف فخر الدين<sup>٣</sup>.

### مصنع الشمع

أنشأ محمد علي سنة ١٢٣٢هـ/ ١٨١٧م مصنعاً الشمع من الشحوم بعطفة عبد الله بك بالسروجية، واحتكر لهذا المصنع جميع أنواع الشحوم الناتجة من المذبح ومن غيره، ومنع المصانع الأهلية من صناعة الشمع، ثم نقل هذا المصنع إلى درب السبع والضبع بالحسينية في نفس السنة<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٢٦٤، ٢٩٠.

<sup>٢</sup> - الأراسر والمكائنات، مج ١، ص ١٩، الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٣٦٩، علي مبارك: الخطط، ج ١٠، ص ٥٩، ج ١١، ص ٢٣، ج ٩٥، ج ١٢، ص ١٤٧، ج ١٤، ص ١١٥، ج ١٢١، ج ١٥، ص ٩١، ج ٩٢، ج ١٦، ص ٥٥، أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٢٥٨، ٢٨٢، ٢٨٤.

<sup>٣</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٣٦٨.

<sup>٤</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٣٩٧، ٣٩٨.

## ورشة خميس العدس = ورشة الخرنفش

كانت بشارع خميس العدس - فيما بين بين السورين وحارة النصارى- المتوصل منه الى الخرنفش اشتهرت بورشة خميس العدس، وكانت من أكبر مصانع الغزل والنسيج بعد مصنع مالطة ببولاق، وأصبحت شارع يتوصل منه الى حارة اليهود القرايين، بدأ في انشاء تلك الورش في سنة ١٢٣٢هـ/ ١٨١٦م في أحد دور الأمراء السابقين وانتهى من البناء في ذي الحجة ١٢٣٣هـ/ أكتوبر ١٨١٨م، وأحضر للعمل بها صناع من أوروبا لصناعة القطن والحرير والأقمشة المقصبة، وأفرد مكاناً لكل من هذه الصناعات، وألزم مشايخ الحارات بجمع ٤٠٠٠ غلام للعمل تحت اشراف الصناع ليتعلموا هذه الصناعات وخصص أجوراً لهم<sup>١</sup>، ثم صدر الأمر في ٥ ربيع أول سنة ١٢٣٤هـ/ ٢ يناير ١٨١٩م بتأسيس مصنعي الخرنفش وبولاق بمعرفة الخواجات جوميل - هو الذي نشر زراعة وصناعة القطن في مصر- ونجني، وعين من لهم المام بصناعة أنواع المنسوجات والدبارة لمعاونتهم<sup>٢</sup>، وألحق بها ورشاً للحداة والسباكة والبرادة والخراطة والتجارة لاصلاح آلاتها، ثم اغلقت مع مصانع محمد علي الأتخري، وظلت تابعة للحكومة تستخدم لاعداد كسوة الكعبة<sup>٣</sup>، ولازالت الى الآن تستخدم لاعداد كساوي الأضرحة، كما تحتفظ بأخر كسوة صنعت في مصر للكعبة ولم تسافر.

<sup>١</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٤٣٤؛ علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٥.

<sup>٢</sup> - ريفلين: الاقتصاد والإدارة، ص ٢٨٤.

<sup>٣</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٢٧٦.

<sup>٤</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٩، ص ٢٢.

### مصنع المطة والمبيضة بولاق

كان أكبر المصانع التي ينسج فيه القماش الرفيع وغيره صدر أمر تأسيسه في سنة ١٢٣٤هـ/١٨١٩م<sup>١</sup> ولبه مصنع الخرنفش، وأكثر عماله من المطة، وألحق به كما في ورشة الخرنفش ورش لصيانة الآلات فيه وفي مصانع الوجهين القبلي والبحري، كما ألحق به مسبك للمعادن به عمال من مصر وسوريا، وكان بجواره مصنع ابراهيم أغا ومصنع السبئية لغزل القطن<sup>٢</sup>. أنشأ كذلك مبيضة بين شبرا وبولاق بالقرب من جزيرة بدران الى الغرب من شارع شبرا بجوار قصر محمود أفندي، لتبييض مقاطع الكتان وبصم أقمشة الشيت والمناديل للنساء، ولا زالت تلك المنطقة محتفظة باسم هذا المصنع<sup>٣</sup>.

❖

### مصنع البركال

كان بالقرب من المبيضة، أنشيء سنة ١٢٤٨هـ/١٨٣٣م، مكون من طابقين، مخصص لغزل ونسج قماش رقيق يسمى "البركال"، تحت ادارة أربعة من الانجليز ومعهم عدد من العمال المصريين لتدريبهم<sup>٤</sup>.

### صناعة الصوف

استورد محمد علي الأغنام من أوروبا لتحسين السلالة المصرية ليستخدم صوفها في صناعة الجوخ والطرايش بدلاً من استيراد الصوف من أوروبا، ووزع تلك الأغنام في المديرية المختلفة وعين الفرنسي هامون ناظرًا لمدرسة البياطرة والاصطبلات سنة

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم القل، ج٢، ص ٢٧٦.

<sup>٢</sup> - كلوت بك: لحة، ج٤، ص ٣٤؛ شكرى: بناء دولة، ص ٤٣٧-٤٤٠.

<sup>٣</sup> - كلوت بك: لحة، ج٤، ص ٣٦؛ عبد الحميد نافع: ذيل المتريري، ورقة ٤٨.

<sup>٤</sup> - عمر مؤسسون: الفصائح والمدارس الحربية، ص ٨.

١٢٥٣هـ/١٨٣٧م لعلاج المشاكل التي نتجت من تغير المراسى، فنظم المراحات والأغذية وعمليات جز الصوف، ولكنه فشل في هذا المشروع بعد عشر سنوات من بدءه لأهمال المستخدمين، وأنشأ محمد علي مصانع نسج الصوف لدمج الملابس العسكرية والأغذية<sup>١</sup>.

### مصنع الجوخ

أنشأه في بولاق وأرسل إلى ركلاته في مرسيليا لاختيار الصانع المهرة له، وأحضر لادارته خمسة فرنسيين دربوا العمال المصريين على تلك الصناعة، كما أرسل عدداً من الشباب إلى فرنسا للتدريب ضمن البعثات العلمية التي أرسلها<sup>٢</sup>.

### الصناعات المعدنية والبارود

أصدر السلطان العثماني فرماناً شاهانياً في ٢٤ ربيع أول ١٢٢٥هـ/٢٩ إبريل ١٨١٠م "بعدم جواز احداث ورش لعمل الرصاص والرش والآلات بأحاء الدولة خلاف الورشة الموجودة باسكدار التابعة لوقف الحرمين الشريفين من قبل السلطان مصطفى خان تحت نظارة قاسم أغا ناظر أوقاف الحرمين الشريفين وورشة أزمير كذلك"، وكان هناك في هذا الوقت معملًا للبارود بجهة المدايق بباب اللوق (شارع شريف) احترق سنة ١٢٢١هـ/١٨٠٦م بسبب تجربة المدافع التي بالقلة للرماية على

<sup>١</sup> - علي سارك: الخطط، ج ١٥، ص ٣٠، ٣١ شكري: بناء دولة، ص ٢٣٠، ٢٣١، ٤٤٣، ٤٤٤.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ١٥، ص ٩٢.

<sup>٣</sup> - أمين سامي: تقرير النيل، ج ٢، ص ٢٢١.

<sup>٤</sup> كانت مدايق جلود البتر والماعز بمنطقة الداودية في موقع جامع الملكة صفية (أثر رقم ٢٠٠) حتى نقلت لبنى الجامع المذكور إلى باب اللوق "بفاهر القاهرة المحروسة بنظرة قنطرة قنادار بطريق بولاق القاهرة" في ١٠٨٠هـ/١٦٠٠م، واستلت مبانيها المنطقة التي بها الآن وزارة الأوقاف بموار جامع حركس. أرشيف الشهر العقاري بالقاهرة، محكمة الباب العالي، وثيقة رقم ١٣ سجل رقم ٧٣ ص ٦٥، بتاريخ أواخر شعبان ١٠٨٠هـ/مارس ١٦٠٠م. أندريه ريمون: القاهرة، ص ١٩٧، ١٩٨، ٣٥٠. وأتقدم هنا بخالص الشكر للأستاذ الدكتور دوديس أبو سيف بجامعة فراي بوج بألمانيا التي نبهتني إلى إشارة الأستاذ أندريه ريمون.

بولاق فسقطت القنبلة عليه في حادثة عزل محمد علي ونقله الى سالونيك<sup>١</sup>، وقد استمر هذا المعمل بعد ذلك حيث ذكره الجبرتي في حوادث سنة ١٢٢٩هـ/ ١٨١٤م<sup>٢</sup>.

أنشأ محمد علي سنة ١٢٣١هـ/ ١٨١٦م معملًا للبارود بجزيرة الروضة بالقرب من المقياس تحت ادارة مسيو مارتيل الفرنسي، وكان اتقان صنعته كالذي يستورد من إنجلترا، وأنشأ ستة معامل أخرى في مختلف أنحاء مصر<sup>٣</sup>، وأنشأ مصنعاً بمنطقة تحت الربع بالقاهرة لسبك الألواني والدسوت النحاس وأخر بالقلعة لعمل ألواح النحاس تحت ادارة توماس جالوي الانجليزي، وبدأ في عمل آلات الحرب من جلل ومدافع وجمع الحدادين بالقلعة في سنة ١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م للدفاع عن وجوده في مصر ضد رغبة الدولة العثمانية<sup>٤</sup>، وأنشأ مصنعاً بالقلعة لصناعة وسبك المدافع والقنابل "الطبخانة" تحت ادارة أدهم بك قائد المدفعية<sup>٥</sup>. أنشأ محمد علي كذلك ورشة ببولاق

<sup>١</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٦، ص ٢٩٤.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٢٦٦.

<sup>٣</sup> أنشأت الحملة الفرنسية معملًا للبارود بجزيرة الروضة بالحديقة المجاورة لجامع قايتباي (أثر رقم ٥١٩) واستخدموا الجامع مخزنًا له، واستحوذوا عليه في ١٣ ربيع أول ١٢١٦هـ/ ٢٤ يوليو ١٨٠١م بعد خروج الحملة. الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٥، ص ٢٩٤، تكملي: الحملة الفرنسية، ص ٢٥٠، ٢٥١.

<sup>٤</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ١٥، ص ٩٢.

<sup>٥</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٦، ص ٢٨٨، ج ٧، ص ٣٦٨.

<sup>٦</sup> طوب في التركيبة بمعنى المدفع، وخانة تعني البيت بالناسية، أي أنها تعني دار صناعة المدافع. ادي شم: المرجع السابق، ص ٥٨؛ العنسي: المرجع السابق، ص ٢٤، ٢٧؛ سليمان: تأميل، ص ١٤٤.

<sup>٧</sup> - عمر ضوسوف: المتاح والمدرس، ص ٣٧؛ ركي: الجيش المصري، ص ٨٢.

"الدقمخانة" لصب الحديد والنحاس<sup>١</sup>، وكان انتاجها مخصصاً للأسطول وتدار بالآلات البخارية، وأعد في ترسانة بولاق آلات لخلخ النحاس المستعمل في المراكب<sup>٢</sup>.

### ورث محمد أفندي طبل الودلي ناظر المهمات

أعد محمد أفندي في بته الذي كان في الأصل بيت سليمان أفندي ميسو بعطفة أبو كلبة بالدرب الأحمر<sup>٣</sup> مصنعاً، فقد ولاه محمد علي ناظر المهمات، بمصر، وكان يصنع به الخيام والسروج والبيارق والعتاد الحربي، فلما لم يكف هذا البيت لكل هذا اشترى بيت ابن الدالي بالبلودية بالقرب من قنطرة عمر شاه (عميدان السيدة زينب) وجده ووجد ما حوله من الدور والرباع والخوانيت ومسجد وكتاب تمراز الأحمدى (أثر رقم ٢١٦)، وسكن هذا البيت وجعل به ورشاً لصناعة سبك المدافع والذخيرة والعربات والخيام، ثم عزله سنة ١٢٢٥هـ/١٨١٠م وقلد صالح بن مصطفى كتحدا الرزاز بدلاً منه، ونقلوا الورش من بيته الى بيت صالح الرزاز بالبانة<sup>٤</sup>.

### مصنع الأسلحة بالقلعة

بدأ محمد علي سنة ١٢٢١هـ/١٨٠٦م في تصنيع آلات الحروب من جمل ومدافع، وجمع الحدادين بالقلعة وجمع الأخشاب من بولاق لعمل العربات وعجل المدافع<sup>٥</sup>، ثم أنشأ هذا المصنع سنة ١٢٣١هـ/١٨١٦م عند باب الانكشارية لصناعة

<sup>١</sup> - كلوت بك: لحة، ج ٤، ص ٤٠.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٣٦٩، ٣٧٠، علي مبارك: الخطط، ج ١٥، ص ٩٢.

<sup>٣</sup> - طبل بمعنى الأهرج. الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٢٠٠.

<sup>٤</sup> - محمد حسام الدين اسماعيل: منطقة الدرب الأحمر، ص ١٠٧، ٣٧٣-٣٧٩.

<sup>٥</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٩٥، ٢٠٠-٢٧٦، زكي: التاريخ الحربي، ص ٣٤٧، حسن قاسم: المزارات، ج ٤، ص ١٨٩.

<sup>٥</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٦، ص ٢٨٨، ٢٨٩.

وسبك المدافع والقنابل والبنادق والسيوف والرماح وغير ذلك وسمي "الطوبخانة" تحت اشراف أدهم بك قائد المدفعية<sup>١</sup> وبه ٩٠٠ عامل ومعهم عدد من الأجانب للاستفادة بخبراتهم<sup>٢</sup>. وكان هناك أيضاً مصنع لألواح النحاس تحت ادارة توما جالوي الانجليزي<sup>٣</sup>، ثم جدد هذا المصنع سنة ١٢٦هـ/٢٠-١٨٢١م، حيث أن هناك لوحة باللغة التركية في أربعة أسطر ترجمتها:

"شيد محمد علي باشا والي مصر الشهير  
بناء عالياً هنا لصب المدافع  
فنظمت أنا خيرات تاريخه الجوهري  
صار هذا البناء المتين  
العالي طوبخانة"<sup>٤</sup>

### معمل البارود بجزيرة الروضة

كان بالقرب من مقياس النيل، أنشأه محمد علي سنة ١٢٣١هـ/١٨١٦م، وكان تحت ادارة مسيو مارتيل الفرنسي ومعه ٩٠ عاملاً، ثم أعيد بنائه على يد المهندس بسكال كوست في سنة ١٢٣٤هـ/١٨١٩م وتم بنائه بعد عام<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٣٦٨، ٤١٦، علي مبارك: المخطوط، ج١، ص٥٢، ١٠٥٢، طوسون: الصنائع والمدارس، ص٣٤، ٣٥.

<sup>٢</sup> - زكي: التاريخ الحربي، ص٣٤٨-٣٥٥.

<sup>٣</sup> - علي ساروك: المخطوط، ج١٥، ص٩٢.

<sup>٤</sup> - زكي: قلعة مصر، ص١١١.

<sup>٥</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٣٦٨، ٩٣٦، طوسون: الصنائع والمدارس، ص٣٧، ٣٨.

<sup>٦</sup> - عمر طوسون: تاريخ خليج الاسكندرية، ص٦٤، ٦٥.



## مصنع الأواني النحاسية

أنشأه سنة ١٢٣١هـ/١٨١٦م بخط تحت الربع لسبك الأراني والدسوت من النحاس<sup>١</sup>.

## ورشة العمليات

كانت بالسبتية ببوراق يدرس فيها علم الميكانيكا ويصنع بها الدواليب والوابورات اللازمة لباقي المصانع<sup>٢</sup>.

## ورشة الحديد والنحاس ببوراق

كانت في الفضاء الواقع بين وكالة الأرز والنيل، وكانت تعرف بالدمخانة<sup>٣</sup>، أنشأها لصب الحديد والنحاس، وتكلفت ١,٥ مليون فرنك، وقد وضع تصميمها المهندس الميكانيكي جالوي كنموذج لمسيك لندن، وعين رئيساً لها رجلاً انكليزياً وعين معه خمسة من الانكليز و ٣٠ من مالطة وخمسون مصرياً، وكان هذه الورشة تحت ادارة أدهم بك مدير مصانع القلعة، وكان انتاجها مخصصاً لورش الأسطول وتدار بالآلات البخارية<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> - الجبرتي: عحاتب الآثار، ج٧، ص٢٦٨.

<sup>٢</sup> - عبد الحميد نافع: ذيل المقريري، ورقة ٤٧.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطط، ج١٨، ص١١٩.

<sup>٤</sup> - كلوت بك: غية، ج٤، ص٤٠، ٤١؛ علي مبارك: الخطط، ج١٥، ص٩٢؛ شكري: بناء دولة، ص٤٥٩.

## ورشة الخوض المرسود

كانت بشارع مرسينا بالقرب من جامع لاجين السيفي (أثر رقم ٢١٧) وعرفت أيضاً بورشة الأسلحة ومعمل البنادق حيث كانت معدة لصناعة الأسلحة، أنشأها بعد مصنع القلعة حوالي سنة ١٢٤٦هـ/١٨٣١م، وكان مكانها قبل ذلك مصنع نسيج، وجعلها تحت إدارة ايطالي مارنجو - الذي عرف بعد ذلك بعلي أفندي أحد صناع مصنع القلعة - ومعه ١٢٠٠ عامل، ثم جعلها محمد علي ورشة لعمل الأسلحة والزخيرة "الكلل والكبسون" المصنوع من المواد الكيماوية ذات الرائحة الكريهة المضرة بالسكان التي حرقها.

## صناعة السكر

أنشأ محمد علي عدة مصانع لإنتاج السكر الخام والروم، وأنشاء إبراهيم بن محمد علي مصنعاً غربي القاهرة فيما بين القصر العيني والقصر العالي على شاطئ النيل. ولا زال هناك شارع معمل السكر الى جوار القصر العيني القديم.

\* كان مكانها كان قصر الأمير بكتر الساتي الذي بني أيام الناصر محمد بن قلاوون في القرن ٨هـ/١٤م، ثم بنى مكانه صالح بك القاضي داره الواجبة للكيش في سنة ١١٧٢هـ/١٧٥٩-٥٨م التي لم يكن لها نظير بمصر، ثم سكنها من بعده مراد بك. المقريزي: الخطط، ج ٢، ص ٦٩، ٦٨، الجبرتي: عجائب الآثار، ج ١٢، ص ٣٠٦، ج ٥، ص ٢٤٧، علي مبارك: الخطط، ج ٢، ص ١٢٣.

\* كانت لنسج القطن، وكان يصنع بها أيضاً أسياط القزل، وكانت قبل ذلك داراً لعثمان بك الطنبوحي المرادي المقتول سنة ١٢١٦هـ/١٨٠٢م، ثم جعلها محمد علي ورشة للقطن ثم تمطلت. الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٥، ص ٢٣، ٤٤، ٣٤٥، علي مبارك: الخطط، ج ٢، ص ١٢٤، ١٢٥، ج ١، ص ٥٨.

١ - علي مبارك: الخطط، ج ٢، ص ١٢٠، ١٢٣، ١٢٤، طوسون: المصانع والمدارس، ص ٣٥، ٣٦.

٢ - علي مبارك: الخطط، ج ١٥، ص ٩٢ عبد الحميد نانغ: المقريزي، ورقة ٤٨، ٤٩.

## صناعات أخرى

### صناعة بولاق (الترسخانة)

كانت في الفضاء بين وكالة الأرز والنيل، أنشأها محمد علي سنة ١٢٢٤هـ/ ١٨١٠م لصناعة مراكب للأسطول أثناء اعداده للحملة على الوهابيين بالحجاز<sup>١</sup>، ثم وسعها في سنة ١٢٢٧هـ/ ١٨١٣م، وخصص مراكب بالاسكندرية لنقل الأخشاب إليها لإنشاء السفن وترميمها<sup>٢</sup>، وكانت بها آلات لجليخ النحاس المستعمل في المراكب<sup>٣</sup>.

### مطبعة بولاق

كانت في الفضاء الواقع بين وكالة الأرز والنيل<sup>٤</sup>، أنشأها محمد علي سنة ١٢٣٥هـ/ ١٨٢٠م وبدأ العمل بها سنة ١٢٣٧هـ/ ١٨٢٢م<sup>٥</sup> وألحق بها مدرسة، حيث وجدنا أمراً إلى كتحدا بك بتعيين مدرس هندي لتعليم التلاميذ الخط وحروف الطباعة<sup>٦</sup>، وأنشأ بجوارها مصنعاً للورق "كاغدخانه" ضمن مشروعه الكبير لنشر

<sup>١</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٨١، شكوي: بناء دولة، ص ١٣١.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ١٧٦، ١٧٧.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ١٥، ص ٩٢، ج ١٨، ص ١١٩.

<sup>٤</sup> - عبد الحميد نافع: ذيل المقيزي، ورقة ٤٦، علي مبارك: الخطط، ج ١٨، ص ١١٩.

<sup>٥</sup> ذكر أمين سامي أن مطبعة بولاق تأسست في سنة ١٢٣٨هـ/ ١٨٢٣م. أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٣٠٨. بينما ذكر مرة أخرى أنها أنشئت في ٨ صفر ١٢٣٧هـ/ ٤ نوفمبر ١٨٢١م بمقتضى أمر من محمد علي إلى محمد بك لازاروغلي كتحدا بك في ذلك الوقت. أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٥٧٨. ونجد أن اللوحة التأسيسية لهذا البنى تحمل تاريخ ١٢٤٥هـ/ ١٨٢٩م. مصطفى بركات: المربع السابق، ص ١٣٥، ١٣٦. ناقش أيضاً أبو الفتوح رضوان مشكلة تاريخ نشأة هذه المطبعة. رضوان: تاريخ مطبعة بولاق، ص ٢٧-١٥٥. ويبدو أن الانتهاء من بناء المطبعة كان عند كتابة اللوحة التأسيسية، أو أن التاريخ المذكور عليها كان لتحديد لها.

<sup>٦</sup> - الأوامر والمكاتبات، مج ١، ص ٤٠.

الصناعة والعلوم الحربية على وجه الخصوص، وعين نقولا مسابكي مديراً لها بعد أن عاد من البعثة التي أوفدها إلى إيطاليا سنة ١٢٣٠هـ/١٨١٥م لدراسة فن الطباعة، كما أنشأ عدة مطابع أخرى ملحقة بمدرسة الطب ومدرسة المدفعية ومدرسة الفرسان، وواحدة بالقلعة<sup>١</sup>.

### قاعة الفضة

كانت بشارع الدررة بخارة اليهود، أنشأها محمد علي سنة ١٢٣٥هـ/١٨٢٠م لاحتكار صناعة الفضة وما ينتج عنها من صناعات كالتطريز على الملابس وغير ذلك، وجمع صناع الفضة وأعد جهازاً إدارياً لها تحت إشراف محمد أفندي الوددلي، وكان يحاسب الصناع بنظام الإنتاج ويخصم منهم ناتج السبك، كما أقام قراقولاً لحراستها ليلاً ونهاراً، ثم منحتها الحكومة للخوارج الكسان ويعقوب بك القطاوي بنظام الالتزام، ثم أغلقت كغيرها من المصانع في عهد سعيد باشا وتخربت مبانيها<sup>٢</sup>.

### طواحين الهواء

أنشأ عدداً منها في مناطق متفرقة من مصر لطحن الغلال بأقل التكاليف وخاصة غلال الجيش، وقد خلف منها إلى الآن طواحين مصر القديمة جنوب القاهرة - والمتبقي منها المبنى الأسطواني المبنى من الحجر فقط - والمندرة والمنتزة بالاسكندرية، وأدكو بالبحيرة<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> الكاغذ تعني "ورقة أو صلحة أو القرطاس" في الفارسية، فيكون معنى الكلمة دار الوقف. أدي خير: المرجع السابق، ص ١٣٦، العنيسي: المرجع السابق، ص ٦٠.

<sup>٢</sup> - شكوي: بناء دولة، ص ١٢٠، ١٢١.

<sup>٣</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٤٧٥ علي مبارك: المخطوط، ج ٣، ص ٢٩، ج ١٣، ص ٥٨.

<sup>٤</sup> - حسن عبد الوهاب: طواحين الهواء، ص ٧٠.

## ورشة الخياطين والصرمانية

كانت بشارع الحين أمام جامع يوسف أغا الحين (أثر رقم ١٩٦)، وأغلقت عند اغلاق مصانع محمد علي مدة الى أن اشتراها الأمير حسن باشا الشريعي في عهد سعيد باشا، ثم قسمها شارع محمد علي الى قسمين<sup>١</sup>.

## منشآت التعليم

أدرك محمد علي أهمية التعليم لبناء النهضة في مصر، وكانت بداية اهتمامه الحقيقي به سنة ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م بعد قضائه على الماليك واستقرار الحكم له، فبدأ بإنشاء المدارس لمختلف مراحل التعليم وأنواعه لاعداد الجيش وما يخدمه من أطباء ومهندسين وموظفي الدولة بالإضافة الى سد حاجة المصانع من المهندسين والصناع وخدمة ما أقامه من مشروعات، وكانت تلك المدارس تابعة لديوان الجهادية حتى سنة ١٢٥١هـ/ ١٨٣٦م حين أنشيء ديوان المدارس وجعل مقره بسراي الدفتردار بالأزبكية، ثم انتقل الى مكان آخر بالناصرية بجوار مدرسة الميتمديان سنة ١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م، فكلف مندوبيه في الأستانة وأوروبا باحضار المدرسين المتخصصين وشراء الكتب المتخصصة في مختلف التخصصات لتدريسها، وترجم الكثير من الكتب الأوروبية خاصة الايطالية والفرنسية الى العربية والتركية حتى أصبحت مصر أول بلاد الشرق في ادخال نظم التعليم الغربي الحديث وخاصة الفرنسي، ثم بدأ في ارسال بعثات من الطلبة المصريين الى أوروبا لاستكمال تعليمهم العالي والتدريب على

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج٢، ص٩٦، ٦٧، ٦٨.

الصناعات المختلفة، وقد بلغ عدد المبعوثين في عهده ٣١٩ طالباً، وأنشأ "المكتبة الحديوية" ببولاق سنة ١٢٥١هـ/١٨٣٦م بمخط المحكمة الكبرى<sup>٢</sup>.  
تأثر التعليم كثيراً بعد فرمان سنة ١٢٥٧هـ/١٨٤١م الذي حدد دولة محمد علي كما حدد عدد جيشه، فألغى محمد علي الكثير من المدارس وأدمج بعضها في البعض الآخر مراعاة لاحتياجات المرحلة الجديدة<sup>٣</sup>.

### مكتب تعليم الحساب والهندسة والمساحة بالقلعة (المهندسخانة)

أنشأه محمد علي سنة ١٢٣١هـ/١٨١٥م، وكان سبب انشائه أن شخصاً من العامة يدعى حسين جلبي عجوه ابتكر آلة جديدة لدق الأرض أسهل في العمل مما كان مستعملاً في هذا الوقت وهى تدور بثورين فقط بدلاً من أربعة ثيران في الآلات السابقة، وعمل نموذجاً لها من الصفيح وعرضه عليه، فأعجب به وأمره بالذهاب الى دمياط لبناء آلة بالطريقة الجديدة وأعطاه مرسوماً بما يحتاج اليه من الأخشاب والحديد والأموال، ثم بنى دائرة أخرى برشيد وانتشر ابتكاره في باقي الجهات، فقال محمد علي حينئذ "إن في أولاد مصر نجابة وقابلية للمعارف"، وأمر ببناء مكتب "بحوش السراي" - كان في المكان الذي سماه الأستاذ عبد الرحمن عبد التواب "القصر الأحمر" حيث رجح أن هذا المكتب كان في هذا المكان أمام قصر الحرم<sup>٤</sup> - واختار محمد علي

<sup>١</sup> - كلوت بك: مجلة، ج ١، ص ٧٠، ٨٧، ٨٨، ج ٤، ص ١٨، ٧٩-٨٢، ١٠٥، ١١٨-١٢٧، الطهطاوي: تلخيص الايريز، ص ٩٦، ٢٩١-٢٩٧، شكري: بناء دولة، ص ٢٢، ١٠٠-١٠٦، عمر عبد العزيز: تاريخ مصر، ص ٢٦٥-٢٦٧.

<sup>٢</sup> - عبد الحميد قلعج: ذيل المقريري، ورقة ٤٧ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٤٦٤.

<sup>٣</sup> - عبد الكريم: التعليم، ص ١٢٣-١٣٦، ١٩٢-١٩٩، ٧٣٩-٧٥٣، شكري: بناء دولة، ص ٩٩، عمر عبد العزيز: تاريخ مصر، ص ٢٦٨.

<sup>٤</sup> - محمود الألفي: العمارة في مصر، ص ٣١٣-٣١٢.

٨٠ طالباً من المصريين وعدداً من مماليكه وعين حسن أفندي الدرويش الموصلية لتعليم قواعد الحساب والهندسة وعلوم المقاييس والارتفاعات، وأحضر لذلك آلات الهندسة والمساحة والفلك من إنجلترا، كما ألحق به روح الدين أفندي التركي لتعليم من لا يعرف العربية وغيره من الأساتذة الأجانب، وسمى هذا المكتب "مهندسخانة".

### مدرسة القصر العيني<sup>\*</sup> التجهيزية

أنشأها محمد علي سنة ١٢٤٠هـ/١٨٢٥م في مكان بيت ابراهيم بك حيث جدد البيت -الذي تخرب خلال ثورات الجنود- على طراز المباني الأوروبية<sup>٢</sup>، وأعدده كمدرسة للمبتدئين "المدرسة التجهيزية الحربية"<sup>٣</sup>، ثم نقلها الى أبي زعبل وخصص مكانها لمدرسة الطب في سنة ١٢٥٢هـ/١٨٣٧م، ثم ألحقت بعد ذلك بمدرسة الألسن بالأزبكية<sup>٤</sup>.

### مدرسة الطب بالقصر العيني

أنشأها كلوت بك بأبي زعبل سنة ١٢٤٢هـ/١٨٢٧م ملحقة بمستشفى الجيش هناك، وألحق بها مدرسة للصيدلة التي نقلها من الحكمة خانة التي كانت بالقلعة سنة ١٢٤٦هـ/١٨٣٠م، ومدرسة بتجهيزية لاعداد الطلاب لها، كما ألحق بها مدرسة للقبالات سنة ١٢٤٨هـ/١٨٣٢م، ثم نقلها سنة ١٢٥٢هـ/١٨٣٧م الى القصر العيني

\* - توفي في ٢٧ جماد آخر سنة ١٢٣١هـ/١٨١٦م.

١ - الأوامر والمكاتبات، مج ١، ص ١٩، الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٣٦٦، ٣٧٧-٣٧٩.

٢ - سمي بذلك لبناء الشهابي أحمد بن العيني له في القرن ١٠هـ/١٠م. ابن اياس: بدائع الزهور، ج ٢، ص ٤٤٩.

٣ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ١٨٦.

٤ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٥٦٨.

٤ - عبد الكريم: التعليم، ص ٢٢١-٢٣٥.

مكان المدرسة التجهيزية التي نقلت الى مكانها، ثم أنشاء من خلالها مستشفى الأريكية ونقل اليها مدرسة القابلات<sup>١</sup>.

### مدرسة الزراعة بشبرا

كانت سنة ١٢٤٥هـ/ ١٨٣٠م ضمن الدرسخانة بالقلعة وألغيت سنة ١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م؛ وكان قد أنشأ في سنة ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م مدرسة أخرى ببساتين سراي شبرا، ثم أنشأ مدرسة نبروه، بمديرية الغربية سنة ١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م وأحضر لها مدرسين وآلات للفلاحة من أوروبا لتعليم قواعد الزراعة ومنتجات الألبان، وأعنى بها محمد علي وزارها وبنى قصراً بجانبها لإقامته وأعد لها سبيل النجاح، ولكنه لم ينجح بسبب العادات المتأصلة في الفلاحين بجانب كثرة مصاريفها وعدم ظهور عائد سريع، فنقلها محمد علي الى شبرا الخيمة سنة ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م وجعلها تحت اشراف الفرنسي هامون مع المدرسة البيطرية والاسطبلات حيث اتبع النظم الفرنسية في تعليم زراعة الأشجار والنباتات والخضر وعلاجها وتحسين وتقوية ثمارها، ثم ألغيت سنة ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م وأعيد افتتاحها مرة أخرى في نفس السنة، ثم نقلت الى المنصورة سنة ١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م وألغيت بعد ذلك بعدة شهور، وفي سنة ١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م أنشئت مدرسة ادارة الزراعة كأحد أقسام مدرسة الألسن<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> - كلوت بك: لحة، ج ٤، ص ٨٣؛ عبد الكريم: التعليم، ص ٢٥١-٢٠٩.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ١٧، ص ٣؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٣٦٣، ٤٤٩، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣؛ عبد الكريم: التعليم، ص ٣٤٥-٣٥٨.



### مدرسة المعادن

كانت بقصر البارودي بمصر القديمة، أنشأها محمد علي سنة ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م، ثم نقلها الى سلامك بيت الدفردار بالأزبكية سنة ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٥م، وألغاه سنة ١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م وضمت الى المهندسخانة ببولاق<sup>١</sup>.

### المهندسخانة ببولاق

كانت بين جامع سنان باشا (أثر رقم ٣٤٩) والنيل في مكان سراي اسماعيل ابن محمد علي الى الشمال من المطبعة الكبرى<sup>٢</sup>، نقل اليها في سنة ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م مدرسة المهندسين العسكرية التي كانت ملحقة بمدرسة الطوبجية بطرا، وعين لامير بك ناظرًا لها بعد الغاء مدرسة المعادن ونظمها على غرار المهندسخانة التي ببارس وألحق بها مطبعة<sup>٣</sup>.

### مدرسة المتديان

كانت بشارع الناصرية، كانت في الأصل داراً للأمير حسن كاشف حركس<sup>٤</sup>، ثم أخذها محمد علي وجدها ونقل اليها مدرسة المتديان التي كانت ملحقة بالمدرسة

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص ٤٢١، ٤٣٣، ٤٣٤؛ عبد الكريم: التعليم، ص ٣٨٠، ٣٨١.

<sup>٢</sup> - عبد الحميد نافع: ذيل المترزي، ورقة ٤٦؛ علي مبارك: الخطط، ج ١٨، ص ١١٩.

<sup>٣</sup> - عبد الكريم: التعليم، ص ٣٦١-٣٧٥.

<sup>٤</sup> هو من مالک محمد بك أبي الذهب، توفي بالطاعون سنة ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م، وقد جعلت مجمعا علميا في عهد الحملة الفرنسية، ثم سكنها الأمير عثمان بك الوديسي - المتوفى في منفلوط سنة ١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م - وبني حولها أبراما، الجبرتي: حكايات الآثار، ج ٦، ص ٨٢، ٩١، ٩٦، ٩٧، ١٣٠، ٣٤٧، ٣٤٨.



حريق القاهرة سنة ١٩٥٢ م<sup>١</sup>، ومكانها الآن عند تقاطع شارع الألفي مع شارع الجمهورية.

#### مدرسة المحاسبة

أنشأها سنة ١٢٥٢هـ/١٨٣٦م بالقلعة لتعليم الكتبة لخدمة الجيش، وعرفت بالدرسحانة الملكية ثم ألغيت، وأنشئت بعد ذلك بالسيدة زينب ملحقة بمدرسة المتديان سنة ١٢٥٣هـ/١٨٣٧م، ثم ألغيت سنة ١٢٥٤هـ/١٨٣٩م وضم تلاميذها لمدرسة المتديان<sup>٢</sup>.

#### مدرسة العمليات

بدأ في اعداد مكاناً لها بمنطقة الأزيكية سنة ١٢٥٢هـ/١٨٣٦م، ثم عدل عن ذلك ونقلها الى بولاق سنة ١٢٥٥هـ/١٨٣٩م، كانت للفنون والصناعات كالميكانيكا والخراطة والبرادة والحدادة والنجارة وأعمال السفن وآلات الجراحة والحفر، ويصنع فيها ما يحتاج اليه من هذه الأشياء ويتخرج طلابها "معارن مهنلس"، ثم حوت في سنة ١٢٦٠هـ/١٨٤٤م الى ورشة، ثم تحولت الى مدرسة مرة أخرى في سنة ١٢٦٤هـ/١٨٤٨م<sup>٣</sup>.

#### مدرسة البيطرة

أسسها وتولى نظارتها الفرنسي هامون برشيد سنة ١٢٤٤هـ/١٨٢٨م، ثم نقلت الى أبي زعل بجوار بمدرسة الطب سنة ١٢٤٨هـ/١٨٣٢م، وألحق بها مستشفى

<sup>١</sup> Doris Behrens-Abouscif: Op. Cit. p.83. -

<sup>٢</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٨١؛ عبد الكريم: التعليم، ص ٣٢٥-٣٢٦.

<sup>٣</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٤٧٢، ٤٩٥؛ عبد الكريم: التعليم، ص ٣٨١-٣٨٥.

واصطبلات للخيل، ثم نقلت الى شبرا باصطبلات محمد علي بجوار قصره سنة  
١٢٥٣هـ/١٨٣٧م وألحق بها مستشفى لعلاج حيوانات الجيش والحكومة<sup>١</sup>.

---

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ١٢، ص ١٢٠؛ عبد الحميد نافع: ذيل المقريزي، ورقة ٤٦؛ أمين سامي: نفوس النيل، ج ٢، ص ٣٧٣،  
٣٩٠، ٤٨١؛ عبد الكريم: انعام، ص ٣٠٩-٣٢٤.

## الفصل الرابع

### أعمال أبناء محمد علي ورجال دولته المعمارية

سنتناول في هذا الفصل العمائر التي بناها أبناء محمد علي ورجال دولته ممن تولوا الوظائف في حكومته، وكذلك منشآت التجار والعلماء وغيرهم ممن شغلوا الوظائف المدنية أو كان لهم دوراً في الحياة العامة بمدينة القاهرة في تلك الفترة، وكان لتلك العمائر تأثير كبير في إعادة تخطيط مدينة القاهرة، وإعادة استعمال مبانيها. ومرافقها التي تلفت من أثر الزمان والحوادث التي مرت بمصر خلال القرن ١٨م وبداية القرن ١٩م، هذا بالإضافة إلى ما أحدثته من مباني حديثة.

#### إعادة بناء القاهرة

كان لحالة التخريب وتهديم المباني التي شهدتها القاهرة في العشر سنوات الأولى من القرن التاسع عشر -سواء أثناء وجود الحملة الفرنسية أو أثناء خروجها من مصر، أو من جانب فتن الجنود بعد عودة مصر إلى حظيرة الدولة العثمانية- أكبر الأثر في بذل جهود محمد علي وأسرته ورجال دولته لتعمير مباني القاهرة وإصلاحها، وإصلاح ما حولها من مباني كالمساجد على وجه الخصوص، كما كانت فكرة تأسيس دولة لأسرة محمد علي وما تبع ذلك من تخصيص مباني لكل فرد من أسرته نفس الأثر في أعداد بيوت الأمراء السابقين لهم.

فقد اعتنى محمد علي بإزالة المناطق المتخربة، فأصدر أمراً في سنة ١٢٣١هـ/

١٨١٦م بأعداد فرقة من المهندسين للكشف على المباني فان وجدوا بها أو ببعضها خللاً أمروا أصحابها بإصلاحها أو هدمها، وأن عجزوا عن ذلك فيؤمروا بالخروج منها وأحلائها ويعاد بنائها على نفقة الحكومة وتصبح من حقها، وكان ذلك على أثر

سقوط منزل وموت ثلاثة أشخاص تحت أنقاضه، وكان هذا الأمر وبالأعلى سامة الناس لافلاس أكثرهم وغلو الأسعار هذا من جانب، ومن جانب آخر كان من له بعض القدرة على الهدم والبناء لا يجد من أدوات البناء شيء لاحتكار محمد علي للصناع ومواد البناء لانعام المباني له ولرجال دولته، فكان من يحتاج للبناء لا يجد عاملاً ولا يستطيع أخذ القوصرمل من الحمامات الا بفرمان؟ لأن محمد علي كان قد أعد حوالي ألفي حمار تنقل القوصرمل من الحمامات طوال النهار، وتنقل أنقاض البيوت المنهدمة لأماكن المباني بالقلعة وغيرها، فاذا هدم أي شخص داره حسب الأوامر جاء اليه على الفور قطار من الحمير لأخذ الأنقاض الا اذا كان قادراً على منعهم<sup>١</sup>، ويظن الجبرتي أن هذه الأوامر كانت مجرد حيلة من محمد علي لأخذ أنقاض البيوت لاستعمالها في مبانيه، ويصف الجبرتي أحوال شوارع القاهرة في تلك الفترة من أثر هذه العمليات من ترك للأتربة في الطرق لعجز أصحابها عن رفعها، مما نتج عنه ردم أغلب الطرق بالأتربة، هذا عن بيوت العامة أما بيوت رجال الدولة التي كانت دوراً للأمرء السابقين في أنحاء القاهرة فهدمت حتى أصبحت خرائب وكيمان واختلطت بها الطرق، ولم يكن حال مباني منطقة بولاق أسعد حالاً من حال المباني داخل القاهرة، فقد استولى عليها سليمان أغا السلحدار<sup>٢</sup> الذي قال عنه الجبرتي "وهو المسلط على أخذ الأماكن وهدمها وبنائها خانات ورباع وحرانيت، فيأتي الى الجهة التي يختار البناء فيها ويشرع في هدمها، ويأتيه أربابها فيعطيههم أمانها كما هي في حججهم القديمة وهو شيء نادر بالنسبة لغلو أثمان العقارات في هذا الوقت لعموم التخريب وكثرة العالم وغلاء المون وضيق المساكن بأهلها، حتى أن المكان الذي كان

<sup>١</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٣٦٢، ٣٦٣، ٤٧٦.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٣٦٢، ٣٦٣، ٤٧٦-٤٧٨؛ حسن عبد الوهاب: تخطيط القاهرة، ص ١٥.

يؤجر بالقليل صار يؤجر بعشرة أمثال الأجرة القديمة"<sup>١</sup>، وكذلك كان يفعل اسماعيل بن محمد علي في هدم المباني القديمة وأخذ أنقاضها واستعملها في مبانيه في امباية والجزيرة الوسطى (الزمالك)، وفعل ولي خجما كذلك في منطقة مصر القديمة لبناء قصره بالروضة، وصار في نفس الطريق الأرمن -الذين أصبحوا من رجال الدولة في تلك الفترة- لبناء بيوتهم بمنطقة مصر القديمة<sup>٢</sup>.

ذكر الجبرتي أيضاً في حوادث سنة ١٢٣٥هـ/١٩-١٨٢٠م أن "عمائر رجال الدولة مستديمة لا تنقطع أبداً، ونقل الأتربة الى الكيمان على قطارات الجمال والحميز من شروق الشمس الى غروبها من كل أنحاء القاهرة، وإذا بنى أحد رجال الدولة داراً فلا يكفيه مساحتها القديمة بل انه يأخذ ما حولها من دور الناس بدون قيمتها ليرسع بها داره، ويأخذ ما بقى في تلك المنطقة لخاصته ورجال دائرته، ثم يبني داراً أخرى لديوانه واجتماعاته وأخرى لجنوده وهكذا<sup>٣</sup>، وأما سليمان أغا السلحدار -الذي وصفه الجبرتي بأنه الداهية العظمى والمصيبة الكبرى<sup>٤</sup> - فقد استولى على بقايا المساجد والمدارس والتكايا التي بصحراء المماليك ونقل أحجارها الى داخل القاهرة، وأنشأ بها عدة عمائر بمنطقة الجمالية وخان الخليلي استولى عليها أيضاً بأخص الأتمان، وتسم عمائره في سرعة فائقة حتى ظن أكثر الناس أن هذه العمائر لسيدة محمد علي، وأصبح لكل واحد من أبناء محمد علي ورجال دولته دارين أو أكثر داخل مدينة القاهرة وضواحيها وعلى شاطئ النيل"<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ١٧، ص ٤٢٦.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ١٧، ص ٣٦٣.

<sup>٣</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ١٧، ص ٤٧٦.

<sup>٤</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ١٧، ص ٤٧٦.

<sup>٥</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ١٧، ص ٤٧٦-٤٧٨؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٢٨٧.

أصدر محمد علي -تعجلاً لعمران القاهرة والقضاء على خرائبها- قراراً آخر في سنة ١٢٤٧هـ/١٨٣١م بتعمير الخرائب سواء كانت مملوكة أم موقوفة بعد احصائها، جاء فيه "يؤذن بالقرار الصادر بشأن خرائب القاهرة التي أحصتها اللجنة برئاسة أمين أفندي وعضوية الباشمهندس الحاج مصطفى قوله والشيخ حسن أبو صفيحة مندرّب المحكمة الشرعية والتي تبين من احصائها أن عدد الخرائب بأقسام البوليس السبع بالقاهرة بلغ ٢٥٨ خرابة ليس في مقدور مالكيها القيام بتزيمها فهذا القرار يعرض بأن تقسم هذه الخرائب الى قسمين، قسم تراه الحكومة لازماً لها فتأخذ وتعمره، والقسم الآخر تتخذ الاجراءات اللازمة لبيعه لمن حوله من الجيران الموسرين الذين يستطيعون بناءه وتشبيده".<sup>١</sup>

كما أصدر أمرين في سنة ١٢٥٢هـ/١٨٣٦م الى ناظر الأوقاف بمراجعة شروط الوقفيات ومعاينة المباني الموقوفة المتخربة والزام نظارها بتزيمها من ريعها أو استبدالها.<sup>٢</sup>

كما أمر محمد علي بمعاينة المساكن الآيلة الى السقوط وازالتها هي والحيشان والدور المتخربة المستعملة كزرايب وأماكن للقاذورات في سنة ١٢٦٥هـ/١٨٣٧م والتنبيه على أصحابها باعادة بنائها مرة أخرى في ظرف ثلاثين يوماً والا عرض العقار للبيع، فان لم يتقدم مشتري اشترته الحكومة، وان كان تابعاً لوقف نبه على ناظره بالبناء، فان لم يستطع يستبدل المبنى.<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> - حسن عبد الوهاب: تخطيط القاهرة، ص ١٥، ١٦ + سلمي شلبي: المرجع السابق، ص ٢٤.

<sup>٢</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٤٦١، ٥٤٣.

<sup>٣</sup> - حسن عبد الوهاب: تخطيط القاهرة، ص ١٦.



## العناصر المدنية

### أولاً: عناصر أبناء محمد علي

#### قصر القبة

بناه إبراهيم باشا الى الشمال من العباسية في طريق الخانقاه، بجوار قبة الأمير يشبك من مهدي الدوادار (أثر رقم ٤)، وغرس الى الشمال منه بستاناً، ثم آل من بعده الى ابنه مصطفى باشاً<sup>١</sup>.

#### قصر المغارة

بناه إبراهيم باشا في جزيرة الروضة من الجهة الشمالية أمام القصر العالي ومدرسة القصر العيني وفم الخليج، عرف بقصر المغارة لانه بنى فيه مغارة ورصع حيطانها بالقواقع الملونة بأشكال مختلفة، وقد ذكر كلوت بك أنه قسم حديقة هذا القصر الى قسمين أحدهما على الطراز الإنجليزي والآخر على الطراز الفرنسي، وجمع فيهما نباتات أوروبية وأمريكية وهندية<sup>٢</sup>، كما وصف علي باشا مبارك المغارة والبستان فقال "وفي الجهة البحرية البستان الكبير الذي أعده إبراهيم باشا للتنزه، والناس يترددون على اختلاف طبقاتهم الى البستان المذكور في أيام شم النسيم، وهو من أعظم البساتين لاحتوائه على الأشجار المتنوعة الغريبة المجلوبة اليه من البلاد البعيدة واحتوائه أيضاً على أصناف الحيوانات والطيور وبه خلجان من البناء تجري فيها المياه،

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ١، ص ٨٣، ٨٤؛ عبد الحميد نافع: ذيل للتريزي، ورقة ٥١ حسن عبد الوهاب: العمارة في عصر محمد

علي، ص ١٢٠. Wiet, Mohammed Ali, p. 90.

<sup>٢</sup> - كلوت بك: حجة، ج ١، ص ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٨، ١٦٠.

ومغارة معمولة من الودع وجبلية مصنوعة مغروسة بالأشجار والحشائش والأزهار، ويحيط بالبستان المذكور رصيف من الثلاث جهات<sup>١</sup>.

## القصر العالي

بناه ابراهيم باشا في مكان بيت محمد بك - لم يحدد علي باشا مبارك شخصيته<sup>٢</sup> - على شاطئ النيل أمام جزيرة الروضة<sup>٣</sup>، قال عنه الجبرتي في حوادث شهر شوال سنة ١٢٣٥هـ/١٨٢٠م أنه "بشاطيء النيل تجاه مضرب الشباب"<sup>٤</sup>، ثم قال في حوادث سنة ١٢٣٦هـ/١٨٢١م "حضر ابراهيم باشا ونزل يقصره الجديد بل قصوره، لانه أنشأ عدة قصور متصلة وبساتين ومصانع متصلة متسعة مزخرفة، منها قصر لديوانه، وقصر لحريمه، وقصر لعباس باشا ابن أخيه وغير ذلك"<sup>٥</sup>، وعين به الشيخ محمد بن أحمد المرصفي ثم ابنه للفصل في القضايا الشرعية المتعلقة بدائرته<sup>٦</sup>، كما أنشأ اسطبلات لخيوله بجوار قصر النيل<sup>٧</sup>. (شكل رقم ٨).

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ١، ص ٨٣، ٨٤، ج ١٨، ص ١١. وموقع هذا القصر والبستان الآن في المنطقة الممتدة من فندق المريديان والقصر العيني الجديد الى قصر الأمير محمد علي تونجي، الذي أوسع أنه هو نفسه قصر المغارة.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ١، ص ٨٠، ٨٣.

<sup>٣</sup> - كان أمام موقع هذا القصر من الجهة الشرقية الميدان الكبير الذي أنشأه السلطان الناصر محمد بن قلاوون في القرن ٨هـ/١٤م المقريزي: الخطط، ج ٢، ص ١٢٠ علي مبارك: الخطط، ج ١، ص ٥٥.

<sup>٤</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٤٦٧.

<sup>٥</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٤٨١.

<sup>٦</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ١، ص ٤٠.

<sup>٧</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ١٢، ص ١٢١. عن القصر العالي أنظر: كلوث بك: لحة، ج ٢، ص ١٥٠ علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٣٠٨، ٣٠٩، ٦١ عبد الحميد نافع: دبل المقريزي، ورقة ٤٩، أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٤٤٩؛

Ahu-Lughod, Op. Cit.p.92. Wied, Op. Cit.p.228-229.

### سراي اسماعيل باشا ابن محمد علي

كانت قبلي بولاق بالقرب من الشون، كان في داخلها بستان أنشأه محمد لاظ أوغلي كتحدا بك وبنى به طوسون القصر، ثم بدأ في توسيعها سنة ١٢٣١هـ/ ١٨١٦م وأخذ الدور والوكائل من حد الشون القديم الى أنحر وكالة الأبرار، واستخدم في البناء أنقاض المباني التي هدمت بمنطقة بولاق، ثم تحولت بعد موته الى مقر للمهندسخانة<sup>١</sup>.

### قصر اسماعيل باشا ابن محمد علي

بناه بالجيزة الوسطى بين امابة وبولاق حوالي سنة ١٢٣١هـ/ ١٨١٦م وألحق به بستاناً، واستخدم في بنائه أنقاض المباني القديمة التي كانت ببولاق<sup>٢</sup>.

### قصر النيل

بناه محمد علي لابنته نازلي هانم على ساحل النيل أمام جزيرة ابراهيم (الزمالك)<sup>٣</sup>، وأصلح في غرة رجب سنة ١٢٦٣هـ/ ١٥ يونيو ١٨٤٧م<sup>٤</sup>.

### ثانياً: عمائر رجال دولة محمد علي

#### دار عبود النصراني كاتب الخزينة

كانت بدرب الجينية غربي بركة الأزبكية، بناه على أنقاض دار القيسري وما حولها من دور، وكانت داراً عظيمة مزخرفة وأرضها مفروشة بالرخام الملون وبها

<sup>١</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص ٢٦٠، ٣٢١، ٣٦٣ عبد الحميد نافع: ذيل الميزيزي، ورقة ٤٦، ٥٠، ٥٤، ٥٥.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص ٣٦٣.

<sup>٣</sup> - عبد الحميد نافع: المصدر السابق، ورقة ٤٩.

<sup>٤</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص ٥٤٥. عن قصر النيل أنظر: علي مبارك: الخطط، ج١، ص ٨٣، ج٣، ص ٥٨، ج١٩، ص ٤٢.  
حسن عبد الوهاب: العمارة في عصر محمد علي، ص ٢٠.

بستان، وكانت تكاليف البناء على نفقة الحكومة، حيث كان محمد علي يحبه ويثق به ويقول "لولا الملامة لقلدته الدفتردارية"، مات في ٥ رجب ١٢٣٤هـ/ ٣٠ ابريل ١٨١٩م<sup>١</sup>.

#### دار أحمد أغا الخازندار المعروف بيونابارته

جدها أحمد أغا الذي كان حاكماً لرشيد وقت مجيء الحملة الانجليزية سنة ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م، وتوفي في ٣ جماد ثان ١٢٣١هـ/ ١ مايو ١٨١٦م<sup>٢</sup>. كانت مطلة على بركة الأزيكية من جهة الرويعي<sup>٣</sup>.

#### دار خورشيد باشا السناري

شغل خورشيد باشا عدة مناصب كمأموري لاقليم الفيوم في سنة ١٢٣٦هـ/ ٢٠-١٨٢١م، ثم تولى على السودان بعد محرم بك سنة ١٢٤١هـ/ ١٨٢٦م ونشر العمران والأمن في فترة ولايته وبنى مدينة الخرطوم وأكمل فتح السودان، وأنعم عليه محمد علي برتبة الباشوية في سنة ١٢٥٢هـ/ ١٨٣٥م، واعتزل حكم السودان في سنة ١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م، وكانت له إصطبلات في امبابة أمام بولاق<sup>٤</sup>. كانت داره بحارة النصارى المتفرعة من شارع خليل طينة بعابدين (امتداد شارع مجلس الأمة الحالي)<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٤٥٤.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٣٨٢.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ١١، ص ٧٩.

<sup>٤</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ١٢، ص ١٢٢، ج ١٧، ص ٢٦؛ مردويل: محمد علي، ص ٦٠؛ الراعي: عصر محمد علي، ص ١٧٧، ١٧٤.

<sup>٥</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ١٦، ص ١٨٤، ج ٣، ص ٩٢؛ حسن عبد الوهاب: العمارة في عصر محمد علي، ص ٢٠.

## دار أحمد باشا المنكلي

كان أحمد باشا من قادة الحملة على سورية، ثم ولاه محمد علي مأموراً بجلفك نبروه، ثم مديراً لمصر الوسطى، وتولى على السودان في سنة ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م حتى سنة ١٢٦١هـ/١٨٤٥م، ثم تولى نظارة الجهادية<sup>١</sup>. كانت داره بشارع قنطرة الدكة، قال علي مبارك عنها "ويغلب على الظن أن محلها من ضمن منظرة الخلفاء الفاطميين"، وكان له منزلاً أخر بالجهة الغربية لجزيرة الروضة بجوار جامع الديريني (داخل القصر العيني الجديد الآن)<sup>٢</sup>.

## دار أحمد باشا بجن

تولى أحمد باشا عدة مناصب، منها قيادة الجيش المصري بالحجاز، ونظارة الجهادية سنة ١٢٤٨هـ/١٨٣٢م<sup>٣</sup>، وتوفى في سنة ١٢٧٣هـ/٥٦-١٨٥٧م ودفن في مقابر محمد علي بالامام الشافعي<sup>٤</sup>. بنى داراً عظيمة في عطفة عبد الله بك المتفرعة من شارع السروجية، كانت عبارة عن قصرين، أحدهما للرجال والأخر للحريم<sup>٥</sup>.

## دار ابراهيم باشا بجن

تولى على الحجاز سنة ١٢٤٣هـ/١٨٢٧م، ثم ولاه محمد علي قائداً للجيش المصري باليمن سنة ١٢٥٢هـ/١٨٣٦م، كما تولى قيادة القوات البرية في حملة الشام

<sup>١</sup> - علي مبارك: المخطط، ج ١٢، ص ٤٩، ٦٢، ج ١٨ ص ١١، ١٤ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٣٨٩، ٥٣٦، ٥٩١ الرافعي: عصر محمد علي، ص ١٧٥.

<sup>٢</sup> - المقريزي: المخطط، ج ٢، ص ٤٧٩، ٤٨٠ علي مبارك: المخطط، ج ٣، ص ١٠٤.

<sup>٣</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١٢، ٥٠٦ شكري: بناء دولة، ص ١٧٧، ٤٧٦.

<sup>٤</sup> - مصطفى بركات: المرحع السابق، ص ١٢٨، ١٢٩.

<sup>٥</sup> - علي مبارك: المخطط، ج ١، ص ٨٤، ج ٣، ص ٩٨ عبد الحميد لانغ: ذيل المقريزي، ورقة ٥٣.

سنة ١٢٤٧هـ/١٨٣١م وتولى على دمشق بعد فتحها سنة ١٢٤٨هـ/١٨٣٢م<sup>١</sup>، ترقى في سنة ١٢٦٢هـ/١٨٤٦م ودفن في مقابر محمد علي خلف قبة الامام الشافعي<sup>٢</sup>.  
بنى داراً كبيرة في سوق اللالا مكونة من قصرين أيضاً مثل دار أخيه، وكانت له داراً أخرى داخل حارة ابراهيم باشا يجنس بالقرب من درب القزازين من شارع التبانة (باب الوزير الآن)<sup>٣</sup>.

### دار ولي أفندي

أنشأها ولي أفندي المعروف "ولي خجنا" من طائفة الأرناؤط كاتب خزينة مصر المتوفي في ٢٢ ربيع ثان ١٢٣٢هـ/١١ مارس ١٨١٧م، كان من رجال محمد علي المقربين اليه، واستأمنه على الأمور الهامة وضم اليه دفاتر الايراد من خراج البلاد والضرائب وحسابات المباشرين، وزوج محمد علي ابنته لشريف أغا -باشا فيما بعد- أحد أقاربه<sup>٤</sup>.

كانت هذه الدار بخط باب اللوق، بشارع حميزة الممتد من غيط العدة الى شارع الصنافيري (عند شارع حسن الأكبر الآن بجوار قصر عابدين) مطلة على بركة أبي الشوارب (جهة شارع عبد العزيز وشارع حسن الأكبر عند جامع هاشم حميزة الآن)، أدخل فيها عدة بيوت كانت حولها على جانبي الطريق وجعلها على "نسق واصطلاح الأبنية الافرنجية والرومية وتأنق في زخرفتها واتساعها"، واستمر بناؤها وزخرفتها سنتين وانتهت في ربيع أول ١٢٣١هـ/فبراير ١٨١٦م، وقسمت هذه الدار

<sup>١</sup> - الرانعي: عصر محمد علي، ص ٢٢٣، ٣١١ علي شلي: المصريون والجندي، ص ١٩٠-١٩٢.

<sup>٢</sup> - مصطفى بركات: المرجع السابق، ص ١٢٤، ١٢٥.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ١، ص ٨٤، ج ٢، ص ١٠٣ حسن عبد الوهاب: العمارة في عصر محمد علي، ص ٢٠.

<sup>٤</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٣٤٧، ٤٢٥.

بعد وفاته الى دارين عرفت احدهما بدار عباس باشا يكن، والأخرى بدار الست الشامية احدى زوجات شريف باشا الكبير<sup>١</sup>.

### سراي شريف باشا الكبير

كان شريف باشا الكبير يعرف في سنة ١٢١٦هـ/ ١٨٠٢م "شريف أفندي الدفردار" وسكن دار البارودي بساب الخرق، ثم تولى في عهد محمد علي حكم الصعيد، ثم تولى منصب كتخدا بك سنة ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٨م الى أن تولى حكم الشام "حكمدا عريستان" سنة ١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢م، ثم تولى بعد سنة ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م نظارة الخزانة، ثم كتخدا بك لابراهيم باشا سنة ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٨م، وتوفى بعد سنة ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٤م<sup>٢</sup>.

كانت هذه السراي بشارع الكرداسي، بناها شريف باشا على بركة أبي الشوارب من الجهة الغربية من جهة شارع الهدارة بجوار جامع أبي الشوارب، وكانت من الدور العظيمة -لوحه رقم ١٦- وألحق بها بستان، وكانت في الأصل داراً للأمير رضوان بك أبي الشوارب ثم هدمها محمد علي سنة ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م وأخذ أنقاضها لتعمير بيوت الجيزة التي خربها الجنود، ثم دخلت في ملك شريف باشا فهدمها وأدخل فيها عدة دور كانت بجوانبها وأعاد بنائها<sup>٣</sup>.

تطل بقايا هذه السراي بواجهة شمالية غربية على حارة الكرداسي ملاصقة بجامع أبي الشوارب، وهي ذات طراز يرجع الى نهاية القرن الماضي، وقد تخرت بعد تصفية لجنة التأليف والترجمة والنشر التي كانت تشغلها منذ حوالي خمس سنوات.

<sup>١</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٣٤٧، ٣٤٨؛ علي مبارك: المخطوط، ج ٣، ص ٥٧.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٥، ص ١٣٢٨، ج ٧، ص ٢٢؛ علي مبارك: المخطوط، ج ٣، ص ١١٥، ج ٩، ص ٨٦؛ أسين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ١٣٤، ٤٠٤، ٤٠٨، ٤٠٩، ٥٩١.

<sup>٣</sup> - عبد الحميد نافع: ذيل للمقريزي، ورقة ١٥٤؛ علي مبارك: المخطوط، ج ١، ص ٨٤، ج ٣، ص ١٦، ٦٠، ١١٥، ١١٦، ج ٩، ص ٨٦.

## قصر ولي أفندي بالروضة

بدأ في بنائه بالروضة على شاطيء النيل أمام السراقي السبع سنة ١٢٣١هـ / ١٨١٦م وألحق به بستاناً، واستخدم في بنائه أنقاض المباني التي هدمها في مصر القديمة - ربما كان ينقل أنقاض قصر محمد بك الألفي الذي كان بشاطيء النيل أمام المقياس<sup>١</sup> - ومات قبل انتمائه سنة ١٢٣٢هـ / ١٨١٧م، واتمه شريف بك - شريف باشا الكبير زوج ابنته - الذي تولى مناصبه، ثم أعد هذا القصر لينزل به ابراهيم باشا ابن محمد علي عند وصوله من الحجاز بعد انتصاره على الوهابيين سنة ١٢٣٥هـ / ١٨١٩م، وبني كوبري يصل بين مصر القديمة والروضة لسهولة المرور الى القصر<sup>٢</sup>. وكان موقعه فيما بين كوبري الملك الصالح وشارع المنيل من الجهة الشمالية ممتدا الى الكوبري الذي أمام مجرى عيون فم الخليج.

## منشآت السيد محمد اخروقي

هو السيد محمد بن أحمد بن أحمد الشهير بالخروقي الحريري عينه محمد علي أميناً للضربخانة سنة ١٢٢٠هـ / ١٨٠٥م خلفاً لأبيه<sup>٣</sup>، ثم عزله منها سنة ١٢٢٣هـ / ١٨٠٩م<sup>٤</sup>، وتولى شاه بندر التجار "المتعين لمهمات الأسفار وقوافل العربان ومخاطباتهم وملاقة الأخبار الواصلة من الديار الحجازية والمتوجه اليها، وأجر المحمول وشحنة السفن ولوازم الصادرين والواردين والمتجعين والمقيمين والراجلين، والمتعهد بجميع فرق القبائل والعشير وغرائلهم ومحاكماتهم وارغابهم وارهابهم وسياستهم على

<sup>١</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٦، ص ٣٤٣، ٣١٩ عبد الحميد نافع: ذيل المقريري، ورقة ٥٧.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٤٢٥، ٤٥٩، ٤٦٠ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٢٨٠.

<sup>٣</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٦، ص ٢٤١.

<sup>٤</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٤٣.



اختلاف أخلاقهم وطباعهم، وهو المتعين أيضاً لفصل قضايا التجار والباعة وأرباب الحرف البلدية وفصل خصوماتهم ومشاجراتهم وتأديب المنحرفين منهم والنصايين، وبعوثات الباشا ومراسلاته ومكاتباته وتجارته وشركاته وإبتداعاته واجتهاده في تحصيل الأموال من كل وجه وأي طريق، ومتابعة توجيه السرايا والعساكر والذخائر الى نواحي الحجاز للاغارة على بلاد الوهابية<sup>١</sup>، توفي قبل سنة ١٢٥٠هـ/٣٤-١٨٣٥م ودفن بزاوية ابن العربي<sup>٢</sup>. أنشأ السيد محمد المحروقي وأمتلك عدة عقارات بمختلف أنحاء مدينة القاهرة، منها:

#### ١ - الداران بحارة حلقوم الجميل

أنشأ السيد أحمد المحروقي الدار الشرقية منهما "تجاه وكالة الشرايبي قرياً من زاوية الأستاذ العربي"، وكانت داراً كبيرة ألحق بها حديقة متسعة تتصل بسوق الفحامين، وكانت هذه الدار جارية قبل ذلك في ملك السيد أحمد بن عبد السلام الذي كان شاه بندر التجار قبله الذي ضم اليها دكة الحسبة القديمة عند توسيعها، ثم دخلت في ملك الحاج قاسم جسوس، ثم جدها السيد محمد المحروقي ووسع مساحتها بمقدار النصف، حيث اشترى بيت اسماعيل جوربجي جراكسه سنة ١٢٣٨هـ/١٨٢٣م وأدخله ضمن الدار ووقفها مع زوجته نفيسة خاتون بنت قاسم جسوس المغربي الفاسي بعد تجديدها، ومكانها الآن مدرسة حديثة<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> - البيرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٣٩١، ٣٩٢.

<sup>٢</sup> - حجة رقم ٩٠٤-أوقاف؛ علي مبارك: المخطوط، ج٣، ص١٤٤، ج٦، ص١٨.

<sup>٣</sup> - القريري: المخطوط، ج٢، ص٣٦؛ الكري: قطف الأزهار، ورقة ١١٣؛ علي مبارك: المخطوط، ج٣، ص٤١.

<sup>٣</sup> - حجة رقم ٩٠٤-أوقاف؛ البيرتي: عجائب الآثار، ج٤، ص١٨٣، ١٨٤، ج٦، ص٢٠٧؛ علي مبارك: المخطوط، ج٣، ص٤١، ٤٢؛ محمد الجهمي: مخطوط القاهرة في جنوبها الغربي، ص٢٠٤-٢٠٨.

وأنشأ ابنه السيد محمد المحروقي الدار الغربية في مقابلتها بجوار زاوية ابن العربي (وبرواية هذه الدار موجود إلى الآن إلى بجوار الزاوية "الجامع" (أثر رقم ٤٥٩) والتي كانت في الأصل دار الأمير علي أغا يحيى ثم اشتراها محمد المحروقي بعد أن تقلد شياه بندر التجار المصرية سنة ١٢٢٨هـ/١٨١٣م ووسعها، وأنشأ ساباطاً يصل بينها وبين دار أبيه وخصصها للحريم.

وقد جاء وصف هذين الدارين في حجة الوقف كما يلي:

"(س١٦) .. جميع كامل المكان/ الكاين بمصر المحروسة بظاهر مدرسة وبيت مولانا السلطان الغوري قريباً من حمام الشيخ السمان المعروف الآن بحمام الشرايبي تجاه وكالة الشرايبي قريباً من زاوية الأستاذ العربي المستجد الانشاء والعمارة المعروف سابقاً بالانشاء/ وتحديد الحاج قاسم جسوس ثم عرف بعده بالانشاء وتحديد الواقف الوكيل المذكور وما تداخل بالمكان المذكور من أنقاض وأرض الأربع قطع الذي من جملة المكان الذي أصله النصف وصار مكاناً الكاين بمصر المحروسة بخط/ الشواين داخل درب الحسبة يعرف سابقاً بسكن اسماعيل جوريجي حراكسه طه sic الذي اشتراهم حضرة السيد محمد المحروقي المذكور لنفسه وأدخلهم بالمكان المذكور وصاروا من جملة حقوقه كما يشهد له بذلك الحجة الآتي ذكرها/ فيه وجد ذلك جميعه وعمره وأنشأه وصيره مكاناً مستجد الانشاء والعمارة يشمل على الأوصاف الآتي

\* كانت في الأصل المدرسة الشريفة، ودفن بها الشيخ علي بن العربي بن علي بن العربي الفاسي المصري الشهير بالسقاط المتوفي سنة ١١٨٣هـ/١٧٦٩م فعرفت به، ثم جددوها السيد أحمد بن عبد السلام المغربي الفاسي سنة ١٢٠٥هـ/١٧٩١م ودفن بها، القريزي: الخطط، ج٢، ص٣٧٣ الجبرتي: عجائب الآثار، ج٢، ص٣٤٨، ٣٤٩، ٣٤٩، ج٤، ص١٨٣، ٨٤؛ علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٤١، ٤٢، ج٦، ص٨، ٩٨.

\* توفي في محالوت سنة ١٢١٩هـ/١٨٠٥م، وكانت قبل ذلك دار مصطفى أغا الجراكسة. الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص١٩٥، ٢١٣، ٢١٢.

<sup>١</sup> - وثيقة رقم ٩٠٢-أثراناف الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٢١٩، ٢٣٨؛ علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٤١، ٤٢.

ذكرها فيه وأصرف على ذلك من ماله خاصة حسب اذن زوجته موكلته المذكورة  
 الثابت ذلك لدى مأذون مولانا/ أفندي المومى اليه بشهادة كل من شهود ثبوت  
 المعرفة والتوكيل مبلغاً قدره من الغروش التي عبرة كل غرش منها أربعون نصفاً فضة  
 خمسة وأربعون ألف غرش يعدلها من الريالات المصرية التي عبرة كل ريال منها  
 تسعون/ نصفاً فضة عشرون ألف ريال على مراراً متعددة وذلك المبلغ المذكور هو  
 الذي استهلك منه بتمامه وكماله الثابت ذلك لدى مأذون مولانا أفندي بشهادة كل  
 من الحاج مصطفى الهجين والحاج محمد درغام والمكرم/ عثمان حسين الصراف  
 والسيد خليل قله المهندس المذكورين أعلاه ثبوتاً شرعياً حتى صار المكان يشتمل الآن  
 بدلالة ما يأتي ذكره فيه على واجهة مبنية بالحجر الفص النحيت الجديد الأحمر بها  
 باب مقنطر يغلق عليه/ فردة باب خشباً نقياً يدخل منه الى دركاة بها مسطبة برسم  
 البواب وباب استثنى يدخل منه الى حوش كشف سماوي مبني داير جهاته الأربع  
 بالحجر الفص النحيت الجديد الأحمر به على يمينه الداخل تختبوش مركب على  
 عامودين من/ الرخام مفروش أرضه بالحجر بالحوش المذكور طاحون فرد فارسي  
 كاملة العدة والآلة صالحة للإدارة يجاورها كرسي راحة واسطبل بالحوش المذكور  
 تختبوش ثاني به عامود من الرخام بداخل المقعد تنهة بها روشن/ مطل على الحوش بها  
 فسحة بالرخام بالحوش المذكور قاعة كبرى بالتختبوش الأول تحوي ايواناً واحداً  
 ودورقاعة بدورقاعتها فسقية مفروش أرضها بالرخام الملون بدورقاعتها بابان يدخل  
 من أحدهما الى/ خزانة ويدخل من الثاني الى دهليز به كرسي راحة بمنور ساقط وسلم  
 يصعد من عليه الى مساكن الحرم الآتي ذكرها فيه بالحوش المذكور قاعة كبرى تحوي  
 ايوانين ودورقاعة بها واجهتين تحوط أحدهما مطل على/ الحوش والثانية مطل على  
 التختبوش التي أسفل المقعد بالحوش المذكور خرابة بها حواصل وباب يدخل منه الى  
 طاحون فرد فارسي وهى المذكورة مستجد الانشاء والعمارة انشاء وتجديد حضرة  
 الواقف المشار اليه بالخربة/ المذكورة باب يدخل منه الى فسحة لطيفة بها بابان

موصولين للجنينة الكائنة بالمنزل الكبير تعلق الواقف المذكور بالفسحة المذكورة كرسى راحة وسلم يصعد من عليه الى دهليز به كرسى راحة ومزيرة ونصبة قهوة وباب يدخل منه/ الى تنهة لطيفة بها واجهة من الخشب الخرط مطل على الجنينة العلوية التي بمنزل الواقف الكبير بدورقاعتها باب سر موصل للحريم وبالحوش المذكور حاصلين وببارة برسم الماء الحلو وببارة ثانية سفلى دركاة المكان المذكور/ بالحوش المذكور باب حريم يتوصل منه الى مساكن الحريم الآتي ذكرها فيه ويجوار البيارة باب يدخل منه الى دهليز يتوصل منه الى مساكن الحريم المذكورة المشتملة على ثلاث قيع أحدهم مطلة على جنينة المكان الكبير علو المقعد والاثنان/ علو القاعتين التي بالحوش وقصوره وأروقة وأود وكلايات وأفسحة وكراسى راحة وحمامات بدسوت وحفريات وبيت أول وحرارة رقب وبزاييز من النحاس ومطبخ أرضي ومنافع ومرافق وحقوق كلها مستجدة الانشاء/ والعمارة مفروشة غالبه بالرخام الملون والأبيض الذي أصله مكان وقيع وأربع قطع أرض وأود وغير ذلك وأضيف ذلك جميعه الى بعضه بعضاً وصار المكان المذكور بالصفة التي هو عليها الآن مستجد الانشاء والعمارة انشاء/ وتحديد حضرة الواقف المشار اليه المحدود بحدود أربع بالدلالة المذكورة الحد القبلي لمكان جاري في ملك الغير بجوار الزاوية التي هناك وباقيه لأماكن بيد ملاكها والبحري للطريق تجاه وكالة الشرايبي وفيه الواجحة والباب/ والهبزوز المصاصة وباقيه للمكان الكبير تعلق الواقف المذكور والشرقي للمكان الكبير أيضاً والغربي للطريق المتوصل منه للفحامين والى باب جامع السلطان الغوري ..".

ذكر بعد ذلك المنزل المواجه له<sup>١</sup> كما يلي:

"(س ٨٠) .. جميع المكان الكبير الكائنين بمصر المحروسة بخط الجودرية تجاه زاوية الأستاذ العربي المستجد الانشاء والعمارة انشاء وتحديد حضرة مولانا السيد الشريف

المشار اليه الذي أصل ذلك أماكن ووكالة/ وست قيع وقطعة من مكان وأدخل ذلك جميعه حضرة مولانا الواقف المشار اليه ببعضه بعضاً وهدمه وأنشأه وأصرف على ذلك من ماله وصلب حاله في عمارة ذلك وانشايه وتحديدده خلاف مبلغ الثمن لذلك المعين بالسندات/مبلغ قدره من الغروش الرومية التي عبرة كل غرش منه أربعون نصفاً فضة ثلاثمائة ألف غرش واثنان وثمانون ألف غرش وخمسمائة غرش وذلك المبلغ المذكور هو الذي استهلك منه بتمامه وكماله في عمارة المكان/المذكور ..".

## ٢ - دار على بركة الرطلي

أنشأ السيد محمد المحروقي في سنة ١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م داراً وألحق بها بستناً على بركة الرطلي على خرائب العمائر التي خربت في عهد الحملة الفرنسية، وكان في موقعها دار حسن كتبخدا الشعراوي وما جاورها حوالي ثلاثين داراً، حيث كان هناك دار لعمر جاويش تابع حسن كتبخدا الشعراوي ودار علي كتبخدا الخربطلي ودار قاضي البهار ودار سليمان أغا ودار الحموي ودور وقف عثمان كتبخدا القازدغلي التي سكن فيها الجبرتي، وقد ذكر المحروقي في حجة وقفه أن أصل هذه الدار "خمسة أماكن خربين مستهدين وقطعة أرض من أصل أرض بركة الرطلي"، وأنشأ بجوارها مكاناً آخر لم يحدد صفته، كما أنشأ صهريجاً يعلوه مكان آخر لم يحدد صفته أيضاً، وأنشأ كاتبه السيد عمر الحسيني داراً لنفسه على ما بقي من أماكن خربة وبنى لذين الدارين سور يحيط بهما له بوابة، وجدد جامع الخريشي المجاور لهما وأقام خطبته في المحرم سنة ١٢٣٣هـ/ ١٨١٧م. وقد جاء وصف هذه السدار وما حولها في حجة وقفه كالآتي:

<sup>١</sup> كانت مطلة على بركة الرطلي، هدمها محمد بيك الألفي ونقل أحشائها وأنقاضها من ركام وأعمدة إلى داره بالأزبكية. الجبرتي: صحائف الآثار، ج ٦، ص ٤٨، ٣٢٠، ٣٢١.

<sup>٢</sup> - وثيقة رقم ٩٠٣ - أوقاف الجبرتي: صحائف الآثار، ج ٢، ص ٣٦١، ج ٧، ص ٤٣٧ - ٤٣٩.

"(س١٣٤) .. وجميع كامل المكانين والصهريج التي أحدهما كبير والثاني صغير علو الصهريج المذكور الكاين ذلك جميعه بالقاهرة المحروسة بالقرب من حدره البقر المطل على بركة الرطلي الذي/ أصل ذلك جميعه خمسة أماكن خربين مستهدين وقطعة أرض من أصل أرض بركة الرطلي المرقومة وهدم ذلك حضرة مولانا الواقف المشار اليه وعمره وجدده وأنشأه وجعله المكانين والصهريج الآتي بيان وصفهم/ أدناه وأصرف على ذلك من ماله وصلب حاله مبلغاً قدره من الغروش الموصوفة ستمائة ألف غرش وأربعة وثلاثون ألف غرش وخمسمائة غرش على ما يبين فيه فما أصرفه في عمارة المنزل الكبير المذكور خاصة ستمائة/ ألف غرش وسبعة آلاف غرش من ذلك وما أصرفه في عمارة المنزل الصغير والصهريج سفله سبعة وعشرون ألف غرش وخمسمائة غرش باقي ذلك وذلك المبلغ المذكور هو الذي استهلك منه بتمامه وكماله في بناء ذلك/ وعمارته وانشائه وتقديده حتى صار بالأوصاف الآتي ذكرها فيه الثابت مبلغ الصرف ../(س١٥٧) المتخلل أرضه بأنشاب ليمون والنبق والجميز والخنا المشتمل ذلك بالدلالة الآتي ذكرها فيه على أوصاف معينة في محلها وجميع الحصص التي قدرها النصف اثني عشر قيراطاً من أصل أربعة وعشرين/ قيراطاً على الشيوع في كامل الجنيينة الذي أصله جزراً شرقياً الكاينة بالمحروسة بجوار كوم أبو الريش وبركة الرطلي المتخلل أرض الجزر الشرقي التي منه الحصص المذكورة بالمرسين والنبق وغير ذلك مما دار على السياج وما بذلك/ من البئر الماء المعين الساقية الكاملة العدة والآلة الصالحة للإدارة المشتركة الانتفاع بالجزر المرقوم وبين قسميه المذكور قبله المشتمل ما منه ذلك بدلالة ما يأتي ذكره فيه على الباب الأصلي المشترك الانتفاع/ بين الجزر المرقوم وبين قسميه يتوصل منه الى ممشة الساقية المشتركة الانتفاع والى الجزر المذكور وما بالجنيينة من غراس الثلاث وسبعون نخلة حياني والخمس نخلات البلح البلدي وحدود أربع بالدلالة المذكورة/ الحد القبلي لقسيمه والحائط مشتركة الانتفاع

والبحري الى جنينة السادة البكرية والشرقي الى كوم الريش والغربي الى تل الكبارتي  
..".

آلت هذه الدار بعد وفاة السيد محمد المحروقي الى الأمير سليم باشا السلاحدار  
وجدها ووسعها وألحق بها بستاناً، وقد حددها علي باشا مبارك تحديداً دقيقاً،  
حيث قال عن مكان بيت السادة البكرية "على الخليج تجاه زاوية جلال الدين  
المشهور بالجامع الأبيض"<sup>١</sup> (جامع السادات البكرية).

كان سليم باشا حكامداً على الوجه القبلي من سنة ١٢٥١هـ/٣٥-١٨٣٦م  
الى سنة ١٢٦٤هـ/٤٧-١٨٤٨م تقريباً، وقرر جمع السلاح من الأهالي ببلاد الصعيد  
لصالح الحكومة بعد واقعة سنة ١٢٥٤هـ/٣٨-١٨٣٩م بين الأهالي عند بلدة نيدة  
مركز احميم، أنعم عليه محمد علي، بمحجر للرخام ببصرى جهة أسبوط، وكان في  
عهدته البلينا بمديرية جرجا حيث بنى داراً وعصارة، وكان له في غربها بستان<sup>٢</sup>.  
جدد محمد المحروقي عدة مباني أخرى كما أدخل في وقفه مباني عديدة، فقد  
جاء في حجتي وقفه مع والدته وزوجته ذكر:

- ١- مجموعة حوانيت أسفل وحول جامع السلطان الغوري (أثر رقم ١٨٩) وخط  
البندقيين وخط الشوايين والفحامين وخط أمير الجيوش وخط الحمزاوي وأسفل  
وحول جامع السلطان المؤيد شيخ (أثر رقم ١٩٠) وخط بين السورين جهة قنطرة  
الموسكي وخط الجوزدية وسويقة جامع أصلم البهائي وخط باب الفتح.
- ٢- قاعة بمخط شمس الدولة داخل حارة اليهود.

<sup>١</sup> - عبد الحميد نفع: ذيل المقريري، ورقة ٥٤.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ١٢١.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٩، ص ٢٦، ٨٢، ٩٢، ج ١٠، ص ١٠٠، ج ١٧، ص ١٦، ١٧، ج ١٩، ص ١١١.

<sup>٤</sup> - وثيقة رقم ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤-أوقاف.

٣- وكالة وطاحون بخط الحسينية خارج باب الفتوح أمام جامع البهائي ودرب السماكين.

٤- طاحون بخط بين السيارج بجوار مدرسة ابن حجر العسقلاني.

٥- حصّة في وكالة القط بخط سوق أمير الجيوش.

٦- وكالة وطاحون وحمام الشرايبي (أثر رقم ٤٦٠).

٧- وكالة المارودي خلف جامع الغوري.

٨- حماما السكرية للرجال (أثر رقم ٥٩٦) والنساء الذي هدم الآن والربع الذي كان يعلوه.

٩- حصّة في خان الحمزاوي بخط البندقانيين.

١٠- حصّة في وكالة أبر علي والربع الذي يعلوها بعطفة السبع قاعات بدرب السواق.

١١- رقعة القمح بخط باب الفتوح من الخارج جهة الشرق.

١٢- مكانان بخط بين السورين جهة قنطرة الموسكي.

١٣- خمسة أماكن وطاحون وقاعة حلاوة بخط الجردية جهة قبة ييسرس الخياط (أثر رقم ١٩١) ودرب المنجنة.

١٤- وكالة الزيني رضوان شلي بالجمالية بخط باب النصر.

١٥- وكالة الحمير بالفحامين.

١٦- طاحون بخط مدابغ الماعز بالحسانية.

١٧- دكة الحطب الرومي ببلاق.

١٨- مناخ الجمال بجوار مدرسة السلطان حسن.

١٩- وكالة الجاموس بجوار مدرسة السلطان حسن.

٢٠- مجموعة جنازية من مقبرة وقصر وزاوية وحوض لسقي الدواب بقرافة الجسارين من الجهة الشرقية.



٢١- وكالة ودار وأماكن أخرى بمدينة بطنطا.

### منشآت الأمير حسين بك الشماشرجي

هو الأمير حسين ابن عبد الله شماشرجي<sup>\*</sup> تابع محمد علي، كان أحد رجال دولة محمد علي، توفي في حدود سنة ١٢٥٢هـ/١٨٣٤م، وكان هذا الأمير من معمرى تلك الفترة، فقد بنى -أو بمعنى آخر جدد- عدداً كبيراً من المباني، وعلى وجه الخصوص في المنطقة المحصورة بين شارع سوق السلاح وشارع محمد علي ومنطقة الدرب الأحمر والحسنية<sup>١</sup>.

#### ١ - منزل وقف الأمير حسين بك الشماشرجي

أوردت لنا حجة وقف حسين بك الشماشرجي وصفاً لمنزل آخر يخطط سويقة العزي داخل عطفة المرحوم فندق بك تجاه باب سر جامع ألباي يوسف<sup>٢</sup>.

#### ٢ - بيت حسين بك الشماشرجي

ذكر الجبرتي ضمن حوادث شوال سنة ١٢٣٥هـ/١٨٢٠م أنه كان بناحية سويقة العزي، وكان ينزل به ضيوف الدولة<sup>٣</sup>.

#### ٣ - وكالة الخضرية

كانت بشارع تحت الربع الى الجنوب من جامع المؤيد شيخ (أثر رقم ١٩٠) بجوار تكية الكلشي (أثر رقم ٣٣٢)، جاء وصفها في حجة وقف حسين بك أنها من

<sup>\*</sup> "شماشرجي" أو "شماشرجي" تعني في اللغة التركية غسل، حيث أن "شماشر" تعني غسل، أنشأ إليها "حي" التي تلحق بالنسبة الى الحرفة أو الصنعة. أحمد فؤاد متولي: الألفاظ التركية في اللهجات العربية، ص ٢٨.

<sup>١</sup> - حجة رقم ٢٣٢٦-أوقاف الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٣٩١.

<sup>٢</sup> - حجة رقم ٢٣٢٦-أوقاف محمد حسام الدين اسماعيل: متعلقة الدرب الأحمر، ص ٢١٩.

<sup>٣</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٤٦٨؛ محمد حسام الدين اسماعيل: متعلقة الدرب الأحمر، ص ٢٣٠.

بنائه، وتتكون من واجهة بها ستة حوانيت وسبيل، وبداخلها صحن يلتف حوله حواصل وحوانيت وبوسطه تسعة حوانيت وحاصلان يعلوهم مصلى، وبالواجهة الجنوبية لها ستة حوانيت وباب الربع العلوي المكون من ٢٨ مسكناً، وتصفها حجة وقفه كالآتي:

"(ص ٦ س ٩) وجميع ملك كامل الوكالة والربع الذي علوها الذي بابها مجاور/ لها والستة حوانيت بظاهرها المستجد ذلك الانشاء والعمارة/ الكائن ذلك بمصر اخروسة بخط باب زويلة تجاه جامع المرحوم/ السلطان مؤيد شيخ بظاهر مدرسة الكلشنية قريباً من وكالة التفاح/ المعروفة الآن بالخضرية المشتغل ذلك بدلالة ما يأتي ذكره فيه على/ واجهة مبنية بالحجر الفص النحيت الحديد الأحمر بها باب مقنطر/ بها بمنة ويسرة مكسلتان يغلق على الباب المذكور درفتين باب/ خشباً نقياً أحدهما به خوخة يدخل من الباب المذكور الى دهليز/ مستطيل مفروش أرضه بالحجر الفص النحيت بالدهليز المذكور بمنة/ ويسرة أربع خزائن مقابلين لبعضهم بعضاً وبالدهليز المذكور أعلاه بمنة (ص ٧ س ١) أربع حوانيت يشتمل كل حانوت منهم على مسطبة وداخل ودرفتين/ باب ويتوصل من الدهليز المذكور الى صحن الوكالة المذكورة وهو/ كشف سماوي مفروش أرضه بالحجر الفص النحيت الحديد الأحمر مبني جهاته/ الأربع بالحجر الفص النحيت وبالوكالة المذكورة من جهاتها الأربع/ نشرون حاصلات يغلق على كل واحد منهم باب خشباً نقياً وبالوكالة/ المذكورة اثني عشر خزانة ملاصقين لبعضهم بعضاً وبالوكالة المذكورة يسرة/ بئر ماء معين وجنيئة وبالوعة وتبليطة من الحجر وكرسي راحة وبصحن الوكالة المذكورة تسعة حوانيت وحاصلان يعلو ذلك مصلاة مسقفة/ نقياً تجاهها أودتين كاملتين المنافع والحقوق وبالوكالة المذكورة/ أعلاه سبيل حجر معد لشرب الماء بظاهر الوكالة المذكورة ستة حوانيت/ مجاورين لبعضهم بعضاً تجاه

الحمام المعروف بحمام الدالي [الوالي] تشتمل كل حانوت/ منهم على مسطبة وداخل ودرفتين باب خشباً نقياً يجاور الوكالة/ المذكورة يسرة الداخل منها باب للربيع المذكور وهو مبني بالحجر الفص/ النحيت يغلق عليه فردة باب خشباً نقياً يدخل منه الى سلم يصعد من عليه/ الى طبقة يرسم البواب ويصعد من باقي السلم المذكور الى بسطة بها مجاز/ مستطيل مفروش أرضه بالبلاط الكدان بمئة أربعة عشر مكاناً/ ويسرة ستة أماكن ثلاثة عشر منهم مطلين على الوكالة المذكورة وسبعة/ أماكن باقي الأماكن المذكورة مطلين على الشارع الأعظم يشتمل/ كل مكان من ذلك على باب يدخل منه الى فسحة مسقفة نقياً وكرسي راحة (ص ٨ س ١) وباب يدخل منه الى رواق به خزانة نومية وبالفسحة المذكورة سلم يصعد/ من عليه الى فسحة بها نصبة كواين وبالوعة وسلم يصعد من عليه الى/ فسحة كشف سماوي بها طبقة وكرسي راحة مكمل كل مكان منهم بالخزائن/ والرفوف والبخاريات والشبايك والطاقت مفروش أرض ذلك/ جميعه بالبلاط الكدان مسبل الجدر بالبياض مسقف ذلك جميعه/ نقياً وما لذلك جميعه من المنافع والمرافق والحقوق بالصفة التي/ عليها كل من ذلك الآن وبكل من ذلك شهرة في محله تدل عليه/ .. والجاري أصل كل من الوكالة والربع علوها والستة حوانيت المذكورين أعلاه في وقف/ المرحوم السلطان مؤيد شيخ وبناء كل من ذلك مع ملك كامل الجنية/ المذكورة أعلاه في ملك حضرة الأمير حسين بك شماسرجي ..".

#### ٤ - مناخ الجمال ووكالة الدريس بالحسينية

كانا بدرب السباع خلف جامع البيومي، آل اليه المناخ في سنة ١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م، وكانت الوكالة مخصصة لبيع البقر والجاموس ثم لبيع الدريس عندما اشترى نصفها ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م وجمدها، وقد وصفها في حجة وقفه كالآتي:

"(ص ٢٥ س ١٣) .. وجميع كامل الجزر الشرقي/ مما يلي البحري والقبلي المفروز بالقسمه قبل تاريخه بحق النصف اثني عشر قيراطاً/ من الوكالة المعدة سابقاً لبيع البقر والجاموس ثم اعدت لبيع الدريس وصار/ ذلك الآن مستقلاً على حدته الكائن ذلك بمصر المحروسة بخط الحسينية داخل/ درب السباع على يمنة السالك طالباً لجامع الصوابي وغيره المشتمل/ ذلك بدلالة حجة القسمه والافراز الشرعية المسطرة من هذه المحكمة المؤرخة في رابع/ شهر جمادى الثانية سنة ست وخمسين ومايتين وألف على الباب الأصلي/ به يمنة حاصل وبئر ماء معين مشتركة الانتفاع بين هذا الجزر والطاحون المجاورة له/ الجارية في تصرف الست آمنة وقطعة أرض كشف سماوي خالية من الأبنية/ وذرع هذا الجزر المذكور طولاً وعرضاً ثمانماية ذراع وسبعون ذراعاً مكسرة/ في بعضها بعضاً بذراع العمل المعتاد وهي نصف الألف وسبعماية ذراع وأربعون/ ذراعاً مسكرة في بعضها بعضاً ذرع كامل الوكالة المخرج منها الجزر المذكور طولاً وعرضاً (ص ٢٦ س ١) المجاور الجزر المذكور الآن لقسيمه وفيه الحائط التي بنيت لرقين هذا الجزر وقسيمه/ فاصلة بينهما وللربيع والطاحون وجنية الملا وجنية حسن أوده باشي الطويل/ وللطريق وفيه الواجهة والباب الأصلي وجميع الحصه التي قدرها الثلاثان والثلثون/ تسعة عشر قيراطاً كوامل وزيادة على ذلك ثلثاي قيراط من أصل أربعة وعشرين قيراطاً/ على الشيوع في كامل الخرابه المعروفة بالمناخ المعدة لربط الجمال الكائنة خارج مصر المحروسة/ بخط الحسينية ودرب السباع وقهوه البقر المشتمل ما منه ذلك بدلالة حجة التبايع/ والأيلولة الشرعية المسطرة من القسمه العسكرية بمصر المعين بها ذلك وغيره المؤرخة في سادس/ عشرين جمادى الأولى سنة أحد وخمسين ومايتين وألف على بوابة وسياج داير/ ومنافع وحقوق ..".

## منشآت سليمان أغا السلحدار

هو سليمان أغا سلحدار بك ابن فيض الله أسكي كويلي<sup>١</sup>، تولى منصب سلحدار الباشا في خلال سنة ١٢٣١هـ/١٨١٦م بعد استعفاء صالح بك<sup>٢</sup>، وقال عنه الجبرتي "وهو المسلط على أخذ الأماكن وهدمها وبنائها خانات ورباعاً وحوانيت، فيأتي الى الجهة التي يختار البناء فيها ويشرع في هدمها ويأتيه أربابها فيعطيههم أثمانها كما هي في حججهم القديمة وهو شيء نادر بالنسبة لغلو أثمان العقارات في هذا الوقت لعموم التخريب وكثرة العالم وغلاء المون وضيق المساكن بأهلها، حتى أن المكان الذي كان يؤجر بالقليل صار يؤجر بعشرة أمثال الأجرة القديمة"<sup>٣</sup>، وقد ذكرت حجة وقفه المستندات الشرعية التي اشترى بها الأماكن التي أعاد بنائها أو وقفها فقط، وترك وظيفة "سلحدار بيك" قبل سنة ١٨٣٦م<sup>٤</sup>، توفي في ١٥ ذي القعدة ١٢٦١هـ/١٥ نوفمبر ١٨٤٥م كما هو مثبت على شاهد قبره بقرافة العفيفي.

### ١ - بيت سليمان أغا السلحدار

بحارة برجوان، هدم سليمان أغا درب الخضريري والبيوت التي كانت به في سنة ١٢٤٠هـ/٢٤-١٨٢٥م وأدخلها في هذا البيت؛ وقد انتقل هذا البيت بعد موته سنة ١٢٦١هـ/١٨٤٥م الى ورثته، ثم اشترى السيد باشا أباطة "الحريم الكبير" وفتح له باباً على يسار الداخل من باب حارة برجوان -وهو الباب الموجود الى الآن من بقايا هذا

<sup>١</sup> - أنظر عن منشآت سليمان أغا: أماني عويس أمين: منشآت الأمير سليمان أغا السلحدار دراسة أثرية معمارية.

<sup>٢</sup> - حجة رقم ١٧٦٨-أوقاف، ص ٥.

<sup>٣</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ١٧، ص ٣٩١.

<sup>٤</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٤٢٦.

<sup>٥</sup> - حجة رقم ١٧٦٨-أوقاف، ص ٥.

البيت - واشترى "الحريم الثاني" تاجر من الحضارمة وفتح له باباً من شارع الخرنفش بالقرب من بوابته وجعله بيتاً للسكن وخانات للتجارة، ثم اشترى هذا الجزء ورثة السيد محمد امام القصبي شيخ الجامع الأحمدي بطنطا<sup>١</sup>.

## ٢ - وكالة سليمان أغا السلحدار بخان الخليلي

بخان الخليلي (أثر رقم ٦٠٤) من شارع السكة الجديدة، جدها سليمان أغا في مكان خان الأمير يشبك من مهدي الدوادار، وكانت معروفة بخان الدوادار الصغير وخان القهوة وأضاف إليها خربة مجرارها، وقد ذكر الجبرتي أخذ هذا المبنى فقال "فأخذ الخان المعروف بخان القهوة وما حوله من البيوت والأماكن والخوانيت والجامع المجارر لذلك تصلى فيه الجمعة بالخطبة فهدم ذلك جميعه وأنشأه خاناً كبيراً يحتوي على حواصل وطباق وخوانيت عدتها أربعون حانوتاً أجرة كل حانوت ثلاثون قرشاً في كل شهر، وأنشأ فوق السبيل وبعض الخوانيت زاوية لطيفة يصعد إليها بدرج عوضاً عن الجامع"، كما وصفت حجة وقف سليمان أغا هذه الوكالة بعد بنائها وصفاً دقيقاً، حيث تحوي بواجهتها ٢٩ حانوتاً وسبيل يعلوه إحدى طباق الربع، وحول الصحن الأوسط ٢٤ حانوتاً وحانوتين وبوسط الصحن ١٥ حانوتاً يعلو تسعة منها حجرة و ٤ خزائن، ويعلو ذلك ربع للسكن كان يتوصل إليه من سلمين بركني الصحن الشمالي والجنوبي، وهو مكون من طابقين يحتوي كل طابق على ثلاثين طبقة "أودة" تتكون كلا منها من فسحة بها مرحاض ومطبخ "نصبة كوانين" ودورقاعة وايون، ويعلو الطابقين سطح مكشوف<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> - حجة رقم ١٧٦٨ - أوقاف، ص ٦٨-٧٣ علي مبارك: المخطوط، ج ٢، ص ١٢، ج ٣، ص ٢٥، ٢٦.

<sup>٢</sup> - حجة رقم ١٧٦٨ - أوقاف، ص ١٢٥-١٧٣ الجبرتي: صحاح الآثار، ج ٧، ص ٤٧٦، ٤٧٧، علي مبارك: المخطوط، ج ٢، ص ٢٢، ج ٣، ص ٨٤، ٨٥، ١٠٥. عن الوجة التأسيسية لهذه الوكالة أنظر: مصطفى بركات: المرحع السابق، ص ١٣٢، ١٣٣.  
Robert Mantran, Inscriptions Turques, p. 229.

وقد زال الآن الطابق الثاني من الربع وسد السلمين الموصولين الى الربع ويستعملان الآن كحوائيت، ويصعد الى الربع من الجهة الغربية للوكالة، حيث أستخدم أحد الحوائيت بها كسلم يصعد منه الى الربع، كما دججت معظم حواصل الصحن في حوائيت الواجهة بل وضمت حوائيت الجانب الغربي من الصحن في الحواصل والحوائيت بالجانب الغربي للوكالة، ويستعمل السبيل الآن كحانوت.

### ٣ - وكالة حوش عطى بالجمالية

بشارع باب النصر وكانت محصورة بين خانقاة السلطان بيبرس الجاشنكير (أنظر رقم ٣٢) وحارة الجوانية قال عنها الجسيري "أخذ بناحية باب النصر مكاناً متسعاً يسمى حوش عطى بضم العين وفتح الطاء وسكون الياء كان محطاً لعربان الطور ونحوهم اذ وردوا بقوافلهم بالفحم وغيره وكذلك أهالي شرقية بلبس، فأنشأ في ذلك المكان أبنية عظيمة تحتوي على خانات متداخلة وحوائيت وقهاوي ومساكن وطباق، وسكن غالبها أيضاً الأرمن وخلافهم بالأحر الزائدة"، كما ذكر علي باشا مبارك أيضاً أن سليمان أغا اغتصب قطعة كبيرة من حارة الجوانية من ضمنها السبيل الذي يعلوه كتاب الذي احتل مكان حمام الأعسر بباب حارة الجوانية وبني بها الوكالة التي عن يمين الداخل من بابها الى ضريح الشيخ الجمل وأنشأ في موضع السبيل والكتاب قصراً وأسكنه جماعة من النصارى، وكان قد كتب هذه العمارة لاحدى زوجاته فلما مات هدمت القصر وأعادت السبيل والكتاب كما كان<sup>١</sup>، وبالفعل تظهر اعادة البناء واضحة الى الآن في الكتابات التي بواجهة السبيل، فانها أرجعت بعكس وضعها،

<sup>١</sup> - الجسيري: هجائب الآثار، ج ٧، ص ٤٧٧.

هو سبيل الأمير محمد، أنظر رقم ١٤ مؤرخ بسنة ١٠١٤هـ/١٦٠٥م. فهرس الآثار الاسلامية بمدينة القاهرة، القاهرة سنة ١٩٥١.

كان في هذا الموقع وكالة ترجع الى القرن ١٥هـ/١١٥٠م بناها جوهر اللالا. حجة رقم ١٠٢١-أوقاف.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٢، ص ٦٧، ٦٨، ج ٥، ص ١٥، ١٦.

وتصف لنا حجة وقفه هذه الوكالة وصفاً دقيقاً، إذ كانت مكونة ثلاث وكالات بها ٥٣ حانوت وبيت قهوة ومطعم "حانوت الطباخ" وقاعة حرير وربعين يتكون كلاً منهما من طابقين ويحتويان على ١٦١ طبقة "أودة" ليس بها مراحيض ولا مطابخ "نصبة كوانين" إذ أعد بكل طابق عدداً من المراحيض ومطبخاً مشتركاً<sup>١</sup>.

تبقى الى الآن من هذه المجموعة المعمارية البوابة (أثر رقم ٤٩٩) المجاورة لخانقاة يبرس من الجهة الشمالية، وبعض عقود خلفها، وواجهة الجزء المطل على حارة الجوانية، وبني بباقي المساحة مساكن شعبية.

#### ٤ - وكالة القاضي بخان الخليلي

كانت بعطفة السبيل مجاورة لوكالة الجلابة (أثر رقم ٤٢٥) والصناديقية، ذكر الجبرتي أن سليمان أغا "أنشأ جهة خان الخليلي وكالة وجعل بها حواصل وطباق وأسكنها نصارى الأروام والأرمن بأجرة زائدة أضعاف الأجر المعتادة وكذلك غيرهم ممن رغب السكنى، وفتح لها باباً يخرج منه الى وكالة الجلابة الشهيرة التي بالخرطين لأنها بظاهرها .."، ووصفتها حجة وقفه أيضاً وصفاً دقيقاً، إذ كانت تشتمل على واجهة بطرفيها بابي الربعين، وبالصحن ٢٩ حاصلاً فوق أحدهم مصلاة، وبيت قهوة وسلم يؤدي الى ٢٥ طبقة "أودة"، ويشتمل الربعان بواجهة الوكالة على ١٢ بيتاً<sup>٢</sup>، وقد أخذت تلك الوكالة في فتح شارع السكة الجديدة ولم يبق منها الا أربعة حواصل الصحن المستخدمة الآن كحوانيت بالضفة الشمالية من الشارع.

<sup>١</sup> - حجة رقم ١٧٦٨-أوقاف، ص ٧٣-٨٥. عن اللوحة التأسيسية لهذا الوكالة أنظر: مصطفى بركات: المرجع السابق، ص ١٣٢.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٤٧٦، ٤٧٧.

<sup>٣</sup> - حجة ١٧٦٨-أوقاف، ص ٨٧-٩٠.



أوقف سليمان أغا أيضاً عدة مباني أخرى بنى بعضها وجدداً الآخر<sup>١</sup>، منها:

- ١- وكالة السنانين.
- ٢- وكالة تجاه درب الرشيدى.
- ٣- دار وقف سليمان أغا السلحدار.
- ٤- وكالة السلحدار بشارع مرجوش.
- ٥- مكان بدرب المبيضة من شارع الجمالية.
- ٦- طاحون ويتان بدرب برجوان.
- ٧- حانوتاً بخط خان الخليلي وخط الامشاطيين وخط الدجاجين.
- ٨- أنشأ مدفناً له عبارة عن حوش به سبيل ومكان لدفنه مع زوجته وعتقائه واستراحة الزوار.

### المباني الدينية

#### جامع حسن باشا طاهر

أنشأه الأمير حسن باشا طاهر وأخوه الأمير عابدين بك ابنا محمد باشا طاهر في ذي الحجة ١٢٢٤هـ/يناير-فبراير ١٨١٠م، يقع بشارع أزبك بمطقة بركة الفيل (أثر رقم ٢١٠)، وبداخله ثلاثة قبور، يعرف الأول بالأربعين، والثاني لمحمد باشا طاهر، والثالث للأمير يوسف بك المتوفي سنة ١٢٢٣هـ/٨-١٨٠٩م، كما دفن به أيضاً إبراهيم بك ابن أمير اللواء طالب بك المتوفي سنة ١٢٢٩هـ/١٤٠١م، وبواجهته

<sup>١</sup> - ساحة ١٧٦٨-أروقاف، ص ٦٦-٦٨، ٨٥-٨٧، ١٨٢-١٩٢، ١٩٦-٢٠١، ٢٢١؛ علي مبارك: الخطط، ج ٢، ص ٦٨، ١٢٨، ج ٣، ص ٢٤، ج ٥، ص ١٥.

مات بالحمى في الحجاز في جماد أول سنة ١٢٣٥هـ/١٨٢٠م. الجبوتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٤٦٣.

قتله الجنود في ٤ صفر ١٢١٨هـ/٢٦ مايو ١٨٠٣م. الجبوتي: عجائب الآثار، ج ٦، ص ٥٦-٥٩.

سبيل وكتاب، وقد أنشأ حسن باشا طاهر أمام الجامع مباني وقفها عليه في سنة ١٢٣٨هـ/١٨٢٣م<sup>١</sup>.

تتكون تلك المجموعة المعمارية من سبيل يعلوه كتاب وقبة للدفن بالواجهة الجنوبية والجامع وهذه المجموعة لا تختلف كثيراً - من جهة التخطيط والزخارف - عن الطراز السائد في العصر العثماني قبل ذلك المعتمد على الطراز المحلي الذي يرجع الى العصر المملوكي في مصر، وتجمعهم واجهة واحدة يتوسطها باب المجموعة الذي يؤدي الى ردهة مكشوفة الى اليسار منها باب القبة، وإلى اليمين باب السبيل وفي المواجهة باب الجامع، ويتكون الجامع من ثلاثة أروقة، يتوسط سقف رواق المحراب قبة خشبية، ويتوسط سقف الرواق الأوسط منها شخشيخة - كتخطيط جامع محمود باشا بميدان القلعة (أثر رقم ١٣٥) المورخ بسنة ٩٧٥هـ/١٥٦٨م - وبالركن الشمالي من الرواق الشمالي الشرقي توجد دكة المبلغ، وملحق به من الجهة الشمالية الشرقية ميسأة ومصلى.

### مسجد صالح أغا قوج

كان حاكماً لأسبوط في سنة ١٢٢٦هـ/١٨١١م<sup>٢</sup> كان ببولاك بدأ في بنائه بجوار بيته على ساحل النيل حوالي سنة ١٢٢٢هـ/١٨٠٧م، وهو أول جامع تحمل نفقاته محمد علي، فصرف لصالح أغا في سنة ١٢٢٧هـ/١٨١٢م ما صرفه حتى أنه اشترى له عدة أماكن وقفها على الجامع، وذلك بعد هروبه من حملة الحجاز

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج٢، ص١٢٦، ج٤، ص٨٧، حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد، ج١، ص٣٥٧-٣٥٩، سعد ماهر: مساجد مصر، ج٥، ص٢٩٩-٣٠٣، محمود الألفي: العمارة في مصر، ص١٥٥-١٧٠، عن الكتابات التأسيسية لهذا الجامع أنظر: مصطفى بركات: المرجع السابق، ص١٢، ١٣.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص١٢٧، شكري: معرني مطلع القرن ١٩، ج٤، ص١٠٨٢.

وحضوره الى القاهرة في هذه السنة حتى يرجع مرة أخرى مع الجيش، ثم أمر بنفيه خارج البلاد<sup>١</sup>.

وقد تخرب هذا الجامع ولم يبق منه سوى منارته (أتر رقم ٣٤٥) حتى ١٥ يناير سنة ١٩٥٥م حيث قامت بهدمها بلدية القاهرة<sup>٢</sup>.

### الجامع الأحمر

بشارع درب رياش (بين شارعي الفواطية والجامع الأحمر الآن)، كان قديماً متخرباً ولم يبق منه الا الجدران، فجدهه سليمان أغا السلحدار وأنشأ بجواره سيلاً وكتاباً سنة ١٢٢٧هـ/١٨١٢م، وأقام به الجمعة بعد تجديده في ٨ شعبان ١٢٣٦هـ/١٨٢١م، فقد جاء في حجة وقفه أن سليمان أغا عين ناظر على وقف هذا الجامع وقام بتجديده حيث كان متخرباً من زمن الحملة الفرنسية، ونص ذلك "لدى مولانا قائم مقام ميدان قرر مولانا أفندي المومى اليه فخر الأكابر العظام عين أعيان زوي المفاخر أولي الشان الفخام سليمان بيك السلحدار تابع مولانا/ الوزير المعظم والي مصر حالاً في النظر والتحدث على المسجد المعروف بالجامع الأحمر الذي تخرب قبل تاريخه بتخرب أعداء الله الفرنسية حين قدر مهم بمصر وصار/ مستهدماً مسلوب المنفعة مشحوناً بالأتربة خالياً من السقف والأعمدة .."، وذكر الجبرتي هذا التجديد فقال "كان قد تخرب ولم يبق به الا الجدران، فتصدى لعمارتها سليمان أغا المذكور وسقفه أيضاً بأفلاق النخيل والجريد والبوص، وأقام له عمداً من الحجارة وجدد منيره

<sup>١</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص١٤٨، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٦، علي مبارك: الخطط، ج١، ص٧٠، أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص٢٣٤، ٢٣٧، ٢٣٨، حسن عبد الوهاب: العمارة في عصر محمد علي، ص٥٤، شكري: مصر في مطلع القرن ١٩، ج٢، ص١٠٤٩، ١٠٨٣-١٠٨٧.

<sup>٢</sup> - مصلحة الآثار: الكراسة الحادية والأربعون، سنة ١٩٦٣، ص١٥.

<sup>٣</sup> - أرشيف الشهر العقاري بمدينة القاهرة، سجلات الباب العالي، وثيقة رقم ٧٥٦، ص٣٥٢، ٣٥٣، سجل رقم ٣٦٧، بتاريخ ١٦ جماد آخر سنة ١٢٣٦هـ/٢١ مارس ١٨٢١م.

وبلاطه وميضأته ومراحضه وفرشه بالحصر<sup>١</sup>، وجدد حوله عدة مباني أوقفها عليه، وهي عبارة عن ٣٠ حانوتاً وبيت قهوة على جانبي شارع الجامع الأحمر، وكان الكتاب يعلو الحوانيت التي يجوار الجامع وباب كان يوصل الى حوش يحوي بيتاً لسكن شيخ الكتاب و٢٦ مقبرة، وحوشاً آخر يجوار الجامع ملحق بالسييل به ٥ مقابر، كما أنشأ حوشاً آخر بشارع الفواطية به ٢٠ قاعة أرضية "المعد لسكن الفلاحين"، وأنشأ وكالة "المعروفة بوكالة القمح الجديدة" بشارع الجامع الأحمر، كما أنشأ زريبة لبهائم الساقية الملحقة بالجامع<sup>٢</sup>.

يطل الجامع بواجهتين على شارع الجامع الأحمر وشارع الفواطية يدخل من الواجهة الأولى (الشمالية الشرقية) الى دورقاعة مستطيلة الشكل ذات سقف من الخشب تتقدم المصلاة التي تتكون من ثلاثة أروقة، وهو مع الأسف غير مسجل ضمن الآثار الإسلامية.

### مسجد سليمان أغا السلحدار

يقع بشارع المعز لدين الله عند حارة برجوان (أثر رقم ٣٨٢)، أنشأه سليمان أغا السلحدار سنة ١٢٥٥ هـ/١٨٣٩ م ضمن مجموعة معمارية مكونة من المسجد وسييل وكتاب وبيت سكنه الذي كان يفصل بينه وبين مجموعة المسجد حارة رجوان، فبنى بوابتها المطللة على شارع المعز مندمجة ضمن تلك المجموعة، وقد اشترى

<sup>١</sup> - الجبوتي: عجائب الآثار، ج ٧ ص ٤٨٣.

<sup>٢</sup> - حجة رقم ١٧٦٨ - أوقاف، ص ٦-١٤، ٢٨-٣٣، علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ١٧٩، ٨٠، ج ٤، ص ٥٤، ج ٥، ص ١٦.

الأماكن التي بنى عليها هذه المجموعة خلال سنة ١٢٤٧هـ/١٨٣٣م وحتى سنة ١٢٥١هـ/١٨٣٦م<sup>١</sup>.

تطل الواجهة الجنوبية الشرقية لتلك المجموعة المعمارية على شارع المعز لدين الله الفاطمي وبطرفها الشرقي باب المسجد ثم ثلاثة حوائط وقفت عليه، ثم الكتاب فالسبيل فبوابة حارة برجوان، ويدخل من باب المسجد الى دركاة تؤدي الى سلم يصعد منه الى المسجد، والمسجد مكون من جزئين، الأول يمثل الصحن ويلتف حوله أربعة أروقة مسقفة بقباب ضحلة، ويغطي الصحن سقف خشبي يتوسطه ملقف، ويفتح بالصحن ثلاثة أبواب محورية: باب الدخول، يقابله باب يؤدي الى البيت المعد لسكن الشيخ والميضاة وبعض الملحقات، ويؤدي الثالث الى المصلى وهو عبارة عن مربع مكون من ثلاثة أروقة، ويدخل الى السبيل والكتاب المتجاوران من بوابة معقودة بالواجهة الجنوبية الشرقية، ويتوصل الى الميضاة وبيت الشيخ من باب بالواجهة الشمالية الغربية للمجموعة بحارة برجوان، ولا زالت الميضاة على بنائها القديم الى الآن، وتجدر الإشارة الى أن تخطيط هذا المسجد يتفق مع طراز المساجد العثمانية - سواء في التخطيط أو الزخارف - المكونة من وحدتين مغطاة بقبة وأنصاف قباب يتقدمها حرم من صحن مكشوف يحيط به بائكة مغطاة بقباب أو قباب ضحلة كجامع محمد علي بالقلعة، غير أن مهندس تلك المجموعة لم يستخدم القبة وأنصاف القباب في تغطية المسجد واستخدم بدلاً من ذلك سقف خشبي مسطح، كما غطى الصحن المكشوف بسقف خشبي أيضاً يتوسطه شخشيخة، مما يعتبر طرازاً فريداً جمع بين الأساليب المحلية والأساليب العثمانية في تخطيط هذا المسجد.

<sup>١</sup> - حجة رقم ١٧٦٨-أوقاف، ص ٥٤-٦٦، ٩٤-٩٩؛ علي مبارك: المخطط، ج ٥، ص ١٦، ١٥؛ حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد، ج ١، ص ٣٦٠-٣٦٢؛ سعد ماهر: مساجد مصر، ج ٥، ص ٣١١-٣١٣؛ محمود الأتقي: العمارة في مصر، ص ١٧٠-١٧٧، ٢١٢-٢١٦؛ مصطفى بركات: المرجع السابق، ص ٣٩-٤٢.

## جامع جوهر المعيني

جدده الأمير الكبير محمد بك طبروز أغلي المعروف بمحافظ نغر الاسكندرية - كان أول حاكم للاسكندرية من جهة محمد علي بعد استيلائه عليها سنة ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م بعد خروج حملة فريرز<sup>١</sup> - وحاكم ولاية البرلس ابن حسين بك ابن حسن ابن مختار أغا قوله لي، حضر الى مصر مع محمد علي باشا، ولما تولى محمد علي قربه اليه وولاه الخازندارية ثم ولاه كتيخدا بك سنة ١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م ومنحه رتبة البكوية، كما كان حاكماً للمنيا سنة ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م، وأستدعاه محمد علي بجنوده الى الحجاز في سنة ١٢٢٩هـ/ ١٨١٤م وكان حينذاك حاكماً على البرلس، ودفن بعد وفاته بتكية الغنامية القريبة من هذا الجامع<sup>٢</sup>.

يقع هذا الجامع بمطقة غيط العدة (أثر رقم ٦١١) أنشأه الأمير جوهر المعيني الحبشي -نسبة لمعين الدين الدماطي الأبرص- في القرن ٩هـ/ ١٥م مدرسة، حيث قال السخاري عنه "ابنتي مدرسة بغيط العدة بالقرب من نواحي جامع أمير حسين، وقرر بها مدرساً وفارثاً للبخاري ونحو ذلك"، ثم جدده الأمير محمد بك طبروز أغلي حيث كان متخرباً فهدمه وأنشأه وألحق به سبيلاً سنة ١٢٢٩هـ/ ١٨١٤م، وأخذ عند انشائه أنقاض وأخشاب ورحام من بيت أبي الشوارب، وأعاد أوقافه من واضعي اليد عليه، كما أنشأ "بجمون" بالرحبة التي بشارة غيط العدة متصلاً بالخليج عن طريق مجرة تحت الأرض تفتتح في شهور الفيضان تملأ أسبلة المنطقة بدون مقابل<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> - شكرى: مصر في مطلع القرن ١٩، ج٢، ص ٨٥٩، ٨٦٢، ج٣، ص ٩٣٧، ٩٤٩.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص ٢٨١، ج٧، ص ١٣٥، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٨٥، ٢٨٨، ٢٨٩، صورة اعلام شرعي لدى حفيده السيد شريف طبروزاه مؤرخة في ٢٤ محرم سنة ١٣١٥هـ/ ٩ مايو ١٨٩٧م.

<sup>٣</sup> - السخاري: الفتوى الامع، ج٣، ص ٨٤، ٨٥.

<sup>٤</sup> - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص ٥٦، ٥٥، ج٤، ص ٧٦، ٧٧، ج٦، ص ٥٦، ٥٧، ج٩، ص ٣١، ج١١، ص ٥٣، ج١٢، ص ١٣٦.

يقع بحارة الشيخ جوهر التي يطل عليها الواجهة الجنوبية الشرقية التي بها الباب الرئيسي المتبقي من المبنى المملوكي ومثبت علي عتبته نص التجديد باللغة التركية سنة ١٢٢٩هـ/ ١٨١٤م (الوحة رقم ١٨)، ويؤدي المدخل الى دهليز مستطيل يتوسطه من الجهة الجنوبية الغربية باب الجامع وفي مقابلته باب يؤدي الى دورة المياه، وفي نهاية الدهليز حجرة السبيل مطلة عليه بشباك من الخشب الخروط، ويتكون الجامع من ثلاثة أروقة متوازية مع حدار القبلة، مقسمة بأربعة أعمدة مختلفة الطراز، فوجد العمودان الأماميان من الجرانيت الأسود ذو زخارف حلزونية ولهما تيجان كورنثية، أما العمودان الخلفيان فمن الرخام الأبيض، أحدهما اسطواني والآخر مثنى، وبالرواق الشمالي الغربي دكة المؤذنين أو المبلغين بعرض الجامع وهي محمولة على عمودين من الرخام وعمودين من الخشب، وبوسطها بروز الى الرواق الأوسط على شكل نصف سدس، واتساع تلك الدكة بهذا الشكل يدفع الى الاعتقاد بأنها كانت مخصصة بلوكة المؤذنين، ونجد بأعلى المحراب تاريخ تجديد آخر لهذا الجامع سنة ١٢٨١هـ/ ١٨٦٥-٦٤م على يد "عاشق محمد الخالدي النقشبدي". وبجوار المحراب منبر من الخشب على طراز المنابر التركية الرخامية، وسقف الجامع مقسم الى ثلاثة مستطيلات يغطي كلاً منها أحد الأروقة، وهي عبارة عن زخارف من السدايب الخشبية متقاطعة في أشكال معينة محددة بأزار خشبي مزخرف بزخارف من طراز الباروك، ونلاحظ أن شخصيخة الجامع لا تتوسط سقفه بل توجد في منتصف الرواق الشمالي الغربي أعلى دكة المؤذنين، مما يدل على أن مساحة المدرسة المملوكية قد اقتطعت منها عند تجديد هذا المبنى، ونجد بالطرف الشمالي للجدار الشمالي الغربي للجامع باب يؤدي الى مساحة مكشوفة غير منتظمة الشكل، الى يمين الداخل اليها توجد المذنة، وهي

---

توسع أول دكة للمبلغين كبيرة الحجم الى عصر سلاطين المماليك، وكان أقدم مثال لها دكة مدرسة السلطان الأشرف برسباي (أثر رقم ١٧٥) وعندما بمدرسة الجمالي يوسف (أثر رقم ١٧٨) وجامع السلطان القوري بعرب البسار (أثر رقم ١٥٩). مشاهة مع الأستاذ/ عبد الرحمن عبد التواب.

مملوكة الطراز تتكون من قاعدة مربعة مبنية من الحجر الجيري، يعلوها جزء مستدير تعلوه شرفة مرتكزة على حطتين من المقرنصات، ويعلو ذلك قمة المثانة على شكل قلة. (شكل رقم ٢٠).

### جامع الأستاذ الحنفي

أنشأه الشيخ شمس الدين محمد بن حسن بن علي الحنفي سنة ٨١٧هـ/١٤-  
١٤١٥م، جده الأمير سليمان أفندي تابع محمد علي باشا سنة ١٢٣٧هـ/٢١-  
١٨٢٢م، وبه مدفن الشيخ عمر شاه والشيخ عمر الركني وضريح الحنفي<sup>١</sup>، يقع هذا  
الجامع بشارع خليل طينة (مجلس الأمة الآن) وقد هدم بعد ذلك وأعيد بنائه في  
الأربعينيات من هذا القرن.

### جامع الشيخ الجوهري

بعطفة الجوهري من شارع السكة الجديدة (أثر رقم ٤٦٢)، وقد سجل منزل  
الشيخ الجوهري يتجاور له في عداد آثار سنة ١٩٨٢م)، جده السيد محمد أبر المعالي  
الجوهري سنة ١٢٦٢هـ/١٨٤٦م، وكان أصله زاوية للشيخ حسن الجوهري -جد  
المنشيء- تعرف بزاوية القادرية فبناها السيد محمد جامعاً بجوار منزله، ودفن بها مع  
أبائه وأجداده<sup>٢</sup>.

يتكون الجامع من مجموعة معمارية من جامع وزاوية وسبيل وقبة يدخل إليها  
الآن من الباب الرئيسي من عطفة الجوهري الذي يؤدي الى دهليز مكشوف يؤدي الى  
أجزاء المجموعة، وبوسط الجهة الجنوبية الشرقية من هذا الدهليز بوابة تؤدي الى دركاة

<sup>١</sup> - المقرئ: الخطط، ج ٢، ص ٣٢٧.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٩٢، ج ٤، ص ٩٩-١٠٢.

<sup>٣</sup> - الجبرلي: عجائب الآثار، ج ٥، ص ٢٤٢-٢٤٦، علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٣٣، ج ٤، ص ٧٧-٧٩، عمود الألفي: العمارة في  
مصر، ص ١٧٧-١٨٧، مصطفى بركات: المرسع السابق، ص ٤٢، ٤٣.



مكشوفة بالجهة الشمالية منها الميضاة، وبالجهة الشرقية يوجد السبيل وزاوية القادرية، وبالجهة الجنوبية الشرقية باب الجامع، ويتكون الجامع من ثلاثة أروقة، يحتوي الأوسط منها على مدافن السادة الجوهرية على جانبيه، ويتقدم المحراب قبة من الحجر، وطراز مباني هذا الجامع والمجوعة الملحقة به على النمط المحلي فيما عدا بعض الزخارف التي واكبت روح العصر.

### جامع الحريشي

يقع بشارع السلحدار بالقرب من ميدان بركة الرطلي، كان مطلاً على بركة الرطلي بين دار سليم باشا السلحدار ودار حسين باشا الخازندار، وهو جامع بركة الرطلي<sup>١</sup> الذي أنشئ في عهد الناصر محمد بن قلاوون في القرن سنة ٧٤٤هـ/٤٣- ١٣٤٤م ودفن به الشيخ خليل الرطلي الذي تنسب إليه بركة الرطلي، ثم جددّه صاحب سعد الدين إبراهيم بن بركة البشري سنة ٨١٤هـ/١٤١٢م، ثم جددّه شاكر بن عبد الغني ابن الجيعان في القرن ٩هـ/١٥م، ثم جددّه القاضي شهاب الدين أحمد بن الجيعان نائب كاتب السر سنة ٩٢٥هـ/١٥١٩م<sup>٢</sup>، وقد توفي الشيخ أحمد بن يوسف أبو العباس الحريشي سنة ٩٤٥هـ/٣٨-١٥٣٩م، جددّه بعد ذلك السيد محمد

<sup>١</sup> عثراً. عبد الرحمن عبد التواب في ١٩٤٩/٣/٤ على تايوت بدائل المسجد عليه لوحة بها بأسم الشيخ عبد العزيز الحراني؟ المدفون بالمسجد، هذا والتوابيت الخشبية الأخرى خالية من الكتابة.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٧٢، ج٤، ص٨٢.

<sup>٣</sup> - المقرئ: الخطط، ج٢، ص١٦٢، ٣٢٦، ٣٢٧.

<sup>٤</sup> - ابن إيس: بدائع الزهور، ج١٥، ص٢٩٩-٣٠٠؛ السخاوي: الضوء الاعم، ج٣، ص٢٩١.

<sup>٥</sup> - الشعرائي: الطبقات الكبرى، ج٢، ص١٥٣-١٥٤؛ النبهاني: جامع كرامات الأولياء، ج١، ص٥٤٩.

الحرقوي بجوار منزله سنة ١٢٣٣هـ/١٨١٨م حيث كان متخرباً مع المنطقة المحيطة به منذ سنة ١٢١٤هـ/١٧٩٩-١٨٠٠م في عهد الحملة الفرنسية<sup>١</sup>.

يطل الجامع الآن على شارع السلحدار بواجهة شمالية غربية يتوسطها باب يتوجه عقد مدايني، يدخل منه الى دهليز مستطيل يكتنفه باين، يؤدي الأيمن منهما الى "الكتاب" وهو عبارة عن حجرة مستطيلة الشكل لها شباكين وباب على الواجهة وباب في الجهة الجنوبية الشرقية يؤدي الى الجامع، ويؤدي الباب الأيسر الى دورة المياه، وبنهاية الدهليز باب يدخل منه الى الجامع، يتكون الجامع من ثلاثة أروقة مقسمة بصفين من الدعامات المربعة يتوجها مقرنصات من الخشب تحمل كرادي من الخشب أيضاً يعتمد عليها السقف، ويتكون السقف من ألواح وعروق خشبية يتوسطها شخصيخة، وبجدار القبلة أربعة نوافذ بيضاوية تغطيها أحجبة من الخشب الخروط، وكذلك يوجد بالجدار الشمالي الشرقي ثلاثة نوافذ مستطيلة الشكل يغشي الأوسط منها حجاب من الخشب الخروط به زخارف من آيات قرآنية وأشكال عرائس، ويعلو الباب المؤدي الى دهليز الدخول شباك مستطيل مغشى أيضاً بحجاب من الخشب الخروط، وبالجامع منبر من الخشب مزخرف بأشكال مختلفة من الخروط.

### قبة طاهر باشا

توفي في جماد ثان ١٢٣٣هـ/١٨١٨م ودفن في مدفنه الذي بناه مكان بيت الزعفراني بجوار جامع السيدة زينب<sup>٢</sup>. وقد نقل هذا المدفن منذ حوالي ٣٠ سنة عند توسعة جامع السيدة زينب الى الساحة الغربية لمسجده ببركة القليل<sup>٣</sup>. يتكون المدفن من مربع يكتنفه أربعة أرواين يعلو كل منها نصف قبة ويعلو ذلك القبة الرئيسة.

<sup>١</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٤٢٩ علي مبارك: الخطط، ج ٤، ص ٨٢، ٨٣.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٧، ص ٤٤٢ علي مبارك: الخطط، ج ١٤، ص ٧٧.

<sup>٣</sup> - محمود الألفي: العمارة في مصر، ص ٢٩٨-٣٠٢.

## قبة الشيخ يوسف ومحمد بك لآظ أغلي

كان الشيخ يوسف أحد لصوص ثلاثة ضبط في حادثة سطو على المارة مع الشيخ صالح أبو حديد، وفر هارباً ولاذ بمحمد بك لآظ أغلي كتحداً بك محمد علي باشا، الذي كان يعتقد في كراماته، فبنى له قبة بجوار مدفنه دفن بها بعد موته، وقد هدمت وزارة الأوقاف القبتين في أواخر الأربعينات من هذا القرن، وبني مكانهما العمارة رقم ١٠٠ شارع القصر العيني وأسفلها زاوية حديثة تحوي المدافن.

## منشآت الرعاية الاجتماعية

### سبيل سليمان أغا السلحدار

يقع بشارع المعز لدين الله بالجمالية هو السبيل الملحق بجامعه (أثر رقم ٣٨٢)، يطل السبيل بواجهة جنوبية شرقية دائرية الشكل من الرخام على شارع المعز لدين الله كامتداد لواجهة الجامع، ويدخل اليه من باب ذا عقد نصف دائري يؤدي الى دهليز الى اليمين منه باب يؤدي الى الكتّاب، وإلى اليسار باب آخر يؤدي الى دهليز مكشوف يؤدي الى حجرة السبيل، وهي عبارة عن مستطيل حداره الجنوبي الشرقي على هيئة جزء من دائرة تطل على الطريق بخمسة شبابيك نحاسية مغطاة بزخارف نباتية، وبالواجهة في أقصى الجنوب من السبيل يوجد سبيل مصاصة من الرخام.

٢ - عن محمد بك لآظ أغلي أنظر: الجبرتي: شعاب الآثار، ج٧، ص٤٢٥، ٤٥٢؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص٢٥٣؛ شكري: بناء دولة، ص١٧٧، ١٩٨.

١ - كلوت بك: حقه، ج٣، ص٦٩، ٧٠؛ علي مبارك: المخطوط، ج٣، ص٩٢، ٩٣، ١١٩.

٢ - حقه رقم ١٧٦٨-أوقاف، ص٥٤-٥٦؛ علي مبارك: المخطوط، ج٥، ص١٥؛ مصطفى بركات: المرجع السابق، ص٤٠، ٤١.

### سبيل حسن أغا الأزرقطلي

أنشأه حسن أغا الأزرقطلي سنة ١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م<sup>١</sup> ولكن الكتابات الأثرية التي تعلقو شبابيك السبيل تذكره بأسم "حسن أغا أرزنكاني كبير البوابين"<sup>٢</sup> وجاء اسمه في حجة وقف سليمان أغا السلحدار "حسن أغا أرزنكالي ناظر الحرمين سابقاً ابن المرحوم صالح"<sup>٣</sup>، يقع بشارع تحت الربع بأول عطفة الفرن أو عطفة الهواء (أثر رقم ٤٢٠) وكان يعلوه كتاب، وقد نقل من مكانه الأصلي على بعد بضعة أمتار عند توسعة شارع تحت الربع (شارع أحمد ماهر الآن) في سنة ١٩٥٦م<sup>٤</sup>، والباقي منه السبيل فقط، وهو عبارة عن حجرة مستطيلة لها واجهة جنوبية شرقية مطلّة على شارع تحت الربع مقوسة الشكل، ويغطي حجر السبيل سقف خشبي<sup>٥</sup>.

### سبيل محمد بك طبورأغلي

كان برحبة طبورأغلي من حارة غيط العدة بجوار بيته، أنشأه محمد بك سنة ١٢٤٧هـ/ ١٨٣٢-٣١م<sup>٦</sup>، وكان يعلوه كتاباً<sup>١</sup>، وكان على طراز أسبلة محمد علي ذي الواجهة النصف مستديرة المكسوة بالرخام، ولكنه هدم وحلت محله عمارة حديثة منذ عدة سنوات.

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص ٥٠، ٥١، ج٦، ص ٥٩.

<sup>٢</sup> - مصطفى بركات: المرجع السابق، ص ٥٦-٥٨، Robert Mantran, Incriptions Turques, p.223.

<sup>٣</sup> - حجة رقم ١٧٦٨-أوقاف، ص ١٢٢.

<sup>٤</sup> - مصلحة الآثار: الكراسي الحادية والأربعون، ص ٧٩، ٨٠.

<sup>٥</sup> - محمود الأنقي: العمارة في مصر، ص ٢٠٩-٢١٢.

<sup>٦</sup> - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص ٥٥، ج٦، ص ٦٠، ٦١.

## الباب الثاني

وجه القاهرة في عهد عباس باشا وسعيد باشا



## الفصل الأول

### وجه القاهرة في عهد عباس باشا

ولد عباس باشا حلمي بن أحمد طوسون باشا ابن محمد علي سنة ١٢٢٩هـ/ ١٨١٣م أثناء وجود أبيه في حملة الحجاز، تنقل في وظائف الحكومة أثناء حكم جده وعمه واشترك مع عمه ابراهيم في الحرب السورية وتولى مديرية الغربية سنة ١٢٤٨هـ/ ١٨٣٣م فمفتشاً للأقاليم البحرية سنة ١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م فمفتشاً عاماً على الدواوين المصرية سنة ١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م، ثم كتحدا بك ومديراً للديوان الخديوي عند سفر جده الى السودان سنة ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨م "لما عهدته فيكم من النجابة والاستعداد والكفاءة"، حتى عين والياً على مصر بعد وفاة عمه ابراهيم سنة ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٨م.<sup>٢</sup>

### الحياة السياسية والاقتصادية في عهد عباس وأثرها المعماري

#### الحياة السياسية

كانت نشأة عباس الأولى وممارسته لشئون الحكم، ومعاصرته لمعارك جده السياسية والعسكرية، ومعاركه مع عمه ابراهيم الذي كان يريد أن يلي ابنه أحمد من بعده بدلاً من عباس، بالإضافة الى عدم سفره للتعليم بالخارج، بل انه كان الوحيد من أبناء وأحفاد محمد علي الذي لم يتلق التعليم الحديث أو يسافر الى الخارج أو يتعلم لغة أجنبية، مما كان له أكبر الأثر في تحديد ملامح سياسته في حكم البلاد والتعامل مع

<sup>١</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ١٧، ص ٣٢١؛ كلوت بك: خفا، ج ١، ص ٨٧، ٨٨؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١، ٤.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: المحط، ج ١، ص ١٧٦؛ ريفلين: الاقتصاد والإدارة، ص ٣٠١. عن نقل عباس في مناصب الدولة انظر: أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٤١٢، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٣، ٤٥٠، ٤٧٤، ٤٩٢، ٥٨٥، ج ٣، ص ١، ٥-٧؛ الرافعي: عصر اسماعيل، ج ١، ص ١٥؛ شكري: بناء دولة، ص ٢٠٦، ٢٢٦، ٢٢٧؛ ناهد السويدي: ديوان الخديوي، ص ١١، ١٢.





في ١٤ شوال ١٢٦٥هـ/٢ سبتمبر ١٨٤٩م بتنظيم حكم السودان، على أن يكون الحاكم برتبة أمير ألي وأن يعين لمدة ثلاث سنوات<sup>١</sup>.

كان مشروع السكة الحديد مشروعاً سياسياً أكثر منه مشروع لنقل المدنية الحديثة الى مصر وتنمية وسائل النقل لزيادة النشاط التجاري، حيث كان عباس يواجه الدولة العثمانية بمختلف الطرق للحفاظ على الوضع الذي حصل عليه جده في تسوية ١٢٥٧هـ/١٨٤١م، وكانت الدولة العثمانية تريد أن تُرجع مصر مجرد ولاية عادية تبعث بوالٍ رقتما شئت، فاضطر عباس الى اللجوء الى إنجلترا لتسانده في أمرته، وتدعم ولايته على مصر<sup>٢</sup>.

أعد هذا المشروع من قبل في عهد محمد علي وأعد لينان بك المشروع علي خريطة الوجه البحري على أن ينشأ خط ليربط بين الاسكندرية والقاهرة وآخر بين القاهرة والسويس لتستعاض به شركة بننسيولار أورينتال الانجليزية عن طريق رأس الرجاء الصالح لنقل المسافرين والبضائع والبريد من الهند الى إنجلترا عبر مصر، وأحضرت الشركة الأدوات بالفعل، ولكن محمد علي استعملها في عمل سكة حديد بين محاجر طرا والنيل لنقل الأحجار الى القناطر الخيرية، واستبعد إقامة خط الشركة الانجليزية خوفاً من انتشار النفوذ الانجليزي في مصر<sup>٣</sup>، ولكن عباس اتصل بالانجليز لمساندته وظهر مشروع خط سكة حديد الاسكندرية/القاهرة/السويس الانجليزي مرة أخرى، ففي ١٤ ربيع أول ١٢٦٧هـ/١٦ فبراير ١٨٥١م اتفق عباس مع شارلس مري القنصل الانجليزي في مصر على أن تتدخل إنجلترا لدى الدولة العثمانية للمحافظة على حقوق عباس في فرمانات وراثة حكم مصر، في مقابل أن يتفاوض عباس مع المهندس الانجليزي السير روبرت استفنسون لمد خط السكة الحديد، وبدأ عباس باشا بالفعل في

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١، مج ١، ص ٢٤.

<sup>٢</sup> - شكوي: مصر والسودان، ص ٣٢.

<sup>٣</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١، مج ١، ص ٧٠، علي شافعي: المرجع السابق، ص ٦٨، ١٢٤.

انشاء الخط الحديدى بين القاهرة والاسكندرية سنة ١٢٦٧هـ/١٨٥٢م<sup>١</sup>، وأصدر أمراً في ٢٠ ذي القعدة ١٢٦٧هـ/١٦ سبتمبر ١٨٥١م الى كتحدا بك بتسهيل مهام هذا المشروع وانشاء مباني لفروع الادارة في القاهرة والاسكندرية ووسط الطريق بالدلتا<sup>٢</sup>، وأصدر أمراً آخر في ١٨ جماد أول ١٢٧٠هـ/١٦ فبراير ١٨٥٤م الى رئيس مجلس الأحكام بشراء الأرض المناسبة لبناء محطة رئيسية بالقاهرة وأخرى بالاسكندرية<sup>٣</sup>، وانتهى الخط بين الاسكندرية وكفر الزيات في سنة ١٢٧١هـ/١٨٥٤م، ثم استكمل العمل الى القاهرة في عهد سعيد باشا<sup>٤</sup>.

### الجيش

اضمحلت حالة الجيش في عهد عباس باشا، حيث يعتبر عهده فترة توقف فيها التقدم والنهضة من الناحية العسكرية، فتقهقرت أحوال الجيش ورجع عباس مرة أخرى الى جلب الأرئود لجيش بعد الغائه للتجنيد، مما أضعف من الروح العسكرية في بقايا الجيش المصري. ومنع الأهالي من حمل السلاح أو الاحتفاظ به سنة ١٢٦٩هـ/١٨٥٣م، ذلك مع استكمال بعض الاستحكامات العسكرية التي بدأت في عهد ابراهيم باشا وانشاء بعض الطرق الحربية، مع بقاء سليمان باشا الفرنساوي قائداً عاماً للجيش، كما ساءت حالة الأسطول لكرهه لعمه سعيد باشا<sup>٥</sup>، فقد أصدر أمراً الى سعيد باشا في ١٥ ذي القعدة ١٢٦٥هـ/٢ أكتوبر ١٨٤٩م بتحديد عدد من

<sup>١</sup> - ذكري: مصر والسودان، ص ٢٨-٣٥.

<sup>٢</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ١، ص ٤٢.

<sup>٣</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ١، ص ٦٥.

<sup>٤</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ١، ص ٧١، ٨٧.

<sup>٥</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ١، ص ١٠، الرانعي: عصر اسماعيل، ج ١، ص ٢٢، ٢٣؛ عوض أحمد عثمان سقر: نظام التجنيد في مصر، ص ٥٣، عن سياسة عباس بالنسبة للجيش أنظر: علي مبارك: الخطط، ج ٧، ص ٥٢، ٥٩، ٦٠، ٦٢؛ ساعد السويدي: ديوان الخديوي، ص ٩٣، ١٣٧، ١٣٨، ١٨٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٣١٠-٣١٣.

السفن اللازم إبقائها للعمل وعدد التي يجب تعطيلها، وأن توزع الضباط والعساكر الرائدین على السفن التجارية على النظام الانجليزي للحفاظ على لياقتهم، وإذا اقتضى الأمر ارسال هؤلاء الرائدین الى الأستانة على ظهر السفن برفقة العمال المهرة، كما نبه في هذا الأمر الى احوالة الطاعنين في السن وأصحاب العهات الى التقاعد<sup>١</sup>.

وضع عباس لائحة جديدة لتنظيم التجنيد في ربيع أول ١٢٦٩هـ/ديسمبر ١٨٥٢م من سن ١٧-٢٧ سنة، وأباح نظام التطوع للخدمة العسكرية، وأصدر أمراً باعفاء أهالي القاهرة والاسكندرية ورشيد ودمياط من الخدمة العسكرية، لأن تلك المدن تعتبر مراكز للتجارة والصناعة<sup>٢</sup>، فقد كان لعباس رأي آخر في التجنيد، فكان يرى أن نظام التجنيد أباد الصناعة والتجارة وأوقف التقدم الحضاري، فأصدر ارادة الى ناظر الجهادية في ٦ محرم ١٢٦٥هـ/٢ ديسمبر ١٨٤٨م بإخلاء سبيل الرجال المأخوذين للجنديّة من أهالي القاهرة<sup>٣</sup>، ولكننا لم نشهد أي تقدم صناعي في عهد عباس يوازي هذا الرأي الذي أبداه.

كان لاضمحلال أحوال الجيش وتقليص عدده الأثر الكبير في تقلص الحركة المعمارية في عهد عباس، فقد تبع هذا الاضمحلال عدم انشاء مدارس عسكرية ولا معسكرات تغير من تخطيط المدينة كما حدث في عهد جده من قبله، وعهد عمه سعيد من بعده.

## حرب القرم

أعلنت روسيا الحرب على الدولة العثمانية في ١ محرم سنة ١٢٧٠هـ/٤ أكتوبر ١٨٥٣م بسبب رفض الدولة لمطالب روسيا بالحماية على المسيحيين في بلاد البلقان

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١١، ٢٥، ٧٣.

<sup>٢</sup> - عوض صقر: نظام التجنيد في مصر، ص ٥٤-٥٨، ٧١، ٧٧، ٨٨، ٨٩.

<sup>٣</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١١، ١٤.

التابعة للدولة وتسلم مفاتيح كنيسة بيت لحم في القدس لرعاية مصالح الحجاج المسيحيين، وانضمت المجلز للدولة العثمانية للمحافظة على كيانها والوقوف أمام التوسع الروسي، كما انضمت اليهم فرنسا لدعم مصالحها في الشرق، وأعلنت الحرب على روسيا في جماد آخر ١٢٧٠هـ/مارس ١٨٥٤م، فطلب السلطان عبد المجيد من عباس باشا المشاركة بالجيش والأسطول، فأرسل قوة من ٢٠,٠٠٠ جندي بقيادة سليم باشا فتحي، وأسند قيادة الأسطول الى حسن باشا الاسكندراني، وكان ميدان الحرب في شبه جزيرة القرم للقضاء على الأسطول الروسي<sup>١</sup>.

كان لهذه الحرب أثرها السلبي على حركة العمران منذ بدايتها، فلم نرى عباس يبني أي قصر أو منشأة أخرى في تلك الفترة، حتى انه لم يتم مشروع إعادة بناء جامع الحسين وجامع السيدة زينب.

### الحياة الاقتصادية وأثرها المعماري

#### الزراعة

أمر عباس باشا في ٢٢ صفر ١٢٦٥هـ/١٧ يناير ١٨٤٩م كنتخدا بك بأعداد حصر لمساحة أراضي الأبعاديات وعرضه عليه، ثم أمر كنتخدا بك في ٢٢ ربيع ثان/١٧ مارس بالاكتفاظ بالجفالك والتفاتيش الخاصة بعائلة محمد علي فقط وترك باقي الأراضي الحكومية حرة أو اعطاء تلك الأراضي لمتعهدين، وذلك لاختراج تلك

<sup>١</sup> - الراعي: عصر اسماعيل، ج ١، ص ٢٣، ٢٤ السروجي: مصر، ص ١٤-١٢٤ مصطفى: عصر حكيان، ص ٢٩.

وهي الأراضي التي استبعدت في مسح الأراضي عامي ١٢٢٨-١٢٢٩م/١٨١٣-١٨١٤م لأنها غير صالحة للزراعة، وفتح لولغني الأقاليم بلا مال لاستصلاحها. علي بركات: تطور الملكية الزراعية، ص ٣٢-٣٥.

كلمة من أصل فارسي انتقلت الى التركية وتعني الحقل الذي يزرع بمحراث جره ثوران وينتج عنه محصول سوي، ثم استخدم بمعنى الأرض المروعة بما عليها من عقارات وحوانات، وكانت تطلق على الفساح أو المزارع الملكية التي كانت في تصرف الخليفة أو السلطان، ثم أطلقت على الأراضي التي كانت تمنح لأسرة محمد علي. ريدلين: الاقتصاد والإدارة، ص ١٩٩، ٤٣٠ علي بركات: تطور الملكية، ص ٣٥.

الأراضي من تحت إشراف الحكومة كما كانت في عهد محمد علي لكثرة أضرار هذا النظام على الأهالي من جهة عجز المحاصيل أو تلفها، ثم أصدر عباس أمراً عالياً في سنة ١٢٦٦هـ/١٨٥٠م باسترجاع أراضي البلاد من المتعهدين وأنعم بها على البعض منهم بملكونها ملكاً مطلقاً أو مدى حياتهم فقط، وأصدر أمراً في ١٣ ذي القعدة ١٢٦٧هـ/٩ سبتمبر ١٨٥١م بأن يعمل العربان على زراعة الأراضي الممنوحة لهم وعدم استخدامها للفلاحين في ذلك، ورفع ضريبة أطيانهم بمقدار النصف، وكان هذا الأمر بمثابة التوبة الأولى التي اتبعها عباس للقضاء على الجرائم التي دأب العربان على القيام بها، كما أصدر أمراً ١٩ ذي القعدة/١٥ سبتمبر من نفس العام بعمل مزاد علني على الأراضي المملوكة للحكومة خارج الزمام، على أن يدفع من تؤول إليه الضرائب المستحقة عليها.

كانت هذه التصرفات من عباس بمثابة إنهاء لنظام الاحتكار بالنسبة للزراعة بصورة تامة، لأنه لم ينتهي فعلياً في عهد محمد علي لسيطرة الحكومة على الأراضي الزراعية.

## الصناعة

اضمحلت الصناعة منذ الفترة الأخيرة من حكم محمد علي باشا بعد تسوية سنة ١٢٥٧هـ/١٨٤١م، حيث تحدد عدد الجيش وأصبحت الصناعة غير ذات قيمة لأنها كانت مقامة أصلاً لتلبية حاجات الجيش المختلفة، جاء عباس فأكمل مسيرة جده في تحجيم الصناعة، ففي حين أصدر عباس أمراً باعفاء أهالي القاهرة والاسكندرية ورشيد ودمياط من التجنيد باعتبار أن هذه المدن مراكز للتجارة والصناعة في

١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص١، ص١١، ١٩.

٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص١، ص٣٣.

٣ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص١، ص٤١.

٤ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص١، ص٤٢.

١٢٦٥هـ/ ٢/ ديسمبر ١٨٤٨م، بنحده يصدر أمراً في ٢١ جماد أول ١٢٦٥هـ/ ١٤/ ابريل ١٨٤٩م الى كتحدا بك يأمره باغلاق مصانع المنسوجات القطنية بالوجه القبلي كله لانها تستخدم القطن المزروع بالوجه البحري مما يزيد في تكلفة الانتاج<sup>١</sup>.

## التجارة

انتهى نظام احتكار التجارة من الوجهة القانونية في ٢٥ جماد أول ١٢٥٤هـ/ ١٦ أغسطس ١٨٣٨م باتفاقية بلطه ليمان بين إنجلترا والدولة العثمانية التي قضت بالتبادل الحر للتجارة في جميع أنحاء الدولة العثمانية وبلا استثناء لأي سلعة من السلع، وحددت الرسوم المفروضة على البضائع، وتبع هذه المعاهدة معاهدات مماثلة مع باقي الدول الكبرى، والتي لم يلتزم محمد علي بها رسمياً الا بعد سنة ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م<sup>٢</sup>، وتبع عباس منذ بداية حكمه سياسة تحرير التجارة تنفيذاً للاتفاقيات التي عقدها الدولة العثمانية مع الدول الأوروبية، ونه على عدم احتكار السلع وتخزينها انتظاراً لارتفاع ثمنها، فنحده يصدر أمراً الى كتحدا بك في ٦ جماد أول ١٢٦٨هـ/ ٢٧ فبراير ١٨٥٢م بمتابعة جمع مديري الوجه القبلي للغلال التي يخزنها الأهالي انتظاراً لارتفاع ثمنها، ويأمره بوضع سعر معتدل لهذه الغلال<sup>٣</sup>، كما أمر بخفض رسوم مرور البضائع في ١٥ شعبان ١٢٧٠هـ/ ١٣ ابريل ١٨٥٤م<sup>٤</sup>.

اهتم عباس أيضاً باعداد الطرق ووسائل النقل لتوسع حركة التجارة الداخلية والخارجية، فأصلح طريق القاهرة السويس في سنة ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٩م لسرعة حركة التجارة مع البحر الأحمر<sup>٥</sup>، وبالرغم من أن مشروع مد خط السكة الحديد بين

١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص١٤، ص٢٠١، عوض مقرر: نظام التحديد، ص٥٤-٥٨، ص٧١، ص٧٧، ص٨٨، ص٨٩.

٢ - شكري: بناء دولة، ص٥٨-٦٠ مصلح: عصر سوكيان، ص٣٣-٦٩.

٣ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص١٣، ص٤٦.

٤ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص١، ص٦٨.

٥ - علي مبارك: الخطوط، ج١٢، ص٧١، ص٧٣، أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص١، ص٢١.

الاسكندرية والسويس عبر القاهرة قد أخذ طابعاً سياسياً، إلا أنه كان له الجانب التجاري، حيث كان له أكبر الأثر في سرعة حركة التجارة الداخلية والخارجية على السواء<sup>١</sup>.

كان عصر عباس باشا صراع بينه وبين عائلته، وبين الدولة العثمانية والنفوذ الأجنبي، وقد غلب فيه النفوذ الإنجليزي على النفوذ الفرنسي كما رأينا، وسعى عباس الى تولية ابنه ابراهيم الهامي من بعده في الحكم بدلاً من عمه سعيد باشا، كل هذا حدا ببعض المؤرخين الى ترجيح موته قتيلاً في ١٧ شوال ١٢٧٠هـ/ ١٣ يوليو ١٨٥٤م بقصره بينها<sup>٢</sup>، ولكن محمد فؤاد شكرى يؤكد -استناداً على الوثائق البريطانية- أنه مات أثر احدي نوبات الصرع التي كانت تتابه في سنواته الأخيرة<sup>٣</sup>.

ولكننا نعتقد أن الوثائق الإنجليزية لا تخلوا من الحيدة، لانه اذا كان الانجليز ساندوا عباس في نهاية حكمه ضد الدولة العثمانية، فقد كانت خططهم في هذا الوقت الابقاء على كيان هذه الدولة دون مساس، بالاضافة الى أن احتمال قتله وارد من جانب عائلته -التي أظهر عدائه لكل أفرادها تقريباً- أو من جانب الدولة العثمانية التي كانت تريد استرداد سيادتها كاملة على مصر دون أسرة محمد علي.

### وجه القاهرة في عهد عباس

نظم عباس باشا الطرق بين القاهرة والمباني التي أنشأها سواء داخل حدود مدينة القاهرة كالعباسية والحلمية، أو خارج مدينة القاهرة كسراي بنها التي أنشأها سنة ١٢٦٧هـ/ ١٨٥١م، وسراي بركة السبع والسراي البيضاء على طريق السويس، وأصدر أوامره سنة ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م الى كتخد بك ومديري الشرقية والغربية

١ - علي مبارك: الخطط، ج ٧، ص ١٦، ج ٥٧ روثنين: تاريخ المسألة المصرية، ص ٢٣ الرافعي: عصر اسماعيل، ج ١، ص ٢٠،

٢١ علي شافعي: أعمال المنافع، ص ٦٨، ١٢٤.

٣ - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٢١؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١٦٥، ١٧١، ١٧٢ مصطفي: عصر حكيان، ص ٢٩.

- شكرى: مصر والسودان، ص ٣٨.

بانشاء طريق مستقيم من القاهرة الى بنها ثم الى كفر الزيات عبر بركة السبع وطنطا  
وغرس الأشجار على جانبيه وعمل القناطر اللازمة على الترع القاطعة لهذا الطريق<sup>١</sup>.

### منطقة العباسية

أمر عباس باشا بعد عودته من استانبول في ربيع أول ١٢٦٥هـ/يناير ١٨٤٩م<sup>٢</sup>  
بعمل تخطيط لصحراء الحصوة وتوزيع أراضيها على كبار رجال الدولة لبناء القصور  
والمباني الحديثة بها، ثم أصدر أمراً في ٢٧ جماد أحر ١٢٦٥هـ/٢٠ مايو ١٨٤٩م الى  
رئيس مجلس الأحكام بسرعة تنفيذ هذا المشروع لتعمير مدينة القاهرة وحث رجال  
الدولة على سرعة البناء ورضع عقوبات على عدم أو تأخر التنفيذ، ونص هذه  
الارادة: "غني عن التفصيل والبيان أن أبنية موطننا العزيز مدينة القاهرة ليست على  
الطراز الحديث وأن المساكن الموجودة فيها قديمة ومشرفة على الخراب، وحيث أن  
البلاد وما حوالها والحمد لله في أمن وأمان وأمرؤها كلها من أصحاب الثروة  
واليسار، وحيث أن صحراء الحصوة ممتازة بجودة هوائها فيجب في هذه الحالة اقامة  
العمارة بها والاقامة فيها والاستفادة والتمتع من لطافتها وبهائها، لهذا قد صدرت  
ارادتنا بعد عودتنا من الآستانة لوضع خريطة وافية لهذه الصحراء وتقسيمها قطعاً  
أساسية وتوزيعها على أمراء وذوات مصر ليبني كل واحد منهم قصراً فخماً لنفسه،  
ولكن تحققنا أخيراً أن بدرأوي بك وواحداً أو اثنين من الأرمن فقط باشروا انشاء  
مساكن لهم وباقي الذوات الأمراء لمجرد طمعهم في أموالهم لهذه الدرجة أن أولادهم  
وورثتهم كيف يعثرون الأموال والخزائن المتروكة لهم ويتلفونها، لينظروا الى أولاد  
خورشيد باشا ومحمود بك ويتخذوهم عيرة لهم، أليس انشاء قصور فخمة لأنفسهم  
يتمتعون بها مدة حياتهم ويتركونها لأولادهم وورثتهم عند وفاتهم أفضل وأحسن من

١ - علي مبارك: الخطط، ج ١، ص ٨٥، أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، مج ١، ص ٣٠، ٣٨، ٤٢، ٧١.

٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، مج ١، ص ٣.



ترك أموالهم النقدية عرضة للضياع في ظرف ساعة واحدة، وإنما هذا القعود والخصول ناشيء من عجز وقلة اقتدار هؤلاء الذوات والأمراء على فهم الحقيقة، فإذا اعتقدوا أن صرف الأموال على قطعة من الجبل خسارة فاني أنا بنفسني جريت هواء الحصوة وشعرت بفائدته، فلذلك وللخدمة الصحة العمومية أردت عمارتها بإنشاء الأبنية والقصور بها، وبناء عليه أصدرت أمري هذا عقب عودتي من الآستانة بهذا الخصوص وأقصى مرادي عمارة القطعة المذكورة، فإذا ذهب أحد إلى خلاف هذه الحقيقة والمعنى وصمم أن يقي أمواله في صندوقه لأفكار واهية فجزأؤه على الله تعالى، وحيث أنني مصمم على أمري وأرادتي السابقة فيجب على المجلس المباشر أن يحدد مدة وميعاداً لإنشاء القصور اللازمة وتبليغ جميع الذوات والأمراء، ومن يتأخر عن الامتثال بعد هذه الإرادة في المدة المعينة فعلى المجلس تعيين جزائه لأن ذوات مصر تعودوا أن يلاقوا المعاملة بالشدّة وانزال الجزاء عليهم ولا يدركون معنى انهيار الوجه ولطف المعاملة، لذلك يجب نشر وإعلان هذا وعرض النتيجة علينا، وقد حررنا هذا لكم لأجراء إيجابه.<sup>١</sup>

وقد أنشأ عباس بها قصراً وأربعة قشلاقات للجيش ومدرسة لتعليم الضباط، فأنشأ الأمراء منازل لهم بتلك المنطقة، وأصدر إرادة في ٢٧ ربيع أول ١٢٦٧هـ/ ٣٠ يناير ١٨٥١م بتسمية المنطقة بالعباسية.<sup>٢</sup>

### منطقة الحلمية

نسبت إلى عباس باشا أيضاً منطقة الحلمية بعد أن بنى بها قصراً، وجعل أمامه ميداناً عرف بالحلمية أيضاً كان أمام باب جامع الماس الحاجب (أثر رقم ١٣٠) الغربي (شكل رقم ٢٤)، وأدخل فيه عطفة قرد الملققة بمنازلها التي أدخل بعضها في القصر،

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ١، ص ٢١، ٢٢.

<sup>٢</sup> - عبد الحميد نافع: ذيل المغربي، ورقة ١٥١ علي مبارك: الخطوط، ج ٢، ص ٣؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ١، ص ٣٨؛ Janet L. Abu-Lughod: Op. Cit. p.99-101.

وعطفة المقياس-نسبة الى بيت المقياسي السذي كان بداخلها- وأخذ ساقيته وجعل عليها طرنية لنقل المياه بالميدان، وقد امتد هذا الميدان الى قبة المظفر (أثر رقم ٢٦١)، كما امتدت الى درب الخازن -أو الخادم- الذي كان مستقيم الطريق وانحرفت استقامته بعد بناء السراي، وأخذ في تخطيط المنطقة قبة الشيخ ظلام وعدة مباني أخرى من جهة المدرسة البشرية (أثر رقم ٢٦٩) بشارع نور الظلام، وردم من الجهة الغربية للقصر بركة الفيل وأحاطها بسور وجعلها ساحة، وأصدر إرادة في ٢٧ ربيع أول ١٢٦٧هـ/ ٣٠ يناير ١٨٥١م بتسمية تلك المنطقة بالحلمية<sup>١</sup>.

### بركة الأزيكية

أهتم عباس أيضاً بركة الأزيكية فردم قناة الماء التي أحدثها محمد علي حول البركة بعد ردمها، وبنى جدولاً يدخل منه الماء في وقت الفيضان الى البركة، وأمر بمنح عمه سعيد باشا قطعة أرض من أملاكه ليبني بها قصرأ له<sup>٢</sup>.

### طريق السويس

أمر عباس باشا بإعادة بناء ديوان المرور وتوسيع مساحته في سنة ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٩م، وقد كانت الرمال تهاجم الطريق فأمر عباس بإصلاحه وتحجيره -أي دكها بحجر الدبش والدقشوم والرمل- وبدأ العمل سنة ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٩م في الجزء القريب من القاهرة ابتداءً من بوابة الحسينية تسهيلاً للقادمين الى القاهرة عن طريق العربات، وجعل عرض الطريق ٣٠ متر وسلك الدبش والدقشوم ٤٠ سم ومكعب الدقشوم ٦٠، ٥ سم، فوضع أولاً دقشوم صغير ثم مر عليه بطنبور تجره الحيوانات، ثم وضعت طبقة من الدبش والدقشوم مكعبها ١٥ سم، وفوق ذلك طبقة من الرمل والطين ثم

<sup>١</sup> - عبد الحميد نافع: ذيل القريزي، ورقة ٥٢، ٥٩، ٦٠، علي سارك: الخطط، ج ١٢، ص ٣٨، ٣٩، ٤٢، ٤٣، ج ٤، ص ٦٠، ج ٦، ص ٦٦.

<sup>٢</sup> ص ٥، أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مع ١، ص ٣٨.

Khaled Asfour, The Domestication Of Knowledge: Cairo At The Turn Of The Century, p.p. 124-127.

<sup>٣</sup> - عبد الحميد نافع: ذيل القريزي، ورقة ٥٩، أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مع ١، ص ٢١.

دك عليه بالطنبور أيضاً، وبذلك أصبح الطريق سهل في حركة المرور، ثم بعد ذلك ظهر عدم كفاية طبقة الدقشوم، فأجري تعديلات عليها وأصبح سمك الدقشوم ١٨ سم أو ٢٠ سم، وقد جرب في ذلك حجر الصوان والحجر الأحمر والدبش الأبيض، فظهر أن أحسنها الدبش لانه يختلط بالرمل والطين ويتماسك معها حتى يتكون من الثلاثة طبقات طبقة صلبة تعمر أكثر من الحجر لكن تكاليفه أكثر، فقد بلغت تكاليف المتر المكعب من الحجر الصوان ومن الزلط الأحمر من عشرة فرنكات وثلاث الى اثني عشر فرنكاً، ومن الدبش الأبيض خمسة وعشرين فرنكاً، ولذلك لم ينفذ من هذا المشروع الا نحو نصف الطريق حتى قرب الدار الحمراء (عند الكيلو ٥٢ طريق القاهرة/السويس) التي بنى فيها عباس قصراً وسماها الدار البيضاء والدار الخضراء، وكان يتردد اليه ويقيم فيه، وكان هذا من أسباب زيادة أمن هذا الطريق<sup>١</sup>.

### شارع السكة الجديدة

أكمل عباس باشا شق هذا الطريق الى الصاغة (شارع المعز لدين الله الحالي) وأخذ جزء من جامع الشيخ مطهر (أثر رقم ٤٠)<sup>٢</sup>، ودخل في الشارع جزء من شارع سوق السمك القديم الذي كان به حمام ابن عبود الذي عرف بحمام السجاعي وبحمام ابن الجيعان وبحمام القاضي شرف الدين الصغير، والوكالة التي أمامه<sup>٣</sup>، وجزء من شارع البندقيين<sup>٤</sup>، الذي اعتبره علي باشا مبارك من حقوق شارع السكة الجديدة<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ١٢، ص ٧١، ٧٣ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٤٢٢، ٤٢٣، ٥٣٣، ج ٣، ص ١٦، ١٦١، ١٦٢

<sup>٢</sup> حلي شلي: المرجع السابق، ص ٢٢، ٢٣.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٥، ص ١١٦.

<sup>٤</sup> - المقرئوي: الخطط، ج ٢، ص ٨١، علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٣١، ٣٢.

<sup>٥</sup> - المقرئوي: الخطط، ج ٢، ص ٣١، ٣٢.

- علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٣٤.

## أعمال عباس باشا المعمارية

كان عباس باشا يتخير لبناء قصوره الجهات الموعلة في الصحراء أو البعيدة عن المناطق العامرة، ففيما عدا سراي الخرنفش وسراي الخلمية اللتان كانتا في مدينة القاهرة القديمة نراه يشيد كثيراً من القصور خارج المدينة مثل قصر العباسية وقصر الدار البيضاء الواقع في الجبل على طريق السويس، وقصر بنها وغيرها، وقد علل البعض هذه القصور الصحراوية بأنها لسهولة تقابله مع رؤساء القبائل العربية بعيداً عن أعين الرقباء<sup>١</sup>.

### سراي الخرنفش

كانت بخارة الخرنفش، ويرجح علي مبارك أنها هي دار الأمير تنكز نائب الشام في القرن ٨هـ/١٤م ثم آلت بعد ذلك إلى القاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل<sup>٢</sup>، وتنتقلت بعد ذلك ملكيتها عبر العصور إلى أن اشتراها عباس باشا قبل توليه حكم مصر، فأعاد بنائها وسمّاها بالاخامية نسبة لابنه إبراهيم الهامي باشا، وكانت كبيرة الايوانات والغرف ولها صحنين وبها بستان، ثم بعد وفاة كل من عباس باشا ولده الهامي باشا اشتراها خليل بك ابن إبراهيم باشا أمين من تركة الهامي باشا<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> - عبد الرحمن الرفاعي: عصر اسماعيل، ج ١١، ص ١٥-١٧ شكرى: مصر والسودان، ص ٢٦.

<sup>٢</sup> - ادريس أفندي في مصر، ص ١٠٧.

<sup>٣</sup> - المقرئى: المخطوط، ج ٢، ص ٥٤ علي مبارك: المخطوط، ج ٣، ص ٢٦، ٢٧.

<sup>٤</sup> - عبد الحميد نافع: ذيل المقرئى، ووقفة ٥٤. عن سراي الخرنفش أنظر: علي مبارك: المخطوط، ج ١، ص ٨٤، أمين سامي: تقويم النيل،

ج ٣، مج ١، ص ١٧١ حسن عبد الوهاب: العمارة في عصر محمد علي، ص ٢٠. Puty., Op. Cit., p.65-66, pl.VII.

## سراي العتبة الخضراء

كانت تقع الى الجنوب الشرقي من بركة الأزيكية، ملكها عباس باشا فهدمها ووسعها وأعاد بناءها وخصصها لوالدته، وعرفت بالعتبة الخضراء بدلاً من العتبة الزرقاء ومات قبل انمامها<sup>١</sup>.

كانت في الأصل داراً للحاج محمد دادة الشرايبي تجاه جامع أزيك<sup>٢</sup>، وكانت على الحافة الشرقية للبركة، ثم تنقلت ملكيتها حتى آلت إلى الأمير رضوان كنعدا الجلفي مملوك علي كنعدا الجلفي، فجدها وبالع في زخارفها ووسع حديقته بعد سنة ١١٦٠هـ/١٧٤٧م، وعرفت بسراي الثلاثة ولية لأن على بابها عمودان ملتفان تسميهم العامة بثلاثة ولية، وكان لها قباب منقوشة بالذهب واللازورد والزجاج الملون. آلت ملكيتها بعد ذلك إلى محمد بك أبو الذهب عندما تزوج بمحظية رضوان كنعدا، ثم عرفت ببيت الدفردار، وإحترقت في فتنة سنة ١٢١٨هـ/١٨٠٣م بين العساكر ومحمد باشا، ثم آلت إلى طاهر باشا الكبير، ثم إلى طاهر باشا ناظر ديوان الجمارك ببولاق وناظر الخماير وكان قد بنى داراً له بجوار بيت الشرايبي تجاه جامع الأمير أزيك من أموال الحكومة، فأخذها ووسعها وضمها إلى داره، وأدخل فيها بيت رضوان كنعدا الجلفي المتوفي سنة ١١٦٩هـ/١٧٥٦-٥٥م، وجعل البيت بخرجات كبيرة وبابه كباب القلعة ووضع عليه العمودان الملتفان، ومات طاهر باشا فيه قبل انمامه في جماد آخر ١٢٣٣هـ/١٨١٨م، وانتقلت الدار بعد ذلك لابنه أحمد الذي ولاه محمد علي وظائف أبيه حتى توفي سنة ١٢٦٨هـ/١٨٥٢-٥١م، وظلت في ملك ورثته إلى أن ملكها عباس باشا<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> - كلوت بك: له، ج٢، ص ٥٠، ع ٥٠٣؛ عبد الحميد نافع: ذيل المقريري، ورثة ٥٣؛ أمين سامي: تقويم البهل، ج٣، ص ١١، ص ٧٧؛

حسن عبد الوهاب: تمثيل القاهرة، ص ٤٤، صحت قال أنه "بيت له العتبة الخضراء بالأزيكية".

<sup>٢</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص ٢٥٨.

<sup>٣</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص ٥٠، ج٧، ص ٤٤٢؛ علي مبارك: الخطوط، ج٨، ص ١٠٥، ج١٤، ص ٧٦.

أحمد باشا طاهر ولاء محمد علي أميراً على الصعيد من أسبوط الى اسنا في أول ربيع ثان ١٢٣٥هـ/١٨١٨م، ثم حكمدار الأقاليم الوسطى سنة ١٢٤٤هـ/٢٨-١٨٢٩م وكان مقره بناحية الفشن، وتقاعد عن الخدمة سنة ١٢٥٠هـ/٢٤-١٨٢٥م ومكس في بيته حتى توفي سنة ١٢٦٨هـ/٥١-١٨٥٢م بسراري العتبة الخضراء، واشتره بعد ذلك عباس باشا وبناء من جديد.

### سراري الحلمية

بناها عباس باشا في سنة ١٢٦٧هـ/٥٠-١٨٥١م، وبالح في تشييدها وسعتها، أنشأها في مكان بيت ابراهيم بك الكبير وبيت ابنه مرزوق بك -المقتول في مذبحة القلعة في سنة ١٢٢٦هـ/١٨١١م- الذي كان قبل ذلك بيت عبد الرحمن بك المتوفي في شعبان سنة ١٢٠٥هـ/١٧٩١م، وبيت ابراهيم بك شيخ البلد وبيت مراد بك، وبيت محمود بك كتحدا محمد علي وبيت قرد الملققة -الذي عرف ببيت الشجرة لانه كان كبير جداً وبداخله ساقية وشجرة كبيرة- وبيت يوسف بك الكبير -من أمراء محمد بك أبو الذهب، المقتول سنة ١١٩١هـ/١٧٧٧م- الذي كان بدرب الحمام المقابل للجامع ألماس الحاجب -أثر رقم ١٣٠- (وهو الجزء الذي كان به باب السراي المطل على ميدان الحلمية)، وبيوت أخرى لأمرأء سابقين، وفي سنة ١٢٦٦هـ/٤٩- ١٨٥٠م كلف عباس باشا علي باشا مبارك -بعد عودته من فرنسا- بعمل تصميم لميدان واصطبل وعربانة وقرقرول وسجن ملحقين بهذا القصر، فاشترى عدة أماكن حتى امتدت مباني السراي وملحقاتها الى قبة المظفر (أثر رقم ٢٦١)، واكتفوا في التنفيذ بما هو موجود فعلاً من أماكن التي اشتروها، وكان هناك بين السراي والحديقة زاوية تعرف بزاوية النحاس وبزاوية الأربعين، أنشأها الشيخ النحاس وأنشأ بها مقبرة

له، كانت متخربة عند بناء السراي فجددها عباس باشا سنة ١٢٦٧هـ/٥٠-  
١٨٥١م، وقد زالت هذه الزاوية الآن كما زالت تلك السراي<sup>١</sup>.

### سراي العباسية

كانت تقع بمنطقة الحصوة المعروفة الآن بالعباسية الى الشمال من القاهرة، بدأ  
في انشائها قبل توليته الحكم وهدمها وأعاد بنائها عدة مرات وبالغ في تشييدها  
وسعتها وكانت موجودة ومستعملة في ١٥ ذي القعدة ١٢٦٥هـ/٢ أكتوبر ١٨٤٩م  
وعرفت ب "الخمس سرايات"، وكان مشرفاً عليها علي بك البدراري، وغرس في  
شمالها بستاناً وبنى بجوارها مدارس عسكرية<sup>٢</sup>.

وقد اشترى هذه السراي الخديوي اسماعيل في ١٢ جماد آخر ١٢٨٧هـ/٩  
سبتمبر ١٨٧١م من دائرة الهامي باشا بعد وفاته، ثم أهداها الى والدته<sup>٣</sup>.

### المباني الدينية

وكان عباس يحب الأولياء وآل البيت، ويعمل لهم الاحتفالات في مساجدهم<sup>٤</sup>.  
وقد أتم عباس باشا جامع جده محمد علي بالقلعة (أثر رقم ٥٠٣)، حيث أكمل  
أعمال النقوش والبلاط والفرش والإضاءة، وأحضر تركيبة رخامية لقبة جده وجعل

<sup>١</sup> - عبد الحميد نافع: ذيل القريزي، ورقة ٥٩، ٦٠، علي مبارك: المخطوط، ج ١، ص ٨٤، ج ٢، ص ٣٨-٤٣، ١٢٦، ج ٤، ص ٦٠.  
+ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١، ج ١، ص ٧١ حسن عبد الوهاب: العمارة في عصر محمد علي، ص ٢٠.  
Khaled Asfour, Op. Cit. p.p.124-127.

ورود في وثائق الديوان الخديوي بتاريخ ٢٣ ذي القعدة سنة ١٢٦٦هـ/٦ أكتوبر ١٨٥٠م اسم "عمارة الحصوة" في قضية تزوير  
لسراكي العمال أثناء العمل. ناهد السويدي: ديوان الخديوي، ص ٣٠٥.

<sup>٢</sup> - عبد الحميد نافع: ذيل القريزي، ورقة ٥٩، علي مبارك: المخطوط، ج ١، ص ٨٥، ج ٢، ص ١٩، ج ٣، ص ٢٣، ج ٤، ص ٤٩؛ أمين  
سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١٦، ج ١، ص ٧١؛ عبد الكريم: التعليم، ج ٢، ص ٦٥٩؛ الرافعي: عصر اسماعيل، ج ١، ص ١٦؛ حسن  
عبد الوهاب: العمارة في عصر محمد علي، ص ٢٠.

<sup>٣</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢، ج ١، ص ٨٧٠.

<sup>٤</sup> - علي مبارك: المخطوط، ج ١، ص ٧٦؛ الرافعي: عصر اسماعيل، ج ١، ص ١٥؛ ويلفيل: الاقتصاد والادارة، ص ٣٠١؛ شكري: بناء  
دولة، ص ٢٠٦، ٢٢٦، ٢٢٧.

عليها مقصورة من النحاس الأصفر كتب عليه اسمه سنة ١٢٦٥هـ/١٨٤٩م ووقف على الجامع ما يصرف عليه، ورتب درساً للحديث لستة طلاب بعد ظهر يومي الخميس والجمعة من كل أسبوع<sup>١</sup>. جدد كذلك الجامع الى جوار قبة يشبك من مهدي الدوادار (أثر رقم ٤) أمام قصر القبة في موقع المدرسة التي بنيت مع القبة في القرن ٩هـ/١٥م<sup>٢</sup>، وأمر السيد مصطفى البولاطي بن رمضان البرلسي بتجديد جامع أبي العلا سنة ١٢٧١هـ/١٨٥٤م<sup>٣</sup>، وبدأ في بناء رواق البيحورية بالجامع الأزهر (أثر رقم ٩٧) ومات قبل التمام<sup>٤</sup>.

### جامع السيدة فاطمة النبوية

يقع بحارة السيدة فاطمة النبوية، هدم عباس باشا الجامع القديم الذي بناه الأمير سليمان أفندي ميسو كاتب اليومية بالديوان سنة ١١٨٥هـ/١٧٧١م وحدهه عبد الرحمن كتحدا قبل سنة ١١٩٠هـ/١٧٧٧م، وأنشأ عباس الجامع سنة ١٢٦٨هـ/١٨٥٢-٥١م الحالي وجعل فيه منبراً ودكة وألحق به ميضأة وحفنية من الرخام ومأذنة وجعل له بابين، أحدهما الى الحفنية والآخر الى الضريح<sup>٥</sup>.

يطل الجامع على حارة النبوية بواجهة شمالية غربية تمتد في شكل زاوية قائمة الى الغرب، بالجهة الشمالية الغربية منها باب يؤدي الى الضريح ثم الى المسجد، وباب آخر بالجهة الجنوبية الغربية للمواجهة يؤدي الى الميضأة "الحفنية"، يدخل من الباب الأول الى دهليز مستطيل يؤدي الى جهة الجنوب، حيث يوجد باب يؤدي الى رحبة

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ١٥٤، حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد، ج ١، ص ٣٨٦، زكي: قلعة مصر، ص ٩١.

<sup>٢</sup> - حسن قاسم: المزارات، ج ٤، ص ٢٠٦.

<sup>٣</sup> - حسن قاسم: المزارات، ج ٤، ص ٢٥٦.

<sup>٤</sup> - عبد الحميد نافع: ذيل المقريري، ورقة ٢٢.

<sup>٥</sup> - عبد الحميد نافع: ذيل المقريري، ورقة ٢٩ علي مبارك: الخطط، ج ٢، ص ٩٩، ج ١٠، ص ٦٦، ٦٧، محمد حسام الدين اسماعيل: منطقة الدرب الأحمر، ص ٢٤٥-٢٤٨.



مربعة مسقفة بسقف خشبي يتوسطه شخشيخة، بهذه الرحبة أربعة أبواب تتفق مع الجهات الأصلية، يؤدي الجنوبي منها الى المسجد والشرقي الى قبة الضريح والشمالي الى مصلى مخصص للسيدات -وهى عبارة عن مستطيل به شباك كان يفتح الأول على قبة الضريح والثاني على الدهليز سالف الذكر- ويؤدي الباب الغربي الى سقيفة محمولة على عمودين تطل على دهليز مكشوف خلف الباب المؤدي من الواجهة الى الميضاة، ويعلو الباب المؤدي الى السقيفة النص التأسيسي لعباس باشا، ونصه:

هذا مقام كريم فيه فاطمة بنت الحسين فأبشر خير بعشاه

إنشاه عباس حلمي واصلا رحما لجلدها وبحسن الصنع وشاه

تقول السنن سن ١١ مؤرخة في سن ١٢٦٨ فاطمة عباس

وبالدهليز المكشوف حوض كبير من الرخام -الذي ذكره علي باشا مبارك- وبالضلع الجنوبي لهذا الدهليز باب يؤدي الى رحبة مكشوفة خلف المسجد وبها باب بالضلع الجنوبي الشرقي منها يؤدي الى المسجد، وبالجدار الشمالي الغربي منها باب يؤدي الى الميضاة، وبالجانب الشمالي من الدهليز الى جانب الحوض الرخامي سالف الذكر يوجد قاعدة المأذنة خلف الباب الرئيسي للجامع، وقاعدة المأذنة مربعة الشكل يعلوها بدن مستدير به دورة واحدة تعلوه قمة مخروطية الشكل.

يؤدي الباب الشرقي من الرحبة المربع المتقدم ذكرها الى قبة الضريح، وهى عبارة عن مساحة مستطيلة كون المهندس قاعدة القبة المربعة بعمل دختين يغطي كلا منهما قبو نصف دائري بالجدارين الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي حتى يكون المساحة المربعة اللازمة للانتقال الى دائرة القبة، وتتكون منطقة الانتقال للقبة من أربعة حطات من المقرنصات.

أما المسجد، فهو عبارة عن مساحة مستطيلة يتوسطها أربعة أعمدة رخامية يعتمد عليها عقود نصف دائرية تكون بائكتين يتوسطهما شخشيخة، وبالرواق

الشمالي الغربي دكة المبلغ بعرض الرواق ولها درابزين من الخشب الخرط، وبهذا الرواق باب يخرج منه الى الساحة المكشوفة التي تسبق دورة المياه.

### جامع (مدرسة) القاضي عبد الباسط

بشارع الخرنفش (أثر رقم ٦٠)، جدده عباس باشا عند سكنه بدار الخرنفش سنة ١٢٦٥هـ/١٨٤٩م، فعرف بجامع عباس باشا، حيث قال علي باشا مبارك "وله فيه بعض تغييرات". والباقي من هذه التغييرات الآن بوابة دورة المياه.

### جامع العشماوي

أنشأه عباس باشا سنة ١٢٦٧هـ/١٨٥١م، كان زاوية صغيرة يقيم بها الشيخ درويش العشماوي الى أن مات سنة ١٢٤٧هـ/١٨٣٢م ودفن بها، فطلب السيد سليمان أكبر تلاميذ الشيخ العشماوي من عباس باشا قبل توليه الحكم توسعة الزاوية لضيقها بتزلائها. تم طلب منه الشيخ الجرجاوي نفس الطلب بعد توليه الحكم، فأمر الأمير أدهم باشا أن يضع بنفسه تخطيطاً للجامع كبير بدلاً من الزاوية القديمة، فاشترى العقارات المجاورة لها وهدمها وبنى في مكانهما الجامع الموجود الى الآن (أثر رقم ٦٣٨)، وبنى بجواره قبة على قبر الشيخ العشماوي لها باب من داخل الجامع وآخر من خارجه<sup>١</sup>، بجوار هذا الباب بالنهاية الشرقية للواجهة سبيل مصاصة مكتوب عليه تاريخ سنة ١٢٦٨هـ، أي أنه انتهى البناء في هذا التاريخ.

تطل الواجهة الرئيسية لهذا الجامع -الشمالية الشرقية- الآن على شارع العشماوي بالقرب من ميدان الأوبرا، وبها مدخلان أحدهما يتوسط الواجهة يدخل منه الى الجامع، والآخر بطرفها الشرقي يدخل منه الى مجموعة القبة، ويكتنف المدخل

<sup>١</sup> - علي مبارك: المخطوط، ج٣، ص٢٦، ج٥، ص٤٤-٤٦؛ حسن قاسم: المزارات، ج٤، ص٧٠؛ حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد،

ج١، ص٢٠٢-٢٠٦؛ سامي نوار: الأعمال المعمارية للقاضي زين الدين عبد الباسط، ص١١٦.

- نافع: ذيل المقريزي، ورقة ٣٩، علي مبارك: المخطوط، ج٣، ص١١٣، ج٥، ص٥٠؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج١، ص٤٢.

الرئيسي للجامع زخارف ميمات منحوتة في الحجر، ويتوج دخلة الباب عقد ثلاثي يشغل فسه العلوي زخارف اشعاعية، بينما يشغل الفصين الجانبيين منه مقرنصات ذات براقع ودلايات، ويعلو فتحة الباب النص التأسيسي للجامع عبارة عن أبيات من الشعر ويحوي أسم الخديوي عباس وتاريخ البناء باللغة التركية، وبالواجهة حنيات مستطيلة بها نوافذ مستطيلة من الحديد المشغول، يعلوها نفيس به بلاطات خزفية منقولة من عمائر قديمة، ويعلو ذلك زخارف قنديلية الشكل. أما المدخل الثاني فيؤدي الى قبة ضريح الشيخ العشماري، ويتقدمها رحبة مستطيلة الشكل لها سقف مسطح من الخشب تتوسطه شخصيخة، وقبة الضريح عبارة عن مربع بأضلاعه الأربعة شبابيك مستطيلة الشكل، تعلوها منطقة انتقال من مقرنصات بدلايات يتوسطها شبابيك قنديلية، وقد زخرف باطن القبة بزخارف ملونة من أشكال نباتية على طراز الباروك والركوكو.

يدخل من الباب الرئيسي السالف ذكره الى الجامع، وهو عبارة عن مساحة مستطيلة يتوسطها أربعة أعمدة من الرخام ذات تيجان كورنثية من أشكال مختلفة، تكون هذه الأعمدة بأثنتين يقسمان الجامع الى أربعة أروقة موازية لجدار القبلة، ويتوسط جدار القبلة محراب بحوف غير مستعمل الآن - اكتشف أثناء أعمال الترميم بالجامع منذ عدة سنوات - وبطرفها الجنوبي محراب بحوف أيضاً - المستعمل الآن - زخرفت واجهة عقده بزخارف نباتية من الرخام على طراز الباروك والركوكو. ويغطي الجامع سقف خشبي بسيط يتوسطه شخصيخة. (شكل رقم ٢٨).

## جامع السيدة سكينة

بشارع الخليفة بالقرب من جامع السيدة نفيسة، أنشأه عبد الرحمن كتحدا القزدغلي سنة ١١٧٣هـ/ ١٧٦٠م<sup>١</sup>، ثم جدد عباس باشا سنة ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م، وبه ضريحها<sup>٢</sup>. وقد جدد هذا الجامع بعد ذلك في عهد عباس حلمي الثاني<sup>٣</sup>.

## جامع السيدة نفيسة

جده عبد الرحمن كتحدا قبل سنة ١١٩٠هـ/ ١٧٧٦م، حيث بنى الجامع وألحق به سبيلاً وخصص مكاناً للنساء<sup>٤</sup>، ثم جدد عباس باشا سنة ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م المقصورة وبعض الأبواب ورخام الجامع وغير ذلك، وجدد أدهم باشا الكتاب على يمين الباب الرئيسي<sup>٥</sup> وقد جدد هذا الجامع بعد ذلك في عهد عباس حلمي الثاني<sup>٦</sup>.

## تكية النقشبندية

كانت بشارع ضلع السمكة (الحبانية)، أنشأها عباس باشا سنة ١٢٦٨هـ/ ١٨٥٢-٥١م للشيخ محمد عاشق أفندي، بعد أن اشترى عدة منازل هدمها وبني هذه التكية، وجعل بها مصلى وسبيلاً وبيتاً لسكن شيخها وحديقة تشرف عليها مساكن الصوفية ومدافن مدفون بها شيخها محمد عاشق أفندي المتوفي سنة ١٣٠٠هـ/ ٨٢-

<sup>١</sup> - حجة رقم ٩٤١-أوقاف الجبوتي: عحاب الآثار، ج ٣، ص ١٣٢، ١٣٣.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٢، ص ٤٦٠، ج ٥، ص ١٦-١٨.

<sup>٣</sup> - سعد ماهر: مساجد مصر، ج ١، ص ٩٨-١٠٣.

<sup>٤</sup> - الجبوتي: عحاب الآثار، ج ٣، ص ١٣٢.

<sup>٥</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٥، ص ١٢٣-١٣٧.

<sup>٦</sup> - سعد ماهر: مساجد مصر، ج ١، ص ١٢٢-١٢٧ مصطفى بركات: المربع السابق، ص ٣٦-٣٩.

١٨٨٣م<sup>١</sup> وعملها الآن مستشفى أحمد ماهر، ومتبقي منها جزء صغير مستعمل كزاوية بجدار المستشفى الشرقي، وقد جددت منذ عدة سنوات.

### زاوية السروجية

تقع بوسط شارع السروجية، أشترى عباس باشا أرضها وأنشأها زاوية بها ميضأة وبئر، لأنه كان قد أخذ زاوية بعطفة الحنا وأدخلها في بستان سراي الخلمية، فبنى هذه الزاوية بدلاً منها، وأوقف عليها أربعة دكاكين بجوارها، وتعرف حالياً بزاوية عباس باشا الأول بعد تجديدها.

### زاوية الفنাজيلي

بعطفة زند الفيل من شارع باب الشعرية الصغير، كانت قديمة متخربة فجدها عباس باشا سنة ١٢٦٥هـ/٤٨-١٨٤٩م، وذلك لان الشيخ حسن الفنাজيلي قاتل عباس باشا بالمشهد الحسيني قبل سفره للحج فبشره بأنه سيرجع واليا على مصر، وحدث ذلك بالفعل، فقربه عباس باشا وأمر له بمرتب شهري وجدد له هذه الزاوية، فعرفت بزاوية الفنাজيلي<sup>٢</sup>.

### زاوية الست مرحبا

كانت بدرب الملاحفية من شارع عابدين (شارع الشيخ مصطفى عبد الرازق الآن)، ذكر علي باشا مبارك أنه كان بداخلها ضريح عليه تابوت خشبي عليه نص تجديد عباس باشا لها، ويذكر في موقع أخر أن هذا النص لتجديد عباس بيك يكن<sup>٣</sup>، وهي غير موجودة الآن.

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص١٠، ١٣٠، ج٦، ص٥٧.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج٢، ص٣٨، ج٦، ص٣٥.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٧٥، ج٦، ص٤٠، ٤١.

<sup>٤</sup> - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص١٨٨، ج٦، ص٤٣، ٤٤.

### زاوية (مسجد) أبي زينب

بجارة السطحية ببولاك كانت متخربة فجدها عباس باشا، وبها ضريح الشيخ  
أبي زينب<sup>١</sup>، وهي الآن بمجدة منذ عدة سنوات.

### زاوية الشيخ عبد الله

كانت على رأس عطفة المغسلة خلف اسطبل سراي الحلمية وبها ضريح الشيخ  
عبد الله، جدها عباس باشا<sup>٢</sup>، وهي غير موجودة الآن.

### زاوية النحاس

كانت بجارة نور الظلام، كانت بين سراي الحلمية وحديقته، وبها ضريح  
الشيخ النحاس وضريح ابنه وزوجته وضريح يقال له الأربعين عرفت به كذلك،  
ويتبعها منزل لعائلة النحاس، جدها عباس باشا سنة ١٢٦٧هـ/٥٠-١٨٥١م  
بجاراتها لسرايته الحلمية وبني لها دورة مياه ومئذنة وأوقف عليها<sup>٣</sup>، وهي غير موجودة  
الآن.

### المباني العامة

#### مصنع الثلج بالأزبكية

أصدر عباس باشا أمراً بإنشائه في ٩ شعبان سنة ١٢٦٧هـ/٩ يونيو ١٨٥١م  
طبقاً لتصميم وضعه القنصل الإنجليزي بالقاهرة في هذا الوقت<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٦، ص ١٧.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٦، ص ٣٧.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ١٢، ص ١٢٦، ج ٦، ص ٤٤، ٤٥.

<sup>٤</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١، ٤٠.

## جبخانة جبل الجيوشي

أصدر عباس أمراً الى ديوان الجهادية في ٢٩ جماد آخر ١٢٧٠هـ/ ٢٩ مارس ١٨٥٤م ببنائها، على أن تصلح لتحضير ٣٠ ألف قنطار بارود بصرف النظر عن شكل البناء<sup>١</sup>.

## منشآت التعليم

أغلق عباس باقي المدارس التي أنشأها جده، بمختلف أنواعها، وأرسل الكثير من مدرسيها الى السودان لافتتاح مدرسة ابتدائية بالخرطوم<sup>٢</sup>، وعلى سبيل المثال اصداره ارادة الى كتخدك بك في ٢٥ ربيع ثان ١٢٦٥هـ/ ٢٠ مارس ١٨٤٩م بالغاء مدرسة الطب البيطري وفصل كل الأطباء البيطريين من خدمة الحكومة لعدم نجاحهم في علاج خيوله<sup>٣</sup>، ثم أنشأ مدرسة المفروزة "الأورطة المفروزة" بالخانقاة لتعليم الفنون العسكرية سنة ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٩م وألحق بها من وقع عليه الاختيار من المدارس السابقة وجعلها مدرسة تجهيزية عسكرية، وأمر بالاعتناء باختيار تلاميذها من جهة المظهر والصحة، وكانت المدارس الموجودة سنة ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٩م هي المبتديان والمفروزة والأبنية والألسن والمحاسبة والطوبجية بطره والطب والولادة والمهندسخانة، وأتبع كل مدرسة منها مدرسة تجهيزية<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص١، ص٦٥، ص٦٦.

<sup>٢</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص١، ص٣٨، ص٥٠ دودريل: محمد علي، ص٢٩٥، ص٢٩٦؛ صبحر محمد طه: علي باشا مبارك، ص٥٨، ص٥٩، ص٤٨.

<sup>٣</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص١، ص١٩، ص٢٠ عبد الكريم: التعليم، ج٢، ص٦٦٦.

<sup>٤</sup> - علي مبارك: الخطوط، ج٩، ص٤٣، ج١١، ص٨٨، ج١٤، ص١٢٦؛ أمين سامي: التعليم في مصر، ص١١٥ أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص١، ص١٣، ص١٤، ص٢١ عبد الكريم: التعليم، ج٢، ص٣٩٩، ص٤٠٩، ص٤٣٥؛ صبحر محمد طه: علي مبارك، ص٤٩، ص٤٨.

كان ديوان المدارس بالأزبكية، وقد عين عباس لناظرته كامل باشا ووكيله ابراهيم بك رأفت<sup>١</sup>، ورتب عباس المدارس وجعل تلاميذ الفقه يحضرون المحاسبة تحت نظر عبد الرحمن بك<sup>٢</sup>. وأرسل عباس بعثة من باقي تلاميذ مدرسة الطب الى ألمانيا مكونة ١٩ طالباً<sup>٣</sup>، وأرسل بعثة أخرى لدراسة الطب والفلك الى إنجلترا والنمسا<sup>٤</sup>.

شكل عباس باشا لجنة لامتحان مهندسي الأقليم ومعلمي المدارس تحت رئاسته، لان الكثيرين منهم غير أكفاء، وعضوية علي باشا مبارك وحماة بك وعلي ابراهيم باشا<sup>٥</sup>، وأصدر أمراً الى مدير ديوان المدارس في ٢٣ محرم ١٢٦٦هـ/ ٣٠ نوفمبر ١٨٤٩م يبلغه فيه بنتيجة امتحان المهندسين بمديرية المنيا وأنه وجدهم غير لائقين علمياً وعملياً، وأمره بالغاء ديوان المدارس وطرد مدرسيه والخريجين الذين امتحنهم، وطلب منه اختيار خمسة مهندسين أكفاء لادارة أعمال الأقاليم على أن يختبرهم (عباس) بنفسه واذا فشلوا فانه سيلغي ديوان المدارس كلية<sup>٦</sup>.

أستغل عباس ديوان المدارس في اعداد المشاريع التي كان يريد تنفيذها في أنحاء مصر: ثم أصدر عباس بعد ذلك أمراً بالغاء هذا ديوان المدارس في ٢٥ ربيع أول سنة ١٢٧١هـ/ ١٦ ديسمبر ١٨٥٤ م<sup>٧</sup>.

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطوط، ج ١٤، ص ١٢٦، شكرى: بناء دولة، ص ٧٩٣.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطوط، ج ١٧، ص ٦٤.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطوط، ج ١٤، ص ١٢٦، ١٢٧؛ أمين سامي: التعليم في مصر، ص ١٤، ١٥؛ عبد الكريم: التعليم، ج ٢، ص ٦٩٥؛ الرافعي: عصر اسماعيل، ج ١، ص ٢٢.

<sup>٤</sup> - علي مبارك: الخطوط، ج ١١، ص ٨٨؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١١، ج ٣، ص ٧٣.

<sup>٥</sup> - علي مبارك: الخطوط، ج ٩، ص ٤٤؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١١، ج ١، ص ٣٤؛ سمير طه: علي مبارك، ص ٥٠.

<sup>٦</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١، ج ١، ص ٢٨؛ سمير طه: علي مبارك، ص ٤٩، ٥٧.

<sup>٧</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١١، ص ٧٣.



بدأ في عهد عباس انشاء المدارس الأجنبية، فأنشأ الأمريكيون مدرسة بالأزبكية للبنين سنة ١٢٧١هـ/١٨٥٤م، وأنشأ الفرنسيون مدرستين بمنطقة الموسكي لتعليم البنين<sup>١</sup>.

### مدرسة المفروزة

كونها عباس من التلاميذ المتقدمين في جميع المدارس التي ألغها، وأنشأها بالعباسية في محرم ١٢٦٦هـ/نوفمبر ١٨٤٩م وتولى نظارتها الأميرالاي علي ابراهيم بك<sup>٢</sup>.

### المدارس الملكية

كانت بالعباسية<sup>٣</sup>، أخذ عباس باشا رأي لامير بك في انشائها، وكون لجنة من علي باشا مبارك وحماة بك وعلي باشا ابراهيم -معلم ابنه الهامي باشا- وكان رأي علي باشا مبارك أن تكون جميع المدارس في مكان واحد وتحت ادارة مدير واحد، فأخذ يرأيه بعد رأي مجلس رؤساء الدراوين، وأنعم عليه برتبة أميرالاي وبأعبادية ٣٠٠ فدان وعينه لادارتها، فتولى المهندسخانة وما يلحق بها، وأنشأ مطابع لطبع الكتب الدراسية<sup>٤</sup>، كما أنشأ مدرسة البيادة بعد الغاء التي كانت بالخانقاة، ومدرسة للخيالة في هذا المجموع<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> - أمين سامي: التعليم في مصر، ص ١٦؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١٠١، ص ٧٣.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٩، ص ٤٣، ج ١١، ص ٨٨؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١٠١، ص ٣٤، ص ٣٥؛ أحمد عزت عبد الكريم: المرسوم السابق، ج ٢، ص ٣٩٨، ص ٤٠٠، ص ٤٠٩؛ سمير طه: علي مبارك، ص ٤٨، ص ٤٩.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٩، ص ٥٠.

<sup>٤</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٩، ص ٤٤، ص ٤٦، ص ٥٠؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١٠١، ص ٣٤، ص ٣٥؛ سمير طه: علي مبارك، ص ٥٢.

<sup>٥</sup> ٣.

<sup>٥</sup> - عبد الحميد نافع: ذيل المقريري، ورقة ٤٥.

## المهندسخانة

كانت المدرسة التي أنشأها محمد علي نقسح بين جامع سنان باشا (أثر رقم ٣٤٩) والنيل ببلاق في مكان سراي اسماعيل ابن محمد علي الى الشمال من المطبعة الكبرى، ثم ألغاهها بعد ذلك عباس باشا سنة ١٢٦٥هـ/١٨٤٩م ونقل المدرسة التجهيزية من القاهرة - كانت ملحقة بمدرسة الألسن منذ سنة ١٢٥٧هـ/١٨٤١م- الى أبي زعبل، ثم جعلها أحد أقسام المهندسخانة ببلاق<sup>١</sup>، وعندما ضاق مبنى المدرسة بما فيه من أقسام نقل عباس المهندسخانة الى ورشة الجسوخ المجاورة لها على شاطئ النيل بجوار مطبعة بلاق بعد ترميم مبناها وإعداده لهذا الغرض، بناء على رغبة علي باشا مبارك الذي كان يقوم بنظارتها<sup>٢</sup>.

## منشآت رجال دولة عباس وعائلته

### سراي والده عباس باشا

كانت في الحد الشرقي لجزيرة الروضة في الطريق الموصل الى جامع قايتباي (أثر رقم ٥١٩) أمام فم الخليج، وكان يفصلها عن سراي وبستان الخديوي اسماعيل الطريق المار من وسط الجزيرة، وكان لها بستان<sup>٣</sup>.

### دار الشيخ ابراهيم الباجوري شيخ الجامع الأزهر

تولى المشيخة سنة ١٢٦٤هـ/١٨٤٨م واستمر بها سبع سنوات، وكان عباس يزوه بالأزهر، كانت بحارة المدرسة من حارة الدويداري، أنشأها له عباس باشا حلمي<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> - عبد الكريم: التعليم، ص ٣٩٧، ٥٢٣، سمير طه: علي مبارك، ص ٥٤.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: المخطوط، ج ١١، ص ١٨٦ ركي: التاريخ العربي، ص ٣٢١، سمير طه: علي مبارك، ص ٥٦.

<sup>٣</sup> - عبد الحميد نافع: ذيل التقرير، ورقة ٥٧؛ علي مبارك: المخطوط، ج ١١، ص ١١٨.

<sup>٤</sup> - علي مبارك: المخطوط، ج ٢، ص ٩٤؛ عبد الكريم: التعليم، ج ٢، ص ٧٩٦، ٧٩٧.

### دار أم حسين بك

كانت بشارع جامع البنات، وهى كما يرجع علي باشا مبارك دار عبد الغني الفخري التي كانت مجاورة لمدرسته، ثم دخل فيها حمام عبد الغني الفخري<sup>١</sup> المعروف بحمام الكلاب عند توسعتها، وكان لها بابان أحدهما من شارع جامع البنات والآخر من درب سعادة وجنينة كبيرة، ودخلت بعد ذلك في أملاك الأمير ابراهيم باشا ابن المرحوم أحمد باشا أخو الخديوي اسماعيل<sup>٢</sup>.

### دار سليم باشا فتحي

كان أحد قواد الحروب في الشام، وقاد الفريق سليم باشا الحملة التي أرسلها عباس باشا لمساندة الدولة في حرب روسيا سنة ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م واستشهد في موقعة أوباتوريا في ٦ صفر ١٢٧٢هـ/١٧ فبراير ١٨٥٥م<sup>٣</sup>.

كانت بشارع العتبة الخضراء بالقرب من جامع الجوهرى، وكان لها بابان أحدهما من شارع العتبة والثاني من درب الجنينة، وآلت بعد ذلك الى الحكومة وخصصت لديوان الحقاينة (وزارة العدل الآن) لفترة، ثم نقل منها التي كانت بدرب الجاميز مع ديوان المدارس العمومية<sup>٤</sup>.

### دار الشيخ محمد شهاب الدين - الأديب الشاعر

ولد شهاب الدين محمد بن عمر بمكة سنة ١٢١٠هـ/٩٥-١٧٩٦م وحضر الى القاهرة صغيراً ونشأ بها وتعلم، وكان أهله من أصحاب الثروة، فنشأ في الرفاهية الى أن نبغ في الشعر واشتهر به شهرة ومدح العلماء والوزراء والأمراء والأعيان، واشتهر

<sup>١</sup> - المقرري: الخطوط، ج ٢، ص ٥٤.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطوط، ج ٣، ص ٦، ١٧، ٤٩، ج ٤، ص ٦٧، ج ٥، ص ٢٠، ج ٦، ص ٦٦.

<sup>٣</sup> - علي شلبي: المصريون والجندي، ص ٢٠٦، ٢٠٧.

<sup>٤</sup> - علي مبارك: الخطوط، ج ٣، ص ١١٠، ١١١.

أيضاً بمعرفة فنون الرياضية كالحساب والموسيقى، ومن مشايخه الشيخ حسن العطار والشيخ حسن القريسي وغيرهما، وله مؤلفات كثيرة منها "الديوان الكبير" و"الديوان الصغير"، والكتاب المسمى "سفينة الملك ونفيسة الفلك" الذي احتوى على بيان الموسيقى وتقاسيمها وعلى الموشحات، وله عدة رسائل في التوحيد والوفيق المثني وغير ذلك، عين محرراً في جريدة الوقائع المصرية عند انشائها مع الشيخ حسن العطار قبل توليته مشيخة الأزهر، وبعد تولي الشيخ العطار مشيخة الأزهر أصبح شهاب الدين رئيساً للوقائع، ثم عين رئيساً لتصحيح الكتب بمطبعة بولاق، قربه عباس باشا إليه وأصبح من ندمائه ملازماً له في مجالسه ورحلاته، وبعد وفاة عباس تقاعد ورتب له معاشاً، وتوفى في جماد أول ١٢٧٣هـ/ديسمبر ١٨٥٦-يناير ١٨٥٧م عن اثنين وستين سنة، ودفن خارج باب النصر. أنشأ داره على الخليج في سنة ١٢٦٨هـ/٥١-١٨٥٢م، وأنشأ بها مناظر على الخليج ببحار قنطرة العدوي (بشارع بورسعيد الآن عند ميدان باب الشعرية) وتوفى بعد اتمام الدور الأول فقط من البناء سنة ١٢٧٣هـ/٥٦-١٨٥٧م، وأتمها من بعده صهره مصطفى أفندي وهي وأنشأ بها مطبعة للكتب، حتى اشتهرت بمطبعة مصطفى أفندي وهي<sup>١</sup>.

#### قصر أحمد باشا ابن ابراهيم باشا

بناه ابراهيم باشا على شاطئ النيل بين القصر العالي وقصر النيل، ثم وسعه ابنه أحمد رفعت<sup>٢</sup>، وموقعه الآن السفارة الأمريكية.

#### قصر حسن باشا المانسترلي

عُيِّن كخدا بيك في ١٩ ربيع أول ١٢٦٦هـ/٢ فبراير ١٨٥٠م، وأضيف إليه رئاسة مجلس الحكام في ٢٩ شعبان ١٢٦٨هـ/١٨ يونيو ١٨٥٢م حتى ٥ ربيع أول

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص ٢١، ٢٠.

<sup>٢</sup> - عبد الحميد نافع: ذيل القريزي، ورقة ٥١، علي مبارك: الخطط، ج٣، ص ٥٩.

سنة ١٢٧١هـ/ ٢٦ نوفمبر ١٨٥٤م حيث عين اسماعيل باشا (الخدوي) رئيساً لمجلس الأحكام بدلاً منه، ثم محافظاً لمصر (القاهرة وضواحيها) في ١ ربيع أول ١٢٧١هـ/ ٢٢ نوفمبر ١٨٥٤م وهى الوظيفة التي حلت محل وظيفة كتبخدا بيك، حتى ١٥ ربيع أول ١٢٧٢هـ/ ٢٥ نوفمبر ١٨٥٥م لغضب سعيد باشا منه لاهماله شئون الرعية وانشغاله بالقراءة والصلاة، وقد جاء في خطاب اقالته: "بينما كنت آملاً ومنتظراً منك الخدمات الحسنة إذ سمعت وعلمت أنك تعودت الدخول لمحل مأمورتك بين الساعة الثالثة والرابعة والخروج منها بين التاسعة والعاشر، ومرار أوقاتك في مطالعة الكتب والقيام بأداء الصلاة في نصف النهار، وهذا المنهاج قد سبب وأنتج تأخير الأمور الواقعة وتعويقها، وقضى بتجميد زيادة عن مائة وخمسين قضية، وحيث إن أمور ومصالح العباد عندي أقوم وأهم من كل شيء كما أكدت لكم مراراً وتكراراً ونهبت عليكم شفوياً وتخريباً، وحيث إن حركاتك هذه تمنعك عن مواصلة رؤية وتسوية أمور العباد التي هي أفضل من العبادة، وهذا يخالف للأصول، وحيث إنى لا أرضى ببقاء المصالح الأميرية الواقعة ودعاري وخصومات الأهالي والرعية مرمية ومتركمة على بعضها، ولا أريد أيضاً قبول واستخدام الأشخاص الذين يقبلون ويروجون هذه الأحوال، فبناء عليه ولوقاية دعائي ومصالح العباد من ورطة التأخير والتعويق الذي هو دائماً منظوري، ولتوسيع المجال لكم عرضاً وطولاً لتلاوة الكتب يجب أن تنسحبوا لمنزلكم وتقيموا فيه ناعماً مستريحاً، فلذلك قد حررنا لكم هذا لاتباعه"، ثم عين ناظراً لديوان الداخلية في ٢ رمضان ١٢٧٣هـ/ ٢٦ ابريل ١٨٥٧م حتى ٢٦ جماد آخر ١٢٧٤هـ/ ١١ فبراير ١٨٥٨م، توفي في ٣ ربيع أول ١٢٧٦هـ/ ٣٠ سبتمبر ١٨٥٩م كما هو منقوش في الجامع.

يقع الجزء المتبقي من القصر المسمى بالكشك في النهاية الجنوبية لجزيرة الروضة محيطاً بمقياس النيل (أثر رقم ٧٩) بدأ بنائه في عهد محمد علي وانتهى منه في عهد عباس، هدم عند بنائه جامع المقياس<sup>١</sup> وأخذ مكانه، وجعل الكشك (أودة فيها شبابيك من جميع الجهات) على قطعة من البيت الذي سماه الفرنسيون في كتاب وصف مصر "بيت نجم الدين"، وهو على ما يبدو "سرائي المقياس" التي أقام بها السلطان سليم الأول عند فتحه لمصر "الجوسق" ثم تحول إلى بستان، وحول الكشك من ثلاث جهات سقيفة مفروشة أرضها بالرخام، وفي مكان الجامع مساكن للخدم كانت مطلة على النيل وسلاسل القصر، وبني بدلاً من جامع المقياس مسجد صغير في الشمال الشرقي للقصر أعد به مدفن له مع الشيخ عبد الرحمن بن عوف في سنة ١٢٦٧هـ/١٨٥١-١٨٥٠م، وقد أثبت تاريخ وفاته في ٣ ربيع أول ١٢٧٦هـ/٣٠ سبتمبر ١٨٥٩م على لوحين من الرخام، أحدهما إلى جوار المحراب والأخرى إلى جوار باب المسجد، وقد ذكر علي باشا مبارك حالة هذا القصر في وقته فقال، "والآن حيطانه تعلقت وبياضه سقط وصار في حالة تدل على خرابه عن قريب"<sup>٢</sup>.

تبقى من هذا القصر الآن الكوشك، وهدم باقي القصر عند إنشاء محطة المياه التي تقع إلى الشمال من الكوشك، ونقل منه سلسيل وضع الآن في الحديقة المتحفية لتحف الفن الاسلامي، والكوشك مكون من طابق واحد مبني من الطوب ومغطى بطبقة من الملاط، والأسقف من الخشب، ونقش على الجدران والأسقف زخارف من طراز الركوكو والباروك، يدخل من الباب الرئيسي إلى صالة كبيرة إلى الغرب منها قاعة مكونة من ثلاثة أواوين حول دورقاعة مربعة يتوسطها نافورة بيضاوية الشكل مسقفة بقبة ضحلة ويعلو الثلاثة أواوين ثلاثة أنصاف قباب من الخشب، وحول

<sup>١</sup> - المقريري: الخطط، ج ٢، ص ٢٨٣، ٢٨٤.

<sup>٢</sup> - عبد الحميد نافع: ذيل المقريري، ورقة ٥٦ علي سارك: الخطط، ج ٩، ص ٤٣، ج ١٨، ص ١١، ١٣، ٢٢، ٢٤، ٢٥، محمد

عبد العزيز: جزيرة الروضة، ص ٤٨-٥٢ محمود الأنلي: العمارة في مصر، ص ٢٧٥-٢٨١.

القاعة عدة حجرات وحمام، ويطل الكرشك على النيل بشرفة ملتفة حوله من الجهة الجنوبية والغربية يعتمد سقفها على أعمدة من الخشب.

### بيت وقف سليم بك الحجازي

وجدنا في حجة وقف الأمير سليم بك الحجازي معتوق المرحوم حسن باشا والي حدة المؤرخة في ١١ صفر ١٢٦٨هـ/١٨٥١م وصفاً لبيته الذي كان ملاصقاً لمدرسة الأمير قطلوبغا الذهبي (أثر رقم ٢٤٢) - هو العقار رقم ٦٢ بشارع سوق السلاح، وقد حلت محله الآن مدرسة حديثة وبقيت بعض جدرانه ملاصقة لمدرسة قطلوبغا الذهبي، وكان هذا البيت موجوداً على خريطة مصلحة المساحة سنة ١٩٣٧م- مجاوراً لمنشأة حسن أغا بليقيا، وكان قبل ذلك ملكاً لصادق أغا، ويتضح من البقايا الموجودة حالياً من الخواطر أن سليم بك قد بناه من جديد<sup>١</sup>.

### دار وحوانيت حسين بك الشماشرجي بشارع الدرب الأحمر

تقع هذه المجموعة المعمارية أمام حمام الدرب الأحمر، وهي عبارة عن دار اشترها حسين بك الشماشرجي من أحمد شوقي أفندي ابن الحاج محمد أغا في ١٠ رمضان ١٢٦٦هـ/٢٠ يوليو ١٨٥٠م، وربّع أدخله الواقف في هذا البيت، وحوانيت وبيت قهوة، وحنوت كانت تستعمل مصبغة، ولا يزال معظمها هذه المجموعة موجد حتى الآن وهي العقارات المقابلة لحمام الدرب الأحمر الممتدة من رقم ٢ درب الشيخ خطاب السبكي الى رقم ١٨ شارع الدرب الأحمر<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> - حجة رقم ٣١٦٣-أوقاف ؛ محمد حسام الدين: منطقة الدرب الأحمر، ص ٢٦٦-٢٢٨. وهب الخديوي اسماعيل هذا القصر بعد ذلك في ١٦ جماد أول ١٢٨٦هـ/٢٤ أغسطس ١٨٦٩م إلى قاسم باشا ناظر الدائرة السنية في هذا الوقت. أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٨٢٧.

- حجة رقم ٢٤١٢-أوقاف ؛ محمد حسام الدين: منطقة الدرب الأحمر، ص ٣٢٦-٣٢٨.

## المنشآت الدينية

### جامع الأمير شريف باشا الكبير

بشارع الكرداسي، كان بجوار بيته، وكان يعرف بجامع رضوان بك أبي الشوارب المتوفي سنة ١٠٦٥هـ/١٦٥٥م<sup>١</sup> الذي أنشأه وأنشأ أمامه مدفنًا -لازال موجودًا إلى الآن- دفن به هو والأمير ايواظ بك وابنه اسماعيل بك والأمير اسماعيل بك جرجا خازن دار ايواظ بك<sup>٢</sup>، ثم تهدم الجامع فجدهه شريف باشا سنة ١٢٧٧هـ/٦٠-١٨٦١م، وأنشأ بجواره كتابًا لتعليم الأطفال<sup>٣</sup>.

يطل الجامع الآن بواجهة شمالية غربية على شارع الكرداسي، وهو حمام معلق فتحت بأسفله ثلاثة حوانيت، ويتوسط الواجهة الشمالية الغربية بوابة الجامع يتوجها عقد مديني ويعلو باب الجامع لوحة تأسيسية من بيوت شعرية بتجديد شريف باشا والتاريخ بحساب الجمل. وبجوار البوابة سبيل مصاصة مثبت عليه تاريخ تجديد شريف باشا سنة ١٢٧٧هـ/٦٠-١٨٦١م، ويدخل من البوابة إلى الجامع عن طريق درج من ثمان درجات، ويتوسط الجامع أربعة أعمدة من الرخام في صفين تكون ثلاثة أروقة تحمل عقود نصف دائرية موازية لجدار القبلة، ويغطي الجامع سقف خشبي تتوسطه خشبيخة من الخشب أيضًا، وبالركن الشمالي للجامع على يسار الداخل من الخارج توجد دكة المبلغ مقامة على عمودين من الرخام يشعلان عقدتين نصف دائريتين، وللجامع مئذنة عثمانية الطراز اسطوانية الشكل، مكونة من دورين يفصل بينهما شرفة مستديرة يحملها مقرنصات حجرية بدلايات.

<sup>١</sup> تولى إمارة الحج المصري سنة ١٠٣٨ و ١٠٣٩هـ/١٦٢٨ و ١٦٢٩م. أحمد شلبي بن عبد الغني: أوضح الاشارات، ص ١٤٤، ١٤٧.

<sup>٢</sup> ١٥٢ الرشيدى: حسن الصفا، ص ١٨٠، ٢٣٢.

<sup>٣</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار في التراجم والأخبار، الطبعة الأولى، بولاق سنة ١٢٢٢هـ، ج ١، ص ٩١.

<sup>٤</sup> - الدرر الداني: الدرر المصانة، ص ١٦٣، ٢٢٤.

<sup>٥</sup> - عبد الحميد نافع: ذيل المقريري، ورقة ٣٩ علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ١١٤، ١١٥، ج ٥، ص ٣٢.



## جامع البنات

بشارع بورسعيد، وهو المدرسة الفخرية (أثر رقم ١٨٤) التي أنشأها الأمير تاج الدين عبد الرازق بن أبي الفرج الأستاذ سنة ٨٢١هـ/١٤١٨م، جددته الأميرة ممتاز قادن أم حسين بك ابن محمد علي باشا - ولد سنة ١٢٤٠هـ/١٨٢٥م<sup>١</sup> - حيث جددت واجهته الشمالية الغربية وبوابته الرئيسية وأعادت بناء مأذنته ولكن على الطراز العثماني، وأنشأت أمامه سبيلاً وحوضاً لسقي الدواب سنة ١٢٦٨هـ/٥١ - ١٨٥٢م<sup>٢</sup>.

## جامع العفيفي

بقرافة العفيفي بين شارع صلاح سالم وطريق الأوتستزاد، كان زاوية صغيرة بنيت على قبر الشيخ عبد الوهاب بن عبد السلام بن أحمد بن حجازي بن عبد القادر بن أبي العباس بن مدين بن أبي العباس بن عبد القادر بن مدين بن محمد بن عمر المزوقي المصري الشافعي الشهير بالعفيفي المدرس بالجامع الأزهر المتوفي ١٢ صفر ١١٧٢هـ/١٥ أكتوبر ١٧٥٨م، ودفن ببستان المجاورين - وتسمى المنطقة الآن بالعفيفي نسبة له<sup>٣</sup>، ثم انهدم هذا المدفن من السيل الذي غمر تلك المنطقة في سنة ١١٧٨هـ/١٧٦٤م فاجتمع تلاميذه وبنوا له مقبرة جديد في موقع أعلى من المقبرة الأولى - وهي المقبرة الحالية - وبنوا عليها قبة وبدخلها مقصورة تحيط بقبره، وأنشأ محمد كتحدا أباطلة قصراً بجانبه، وأحاطوا المقبرة والقصر ورحبة تتقدمه بسور، وأخذ

<sup>١</sup> - المقرئ: الخطط، ج ٢، ص ٢٢٨.

<sup>٢</sup> - كلوت بك، مخ، ج ١، ص ٨٧.

<sup>٣</sup> - عبد الحميد نافع: ذيل المقرئ، ورقة ٣١ علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٦، ج ٤، ص ٦٧، ٦٨. عن الوصف المعماري أنظر:

حسن قاسم: المزارات، ج ٤، ص ٥٦، ٥٧. حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد، ج ١، ص ٢١٧. محمد الكحلوي: مدرسة عبد النبي الفخري، ص ٢٩، ٣٢، ٥٩-٦١، ١٠٢، ١٠٣، ١٣٢. عن الكتابات أنظر: مصطفى بركات: المرحع السابق، ص ١١.

<sup>٤</sup> - المرادي: سلك الدرر، ج ٣، ص ١٤٣، ١٤٤. الجبرتي: هجائب الآثار، ج ٢، ص ١٤١.

في هذه المباني عدة مقابر قديمة كانت بحواره ، وبالجامع أيضاً قبر زوجة الشيخ العفيفي المتوفية سنة ١٢٠٢هـ/١٧٨٨م، كما دفن به الشيخ فتوح البحيري الشافعي المتوفي سنة ١٢٦٨هـ/٥١-١٨٥٢م والشيخ أحمد الشافعي المتوفي سنة ١٢٣٣هـ/١٧-١٨١٨م والشيخ محمد الأمير المالكي المتوفي سنة ١٢٣٢هـ/١٨١٧م<sup>١</sup>.

جددت الست ممتاز هانم محظية محمد علي باشا المعروفة بأسم حسين بك هذه المجموعة المعمارية سنة ١٢٧٠هـ/٥٣-١٨٥٤م ووسعتها وأنشأت جامعاً ملاصقاً للقبعة، وبنت لنفسها قبراً دفنت فيه سنة ١٢٨٤هـ/٦٧-١٨٦٨م<sup>٢</sup>. ولكن الواضح من المبنى الحالي ومن وصف الجبرتي السابق الذكر أنها وسعت الزاوية وجعلتها جامعاً على حساب المباني التي كانت موجودة والتي لازالت بقاياها بعد تجديد ممتاز هانم لها فيما عدا السور الذي كان يحيط بالمجموعة.

تتكون المجموعة المعمارية الحالية (شكل رقم ٣٠) من شكل ذو ثلاثة أضلاع في الجهات الغربية والشمالية والشرقية، وقد اختفى الآن السور الذي كان يحيطها مكوناً ساحة أمام الجامع -الزاوية القديمة- وقبة العفيفي الذي ذكره الجبرتي، والجهة الغربية

<sup>١</sup> - الجبرتي: عحات الآثار، ج ٢، ص ١١٢ علي مبارك: الحفظ، ج ١٦، ص ٧٢، ٧٣.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: عحات الآثار، ج ٧، ص ٤٢٤.

<sup>٣</sup> ذكر علي باشا مبارك أنها هدمت الزاوية ووسعتها. علي مبارك: الحفظ، ج ٥، ص ٥٠.

يتبع هذا الجامع بين مجموعة سننوية كبيرة بنما أفراد عائلة محمد علي وبعض رجال دولته، قال الجنوب منه يقع سوش سليمان أغا السلطان المتوفي في ١٥ ذي القعدة سنة ١٢٦٦هـ/١٥ نوفمبر ١٨٤٥م، وإلى سوار هذا الحوض مدفن سديبة قادن حرم إبراهيم باشا ابن محمد علي الذي جددته سنة ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م وتوليت ودفنت به في ٢٧ محرم ١٢٨٧هـ/٢٩ أبريل ١٨٧٠م، كما دفنت بنفس المدفن كلور قادن زوجة إبراهيم باشا ابن محمد علي المتوفية في ١٨ جماد أول ١٢٨٢هـ/٩ أكتوبر ١٨٦٥م، وإلى الشرق من هذا المدفن مقبرة بنيه قادن والدة عباس باشا، وأخت زوجه عباس باشا بهذا المدفن سبيلا سنة ١٢٧٩هـ/١٨٦٢م، ثم أخق الخديوي عباس ابن الخديوي توفيق بها بعد ذلك مقبرة لوالده، وإلى الغرب من جامع العفيفي مدفن سارة حرم إبراهيم باشا أيضاً المتوفية في ٢٤ شوال سنة ١٢٨٦هـ/٢٧ يناير ١٨٧٠م، وألحق بهذه المدافن الأسبلة والمباني السكنية لخدمة الزوار وحسب المدفن. انظر قراءة شواهد قبور هذه المدافن في: مصطفى بركات: المرحع السابق، ص ٦٢، ٨٤-٩١، ٩٩، ١١١، ١١٣.

- علي مبارك: الحفظ، ج ٥، ص ٥٠، ٥١، ج ١٦، ص ٧٣.

تتكون الآن من مدفن وملحقات سكنية جددتها بعض عتقاء ممتاز هانم، حيث أنه كتب أعلى باب تلك الجهة في سطرين:

"أنشأ هذا المدفن حضرات <سنة ١٣٠٥ هجرية> السيدتين هدية وملكة هانم"  
 "عتقا المرحوم محمد أغا باش أغاي المرحومة والددة المرحوم حسين بك نجل جنتمکان  
 محمد علي باشا"

تعتبر الجهة الشمالية هي الواجهة الرئيسية في هذه المجموعة المعمارية، إذ نصل من الباب الرئيسي الى دهليز مغطى أوله بسقف خشبي يعلوه جزء من المبنى السكني الذي كان فيما يبدو معداً لاستقبال الزوار، وعلى يمين الداخل ثلاثة أبواب تؤدي الى الجزء السكني السالف الذكر وملحقات أخرى، وإلى يسار الدهليز يوجد بابان، يؤدي الأول الى حجرة مسدودة الآن لها شبك مطل على الطريق، ويؤدي الباب الثاني الى حجرة مربعة لها سقف خشبي لها شبك في الضلع الغربي منها، وبالجنتين الجنوبية الشمالية منها بابان، الباب الجنوبي يؤدي الى حجرة مربعة تحوي مقبرة ممتاز هانم، ويعلموا مقبرتها تركيبة من الرخام عليها زخارف من طراز الباروك والركوكو وآية الكرسي، وعليها شاهدين أحدهما مزخرف والآخر يحوي تاريخ الوفاة، ونصه:

هذا قبر المرحومة الست

ممتاز حجي قادن والددة

جنتمکان المرحوم حسين

بيك نجل الحاج محمد علي باشا

وإلى مصر سابقاً توفيت ليلة

السبت خمسة عشر خلعت

من شهر شوال

الذي هو من شهور

سنة ١٢٨٤

ويلاصق تركيبة ممتاز هانم تركيبة رخامية أخرى للست نافية هانم عتيقة ممتاز هانم،  
ومزخرفة بنفس الأسلوب، ونص شاهد القبر الذي يعلو التركيبة:

هذا قبر الست نافية هانم

بنت عبد الله احترلتك؟ سعادة

والدة جنت مكان حسين

بيك توفيت في يوم

الثلاث المبارك

الموافق ٢١ شهر القعدة

سنة ١٢٨٣

وفي الجهة الغربية من داخل هذه الحجرة دفن أيضاً عبد الله أغا وكييل ممتاز هانم،  
وشاهد قبره ملصق الآن على حائط الحجرة بجوار تركيبته، ونصه:

هذا قبر المرحوم الشيخ

عبد الله أغا باشا أغا ووكيل

دائرة سعادة والدة جنت مكان

حسين بيك معتوق الحاج محمد علي باشا

والي مصر سابقاً توفي ليلة

الأحد ستة نخلت من شهر شعبان

الذي هو من شهور سنة ١٢٨٢

ويؤدي الباب الشمالي من الحجرة الأولى الذي يتوجه عقد على هيئة حدوة الفرس الى  
قبة الشيخ العفيفي، وهي ذات قاعدة مربعة يعلوها منطقة انتقال على هيئة حنايا ركنية  
ويتوسطها شبايك قندلية من ثلاثة صفوف، ويعلو ذلك القبة، ويغطي منطقة الانتقال

زخارف نباتية ملونة من طراز الباروك والركوكو، ويغطي القبة من الداخل زخارف نباتية ملونة أيضاً داخل بخاريات، ويتوسط القبة تركيبة تربة الفيفي يحيط بها مقصورة من الخشب الخروط، ويفتح في جدار القبة شباكان في الجهتين الشرقية والغربية يفتح الشرقي منهما على الجامع، وبالجدار الشمالي باب يؤدي الى غرفة مستطيلة بها عدة مقابر، والباب الفاصل بين القبة وتلك الحجر له واجهة من جهة الحجر يتوجها عقد مديني - مما يرجح أن هذه الحجر أضيفت بواجهة القبة الشمالية ويعلو فتحة الباب نفيس مغطى بقطع من القاشاني الأزرق حفر عليه سطر من الكتابات - تالفة الآن - نصها:

"عمل في عمالكم قل .. ساد لهم السيادة/.."

وعلى يمين ويسار هذه الكتابات دائرتين، حفر في أليمنى "يا الله" وفي الأخرى "يا محمد"، ويعلو النفيس لوحه مستطيلة بها أربعة أسطر من الشعر، نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

قف مبتهلا بعفيفي مرية تُب بآل الأكابر

وأترك بمقام جمل به فشيفي بنوا فمه بعد

وحمى لما نقلوه له أجب الشيخ هنا نقلا

يفتح بالجهة الشرقية من الحجر السالفة الذكر شباكان يتوسطهما باب يفتحون على الجامع، وبالجدار الشمالي شباك يفتح على الطريق، ويغطي الحجر سقف خشبي يتوسطه شخشيخة.

يؤدي الدهليز الرئيسي لهذه الكتلة في نهايته الى باب يدخل منه الى دركاة مربعة، على يمينها باب يؤدي الى دورة المياه والميضأة، وعلى يساره أحد شبائك قبة العفيفي، وبصدره عقد مستدير يفتح على الرواق الشمالي الغربي للجامع، ويتكون الجامع من أربعة أروقة يتصدرها الحراب داخل دخلة يتوجها عقد مفصص -ظهرت مثل هذه العقود في عمائر القرن ١٢هـ/ ١٨م وخاصة عمائر الأمير عبد الرحمن كتبخدا

القازدغلي - ويغطي الجامع سقف خشبي بسيط عاراً من الزخارف، ويتوسط سقف الرواق الثاني من جهة القبلة شخصيتين مربعتين من الخشب أيضاً، ويفتح بالجدار الشمالي الشرقي للجامع ثلاثة شبابيك مستطيلة وباب في مواجهة الباب المؤدي الى الدهليز، ويؤدي هذا الباب الى الطريق، ويتوج واجهته عقد مديني.

أما الجزء الغربي من تلك المجموعة المعمارية فمجدد سواء من عتقاء ممتاز هائم أو من وزارة الأوقاف أو من الأهالي في الوقت الحاضر، فقد احتفظ بلوحة عبارة عن بيتين من الشعر داخل أربعة بحور، تثب تجديد ممتاز هائم لتلك المجموعة المعمارية، ونصها:

آثار أم حسين      لله نعم المآثر  
فأنظر إليها وأرخ      خير البناء بالمقايير

١٢٧٠

وهذا هو تاريخ تجديد ممتاز هائم لهذه المجموعة المعمارية.

### زاوية (جامع) الشيخ عبد الكريم

بعطفة الزاوية من شارع الشعراني عن يمين السالك من حارة الشعراني الى حارة برجوان، جدها راغب أفندي أحد غلمان عباس باشا، وبها ضريح للشيخ عبد الكريم وهي مجددة الآن.

### زاوية المجاهد

كانت بحارة باب من شارع باب الوزير، جدها الحاج علي المجاهد سنة ١٢٦٨هـ/١٨٥٢-٥١م، وبها ضريح سيدي محمد المجاهد، ويقول علي باشا مبارك

أنها كانت في الأصل خانقاة الأمير قوصون (أثر رقم ٢٩٠)<sup>١</sup> ولكن هذا غير صحيح لأن هذه الخانقاة تقع بقاياها الى الآن بقراة سبدي جلال.

### كنيسة ومدرسة الشوام

أنشأهما رفلا عبيد أحد كبار التجار من النصارى الشوام بحارة الجوانية في سنة ١٢٧٠هـ/٥٣-١٨٥٤م بجوار مسكنه، وموضع الكنيسة والمدرسة كما حددها علي باشا مبارك كان في موضع دار ابن البقري صاحب المدرسة البقريّة<sup>٢</sup>. وقد تهدمت الآن.

### منشآت الرعاية الاجتماعية

#### سبيل اسماعيل أفندي

يقع بشارع نور الظلام، أنشأه اسماعيل أفندي سنة ١٢٦٧هـ/٥٠-١٨٥١م<sup>٣</sup>.

#### سبيل أم حسين بك

كان بشارع جامع البنات أمام مدرسة القاضي الفخري (أثر رقم ١٨٤)، الذي جددت واجهته ومأذنته والدة حسين بك ابن محمد علي باشا عند بنائها هذا السبيل في سنة ١٢٧٠هـ/٥٣م، كما أنشأت بجواره حوضاً لسقي الدواب<sup>٤</sup>، وهذا الحوض غير موجود الآن.

وهذا السبيل نقل الآن بجوار مدرسة القاضي يحيى زين الدين (أثر رقم ١٨٢) في تقاطع شارع الأزهر مع شارع بورسعيد عند فتح شارع بورسعيد منذ ما يقرب من الثلاثين عام، وهو عبارة عن حجرة مستطيلة لها واجهة مستديرة - كانت جنوبية

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج٢، ص١٠٣، ج٦، ص٤٢، ٥١ محمد حسام الدين: منطقة الدرب الأحمر، ص٨١، ٨٢.

<sup>٢</sup> - المقريري: الخطط، ج٢، ص٦٥، ٦٦، ٣٩١ علي مبارك: الخطط، ج٢، ص٦٧، ٦٨.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطط، ج٢، ص١٢٦، زكي: الأنسبة، ص٦٨.

<sup>٤</sup> - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٦، ٤، ص٦٧، ج٦، ص٥٨، ٥٩.

٢٣٠

شرقية ثم أصبحت بعد نقله شمالية غربية- مكسوة بالرخام وعليها زخارف من طراز الباروك والركوكو، وبنهاية الواجهة سبيل مصبصة بالركن الغربي .

---

- محسن عبد الوهاب: الأسبلة، ص ٥٣، حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد، ج ١، ص ٢١٧؛ زكي: الأسبلة، ص ٦٧، ٧٠، ٧٢؛ محمود الألفي: العمار في مصر، ص ٢٢٠-٢٢٣؛ مصطفى بركات: المرجع السابق، ص ٦٠، ٦١.



## الفصل الثاني

### وجه مدينة القاهرة في عهد سعيد باشا

ولد محمد سعيد باشا ابن محمد علي سنة ١٢٣٨هـ/١٨٢٢م<sup>١</sup>، تولى حكم مصر بعد ابن أخيه عباس باشا في ٢٠ شوال ١٢٧٠هـ/١٦ يوليو ١٨٥٤م حيث كان أكبر أفراد أسرة محمد علي في ذلك الوقت<sup>٢</sup>، وكان قبل ذلك رئيساً للبحرية بعد تعلمه فنونها<sup>٣</sup>.

اعتبر الكثيرون ولاية سعيد باشا بداية لبعثة النهضة الوطنية المصرية، أرجع البعض ميل سعيد باشا الى بعث الروح الوطنية في المصريين الى نشأته وتعليمه فنون البحرية واصرار أبيه على تدرجه في مناصبها، مما رسخ المبادئ الديمقراطية في شخصيته<sup>٤</sup>، فكان هناك في معظم أوامره الى معاونة الخاصة بتنظيم الأعمال الداخلية عبارة مأثورة هي "من حيث ان دوام النظر بعين الرأفة الى الرعايا هو ملتزم ارادتنا .."، وألقى سعيد خطبة في جمع من رجال دولته وأعيانها بقصر النيل في ٢٣ ربيع ثان ١٢٧٦هـ/١٩ نوفمبر ١٨٥٩م أشاد فيها بتاريخ الشعب المصري واعتبر نفسه مصرياً، رجاء في نهايتها التزامه بحسن تربية الشعب المصري حتى يكون أفراداه جديريين بخدمة وطنهم عوضاً عن الأجانب<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> - كلوت بك: لغة، ج ١، ص ٨٧.

<sup>٢</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١٠٦، ص ٧٦.

<sup>٣</sup> - الرافعي: عصر اسماعيل، ج ١، ص ٣٠.

<sup>٤</sup> - الرافعي: عصر اسماعيل، ج ١، ص ٢٩.

<sup>٥</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١٠٦، ص ١٠٦.

<sup>٦</sup> - شكرى: مصر والسودان، ص ٤٣؛ سمير محمد طه: الملاحة البحرية، ص ٢٥.

بدأ سعيد منذ اعتلائه ولاية مصر في تخفيف الأعباء المالية عن أفراد الشعب، وكان أول هذه الأعباء الأخذ بحرية التجارة وأخذ الضرائب من الفلاحين نقداً وليس عيناً، مما أتاح لهم حرية بيع محصولاتهم، بل وتجاوز عن الضرائب المتأخرة على الفلاحين وأعفاهم منها<sup>١</sup>، كما أصدر أمراً في ٧ محرم ١٢٧١هـ/ ٣٠ سبتمبر ١٨٥٤م بإعفاء الحيوانات الواردة من السودان إلى مصر من الجمارك<sup>٢</sup>، كما أصدر في غاية ربيع ثان ١٢٧١هـ/ ١٩ يناير ١٨٥٥م أمراً بإلغاء الجمارك الداخلية على السلع المصرية، المتداولة داخل البلاد "ضريبة الدخولية"<sup>٣</sup>، مما أدى إلى تحرير التجارة فعلياً داخل البلاد وبالتالي رخص الأسعار داخل البلاد.

أصلح أيضاً نظام معاشات الموظفين والضباط<sup>٤</sup>، فأصدر أمراً إلى اسماعيل باشا رئيس مجلس الأحكام في ٢ ربيع ثان ١٢٧٣هـ/ ٣٠ نوفمبر ١٨٥٦م، جاء فيه "حيث إن المعاشات المرتبة من قبل والتي حار ترتيبها اليوم، بموجب قانون المعاشات وعلاوة القانون المحتوية على مادة واحدة والمرسلة لطرف الخزانة المصرية بأمرى المؤرخ في ٨ شوال سنة ١٢٧٢ كانت تترتب باعتبار المرتبات الأصلية، وحيث إن ترتيب معاش المستودعين في مدة استيادهم جار باعتبار المرتب فقط وليس فيه ترتيب من بدل التعيينات وخلافه، وحيث إن المتقاعدين والمستودعين كافة كلهم إخوان وأقران لا تجوز التفرقة والتفاوت بينهم، وحيث أن الضباط المقرر استيادهم في الحالة الحاضرة والذين صار استيادهم من قبل كثير العدد وليس في وسع الخزانة أن تزيد شيئاً على مرتباتهم الحالية فبناء عليه يجب تنزيل بدل التعيينات وخلافه من معاشات المتقاعدين المرتبة إلى يومنا هذا والاكتفاء بعد الآن بترتيب المعاش على اعتبار المرتب فقط بدون

١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١، ج ٨٠، الرافعي: عصر اسماعيل، ج ١، ص ٣١.

٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١، ج ٩٠.

٣ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١، ج ١٠٧، الرافعي: عصر اسماعيل، ج ١، ص ٣٢.

٤ - الرافعي: عصر اسماعيل، ج ١، ص ٣٢.

التفات الى بدل التعيينات وخلافه وإجراؤه على هذا الوجه، وهذا الترتيب يطبق في حق الحائزين لرتبة الملازم ومن فوقهم من المتقاعدين، أما المعاشات المرتبة للذين هم دون رتبة الملازم والمتقاعدين من هذه الدرجة وأسرار الذين نوفوا من أمثال ذلك يجب إبقاء معاشهم المرتب والذي سيصير ترتيبه على مقداره الحالي كما كان وعلى وجه ما هو موضح في اللائحة وفي قانون المعاش، وهذا هو المطلوب الذي يجب اتباعه".<sup>١</sup>

كان سعيد كسلفه مكبلاً بقيود تسوية سنة ١٢٥٧هـ/١٨٤١م التي أيدت فيها الدول الأوروبية الكبرى السيادة العثمانية على مصر، فكان سعيد يسعى بكل الطرق للالتفاف حول بنود هذه التسوية ليكفل لنفسه الاستقلال الداخلي الكافي الذي يمكنه من حكم البلاد وضمان حق أسرته في الحكم، وقد كان عليه الارتباط بالدول الأوروبية لتوازره في هذه المواقف أمام الدولة العثمانية، وإذا كان عباس قد لجأ إلى إنجلترا في تدعيم مركزه، فقد ارتضى سعيد في أحضان فرنسا منذ بداية حكمه، فكان مشروع قناة السويس ثم اشتراك قوة من الجيش المصري في حرب المكسيك.<sup>٢</sup>

وقد بدأت فكرة هذا المشروع في عهد محمد علي، فقد فكر عند انشائه لترعة المحمودية أن تصل بين الاسكندرية بالنيل، ثم عن طريق ترعة الخطاطبة ومنها الى رياح إقترَح ليوصل المياه الى البحيرة من أمام القناطر الخيرية حتى يصل الى فم ترعة الزعفران الى ترعة الوادي ثم الى ترعة تصل الى السويس<sup>٣</sup>، أكد بعد ذلك لبنان باشا في سنة ١٢٥٩هـ/١٨٤٣م مع عدد من المهندسين الانجليز أن البحرين الأبيض المتوسط والأحمر في استواء واحد، واتصل وزير خارجية النمسا مع قنصله بمصر ليتحدث مع

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص١، مج١، ص٢٠٢، ٢٠٣.

<sup>٢</sup> - شكرى: مصر والسودان، ص٤١-٤٧.

<sup>٣</sup> - وقد وجد هذا المشروع علي بك شافعي في أحد الخرائط التي أعدها لبنان بك للوجه البحري، علي شافعي: المرجع السابق.

محمد علي في هذا المشروع، ولكنه لم يعره اهتماماً خوفاً من التدخل الأجنبي إذا مدت قناة تصل بين البحرين مباشرة، وفي سنة ١٢٦٩هـ/ ١٨٥٤م في عهد سعيد باشا تحدث دوليسبس الفرنسي معه ورغبه في هذا المشروع وما سيعود به على مصر من الرخاء وإعادة مجدها القديم، وذكر له أن المشروع لا يحتاج إلا لعدد من العمال المصريين كما يحتاج أي مشروع حفر ترعة من النيل، وأما الأموال اللازمة فأن عدداً من أصحاب رأس المال على استعداد للتمويل متى أعطى سعيد باشا تصريح الحفر بعمل شركة مساهمين لانجاز العمل، ولشدة الحاح دوليسبس ونابليون الثالث ملك فرنسا على سعيد وافق على شروطهم التي وضعوها في ٩ ربيع أول ١٢٧١هـ/ ٣٠ نوفمبر ١٨٥٤م، واعدت الشروط النهائية في ٢٦ جماد أول ١٢٧٢هـ/ ٥ يناير ١٨٥٦م واشترط سعيد باشا ألا يبدأ العمل إلا بعد موافقة الباب العالي وأن تقوم الشركة بعمل ترعة صالحة لممر السفن الثقيلة الى قناة السويس، على أن تكون الأراضي التي ستحفر بالبحر سواء كانت حكومية أو أهلية وأن تدفع الشركة ما للأهالي من تعويضات، وأن تعفى المعدات اللازمة لعمل المشروع من الجمارك، وأن تحضر الحكومة المصرية ما يلزم المشروع من العمالة وتدفع الشركة مرتباتهم وجرايتهم، وأن تنشئ الشركة مستشفى لعلاج العاملين على نفقتها، على أن يكون مدة امتياز الشركة ٩٩ عاماً من بداية الملاحة في القناة وتؤول للحكومة المصرية بعد ذلك على أن تدفع الحكومة في هذا الوقت ثمن المعدة الموجودة مع امكان مد هذه الفترة بالاتفاق مع الحكومة، وأن يكون للحكومة ١٥% من اجمالي الأرباح سنوياً في مقابل قيمة الأراضي الممنوحة للشركة، ووقع الاتفاق في ١٧ ذي القعدة ١٢٧٢هـ/ ٢٠ يوليو ١٨٥٦م. ونظراً لمعارضة الانجليز للمشروع لم تبع كل الأسهم فأقنع دوليسبس سعيد بشراء ٧٧,٦٤٢ سهم الباقية بمبلغ ٣,٥٥٢,٨٤٠ جنيهًا لحساب الحكومة المصرية، وافترضت الحكومة

هذا المبلغ، وأصدر الباب العالي فرمان السماح للمشروع في ٢ ذي الحجة ١٢٨٢هـ/ ١٩ مارس ١٨٦٦م، ومنحت الحكومة المصرية الشركة مبنى مدرسة المهندسخانة ببولاق لتكون مقراً لها كمخزن للمهمات وأماكن أخرى بالاسكندرية ودمياط وسمنود والصالحية لهذا الغرض. وفي رمضان ١٢٧٥هـ/ إبريل ١٨٥٩م بدأ العمل في المشروع، وفي ١ جماد أول ١٢٧٧هـ/ ١٥ نوفمبر ١٨٦٠م وصلت مياه البحر الأبيض الى بحيرة التماسح وأقيم احتفال كبير عند البحيرة<sup>١</sup>.

### الجيش

كان سعيد باشا غباً للجيش ومولعاً بجمع العساكر المصريين، مغدقاً عليهم الأموال، يصحبهم معه في رحلاته، حيث أنه "كان لا يثبت في مكان"<sup>٢</sup>، رقى الكثير من الجنود والضباط الى الرتب الأعلى<sup>٣</sup>، وأصدر في ٥ ذي القعدة ١٢٧٠هـ/ ٣٠ يوليو ١٨٥٤م أمراً الى ناظر الجهادية باعادة المعاش والجرأية التي كان قررها محمد علي لأولاد العساكر حتى يبلغوا سن التجنيد<sup>٤</sup>، كما أصدر أمراً آخر الى ناظر الجهادية في ٢٠ شعبان ١٢٧٣هـ/ ١٧ إبريل ١٨٥٧م بتعديل مرتبات الضباط حسب الأعمال المكلفين بها والمناطق العاملين بها<sup>٥</sup>، كما اهتم بملايس أفراد الجيش<sup>٦</sup>.

اعتنى سعيد باشا كذلك بنظام التجنيد، فكان يهدف الى الاحتفاظ بجيش وطني يتقبله الشعب دون الطرب من التجنيد أو كراهيته<sup>٧</sup> واعتنى سعيد بخدمة أفراد الجيش

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ١٢، ص ٩، ج ١٨، ص ١٢٤-١٣٨.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٩، ص ٤٧ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١١١ الرافعي: عصر اسماعيل، ج ١، ص ١٧.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ١، ص ٧٦.

<sup>٤</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١، ص ٨٢، ٨٣.

<sup>٥</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١، ص ٢٢٣، ٢٢٤.

<sup>٦</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١، ص ٢٣١، ٢٣٢، ٢٦٥.

<sup>٧</sup> - عوض صقر: نظام التجنيد، ص ٥٨.

من مأكل وملبس<sup>١</sup>، وأصدر أمراً الى ديوان الجهادية في ١٠ ذي القعدة ١٢٧٠هـ/٤ أغسطس ١٨٥٤م بحصر الذين تم تجنيدهم لمدة ست سنوات وتسريح الباقي وإرجاعهم الى بلادهم، حيث كان البعض قد تجاوز الثلاثين سنة مجندين، وعلل أمره هذا "وبما أن زيادة مكث العساكر في الخدمة العسكرية هكذا سنوات عديدة مما لا يليق بأصول العسكرية، حيث أن اللائق بإجراؤه هو ما يوجب دوام النشاط والاجتهاد الذي يلزم وجوده ضرورة في مطلق العساكر الحربية، وهذا لا يتيسر وجوده مع الذين أزموا في الخدمة العسكرية"، وأمر باعفائهم لمدة عشر سنوات من الأعمال السائرة كحفر الترع وبناء الجسور وغيرها، ويكونوا أمنين من تسلط مشايخ القرى<sup>٢</sup>، كما أصدر أمراً في ٢٥ ربيع أول ١٢٧١هـ/١٦ ديسمبر ١٨٥٤م باعفاء أهل القاهرة والاسكندرية من الخدمة العسكرية مقابل تحصيل مبلغ من المال يخصص للمصاريف العسكرية<sup>٣</sup>، حدد مدة التجنيد بعد ذلك بعام واحد مع تعميم التجنيد على كل فئات الشعب اجتماعياً ودينياً مما أذهب كراهية ورهبة نظام التجنيد من نفوس المصريين<sup>٤</sup>.

### حرب القرم

استمرت هذه الحرب بين الدولة العثمانية وروسيا نحو سنتين ونصف، وأرسل سعيد باشا تعزيزات للقوات المصرية التي كانت موجودة هناك منذ عهد سلفه بقيادة أحمد باشا المنكلي ومعه علي باشا مبارك -الأميرالاي علي بك مبارك-<sup>٥</sup>، وشهد قادة أوروبا العسكريين -الذين شاركوا الدولة العثمانية ضد روسيا- للقوات المصرية باليسالة والشجاعة في الدفاع عن مواقعهم، وانتهت هذه الحرب بتوقيع الصلح بين

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ١، ص ٨١، الرافعي: عمر اسماعيل، ج ١، ص ٣٥.

<sup>٢</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ١، ص ٨٣.

<sup>٣</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ١، ص ١٠٤، ١٠٥.

<sup>٤</sup> - الرافعي: عمر اسماعيل، ج ١، ص ١٣٥ عوض سفر: نظم التجنيد، ص ٥٨-٦١.

<sup>٥</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٩، ص ٤٥، ٤٦، سمر طه: علي مبارك، ص ٦١.

الدول في مؤتمر باريس في ١٨ جماد آخر ١٢٧٢هـ/ ٢٥ فبراير ١٨٥٦م، بعد تدمير الأسطول الروسي في البحر الأسود<sup>١</sup>، ورفرت سعيد الضباط الذين اشتركوا في تلك الحرب بعد رجوعهم من الحملة ثم فرزهم بلجنه من أدهم باشا وسماعيل باشا الفريق ناظر ديوان الجهادية وعدد من الأمراء<sup>٢</sup>.

### الاستحكامات الحربية

اعتنى سعيد كسلفه عناية فائقة بالاستحكامات الحربية للدفاع عن مصر سواء من جهة السواحل أو لحماية القاهرة نفسها أو حول النيل، كلف علي باشا مبارك بعمل تصميم لاستحكامات أبي حماد، وعلي باشا ابراهيم للكشف على الجانب الغربي من النيل الى أسوان<sup>٣</sup>، كما بدأ في ٢٩ ربيع ثان ١٢٧١هـ/ ١٩ يناير ١٨٥٥م للدفاع عن القاهرة القلعة السعيدية واستحكامات المناشي عند القناطر الخيرية<sup>٤</sup>، ووضع حجر الأساس لها في ٢٣ جماد آخر ١٢٧١هـ/ ١٣ مارس ١٨٥٥م في احتفال كبير وسك عملة تذكارية من الذهب والفضة بهذه المناسبة<sup>٥</sup>، ويدور أنها انتهت مبانيها سنة ١٢٧٦هـ/ ٥٩-١٨٦٠م، ونقل اليها مدرسة المهندسخانة التي كانت ببولاق كما أنشأ بها المدرسة الحربية، ثم أمر الخديوي اسماعيل بانتقال السكان منها وهدمها، وبنى في مكانها قلعة حصينة<sup>٦</sup>. بدأ سعيد أيضاً العمل في سنة ١٢٧٥هـ/

<sup>١</sup> - الرافعي: عصر اسماعيل، ج ١، ص ٢٣، ٢٤؛ السروجي: مصر والمسألة الشرقية، ص ٢٣-٢٦.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٩، ص ٤٧.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٩، ص ٤٧.

<sup>٤</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ١١، ص ٨٦، ج ١٢، ص ١٣٤؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١٠٥.

<sup>٥</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١١٠، ١١١.

<sup>٦</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ١٤، ص ٤٨؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١٠٥؛ الرافعي: عصر اسماعيل، ج ١، ص ٣٦؛

عمود الأنفي: العمارة في مصر، ص ٥٥٣.

١٨٥٩-٥٨م في استحكامات لقرية المناشي المجاورة للقناطر في مدقع قرى كانت هناك<sup>١</sup>.

اهتم سعيد أيضاً بتعليم أفراد الجيش، فكلف أدهم باشا - رتبة - قديم عليه برتبة "أمير ميرات" وجعله محافظاً للقاهرة، وناظر قلم الهندسة وناظر المهمات الحربية<sup>٢</sup> - باعداد برنامج لتعليم الضباط وصف الضباط القراءة والكتابة والحساب وعين لذلك علي باشا مبارك<sup>٣</sup>.

### الحياة الاقتصادية وأثرها المعماري

#### الزراعة والري

قام بعمل مسح الأراضي من سنة ٧٣-١٢٧٥هـ/٥٦-١٨٥٩م<sup>٤</sup>، ويبدو أن هذا المسح كان نتيجة لزيادة مساحة الأراضي الزراعية بعد مشاريع الري الكبرى التي حدثت قبل توليه الحكم<sup>٥</sup>، كما قام باقرار حقوق الملكية الفردية في الأرض<sup>٦</sup> بإصداره اللائحة السعيدية الأولى في سنة ١٢٧١هـ/١٨٥٤م والثانية في ٢٤ ذي الحجة ١٢٧٢هـ/١٥ أغسطس ١٨٥٨م<sup>٧</sup>، كما أصدر أمراً في ١١ جماد أول ١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م ببيع كافة الأراضي الزراعية الخارجة عن الزمام لمن يرغب في شرائها<sup>٨</sup> ظهر أيضاً في سنة ١٢٧٧هـ/١٨٦١م الاهتمام بزيادة مساحة الأرض المزروعة قطناً<sup>٩</sup> بنسبة

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ١٤، ص ٤٨.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ١٢، ص ٦.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٩، ص ٩٨، ص ٩٨؛ علي مبارك، ص ٦٤، ٦٥.

<sup>٤</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ١٦، ص ٥٧.

<sup>٥</sup> - علي بركات: تطور الملكية، ص ٧٧.

<sup>٦</sup> - علي بركات: تطور الملكية، ص ٥١.

<sup>٧</sup> - حسين خلائف: التجديد في الاقتصاد، ص ٩٦؛ علي بركات: تطور الملكية، ص ٥٦-٥٩.

<sup>٨</sup> - علي بركات: تطور الملكية، ص ١١١.



مباشرة لنشوب الحرب الأهلية الأمريكية في نفس العام، فقد زار مصر في يوليو من نفس العام وفد من جمعية أقطان مانشستر الانجليزية لتشجيع زيادة المساحة المزروعة قطناً وزودوا المنتجين ببذور متفقا وبعض الارشادات اللازمة لجودة الاتاج، وأصدر السلطان العثماني أمراً الى ولاته بالعناية بزراعة القطن، في نفس الوقت الذي أصدر سعيد باشا توجيهاته الى الفلاحين المصريين بزراعة ربع مساحة الأراضي المصرية قطناً، وأنشأ خمسين محلجاً تدار بالآلات البخارية لحلج القطن<sup>١</sup>.

اهتم سعيد باشا أيضاً بمشروع القناطر الخيرية للاستفادة منها في مشاريع الري، فقد استمر العمل بها، وحتى بداية عهد اسماعيل باشا كانت لم تتركب الأبواب على عيونها<sup>٢</sup>.

### الصناعة

انتهى الاهتمام بالصناعة منذ أواخر عهد محمد علي، وقد وجدنا سعيد في بداية حكمه يصدر أمراً الى مدير المالية في ٢٢ محرم ١٢٧١هـ/ ١٣ أكتوبر ١٨٥٤م باحالة مصانع المنسوجات بالأقاليم الى نظام الالتزام لمن يرغب في ذلك<sup>٣</sup>، ثم أصدر أمراً أخسر الى ناظر المالية في ١ ربيع أول ١٢٧١هـ/ ٢٢ نوفمبر ١٨٥٤م بأن تبقى مصانع المنسوجات بالقاهرة وضواحيها فقط تابعة لادارة الحكومة<sup>٤</sup>، في الوقت نفسه أصدر سعيد أمراً في ٢٦ جماد آخر ١٢٧١هـ/ ١٦ مارس ١٨٥٥م الى ديوان الجهادية باعادة الورش الخاصة بصناعة مهمات الجيش الى ادارة هذا الديوان والغاء نظام الالتزام

<sup>١</sup> - رايت: سياسة الولايات المتحدة الأمريكية، ص ١٠٣، ١٠٢.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٩، ص ٤٤، ٤٩؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١، ٩، ١٠، الملحق، ص ٢. حيث ذكر أن بنائها

<sup>٣</sup> انتهى في سنة ١٢٦٧هـ/ ١٨٥١م.

<sup>٤</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١، ٩٥.

<sup>٥</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١، ١٠٣.

بالنسبة لها<sup>١</sup>، ونستنتج من الأمر الصادر الى ناظر ديوان الجهادية في ٢٦ ذي الحجة ١٢٧١هـ/٩ سبتمبر ١٨٥٥م أنه كان هناك صناعة للمدافع في هذا الوقت، فقد جاء فيه "حيث إن نقش وكتابة اسمنا على المدافع الجاري صنعها حديثاً من التدابير المستحسنة، وحيث أنه وصل لسمعنا وضع الأسم مقروناً بلفظ الباشا، فبناء عليه يجب جمال هذا اللقب والاكتفاء بكتابة محمد سعيد فقط"<sup>٢</sup>، كما أن سعيد أصدر أمراً الى "نظارة الداخلية في ١٠ رجب ١٢٧٣هـ/٦ مارس ١٨٥٧م بتشكيل لجنة لبحث نظام إدارة الطوبخانة والسراجخانة والتفكخانة التي بالخوض المرصود وحالة مرتبات العاملين بها<sup>٣</sup>. أي أن الصناعة في عهد سعيد كانت موجودة بشكل أو بآخر، وكانت موجهة كما كانت في عهد أبيه لخدمة الجيش.

#### الحالة المالية

شمل الرخاء انشاء مصر بعد القوانين العديدة التي استنها سعيد لرخاء الناس وعيشهم حياة مطمئنة، وكانت فترة حكم سعيد عموماً فترة استقرار بغير حروب، بالإضافة الى نشوب الحرب الأهلية في أمريكا وارتفاع أسعار القطن المصري في الأسواق العالمية<sup>٤</sup>، ومع ذلك فقد استدان سعيد مبلغ ثلاثة ملايين جنيه في سنة ١٢٧٠هـ/١٨٦٢م<sup>٥</sup>.

توفي سعيد باشا بالاسكندرية في يوم ٢٧ رجب ١٢٧٩هـ/١٨ يناير ١٨٦٣م ودفن بها بجوار مسجد النبي دانيال<sup>٦</sup>.

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج١، ص١١٢.

<sup>٢</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج١، ص١٢٩.

<sup>٣</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج١، ص٢١٨.

<sup>٤</sup> - روستين: المرجع السابق، ص٢٣.

<sup>٥</sup> - روستين: المرجع السابق، ص٢٤.

<sup>٦</sup> - علي مبارك: الخطوط، ج٩، ص٤٩؛ عمر اسماعيل، ج١، ص٧١.

كان عهد سعيد عموماً عهد رخاء على الرغم من تناقص الدخل الحكومي من الضرائب وزيادة مصروفات سعيد في الاستحكامات الحربية، بمختلف أنحاء البلاد، ونفقات مشروع قناة السويس، ونفقات رحلاته المختلفة، مما أثر بالتالي على حركة التعمير بمدينة القاهرة، فبغض النظر عن منطقة قصر النيل التي بنى بها مع قصره ثكنات للجيش ومد لها خط سكة حديد يوصل بينها وبين محطة القاهرة فيما يعتبر أول خط لسكك حديد الضواحي. بمدينة القاهرة، لم تحظ القاهرة بحركة تعمير واضحة في عهده الذي استمر نحو تسع سنوات.

### خطط القاهرة في عهد سعيد

#### بركة الأزبكية

اهتم سعيد بتغذية منطقة الأزبكية بماء النيل، فركب ماكينة لرفع الماء من النيل عند بولاق لنقل الماء الى الجدول الذي بناه عباس لتوصيل الماء الى حديقته، ولتلبية احتياجات الناس من ماء النيل على مدار العام.

#### منطقة قصر النيل

أنشأ رصيفاً على النيل عند قصر النيل في سنة ١٢٧٣هـ/١٨٥٧م، حيث أصدر أمراً في ٣ رجب ١٢٧٣هـ/٢٧ فبراير ١٨٥٧م الى ناظر الداخلية بعدم الاسراع في أعمال بناء القلعة السعيدية حتى يتم تنفيذ رصيف قصر النيل، بمعرفة المهندس موجيل بك<sup>١</sup>، وأصدر أمراً آخر في ٨ ربيع أول ١٢٧٤هـ/٢٧ أكتوبر ١٨٥٧م، بمد خط للسكة الحديد الى قصر النيل، على أن تشتري أو تستبدل الحكومة الأراضي التي ستأخذ في هذا المشروع<sup>٢</sup>. (أنظر شكل رقم ٢٧).

<sup>١</sup> - عبد الحميد نافع: ذيل المقريري، ورقة ٥٩.

<sup>٢</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج١، ص٢١٥.

<sup>٣</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج١، ص٢٤٨.

## مباني سعيد

زادت الرغبة في البناء خارج المدينة بعد استعمال السكة الحديد بين الاسكندرية والسويس عبر القاهرة، وظهرت عدة قصور في جانبي طريق شبرا وفي ناحية المهمشا<sup>١</sup>.

## العمائر المدنية

### قصر النزهة

كان بشارع شبرا جهة جزيرة بدران، بناه القنصل الفرنسي دلي بورت، ثم اشتراه سعيد ووسعه وأضاف اليه قصراً الى الجنوب منه<sup>٢</sup>.

### قصر النيل

بني هذا القصر لنازلي هانم ابنة محمد علي باشا على ساحل النيل أمام جزيرة ابراهيم (الزمالك)، وأصلح في ١ رجب ١٢٦٣هـ/١٥ يونيو ١٨٤٧م، ثم اشراه سعيد باشا وهدمه بعد ذلك ووسعه وألحق به معسكرات للجيش تسع ستة آلاف جندي، ودمد اليها خط سكة حديد من الجهة الشمالية لها الى داخل القصر<sup>٣</sup>، وقد سجل في عداد الآثار في ٩ يناير ١٩٥٢م، ثم أخرجته مصلحة الآثار من عداد الآثار الاسلامية في ٢٦ مايو سنة ١٩٥٤م لوقوعه في امتداد شارع كورنيش النيل الذي فتح في هذا الوقت، مع التوصية بالاحتفاظ بالخاراف الخشبية الاسلامية الطراز بالقاعة الكبرى التي كانت في جهته الشرقية، والأعمدة الرخامية بالشرفة الغربية المطلة على النيل<sup>٤</sup>، وقد حل محل هذا القصر الآن فندق النيل هيلتون والجامعة العربية.

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ١، ص ٨٤.

<sup>٢</sup> - عبد الحميد نافع: ذيل المقريري، ورقة ٥٢.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ١، ص ٨٣، ج ١٩، ص ٤٢ عبد الحميد نافع: ذيل المقريري، ورقة ٤٩، ص ٥٠، أمين سامي: تقويم النيل،

ج ٢، ص ٥٤٥، ج ٣، ص ١٦، ج ٤٣٣ حسن عبد الوهاب: العمارة في عصر محمد علي، ص ٢٠.

<sup>٤</sup> - مصلحة الآثار: الكرسي الحادية، ص ١٩، ٢.

## المنشآت العامة

### محطة السكة الحديد

كانت بجوار باب الحديد<sup>١</sup> عند الخليج الزعفراني المسمى بترعة الاسماعلية، أمام جامع أولاد عنان<sup>٢</sup>، شُتت سنة ١٢٧٢هـ/١٨٥٦م عند انتهاء خط السكة الحديد بين القاهرة والاسكندرية، وقد احترقت سنة ١٢٩٩هـ/١٨٨٢م وأعيد بنائها سنة ١٣١١هـ/١٨٩٣م<sup>٣</sup>.

### ورشة عربات السكة الحديد

أنشأها بجوار ورشة العمليات بالسبئية لصنع عربات السكة الحديد واصلاحها، فقد أصدر أمراً إلى محافظ القاهرة في ٢٩ ذي الحجة سنة ١٢٧٢هـ/٣١ أغسطس ١٨٥٦م لتخصيص مكان هذه الورشة، جاء فيه "إن أعضاء مجلس قومية الانجرارية التمسوا من لدنا حصول الترخيص الى القومية مدة ادارتها باستعمال المحل الكائن ببولاقي الذي كان معداً الى مصلحة الاجرارية والآن خلى عن الاستعمال لقربه من الساحة ومن أشوان المري، ولكونه موردة لجميع الجهات فهو لائق جداً لمخطة الانجرارية بالمحرسة، وتلتزم القومية بحفظ هذا المحل وتصلحيه على طرفها مدة استعمالها إياه، فقد أجبنا التماسهم في تسليم ذلك المحل الى المصلحة لاستعماله مدة اربعة اشهر وبانتهائها يحصل استلامه منها كما استلم اليها بدون أن يتقص منه شيء،

<sup>١</sup> - علي مبارك: المخطوط، ج ١٤، ص ١١٤.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: المخطوط، ج ٤، ص ١٠٦، ج ١٠٢، ج ١٠١، ص ٩٧؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ١، ج ٢٢٣.

<sup>٣</sup> - زكي: موسوعة، ص ٢٦٢؛ عمود الألفي: العمارة في مصر، ص ٥٤٩.

<sup>٤</sup> - عبد الحميد نافع: ذيل المقريري، ورقة ٤٧، ٤٨؛ عبد الكريم: التعليم، ج ٢، ص ٥٠٢، ٥٠٣.

وأصدرنا أمرنا هذا اليكم لتبادروا بإجراء مقتضاه في إجراء حصول التسليم والتسليم كما وافق اردتنا".<sup>١</sup>

### مستشفى الخرنفش

أصدر سعيد أمراً إل محافظ القاهرة في ١٧ جماد آخر سنة ١٢٧٢هـ/ ٢٤ فبراير ١٨٥٦م بتحويل مبنى ورش الخرنفش الى مستشفى بدلاً من مستشفى القصر العيني بناء على اقتراح كلوت بك، جاء فيه "إن كلوت بك أعرض إلنا أن فابريقتي الخرنفش محلاتها تليق أن تكون استبالية عوضاً عن قصر العيني، فيقتضي أن تتوجهوا ومعكم من يلزم الى معانة الفابريقتين المذكورتين، وما تجددونه لازماً من التصليح والتزميم عجلوا باجرائه، وكلما ينتهي شيء من محلاتها يصير النقل فيه أولاً بأول، لأجل أنه في أقرب وقت يتم انتقال الاستبالية الملكية والعسكرية من قصر العيني الى فابريقتي الجهة المذكورة، وأعرضوا الطرفنا عن ما تجروه ليعلم كما هو مطلوبنا".<sup>٢</sup>

### المباني الدينية

#### تكية المولوية

تقع هذه التكية (أثر رقم ٢٦٣) بشارع السيوفية، أنشأها الأمير شمس الدين سنقر السعدي نقيب الممالك السلطانية سنة ٧١٥هـ/ ١٣١٥م مدرسة وألحق بها رباطاً للنساء، تحولت هذه المدرسة وملحقاتها بعد ذلك الى تكية لدراويش المولوية حوالي سنة ١٠١٦هـ/ ١٦٠٧م، حيث أوقف عليها الأمير يوسف سنان عدة أوقاف،

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص ١٧٩.

<sup>٢</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص ١٥٢.

<sup>٣</sup> - المقريري: الخطوط، ج٢، ص ٣٩٧.

ولم يذكر في وثيقة وقفه أي تغييرات في البناء<sup>١</sup>، ثم جددتها سعيد باشا عند توليه الحكم<sup>٢</sup>.

تطل هذه التكية على شارع السيوفية بواجهة شمالية غربية، في اجهة الشمالية منه باب المدرسة السعدية الأصلي ومأذنتها، ثم الى الجنوب منها قبة سنقر السعدي ثم الأيوان الشمالي الغربي للمدرسة، وهذا الجزء يرجع الى العصر المملوكي، والى الجنوب من ذلك باب التكية وحوائث تعلوها بعض مساكن التكية، والجزء الأخير يرجع الى القرن التاسع عشر من تجديدات سعيد باشا. يدخل من الباب الشمالي الى دهليز مكشوف به بابان، يفتح الى اليمين منه الباب الأول الذي يؤدي الى قبة سنقر السعدي، وبها الآن مقابر لدراويش المولوية، ويتوصل من القبة من باب بجدارها الجنوبي الغربي الى الأيوان الشمالي الغربي للمدرسة المملوكية، وبنهاية الدهليز المكشوف درج من الحجر يؤدي الى باب قبة السماع "السماعخانة"، وعن طريق درج آخر يتوصل الى صحن التكية، بنيت قبة السمع من الحجر والخشب، وهى عبارة عن طابقين يوصل بينهما سلم من الخشب، ويغطيها قبة من الخشب مزخرفة بالألوان، وتتكون زخارفها من مناظر طبيعية من طراز الركوكو والباروك، يتخللها أسماء الخلفاء الراشدين وبعض الأئمة، ولقبة السماع بابان يؤديان الى التكية، أحدهما بالدور الأرضي والآخر بالطابق العلوي، وقد أثبتت الحفائر التي قامت بها هيئة الآثار المصرية بالاشتراك مع البعثة الإيطالية - من سنة ١٩٧٧ الى الآن - ضمن مشروع ترميم المبنى، أن مبنى قبة السماع قد بني أعلى إيوان القبلة وصحن المدرسة السعدية وما كان على جانبيه من حجرات. ويدخل من الباب الجنوبي بالواجهة الشمالية الغربية الى دهليز مستطيل تعلوه بعض مساكن التكية المطلة على شارع السيوفية، ثم الى دهليز مكشوف يؤدي الى الحديقة الملحقة بالتكية، وبالجهة الشمالية من هذا الدهليز يوجد

<sup>١</sup> - ساحة رقم ٢٣٠١ - أرفاف.

<sup>٢</sup> - عبد الحيد نافع: ذيل المقيزي، ورقة ١٣٣ علي سارك: الخطوط، ج ٢، ص ٤٥، ج ٦، ص ٨، ٧، ٥٧.

باب يؤدي الى قبة السماع، وباب آخر يؤدي الى التكية، وتتكون التكية من صحن  
أوسط يتوسطه فسقية من الرخام، ويلتف حوله من ثلاثة جهات مساكن التكية  
وملحقاتها المكونة من طابقين .

### جامع السيدة زينب

يقع هذا الجامع بميدان السيدة زينب، كان أول ذكر لتعميره كان على يد علي  
باشا الوزير سنة ٩٥٦هـ/١٥٤٩م<sup>١</sup>، ثم عمره عبد الرحمن كتحدا سنة ٧٣-  
١١٧٤هـ/١٥٩-١٧٦١م<sup>٢</sup>، ثم ظهر به بعد ذلك خلل فشرع في هدمه وبناءه عثمان  
بك المعروف بالطنبورجي المرادي سنة ١٢١٢هـ/٩٧-١٧٩٨م وتوقف البناء بحجيء  
الحملة الفرنسية حتى أكمله محمد خسرو باشا سنة ١٦-١٢١٧هـ/١-١٨٠٢م<sup>٣</sup>، ثم  
جدد بعد ذلك علي يد السيد أحمد المحروقي، ثم شرع عباس باشا في تجديده وتوسيعه  
ووضع أساسه في سنة ١٢٧٠هـ/١٨٥٤م<sup>٤</sup> ولكنه توفي قبل إتمامه، فأجرى هذا التجديد  
سعيد باشا سنة ١٢٧٥هـ/٥٨-١٨٥٩م على ما كان في مشروع عباس باشا على  
يدي أدهم باشا ناظر الأوقاف في ذلك الوقت، وأدخل فيه الرحبة البحرية التي بها  
ضريح الشيخ محمد العتريس أخو سيدي ابراهيم الدسوقي والشيخ أبو المراحم عبد  
الرحمن الحسيني العلوي العيدروسي الترمي المتوفي سنة ١١٩٢هـ/١٧٥٨م، وبني

١ عن الرفع المعماري لتلك التكية وأعمال الترميم بها أنظر: المركز الايطالي المعمرى للترميم: ترميم سمعخالة النرايش المولوية بالقاهرة،  
القاهرة سنة ١٩٨٨.

٢ - علي مبارك: المخطوط، ج٥، ص٦.

٣ - حجة رقم ٩٤١-أوقاف، الجبرتي: عجائب الآثار، ج٣، ص١٣٢.

٤ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٦، ص١١، ١٢.

٥ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص١، ٧٠.

٦ - توفي بالاسكندرية سنة ١٢٨٦هـ/٦٩-١٨٧٠م. علي مبارك: المخطوط، ج١٢، ص٦.

٧ - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٣، ص١٧٥، ١٨٩، ١٩٠.



حول الجميع سوراً من الحديد، وانتهت تلك التجديدات سنة ١٢٧٦هـ/٥٩-  
١٨٦٠م، وبعد ذلك أمر الخديوي توفيق ابن الخديوي اسماعيل سنة ١٢٩٨هـ/  
١٨٨١م بهدمه وبناءه وأدخل فيه الرحاب التي حوله وانتهى البناء سنة ١٣٠٥هـ/  
٨٧-١٨٨٨م، وهو المبنى الموجود الى الآن<sup>١</sup>.

### منشآت التعليم

كان سعيد مقتنعاً بعدم نشر التعليم بين فئات الشعب "فالأمة الجاهلة أسلس  
قياداً في يدي حاكمها"<sup>٢</sup>، فقد ألغى المدرسة التجهيزية وجميع المدارس في بداية  
حكمه<sup>٣</sup>، وأصدر أمراً في ١٠ ربيع أول ١٢٧٠هـ/١١ ديسمبر ١٨٥٣م بالغاء ديوان  
المدارس وتصفية متعلقاته في خلال شهرين من تاريخه<sup>٤</sup>، وتم على يديه انهيار النظام  
التعليمي الذي أنشأه محمد علي ولم يبق سوى المدرسة الحربية بالقلعة التي افتتحها في  
ذي القعدة ١٢٧٢هـ/يوليو ١٨٥٦م وكانت تحت ادارة رفاة الطهطاوي، ولم تستمر  
الى نهاية عهد سعيد، بل ألغاه في صفر ١٢٧٨هـ/أغسطس ١٨٦١م<sup>٥</sup>، ولم يرسل الا  
أربعة عشر طالباً في بعثات الى أوروبا<sup>٦</sup>، هذا في الوقت الذي ازدهر في عهده بناء  
مدارس الطوائف الأجنبية كالمدرسة الأمريكية التي افتتحت في سنة ١٢٧٢هـ/١٨٥٦م  
لتعليم البنين، ومدرسة البنات التي افتتحتها طائفة الفرنسيين كان الايطالية سنة

<sup>١</sup> - عبد الحميد نافع: ذيل المقرري، ورقة ٣٤٤، علي مبارك: المخطوط، ج ٥، ص ٦-١٤، مصطفى بركات: المرح السابق، ص ٢٧-٣١.

<sup>٢</sup> - سمير طه: علي مبارك، ص ٦٣.

<sup>٣</sup> - سمير طه: علي مبارك، ص ٦٣.

<sup>٤</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ١، ص ١٠٤.

<sup>٥</sup> - عبد الكريم: التعليم، ج ٢، ص ٣٩٧، ٣٩٨، سمير طه: علي مبارك، ص ٦٣.

<sup>٦</sup> - أمين سامي: التعليم في مصر، ص ١٦٦، عبد الكريم: التعليم، ج ٢، ص ٦٩٥.

١٢٧٥هـ/١٨٥٩م، ولم يخل عليها سعيد بالمعونة لاداء رسالتها من معونات سنوية الى هبة الأراضي لتقيم منشأتها<sup>١</sup>.

### المدرسة الحربية بالخوض المرصود

أمر سعيد باشا سليمان باشا الفرنسي رئيس أركان حرب الجيش بانشاءها لاركان حرب الجيش في سنة ١٢٧٢هـ/١٨٥٥م، وكان ناظرها الثاني -وكيلها- رفاعه بك الطهطاوي<sup>٢</sup>.

### المدرسة الحربية ومدرسة المهندسخانة بالقلعة السعيدية

أنشأها في ذي القعدة سنة ١٢٧٢هـ/يوليو ١٨٥٦م بعد الغائه للمدرسة الحربية بالقلعة<sup>٣</sup>، وألحقها بالمهندسخانة التي بالقلعة السعيدية، وكان ناظرها رفاعه الطهطاوي<sup>٤</sup>، وكانت تابعة لديوان المحافظة ثم أحيلت الى ديوان الجهادية<sup>٥</sup>. ومن الواضح أنه كان هناك توسعة في هذه المدرسة سنة ١٢٧٤هـ/١٨٥٧م للاعداد لمدرسة المهندسخانة، حيث أن هناك أمر من سعيد باشا في ١٨ ربيع ثان ١٢٧٤هـ/٦ ديسمبر ١٨٥٧م بشراء عشرة بيوت خشبية وارسالها على وجه السرعة للمهندسخانة<sup>٦</sup>، كما أصدر أمراً آخر الى ديوان الجهادية في ١٩ ربيع ثان ١٢٧٤هـ/٧ ديسمبر ١٨٥٧م

<sup>١</sup> - أمين سامي: التعليم في مصر، ص ١٦ الرافعي: عصر اسماعيل، ج ١، ص ٤٩.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ١٣، ص ٥٥ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١، ٢٤٣، ٢٤٤، عبد الكريم: التعليم، ج ٢، ص ٣٩٨ زكي: التاريخ الحربي، ص ٣٢٣، ٣٢٢ الرافعي: عصر محمد علي، ص ٤٤٥.

كانت الى الجنوب من قصر الحرم. عبد الحميد نافع: ذيل المقرري، ورقة ٤٤؛ أمين سامي: التعليم في مصر، ص ١٦ أمين سامي:

تقويم النيل، ج ١٣، ص ٤٣٨.

<sup>٣</sup> - أمين سامي: التعليم في مصر، ص ١٦ عبد الكريم: التعليم، ج ٢، ص ٤٨٩، ٦١٦، ٦٣٦.

<sup>٤</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢١٧.

<sup>٥</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢٥٦.

بتحديد "مدرسة للعلوم الهندسية" تحت ادارة موتو بك مأمور الاستحكامات وتعيين مدرسين لها<sup>١</sup>.

### مدرسة العلوم الأدبية بالقلعة

أنشأها رفاعه بك الطهطاوي<sup>٢</sup>، أصدر سعيد أمراً الى محافظ مصر بإنشائها في ١٣ ذي القعدة ١٢٧٢هـ/ ١٦ يوليو ١٨٥٦م لتعليم العلوم والفنون<sup>٣</sup>، وكانت من المدارس التجهيزية<sup>٤</sup>.

### مدرسة الطب بالقصر العيني

صدر الأمر باعادتها في ٢٤ ذي الحجة ١٢٧٢هـ/ ٢٦ أغسطس ١٨٥٦م على أن يتم افتتاحها في ١ محرم ١٢٧٣هـ/ ١ سبتمبر ١٨٥٦م<sup>٥</sup>، فأعيد افتتاحها بإشراف كلوت بك بعد عودته من هجرته، ثم رأسها برجيير بك سنة ١٨٧٤هـ/ ٥٧-١٨٥٨م<sup>٦</sup>.

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص١٢٥٧، زكي: التاريخ الحربي، ص٣٢٣-٣٢٩، محمود الألفي: العمارة في مصر، ص٣٥٢.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج١٣، ص٥٥.

<sup>٣</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص١٧٤.

<sup>٤</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص١٧٨.

<sup>٥</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص١٧٨، ١٧٩.

<sup>٦</sup> - كلوت بك: بنية، ج٤، ص١٢٩، ١٣٣-١٤٠، علي مبارك: الخطط، ج١٤، ص١٢٧، ج١٧، ص٦٤، أمين سامي: التعليم في

مصر، ص١٦، عبد الكريم: التعليم، ج٢، ص٤٨٧.



## المباني الدينية

### مدرسة اسنيغا البوبكري

بشارع درب سعادة، كان يعرف بالمدرسة البوبكرية (أثر رقم ١٨٥) التي أنشأها الأمير سيف الدين أسنيغا ابن الأمير سيف الدين بكتمر البوبكري الناصري سنة ٧٧٢هـ/١٣٧٠م<sup>١</sup>، وعرفت بعد ذلك بجامع الشرقاوي، ثم خربت فجددتها أم حسين بك ابن محمد علي سنة ١٢٧١هـ/١٨٥٥-٥٤م<sup>٢</sup>.

### جامع البلد

كان بمنيل الروضة، كان مبنياً بالطوب اللبن ثم تخرب وبني في موقعه عدة مساكن، ثم أعادته خديجة الزجرمانية مسجداً سنة ١٢٥٠هـ/٣٤-١٨٣٥م. ثم تخرب فجددته مهتاب هاشم حرم الأمير طوسون ابن محمد سعيد باشا في سنة ١٢٧٤هـ/١٨٥٨-٥٧م، وهو من المساجد المعلقة كان بأسفلة ثلاثة دكاكين وقفوا عليه مع منزل بجواره<sup>٣</sup>.

### جامع الديريني

كان بمنيل الروضة بجوار منزل أحمد باشا المنكلي، جددته زوجة ابراهيم باشا الهامي ابن عباس باشا، ثم جده غطاس أفندي، ثم جده اسماعيل باشا عاصم سنة ١٢٧٤هـ/١٨٥٨-٥٧م، وبه ضريح الشيخ عبد العزيز الديريني<sup>٤</sup>. وقد دخل الآن في حلود مستشفى القصر العيني الجديد.

<sup>١</sup> - المقرئزي: الخطط، ج٢، ص ٣٩١، ٣٩٠.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج٥، ص ٢٠، ٢١، ج٦، ص ١٥ سعاد ماهر: مساجد مصر، ج٤، ص ٢٣-٢٠.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطط، ج٤، ص ٦٦.

<sup>٤</sup> - علي مبارك: الخطط، ج٤، ص ١١٣، ج١٨، ص ١٤.

## جامع المقياس

بجزيرة الروضة عند نهايتها الجنوبية بجوار مقياس النيل<sup>١</sup>، جددده حسن باشا المناستري<sup>٢</sup>، وبنى بدلاً من جامع المقياس مسجد صغير في الشمال الشرقي لقصره أعد به مدفناً له مع الشيخ عبد الرحمن بن عوف في سنة ١٢٦٧هـ/١٨٥١م، وقد أثبت تاريخ وفاته في ٣ ربيع أول ١٢٧٦هـ/٣٠ سبتمبر ١٨٥٩م على لوحين من الرخام، أحدهما إلى جوار المحراب والأخرى إلى جوار باب المسجد، ونصهما:

مسجد المغفور له

الحاج حسن فؤاد المناستري باشا

المتوفي يوم ٣ ربيع الأول سنة ١٢٧٦

يطل الجامع بواجهة شمالية شرقية على الساحة الفاصلة بينه وبين كشك المناستري، وهو عبارة عن مساحة مستطيلة مقسمة إلى ثلاثة أروقة عن طريق أربعة أعمدة، بالرواق الشمالي الغربي مقبرتي الشيخ عبد الرحمن بن عوف وحسن باشا المناستري.

زاوية سيدي سعد الله

بجارة سعد الله خلف مدرسة الأمير قجماس الاسحقاي (أثر رقم ١١٤). بمنطقة الدرب الأحمر، تنسب إلى الشيخ سعد الله بن السيد عبد الله الملقب بالكامل وبالمصني ابن السيد حسن المثني ابن الامام الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب، كانت متخربة فجدها السيد محمد درويش الناظر عليها سنة ١٢٧٧هـ/٦٠- ١٨٦١م على نفقة موسى بك العقاد<sup>٣</sup>، وهذه الزاوية بمجددة الآن.

<sup>١</sup> - المقريري: المخطوط، ج ٢، ص ٢٩٠.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: المخطوط، ج ٥٥، ص ١٢٣، ١٢٢؛ محمد عبد العزيز: المرجع السابق، ص ٤٨-٥٥.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: المخطوط، ج ٢، ص ٩٩، ج ٦، ص ٣١؛ محمد حسام الدين إسماعيل: منطقة الدرب الأحمر، ص ٢٨٦، ٢٨٧.

## زاوية سيف

بشارع الشنبكي (بين الحارات الآن)، كانت متخربة فجدها قاسم البناء  
ومحمد أحمد رفاعي النجار سنة ١٢٧٨هـ/٦١-١٨٦٢م، وبها ضريح سيدي سيف  
المغربي، وتعرف الآن بزاوية سيدي سيف المهراي<sup>١</sup>، وهي الآن مجددة.

## زاوية محمد عبد ربه

كانت بشارع الحنفي بجوار عطفة الهياثم (ضمن سكة سوقة اللالا الآن)، بها  
ضريح الشيخ محمد بن عبد ربه ويعلوها كتاب، جددها زينب هاتم ابنة محمد علي  
باشا سنة ١٢٧٥هـ/٥٨-١٨٥٩م<sup>٢</sup>، وهي الآن مجددة.

## زاوية يوسف بك عبد الفتاح

بدرج السماكين جهة الحسينية، جددها يوسف بك عبد الفتاح شاه بندر تبحار  
القاهرة بجوار داره ووسعها وجعل بها خطبة سنة ١٢٧٨هـ/٦١-١٨٦٢م وأوقف  
عليها<sup>٣</sup>، وقد جددت منذ عدة سنوات بالكامل.

## جامع ومدفن سليمان باشا الفرنساوي

ولد بفرنسا سنة ١٨٠٤م المسيو سيف أحد ضباط الجيش الفرنسي في عهد  
نابليون، قدم الى مصر وعهد اليه محمد علي باشا لتأسيس الجيش المصري الحديث،  
و ترك مع الجيش المصري في حروب اليونان وسوريا، وعينه سعيد باشا رئيساً  
لأركان حرب الجيش المصري "رئيس الجهادية" وعهد اليه بانشاء المدرسة الحربية  
بالخوض المرصود سنة ١٢٧٢هـ/١٨٥٥م، وأحيل الى التقاعد بناء على طلبه في ٢٢  
شوال ١٢٧٢هـ/٢٦ يونيو ١٨٥٦م لبلوغه الرابعة والسبعين وعدم مقدرته على الخدمة

<sup>١</sup> - علي مبارك: المخطوط، ج٣، ص٧٥، ج٦، ص٣٢.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: المخطوط، ج١٦، ص٤٢.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: المخطوط، ج٣، ص١٨، ج٦، ص٤٥.

العسكرية، وأمر سعيد باشا بعد وفاته بتخصيص معاش رتبة الفريق لزوجته وابنته في ١٥ ربيع آخر ١٢٧٧هـ/٣١ أكتوبر ١٨٦٠م، أنشأ سليمان باشا مجموعة معمارية بمصر القديمة، عبارة عن جامع وكتاب ومدفن، ويبدو أنه كان له منشآت أخرى فيما بين هذه المجموعة، يطل الجامع بواجهة شمالية غربية على شارع الكورنيش بمصر القديمة، وله سور من الحديد يدخل منه الى حديقة، على يسار الداخل توجد المأذنة ملاصقة للركن الشمالي من الجامع، وهي على الطراز العثماني، مكونة من قاعدة مربعة ثم بدن متعدد الأضلاع يكتنفه دورة واحدة يعلوها نهاية المأذنة ذات الشكل المخروطي، يتوسط الجدار الشمالي الشرقي للجامع بوابته التي يتوجها عقد مدايني، والجامع عبارة عن مساحة غير منتظمة مقسمة الى ثلاثة أروقة عن طريق أربعة أعمدة معدنية. يقع المدفن الى الشرق من الجامع بشارع الفرنساوي، وقد قام بتصميم قبته المهندس الألماني كارل فون ديبيتش<sup>٢</sup>، ويبدو أن بناء هذه القبة كان بعد موت سليمان باشا، لأن ديبيتش حضر الى مصر سنة ١٨٦٢م.

وعلى قبره شاهدان - أمامي وخلفي - كتب عليهما نفس النص، وهو:

هاهنا قد ثوى أمير جليل

بعد أن ساد منصباً منذ شاعا

في سبيل الإسلام يا آل جهاد

بجهاد قد زاد مصر انتعاشاً

فلذا قالت العناية أرخت

في جل رحمتي سليمان باشا

سنة ١٢٧٦هـ

<sup>١</sup> - كلوت بك: خه، ج٣، ص ٢١١، ٢١٢، علي مبارك: الخطط، ج٩، ص ١٤٧، زكي: التاريخ العربي، ص ٣٢٢، ٣٢٣، أسين

سامي: تقويم النيل، ج٣، ص ١٦٧، ١٦٨، ٣٥٩.

<sup>٢</sup> - وراة الثقافة: فسر بروسياً بالقاهرة، القاهرة سنة ١٩٩٣، ص ١٢.



## الباب الثالث

وجه مدينة القاهرة في عصر اسماعيل



الأوروبية التي أقرت تسوية سنة ١٢٥٧هـ/١٨٤١م على هذه القرارات<sup>١</sup>، كان أثر هذان الفرمانان أن تطلع اسماعيل الى الاستقلال التام عن الدولة العثمانية، مما أساء علاقاته معها، ولكن إنجلترا وفرنسا حذراه من تلك الخطوة<sup>٢</sup>، كما عارضت إنجلترا وفرنسا في نفس الوقت الدولة العثمانية في تجريد اسماعيل من الامتيازات التي حصل عليها والتي تكفل له الاستقلال داخلياً فقط، حيث أن السلطان العثماني قد أصدر فرماناً في ٢٤ شعبان ١٢٨٦هـ/٢٩ نوفمبر ١٨٦٩م يقضي فيه باشراف الدولة على مالية مصر والقروض التي يعقدها اسماعيل "أن لا يعقد قرض في أي زمن كان الا بعد أن تثبت الحاجة الكلية اليه وتصدر به الرخصة من سدتنا الملوكية"، مما حدا باسماعيل الى تحسين علاقاته بالدولة العثمانية لنيل أكبر قدر من الاستقلال في ظل سيادتها، فصدر فرمان آخر في ٢٢ رجب ١٢٨٩هـ/٢٥ سبتمبر ١٨٧٢م أحجاز لاسماعيل عقد القروض "باسم الحكومة المصرية" وبدون تصريح من السلطان، ثم منح فرماناً في ١٣ ربيع ثان ١٢٩٠هـ/١٠ يونيو ١٨٧٣م الذي عرف بالفرمان الشامل والذي انتهى بمقتضاه الخلاف بين الطرفين، وتمتع بمقتضاه اسماعيل بقدر أكبر من الاستقلال الداخلي وعقد الاتفاقيات التي يريدها مع الدول المختلفة المتصلة بشئون مصر الداخلية طالما لم تمس سيادة الدولة العثمانية على مصر، كما منحه حق اصدار ما يراه من القوانين التي يحتاج اليها في شئون الحكم الداخلية بشرط "عدم الاختلال بمعاهدات الدولة العلية مع اسول"، كما منحت له سواكن ومصوع وملحقاتها ضمن الحكم الوراثي<sup>٣</sup>، كان اسماعيل يقتض قبل هذا الفرمان باسمه ولكن بمنحه هذا الفرمان أصبحت ديونه ديوناً باسم الحكومة المصرية<sup>٤</sup>، وكان هذا الفرمان أيضاً ملتقياً مع مصالح الدول الأوروبية

١ - شكري: مصر والسودان، ص ٨٩، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ٩٧، مصطفی: علاقات مصر بتركيا، ص ٦١-٦٨، ١١٠-١١٢.

٢ - شكري: مصر والسودان، ص ٩٩، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٥.

٣ - شكري: مصر والسودان، ص ١١٥-١٢١، مصطفی: علاقات مصر بتركيا، ص ١١٥-١٣٨، ١٤٢-١٤٥، ١٧٤-١٨٣.

٤ - رونسين: المرجع السابق، ص ٢٥.

التي كانت تريد تمتع إسماعيل بحرية عقد الاتفاقيات والاقتصادية منها بالذات، مما يتيح لها تغلغل النفوذ الاقتصادي في مصر والسيطرة عليها<sup>١</sup>، كما أتاح له حرية الحركة في السودان ونشر العمران فيها وضم أقاليمها بل والتوسع خارجها في الصومال وأوغندا وتأسيس مديرية خط الاستواء وبسط النفوذ المصري على الشاطيء الأفريقي للبحر الأحمر، ومكافحة تجارة الرقيق التي كانت سبباً في عدم استقرار الحكم المصري في السودان، واتسع نطاق الاستكشافات الجغرافية ووضع الخرائط التفصيلية لتلك المناطق، وكانت هذه التوسعات سبباً في وقوع الحرب مع الحبشة<sup>٢</sup>.

كانت كل هذه الحقوق التي حصل عليها إسماعيل بفضل صلته الطيبة مع السلطان العثماني عبد العزيز الذي قام بزيارة الى مصر وتمتع بكرم الضيافة والهدايا الثمينة التي قدمت اليه، فقد كان إسماعيل يدرك أنه سينال غرضه من الدولة العثمانية عن طريق اغداق المال على السلطان وحاشيته، وقد كلفت هذه الفرمانات التي حصل بمقتضاها إسماعيل على أغراضه الكثير من الأموال<sup>٣</sup>، مما أرهق مالية مصر ارهاقاً شديداً وزاد من استدانته، حيث استمر في عقد القروض الداخلية والخارجية وأكمل مشاريعه العمرانية في القاهرة وكل أنحاء مصر، وبنى قصوراً لأولاده، بالإضافة الى نشر شبكة المياه والانارة والصرف الصحي في القاهرة وغيرها من المدن، واستمر في خطة تحديث ونشر التعليم وما استتبع ذلك من بناء وتجديد مباني المدارس، ومد

<sup>١</sup> - شكري: مصر والسودان، ص ١١٧، ١١٨.

<sup>٢</sup> - شكري: مصر والسودان، ص ١٠٧، ١٢٣، ١٢٦-١٢٨.

<sup>٣</sup> دعى إسماعيل السلطان عبد العزيز لزيارة مصر أثناء تواجده بالأستانة لتولي ولاية مصر، وهو أول سلطان عثماني يزور مصر بعد السلطان سليم الأول، وصل الى الاسكندرية في ١٧ شوال ١٢٧٩هـ/ ٧ ابريل ١٨٦٣م، ثم ذهب الى القاهرة عن طريق السكة الحديد في ١٩ شوال/ ٩ ابريل ونزل مدة إقامته سراي القلعة وزار معالم القاهرة والجيزة، ثم عاد الى الاسكندرية في ٢٥ شوال/ ١٥ ابريل وغادر الاسكندرية في اليوم التالي، ومليء إسماعيل سفينة من سفن السلطان بالهدايا للسلطان ورجال موله، كما أهدى الصدر الأعظم فؤاد باشا مبلغ ٦٠ ألف جنيه ليحتضنه اليه في مشاريعه، ويجعل السلطان ورجاله يقبلون أي طلب منه ؛ الأيوبي: تاريخ مصر في عهد الخديوي إسماعيل، ج ١، ص ٢٦-٥٣، ٥٥.

<sup>٤</sup> - بير كراييس: إسماعيل، ص ١٤٤-١٨٩ ؛ شكري: مصر والسودان، ص ١٠٠.

خطوط جديدة للسكك الحديدية، بالإضافة الى الحملات الحربية التي أرسلها لاستكمال فتح السودان واكتشاف منابع النيل ونشر النفوذ المصري في تلك المناطق.

### مشكلة شركة قناة السويس

كانت أول خطوة أمام اسماعيل في مشروعه الاستقلالي هو خطر امتياز شركة قناة السويس على سيادة مصر من ناحية تسخير العمال المصريين في العمل ومنح الحكومة أراضي مصر للشركة، كان هذا الاعتراض هو نفسه اعتراض الدولة العثمانية وإنجلترا، كما انصب اعتراض الدولتين على ضرورة الاتفاق بين الدول الكبرى صراحة على مبدأ حرية الملاحة في القناة، فعارض الشركة في مبدأ توريد الحكومة للعمال حسب شروط الشركة، فاضطرب العمل وتوقفت الحكومة عن تنفيذ بند الشروط الخاص بالعمالة، واستند اسماعيل في ذلك على عدم صدور فرمان السلطاني الذي كان بدأ العمل مشروطاً بصدوره، واتخذ نابليون الثالث ملك فرنسا حكماً في هذا النزاع، وأرسل اسماعيل نوبار باشا ناظر الخارجية مندوباً عن مصر لهذا الأمر، كما أرسل علي باشا مبارك مندوباً في لجنة لتقدير الأراضي المتنازع عليها، وكون نابليون لجنة للفصل في النزاع بين دوليسبس والحكومة في ٢٣ رمضان سنة ١٢٨٠هـ/٣ مارس ١٨٦٤م وصدر حكم نابليون في ١ صفر ١٢٨١هـ/ ٦ يوليو ١٨٦٤م بأن تدفع الحكومة المصرية تعويضاً للشركة مبلغ ٨٤ مليون فرنك - ٣,٤٦٣,٠٠٠ جنيه - يدفع على ستة عشر سنة، في مقابل عدم توريد العمال المصريين للشركة، وتنازل الشركة عن الأراضي التي كانت الحكومة ستمنحها للشركة لاستغلالها في الزراعة بعد استصلاحها، وتخلت الشركة عن حفر باقي ترعة الماء العذبة مع التزام الحكومة المصرية باتمامها وصلاحياتها للملاحة طول العام، والزمست الحكومة بمنح الأراضي

<sup>١</sup> - معطلي: علاقات مصر بتركيا، ص ٢١-٢٦.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطوط، ج ٩، ص ٤٩.

الازمة لحفر القناة والمدن والمحطات التي تنشأها على جانبيها، على أن تكمل الشركة حفر القناة حتى مدينة السويس مع الارتفاع بترعة الماء العذبة حتى ينتهي حفر القناة فقط، ووقع الاتفاق بين دوليسبس واسماعيل في ٦ شوال ١٢٨٢هـ/ ٢٢ فبراير ١٨٦٦م، وكان هذا الاتفاق -رغم الانتفاضات التي وجهت اليه لكبر مبلغ التعويض- انتصاراً كبيراً لاسماعيل حيث استرد السيادة المصرية التي هُدرت في امتياز قناة السويس، وحافظ على حقوق العمال المصريين، وعلى ألا يكون هناك حكومة داخل حكومة مصر تسيطر على أراضيها. أرسل الاتفاق بعد ذلك الى الباب العالي للموافقة، وانتظم العمل وكثر ذهاب العمال للمشروع، وأعطت شركة القناة لأعمال الباقية لمقاولين لسرعة انجاز العمل واستخدمت الكراكات البخارية.

سافر اسماعيل في ذي الحجة ١٢٨٥هـ/ مارس ١٨٦٩م الى موقع القناة وعينه بعد انتهاء حفرها: ثم سافر الى أوروبا لدعوة ملوكها وأعيانها الى حفل الافتتاح، ونشأ سراي بالاسماعيلية لاستقبال الضيوف والتي تكلف انشائها ٢ مليون فرنك وغيرها من القصور، كما أنشأ دار الأوبرا، وتم الافتتاح في يوم ١٠ جماد آخر ١٢٨٦هـ/ ١٧ سبتمبر ١٨٦٩م، وحضره امبراطورة فرنسا وامبراطور النمسا وولي عهد ألمانيا وولي عهد إيطاليا وغيرهم من أعيان أوروبا.

عرض هذا المشروع مصر للكثير من الاضطرابات السياسية والاقتصادية حتى نهاية حكم اسماعيل، ولكنه في المقابل كان له أكبر الأثر في عمران المدن المصرية عموماً ومدينة القاهرة على وجه الخصوص التي أعيد تخطيطها فظهر حي الاسماعيلية وغيره من المناطق، كما بنى اسماعيل مسرحين على الطراز الأوروبي لأول مرة في مصر، وأعاد انشاء حديقة الأريكية، وبنى كذلك عدة قصور، وحدد قصر الجوهرة "كشك القلعة" لاستقبال الضيوف، وطلّى المساجد والجوامع بأشرطة عرضية باللون

- عار. مبارك: الخطوط، ج ١٨، ص ١٣٢-١٣٥ مصطفى: علاقات مصر تركيا، ص ٢٧-٢٩، ٣٢، ٣٣، ٣٥-٥٤.

الأحمر والأصفر، والكتائس باللون الرصاصي والبيج بلون داكن، كما طلى مساكن الطرق الرئيسية، ونقل أشجار اللبخ من شارع شبرا الى الطرق المحيطة بقصر الجزيرة، وغير ذلك من مظاهر العمران<sup>١</sup>.

## الجيش

طلب اسماعيل من الحكومة الفرنسية ارسال بعثة عسكرية سنة ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م لتدريب وتنظيم المدارس الحربية المصرية على النظم الفرنسية، فأرسلت بعثة من أربعة ضباط، أشرفت على اعادة انشاء المدرسة الحربية التي نقلها اسماعيل من قصر النيل الى العباسية<sup>٢</sup>، وأرسل بعثة مصرية للتدريب في فرنسا، أسس أفرادها بعد عودتهم هيئة أركان حرب الجيش المصري سنة ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م، واستمرت البعثة الفرنسية في مصر الى سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م<sup>٣</sup>، وأنشأ المدرسة البحرية وعين مكلوب باشا ناظرًا لها سنة ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م<sup>٤</sup>. كما قام به-صين القلاع الساحلية على البحر المتوسط وتزويدها بالمدافع<sup>٥</sup>، وأتاحت الفرمانات التي منحها السلطان لاسماعيل رفع عدد الجيش الى ١٦٠ ألف فرد<sup>٦</sup>، وعقد اتفاقية مع حكومة الولايات المتحدة الامريكية يستعين بمقتضاها بخمسين ضباط أمريكيين في سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م لتنظيم الجيش المصري على النظم الحديثة، كان هذا الاتفاق حتى يبتعد اسماعيل عن البعثات العسكرية الاوروبية تمهيداً لاعلان استقلاله عن الدولة العثمانية في احتفال افتتاح قناة السويس، حيث أنه كان يريد الاستعانة بعسكريين من دولة ليست لها أطماع في

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢، ص٨٣٢.

<sup>٢</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص١١٤٩، ص١١٥٠، شكري: مصر والسودان، ص١٠٦، السروجي: مصر، ص٧٧.

<sup>٣</sup> - شكري: مصر والسودان، ص١٠٦.

<sup>٤</sup> - علي مبارك: الخطط، ج١٤، ص١٠٣.

<sup>٥</sup> - علي مبارك: الخطط، ج١١، ص٥٣، ج١٢، ص١٢٧، السروجي: مصر، ص٨١.

<sup>٦</sup> - شكري: مصر والسودان، ص٩٨.

مصر<sup>١</sup>، ويذكر بير كرايبتس أن الضباط الأمريكيين يتفانون في سبيل الحرية، فأفهم الضباط المتعاقد معهم أنهم "إنما ينتظمون في خدمته للكفاح في سبيل استقلال مصر"، ويعلق كرايبتس على هذا المفهوم قائلاً "وقد كانت الدعوة إلى انتضاء سيوفهم في سبيل الدفاع عن الحرية المغناطيس الذي جذب هؤلاء المحاربين القدماء بعد تسريحهم من الحرب الأهلية إلى الشرق"<sup>٢</sup>، ولكن الحقيقة أنهم كانوا ضباطاً يبحثون عن عمل بعد انقضاء الحرب الأهلية الأمريكية ووجد اسماعيل ضالته فيهم، وتعاقد بمقتضى تلك الاتفاقية على تصنيع سفن حربية وأسلحة وذخائر لصلح مصر<sup>٣</sup>، وأنشأ الجنرال الأمريكي استون أول هيئة أركان حرب على النظام الحديث في الجيش المصري تحت قيادته في ٢٧ ذي الحجة ١٢٨٦هـ/ ٣٠ مارس ١٨٧٠م<sup>٤</sup>، وقد ظل الضباط الأمريكيين بخدمة الجيش المصري حتى جماد ثان ١٢٩٥هـ/ يونيو ١٨٧٨م حيث سرحوا بسبب اشتداد الأزمة المالية فيما عدا الجنرال ستون<sup>٥</sup>، واستعان اسماعيل أيضاً بضباط من جنسيات أخرى<sup>٦</sup>.

## ثورة كريت

ظلت كريت تحت الحكم المصري من ٢٧ رجب ١٢٤٨هـ/ ٢٠ ديسمبر ١٨٣٢م إلى أن سحبت من مصر بعد معاهدة لندن سنة ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م، ولكنها ظلت تحت الحكم العثماني، ثم قامت ثورة هناك في جماد ثان ١٢٧٢هـ/ فبراير ١٨٥٦م أخذت طابع ديني، ثم قامت ثورة أخرى في المحرم ١٢٨٣هـ/ مايو ١٨٦٦م أخذت نفس الطابع، ولكنها في الواقع كانت بسبب سوء الإدارة كما وصفها

<sup>١</sup> - شكري: مصر والسودان، ص ١٠٨؛ رايت: سياسة الولايات المتحدة، ص ١٠٨.

<sup>٢</sup> - بير كرايبتس: اسماعيل، ص ١٩١.

<sup>٣</sup> - شكري: مصر والسودان، ص ١٠٤، ١٠٥.

<sup>٤</sup> - بير كرايبتس: اسماعيل، ص ٩٢؛ رايت: سياسة الولايات المتحدة، ص ١١٤، ١١٥.

<sup>٥</sup> - شكري: مصر والسودان، ص ١٠٩.

<sup>٦</sup> - السروجي: مصر، ص ٢١٩، ٢٢٠.



اسماعيل، وطلب السلطان عبد العزيز من اسماعيل أثناء الاتفاق على تعديل فرمان وراثة ولاية مصر سنة ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م أن يرسل اسماعيل قوة عسكرية الى كريت لحفظ الأمن، وسافرت طلائع تلك القوة من الاسكندرية في ١٤ محرم ١٢٨٣هـ/٢٩مايو ١٨٦٦م تحت قيادة علي شاذل باشا، ثم سافرت باقي القوات في ٩ ربيع أول/٢٢ يوليو بقيادة الفريق شاهين باشا كنج قائداً عاماً لها في نفس العام، وقد انتقدت فرنسا وانجلترا هذا الموقف من مصر، بل أن وزير خارجية فرنسا طلب من نوبار باشا أن تسحب مصر قواتها في أقرب فرصة مناسبة، وبالفعل استجاب اسماعيل -ظاهرياً على ما يبدو- لذلك بعد أن وعد السلطان بنقل قوات عثمانية من الأستانة الى الجزيرة على نفقته لتحل محل القوة المصرية، بل أن اسماعيل طلب عدم ارسال قوات مصرية الى وارنة وشمني والأفلاق والبغدان بمنطقة البلقان ونهر الدانوب -رومانيا الحالية- خشية أن يزعج بمصر في الصراعات الأوروبية، لكن تورط اسماعيل في احداث ثورة الجزيرة، بل انه كان يرادوه حلم رجوع الجزيرة الى حظيرة الحكم المصري، حيث اتصل شاهين كنج بزعماء الثوار لحمايتهم من والي الجزيرة العثماني على أن يخضعوا لوالي مصر، وقد استفاد الثوار من هذا الموقف المتناقض وحاصرو القوات المصرية وهزموها في أسيوط قرون في ربيع ثان ١٢٨٣هـ/أغسطس ١٨٦٦م، ثم ضم القوات المصرية بسالونيك من بلاد الرمللي الى جزيرة كريت مع ارسال تعزيزات من مصر بقادة الفريق اسماعيل سليم باشا ناظر الحرية في ٥ جماد أول/١٥ سبتمبر حيث أصبح قائد قوات الجزيرة، ورجع شاهين باشا الى مصر بسبب تهاونه وقصر نظره، ووحدة القيادة بين الجيشين العثماني والتركي مما أغضب اسماعيل، ثم انتصرت القوات المصرية والتركية على الثوار واليونانيين في موقعة أبي قرون الثانية في رجب ١٢٨٣هـ/أكتوبر ١٨٦٦م، ثم انتصروا في موقعة دير أركادي في نوفمبر من نفس العام، واستغل اسماعيل وجود قواته بالجزيرة في سنة ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م في الاحلاح بقبول مطالبه ومنها منحه لقب "خديو"

واعطائه حق وضع القوانين التي تتطلبها الادارة في مصر وعقد الاتفاقيات الجمركية مع الدول الأجنبية دون الرجوع الى الدولة العثمانية، على أن يأخذ رأي الدولة في المعاهدات التجارية مع الدول الأجنبية، كما طالب بزيادة عدد الجيش، حتى صدر هذا الفرمان، ثم جلت القوات المصرية عن كريت في ٥ رجب ١٢٨٤هـ/ ٢ نوفمبر ١٨٦٧م. في هذه الأثناء كانت الدول الأوروبية تسعى لوضع حل لمشكلة كريت، كما توترت العلاقات بين إنجلترا والحبشة وعزمت إنجلترا على ارسال حملة نأديية عبر الأراضي المصرية، مما يلزم وجود قوات مصرية على الحدود مع الحبشة لحمايتها من أي هجوم حبشي عليها، فكانت هذه الأحداث الأخيرة فرصة سانحة لسحب اسماعيل لقواته من كريت.

### ثورة الصرب والجبل الأسود والحرب التركية الروسية

بدأت ثورات الصرب ودول البلقان على الحكم العثماني سنة ١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م؛ وانتهت ثورة الصرب الأولى سنة ١٢٣٠هـ/ ١٨١٥م بمنحها استقلالاً داخلياً تحت السيادة العثمانية<sup>١</sup>، أضف الى ذلك تحريك روسيا -بصفتها الدولة الصقلية الكبرى في ذلك الوقت- للنزعات الاستقلالية في دول البلقان ضد الدولة العثمانية لبسط سيطرتها على تلك الدول الصقلية أيضاً<sup>٢</sup>، ثم اسقلت اليونان عن الدولة العثمانية سنة ١٢٤٥هـ/ ١٨٣٠م، مما حرك الثورة مرة أخرى في بلاد الصرب لنيل الاستقلال إسوة باليونان، مما أدى الى تدخل الدول الأوروبية واجبار الدولة العثمانية أن تسحب بعض قواتها العسكرية من هناك سنة ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م، ولكن الثورة استمرت لاخذ المزيد من الاستقلال بتحريض من روسيا والنمسا، واضطرت الدولة العثمانية أمام ذلك وأمام نشوب الثورة في كريت الى سحب قواتها مع الأسر

<sup>١</sup> - السروجي: مصر، ص ٢٩-١٢١، ١٤٢.

<sup>٢</sup> - السروجي: مصر، ص ١٢٩.

<sup>٣</sup> - السروجي: مصر، ص ١٢٧، ٢١٣، ٢١٤.

المسلمة من هناك سنة ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م<sup>١</sup>، وفي سنة ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م ظهرت الاضطرابات من جديد في ولايتي البوسنة والهرسك بتحريض روسيا أيضاً مع دعم الصرب والجيل الأسود لتلك الاضطرابات، وفي نفس الوقت حرصت روسيا البلغار على المسلمين مما أسفر عن مذبحة للمسلمين هناك<sup>٢</sup>، مما اضطر الدولة العثمانية الى ارسال حملة لتأديب البلغار<sup>٣</sup>، وأعلنت الصرب بتحريض من روسيا الحرب على الدولة العثمانية في ٧ جماد ثان ١٢٩٣هـ/٣٠ يونيو ١٨٧٦م بحجة تهديد القوات العثمانية لحدودها، وأعقب ذلك في اليوم التالي إعلان الجبل الأسود للحرب ضد الدولة العثمانية أيضاً لنفس السبب، فأعدت الدولة العثمانية جيشاً لمواجهة جيش الصرب، وطالب السلطان بمساعدة مصر في هذه الحرب، فأرسل اسماعيل امدادات عسكرية، ثم تبعها قوات عسكرية بقيادة الفريق راشد حسني في جماد ثان ١٢٩٣هـ/يوليو ١٨٧٦م، وقد التحقت هذه القوات بالجيش العثمانية فور وصولها حيث كانت المعارك قد بدأت بالفعل بين الطرفين، وقد أبلت القوات المصرية بلاءً حسناً وأنعم عليهم السلطان بالنياشين، وتوالت انتصارات الجيوش العثمانية في الصرب وقضوا على جيشهم وأصبح الطريق مفتوح الى بلجراد<sup>٤</sup>، ولكن الجبل الأسود كان أكثر صعوبة لحصوله على مساعدات من روسيا<sup>٥</sup>، وكان لتدخل الدول الأوروبية الأثر الكبير في طلب الأستانة لمندوبين من الصرب والجيل الأسود للتفاوض، وتوصل الصرب مع العثمانيين الى اتفاق، ولكن لم يتم الاتفاق مع الجبل الأسود لطلبهم توسيع حدودهم

<sup>١</sup> - السروجي: مصر، ص ١٢٩-١٣١.

<sup>٢</sup> - صفوت: مؤتمر برلين ١٨٧٨، ص ١٨-٢٥.

<sup>٣</sup> - مصطفى: علاقات مصر بتركيا، ص ١٩٤.

<sup>٤</sup> - السروجي: مصر، ص ١٣٩-١٤٢، ١٤٤، ١٤٨-١٦١، ١٦٦-١٦٧، ١٧٠، ١٧٦-١٨٨-١٩١.

<sup>٥</sup> - السروجي: مصر، ص ١٦٢، ١٦٣.

على حساب الأراضي العثمانية<sup>١</sup>، ثم تجدد القتال من جديد، ولم توافق الصرب و الجبل الأسود على الهدنة التي اقترحتها روسيا لعقد مؤتمر في الأستانة تحضره اندول الأوروبية دون حضور ممثل للدولة العثمانية، فأثر السلطان عبد الحميد حل هذه المشاكل باعلان الدستور العثماني حلاً لمشاكله في اليوم الأول لعقد هذا المؤتمر، وكان هذا الدستور حلاً لمشاكل البلقان كلياً؛ حيث نص على المساواة بين رعايا الدولة من جميع الأجناس والديانات في الحقوق والواجبات ورفضت الدولة العثمانية قرارات المؤتمر، وفي المقابل حشدت روسيا جيوشها على الحدود مع الدولة العثمانية<sup>٢</sup> وأعلنت الحرب عليها في ١٠ ربيع ثان ١٢٩٤هـ/ ٢٤ ابريل ١٨٧٧م، وفي مايو أعلنت رومانيا استقلالها عن الدولة العثمانية وأعلنت الحرب عليها الى جانب روسيا، كما قام أمير الجبل الأسود باختراق حدوده ولكنه تراجع أمام الجيش العثماني، فحشد السلطان الجيوش العثمانية والمصرية على الحدود أيضاً<sup>٣</sup>، وأرسل السلطان يستطلع رأي اسماعيل فيما تستطيع مصر من تقديمه من مساعدة في هذه الحرب، ورد اسماعيل -الذي كان حريصاً على رضا السلطان في ظل الظروف الصعبة التي تواجهها مصر- بأنه سيساعد في حدود طاقته لسوء حالة مصر المالية؛ وأرسل ابنه حسن باشا ناظر الجهادية واسماعيل أيوب باشا على رأس حملة جديدة خرجت من الاسكندرية في ٢٨ جماد أول ١٢٩٤هـ/ ١١ يونيو ١٨٧٧م، وعين الأمير حسن قائداً عاماً للقوات المصري هناك، كما أرسل معدات عسكرية وذخائر، وكانت تعليمات اسماعيل صريحة لولده بأن تكون القوات المصرية تحت قيادته وأن يحافظ عليها خشية أن تطلب الدولة غيرها ولا تستطيع مصر بسبب الأزمة المالية<sup>٤</sup>، وهددت روسيا وفرنسا اسماعيل بمحاصرة السواحل المصرية اذا

<sup>١</sup> - السروجي: مصر، ص ١٦٧-١٧٤.

<sup>٢</sup> - السروجي: مصر، ص ١٧٧-١٨٧.

<sup>٣</sup> - السروجي: مصر، ص ٢٠٧.

<sup>٤</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ١٣، مع ١٣٧٥، ١٤٧٦ م؛ مخطئي: علاقات مصر بتركيا، ص ١٩٥، ١٩٦ م؛ السروجي: مصر،

أرسل هذه القوات الجديدة، وأرسلت المجلتزا قواتها البحرية لحماية السواحل المصرية، بل انها حذرت روسيا من مهاجمة قناة السويس<sup>١</sup> أو تعطيلها<sup>٢</sup>، كما حصن اسماعيل مدخل قناة السويس<sup>٣</sup>، وبدأت العمليات في أواخر يونيو من نفس العام - حيث تقدمت القوات الروسية في أراضي البلقان وانتصرت في عدة معارك، ثم دارت الدائرة لصالح القوات العثمانية، بما فيها الجيش المصري بقيادة حسن باشا، مما اضطر القيصر الى الحضور بنفسه على رأس جيش آخر ولكنه انهزم أيضاً، ونصحت حكومة ألمانيا القيصر بالانسحاب الى رومانيا ولكنه رفض خشية تدخل الدول الأوروبية من جهة، واتاحة الفرصة للجيش العثماني لتنظيم صفوفها من جهة أخرى، وأعقب ذلك تقدم الجيش الروسي الى صوفيا وهزيمة العثمانيين في ٢٨ ذي الحجة ١٢٩٤هـ/ ٣ يناير ١٨٧٨م، وفي ١٦ محرم/ ٢٠ يناير وصلت القوات الروسية الى بحر مرسرة واحتلت أدنة، وبذلك هُزم الجيش العثماني<sup>٤</sup>، هذا عن ميدان البلقان، أما عن الميدان الآسيوي فلم يكن أحسن حالاً، فقد تبادلت فيه القوتان النصر والهزيمة<sup>٥</sup>، وبدأ الطرفان بعد ذلك في مفاوضات للهدنة بينهما واشترطت روسيا اشتراك الصرب والجبل الأسود في المفاوضات، هذا مع استمرار القوات الروسية في القتال حتى تنعقد شروط الهدنة، وأرسلت المجلتزا أسطولاً الى أزمير لحماية الأستانة من أي هجوم، وعقدت الهدنة على شروط روسيا في ٢٨ محرم ١٢٩٥هـ/ ٣١ يناير ١٨٧٨م وتم توقيع الصلح في مارس في سان أستفانو - دون الرجوع الى باقي الدول الأوروبية مما أغضب المجلتزا - التي انتهت الوجود العثماني فعلياً في البلقان<sup>٦</sup>. نجح بعد ذلك الأمير حسن بن اسماعيل في الحصول

<sup>١</sup> - صفوت: مؤتمر برلين، ص ٢٧، ٢٨؛ السروجي: مصر، ص ٢٠٠-٢٠٩.

<sup>٢</sup> - السروجي: مصر، ص ٢١٠.

<sup>٣</sup> - صفوت: مؤتمر برلين، ص ١٨-١٥؛ السروجي: مصر، ص ٢٣٥-٢٣٧، ٤٠-٤٢، ٢٤٧-٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٩.

<sup>٤</sup> - السروجي: مصر، ص ٢٧٠، ٢٧١.

<sup>٥</sup> - مصطفى: علاقات مصر بتركيا، ص ١٩٧؛ السروجي: مصر، ص ٢٧١-٢٨٥، ٢٩٠.

على تصريح له بـرجوع القوات المصرية في ١ ربيع ثان/ ٤ ابريل، وأنعم السلطان عبد الحميد على عدد من الضباط المصريين بالنياشين<sup>١</sup>. دعت الدول الأوروبية بعد ذلك إلى مؤتمر في برلين لمناقشة ما نتج عن الحرب الروسية التركية على أن ينسحب الجيش الروسي والأسطول الانجليزي بعيداً عن الأستانة، وفي نفس الوقت وقعت إنجلترا مع الدولة العثمانية اتفاقية في ٣ جماد ثان ١٢٩٥هـ/ ٤ يونيو ١٨٧٨م للدفاع عن أراضيها، في مقابل احتلال إنجلترا لجزيرة قبرص بصفة مؤقتة إلى حين انسحاب الجيش الروسي من الأراضي العثمانية<sup>٢</sup>، و انعقد المؤتمر الدولي في برلين في ١٢ جماد ثان/ ١٣ يونيو برئاسة ألمانيا، ولم تختلف نتائجه عن اتفاقية سان استفانو كثيراً، بل أضيف إليها احتلال النمسا لولايتي البوسنة والهرسك لادخال ما تراه من اصلاحات هناك<sup>٣</sup>. وكان من نتائج هذا المؤتمر أيضاً أن اتفقت كلاً من إنجلترا وفرنسا على النفوذ المتساوي بينهما في مصر<sup>٤</sup>، ففرضتا انشاء صندوق الدين واشتركتا في المراقبة الثنائية على ماليتهما وتعيين وزيراً من كلاً منهما في الحكومة المصرية يشرفان على الإيرادات والمصروفات، ويكون لهما حق الاعتراض على مشاريع القوانين، وبذلك شلت سلطات اسماعيل<sup>٥</sup>.

### حرب الحبشة

كان الحكم المصري في السودان عند تولي اسماعيل في حالة سيئة من الاضطراب، فقد تغلغل النفوذ الأجنبي هناك وسيطر على معظم مناطقها بخار الرقيق، كما تعرضت حدود السودان إلى هجمات القبائل المحيطة، ومنها القبائل الحبشية، وقد بذل اسماعيل مجهوداً فائقاً لاستقرار الأمن في السودان واسترجاع المناطق التي خرجت

١ - السروجي: مصر، ص ٢٨٥-٢٩٠.

٢ - سفوت: مؤتمر برلين، ص ٣٣-٣٥ السروجي: مصر، ص ٢٩١-٢٩٥.

٣ - سفوت: مؤتمر برلين، ص ٤١-٤٣، ٤٦-٥٠ السروجي: مصر، ص ٢٩٦، ٢٩٧.

٤ - سفوت: مؤتمر برلين، ص ٣٦، ٣٧، ١٥٥، ١٦٠، ٢٢٩، ٢٣٠.

٥ - سفوت: مؤتمر برلين، ص ٦٠ السروجي: مصر، ص ٣٠٨.

من دائرة النفوذ المصري هناك، ودخل في عدة معارك مع تجار الرقيق، مما ألقى عليه عبء محاولة القضاء على تلك التجارة، وتطلب منه الوصول الى منابع النيل جنوباً، وضم اقليم دارفور في الغرب ووصل الى سواحل البحر الأحمر والحيط الهندي شرقاً حتى يصل الى الحدود الطبيعية للسودان بل وتعداها وأسس مديرية خط الاستواء، وقد أدى توسع اسماعيل شرقاً الى قيام الحرب مع الحبشة سنة ١٢٩٣هـ / ١٨٧٦م<sup>١</sup>، وكانت مقدمات هذه الحرب أن أرسل اسماعيل في سنة ١٢٩٢هـ / ١٨٧٥م حملتين لتأديب ملك الحبشة لتهديده بمهاجمة الحدود بينه وبين السودان، ولكنهما فشلا، فأرسل حملة ثالثة في نفس العام واشترك فيها الضباط الأمريكيين لم تحسم الأمر، ولكن كان من نتيجتها أن طلب ملك الحبشة الصلح في ربيع ثان ١٢٩٣هـ / مارس ١٨٧٦م، وانسحب الجيش المصري الى مصوع، ولم تسفر هذه المفاوضات عن نتيجة لمحاولة الحبشة الاستيلاء على الأراضي التي ضمتها مصر<sup>٢</sup>.

تأثرت حركة تعمير مدينة القاهرة بتلك الحروب سلباً، حيث كان اسماعيل عند اعادة تخطيطه لمدينة القاهرة وضواحيها يريد فتح عدة شوارع جديدة لربط مناطق القاهرة المختلفة بما يتناسب مع حجم الحركة التجارية وزيادتها في عهده وتنمية لها، بالاضافة الى توسيع الشوارع الموجودة فعلاً، فلم ينفذ بسبب اشتراكه في هذه الحروب عدة مشاريع كما تأخر تنفيذ مشاريع أخرى بدأ في تنفيذها بالفعل، حيث لم يتم فتح ميدان باب الفتوح وميدان السلطان حسن وميدان آخر كان اسماعيل يريد فتحه في بمنطقة بركة الفيل ضمن تسعة ميادين كان مخططاً لفتحها<sup>٣</sup>، وتأخر تنفيذ خط سكك حديد القاهرة/حلوان الذي استمر العمل به من سنة ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م الى سنة

<sup>١</sup> - شكري: مصر والسودان، ص ٨٨، ٩٠.

<sup>٢</sup> - شكري: مصر والسودان، ص ١٢٨، ١٢٩؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ١، ص ١٢٨١، ١٢٨٢.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ١، ص ٨٣، ج ٣، ص ٦٩.

١٢٩٤هـ/١٨٧٧م<sup>١</sup>، والذي كان يريد تنفيذه لربط تلك الضاحية بمدينة القاهرة، ولم يتم الشارع الذي كان سيمتد من سراي عابدين الى ميدان السيدة زينب، والشارع الآخر الذي كان سيمتد من سراي عابدين الى شارع محمد علي عبر الخليج ومنطقة الحلمية لربط غرب القاهرة بشرقها، رغم شراء الكثير من المباني التي كانت ستأخذ في فتحهما<sup>٢</sup>، وقد ذكر علي باشا مبارك توضيحاً لهذا التوقف في تنفيذ تلك الشوارع "ثم لم يتم ذلك وتأخر العمل لزيادة كثرة المصاريف"<sup>٣</sup>، كما أوقف اسماعيل مباني سراي الاسماعيلية بعد أن بدأ في بنائها بالفعل واكمل بناء جدرانها<sup>٤</sup>.

### الحياة الاقتصادية وأثرها المعماري

#### الزراعة والري

اهتم اسماعيل بتنمية الزراعة في مصر، حيث كان من كبار ملاك الأراضي الزراعية ويعرف قيمة ما تدره الزراعة من أرباح، حيث كان دخله السنوي من الزراعة عند توليه الحكم يقرب من ١٦٠ ألف جنيه سنوياً<sup>٥</sup>، وتوسع في تملك الأراضي الزراعية للأفراد<sup>٦</sup>، وبدأ بزيادة مساحة الأراضي المزروعة بالقطن، حيث كان القطن المصري في أوج نشاطه التجاري على مستوى العالم، لاستمرار الحرب الأهلية الأمريكية لاربعة سنوات متتالية من ١٢٧٧هـ/١٨٦١م الى ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م التي أدت الى اغلاق الموانئ الأمريكية الجنوبية وعدم تصدير القطن الأمريكي<sup>٧</sup>، مما صعد

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ١٠، ص ٨٠، ٨٢.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ١، ص ٨٢.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٨٨.

<sup>٤</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ١، ص ٨٥.

<sup>٥</sup> - مير كرايتش: اسماعيل، ص ٣٥، ٣٦.

<sup>٦</sup> - هلي بركات: تطور الملكية، ص ٥٩-٦٣، ١١١ وبتشارف: التطور الزراعي، ص ٤٥، ٤٦.

<sup>٧</sup> - رايت: سياسة الولايات المتحدة، ص ٩٣، ٩٩.



بأسهم القطن المصري الى الذروة وزادت صادراته الى أوروبا - سواء كان قطن خام أو منسوج - وخاصة المجلزاً وزادت الأرباح للمتجحين بنسبة ٣٥٠% سنة ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م، حتى وصل خير انتهاء الحرب الأمريكية فتغير الموقف تماماً الى العكس<sup>١</sup>، فبدأ اسماعيل في نشر زراعة القصب بجانب القطن في أملاكه الشاسعة حتى يقضي على الاعتماد على محصول واحد، كما زاد من مساحة الأرض المنزرعة عموماً في أنحاء مصر بتمليكه واضعي اليد لاراضيهم التي لا يمتلكون مستندات لها<sup>٢</sup>.

اهتم اسماعيل أيضاً اهتماماً كبيراً بأعمال الري لخدمة الزراعة، وأنشأ ديوان الأشغال العمومية برئاسة نوبار باشا بالأمر الصادر في ٨ رجب ١٢٨١هـ/ ٧ ديسمبر ١٨٦٤م، وأوصى في هذا الأمر بالاهتمام بالزراعة والري لأنهما أساس التقدم في مصر، وقدمهما على تخطيط المدن الكبرى، مما يوضح ترتيب مصادر الثروة، حيث جاء فيه "ليس يخاف عليكم أن أساس تقدم بلادنا هو الزراعة والفلاحة فقط، وحيث إن الاهتمام بالزراعة على أحسن صورة يتوقف على إنشاء القناطر والبرايخ والزرع والجسور والعمليات الماثلة لذلك، وإن هذه الانشاءات المقتضى لإنجائها وإقامتها في الأقاليم وتسوية وترتيب الأبنية اللازم لإقامتها فيما بعد بمدنيتي مصر المحروسة والاسكندرية يحتاج الى جهود ودقة، فبناء عليه قد اقتضت المصلحة تشكيل نظارة باسم ديوان الأشغال العمومية، ورأينا من المستحسن إحالة القناطر الخيرية الى هذه اسبارة، كما يجب أن يكون الأورناطو وقلم إدارة الهندسة من فروع الديوان المذكور"<sup>٣</sup>، وأكمل انشاء القناطر الخيرية التي بدأت في عهد جده محمد علي وأعدها

<sup>١</sup> - الأيوبي: تاريخ مصر، ج ١، ص ٨٦، ٨٧ - كرايبتس: اسماعيل، ص ١٣٢، ١٣٣؛ وايت: سياسة الولايات المتحدة، ص ١٠٤، ١٠٥.

<sup>٢</sup> - كرايبتس: اسماعيل، ص ١٣١، ١٣٣، ١٣٥.

<sup>٣</sup> - الأيوبي: تاريخ مصر، ج ١، ص ٨٧.

<sup>٤</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢، مج ٢، ص ٥٨١، ٥٨٢.

للاستعمال الفعلي بعد تكميل نظام تشغيلها وترميم ما اختل من مبانيها<sup>١</sup>، وأنشأ مجالس زراعية بجميع الأقاليم، وأنشأ وزارة للزراعة في سنة ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م للاشراف على مجالس الأقاليم<sup>٢</sup>، كما أنشأ بنوكاً قروية لمساعدة الفلاحين وانقازهم من يد المرابين<sup>٣</sup>، وقد وسع اسماعيل رقعة الأراضي المنزرعة حتى نهاية حكمه ما يقرب من مليون فدان زادت الدخل السنوي بما يقرب من ١١ مليون جنيه<sup>٤</sup>.

كان اهتمام اسماعيل بالزراعة والتوسع فيها كمصدر هام لرخصاء البلاد من الاضافات التي زادت من مصادر الدخل -سواء دخل مصر العام، أو دخل اسماعيل الخاص- التي اعتمد عليها في بناء النهضة العمرانية والتي بدأها منذ توليه الحكم في جميع أنحاء مصر، وأدت زيادة الرقعة الزراعية في عهده الى تحقيق المزيد من مشروعاته المعمارية الى نهاية عهده.

### الصناعة

أنشأ عدة مصانع للسكر، وجلب لها الآلات الحديثة وأنشأ بجوارها ماكينات توليد الانارة للاستصباح ليستمر عمل الآلات ليلاً ونهاراً، وذلك ليستعير عن الخسائر التي منيت بها صادرات القطن بعد انتهاء الحرب الأمريكية سنة ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م<sup>٥</sup>، كما اهتم بصناعة المنسوجات القطنية لاعداد ما يلزم من ملابس الجيش وقلوع المراكب، وكذلك صناعة الجوخ وأنشأ مصنعان لتلك الصناعة أحدهما بشبرا

<sup>١</sup> - الأيوبي: تاريخ مصر، ج ١، ص ٩١-٩٣.

<sup>٢</sup> - الأيوبي: تاريخ مصر، ج ١، ص ٨٩ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢، ص ٧٨٨، ص ١٢٣٢ جورج حندي: اسماعيل، ص ١٠٥٢، ١٦٥.

<sup>٣</sup> - كراينيس: اسماعيل، ص ١٢٥.

<sup>٤</sup> - الأيوبي: تاريخ مصر، ج ١، ص ٩٤ كراينيس: اسماعيل، ص ١٢٢، ١٢٣.

<sup>٥</sup> - علي مبارك: الخطبة، ج ١١، ص ٨١، ج ١٢، ص ٤٥، ج ١٦، ص ٥٥ كراينيس: اسماعيل، ص ١٣١، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٩. الرافعي: عصر اسماعيل، ج ٢، ص ١٧، ١٨.

والآخر ببولاق<sup>١</sup>، وأرسل عثمان بك يوسف الى أوروبا في سنة ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م لشراء آلات ومهمات لمصنع منسوجات قطنية، لإنشاء مصنع حديث تابع للدائرة السنية<sup>٢</sup>، كما أنشأ ببولاق مصنعاً للورق تابعاً كذلك للدائرة السنية<sup>٣</sup>، وأنشأ عدة مصانع حربية في المنطقة المحصورة بين مصر القديمة الى المعصرة جنوب القاهرة على شاطئ النيل، منها مصنعاً لصب المدافع بمنطقة المعصرة، وآخر لصناعة البنادق وثالث لإنتاج الذخيرة<sup>٤</sup>، وأنشأ ورش للقرزية والمهمات الحربية بقلعة الجبل<sup>٥</sup>، كما نقل مدايغ الجلود من باب اللوق الى منطقة مصر القديمة سنة ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م<sup>٦</sup> شجع من جهة أخرى الصناعات الوطنية، فأصدر أمراً في ٢١ ربيع أول ١٢٨٠هـ/٥ سبتمبر ١٨٦٣م الى ناظر ديوان المالية بإبطال ضريبة التبعة عن صناعات الأقمشة والنحاس والحصر والجلود<sup>٧</sup>، وأمر في سنة ١٢٨٨هـ/١٨٧١م بإنشاء معمل للبارود بمصر القديمة<sup>٨</sup>.

ولا شك من أن حجم الصناعة في عهد اسماعيل لا يقارن بما كانت عليه في عهد محمد علي باشا، وقد ساعد هذا التطور على زيادة الدخل، مما انعكس أثره على نمو ضواحي القاهرة مثل طرا مرة أخرى، ولرغبته في زيادة هذا الدخل كان يغلق المصانع التي يزيد فيها تكلفة انتاج المنتج عن مثيله المستورد مع الفارق بينهما في الجودة، فقد

<sup>١</sup> جورج جندي: اسماعيل، ص ١٧٤.

<sup>٢</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢، ص ٨٦٢.

<sup>٣</sup> - جورج جندي: اسماعيل، ص ١٧٨، الرفاعي: عصر اسماعيل، ج ٢، ص ١٩.

<sup>٤</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ١٣، ص ٣٣، جورج جندي: اسماعيل، ص ١٧٩.

<sup>٥</sup> - السروحي: الجيش المصري، ص ٢٥٦.

<sup>٦</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٦٤.

<sup>٧</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢، ص ٥١١.

<sup>٨</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢، ص ٩٢٦.

أغلق مصنع الطبنجات في سنة ١٢٨٢هـ/١٨٦٦م<sup>١</sup>، كما أغلق مصنع الورق وذكر عن سبب ذلك "أن الغرض الأصلي من التكاليف، بمشترى وتدارك الآلات والفابريقات اللازمة لتشغيل الأصناف المذكورة هو للاستحصال على المزايا تنتج من تيسير صناعتها بهذا الطرف وبيعها بتكاليف وأثمان بالارححية عن الجاري حضوره من الخارج، غير أن مما حدث وظهر الآن من تشغيل وإدارة فابريفة الورق السابق حضورها وإدارتها بهذا الطرف اقتضى الحال لأخذ الاحتياطات اللازمة قبل التوصية على آلات وفابريقات مثلها، لأن هذه الفابريفة مع كونها تكلفت نحو المائة ألف جنيه في أثمان ومصاريف وتكاليف عمارات وغيره، فانه لما نظرت في حسابها الآن وصار حصر مصاريفها من أثمان خامات وأجر وماهيات وثمان فحم وأدوات تشغيل وفوائد ثمنها، وصار مقارنة ذلك على أثمان الورق الجاري تحصيله منها واستبعاد قيمته من المصاريف ظهر باقي خسارة من المصاريف في كل أسبوع خمسمائة جنيه، وأنبنى على ذلك توقفها وإبطال حركة إدارتها واحتياج الحال للمشتري من الخارج أولى من التكاليف بالخسارة"<sup>٢</sup>، كما أمر المرسلين لشراء آلات من أوروبا بتلافي شراء الماكينات التي تدار بالفحم لارتفاع تكاليفه والحرص على شراء الماكينات التي تدار بتيار الماء، على أن تقوم المصانع في أسران<sup>٣</sup>، ومن هذا يتضح لنا حرص إسماعيل على أن تحقق مشاريعه الاقتصادية مكاسباً، فقد تخلص من المصانع التي لا تحقق أرباحاً وبالتالي لا يستطيع الاستفادة منها في مشاريعه العمرانية.

<sup>١</sup> - السروجي: الجيش المصري، ص ٢٥٧.

<sup>٢</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ٢، ص ١١٥.

<sup>٣</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ٢، ص ١١٥.

## التجارة

اتجه اسماعيل الى المضي في تحرير التجارة الذي اتبعه من قبله عباس باشا وسعيد باشا، فتوسع في انشاء خطوط السكك الحديدية في أنحاء مصر لتسهيل سبل التجارة والانتقال بين المدن المختلفة، فقد مد أكثر من ألف ميل خلال فترة ولايته<sup>١</sup>، أمر كذلك في ١٧ ربيع أول ١٢٩١هـ/٤ مايو ١٨٧٤م بمد خط ترام تجره الحيوانات بالقاهرة والاسكندرية لتسهيل حركة التجارة الداخلية بالمدينتين<sup>٢</sup>، كما كان من أسباب إعادة تخطيط اسماعيل لمدينة القاهرة وربطها بالجيزة هو أن تكون شوارع المدينة مهيأة لاستيعاب التوسع التجاري وكثرة عربات الركوب والبضائع، وقد اتبع هذا الأسلوب في جمع المدن المصرية<sup>٣</sup>، وأنشأ اسماعيل في سنة ١٢٩٠هـ/٤ مايو ١٨٧٤م نظارة للتجارة وعين لها نوبار باشا بجانب عمله كناظر للشئون الخارجية "نظراً لتقدم واتساع نطاق التجارة في الأقطار المصرية بعون الله تعالى يوماً بعد يوم"<sup>٤</sup>.

عاد القطن المصري مرة أخرى الى السوق التجارية العالمية في سنة ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م لجودته حيث أنه طويل الثيلة<sup>٥</sup>، وقد بلغ مجموع الصادرات المصرية في سنة ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩م ١٣,٨١٠,٠٠٠ جنيه في مقابل ٥,٤١٠,٠٠٠ جنيه للواردات<sup>٦</sup>، مما يعني زيادة الدخل القومي وتقدم ميزان المدفوعات في عهد اسماعيل.

كانت التجارة في المنتجات الزراعية وخاصة القطن من أهم الأسباب التي رفعت الدخل القومي في مصر منذ نهاية عهد سعيد باشا، وكانت المعول الأول الذي

١ - الرفاعي: عصر اسماعيل، ج ٢، ص ١٩.

٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١١٥٣.

٣ - علي مبارك: المخطوط، ج ١، ص ٨٣، ج ٩، ص ٥٣.

٤ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١١١٦ جورج جندلي: اسماعيل، ص ٢٢٣.

٥ - رايت: سياسة الولايات المتحدة، ص ١٠٥.

٦ - كرايتس: اسماعيل، ص ١٤٢.

إنكأ عليه اسماعيل في بناء نهضته التي كان يريدھا، سواء كان ذلك من ناحية النهضة العمرانية في فتح الشوارع واعادة تخطيط معظم مناطق القاهرة وضواحيها وربطها ببعضھا عن الكباري الحديثة على نهر النيل وعن طريق السكك الحديدية أيضاً، أو كان من ناحية ازدهار المباني في عصره، فأنشأ القصور وأماكن الترفيه والمدارس بمختلف أنواعھا، ولم يتوقف اسماعيل يوماً عن تكملة أسباب النهضة في مصر سواء العمرانية أو التعليمية، فبالرغم من الأزمة التي حلت بتجارة القطن المصري بانتھاء الحرب الأمريكية سنة ١٢٨٢ھ/١٨٦٥م وظهور القطن الأمريكي في الأسواق العالمية أمام القطن المصري، إلا أن اسماعيل حل هذه المشكلة عن طريق الاستدانة، لانه كان واثقاً من أن المشروعات العمرانية -التي كان المهدف منها تيسير حركة التجارة- ستأتي عليه بعائد يكفي لسداد تلك الديون.

### نتائج الديون وخلع اسماعيل

كانت مصر متمتعة بآثار الحرب الأمريكية التي نشبت من سنة ٧٧-١٢٨٢ھ/١٨٦٥-٦١م<sup>١</sup>، حيث زاد سعر القطن المصري، وبالتالي زادت ميزانية البلاد، مما شجع اسماعيل على اقامة مشاريعه العمرانية وحفلات افتتاح قناة السويس العالمية وغير ذلك، ولكن بمجرد انتهاء هذه الحرب بدأت حاجة البلاد الى المال، التي استتبعھا إلتجاء اسماعيل الى القروض الأجنبية لانه لم يجد مشروعاً الذي بدأھا، فقد عقد اسماعيل قرضاً بمبلغ ١٩٥٠٠ ليرة استرلينية في ٢١ ربيع أول ١٢٨٨ھ/١٠ يونيو ١٨٧١م لتمويل شراء العقارات التي ستأخذ في مشاريع اعادة تخطيط القاهرة<sup>٢</sup>، وكان اسماعيل يدرك أنه سيأتي عائد من مشروعاته يسد به هذه الديون، وقد وصف تقرير

<sup>١</sup> - رايت: سياسة الولايات المتحدة، ص ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨.

<sup>٢</sup> - وولستين: المرجع السابق، ص ٢٤.

<sup>٣</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٩٢٧.

لجنة كايف طموح اسماعيل الحضاري بأنه "حاول أن يتم في خلال بضع سنوات وبايراد محدود أعمالاً كان يجب أن توزع على سنوات عديدة ونفقاتها تكفي لارهاق أغنى الأمم".<sup>١</sup>

نشأت الأزمة المالية في الأساس من ارتفاع نسبة فوائد الديون التي كان يقترضها اسماعيل لتنفيذ مشروعاته، حتى أنها وصلت في سنة ١٢٨٨هـ/١٨٧١م الى نصف الإيرادات الحكومية<sup>٢</sup>، وبدأت الآثار السلبية لديون الدولة العثمانية في الظهور في سنة ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م حيث اضطّر السلطان الى اعلان عدم مقدرة الدولة على سداد ديونها التي بلغت ٢٥٠ مليون ليرة المجلية، بدأت الدول الأوروبية الدائنة في التدخل في الشؤون المالية للدولة العثمانية ككل وأنشئ "دائرة الديون العمومية" في الأستانة تحت اشراف مشترك من الدول الأوروبية، وسُرح جزء من الجيش لضغط النفقات وخصص نصف دخل الحكومة لسداد الدين، مما خفض أسعار السندات العثمانية والمصرية بالتبعية لها الى أدنى الأسعار<sup>٣</sup>، بدأت الآثار السلبية في الظهور على أثر ذلك في مصر سنة ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م حيث امتنع اسماعيل عن سداد أقساط سندات الخزنة<sup>٤</sup>، وكانت لجنة ستيفن كيف قد جاءت في سنة ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م بناء على طلب اسماعيل نفسه من المجلز لكتابة تقرير عن مالية مصر يوضح قدرته على الوفاء بديونه، ولمساعدة وزير ماليته في معالجة الأزمة الناشئة عن القوضى في تلك اورارة، وأوضح التقرير المقدم عن هذه المهمة أنه في مقدرة مصر الوفاء بديونها ولكن بشروط غير مبالغ فيها كما كان متعامل به في وقت كتابة التقرير، وأصدر اسماعيل

١ - كرايبتس: اسماعيل، ص ٢٠٩.

٢ - شكري: مصر والسودان، ص ١٤٢، ١٤٣.

٣ - كرايبتس: اسماعيل، ص ٢٠٧، السروجي: الجيش، ص ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤.

٤ - علي مبارك: الخطط، ج ٩، ص ١٥٤، كرايبتس: اسماعيل، ص ٢٢١.

"دكريتو" - أمراً - بتشكيل لجنة صندوق الدين لخدمة الدين المصري في ٧ ربيع أول ١٢٩٣هـ/ ٢ مايو ١٨٧٦م تحت اشراف أعضاء أوروبيين<sup>١</sup>، كما أصدر أمراً<sup>٢</sup> الى نظارة المالية في ١٣ ربيع ثان ١٢٩٣هـ/ ٨ مايو ١٨٧٦م بتوحيد ديون الحكومة والدائرة السنوية في دين واحد، وجعل هذا الدين في صورة سندات لمدة ٦٥ سنة بفائدة ٧% سنوياً، وحدد في هذا الأمر ايرادات الجهات التي سيدفع منها لسداد الدين العام<sup>٣</sup>، وكان ذلك بداية التدخل السياسي الأوروبي في الشؤون الداخلية المصرية<sup>٤</sup>، ثم أصدر أمراً<sup>٥</sup> في ١ ذو القعدة ١٢٩٣هـ/ ١٨ نوفمبر ١٨٧٦م بإنشاء المراقبة الثنائية من عضوين انجليزي للاشراف على الايرادات وفرنسي للاشراف على المصروفات<sup>٦</sup>، واشتدت الأزمة في سنتي ١٢٩٤ و ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٧ و ١٨٧٨م بعد انخفاض منسوب فيضان النيل والمساعدات العسكرية المصرية في الحرب الروسية التركية<sup>٧</sup>، مما اضطر اسماعيل في أول رجب ١٢٩٤هـ/ ١٢ يوليو ١٨٧٧م الى رهن أملاك العائلة الخديوية التي بلغت ٤٨٥،١٣١ فدان من أطيانه بما فيها من مصانع ومخازن وترع وجسور وماكينات الري وسكك حديد زراعية ومكاتب للإدارة ومساكن للموظفين لسداد ديون الدائرة السنوية<sup>٨</sup>، ثم رهن اسماعيل في شوال سنة ١٢٩٥هـ/ أكتوبر ١٨٧٨م ٤٢٥،٧٢٩ فداناً<sup>٩</sup> ضماناً لقرض بنك روتشلد بلندن - ٨،٥ مليون جنيه - لإدارة مصالح الحكومة<sup>١٠</sup>،

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٤٣، ص ١٣٣٦؛ كرايبتس: اسماعيل، ص ١٢٣، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٢١؛ السروجي: الجيوش

المصري، ص ١٤٢، ١٤٤، ١٤٥، ١٧٥؛ رايت: سياسة الولايات المتحدة، ص ١٣٧.

<sup>٢</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢، ص ١٣٢٥، ١٣٢٣.

<sup>٣</sup> - شكري: مصر والسودان، ص ١٤٤، ١٤٦.

<sup>٤</sup> - شكري: مصر والسودان، ص ١٤٦.

<sup>٥</sup> - رايت: سياسة الولايات المتحدة، ص ١٣٨.

<sup>٦</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٩، ص ٥٤، ٥٥؛ علي بركات: تطور الملكية، ص ١١٩. ذكر أمين سامي نص قرار هذا الرهن في ٣

ربضان ١٢٩٤هـ/ ١١ سبتمبر ١٨٧٧؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٣، ص ١٥٠٧-١٥١٢.

<sup>٧</sup> - شكري: مصر والسودان، ص ١٤٨، ١٤٩.



وأنشأة مصلحة الدومين - الأراضي الأميرية - لإدارة تلك الأملاك بمقتضى الأمر الصادر في ٣٠ شوال سنة ١٢٩٥هـ/ ٢٦ أكتوبر ١٨٧٨م<sup>١</sup>.

كان من نتائج التدخل الدولي في شؤون مصر الداخلية بحجة حماية مصالح الدائنين<sup>٢</sup> أن صدر الأمر السلطاني بعزل اسماعيل في ٦ رجب ١٢٩٦هـ/ ٢٧ يونيو ١٨٧٩م<sup>٣</sup>، وتوفى في الأستانة في ٤ رمضان ١٣١٢هـ/ ٢ مارس ١٨٩٥م<sup>٤</sup>، ونقل جثمانه الى القاهرة حيث دفن في مقابر عائلته بجامع الرفاعي<sup>٥</sup>.

كان عزل اسماعيل كما رأينا نتيجة لتدخل الدول الأوروبية متعلقة في الظاهر بالأزمة المالية، ولكن الأسباب الحقيقية كانت سياسية بحتة، ونتيجة مباشرة للرعاية الدولية على مصر بداية من أحداث سنة ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م التي تدخلت فيها الدول الأوروبية بين محمد علي والسلطان العثماني، وتطور هذا التدخل بعد ذلك حتى حدوث ما سموه بالأزمة المالية وحماية حقوق الدائنين، ولكن اسماعيل كان من الحكام الذين يريدون تطوير بلادهم من دخلها - بل ودخله - ذاتياً، وكانت هذه الديون لسرعة تنفيذ المشروعات الكبيرة التي أراد إنجازها لتصبح مصر دولة في مستوي العصر الذي تعيشه في ركاب الحضارة، وفي تقديري أن اسماعيل اذا مكث في حكم مصر حتى وفاته لتغير الحال تماماً، لانه بشهادة المعاصرين له كان يملك من ثروته الخاصة وماله دخل مشروعاته الحضارية التي أقامها أو بدأ في إقامتها ما كان يكفي لسد ديون مصر في هذا الوقت، لولا تدخل الدول الأوروبية في شؤونه بحجة الإصلاح والتنظيم،

<sup>١</sup> - كرايبتش: اسماعيل، ص ٢٢٤؛ علي بركات: تطور الملكية، ص ١١٥، ١١٦.

<sup>٢</sup> - شكري: مصر والسودان، ص ١٥٩، ١٦٠.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٩، ص ٥٥.

<sup>٤</sup> - كرايبتش: اسماعيل، ص ٢٥٨.

<sup>٥</sup> - فارمان: مصر، ص ٢٦١.

ولكن العكس هو الذي حدث تماماً. فلو نظرنا الى دخل السكك الحديدية التي أقامها، ودخل المرور على الكباري التي أقامها ككوبري قصر النيل وأبسطه، والدخل الناتج عن الأراضي الزراعية التي ظهرت نتيجة الزرع والقنوات الجديدة التي شقها والقناطر التي بناها وأصلحها، والدخل الناتج عن مصانع السكر والمنسوجات التي بدأ بالفعل في انشائها، وسهولة حركة التجارة الناجمة عن ربط أنحاء مدينة القاهرة وضواحيها بشبكة الطرق المتسعة المستقيمة والميادين الفسيحة، أضف الى ذلك دخل مينائي الاسكندرية والسويس، بالإضافة الى التحرك الواسع النطاق الذي اتبعه في بناء المدارس وتوسيع دائرة التعليم وما كان سينتج عنه من النهضة الحضارية في كل المجالات والاقتصادية منها على وجه الخصوص، كل هذه المقومات التي أخذ اسماعيل على عاتقه النهوض بها واستندان من أجلها كانت كافية بسداد الديون التي استدانها من أجل ادخال مصر في ركب الحضارة الحديثة، وذلك بشهادة لجان التحقيق والتنظيم الأوروبية والقناصل الأجانب المحايدين في تلك الفترة، وإذا كان البعض ينقم على اسماعيل انه السبب في ازدياد النفوذ الأجنبي في مصر وما تبعه من التدخل في شئونها الداخلية تمهيداً لاحتلالها من جانب إنجلترا؛ الا أن ذلك كان قانون العصر الذي عاش فيه، وكفى اسماعيل فخراً أن مشاريعه العمرانية والحضارية بمدينة القاهرة وباقي المدن المصرية هي التي نسير عليها الى الآن وقد تطور البعض منها ليناسب التطور الزمني وما تبعه ومن التطورات العلمية وازدحام المدن، فلا زالت قصوره بعد تجديدها في هذا القرن مستعملة في مقاراً للحكم والوزارات المختلفة، وكذلك الكباري، بل ان دار الأوبرا ظلت مستعملة الى سنة ١٩٧٢م بنفس المبنى الذي أقامه حتى احترقت، كما أن خطوط السكك الحديدية لضواحي القاهرة كما هي مع بعض التعديلات في مسارها لتناسب العصر وحركة العمران، بل ان سكك حديد الأقاليم المختلفة أكمل ما كان قد بدأه وظل

وقد كانت هذه الأعمال -نينا نعتقد- هي التي جعلت الدول الأوروبية تعين أحد المراقبين من طرفها منها في وزارة نوبار باشا سنة ١٨٧٨م لوزارة الأشغال لمراقبة، حيث كانت أعمال العمران تنمو بنسب الأسد في مصر وذلك اسماعيل. كرايبتس: اسماعيل، ص ٢٣٤.

الذي نفذه كما هو، وأكمل ما بدأه لتأسيس الجامعات على النظم الحديثة، وخير شاهد على ذلك دار العلوم التي أسسها وتكونت على أساسها جامعة القاهرة ثم باقي الجامعات التي نراها اليوم، واستمر إلى الآن عطاء الجمعية الجغرافية التي أسسها وظلت إلى الآن تبرز مجهوداته في اكتشاف منابع النيل في أفريقيا، ولا نجد من الكلمات التي نستطيع أن نصفه بها غير أنه هو الرجل الذي أخذ على عاتقه تأسيس مصر الحديثة بعد جده لتصبح مصر البلد الأول في الدولة العثمانية وفي أفريقيا بل وفي الشرق الأوسط - بالمصطلح الحديث - التي أنارت شوارعها بالغاز، ومُد بها شبكة لمياه الشرب وشبكة للمجاري على الأساليب الحديثة، وبني فيها المسارح الحديثة والكباري والطرق المستقيمة والميادين الفسيحة، والذي مد به أطول شبكة للسكة الحديد في ذلك العصر، وأطول شبكة للتلغراف تصل وسط أفريقيا ومصر بأوروبا، والذي بدأ فيه نشر التعليم ومدارس البنات على الأساليب الأوروبية الحديثة.



## الفصل الثاني

### وجه القاهرة في عصر اسماعيل

أراد اسماعيل أن يجعل من مصر قطعة من أوروبا، وأن يخرجها من دائرة بلاد الشرق وقارة أفريقيا، كما أراد أن يتخلص من البرك التي تفصل القاهرة عن النيل وتسبب انتشار الأمراض كالمالاريا، فأمر بتعديل الشوارع وتوسيعها في المدن عموماً ليدخل الهواء والشمس في خلال المنازل لجلب الصحة، وقد تكلف شراء الأراضي في القاهرة والإسكندرية لانجاز هذه المشروعات مبلغ ١٣٩٠.١٩٥ جنيه<sup>١</sup>، وكان علي باشا مبارك في سنة ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م مسؤولاً عن الأعمال التي ستجرى بمدينة القاهرة<sup>٢</sup>.

١ - سيد كريم: القاهرة اسماعيل، ص ١٨.

٢ - علي مبارك: الخطط، ج ١٥، ص ٩٠.

٣ - كرايئس: اسماعيل، ص ١٣٨. لم يوضع النص تفاصيل الأموال التي صرفت في كل مدينة على حدى.

عين علي مبارك ناظر للقسم الهندسي لديوان الأشغال عند انشائه في سنة ١٢٨١هـ/١٨٦٤م، ثم عين ناظرًا للأشغال بالاضافة الى عمله كمدبر للمدارس الملكية في ٢٢ ذي الحجة ١٢٨٤هـ/١٥ ابريل ١٨٦٨م، وعين في ٢٤ جماد آخر ١٢٨٥هـ/١٢ اكتوبر ١٨٦٨م مأموراً بمصلحة المرور الى جانب وظائفه السابقة، ثم اُضيف اليه نظارة الأوقاف في ١٢ شوال ١٢٨٥هـ/٢٥ يناير ١٨٦٩م، ثم أُرُسع اليه نظارة الأشغال مرة أخرى في ٩ ربيع ثان ١٢٨٦هـ/٢٩ يوليو ١٨٦٩م بعد لينان بك لكثرة اقتصاد علي باشا، وفصل عنه ادارة السكة الحديد، ثم أعاد اليه السكة الحديد في ١٤ جماد أول ١٢٨٦هـ/٢٢ أغسطس ١٨٦٩م، وانفصل عن نظارة الأشغال والمدارس في ربيع ثان ١٢٨٨هـ/٢٩ يونيو ١٨٧٠م، وعن ادارة السكة الحديدية في ٢٣ جماد آخر ١٢٨٧هـ/٢٠ سبتمبر ١٨٧٠م، وعن نظارة الأوقاف في ١١ شوال ١٢٨٧هـ/٤ يناير ١٨٧١م، ثم عين مديراً للمكاتب الأهلية في ١٠ ذي الحجة ١٢٨٧هـ/٣ مارس ١٨٧١م، ثم نظارة الأشغال والمدارس في ٢٢ صفر ١٢٨٨هـ/١٣ مايو ١٨٧١م حتى ٢١ جماد آخر ١٢٨٩هـ/٢٦ أغسطس ١٨٧٢م، كما أُرُسع اليه ديوان الأوقاف في ٢٤ جماد آخر ١٢٨٨هـ/١٥ مايو ١٨٧١م، ثم عين ناظرًا للأوقاف ومديراً للمدارس في ١٤ ربيع أول ١٢٨٩هـ/٢٢ مايو ١٨٧٢م، ثم عين في ٢١ جماد آخر ١٢٨٩هـ/٢٦ أغسطس ١٨٧٢م حتى ٢١ جماد آخر ١٢٩٠هـ/١٦ أغسطس ١٨٧٣م مستشاراً للأمر حسين كامل ناظر للمدارس والأوقاف والأشغال والمكاتب الأهلية باعتباره من نظارة وسدة، ثم ضمت نظارة الأشغال الى الدعاية لحسين كامل باشا في ٢٢ جماد آخر ١٢٩٠هـ/١٧ أغسطس ١٨٧٣م وعين علي باشا مبارك وكيلًا للأشغال العمومية، ثم عين علي باشا عضواً بالمجلس الخصوصي في ٩ شعبان ١٢٩٠هـ/٢ اكتوبر ١٨٧٣م بعد منس نظارة الأشغال الى نظارة الجهادية، ثم عين في ٢٩ شعبان ١٢٩٢هـ/٣٠ سبتمبر ١٨٧٥م مستشاراً لنظارة الأشغال، ثم عين ناظرًا للمعارف في ٢ رمضان ١٢٩٥هـ/٣٠ أغسطس ١٨٧٨م ضمت اليه نظارة الأشغال والأوقاف في غاية شعبان/٨ سبتمبر، ثم اختص بالمعارف والأوقاف في ١٣ ذي القعدة ١٢٩٥هـ/١٩ نوفمبر ١٢٩٥هـ/١٥ ربيع ثان ١٢٩٦هـ/٨ ابريل



والبساتين العديدة، وناهيك بقصور الاسماعيلية ودورها وبساتينها وشوارعها التي يكل الوصف عن محاسن بهجتها .. وقد كانت أراضيها بين خلوات متسعة وتلال مرتفعة وبرك منخفضة وغابات معترضة، ولم يكن بها صالِح للزروع ومأهول بالناس الا القليل، فأنعم بها الخديوي بلا مقابل رغبة في العمارة والنظافة وحسن الهيئة، فكم زال بذلك عفونات وقاذورات ومشاق وصعوبات، وزاد في بهجة المدينة واكتسابها نوراً على نور ما أحدثته شركة من الافرنج باذن الخديو من نشر غاز التنوير بها في سائر شوارعها وضواحيها .. ثم لاجل زيادة الأمن والتسهيل على الخاص والعام صدر أمره بعمل القناطر الحديد المعروفة بالكيري بين قصر النيل والجزيرة على هذا الوجه البديع، وعملت السكك المنتظمة في بر الجزيرة وحفت بالأشجار وفرشت بالأحجار الدقيقة المختلطة بالرمل لمنع الأتربة وتسهيل المرور الى العمائر والسرايات والبساتين المنشأة هناك التي تجل عن الوصف، كما فعل ذلك في جميع الشوارع المستجدة بالمدينة وضواحيها بشركة من الافرنج أيضاً بعمل وابور الماء الذي عم جميع جهات المدينة، حتى تمتعت الأهالي بماء النيل بلا كبير ثمن ولا مشقة". وقد منح علي باشا مبارك على هذه الأعمال النيشان المجيدي من المرتبة الأولى من الخديوي اسماعيل، ونيشان غرانقوردون من ملك النمسا، ونيشان كماندور من امبراطور فرنسا، ونيشان غرانقوردون من ملك بروسيا (ألمانيا الحالية)، لأن هذه المجهودات كانت بفضل ادارته وسهرت كلها في احتفالات افتتاح قناة السويس سنة ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م<sup>١</sup> (شكل رقم ٣٥، ٣٦، ٣٧).

ظل اسماعيل ينعم على أفراد عائلته وعلى رجال الدولة بالأراضي التي بقيت بعد اعادة تخطيط منطقة الاسماعيلية حتى نهاية حكمه، فنراه يصدر أمراً في ٨ ربيع آخر ١٢٩٦هـ/ ١ ابريل ١٨٧٩م -أي قبل عزله بنحو الشهرين- الى مأمور مصر محمود

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٩، ص ٥٣.

سامي باشا بعمل الحجاج الشرعية اللازمة للأراضي المنعم بها "بجهات الشوارع المستجدة بالمحروسة لبنائها منازل لهم"، كما بيعت أراضي أخرى بنفس المنطقة للبناء فيها حسب التخطيط الجديد<sup>١</sup>، كما أصدر أمراً إلى ناظر الداخلية في ١٥ جماد أول ١٢٩٦هـ/٧ مايو ١٨٧٩م بحاسبة من اشتروا أراضي عن الأرض التي استغلوها في البناء بالفعل سواء بالنقص أو بالزيادة في مناطق باب اللوق والناصرية والعباسية<sup>٢</sup>.

أصدر اسماعيل عدة أوامر لتنظيم العمل في تطوير مدينة القاهرة وباقي المدن المصرية، فأصدر في ٥ شعبان ١٢٨٤هـ/٢ ديسمبر ١٨٦٩م أمراً بتشكيل مجلس بلدي، حدد فيه إیرادات مدينة القاهرة ومصروفاتها من نظارة المالية، كما أسند إدارة المدينة إلى هذا المجلس ليعمل على تنظيمها ويكون له الحق في تنظيم ميزانيتها وصرف ما يراه مناسباً للأعمال النافعة بها، شأنه في ذلك شأن المجالس البلدية في البلاد الأخرى<sup>٣</sup>، أصدر كذلك أمراً في ١٤ محرم سنة ١٢٨٦هـ/٢٧ أبريل ١٨٦٩م لرئيس القومسيون الخصوصي باختصاصات هذا المجلس ومنها فرض ضرائب حسب الحاجة لتوفير ما يلزم من متطلبات المجلس، جاء فيه "حيث أن الأنظمة والأعمال النافعة الجاري عملها والحالة هذه في مدينة القاهرة والمقرر إجرائها في المستقبل كلما تقتضي الضرورة، وإن إدارة البلدة واستحصال لوازمها الوقتية والدائمة متوقف على مصاريف عظيمة، وإن البلدة لها واردات خاصة، فبناء عليه يجب فصل وارداتها ومصروفاتها من نظارة المالية وتشكيل وترتيب جمعية خصوصية بشكل (مونسبلية) أي مجالس بلدية كما هو جار في سائر البلاد وإدارة تنظيم وعمران المدينة يكون بمعرفة هذه الجمعية، وحيث إن من الضروري منح الجمعية المذكورة صلاحية لتقدير زيادة بعض المصروفات الخاصة لاحتياجات البلدة كلما تمس الحاجة وأن من بواعث المحسنات والفوائد طرح رسوم

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١٣، ص ١٥٥٧.

<sup>٢</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١٣، ص ١٥٦١، ١٥٦٠.

<sup>٣</sup> - جورج جندى: اسماعيل، ص ١١٦؛ حسن عبدالوهاب: تخطيط القاهرة، ص ١٨.



وعوائد بمعرفة هذه الجمعية خلاف الرسوم والعوائد المقررة لغاية الآن مطابقاً للقاعدة والنظام لحصول التوازن في الإيرادات والمصروفات، فبناء عليه يجب أن تبادروا بمذاكرة الأمر وتقرير المناسب في هذا الباب وعرض الشيجة علينا، وحيث إن هذه المادة على جانب عظيم من الأهمية، فلذلك يجب الاهتمام بسرعة انتهائها في أقرب وأقصر زمن، ولذلك أصدرنا هذا وأرسلناه إليكم.<sup>١</sup>، كما صدرت أوامره إلى الأقسام الهندسية بعمل لائحة التنظيم وتم العمل بمقتضاها، مما نتج عنه اتساع الشوارع وسهولة المرور بها<sup>٢</sup>، وصدر هذه اللائحة في ١٩ ربيع ثان سنة ١٢٨٨هـ/ ٨ يوليو ١٨٧١م خلال أمر إلى نظارة الداخلية باعتماد "النظام" مكونة من ثمانية بنود حددت كيفية تجميع الأراضي والمباني التي تأخذ في المشروعات العمرانية من فتح الطرق ومد خطوط السكة الحديد وغيرها، وكون مجلس لتحديد قيمها مؤلف من ثلاثة أعضاء من أعيان المدينة وأحد المشايخ، ويضم إليه أحد موظفي ديوان الأرقصاف إذا كان المأخوذ تابع لوقف، يقوموا بأعداد مذكرة بما استقر عليه أمر الشراء ليصدر بها أمر عالي لصرف ثمن الأرض أو المبنى لمستحقه، وأنه إذا لم يوافق المالك للمكان الذي حدد لأخذه للمنافع العامة فيأخذ ويدفع له ثمنه دون موافقته، ونص هذا القرار على أن ينتفع صاحب القعار به بعد دفع ثمنه له حتى يستلم منه، كما نص على أن تعامل أراضي بيوت الله "المعابد" كغيرها من العقارات، وأن تدفع الحكومة لأماكن الوقف المأخوذة ما كان يعرود منها على ما كانت موقوفة عليه، كما يحق للحكومة نقل الخوانيت من مكانها إلى أي مكان آخر يحدد من جهة المحافظة.<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ٢، ص ٨١١.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ١، ص ٨٥.

<sup>٣</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ٢، ص ٩٣٤-٩٣٣.

أصدر أيضاً في ١١ محرم ١٢٩١هـ/ ٢٨ فبراير ١٨٧٤م أمراً الى نظارة الداخلية بفرض رسوم على مرور العربات والحيوانات لصالح تنظيم البلدية<sup>١</sup>.

زار اسماعيل باريس في سنة ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م وشاهد التخطيط الجديد لباريس الذي وضعه المهندس "أوسمان"، والذي زاع سيطه في أنحاء أوروبا في ذلك الوقت، وقام بمقابلة هذا المهندس وطلب منه وضع تخطيط جديد لمدينة القاهرة، كما قابل بيسر حران -الذي أصبح من كبار مهندسي القاهرة فيما بعد- مهندس الطرق والكباري، والمهندس باريللي ديشان الذي أنشأ غابة بولونيا في باريس، واتفق معه على وضع تخطيط جديد لحديقة الأزبكية<sup>٢</sup>، ثم بدأ اسماعيل في تنفيذ خطته لاعادة تخطيط مدينة القاهرة في سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م، حيث أصدر أمراً في ٢٤ محرم/ ٦ مايو لنظارة الأشغال لاعداد المقاييسات اللازمة لفتح بعض الشوارع واثارتها ومد المناطق المحيطة بها بالمياه، نصه: "حيث إنه من مقتضى إرادتنا حصول المبادرة منكم في اجري ما هو لازم من العمليات الموضحة بالسة أوجه المشروحة أدناه وسرعة تحرير المقاييسات المقتضى تحريرها وعرضها لطرفنا لاستحصال أوامرنا عنها، فأصدرنا هذا لكم بذلك للاجري بمقتضاها:

(الأول) كافة السكك المستحقة سواء كانت الجاري إعمارها بمعرفة كودريه بيك أو الجاري إعمارها بمعرفة ديوان الأشغال فالجميع يجري اللازم في المبادرة بتنويرهم بالغاز.

(الثاني) يجري اعمال مقايسة عن أثمان البيوت والعملية اللازمة لفتح شارع محمد علي وسكة فؤاد والسكة الموصلة من الأزبكية الى باب الحديد وتقديم المقايسة سريعاً لهذا الطرف.

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٣، ص ١١٤٠، ١١٤١.

<sup>٢</sup> - رمون: القاهرة، ص ٢٧٢.

(الثالث) السكة المارة من الفجالة لباب الحسينية ولو أنه صار التنبيه على قاسم باشا بتسويتها لكن من حيث إن التسوية التي سيجريها المومي اليه هى عبارة عن مساواة الطريق، فيلزم اعمال مقايسة عن الماشي اللازمة للسكة المذكورة المعبر عنها بالفرنساوي طرطور مع درج ما يلزم بالمقايسة المذكورة من مصاريف القنطرة اللازم اعمالها على الخليج بالسكة المذكورة وإرسالها سريعاً لهذا الطرف.

(الرابع) الخرابة المار فيها شارع محمد علي وشارع عبد العزيز يعمل فيها سويقة لمبيع الأشياء المعتاد مبيعها في أمثال ذلك بأوروبا، بحيث تكون في غاية الانتظام، وبما إن كودريه بيك سيجري جلب المياه لحدّ الأزيكية بالقرب من ذلك المحل، فيصير تغريفه عن حضور المياه لحدّ السويقة المذكورة، مع اجري اللازم أيضاً في تنويرها بالغاز.

(الخامس) السكة المصمم على فتحها من نقطة تقاطع شارع عبد العزيز وشارع قوله المار من جهة باب اللوق وموصلة للقنطرة المزمع إعمالها على بحر النيل للتعدية والمرور من تجاه قصر النيل، يجري المبادرة في فتحها، إنما لا يجري توصيلها الآن الى قصر النيل بل فقط يكون ابتداها من نقطة تقاطع الشوارعين المحكى عنهما لحدّ نقطة الأربعة مفارق المقابلة الى قصر النيل.

(السادس) السكة المصمم عليها من الأربعة مفارق التي أمام قصر النيل لحدّ قصر النيل، يجري المبادرة في إعمارها أيضاً وتسمى سكة سليمان باشا، وهذه السكة يكون ابتداها مارة من الأربعة مفارق لحدّ قصر النيل".

نفذ اسماعيل البند الأول قبل صدور هذا الأمر حين كلف بشركة كوردييه الفرنسية بتنفيذ مشروع توزيع المياه في ١٣ ذي الحجة ١٢٨٢هـ/ ١٧ مايو ١٨٦٥م، وبدأ العمل في ٣ محرم ١٢٨٧هـ/ ٦ ابريل ١٨٧٠م، وشركة فرنسية أخرى للغاز سنة ١٢٨١هـ/ ١٨٦٥م، وأعطى شركة الغاز قطعة أرض بجوار الرصدخانة القديمة ببولاقي.

على شاطيء النيل وممتدة الى قرافة السبئية لعمل الورش اللازمة لذلك لمدة ٨٥ سنة اعتباراً من ٢٤ ذي القعدة ١٢٨٤هـ/ ١١ ابريل ١٨٦٦م. ترجع الأرض بعدها للحكومة، وتم توزيع الماء والغاز في المدينة وضواحيها، وأقيمت فوانيس الاضاءة بالشوارع ابتداءً من ١٣ محرم ١٢٨٥هـ/ ٦ مايو ١٨٦٨م<sup>١</sup>. كان اسماعيل قد بدأ في اعاد مشروع توزيع المياه بمدينة القاهرة منذ سنة ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م، فقد كان فرع النيل الشرقي الذي يطل عليه شاطيء القاهرة هو الفرع الضيق والفرع المواجه للحيزة وبولاقي التكرور - حيث كانت على شاطيء النيل مباشرة- هو الفرع الأوسع، مما نتج عنه جفاف فرع المواجه للقاهرة معظم شهور السنة بعد موسم الفيضان مما أدى الى ارتفاع منسوب قاعها، مما سبب مشاكل في جاب ماء النيل لسكان القاهرة، فبدأ بعمل جسر على شاطيء النيل الغربي يمتد من الحيزة الى امبابة، وتمت المرحلة الأولى في سنة ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م، وتمت مراحل تحويل هذا المجرى في سنة ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م حيث تم افتتاح الكوبري الفاصل بين جزيرة الزمالك والحيزة (كوبري الجلاء الحالي) للمرور، ونتج عن ذلك تسلط تيار ماء النيل على الجزء الجنوبي من جزيرة الزمالك التي كانت قرية جداً في هذا الوقت من جزيرة الروضة، فتأكل الجزء الجنوبي منها كما تأكل الشاطيء الشرقي لها المطل على القاهرة، وبدأ يطرح النيل الجزء الشمالي من الجزيرة الممتد من شارع ٢٦ يوليو -حيث كان نهاية الجزيرة الشمالية- الى الشمال من ذلك، وعندما وسع مجرى النيل المواجه للقاهرة أقيم واور المياه في المكان الذي كان به موردة الأمير قوصون<sup>٢</sup> عند شارع مصر العتيقة وشارع باب اللوق<sup>٣</sup> على ترعة الاسماعيلية<sup>٤</sup>، وأصدر

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ١، ص ٨٢، ٨٣، ج ٢، ص ١١٠، ج ٩، ص ٥٣؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢، ملحق سنة ١٢٨١، ص ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٨٣، ٨٥٨، ٨٥٩؛ رمون: القاهرة، ص ٢٧٠.

<sup>٢</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٣، ج ٣، ص ١٢٣، الملحق، ص ١١٥، ١١٦؛ سيد كريم: قاهرة اسماعيل، ص ٢١.

<sup>٣</sup> - سيد كريم: قاهرة اسماعيل، ص ٢٤.

<sup>٤</sup> - القرينزي: الخطط، ج ٢، ص ١٣١.

اسماعيل أمراً لمحافظة مصر في ٩ ربيع ثان ١٢٨٩هـ/ ١٦ يونيو ١٨٧٢م بسرعة تنفيذ رش الطرق بالقاهرة حسب ما اتفق على ذلك مع الشركة بأن تعطي الماء وتكلف الحكومة. عمد المواسير اللازمة لذلك<sup>١</sup>، وتنازل عن حقه الذي يقدر بنصف أسهم شركة المياه في ٢٣ شعبان ١٢٩٠هـ/ ١٦ أكتوبر ١٨٧٣م في سبيل إعطاء قدر من المال للشركة لتعديل مأخذ المياه من ترعة الاسماعيلية الى النيل مباشرة<sup>٢</sup> وحفر بحرى جديد لهذا الغرض، حتى يأخذ الماء الأكثر عذوبة من النيل<sup>٣</sup>. عقد اتفاق بعد ذلك مع الشركة في سنة ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م على لتوصيل المياه الى حديقة الأزبكية والمغارة الملحقة بها على البحيرة التي بها وكذلك الى الحدائق الأخرى بمدينة القاهرة وعلى رش شوارع الأزبكية والاسماعيلية في مقابل مبلغ ١٤٥ ألف فرنك سنوياً<sup>٤</sup>.

أما البند الثاني الخاص بشارع محمد علي وشارع كلوت بك فكان تنفيذه جاري في سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م، حيث أصدر اسماعيل أمراً الى محافظ مصر في ٤ جماد آخر/ ١١ سبتمبر جاء فيه "إذا رغب أحد في الاستيلاء على أرض من جهتي شارع محمد علي والشارع الذي سيأتي من فندق قلوب متوجهاً الى محطة السكة الحديدية من الشوارع المقرر افتتاحها حديثاً هذه المرة يجب الاستئذان مني، وحيث إن الطرف المنتهي الى جهة الموسكي من شارع العتبة الخضراء، أعني آخر الطريق الواقع بجهة الموسكي، سيجري فيه بعض تعديلات وتغييرات، فبناء عليه لا يجوز إعطاء أحد

<sup>٥</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٥٨.

<sup>٦</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ٣، ص ١٠٩٨.

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ٢، ص ١٠٠١.

<sup>٢</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ٣، ص ١٠٩٨، ١٠٩٩.

<sup>٣</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ٣، ص ١٢٥٧، ١٢٥٨.

أرضاً من هذه الجهة فلاحاطتكم علماً ولاجراء موجه قد أصدرنا أمراً هذا وأرسلناه اليكم.<sup>١</sup>

نلاحظ هنا أن البند الثالث الخاص بالشارع الممتد من الفجالة الى بوابة الحسينية يقتصر على تسوية هذا الشارع وعمل أرصفة على جانبيه، ويرجع هذا الى أن هذا الشارع قد فتح قبلاً في عهد الحملة الفرنسية سنة ١٢١٣هـ/١٧٩٨م.<sup>٢</sup>  
أما البند الرابع فلم أعر على أي معلومة تفيد تنفيذه، خاصة وانها غير ثابت انهاء فتح شارع محمد على قبل نهاية حكم اسماعيل.

نُفذ الشارع الوارد في البند الخامس في ٢٢ صفر ١٢٨٦هـ/٣ يونيو ١٨٦٩م، حيث أرسل اسماعيل -كان في رحلة الى أوروبا في ذاك الوقت- أمراً الى محافظ مصر، جاء فيه: "حيث إن فتح وإتمام الشوارع الجاري تنظيمها حديثاً وبالأخص الشارع الذي يتديء من آخر شارع عبد العزيز ماراً من باب اللوق لغاية قصر النيل بسرعة زائدة، ومرغوب لدينا وقد أصدرنا تحريراتنا المؤكدة بتاريخه للبنان بك ناظر الأشغال العمومية، فعندما تحيطون علماً بذلك يجب أن تبذلوا الهمة والغيرة بالاتفاق والاتحاد مع المير الموما اليه لاجراء اتمام هذه الشوارع لحين عودتي بعناية الله تعالى".<sup>٣</sup>  
يتضح لنا من هذا النص أن اسماعيل كان يتابع بنفسه تنفيذ مشاريعه العمرانية حتى وهو خارج البلاد.

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٢، ص٨٢٧، ٨٢٨.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٤، ص٣٤٦، ٣٤٧.

<sup>٣</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٢، ص٨٢٠.

## منطقة غرب القاهرة

### الاسماعيلية

كانت هذه المنطقة التي عرفت بالاسماعيلية من أكبر مشروعات اسماعيل العمرانية التي أعاد فيها تخطيط منطقة بأكملها، تمتد شمالاً من ميدان رمسيس الحالي الى منطقة مصر القديمة جنوباً، ومن ميدان العتبة الحالي شرقاً الى النيل غرباً، وأتبع ذلك بربط تلك المنطقة بباقي مناطق القاهرة في كل الاتجاهات، وقد وصفها علي باشا مبارك وحدد امتداد شوارعها وحاراتها الجديدة بداية ونهاية، بل وطولاً وعرضاً في بعض الأحيان، وبدأ علي باشا وصف تلك المنطقة قائلاً:

"هذه الخطة ظهرت في زمن الخديو اسماعيل ونسبت اليه لانه هو الأمر بانشائها وهي تمتد بين جسر السبئية - أعني الطريق الموصل من مصر الى بولاق - وهو حدها البحري، وحدها الغربي ترعة الاسماعيلية الآخذة من قصر النيل وساحل النيل الى القصر العيني، وحدها القبلي شارع القصر العالي والخليج المصري، وحدها الشرقي سور البلد القديم، وكان عبارة عن خط منكسر به بروز ودخول على غير انتظام، ومن المباني الشهيرة الواقعة في هذا الحد بالابتداء من جهة البحرية جامع أولاد عنان (هو الآن جامع الفتاح بميدان رمسيس)، وجامع الكتخيا (هو جامع عثمان كتنخدا الف - دغلي - أثر رقم ٢٦٤) وجامع أبي السباع وجامع حركس وجامع عبد الدائم وجامع الشيخ ريجان وجامع الاسماعيلي (مسجد أرغون شاه الاسماعيلي - أثر رقم ٢٥٣) وجامع نصره بقرب آخره من جهة السيدة زينب ومن يعن النظر فيما كتبناه في خططنا على الأحكام والميادين وأرض اللوق يجد أن أغلب مساحة هذه الخطة هي

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج١، ص ٥٠. ولازال موحوداً الى الآن بعد تجديد ما تبقى منه في أواخر القرن الماضي.

أرض اللوق وأكثر الأحكار التي ذكرها المقريري<sup>١</sup>، وميداني الصالح نجم الدين والناصر محمد بن قلاوون وبعض بساتين منها البستان المعروف قديماً ببستان الفاضل، وفي زمن الناصر محمد بن قلاوون بلغت العمارة في هذه الخطة منتهاها، وذلك بعد أن تم عمل الخليج الناصري، فكان على حافته من أوله عند قصر العيني إلى منية الشرج كثير من قصور الأمراء ومشاهير الكتاب ووجوه الناس، ثم لما تغيرت الدول وتلاشت الأحوال تغيرت هذه الخطة كما تخرب غيرها وصارت عبارة عن كنان أتربة وبرك مياه وأراض سباخ - وقد بينا ذلك في مواضع شتى من هذا الكتاب - ثم لما أن قبض الله للحكومة المصرية الخديو اسماعيل أبدل وحشتها أنساً ونظمها على هذا الرونق الجميل وجعل في تخطيطها جميع شوارعها وحاراتها على خطوط مستقيمة أغلبها متقاطع على زوايا قائمة، وجعلت منازلها منفردة عن بعضها، ودكت أرض شوارعها وحاراتها بالدقشوم، وجعل في جانبي كل شارع وحارة استطران للمشاة وجعل الوسط للعربات والحيوانات، ومدت في جميعها مواسير الماء لرش أرضها وسقي بساتينها، ونصبت بها فئارات الغاز لاضاءتها وتنويرها، فأصبحت من أبهج أخطاط القاهرة وأعمرها وسكنها الأمراء والأعيان من المسلمين وغيرهم<sup>٢</sup>، وقد ذكر بعد ذلك أسماء الشوارع والحارات التي فتحت في هذه المنطقة، وسأحاول هنا تحديدها على ما هي عليه الآن:

١ - شارع بولاق، طوله ٧٤٨ متراً، ويبتدئ من الأزبكية من شارع كامل<sup>٣</sup> وينتهي إلى النيل، بالقرب وسطه شركة المياه، وهو شارع فؤاد المعروف بشارع ٢٦ يوليو الآن.

<sup>١</sup> - عن منطقة باب اللوق وما حولها وما كانت عليه في العصر المملوكي انظر: المقريري: الخطة، ج ٢، ص ١١٤-١٢١، ١٩٨، ٢٠٠.

<sup>٢</sup> ٢٠١.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطة، ج ٣، ص ١١٧-١١٨.

هو كامل باشا زوج زينب بنت محمد علي باشا، وتولى منصب الصدر الأعظم بالأسنانة. أمين سامي: تواريخ النيل، ج ٢، ص ٥٤٣.

مسطلي: علاقات مصر وتركيا، ص ٣١.



- ٢- شارع المغربي، طوله ٣٠٠ متر، ويتنديء من ميدان التياترو وينتهي الى شارع مصر العتيقة، وبه ضريح الشيخ المغربي، وهو الآن شارع عدلي، وضريح الشيخ المغربي الحالي عبارة عن زاوية حديثة أسفل أحد العمارات.
- ٣- شارع المناخ، طوله ٣٤٠ مترًا، ويتنديء من ميدان التياترو وينتهي الى شارع مصر العتيقة، وهو الآن شارع عبد الحالق ثروت.
- ٤- شارع قصر النيل، طوله ١١٦٠ مترًا، وعرف بذلك لانه ينتهي تجاه قصر النيل، وهو بنفس الاسم حتى الآن.
- ٥- شارع عماد الدين، طوله ١٧٢٠ مترًا، يتنديء من شارع بولاق وينتهي الى شارع جامع الاسماعيللي، وبه ضريح الشيخ عماد الدين، ويعرف الى الآن بنفس الاسم، ولكن علي باشا مبارك يبدأه هنا من شارع ٢٦ يوليو، وهو ممتد الآن الى شارع رمسيس، ويعرف بشارع محمد بك فريد.
- ٦- شارع المدايق، طوله ٨٠٠ متر، ويتنديء من شارع بولاق وينتهي الى شارع الكوبري، وكان به مكان المدايق القديمة، وهو مبنى وزارة الأوقاف وما جاورها بشارع شريف باشا الآن.
- ٧- شارع مصر العتيقة، طوله ٣٤٤٠ مترًا، ويتنديء من شارع بولاق وينتهي الى مصر العتيقة، ويمر تجاه سراي الاسماعيلية والقصر العالي والقصر العيني، وهو الآن شارع سليمان باشا ابتداءً من تقاطعه عند شارع ٢٦ يوليو فميدان التحرير فشارع القصر العيني، وقد أخذ في الجزء الذي به شارع سليمان باشا الآن جزء من جامع

أنشئ هذا التوزيع حوالي سنة ١٠٧٢هـ/١٦٦٢م وأخذ جزء منه في الشارع الموصل من عابدين الى قصر النيل. علي مبارك:

الشيخ علي البطش ومنزل بجواره كان موقوفاً عليه<sup>١</sup>، ويبدو أن العمل قد انتهى في هذا الشارع في سنة ١٢٨٨هـ/١٨٧١م لمنح اسماعيل أرضيه للبناء في تلك السنة<sup>٢</sup>.

٨- شارع وابور المياه، طوله ٧٦٠ متراً.

٩- شارع ترعة الاسماعيليه، طوله ١٧٤٠ متراً، وهو الآن شارع الجلاء.

١٠- شارع جنينة المثلث، طوله ١٦٠ متراً.

١١- شارع دير البنات، طوله ٣٠٠ متر.

١٢- شارع الشريفين، طوله ٢٠٠ متر.

### شوارع باب اللوق المستجدة

١- شارع العوائد، طوله ٦٨ متراً، وهو الآن متفرع من شارع قصر النيل، فيما بين جامع الكيخيا وميدان مصطفى كامل، وهو بنفس الأسم إلى الآن.

٢- شارع المشهدي، طوله ٦٨ متراً، وهو متفرع من شارع قصر النيل، فيما بين جامع الكيخيا وميدان مصطفى كامل، وهو بنفس الأسم إلى الآن.

٣- شارع الكنيسة الجديدة، طوله ١٦٠ متراً، وهو الآن على الأرجح الجزء الذي به كنيسة القديس يوسف من شارع عماد الدين.

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص١١٧، ح٥، ص٥٨.

<sup>٢</sup> - أمير سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٢، ص٩٣١.

باب اللوق: "كان هناك إلى ما بعد سنة أربعين وسبعماية مدة باب كبير عليه طوارق حربية ملهونة على ما كانت العادة في أبواب القاهرة وأبواب القلعة وأبواب بيوت الأمراء، وكان يقال له باب اللوق، فلما أنشأ القاضي صلاح الدين بن الغربي قيساريته التي بباب اللوق وسملها ليوب غزل الكتان هدم هذا الباب وسمله في الركن من سدار القيسارية القلبي مما يلي الغربي، وهذا هو باب الميدان الذي أنشأه الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل". (القرطبي: الخطط، ج٢، ص١٩٨. وصف علي باشا مبارك تلك المنطقة في عهده فقال أنها تمتد من جامع الطياح إلى قنطرة قندادار التي عرفت بقنطرة المدايع في عهد اسماعيل وأزيلت عند تخطيط منطقة الاسماعيليه، وكان مكان باب اللوق الزاوية البحرية لبست حافظ بك شماسرسي الحديوي اسماعيل على الشارع المار تجاه بيت الأمير محمد باشا أبي سلطان، وفتح بتلك المنطقة أيضاً الشارع من باب اللوق إلى قنطرة قندادار على الخليج الناصري، ثم سل عليه الشارع الفاصل بين بيت أبي سلطان باشا وبيت يعقوب بك القطارى (شارع التحرير الآن) الذي ينتهي إلى الشارع المؤدي إلى القصر العيني ومعسر القنطرة (شارع القصر العيني الآن)، وذكر أن امتداد شارع الخنفي إلى مقابلة شارع باب اللوق لا يبعد أن يكون مكان ساحل النيل. علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٥٨٥٧، ج١٨، ص١١٥.

٤- شارع أبي السباع، طوله ٣٦٠ متراً، وهو الآن شارع صبري أبو علم وجزء من شارع البستان، وقد أخذ في هذا الشارع جامع عبد العظيم مع عدد من أوقافه التي كانت بجواره بالكامل، كما أخذ فيه معظم جامع الشيخ عبد الرحمن المعروف بأبي السباع ولم يبق إلا الضريح<sup>١</sup>.

٥- شارع منصور، طوله ١١٢٠ متراً، وهو بنفس الاسم إلى الآن.

٦- شارع القاصد، طوله ٣٤٨ متراً، ويتبدى من شارع الشيخ ربحان وينتهي إلى شارع الشيخ عبد الله، وبه ضريح الشيخ القاصد، وهو الآن على الأرجح جزء من شارع نوبار من باب اللوق إلى وزارة الداخلية، وبهذا الشارع الآن مسجد الست الشامية ويحتل أن يكون حل محل ضريح القاصد.

٧- شارع الحواياتي، طوله ٥٧٢ متراً، ويتبدى من شارع الشيخ ربحان وينتهي إلى شارع جامع شرکس، وبه ضريح الشيخ الحواياتي، وهو الآن على الأرجح جزء من شارع محمد مظلوم باشا وجزء من شارع منصور.

٨- حارة الدرملی، طولها ٢٢٠ متراً، تبتدي من شارع القاصد وتنتهي إلى شارع الشيخ حمزة، وبها منزل حسين باشا الدرملی، وهي موجودة إلى الآن بنفس الأسم، تمتد من شارع التحرير إلى شارع هدى شعراوي.

٩- شارع جامع شرکس، طوله ٥٦٠ متراً، يتبدى من ميدان باب اللوق وينتهي إلى فره قول قصر النيل، وبه جامع شرکس، وهو الآن شارع محمد صبري أبو علم باشا.

<sup>١</sup> - علي مبارك: المخطوط، ج٣، ص١١٦، ١١٧، ج٤، ص١٥٠، ج٥، ص٤٦.

عين حسين بك الدارملي سامور لشنطبة مصر في ١٩ محرم ١٢٨٦هـ/ ١ مايو ١٨٦٩م، وعين مديراً لأسبوط في ٧ شوال ١٢٩١هـ/ ١٧ نوفمبر ١٨٧٤م، ثم مديراً لبحرنا في ٢٩ شوال/ ٩ ديسمبر من نفس العام. أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢، ص٨١١، ص١١٩٤، ص١١٩٠، ص٣.

- ١٠- شارع البستان، طوله ٨٨٠ متراً، يبتديء من ميدان عابدين وينتهي الى ميدان قصر النيل، وهو شارع عبد السلام عارف الآن، وبنفس الامتداد.
- ١١- شارع القشلاق، يبتديء من ميدان الكوبري وينتهي الى قنطرة بولاق، أي انه كان يمتد من كوبري قصر النيل الى كوبري أبو العلاء الحالي.
- ١٢- شارع الكوبري، طوله ١٠٤٠ متراً، وابتديء من شارع كوله وينتهي الى كوبري قصر النيل، وهو شارع التحرير الآن، فتح هذا الشارع ممتد من شارع عبد العزيز الى قصر النيل ماراً بباب اللوق وانتهى العمل به في صفر ١٢٨٦هـ/ يونيو ١٨٦٩م.
- ١٣- شارع كوله، طوله ٩٢٠ متراً، يبتديء من ميدان التياترو وينتهي الى ميدان عابدين، وهو الآن جزء من شارع الجمهورية، وذكر علي باشا مبارك في موقع آخر أنه يمتد من الأريكية الى ميدان عابدين بخط مستقيم، وبه جامع وحمام الكنيخيا، وقد أزيل هذا الحمام الآن وأقيم بدلاً منه عمارة حديثة.
- ١٤- شارع الشيخ ريحان، طوله ٩٢٨ متراً، وابتديء من شارع مصر العتيقة وينتهي الى ميدان المبدولي، وبه منزل أحمد باشا خيرى، وهو الآن جزء من شارع الشيخ ريحان، من ابتدائه عند شارع القصر العيني وحتى ميدان عابدين، وقد أخذ فيه جزء من جامع عماد الدين وبقي الجزء الباقي متهدماً، وقد انتهى عمل الرصيف والأرضية في الجزء الممتد من جامع محمد بك المبدول الى مطابخ سراي عابدين

١ - علي مبارك: المخطط، ج٣، ص١١٨.

٢ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص١٢، ص٨٢٠.

٣ - علي مبارك: المخطط، ج٣، ص١١٤، ص١١٨.

٤ - علي مبارك: المخطط، ج٣، ص١١٧، ص١١٨.



## شوارع القصر العالي

١- شارع الشيخ يوسف، طوله ٨٠٠ متر، يتديء من شارع مصر العتيقة وينتهي الى شارع عماد الدين، وبه ضريح الشيخ يوسف، ويعرف هذا الشارع الآن بمجلس الأمة، وقد أنشأ هذا الضريح محمد بك لاط أغلي ودفن به مع الشيخ يوسف، ولازال موجوداً بشارع القصر العيني عند تقاطعه مع شارع مجلس الأمة ولكن ضمن زاوية حديثة.

٢- شارع الداخلية، طوله ٣٤٠ متراً، يتديء من شارع مصر العتيقة وينتهي الى شارع منصور، ويمر تجاه ديوان الداخلية، وهو الآن شارع محمد باشا سعيد.

٣- شارع الطرقة، طوله ٦٤٠ متراً، يتديء من شارع مصر العتيقة وينتهي الى شارع الدواوين، وعرف بعد ذلك بشارع اسماعيل باشا أباطة ثم بشارع جمال الدين أبو المحاسن.

٤- شارع الانشاء، طوله ٣٤٠ متراً، يتديء من شارع مصر العتيقة وينتهي الى جنيحة نياطي بك، وبه سراية الانشاء، وهو المعروف الآن بشارع صفة زغلول.

## شوارع وحارات الجزيرة

تقع هذه المنطقة الآن من تقطع شارع الشيخ ريحان مع شارع نوبار عند وزارة الداخلية شمالاً الى مدرسة السنية الثانوية جنوباً.

١- شارع الشيخ عبد الله، طوله ٤٠٠ متر، يتديء من شارع الشيخ ريحان وينتهي الى شارع جامع الاسماعيلى، وبه ضريح الشيخ عبد الله، وهو الآن شارع مصطفى باشا كامل، ولازال جامع الشيخ عبد الله موجود الآن بشارع الشيخ ريحان من جهة وزارة الداخلية.

٣٠٣

٢-حارة عطية، طولها ٥٦ متراً، تبتديء من عطفة قبردان وتنتهي الى حارة جاد،  
وهي الآن عطفة عطية بنفس الامتداد الى الآن.

٣-حارة الشرقاوي، طولها ١٢٨ متراً، تبتديء من شارع الشيخ ربحان وتنتهي الى  
شارع الشيخ يوسف، وهي الآن عطفة الشرقاوي ممتدة من شارع الشيخ ربحان  
الى شارع السقاين.

٤-حارة طعيمة، طولها ١١٦ متراً، تبتديء من شارع السقاين وتنتهي الى شارع  
الشيخ يوسف، وهي الآن عطفة طعيمة ممتدة من شارع السقاين الى مجلس الأمة.

٥-عطفة التل، طولها ٩٦ متراً، تبتديء من شارع الشيخ ربحان وتنتهي الى عطفة  
خاتون، وهي بنفس التسمية الى الآن.

٦-حارة المكتب، طولها ١٢٨ متراً، تبتديء من شارع الشيخ ربحان الى شارع  
السقاين، وهي الآن عطفة المكتب بنفس الامتداد.

٧-شارع نصره، طوله ٤٨٠ متراً، يبتديء من شارع الشيخ ربحان وينتهي الى عطفة  
قناوي، وكان به البركة المعروفة ببركة نصره، هو الآن على الأرجح جزء من شارع  
عماد الدين وشارع الناصرية.

٨-عطفة قناوي، طولها ١١٢ متراً، تبتديء من شارع الشيخ ربحان وينتهي الى شارع  
النطاطة، وتمتد الآن من شارع الشيخ ربحان الى عطفة خاتون.

٩-عطفة العالة، طولها ٤٨ متراً، تبتديء من شارع السقاين وتنتهي الى شارع الشيخ  
يوسف، وقد دخلت هذه العطفة الآن في شارع مجلس الأمة.

١٠-عطفة خليفة، طولها ١١٢ متراً، تبتديء من شارع السقاين وتنتهي الى شارع  
الشيخ يوسف، وهي موجودة بنفس الامتداد وبفسف الاسم، ويبدو أن شارع  
الشيخ يوسف هو شارع مجلس الأمة الآن.

١١- عطفة شبيحة، طولها ٦٠ متراً، تبتديء من شارع النطاطة وتنتهي الى شارع السقائين.

١٢- عطفة مبروك، طولها ٢٠ متراً، تبتديء من حارة الزعبلاري وتنتهي الى شارع النطاطة، وحارة الزعبلاري موجودة الى الآن ممتدة من شارع محمد فريد الى شارع مصطفى باشا كامل بالقرب من شارع الشيخ ريحان.

١٣- حارة جاد، طولها ٢٠٠ متر تبتديء من شارع عماد الدين وتنتهي الى شارع الشيخ عبد الله، وهي موجودة الى الآن بنفس الأسم والامتداد.

١٤- شارع الجزيرة الجديدة، طولها ١٩٢ متراً، يبتديء من شارع عماد الدين وينتهي الى شارع الشيخ عبد الله، وهو بنفس الأسم والامتداد الى الآن.

١٥- عطفة القبودان، طولها ١٨٨ متراً، تبتديء من شارع عماد الدين الى شارع الشيخ عبد الله، وتعرف الآن بأسم حارة القبودان، وهي بنفس الامتداد الى الآن.

١٦- شارع السقائين، طولها ١٨٠ متراً، يبتديء من شارع عماد الدين وينتهي الى شارع الشيخ عبد الله، وهو بنفس الأسم والامتداد الى الآن.

١- شارع النطاطة، طولها ١٦٨ متراً، يبتديء من شارع عماد الدين وينتهي الى شارع الشيخ عبد الله، وأرجح أنه هو الآن شارع مؤنس أفندي.

١٨- شارع الزعبلاري، طولها ١٦٠ متراً، يبتديء من شارع عماد الدين وينتهي الى شارع الشيخ عبد الله، وهو الآن حارة الزعبلاري.

١٩- عطفة نصرة، طولها ٨٠ متراً، تبتديء من حارة المكتب وتنتهي الى شارع عماد الدين، وكانت تمر بها البركة المعروفة قديماً ببركة نصرة، وهي بنفس الأسم الى الآن، وتمتد من شارع عماد الدين الى شارع علي عبد اللطيف.



## شوارع الناصرية

- ١- شارع سامي، طوله ٢٨٠ متراً، يتديء من شارع نصرة وينتهي الى شارع خيرت، وبه منزل يعقوب بك سامي، وهو بنفس الأسم الى الآن، ممتداً من شارع عماد الدين الى شارع خيرت.
- ٢- شارع جامع الاسماعيلى، طوله ٣٤٠ متراً، يتديء من شارع الدواوين وينتهي الى شارع عماد الدين، وبه جامع الاسماعيلى، وهو بنفس الأسم الى الآن.
- ٣- شارع يعقوب، طوله ١٨٤ متراً، يتديء من شارع الدواوين وينتهي الى شارع نصرة، وبه منزل يعقوب صبرى، وهو بنفس الأسم والامتداد الى الآن.
- ٤- شارع خيرت، طوله ٥٨٠ متراً، يتديء من ميدان الداخلية وينتهي الى شارع المبتيان، وبه منزل خيرت أفندي الختام، وهو الآن بنفس المتداد الى الآن، وميدان الداخلية هو ميدان لاط أوغلي.

## شوارع وحارات مستجدة في أرض الأزيكية

- ١- شارع المهدي، يتديء من شارع الباب البحري وينتهي الى شارع كامل، وبه منزل للشيخ المهدي، وهو بنفس الأسم الى الآن.
- ٢- شارع الجنينة، يتديء من ميدان الخازندار وينتهي الى شارع كامل، وهو بنفس الأسم الى الآن.
- ٣- شارع المليحي، يتديء من شارع كامل وينتهي الى شارع الجنينة، وبه منزل للمليحي النحاس، وهو بنفس الأسم الى الآن.
- ٤- شارع الباب البحري، يتديء من شارع وش البركة وينتهي الى شارع الجنينة، وهو بنفس الأسم الى الآن، ممتداً من شارع قنطرة الدكة أو شارع نجيب الريحاني الى شارع الجنينة.

٥- شارع كامل، يتديء من شارع وش البركة وينتهي الى ميدان التياترو، وبه منزل المرحوم كامل باشا، وهو الآن جزء من شارع ابراهيم باشا المعروف بشارع الجمهورية.

٦- شارع الفسقية، يتديء من شارع وش البركة وينتهي الى شارع كامل، وهو الآن على الأرجح جزء من شارع نجيب الريحاني.

٧- شارع البوسنة، يتديء من ميدان الخازندار وينتهي الى ميدان أزيك، وبه محل البوسطة المصرية، وهو بنفس الاسم الى الآن.

٨- شارع البواكي، يتديء من ميدان الخازندار وينتهي الى شارع الجوهري، وهو الآن على الأرجح شارع يوسف بك نجيب.

٩- شارع الباب الشرقي، يتديء من شارع البواكي وينتهي الى شارع البوسطة، وبه الباب الشرقي للجنة الأزيكية، وهو عند ميدان الخازندار الآن.

١٠- شارع أزيك، يتديء من ميدان العتبة الخضراء وينتهي الى شارع البوسطة.

١١- شارع ميدان أزيك، يتديء من ميدان العتبة الخضراء وينتهي الى شارع الجوهري.

١٢- شارع التياترو، يتديء من ميدان التياترو وينتهي الى ميدان العتبة الخضراء، وبه التياترو الخديوي، وهو الآن شارع أحمد حمدي سيف النصر باشا.

١٣- شارع طاهر، يتديء من ميدان التياترو وينتهي الى شارع بلاق، وهو الآن جزء من شارع الجمهورية.

١٤- شارع البيدق، يتديء من شارع التياترو وينتهي الى شارع طاهر، وبه ضريح الشيخ محمد البيدق، وهو موجود الى الآن بنفس الاسم.

١٥- شارع جامع الكيخيا، يتديء من ميدان البدروم وينتهي الى شارع عابدين، وبه جامع الكيخيا، وهو الآن جزء من شارع قصر النيل، وميدان البدروم هو الآن ميدان مصطفى باشا كامل.

١٦- حارة الحسيني، تبديء من شارع وش البركة وتنتهي الى شارع الجنينة، وبها منزل للسيد علي الحسيني النحاس، وهي بنفس الأسم الى الآن.

١٧- حارة جلبي، تبديء من شارع وش البركة وتنتهي الى شارع الجنينة، وأمامها منزل لتدرس جلبي، وهي بنفس الأسم الى الآن.

١٨- حارة المدرستين، تبديء من شارع وش البركة وتنتهي الى شارع الجنينة، وبها مدرستان للأمريكان، وتعرف الآن بحارة القديسين.

١٩- حارة زغيب، تبديء من شارع المناخ وتنتهي الى شارع جامع الكيخيا، وبها منازل في ملك للكت زغيب، وهي الآن بين شارعي عبد الخالق ثروت وقصر النيل.

٢٠- حارة الزهار، تبديء من شارع وش البركة وتنتهي الى شارع الجنينة، وبها منزل للزهار، وهي بنفس الأسم الى الآن.

٢١- حارة العرمان، تبديء من حارة جلبي وتنتهي الى شارع الباب البحري، وهي بنفس الأسم الى الآن، ولكنها تقطع شارع الباب البحري الى حارة الحسيني.

### حارات مستجدة في أرض جنينة الطواشي وما جاورها

تقع هذه المنطقة حالياً فيما بين شارع الجمهورية شرقاً وشارع عبد العزيز غرباً، وبين جامع العظام شمالاً الى مسرح الجمهورية جنوباً.

١- حارة الباز، تبديء من شارع الساحة وتنتهي الى حارة الطوبجي، وبها منزل سلامة بك الباز، وهي بنفس الأسم الى الآن، ممتدة من شارع رشدي باشا (الساحة) الى حارة الطواشي.

٢- حارة الطواشي، تبديء من شارع عبد العزيز، وليست نافذة، وهي بنفس الأسم الى الآن.

<sup>١</sup> - علي مبارك: الحفظ، ج ٣، ص ١١٩، ١٢٠.



٣- ميدان العتبة الخضراء، تجاه سراي العتبة الخضراء، وقد عرف بعد ذلك بميدان الملكة فريدة، ويعرف الآن بميدان العتبة، وقد أراد اسماعيل جعله راية العتبة الخضراء مركزاً لعدة شوارع، منها ما أنجزه، ومنها ما كان يريد امتداده من العتبة الخضراء الى باب الفتوح الى الخلاء، وقد فتح هذا الشارع موازياً لشارع الخليج المصري في عهد ابنه الملك فؤاد وسمي بشارع الأمير فاروق ثم عرف بشارع الجيش في النصف الثاني من هذا القرن، ولكن مع تعديل مساره، حيث امتد من ميدان العتبة الى ميدان العباسية، ماراً بميدان الحسينية، المعروف الآن بميدان الجيش، وأخذ في فتح ميدان العتبة دار الصابونجي التي كانت بجوار سراي العتبة الخضراء بالقرب من حمام الصابونجي المعروف بحمام العتبة الخضراء وأدخلها بالميدان وأصبحت بالقرب من مكان تمثال ابراهيم باشا وغيرها من الأماكن.

٤- ميدان التياترو، غربي التياترو، عرف بعد ذلك بميدان ابراهيم باشا ثم عرف بميدان الأوبرا الآن.

٥- ميدان عابدين، تجاه سراي عابدين، وهو بنفس الاسم الى الآن.

٦- ميدان البادروم، بقرب عمارة سوارس وعمارة السيوفي، وهو ميدان مصطفى باشا كامل الآن.

٧- ميدان باب اللوق، تجاه منزل المرحوم علي بك راغب، ومنزل محمد أفندي الناهي، وهو ما يعرف بميدان أبو ظريفة، عند تقاطع شارع البستان مع شارع عماد الدين.

٨- ميدان الكوبري، تجاه كوبري قصر النيل وسراي الاسماعيلية، وهو ميدان التحرير الآن.

٩- ميدان الدواوين، تجاه سراي المالية والداخلية والحفائية، وهو ميدان لاط أغلي الآن.

١٠- ميدان الأزهار، تجاه منزل محمود باشا الفلكي ومنزل علي باشا صادق، وهو ميدان باب اللوق أو ميدان الفلكي الآن<sup>١</sup>.

### بركة الأزبكية

خططت في عهد الخديوي اسماعيل، فقد اتفق في زيارته لباريس سنة ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م مع المهندس الفرنسي باريللي ديشان الذي أنشأ غابة بونيا بباريس على إعادة تخطيط بستان الأزبكية على نمط غابة بولونيا<sup>٢</sup>، وأخذ جزء من بحريها وقبليها حيث بنيت دار الأوبرا (التياترو) وعدة ميادين في عهد نظارة علي باشا مبارك لديوان الأشغال، كما أخذ في تخطيط تلك المنطقة عطف وحارات ودروب من شارع البكري، وأخذ في هذا التخطيط أيضاً دار الست نفيسة البيضاء زوجة علي بك الكبير ثم زوجة مراد بك المتوفية سنة ١٢٣١هـ/١٨١٧م ثم آلت دارهما إلى الحكومة، وأخذ جزء منها في سراي صندوق الدين التي خصصت الآن لإحدى إدارات وزارة الصحة، كما أخذ دار البكرية التي كانت بجوار دار الست نفيسة التي يقام بها الاحتفال بالمولد النبوي، وعرضهم الخديوي اسماعيل عنها بسراي الخرنفش، ودخل باقي الدار في سراي صندوق الدين<sup>٣</sup>، وافتتحها اسماعيل في سنة ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م، وكانت تحتوي على بحيرات صغيرة يمر عليها كباري من الخشب، ومغارة صناعية وكشك أعد لعزف الموسيقى، ونظم الميدان الذي أمامها على نمط منتزه مونسو الفرنسي، وأقيم حوله حوانيت لبيع الدخان وأخرى لطواة الرماية ومطاعم أوروبية وشرقية ومقصورة على الطراز الصيني ومقاهي<sup>٤</sup>.

١ - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ١٢٠.

٢ - Doris Behrens-Abouseif: Azhakiyya, p.90-92. , Abu-Lughod: Op. Cit. p.105. , رمون: القاهرة، ص ٢٧٢.

٣ - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٦٦، ١١٢، ١١٣.

٤ - Doris Behrens-Abouseif: Azhakiyya, p.92-96. , رمون: القاهرة، ص ٢٧٤-٢٧٥.

أصدر محمد توفيق باشا ابن اسماعيل أمراً الى ناظر المالية في ٥ صفر ١٢٨٦هـ/ ١٧ مايو ١٨٦٩م بصرف مبلغ ١٦,٠٠٠ جنيه للتمثال فرردبه (كورديه) -وهو صانع تمثال محمد علي بالاسكندرية- بباريس، وهو قيمة عمل تمثال جده ابراهيم باشا لاقامته بميدان الأزركية<sup>١</sup>، وتم تركيب التمثال في سنة ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م<sup>٢</sup>، وقد أثار هذا التمثال أزمة سياسية في الآستانة، فقد نحت على قاعدته لوحات تمثل احداها ابراهيم باشا يستولي على عكا، وأخرى تمثل انتصاره على الجيوش التركية في قونيه وهو يطمأ الجنود الأتراك<sup>٣</sup>. أُنفق اسماعيل بعد ذلك مع شركة مياه القاهرة على توصيل المياه لحديقتها والمغارة التي بها في سنة ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م<sup>٤</sup>.

### ترب الجامع الأحمر

كانت خلف الجامع الأحمر، وكانت مساحتها فدان ونصف تقريباً، ويحدها من الجهة القبليّة بيوت المست كريمة راغب أفندي الحازندار (ميدان الخازندار الآن)، ومن الجهة البحرية الجامع الأحمر، ومن الجهة الشرقية جامع الرويعي (أثر رقم ٥٥) وشارع الرويعي، ومن الجهة الغربية حارة موصلة الى درب عبد الحق أمام حمام الجامع الأحمر (هدم الآن)، ثم باعت الحكومة أرض هذه التّرب لمحمد علي التّراب وشركاء له، فقسّموها حارات وبنيت بها البيوت<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٢، ص٨١٩.

<sup>٢</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٣، ص١٠٩١.

<sup>٣</sup> - مصطفى: علاقات مصر وتركيا، ص١٥٤، ١٥٥.

<sup>٤</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٣، ص١٢٥٧.

<sup>٥</sup> - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٨٠.

## خليج الذكر

قال علي باشا مبارك عنه "كان يمر من بحري هذه الخططة (قنطرة الدكة) فاصلاً بين منازلها ومنازل الشارع الموصل الى قنطرة الليمون، وكانت منازل كوم الدكة تشرف عليه ونحن أدركنا ذلك وشاهدناه، والآن قد ردم هذا الخليج وصار موضعه طريقاً تسلكها العامة ويتوصل منها الى جهة الخلاء والى باب الحديد والأزبكية وغيرها، وكان الماء يدخله من الخليج الناصري، وكان قبل فتح الخليج الناصري يتصل بـ"خليج فم الخور الذي بحري قصر النيل".<sup>١</sup>

## الخليج الناصري

كان يقع في "الشارع المقابل لسراي الاسماعيلية المار من جسر أبي العلاء الى مصر العتيقة"، وكان في عهد علي باشا مبارك كما قال "الرحمة الحلوة الذاهبة الى السريس"<sup>٢</sup>، أي انه تحول ترعة الاسماعيلية، ومكانه الآن شارع الجلاء.

## منطقة عابدين

كان اسماعيل يريد أن يتخذ من سراي عابدين مركزاً يتفرع منه عدة شوارع، منها ما تم في عهده وامتد الى منطقة الاسماعيلية كشارع التحرير الحالي، وما امتد الى الأزبكية كشارع ابراهيم باشا أو الجمهورية الحالي، ومنها ما لم يتم، كشارع يمتد من عابدين ويمر تجاه جامع الشيخ صالح ويمتد مستقيماً الى ميدان السيدة زينب (و لم يمتد الى الآن)، وشارع آخر يمتد من قبلي سراي عابدين خلف سراي راغب باشا ويمتد مستقيماً الى أن يلتقي مع شارع محمد علي<sup>٣</sup>، ففتح شارع عابدين ممتداً من شارع غيط العدة الى سراي راغب باشا (مكانه الآن معهد اليرموني الأزهرى)، فاشترى عدة

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص١٠٤.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٦٠، ٦٧، ٤٤، ص٦١.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطط، ج١، ص٨٣.



أماكن في شارع غيط العدة وهدمها وأضافها الى شارع عابدين القديم الذي كان يمتد الى شارع التميمي. (عند قسم شرطة عابدين الجديد الآن، وهو شارع جامع عابدين أو شارع الشيخ مصطفى عبد الرازق كما في الخرائط الحديثة) وجعلها مارعاً واحداً في خط مستقيم الى شارع درب الحجر، أخذ في هذا الشارع كذلك معظم جامع اليرموني ولم يسبق منه الا الضريح (نهاية شارع اليرموني الآن)، ثم أمر بمد هذا الشارع الى شارع درب الحجر، ثم من شارع درب الحجر الى شارع درب الحمامين عن طريق قطرة جديدة تشأ على الخليج، واشترى بالفعل بيت الأمير حيدر باشا الذي كان يجاور سراي راغب باشا لهذا الغرض، ولم يتم ذلك وتأخر العمل لميزانيته الكبيرة وبقيت المنطقة على ما هي عليه حتى آخر القرن الماضي<sup>١</sup>.

وهذا الشارع الذي نتحدث عنه هو الآن امتداد شارع الشيخ ويحان الى شارع بورسعيد، ثم يمتد الى الشرق الى شارع محمد علي عن طريق سكة راتب باشا.

أما الشارع الممتد من عابدين الى الاسماعيلية، فقد أمر بنزع ملكية ٣٦ مبنى بجهة القوالة لفتحته بعد اعداد المشروع اللازم في ١٦ شوال ١٢٨٩هـ/ ١٧ ديسمبر ١٨٧٢م، وكان منطوق الأمر الى محافظ مصر: "قد علمنا من إنهاكم الرقيم ١٥ ن سنة ٨٩ غمرة ٢٣ وهذا الجدول الوارد معه أن شارع غمرة ٣٠ الذي أمرناكم شفاهاً بفتحه من شارع عابدين تجاه منزل راتب باشا الى جهة القوالة بشارع الاسماعيلية، لزم له أخذ الستة وثلاثين محل المينة بهذا الجدول، منهم محلين رغبوا أربابهم ترك ما يلزم منهم للشارع بدون مقابل، وأربعة وثلاثين أربابهم رغبوا المبيع للميري، وصار تميمهم بمعرفة القومسيون بمبلغ ألف وستماية وثمانين كيسه صاغ، ويرام استحصال أمرنا بالمشتري وصرف الثمن وأجرى عملية فتح الشارع، وحيث انه من مقتضى إرادتنا الاجرا على الوجه المشروع لزم إصداره لكم للمبادرة بمشتري المحلات المذكورة

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٢، ص ٨٨.

وتوقيع مسوغاتها الشرعية للميري وصرف أثمانها لأربابها من خزينة المحافظة والشروع في تنفيذ الشارع المذكور بهذه الكيفية كما هو مطلوبنا.<sup>١</sup>

أمر كذلك في ٢٠ رجب سنة ١٢٩١هـ/ ٤ سبتمبر ١٨٧٤م ببناء ثلاثة درواوين للمالية والداخلية والخارجية بشارع عابدين بمعرفة رسو بك والمقاول دو كوريل بتكاليف ٨٠ ألف ليرة أنجليزية، وعين الخواجه كسامرت ملاحظاً لبناء الدواوين الجديدة بشارع عابدين، وأُخذل في هذه المباني منزلين وحوشين تكلف نزع ملكيتهم ١٢٠٠ جنيه مصري<sup>٢</sup>، ويبدو أن بناء هذه الدواوين قد انتهى في نفس السنة. وذلك لورود الأثاث اللازم لديوان الخارجية في ٢٢ شوال/ ٢ ديسمبر<sup>٣</sup>.

أمر اسماعيل أيضاً في ٩ ربيع أول ١٢٩٣هـ/ ٤ إبريل ١٨٧٦م بالبدء في نزع ملكية الشارع الذي سيمتد من عابدين الى ميدان باب اللوق بعد اعداد المشروع اللازم وثن الأماكن التي سينزع ملكيتها وأصدر هذا الأمر الى ناظر المالية لاتخاذ اللازم، جاء فيه: "قد علم لدينا من انهى الباشا محافظ مصر رقم ٦ من سنة ٩٣ ثمرة ٦٠ أن الأماكن والدكاكين اللازمين للشارع المستجد من عابدين لحد ميدان باب اللوق وميدان عابدين البالغ ثمنهم ربعمائة أربعة وتسعين كيسه وكسور السابق صدور أمرنا شفاهاً عن مشتراههم وصرف أثمانهم، فانه مع المشروعية في المشتري وإدارة العملية من أواخر توتى سنة ٩١ لم حصل درج شي نظير الثمن المحكى عنه بميزانية السنة الحاضرة، ونكون ذبت المبلغ بعضه صرف وتقييد بالعهد وقدره خمسة عشر كيس وكسور والباقي تحت الصرف، يرام التصريح من طرفنا باعتماد المشتري وخصم الثمن بالمصروفات علاوة على المربوط، وحيث انه بمقتضى ما تعلقت به ارادتنا قد صدر أمرنا في تاريخه للمحافظ المومى اليه باعتماد المشتري وتوقيع المسوغات اللازمة

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢٢، مع ١٠٢٨.

<sup>٢</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٣، مع ١١٨٠، ١٢٦٢.

<sup>٣</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٣، مع ١١٩٣.

وتحرير الحجج المقتضية وصرف الأثمان لأربابها وفقاً للأصول مقابلة خصمها بالمصروفات، فلزم اضدار هذا لدولتكم للمعلومية بما ذكر.<sup>١</sup>

### ميدان عابدين

كانت المنطقة التي بها هذا الميدان تعرف ببركة الشفاف وبركة اليرقان، أصدر اسماعيل أمراً الى ناظر خاصته في ١٢ ربيع ثان ١٢٨٦هـ/ ٢٢ يوليو ١٨٦٩م بصرف المبالغ اللازمة من قرض على حساب دائرته لسرعة انجاز الميدان وبناء مبنى للشرطة وديوان الأشغال، جاء فيه:

"قد أصدرنا أمراً هذا اليكم لتأخذوا ثمانية آلاف كيس من مبلغ العشرين ألف كيس الموجود في مصرف أوستريا ايجيسيان على ذمتنا لصرفها في تنظيم ميدان عابدين وإنشاء دار الشرطة والأشغال الجاري عملها، وأن تأخذوا تحويلاً بالائتي عشر ألف كيس الباقية وتسلموه للمحل الذي يدللكم عليه زكي بك التشريفاتي، فلذلك أصدرنا أمراً هذا وأرسلناه اليكم".<sup>٢</sup>

ذكر عبد الحميد بك نافع أن اسماعيل ردم "بركة اليرقان" وجعلها ساحة أمام قصر عابدين الذي يقع الى الشرق منها<sup>٣</sup>، ولكننا نجد علي باشا مبارك يذكر أن هذا الميدان دخل فيه ما كان يسمى بحجرة المرادين الذي كان يعرف بشارع حدره جميزة وبشارع الحدره، وكان به عدة عطف وحارات وحمام يعرف بحمام جميزة، ثم أزيل هذا الشارع بما فيه عند انشاء ميدان عابدين ودخل معظمه في الحديقة التي تتوسطه، ولم يبق منه عندئذ الا جزء مغروس بالأشجار ناحية شارع الكرداسي الذي كان به

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٣، ص١٣١٩.

<sup>٢</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٢، ص٨٢٤.

<sup>٣</sup> - عبد الحميد نافع: ذيل القريزي، ورقة ٦٠.

- عن هذه الحدره أنظر: القريزي: الخطط، ج٢، ص١١٤.

وقعت سرابي ش. بنف باشا الكبير وبيت الأمير ثابت باشا وغير ذلك من المباني كميضاً جامع حمزة<sup>١</sup>. كما أخذ جزء من جامع اليرمشية بشارع الصنافيري في تنظيم هذه الجهة، وأخذ أيضاً زاوية الشيخ شحاته وزاوية عابدين بك وزاوية عبد الرحمن كتخدا -زاوية الشيخ رضوان- المعروفة بجامع الزير المعلق وضريح سيد الأشراف وضريح سيدي محمد العريب وضريح الشيخ التميمي ومعظم شارع التميمي وزقاق الصيادين وعطفة العلوة وحارة حمزة وحارة خروخة فشار، ومعظم عطفة الحلواني، وجزء من حارة قوايس، ومعظم شارع الزير المعلق في سرابي عابدين، وهذه المنطقة التي حققها علي باشا مبارك من خطط المقريري وقال أنها كانت مكان بستان الفرغاني، وعطفة الدمالشة -التي كانت جزء من بركة الطواين المعروفة ببركة الدمالشة التي وضحت على خريطة الحملة الفرنسية دون أسم<sup>٢</sup> - وعطفة المقدم وحوش المقدم، وجنينة كبيرة بباب البوق وحمام عابدين وغير ذلك<sup>٣</sup>. ودخل في سرابي عابدين جزء من حارة قوايس، ودخل باقيها في الشارع الجديد الذي فتحه الخديو اسماعيل شرقي السراي (شارع جامع عابدين أو شارع الشيخ مصطفى عبد الرازق كما في الخرائط المساحية الجديدة)، ودخل في مباني السراي الدرب الجديد وحارة الزير المعلق التي أصبحت مبنى السلامك والحوش القبلي للسراي<sup>٤</sup>، وأخذ من حارة الزير المعلق جامع محمد بك المبطل الذي أنشأه سنة ١٢١٢هـ/٩٧-١٧٩٨م وكان به قبره<sup>٥</sup> وجامع الشيخ

١ - علي مبارك: المخطط، ج٣، ص ١٦.

٢ - عن هذه الزاوية أنظر: حجة رقم ٩٨٩-أوقاف، علي مبارك: المخطط، ج٣، ص ٨٨، ج٦، ص ٣٥.

٣ - عن هذه الزاوية أنظر: حجة رقم ٩٤٠-أوقاف، علي مبارك: المخطط، ج٥، ص ٤، ج١٢٠.

٤ - عن هذا البستان أنظر: المقريري: المخطط، ج٢، ص ١١٤.

٥ - علي مبارك: المخطط، ج٣، ص ٩٠، ٩١.

٦ - علي مبارك: المخطط، ج٣، ص ٨٨، ٨٩.

٧ - علي مبارك: المخطط، ج٣، ص ٥٣، ٥٤.

٨ - علي مبارك: المخطط، ج٥، ص ١٠٨.

البرموني الذي كان بحارة عابدين، الذي أخذ في الشارع الجديد الذي خلف مطبخ سراي عابدين وأصبحت أرضه من ضمن الشارع، وتبقى منه الضريح والمثناة<sup>١</sup>، وأنشأ بجوار جامع الخلوتي مدفن نقلت إليه جثث من كانوا بتلك الجوامع وهم الشيخ البرموني والشيخ الكريدي ومحمد بك المبدول وغيرهم<sup>٢</sup>، كما أخذ عدة من الدور كبيت شربلي باشا وبيت خورشيد باشا وبيت عبد الرحمن كنخدا وغير ذلك من الأماكن التي دخلت في سراي عابدين والميدان والشوارع المحيطة به<sup>٣</sup>، كما استبدل لدايرته في ١ جماد أول ١٢٨٠هـ/ ١٤ أكتوبر ١٨٦٣م منزل وقف المرحومة حسنشاه خاتون زوجة المرحوم محمد بك في مقابل ١٨٦ فدان<sup>٤</sup>.

أراد اسماعيل بعد ذلك ربط ميدان عابدين بالعتبة الخضرية شمالاً، فأصدر أمراً إلى محافظة مصر في ٣ صفر ١٢٨٦هـ/ ١٥ مايو ١٨٦٩م بشراء الأماكن التي سيفتح بها الشارع الممتد من سراي العتبة الخضرية إلى عابدين، جاء فيه: "صار منظورنا هذا الجدول الذي قدمته لمعيتنا طي عريضتكم المؤرخة في ٢٨ محرم سنة ٨٦ ثمرة ١٧ المشتمل على بيان المحلات والأماكن اللازم مشتراها من طرف الميري لأجل تنفيذ الشارع المستجد من سراي العتبة الخضرية لحد عابدين، وعلمنا منه أن الأماكن الذي صار استسماح أربابها بلغت سبعة وخمسين محل بعيرة العملة الصاغ الديواني ألفين وسبعماية وسبعة عشر كيس ونصف كيس، وأما الأماكن التي سمحوا أربابهم بترك ما يلزم منهم للشارع بدون مقابل بالكيفية التي أوضحوها قد بلغوا عشرة محلات وتستأثروا من لدنا عن ذلك، وحيث من مقتضى إرادتنا سرعة المبادرة بفتح الشارع

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٤، ص ٦٥.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٥، ص ١٠٨، ١٠٩.

<sup>٣</sup> عن هذا البيت أنظر: ساحة رقم ٩٤٠-أوقاف.

<sup>٤</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٨٨.

- أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ٢، ص ٥١٦.

المذكور على هذا الوجه، فينبغي الاسراع بتوقيع صيغة مشترى الأماكن البادي ذكرها وهي السبعة وخمسين محل بتوكيلكم عنا في ذلك، وسداد الأثمان لأربابها من خزينة المحافظة، وسرعة فتح الشارع المذكور كما هو مطلوبنا، وأصدرنا هذا لكم لتجرو مقتضاه. قد استنسب لدينا مشترى الأماكن المذكورة ودفع أثمانها على وجه ما ذكر فيه، وإنما عملية تنفيذ الشارع المذكور يجري إبقاها الآن لحين حضورنا من السفرية، ولهذا لزم التحشية للاجرى كما ذكر. "، سافر اسماعيل بعد ذلك الى أوروبا وأرسل من هناك الى محافظ مصر في ٢٢ صفر ١٢٨٦هـ/ ٣ يونيو ١٨٦٩م يؤكد عليه انتظار تنفيذه حتى عودته، على أن يبين ابنه توفيق جامع وضريح في مكان الجبانة التي سيمر فيها، وهو جامع العظام بشارع عبد العزيز الآن، جاء فيه: "أما الطريق الذي سيبتديء من عابدين شاطئاً الجبانة ليصل الى العتبة الخضراء، فبموجب الأمر الرسمي الصادر اليكم وارشاداتنا الرقية الوقعة بناء على استعلائكم، يجب تأخيرها لحين عودتي .. حيث إنني صممت في بناء وإنشاء جامع وضريح في محل مناسب من هذه الجبانة كما هو معلوم لديكم، فبناء عليه أن تبادروا ببذل المهمة والغيرة في بناء هذا الجامع والضريح وتاممهما لحين رجوعي الى مصر".<sup>١</sup>

أصدر اسماعيل بعد ذلك أمراً الى محافظ مصر في ٢٠ محرم ١٢٨٧هـ/ ٢٢ ابريل ١٨٧٠م بسرعة فتح هذا الشارع بعد شراء الأماكن التي اشترتها الحكومة أو تنازل عنها الأهالي لصالحها، جاء فيه: "بما إنه من مدة مصمم على فتح شارع العتبة الخضرة الموصل الى عابدين، وكما علم من مكاتبتكم رقم ٨ جا سنة ٨٦ غمرة ١٩ أن بعض المحلات اللازمة لتنفيذ هذا الشارع جرى مشتراهم وصاروا حيازة الميري والباقي جاري الاقتضى لاختلاهم، وبالضرورة ان من وقتها لآن يكون حصل إخلا باقي المحلات المحكى عنها، وحيث يستلزم المبادرة بفتح الشارع المذكور حالاً فينبغي لإجري

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٢، ص٨١٧.

<sup>٢</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٢، ص٨٢٠.

اللازم في الشروع في فتحه وسلوكه سريعاً بحيث اذا كان لم يزل موجود بعض أماكن ماصار إخلالها أو تحت الشرا فتعملوا الطريقة اللازمة لسرعة مشتراها وإخلالها وإجرا المقتضى في سلوك الشارع المذكور، كما أنه من حيث معلوم أن هذا الشارع لازم له جزء من جنيئة علي باشا شريف، وقد وردت كتابات المحافظة أخيراً في ٢٥ جا سنة ٢٨٦ نمرة ٢١ بأن علي باشا سلم في إعطى الجزء المحكى عنه بدون مقابل، بحيث أن هدم وبنا الصور الذي بذلك الجزء يكون من طرف الميري، وأنه عمل مقايسة عن ذلك بمبلغ اثنين وعشرين كيسه وكسور، فلأجل الوقوف على صحة تلك المقايسة تمارسوا مع بعض المهندسين المعمارية حتى اذا رغبوا لاجرا هذه العمارة بطريق المقالة بالمبلغ الوارد لها بالمقايسة، فيصير تفهيم علي باشا بذلك وتوريته المقاولين، واذا رغب لإجرا البنا بمعرفتهم أو صرف مبلغ المقايسة له من المحافظة وهو يجري البنا بمعرفته، فعلى حسب رغبته يجري العمل، وأصدرنا أمرنا هذا لكم بذلك للمبادرة باجرا مقتضاه."

بدأ بعد ذلك في مد الشارع الواصل بين ميدان عابدين وشارع الشيخ ربحان جنوباً، الذي هو الآن الجزء الجنوبي من ميدان عابدين، فأصدر أمراً في ١٥ صفر سنة ١٢٩١هـ/ ٣ ابريل ١٨٧٤م بتنفيذه بعد نزع ملكية الأماكن التي ستأخذ فيه ودفع التعويضات اللازمة لأصحابها، جاء فيه: "قد علمنا من انهاكم الرقيم غرة ص سنة ٩١ نمرة ٤٨ أنه بنا على أمرنا السابق صدره شفاهاً الى مزكي باشا مذ كان محافظ مصر بتنفيذ الشارع المستجد من وسعة عابدين لحد شارع الشيخ ربحان، ومشتري المحلات اللازمة له، قد صار مشترا المحلات المصادفة للشارع المذكور، وجرى تنفيذه وثن المحلات أضيف بالعهد وقدره ستمائة ثلاثة وستين كيسه ومائة وخمسة غروش، بما في ذلك ثمن أشجار وغيره وجدت ضمن الجزئين المأخوذين من جناين المذكورين

بدون مقابل كـرغبة أربابهم حسب النواضح بهذا الجدول المتقدم طي انهاكم، وتستأذنوا عن خصم المبلغ المرقوم بالمصروفات، وحيث ان تنفيذ الشارع المحكى عنه كان بمقتضى ما تعلقت به اراءنا، ومما أوضحتموه علم ان المحلات التي صار مشتراها من أجله قيمتها المبلغ المار ذكره، فما دام يكون حصل توقيع المـسوغات الشرعية وتحرير الحجج اللازمة عن تلك المحلات حسب الأصول ومبلغ الثمن الموضح آنفاً صرف لأربابه، لا بأس من خصمه بالمصروفات كالجاري في أمثاله، وأصدرنا هذا اليكم بذلك لاعتماد الاجرى بمقتضاه."

اشترى اسماعيل أيضاً الأماكن التي حول سراي عابدين من الجهات الشمالية والجنوبية، فأصدر أربعة أوامر الى محافظ القاهرة في ١٦ ربيع أول ١٢٩١هـ/ ٣ مايو ١٨٧٤م بانهاء شرائها بالطرق الشرعية حسب أنواع منكيتهـا والمبالغ المقدرة لذلك في الأمر الأول والثاني، وأمر في الأمر الثالث بالأنعام على زرجاته الثلاثة بالأراضي الزائدة عن الحاجة من الأماكن سائلة الذكر، وكذلك أنعم في الأمر الرابع بباقي هذه الأماكن التي شرقي شارع رجب أغا على ابنه ابراهيم، ومنطوق الأمر الأول الخاص بالأماكن جنوب السراي: "فيما تقدّم صدر أمرنا شفاهاً لسلفكم بمشترى المحلات اللازمة الى التنظيم قبلي سراي عابدين: وقد علم لدينا الآن من الكشف المحرر من المحافظة ان الأملاك الذي صار مشتراها على ذمة ذلك ثلاثة وخمسون محل بلغ ثمنهم ٦٤٣٦ كيسه ستة آلاف وأربعمائة ستة وثلاثين، منها الذي صرف ٣٦٠٤ كيسه، والذي ما صرف ٢٨٣١ كيسه وكسور، منه محلات وقف أهلي توقعت المصوغات الشرعية عنهم ١٠١٧ كيسه، ومحلات وقف ما صار توقيع مصوغاتهم ١٠٥٨ كيسه وكسور، ومحلات ملك تحت توقيع المبايعه ٧٥٦ كيسه، وحيث من الاقتضى توقيع المصوغات الشرعية والمبايعات المقتضية عن اللازم له ذلك، سوا كان المحلات الوقف



أو الملك وصرف باقي الأثمان، فقد أصدرنا أمراً هذا اليكم لاعتماد الاجرى بموجبه مع ترديد مبلغ الستة آلاف وأربعمائة ستة وثلاثين كيسه أثمان ذلك بمصاريف التنظيم حسب الأصول".<sup>١</sup>

أما الأمر الثاني فخاص بشراء الأماكن شمالي السراي، والذي يتضح منه شراء الأماكن من اسماعيل نفسه أولاً ثم تحويل ما يأخذ بالفعل في تخطيط المدينة لحساب الحكومة، فقد جاء فيه: "عرض لدينا الكشف المحرر من المحافظة ببيان المحلات التي صار مشتراها باسمنا بحري سراي عابدين بمقتضى أمرنا الشفاهي المتقدم صدوره لسلفكم، وعلم منه أن ثمن الأماكن المذكورة أربعة آلاف وثمانمائة ستة وسبعين كيسه، من ذلك أماكن صار توقيع مبايعتهم وصرفت أثمانهم من أصل العشرين ألف ليرة المرسولة من خزينة جيب مكارنا للمحافظة بمبلغ ثلاثة آلاف وثمانمائة خمسة وعشرين كيسه وثلثمائة اثنين وتسعين غرش وثمانية فضة، والباقي تحت توقيع المبيعات، وصرف الأثمان مبلغ ألف وخمسين كيسه ومائة وسبعة قروش واثنين وثلاثين فضة، وأنه خلاف تلك الأثمان صرف أيضاً مبلغ ثلاثين كيسه وأربعة وسبعين قرش وسبعة عشر فضة لحضرة ملا مصر رسم تحرير حجج، والباقي من النقود المذكورة مبلغ أربعة وأربعين كيسه وثلاثة وثلاثين غرش وخمسة عشر فضة، وحيث وافق ارادتنا اعتماد ما أجرته المحافظة في ذلك، وأنه يجري توقيع مبايعات الأماكن التي تحت توقيع المبيعات وصرف أثمانها البالغ مقدارها ألف وخمسين كيسه وكسور من أصل مطلوب خزينة جيمكارنا والمحافظة البالغ قدره ثلاثة آلاف ستة وخمسين كيسه وأربعة وستين غرش وخمسة وعشرين فضة، ما هو ثلاثة آلاف واثنى عشر كيسه وواحد وثلاثين غرش وعشرة فضة سابق دفع من خزينة جيمكارنا في ثمن الأماكن المشتري على ذمة التنظيم، ومبلغ أربعة وأربعين كيسه وثلاثة وثلاثين غرش وخمسة عشر فضة الباقي من

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم البذل، ج ٣، ص ١١٥٢.

العشرين ألف ليرا الميين أعلاه. فأصدرنا أمرنا هذا لكم لتعتمدوا الاجرى حسبما تعلقتم به ارادتنا.<sup>١</sup>

### منطقة السيدة زينب

أراد اسماعيل انشاء عدة شوارع يكون مركزها جامع السيدة زينب وتمتد في جهاتها وتقطع حارات البلد القديمة مع عطفها وأزقتها لتجديد الهواء بها والمحافظة على الصحة العامة، كان أحدها من ميدان السيدة الى بركة الفيل الى شارع محمد علي (وهذا الشارع لم يفتح، ويبدو أنه استعيب عنه بتعبيد الجسر الأعظم - الذي يعرف الآن بشارع مارسينا - وامتداده في شارع الصليبية، مع تعبيد الشوارع الأخرى الممتدة من شارع الخليج الى شارع الصليبية عبر بركة الفيل)، ويتحدث علي باشا مبارك عن المنطقة الملاصقة لجامع السيدة زينب وكيف قام بتعبيدها فيقول: "وفي سنة ست وثمانين ومائتين وألف (١٨٧٠-٦٩م) عندما كنت ناظراً على ديوان الأوقاف كان بلصق مسجد السيدة زينب من الجهة الشرقية مقبرة وبعدها أراضي فضاء ومزارع، فاشترت ما كان مملوكاً من ذلك وأضفته الى أرض المقبرة، ثم أعطي بالحكر لمن كان يرغب في ذلك، فأخذ منه الكثير من الناس وبنوا فيه، وبعد قليل من الزمن صار خطأ عظيماً به جملة شوارع وحارات وبيوت لكثير من الأمراء وغيرهم، وبهذا السبب ردم معظم البركة (بركة طولون)"، وكانت هذه البركة تقع فيما بين قلعة الكيش ومقابر زين العابدين<sup>٢</sup>، وأنشئ حيثئذ شارع السيدة الموصل الى مصر العتيقة (هو الآن شارع السد الآن)<sup>٣</sup> وقسمت أراضي الأوقاف المتخربة عن طريق الحكر<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١١٥٢، ١١٥٣.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطوط، ج ١، ص ٨٣، ج ٢، ص ١١٩.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطوط، ج ٣، ص ٥٩.

<sup>٤</sup> - علي مبارك: الخطوط، ج ٩، ص ٥٣.

وقد أزيل سنة ١٢٨٠هـ/٦٣-١٨٦٤م في فتح ميدان السيدة مدرسة الأمير بردبك الدواidar الأشرفي المعروفة بجامع المحكمة التي كانت مظلة على الخليج.

### الميادين

كان من مشروعات اسماعيل أيضاً أحداث ميادين متسعة في مختلف أنحاء المدينة، أحدها عند باب الفتوح<sup>١</sup>، والثاني عند مدرسة السلطان حسن (أثر رقم ١٣٣) وقد فتح عند فتح الشارع الملتف حول جامع الرفاعي بعد سنة ١٩١٢م<sup>٢</sup>، والثالث عند بركة الفيل (فتح بعد عهده)، وغير ذلك من الميادين خارج المدينة القديمة، كان من مشروعاته أيضاً إزالة تلال البرقية وباب النصر، ولكنها لم يُزال معظمها إلا في خمسينات القرن الحالي وبداية الستينات من هذا القرن<sup>٣</sup>.

### شوارع أخرى

فُتح أيضاً في عهد اسماعيل عدة شوارع في المدينة القديمة، منها:

#### شارع بيت القاضي

فُتح بعد سنة ١٢٩٠هـ/١٨٧٤م في جزء من المدرسة الظاهرية ببيرس القديمة ليصل بين بيت القاضي -الحكمة الكبرى- وبين القصرين، وترك باقي المدرسة خراب (أثر رقم ٣٧)<sup>٤</sup>، اذ صدر الأمر لمحافظة القاهرة باعتماد الموازنة التي وضعت في هذه السنة في ١١ جماد أول ١٢٩١هـ/٢٦ يونيو ١٨٧٤م وشراء الأماكن التي ستأخذ فيه،

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج٥، ص١٠١، ج٦، ص٤.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج١، ص٨٣. وقد فتح في الخمسينات من القرن الحالي.

<sup>٣</sup> - محمد حسام الدين اسماعيل: منطقة الدرب الأحمر، ص٣٦.

<sup>٤</sup> - علي مبارك: الخطط، ج١، ص٨٣، ج٣، ص٦٩.

<sup>٥</sup> - علي مبارك: الخطط، ج٢، ص١٤، ج٥، ص٤٣، ج٦، ص٩.

وجاء فيه "وعلمنا أن المحلات اللازمة للشارع المقتضى تنفيذه من النحاسين إلى الحكمة منها عشرة أماكن رغبوا أربابها مبيعها للميري، وأثمانها بواقع تميم القومسيون بلغت مائة ألف وأربعة آلاف وثمانماية غرش، وثلاثة محلات ارتضوا أربابها ترك اللازم منها للشارع بدون مقابل وباقيها يفضل على زمته، أما الهدم ومشال الأتربة يكون على طرف الميري، وما يتخلف من الأنقاض والأخشاب يعطى لهم".<sup>١</sup>

### شارع قراقول المنشية

فتح في جزء من بيت الأمير قوصون (أثر رقم ٢٦٦) - سكنه بعده عدة أمراء حتى سكنه الأمير يشبك من مهدي الدوادر وأضاف إليه اضافات كثيرة، ثم سكنه الأمير آقبردي الدوادر في أواخر القرن ٩هـ/١٥م فعرف به - المعروف بحوش بردق في هذا الوقت، عند بناء والده الخديوي اسماعيل للمنازل التي كانت خلف قراقول المنشية، ويصل بين شارع السيوفية وميدان المنشية (ميدان صلاح الدين الآن).<sup>٢</sup>

### شارع محمد علي

كان شارع محمد علي ولا زال يبدأ من ميدان العتبة الخضراء وينتهي عند المنشأة الجديدة التي تجاه جامع السلطان حسن، وطوله ٢٥٠٠ متر، وبدأ في عمل تصميماته وتكاليفه بعد سنة ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م في عهد نظارة علي باشا مبارك لديوان الأشغال.<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ٣، ص ١١٦٦.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٢، ص ٤٥.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٦٧ و ٦٨: القاهرة، ص ٢٧٥. ولكن الأستاذ أمين سامي أورد أمراً منظر إلى نظارة الأشغال في ٢٤ عرم ١٢٨٦هـ/٦ مايو ١٨٦٩م يطلب فيه اسماعيل في البند الثاني عمل المقايضة اللازمة لفتح الشارع وحساب من الأماكن التي ستأخذ لهذا المشروع، وهذا التاريخ هو الأصح في رأيي، لأن كل أوامر العمل بعد هذا التاريخ الذي ذكره أمين سامي تؤكد سير العمل في هذا الشارع. أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ٢، ص ٨١٣.

وصف لنا علي باشا مبارك فلسفة اسماعيل في فتح الشوارع الجديدة - وهي الفلسفة التي اتبعت منذ عهد محمد علي - عندما قال "إن هذا الشارع من أعظم ما عمل بمدينة مصر القاهرة، إذ بوجوده حصل نفع كبير وفوائد جمة للعامة وغيرها، وذلك كتتنقية الهواء من الروائح الكريهة التي كانت توجب توالي الأمراض والأسقام على سكان الحارات والعطف التي قطعها، وبعد أن كانت جميع الجهات التي مر بها قليلة القيمة مشحونة بالقاذورات أصبحت يمرور منها عالية القيمة مرغوبة السكنى توازي أعظم مواقع القاهرة، وقد بني في ضفتيه البيوت المشيدة، كالعمارات الكبيرة المستحجة ذات الأماكن العلوية والسفلية من انشاء الحاج محمد أبي جبل أحد التجار المشهورين وسراي حسن باشا الشريعي وسراي نعماني باشا وسراي الأمير رستم باشا، وغير ذلك من البيوت الكبيرة والصغيرة والخوانيت العديدة المتسعة"<sup>١</sup>، ثم يذكر لنا نتيجة هذه الفلسفة التي كان المقصود منها تطوير المدينة على النظم الحديثة، فقال "ثم بسبب قطع هذا الشارع معظم عرض المدينة واتجاهه الواقع بين الشرق الجنوبي والبحري الغربي حدث تغيير الهواء في أغلب أنحاء المدينة بواسطة الشوارع والحارات التي قطعها"<sup>٢</sup>، ويقول أيضاً عند حديثه عن جامع السلطان حسن (أثر رقم ١٣٣) "وزاد بهجة بازالة ما حوله من المباني القديمة التي كانت محيطة به من كل جهة، وبفتح الشارع الجديد الواصل اليه من جنينة الأزبكية، ويميدان المنشية ذي الأشجار المتناسقة والمياه النابعة المعروف بميدان محمد علي، ويزداد بهجة بعمل الميدان المصمم علي فتحه في الجهة الغربية بجواره وبحوار جامع الرفاعي، فان الجامعين يصيران بذلك مفصولين عما جاورهما من المباني فيظهر حسنهما للرأي من كل جهة"<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٦٧.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٦٨.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٤، ص ٨٧. Khaled Asfour: Op. Cit. p.p.126-128.

كان التصميم الأول لفتح الشارع أن يكون عرضه ٢٠ متراً، منها ٨ أمتار للرصيف على الجانبين، و ١٢ متراً لنهر الطريق، وأن يبنى عقود للرصيفين وتبنى المساكن فوق تلك العقود لوقاية المشاة من تقلبات الطقس، ولكن مجلس الأورناتو - كان يرأسه جران بك حينذاك - عدل في هذا التصميم واستبدل بناء العقود بغرس الأشجار، وقد انتقد علي باشا مبارك هذا التعديل وعدد مزايا العقود ومساويء الأشجار، وحدد الأورناتو الأماكن التي ستهدم لفتح الشارع وأحال الأمر الى محافظة القاهرة، حيث صدر أمر في ١٠ رجب ١٢٨٩هـ/ ١٣ سبتمبر ١٨٧٢م بشراء تلك الأماكن ابتداء من العتبة الخضراء الى حد جامع السلطان حسن، فباع بعض الناس أملاكهم وأخذوا مبالغ التعويض، ورضي البعض الآخر أخذ جزء من أملاكهم دون تعويض، وفي ١١ رجب ١٢٩١هـ/ ٢٤ أغسطس ١٨٧٤م أصدر اسماعيل أمراً الى محافظ مصر باعتماد المبالغ اللازمة لنزع الملكية بعد اعداد المشروع، ويتضح منه أن بدأ فتح الشارع لم يتم الى هذا التاريخ، وقد جاء فيه:

"عرض بظرفنا انهاكم الرقيم ٢٦ ج سنة ٩١ ثمرة ١١٠ وهذا الجدول مرفوقه، وعلمنا منهم انه بمقتضى ما صدر به أمرنا للمحافظة في ١٠ ب سنة ٨٩ ثمرة ٢ بتنفيذ الشارع من جهة العتبة الخضرة لحد جامع السلطان حسن على واقع الرسم السابق اعماله بمعرفة ديوان الأشغال ومشترى وصرف أثمان الأماكن المقتضية، وكلما يصرف يتقيد بالعهد وبالالتزام يتحرر جدول مستوفي ببيان الأماكن المذكورة وأثمانها وعرضه لصدور الأمر بالخصم، قد جرا ما لزم لذلك كما أنه صار مشترى المحلات التي لزمتم لميل الشارع المذكور بجهة المنصورة وباب الخلق والداودية لمناسبة ارتفاع أرضهم عن ميزانية الشارع، ثم ومشترى المحلات التي لزمتم لقنطرة الخليج بالشارع بجهة باب الخلق ولتنظيم بناء على تصريح الداخلية، وبلغ قيمة أثمان هذا وهذا خمسة عشر ألف

١ - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١٠٤٦.

٢ - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٦٧-٦٩، أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١٠١٩، ١٠٢٠.

وسبعماية تسعة وعشرين كيسة وأربعة وأربعين غرش وأربعة وثلاثين فضة، بما فيه ألف غرش صرف إحسان الى مستأجر فرن بالحلمية صادفت الشارع، وإن الذي صرف منه لغاية أيسب سنة ٩٠ إحدى عشر ألف وربعمائة ستة وثمانين كيسة وكسور، والباقي أربعة آلاف ومائتين اثنين وأربعين كيسة وكسور جاري نهر توقيع مبيعاته الشرعية، وكلما انتهى يجري صرفه كما الجاري، ولكون كلما صرف جاري اضافته بالعهد قد حررتم هذا الجدول ببيان كامل المحلات المشوى والمحلات المتروكة اللازم منها للشارع بدون مقابل، وترغبوا استحصال الأمر من لدنا باعتماد المشوى وخصم كامل المبلغ المقدم ذكره بالمصروفات نظير ما يخصم منه المقيد بالعهد والباقي يتعلل بالمطلوبات لأربابه حتى كلما انتهى منه يصرف ثمنه وتسوية ذلك ودرجه بحسابات توتي سنة ٩٠، وحيث وافق ارادتنا ما صار لإجراه في هذه الخصوصيات على الوجه المشروع، فلا مانع من اعتماده وخصم مبلغ الخمسة عشر ألف وسبعماية تسعة وعشرين كيسة وكسور الواضح بيانه بهذا الجدول بالمصروفات وتسويته حسبما ذكرتم، وأصدرنا أمرنا هذا لكم بذلك لاعتماد الاجرى بمقتضاه الأملاك المذكورة وإن كان يجري ثمنها كما ذكر. بمن أمرنا هذا إلا انه من الاقتضى النظر الى المتخلف منها بعد الذي أخذ للشارع ويصير حصره ضمن أملاك المري فيلزم الاجرى كما ذكر، ولأجل ذلك لزم التحشية حسبما اقتضته ارادتنا.<sup>١</sup>

أخذ في هذا الشارع ٣٩٨ مكان، منها ٣٢٥ بيت، والباقي طواحين وأفران ورباع وحمامات وزرائب وخرائب، استطعت أن أتعرف على بعضها، وهى:

١- كان يبدأ من ناحية العتبة الخضراء بقرية الأزبكية أو تربة المناصرة -والتي انقطع الدفن بها في أواخر عهد محمد علي- وقد قسمها الشارع الى قسمين وصدر أمر

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٣، ص١١٧٩.

ذكر الأستاذ أندرية رمون أن عدد المباني التي هدمت لفتح هذا الشارع ٧٠٠ مبنى سوى المباني العامة والدينية كجامع قوسون رمون: القاهرة، ص٢٧٥، ٢٧٦.

الخديوي اسماعيل بهدمها واشترت الحكومة أراضيها وهدمت القرب ونقلت عظامها الى قرافة الامام الشافعي وغيرها من المقابر، وبني لبعضها صهريج داخل جامع العظام بشارع عبد العزيز الآن ودفنت به، وأمر الخديوي اسماعيل ببيع هذه الأراضي لصالح بناء المكاتب الأهلية في مصر، فبيعت بعد تقسيمها في سنة ١٢٩٨هـ/٨٠-١٨٨١م<sup>١</sup>.

٢-أخذ جامع أزيك الأتابكي-الذي كان بالقرب من تمثال ابراهيم باشا من شرفيه- والحجارة المجاورة له وحمامه والوكالة في فتح شارع محمد علي وأصبح مكانه متصلاً بمقابر الأربكية، وأصبح مكانها الشوارع والميادين التي كانت أمام سراي العتبة الخضراء<sup>٢</sup>.

أخذ ٢٠ متر حول جامع السلطان حسن (أثر رقم ٣٣) من أوقافه، حيث أصدر اسماعيل أمراً الى ديوان الأوقاف في ٢٤ جماد آخر سنة ١٢٨٧هـ/٢١ سبتمبر ١٨٧٠م بالتصرف في هذا الموضوع، جاء فيه: "قد علمنا من إنهاكم الرقيم ١٣ ب سنة ٨٧ مرة ٣ أنه للزوم إخلاء عشرين متر بداير مسجد السلطان حسن من الجهة الغربية، جرى هدم بعض محلات من وقف المسجد المذكور لأخذ اللازم منهم لذلك، ولكون تلك المحلات كان يتحصل منها إيجار للوقف شهري ثمانماية غرش وعرش صاغ والباقي من إيراده صار لا يفي باقامة شعائر المسجد، يرام مساعدة ذلك الوقف بربط المبلغ المرقوم اليه بالرزناجة شهري علاوة على المربوط له بها والاحسان عليه أيضا. بما يتبقى من تلك المحلات لجعله محل استغلال، وحيث انه من مقتضى ارادتنا دوام إقامة شعائر المساجد على الخصوص ما يماثل هذا المسجد وادارته بحالة النظام اللايقة به، فقد أصدرنا في تاريخه لنظارة المالية بترتيب المبلغ المرقوم بالرزناجة شهري للوقف المذكور، وأما ما يتبقى من تلك المحلات هذا ما دام يكون غير داخل بالأملاك

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٦٥، ٦٦.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٦٧، ١٠١، ج٦، ص٧٠.



- المأخوذة على ذمة الأستاذ الرفاعي، فلا مانع أيضاً من اعطائه للوقف المرقوم لاستغلال إيراده، ولزم اصدار هذا لكم للمعلومية والاجرى كما ذكر حسبما اقتضته اراادتنا.<sup>١</sup>
- ٤- أخذت قطعة من جامع قوصون كان فيها الساقية والمثذنة - سقط نصفها الأعلى على جزء من الجامع والبيوت المجاورة من قصف الفرنسيين في شعبان ١٢١٥هـ/ ١٨٠١م<sup>٢</sup> مما تعذر معه اصلاحه<sup>٣</sup> والميضة<sup>٤</sup> والمراحيض<sup>٥</sup>.
- ٥- وأخذ مسجد الشيخ بطيخة بالقرب من جامع قوصون بأكمله<sup>٦</sup>.
- ٦- أخذ فيه زاوية الذاكر التي كانت بشارع السيوفية مجاورة لحمام الدود، وكان بها ضريح الشيخ تاج الدين الذاكر المتوفي في القرن ١٠هـ/ ١٦م<sup>٧</sup>.
- ٧- جزء من مسجد الشيخ نعمان - الذي أنشأه الأمير رجب أغا سنة ٩٨٥هـ/ ٧٧- ١٥٧٨م - بأول شارع سوق العصر<sup>٨</sup>.
- ٨- قسم شارع سوق العصر<sup>٩</sup>، ويربطه بشارع الداودية البحري حارة سبيل الجزائر<sup>١٠</sup>.
- ٩- جزء من مسجد الشيخ سليمان وأنشئ فيما بقى منه زاوية بأسفلها حوانيت وبداخلها ضريح الشيخ سليمان على رأس حارة المنصرة<sup>١١</sup>.

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص ٢، ٨٧٣.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: مظهر التقديس، ص ٢٧٣، الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٥، ص ٢٠٣.

<sup>٣</sup> - رعون: القاهرة، ص ٢٧٦.

<sup>٤</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٥، ص ٨٨.

<sup>٥</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٦٩.

<sup>٦</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٦، ص ٢٨.

<sup>٧</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٥، ص ١٢٣. قال عنه علي مبارك "نصار مشطوراً غير معتل المتصوف، وصار على الشارع وعلى رأس حارة الداودية".

<sup>٨</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٦٣.

<sup>٩</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٦٤.

<sup>١٠</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٥، ص ١٨.

١٠- أخذ جزء من زاوية الشيخ ضرغام جهة شارع غيط. العدة فيه الميضاة ودورة المياه والبر الذي جاء تحت رصيف الشارع<sup>١</sup>.

١١- زاوية تعرف بزاوية المبلغ كانت بأول درب اللبانة من حارة الصابونجية، تجاه جامع السلطان حسن أخذت في شارع محمد علي ولم يبق لها أثر بالكلية<sup>٢</sup>.

١٢- أخذ كذلك زاوية الست بادي صلاح بشارع سوق السلاح بالكامل<sup>٣</sup>.

١٣- قطع شارع سويقة المناصرة، فقطع أربعة دروب به كانت غير نافذة وقسمها الى جزئين، وهى درب الصباغة ودرب القصاص ودرب أبي طبق ودرب المنجمة<sup>٤</sup>، ومازالت هذه الدروب موجودة الى الآن.

١٤- هدمت قنطرة باب الخرق عند فتح الشارع<sup>٥</sup> وأنشأ بدل منها<sup>٦</sup> أمام سراي منصور باشا، وأخذ في الميدان قبة سيدي محمد أبي النور كانت تجاه باب سعادة، وأنشأ له اسماعيل زاوية صغيرة بدلاً من القبة تجاه سور حنينة السراي (والتي زالت الآن عند بناء محكمة جنوب القاهرة ومديرية أمن القاهرة في مكان السراي)، وأحدث اسماعيل الميدان الموجود الآن لسراي منصور باشا (ميدان باب الخلق الآن)، حيث ذكر علي باشا مبارك أنه كان في "محل جامع اسكندر باشا وملحقاته من السبيل والتكية والمنازل والدكاكين الموقوفة على ذلك، وكذلك جميع الأماكن التي كانت على الخليج تجاه السراية المذكورة مما كان لغير الأوقاف أخذ بثمنه من أربابه بعد

١ - علي مبارك: الخطط، ج ٢، ص ٣٧، ج ٣، ص ٦٩، ج ١٦، ص ٣٣.

٢ - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ١٠٤.

٣ - علي مبارك: الخطط، ج ٢، ص ١٠٦.

٤ - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٨٦.

٥ - عن قنطرة الخرق القديمة أنظر: التقرير: الخطط، ج ٢، ص ١٤٧.

٦ - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٦٩، ٥١.

٧ - سماها علي مبارك زاوية الشيخ محمد العربي، علي مبارك: الخطط، ج ١٦، ص ٤٨.

تتمينه من أهل الخبرة وجعل الجميع ميداناً كما هو الآن<sup>١</sup>، اشترى منها عدة أماكن سنة ١٢٩٠هـ/١٨٧٤م بشارع باب الخلق من جهة درب سعادة وصرف ثمنها البالغ ٢٥٢٠ كيسه وهدمها لفتح الشارع<sup>٢</sup>، وذكر أن اسماعيل فتح الميدان عند بناءه سراي منصور باشا زوج ابنته، وكان هذا الميدان يمتد الى جامع يوسف أغا الحين (أثر رقم ٢٢٩)، وأخذ به عمارة الأمير حسن باشا الشريعي التي كانت مواجهة لجامع الحين<sup>٣</sup>.

١٥- دخل فيه جزء من حارة غيط العدة وقسمها عدة أقسام<sup>٤</sup> أخذ فيه حنية محمد بك دبوس أغلي التي كان قد أوقفها على جامع جوهر المعيني<sup>٥</sup>.

١٦- وأخذ جزء من زاوية الشيخ ضرغام -التي كانت بحارة غيط العدة- عبارة عن الميضة والبئر وحددت بعد ذلك في سنة ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م، وهي الآن تطل على شارع محمد علي<sup>٦</sup>.

١٧- وأخذ جزء من درب السكري وقطع درب العنبة من حارة غيط العدة، وأزيلت زاوية الشيخ محمد الأنصاري بدرب الأنصاري ونقل جثته الى جزء من الدرب بقى على حافة الشارع<sup>٧</sup>.

١٨- قطع الشارع شارع الحبانية<sup>٨</sup>.

<sup>١</sup> - علي مبارك: المخطط، ج٣، ص٨، ٧، ٤٥، ٤٨، ٤٩، ج٤، ص٥٦، ج٦، ص٤٨.

<sup>٢</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٣، ج٣، ص١١٦٥.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: المخطط، ج٣، ص٩.

<sup>٤</sup> - علي مبارك: المخطط، ج٣، ص٥٤.

<sup>٥</sup> - علي مبارك: المخطط، ج٣، ص٥٥.

<sup>٦</sup> - علي مبارك: المخطط، ج٣، ص٥٥، ٥٦.

<sup>٧</sup> - علي مبارك: المخطط، ج٣، ص٥٦.

<sup>٨</sup> - علي مبارك: المخطط، ج٣، ص٦٥.

١٩-أخذ فيه جزء من منزل قاسم بك المعروف بالموسقو المتوفي بالشام سنة ١٢١٥هـ/١٨٠٠-١٨٠١م الذي كان بحارة قوصون بالقرب من الداودية، وأصبح الباقي منه منزل الأمير رستم باشا<sup>١</sup>.

صمم الشارع على أن يكون خط الانحدار من العتبة الى شارع قوصون بمستوى واحد، وأن يكون خط الانحدار من شارع قوصون الى جامع السلطان حسن بمستوى آخر، فتم ردم الجزء ما بين جنينة دهبوس أغلي عند شارع غيظ العدة الى شارع سوق العصر عند جامع نعمان من متر الى مترين، وحفرت الأرض من شارع سوق العصر عند جامع نعمان الى درب الحباينة من متر الى مترين، ونتج عن ذلك أن العطف والحارات التي حفرت أرضها أصبح بعضها منخفضاً والآخر مرتفعاً عن مستوى شارع محمد علي، ويرجع ذلك بالطبع الى طبيعة التخلل أرض هذا الشارع المرتفعة من الجهة الجنوبية -عند جامع السلطان حسن والقلعة- والمنخفضة كلما اتجهنا الى الشمال جهة العتبة الخضراء. وأنشأ شبكة مجاري لتصريف مياه الأمطار، ودكت أرض الشارع بالرمل والدقشوم، وامتد على جانبيه أعمدة الاضاءة<sup>٢</sup>.

### ميدان محمد علي

أمر اسماعيل علي باشا مبارك عندما كان ناظراً على القناطر الخيرية أن يعد تخطيطاً لميدان روملي وميدان قره ميدان -ميدان الرميطة والمنشية- حتى يغير ما كان عليه ويجعله ذو منظراً مناسب، فأعد هذا التخطيط وأخرج فيه بعض المباني التي كانت بواجهة مدرسة السلطان حسن (أثر رقم ١٣٣) وعوضت محافظة القاهرة أصحابها، وأصبح الميدانان ميداناً واحداً وغرست الأشجار به وبالميدان المجاور له (السيدة عائشة

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج٢، ص ٤٠، ٤١.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص ٦٩.

بلغ عدد الأماكن التي اندثرت ٩١ بمبلغ ٩٨٦ كيسة وترك بعض الأهالي حقهم في تلك الأماكن لصالح الحكومة، وسد الأثر الى محافظ مصر بشرائها في ٢٩ شعبان ١٢٨٥هـ/١٦ نوفمبر ١٨٦٨. أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٢، ص ٨٠.

الآن) وجعله من منزهات القاهرة بعد اتصاله بشارع محمد علي الذي امتد من الأزبكية الى هذا الميدان، وجعل هذا الميدان متناسب مع وجود مصطبة المحمل وسكة الحديد الموصلة الى حلوان، ليحتوي حشود الجماهير التي تجتمع هناك لرؤية موكب المحمل قبل خروجه وبعد رجوعه، وكان في امتداده مصلى المؤمني (أثر رقم ١٤٨)، وبني قراقول بهذا الميدان، كما أراد اسماعيل وضع تمثال من المعدن لجدده محمد علي راكباً حصنه وسمي الميدان بميدان محمد علي في ١٣ رجب ١٢٨٥هـ/ ٢٩ أكتوبر ١٨٦٨م<sup>١</sup>، ولكن هذا لم يتم ووضع هذا التمثال بالاسكندرية.

### شارع السكة الجديدة

كان يبدأ من جهة مقابر الغريب عند جامع سيدي معاذ (أثر رقم ٣) وينتهي الى شارع الموسكي، فتح سنة ١٢٦٢هـ/ ٤٥-١٨٤٦م، وكان سبب التفكير في فتحه كثرة النشاط التجاري واتساعه وقدم الكثير من الأجانب وازدحام حركة المرور، وكثرة الشكوى من الازدحام، وتم الى نهاية عهد محمد علي حتى ميدان سوق الكانتو الحالي، وقد أفتاه العلماء بأن يكون عرض الشارع ثمانية أمتار، ومن العجب أن علي باشا مبارك يشكو من هذا العرض لانه لا يكفي اتساع الحركة التجارية وبالتالي ازدحام المرور في وقته قرب نهاية القرن ١٩م، ثم أكمل عباس باشا فتحه حتى شارع النحاسين (المعز لدين الله الآن) وأخذ جزء من جامع الشيخ مطهر (أثر رقم ٤٠) ورمم باقيه<sup>٢</sup>، ثم أكمل الخديوي اسماعيل العمل الى أن وصل الى جهة الغريب (عند جامعة الأزهر الحالية) عند جامع سيدي معاذ (أثر رقم ٣)<sup>٣</sup>، فقد أصدر أمراً الى

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٢، ص ١٠٦، ١٠٩، ١١٢، ج ٤، ص ٨٧، ج ٥، ص ١٢٣؛ أسون ساسي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢، ص ٨٠٠، ٧٩٢، ٧٩١.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٥، ص ١١٦، ج ٦، ص ٨.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٨٢، ٨٣، ج ٥، ص ١٢٠.

ضبطية القاهرة في ٢٨ ربيع أول ١٢٨٠هـ/ ١١ سبتمبر ١٨٦٣م لشراء الأماكن اللازمة لاتمام فتح هذا الشارع جاء فيه "سبق صدر أمرنا اليكم بما اقتضته إرادتنا عن مشتري الأماكن والدكاكين التي تلزم لتوسيع الطرق الذي بقنطرة الموسكي من أول رأس القنطرة، وابلغ اتساعه الى الرسم الموجود بطرفكم، وان بانتهى ذلك يتحرر كشف بالبيان ويعرض البنا لصدور أمرنا بما يلزم عنه، فالآن عرض البنا انهاكم الوارد الى ديوان معاونتنا مع قائمة التثمين والجدول المحرر ببيان ذلك الواردين معه رقم ٢١ الجاري غرة ٣١، وعلم لدينا أنه صار تثمين المحلات اللازم مشتراها بمعرفة من تعين من وجوه البلدة والدلالين والمهندسين، وبلغ مقدار الثمن أربعماية وأربعين ألف قرش صاغ وذلك خلاف الجزء الذي يلزم من منزل برهان باشا وراتب باشا الذي قبل منه أنه لا اقتضي للمقابل ما دام أنه لازم لتوسعة الطريق، ولقد وافق إرادتنا توقيع المبايعة الشرعية عن ذلك بتوكيلكم كأمرنا السابق صدوره لكم وسيصدر أمرنا لمن يقتضي عن صرف الثمن، وأصدرنا هذا اليكم ليصير توقيع المبايعة كما مر الذكر وقائمة التثمين من طيه"، ثم أصدر أمراً أخر الى محافظ القاهرة في ٢٠ ذي القعدة ١٢٨٢هـ/ ٦ مارس ١٨٦٦م يتضح منه أن الطريق كان الى هذا الوقت لازال متوقف عند جامع سيدنا الحسين حيث فتح لشارع ليوصل الى الجامع، فقد جاء في الأمر "حيث إن الطريق اللزم تنفيذه من جهة سيدنا الامام الحسين الى الخلا قد اقتضت ارادتنا سلوكه، فيلزم منكم المبادرة بمشتري المحلات المقتضية لذلك من أربابها، واذا كان بعض أرباب تلك الأماكن يرغب ترك قيمة اللازم للطريق والباقي يفضل له ويكتفي به لا مانع من ذلك كما حصل في أماكن الطريق الذي حصل نفاذه من تجاه السكة الجديدة الى جهة سيدنا الحسين، وبانتهى تدارك الأماكن اللازمة تصير المهمة في ازالتهما وسلوك ذاك الطريق وتخليجه، أما أرضية الخلا الذي ينتهي اليه الطريق المحكى

عنه وان كانت عالية نوعاً عن الطريق المرقوم فلا بأس من أبقاها على ما هي، ولا يلزم تصليحها بل فقط يصير تصليح أرضية الطريق المستجد وتوصيله إليها، ولزم اصداره لكم بذلك للاجرى بمقتضاه، وهذا حسب ما تعلقتم به ارادتنا. حيث اقتضت إرادتنا أنه بعد نفاذ ذاك الطريق وتصليحه بعمل في انتهاء من جهة الخلا برابة وقرقول، فللاجرى كما ذكر لزم التحشية<sup>١</sup>. ثم أكمل هذا الشارع بعد ذلك في عهد الخديوي توفيق عمل الأرصفة الحجرية على جانبي الشارع ودك أرضيته<sup>٢</sup>.

أصبحت البيوت التي أمام درب العسل عند فتح هذا الشارع أحد جانبي الشارع وبقيت كذلك الى أن اشتراها مع الربع بجوارها خليل أغا وبني موضعها مدرسته المعروفة به<sup>٣</sup>.

ذكر علي باشا مبارك أيضاً عند حديثه عن الجامع الأزهر "الشارع الجديد" وأنه كان يفصل بين السور الشرقي للأزهر وبين المشهد الحسيني، وأنه كان يسلك فيه الى ظواهر باب النصر، وأنه كان يسلك اليه من عند المدرسة الجوهريّة الى عطفة الشنواني الى زقاق ضيق<sup>٤</sup>.

أخذ في هذا الشارع عدة أماكن بحيث أصبح يتقاطع مع شارع الدراسة عند درب الخلفاء<sup>٥</sup>، وصار جامع السيد معاذ في الجهة البحرية لرأسه من جهة تلؤل البرقية<sup>٦</sup> بالقرب من آخر حارة الدراسة التي كان يتوصل اليه منها ثم سد بابها لارتفاع تراب التبول عليه، وفتح لوكالة الجلابة باب من الشارع، وتقاطع مع شارع الخلوحي

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢٤٠، ص ٦٤٠.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٨٣.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٢، ص ٨٦.

<sup>٤</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٤، ص ١٤، ص ١٥.

<sup>٥</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٢، ص ٨٢.

<sup>٦</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٥، ص ١٢٠.

وشارع المشهد الحسيني، وأخذ ربع من درب العسل في الشارع المعروف بشارع الشنواني وصارت البيوت التي أمامه أحد جانبي الشارع، وكان بشارع الحلوجي وكالة كبيرة تعرف بوكالة الحبش وجامع يعرف بجامع حقمق، فهما عند فتح شارع الشنواني<sup>١</sup>. ظهرت نتيجة لفتح هذا الشارع الجهة الممتدة من الجامع الأزهر الى التبليطة<sup>٢</sup>، ودخل فيه أيضاً جزء من شارع سوق السمك القديم كان به حمام ابن عيود الذي عرف بحمام السجاعي وبحمام ابن الجيعان وبحمام القاضي شرف الدين الصغير والوكالة التي أمامه<sup>٣</sup>، وتقاطع أيضاً مع شارع البندقيين حتى أصبح من حقوق شارع السكة الجديدة<sup>٤</sup>.

#### منطقة جامع سيدنا الحسين

وضع علي باشا مبارك عند وضعه لمشروع المبنى الجديد للجامع أن يوسع وينشيء الطرق التي حول الجامع، بالإضافة الى عمل ميدان أمامه، بحيث يكون عرض الشارعين الشرقي والغربي للجامع ٣٠ متر، ومن الجهة الشمالية ٤٠ متر لانها الجهة التي بها الميضة، واشترى عدة أماكن لانبجاز هذا المشروع، وقد تم هذا المشروع، ولكن يبدو من حديث علي باشا انه لم يتم بالمراسفات التي أرادها، وتم الجزء الممتد من شارع السكة الجديدة الى الجامع في سنة ١٢٨٢هـ/١٨٦٦م<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٢، ص ٨٣-٨٦.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٢، ص ٩٠، ج ٣، ص ٢.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٣١، ٣٢.

<sup>٤</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٣٤، عن شارع السكة الجديدة أنظر: Janet L. Abu-Lughod: Op. Cit., p. 102.

<sup>٥</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٤، ص ٨٨-٩٠.

<sup>٦</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ٢، ص ٦٤٠.



### منطقة شمال غرب القاهرة

كانت قرية كوم الريش في الشمال الشرقي لشارع النجالة من جهة باب  
الشعرية وأصبحت تلالاً حتى أزاها اسماعيل علي يد علي باشا مبارك حين كان ناظرًا  
على ديوان الأشغال، وردمت بركة الرطلي -التي كانت تعرف ببركة الحاجب  
وبركة القرع- من أتربة التلال السالفة الذكر، وكانت مساحتها تسعة أفدنة -طولها  
٣٥٠ متر، وعرضها المتوسط ١٠٠ متر تقريباً- وتم تخطيط تلك المنطقة وأقيمت بها  
المباني والحدائق والشوارع والحارات، أعد أيضاً تخطيطاً لمنطقة أرض الطيالة الممتدة  
من ترعة الاسماعيليه (جهة غمرة الآن) الى جامع أولاد عنان (جامع الفتح بميدان  
رمسيس الآن) الى سور القاهرة عند النجالة، وفتحت الشوارع والحارات وبنيت  
البيوت والقصور وأنيرت بأعمدة الغاز سنة ١٢٩٨هـ/٧٢-١٨٧٣م<sup>١</sup>، وقد صدر  
الأمر الى محافظ مصر في ١١ رمضان سنة ١٢٨٩هـ/١٢ نوفمبر ١٨٧٢م بشراء بعض  
الأماكن لتكملة فتح شارع الفجالة والشوارع المتفرعة منه، جاء فيه "قد علمنا من  
انهاكم الرقيم ٢٥ شعبان سنة ٨٩ غرة ١٥ أن الشارع الذي أمرنا بتنفيذه مستجداً  
من شارع الفجالة الى شارع بين الحارات، فانه يصادفه أربعة محلات ملك أشخاص  
منهم محلين قبلوا أصحابهم ترك اللازم منهم للشارع بدون مقابل، والذي يبقى يكون  
على ذمتهم معما يتخلف من الأنقاض والأخشاب، وإن الهدم ومشال الأتربة على  
الميري، والمحلين الآخرين جار تمينهم بمعرفة أرباب قومسيون التمين بمبلغ رقدره ثمانية  
وثلاثين ألف قرش، وانه جاري اللازم نحو توقيع المبيعة وصرف الثمن لأصحاب

<sup>١</sup> - عن منطقة كوم الريش وباب الشعرية أنظر: المقريري: المخطط، ج٢، ص ١٣٠.

<sup>٢</sup> - عن بركة الرطلي أنظر: المقريري: المخطط، ج٢، ص ١٦٢.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: المخطط، ج٣، ص ٧٠، ٧١، ٧٣، ج٤، ص ٦٦.

<sup>٤</sup> - علي مبارك: المخطط، ج٣، ص ٧٣.

الخلين المذكورين، وتروما صدور أمر رسمي باعتماد ذلك، وحيث وافق ارادتنا  
 مشترى الخلين المحكى عنهم بالثمن السالف ذكره وصرفه لأربابه مقابلتما يجري  
 تسويته وسداده للمحافظة من ثمن الأنقاض والأخشاب التي تتخلف منهم ومن هدم  
 الصور تعلق الميري الموجود بالجهة المذكورة، فأصدرنا أمرنا هذا لكم للمعلومية  
 وأجرى مقتضاه. وحيث ان الخلين المشترى المذكور عنهم يمينه بعد أخذ لزوم الشارع  
 منهم لابد وأن يتبنا من أراضيهم بعض أجزاء زيادة عن اللزوم فالزيادة المحكى عنها  
 يجري مبيعها أيضاً والحقا ثمنها في تسوية تسديد ثمن الخلين، ولذلك لزم التحشية".<sup>١</sup>  
 ويتضح من هذا الأمر كيفية صرف اسماعيل على فتح الشوارع ونزع ملكية الأماكن  
 اللازمة لهذا الغرض ببيع الأنقاض المتخلفة عن هدمها وبيع المساحات الباقية منها بعد  
 فتح الشوارع. وقد قال علي باشا مبارك عن تلك الجهة "وكان السالك من باب  
 الحديد الى الخلاء (من جهة جامع أولاد عنان) يجد عن يساره أيضاً طريق جامع  
 الظاهر، ومحلها الآن تقريباً سكة العباسية، ويجد أمامه أرض مزارع، وكان السالك في  
 هذا الطريق يجد عن يمينه كيماً محلها اليوم القصور العظيمة التي بجوار السور، ومن  
 ضمنها الآن قصر في محل قرية أبي الريش الصغيرة وعن يساره بأول الطريق بستاناً  
 يحيط به سور من البناء، ثم يجد بعد ذلك كيماً عالية ثم أرض مزارع حتى يصل الى  
 مجتمع طريقين كما هو الآن: الأولى يسلك فيها الى جهة العدوي بمحاذاة سور المدينة  
 (امتداد شارع الفجالة الآن) وعلى يمين السالك فيها أرض الطبالة أولها من عند جامع  
 أولاد عنان الى الخليج الكبير، والى السور والى الخليج الناصري والى بركة الرطلي  
 وبركة قمر .. والثانية يسلك فيها الى جهة العباسية وغيرها، وفي سنة خمس وثمانين  
 ومائتين وألف (١٨٦٨م) حينما كنت ناظراً على ديوان الأشغال عمل رسم لجميع  
 هذه الجهة فتغيرت معالمها وأزيلت كيماًها وردمت البرك التي كانت بها ورغب

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٥.

الناس في العمارة هنالك، فنوا القصور المشيدة والمنازل الجديدة وغرسوا حول ذلك الأشجار وأنشأوا البساتين والحدائق، فصارت هذه الجهة من أحسن المنتزهات وأبهجها، ولم تزل الرغبة فيها تتزايد بزيادة العمارة هناك حتى أن قيمة المتر من الأرض بلغت نصف بنتو بعدما كانت لا تبلغ سوى قرشين، وسبب ذلك أن هذه الجهة لقربها من التربة الاسماعيلية (باقي شارع الخليج الآن من جهة منطقة الظاهر) ومن أراضي العباسية صار هواؤها خالصا نقيا ليس به عفونة<sup>١</sup>.

### شارع العباسية

فتح ليوصل الى العباسية وغيرها، ويتقاطع مع شارع الدشطوطي عند ضريح الشيخ عبد الرحمن المذنوب المتوفي سنة ٩٤٤هـ/٣٧-١٥٣٨م بالقرب من جامع الظاهر<sup>٢</sup>، ولازال بهذا الامتداد.

<sup>١</sup> البنتو: ظهر بمصر سنة ١٢٦١هـ/١٨٤٥م، وكان في سنة ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م يساري ١٥٢ قرش. علي مبارك: المخطوط، ج ٢٠،

ص ١٦٣، ١٦٥.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: المخطوط، ج ٣، ص ١٠٨.

- علي مبارك: المخطوط، ج ٣، ص ٧٣.



## الفصل الثالث

### أعمال اسماعيل المعمارية

كان عهده يتميز بكثرة المباني الأوربية الفخمة، وكانت القصور على رأس تلك المباني بالطبع، ليس بالقاهرة وضواحيها وحدها بل بالاسكندرية أيضاً وغيرها من المدن في القطر المصري، كما أخذ نظام المباني الأوربية الذي بدأ في عهد جده محمد علي باشا ينتشر ويتطور في كل مباني مصر. وقد انفق عليها مبالغ باهظة، كشف لنا بعضها علي باشا مبارك حين اطلع على أحد قوائم الصرف على السرايات من أجر للصناع في النقوش وثمان للمفروشات وغير ذلك من التفاصيل<sup>١</sup>.

يصف علي باشا مبارك أن انتشار المباني الأوربية في عهد اسماعيل كالآتي:

"ولما كثر دخول الأفرنج في هذه الديار بعد أحداث السكك الحديدية فيها، أخذت صور المباني تتغير، فبنى كل منهم ما يشبه بناء بلده، فتنوعت صور المباني وزينتها وزخرفتها، وكذا تغيرت المفروشات الثمينة والسجادات الهندية والعجمية والتركىة، بالمفروشات الأفرنجية والتركىة، وتغيرت كذلك الملابس وأواني الأكل والشرب وغيرهما، ولرغبة الناس في البضائع الأفرنجية لرخيصها قل ورود الهندية والعجمية وكثرت البضائع الأفرنجية، واستبدلت أواني النحاس بالصيني ومسارج الصفيح والشمع الكريه الرائحة بشمع المن الأبيض وبالفوانيس الزجاج وشمع دانات البلور والمعدن الحسنة الشكل البهجة المنظر. وبالجملة فمن يدخل القاهرة الآن وكان قد دخلها من قبل أو قرأ وصفها في كتب من وصفوها في الأزمان السالفة فلا يرى أثراً لما ثبت في علمه، ويرى أن التغير كما حصل في الأوضاع والمباني وهيئاتها حصل في

<sup>١</sup> -- علي مبارك: الحفظ، ج ١، ص ٨٥؛ حسن عبد الوهاب: العمارة في عصر محمد علي، ص ٢٠.

أصناف المتاجر وفي المعاملات والعوائد وغيرها من أحوال الناس<sup>١</sup>. وقد ساعد على انتشار الطرز الأوروبية - إلى جانب تعيين مهندسين أجانب - اسناد عمليات انشاء المباني وفرشها إلى مقاولين أجانب، سواء لمباني البيوت والسرايات أو للمباني العامة<sup>٢</sup>.

### العمائر المدنية

#### سراي العتبة الخضراء

جدها اسماعيل في سنة ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م لتكون مقراً لنظارة الخارجية بمبلغ ٢٤٩٩ كيسه و ٢٣٠ قرش، ثم أعاد تجديدها لتتناسب مع جعلها مقراً للمجلس الخصوصي ونظارة الداخلية بمبلغ ٣٢٧١ كيسه و ٣٦٠ قرش<sup>٣</sup>.

#### سراي الجزيرة

انت تقع أمام المطبعة الكبرى بجزيرة "ابراهيم"، بناها ابراهيم باشا ثم هدمها اسماعيل وبناها من جديد<sup>٤</sup>، كانت من أعظم المباني التي لم يبنئ مثلها بما اشتملت عليه بساتينها من الأشجار والنباتات والأنهار والبرك والقناطر والجلايات، ولكن يكفي أن نقول أن مساحتها كانت ٦٠ فدان، أمر ببنائها سنة ١٢٨١هـ/ ١٨٦٥-٦٤م، وقد وصف علي باشا مبارك محتوياتها بأنها "سراية للحريم وأخرى يرسم سلاملك كبير خلاص سلاملك صغير في غربي السلاملك الكبير، والسلاملكان من رسم فرانس باشا النمساوي، اجتهد في تشبيهما بالمباني العربية القديمة، في شكلها وزينتها ومفروشاتها، وجعل في خارج السلاملك الكبير برسم الزينة بلكونات وبواكي من

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ١، ص ٨٦.

<sup>٢</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٣، ١١٥٨، ١١٧٣، ١١٨٠، ١١٨٣.

<sup>٣</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٣، ١١٤٩، ١١٥٠.

<sup>٤</sup> - عبد الحميد نافع: ذيل المقرئ، ورقة ٥٠.

الحديد جلبت من البلاد الافرنجية، وأحاط البستان بسور وجعل فيه محلات للحيوانات المتنوعة كالقيلة والسباع والحمور والقردة والسنائس ونحيمها، وأنواع الطيور الجلولبة من بقاع الأرض، وفرش مماشبه بالرمل والزلط، وزرع فيه فوانيس الغاز، وكان وما صرف على هذه السراية من النقود كثير، لكنه بالنسبة لما صرف على سراية الجزيرة قليل، وقد صرف في أجر الصناعات والمفروشات والنقوش ونحو ذلك ثمانمائة وثمانية وتسعون ألفاً وستمائة واحد وتسعون جنيهاً"، وعين مشرفاً على بنائها حسن بك نور الدين<sup>١</sup>. انتهى اسماعيل من مبانيه في سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م عند افتتاح قناة السويس وأقامه به المدعوين، والباقي الآن من هذه السراي السلامك الكبير، اشترته بعد سنة ١٢٩٧هـ/ ١٨٧٩م شركة بهلر للفنادق وحولته الى فندق سمي "فندق الجزيرة"، ثم اشترته عائلة لطف الله اللبنانية وظل ضمن أملاكها الى سنة ١٩٦١م ثم آل الى الحكومة، حيث حولته الى فندق "عمر الحرام"، ثم بديء في سنة ١٩٧٥م في انشاء فندق جديد تابع لشركة ماريوت افتتح في الثمانينات وانشأت مباني جديدة بجدارق القصر مع الاحتفاظ بما تبقى منه. ويتكون المبنى من ثلاثة طوابق يأخذ شكل U، غلب على تخطيطه وزخارفه الطراز الأندلسي لأن مهندسه كارل فون ديبيتش كان متخصص في هذا الطراز<sup>٢</sup>.

### سراي عابدين

لم يكن اسماعيل أول من ترك سكن القلعة من ولاية مصر، فقد سكن الولاية العثمانيين بعد مغادرة الحملة الفرنسية لمصر بيت محمد بك الألفي الذي كان يسكنه نابليون، ثم سكن محمد علي نفس القصر، ولم يقيم بالقلعة الا في أوقات

<sup>١</sup> - علي مبارك: المخطوط، ج ١، ص ٨٠، ٨٤، ج ١٢، ص ٦٠.

<sup>٢</sup> - زكي: موسوعة، ص ٢٠٥ محمود الألفي: العمارة في مصر، ص ٢٩١-٢٩٧؛ وزارة الثقافة: قصر برسباي، ص ١٦٠، ١٧.

الاضطرابات، واتخذ بعد ذلك قصر شيرا مقراً له، ولم يعرف عن ابراهيم باشا أو عباس باشا أو سعيد باشا أنهم أقاموا بالقلعة، وعلى الرغم من ذلك فقد حرص خلفاء محمد علي جميعاً حتى عهد اسماعيل على اقامة حفلات ولاية الحكم بالقلعة.

بدأ في ببناءه سنة ١٢٧٩هـ/١٨٦٩م وانتقل للسكن فيها سنة ١٢٩١هـ/١٨٧٤م، دخل فيها بركة الشفاف التي عرفت ببركة اليرقان، وسراي محو بك كبير الدلاة التي انتقلت ملكيتها الى اسماعيل صديق باشا الشهير بالملتش، والتي ذكر علي باشا مبارك أنها كانت في مكان حكر الحلي الذي ذكره المقريري<sup>١</sup>، وأخذ من الدرب الجديد سراي خورشيد باشا السناري وسراي ابراهيم بك الجوخدار وسراي شربتلي باشا ودار محمد بك ودار عثمان بك ابن ابراهيم بك الكبير وغيرها من البيوت الكبيرة والصغيرة التي كانت عند حارة قوايس، والشارع الجديد الذي فتحه اسماعيل شرقي السراي، كما دخل فيها الدرب الجديد، بما فيه من سكة الدورة وعطفة التوتة، وغيرها من العطف والحارات والبساتين، وحارة الزير المعلق التي أصبحت مبنى السلالمك والحوش القبلي<sup>٢</sup>، وأخذ فيه ميسأة ومنافع جامع عابدين بك (أثر رقم ٥٨٧) الملاضق له من الجهة الشرقية، وعوض عن ذلك ببناء زاوية صغيرة لها ميسأة بأول درب

<sup>١</sup> أصدر اسماعيل أمراً للحصانة الخديوية في ٢١ شعبان ١٢٩٠هـ/١٤ أكتوبر ١٨٧٣م بتخصيص هذه السراي بملحقاتها له واستخراج حجة وقف بذلك، ثم أصدر أمراً آخر في ٢٩ شعبان/٢٢ أكتوبر بمنح ملكية تلك السراي لاصدى زوجته، أمين سامي، تقويم الليل، ج٣، مج٣، ص١٠٩٨، ١١٠٠.

<sup>٢</sup> يخالف هذا الرأي عبد الحميد بك نافع إذ يذكر أن القصر الى الشرق من تلك البركة، وأن اسماعيل ردم البركة وجعلها مساحة أمام القصر. عبد الحميد نافع: ذيل المقريري، ورقة ٦٠.

<sup>٣</sup> - المقريري: المخطط، ج٢، ص١١٥، ١١٦؛ علي مبارك: المخطط، ج٣، ص٩١.

<sup>٤</sup> - عبد الحميد نافع: ذيل المقريري، ورقة ٥٣؛ علي مبارك: المخطط، ج٣، ص٥٣، ٥٤، ٨٨، ٨٩.



الملاحقية<sup>١</sup>، كما أخذ فيه حارة التميمي الملاصق ضريحه للسراي هذا غير المباني التي أخذت في فتح الميدان وقشلاق العساكر الملحق له والحدائق والمكتب الأهلي<sup>٢</sup>.  
كان هذا القصر ممتداً إلى جامع عابدين بك فقط، حيث ذكر علي باشا مبارك في وصفه لشارع عابدين<sup>٣</sup> "وأما جهة اليمين فيها سور سراي عابدين وبابها الشرقي وجامع عابدين - كان جامع عظيم يصعد إليه بدرج وله منارة مرتفعة - ثم بعد هذا الجامع الشارع الكائن في جهتها القبليّة السلوك فيه إلى حارة الزير المعلق وإلى شارع القصر العالي وغيره، وكان هناك قبل التنظيم درب كبير في استقامة الطرقة التي بها الباب الشرقي للسراي المذكورة يعرف بالدرب الجديد بداخله حارة الزير المعلق الباقي بعضها إلى الآن"<sup>٤</sup>، أي أنها كانت ممتدة من شارع حسن الأكبر الآن إلى أول شارع التحرير الآن عند منتصف ميدان عابدين الآن، وأن المنطقة التي بها الآن حمام السباحة ومبنى الحرس (مبنى ديوان الخاصة الملكية سابقاً) ومبنى مطابع هيئة الاستعلامات الحالي (مبنى ديوان الأوقاف الملكية سابقاً) استحدثت عند تجديد القصر في القرن الحالي<sup>٥</sup>، والباب الشرقي للسراي الذي ذكره علي باشا مبارك هو المعبر عنه بباب باريس<sup>٦</sup>.

استعان في بنائه بالمهندس المعماري دذ (دي) كوريل ويل روسو، كما أحضر مجموعة من الفنانين الإيطاليين والفرنسيين والأتراك والمصريين لعمل الزخارف، وقد

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٥، ص ٤٦.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٨٧، ٨٨.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٨٨.

<sup>٤</sup> - مصطلحي نهدي: عمر إسماعيل، القصور والمنشآت العامة والمتزهات، ص ٩.

<sup>٥</sup> عن وصف القصر الحالي أنظر: El-Gawbury, Op. Cit., p. 26-51؛ محمود الألفي: العمارة في مصر، ص ٣١، ٥٢١-٥٣١.

صرف في أجر الصناعات والمفروشات والنقوش ونحو ذلك ٦٦٥،٥٧٠ جنيهاً<sup>١</sup>، وتكلفت مباني السراي ٣٨ ألف جنيه إنجليزي<sup>٢</sup>.

قال مكاون في كتابه "مصر كما هي" وصفاً للطابق الأول من هذا القصر في عهد اسماعيل "وهذا القصر هو صرح فسيح ولكنه بناء وضيع الشكل من الوجهة الهندسية، وقد خصص جانب منه بدواوين الحكومة ومصالحها، وفي هذا الجانب بهو للحفلات والمآدب التي يقيمها سموه في أوقات معينة، وفيه أيضاً مجموعة من الغرف في الطبقة الأولى يشرف فيها سموه على أعمال الدولة ويستقبل فيها زواره، وعلى مقربة منه سكرتيره الخاص وحاجبان مصريان يقفان على قمة السلم خارجاً، أما البهو نفسه فلا يشرف مرآه أو أثاثه أو زخرفه عن أي شيء من العظمة، ففيه سجادة عجمية كثيفة ومتكأ مكسور بالحري وبضعة كراسي مكسوة بنسيج يلائم نسيج المتكأ، وسجف النوافذ من ذلك النسيج عينه، وستة مصابيح بللورية معلقة على الجدران لمزخرفة زخرفاً عربياً، ومنضدة صغيرة مذهبة يجلس الأمير وراءها"<sup>٣</sup>.

### سراي الاسماعيلية الصغرى

كانت عند كوبري قصر النيل، وقد صرف في أجر الصناعات والمفروشات والنقوش ونحو ذلك ٢٨٦،٢٠٠ جنيهاً، سميت بذلك لأنه كان قد شرع في بناء سراية الاسماعيلية الكبيرة<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطوط، ج ١، ص ٨٥.

<sup>٢</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١٢٥٤.

<sup>٣</sup> - بيير كراييتس: المراجع السابق، ص ٤٤٤.

<sup>٤</sup> - علي مبارك: الخطوط، ج ١، ص ٨٥، ج ٣، ص ١٨٧، ص ٥٩، ج ٥، ص ٤١، ج ٦، ص ٥١.

## سراية الاسماعيلية الكبيرة

اشترى موقعها في جماد آخر سنة ١٢٨٨هـ/أغسطس ١٨٧١م ضمن مجموعة أراضي وعقارات بجزيرة العبيط حدودها "حدّها البحري طريق كوبري قصر النيل والقبلي جنية أحنيا المرحوم أحمد باشا والشرقي طريق الشيخ يوسف الموصل للقصر العالي ومصر القديمة والغربي البحر الأعظم" وأمر بأن تكتب بأسم إحدى زوجاته بما في ذلك "الأرض الجاري وسيجرى بها بناء السراي المستجدة هناك"، وبدأ في بنائها في الجزيرة الوسطى، التي عرفت في هذا الوقت بجزيرة العبيط - كانت شبه قرية صغيرة يفصلها الماء عن منطقة باب اللوق، ثم ردمت واختلطت بأرض اللوق - فهدم اسماعيل مبانيها وأدخل جامع وضريح العبيط في السراي من جهة السور الغربي، بعد شراء ما كان بهذه البقعة من المنازل والقصور، ولكنه أوقف العمل فيها بعد أن صرف على جدرانها فقط ٨٨,٨٢٠ جنيهاً مصرياً، وصرف في مشزى أماكن الجزيرة -وهى ١٠١ بيت - ٩,٦٨٢ كيسه، -أي حوالي ٤٨,٤١٠ جنيه، واستعوضت بأرض في خط عابدين تعرف الآن بالجزيرة<sup>١</sup>، وقد هدمت في بداية القرن الحالي<sup>٢</sup>، وموقعها الآن المنطقة التي بها وزارة الخارجية وجامع عمر مكرم وجمع التحرير.

## القصر العالي

بنى هذا القصر ابراهيم باشا، ثم وهبه أبنة اسماعيل لوالدته مع الأراضي المحيطة به بما فيها من المباني ومصنع السكر في سنة ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م، وكانت حدوده الغربية الى شاطئ النيل، والشرقي الشارع الواصل بين بولاق ومصر القديمة (شارع

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢، ص٩٤٠.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ح١، ص٨٥، ج٢، ص٩، ج١٨، ص١١٨.

<sup>٣</sup> - سيد كريم: القاهرة اسماعيل، ص٢٣.

القصر العيني الحالي)، والشمالى الى قصر أحمد باشا ابن ابراهيم باشا، وحده الجنوبي الى الطريق الفاصل بينه وبين القصر العيني<sup>١</sup>، كما أضاف لها في سنة ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٤م مخازن كانت ملحقة ببيت أخيه أحمد باشا<sup>٢</sup>، وجدده اسماعيل بعد ذلك وكان العمل جارياً به أثناء بناء جامع الرفاعي حوالى سنة ١٢٨٦هـ/ ٦٩-١٨٧٠م، وقد أحدث تغييرات كثيرة به عما كان وقت أبيه، وأحضر نجارين من الصعيد لعمل الشبايك والأبواب والدواليب بالأسلوب القديم في التجارة، وأحضروا من السودان خشب الأبنوس، بمختلف ألوانه وخشب الجوز والعاج لعمل التطعيم<sup>٣</sup>.

هدم وقسمت أراضيه سنة ١٩٠٠م وأصبح مكانه منطقة جاردن سيتي الحالية، نقلت واجهته بالكامل الآن الى حوش عائلة الرقاد بقرافة المماليك شرقي القاهرة بعد هدم السراي، وعليها شارات الخديوية.

### سراي العباسية/ السراي الحمراء

كانت تعرف بالسراية الحمراء - ذكرها الجبرتي في حوادث شهر صفر سنة ١٢٢٩هـ/ ١٨١٤م بأسم "الدار الحمراء"<sup>٤</sup> - وكان جميع جدرانها وأماكنها من الداخل وسقفها مكسوة بالأقمشة المختلفة الأنواع<sup>٥</sup>، وكان ملحقة بها حديقة كبيرة

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج١، ١٣، مج٢، ص٥٣١.

<sup>٢</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٢، ص٥٤١.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطط، ج١، ص٨٥، ٩٧، ج٤، ص١١٥ عبد الحميد نافع: ذيل المفسر، ورقة ٤٩٩.

<sup>٤</sup> - سيد كريم: القاهرة اسماعيل، ص٢٣.

<sup>٥</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٢٦٦.

<sup>٦</sup> - علي مبارك: الخطط، ج١، ص٨٥، ٩٦.

أطلق عليها أسم "الأورمان"<sup>١</sup>. احتُرقت وحولت الى مستشفى للمجانين في نهاية القرن الماضي<sup>٢</sup>.

### قصر القبة

بناه ابراهيم باشا بعد العباسية في طريق الخانقاه، بجوار قبة الأمير يشبك من مهدي الدوادار (أثر رقم ٤) وغرس الى الشمال منه بستاناً، ثم آل من بعده الى ابنه مصطفى باشا<sup>٣</sup>. ثم اشتراه اسماعيل مع حدائقه وملحقاته بالاضافة الى باقي أملاكه وأملاك والدته وزوجاته وأولاده وماليكه في غاية رجب سنة ١٢٨٣هـ/ ٨ ديسمبر ١٨٦٦م وكان ثمن هذا القصر ٥٠,٠٠٠ جنيه<sup>٤</sup>، وأعاد بنائه في سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م ثم وهبه لابنه توفيق باشا، حيث جاء في الأمر الصادر الى الدائر السنية في ٢٩ جماد أول/ ٧ سبتمبر "سراي القبة بما تحتوي عليه من الجنيحة والأدوات والمهمات والمواشي واللوكمبيلات وغيره بما فيه الشبابيك الخشب التي حضرت مجدداً برسم تركيبها في السراي المذكورة، كل ذلك قد أنعمنا به الى مخدمونا دولتسو توفيق باشا، فينبغي المبادرة من طرفكم بتسليم جميع ذلك الى مراد حلمي باشا كتختدا المشار اليه وبتوكيلكم عنا بتخرو توقيع صيغة الاعطا وتحرير الحجة الشرعية اللازمة بأسم مخدمونا، كما أنه اذا كان باقي شيء من مصروفات عمارة السراي المذكورة لتاريخه تحت

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مع ٣، ص ١٢٤٥.

<sup>٢</sup> - زكي: القاهرة اسماعيل العظيم، ص ٢٩.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطوط، ج ١، ص ٨٣؛ حسن عبد الوهاب: العمارة في عصر محمد علي، ص ٢٠، Wiet: Mohammed Ali, p.90.

<sup>٤</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مع ٢، ص ٦٥٧، ٦٦٤، ٦٨٢، ٦٨٣.

الخصم فبمقتضى أمرنا هذا يعتمد خصمه، وأصدرنا أمرنا لكم بذلك لتجسروا مقتضاه.<sup>١</sup>

### سراي الروضة

كانت في الجهة الشرقية لجزيرة الروضة، وكان بها بستان شرقي زاوية الكازروني، في الطريق الموصل إلى جامع قايتباي (أثر رقم ٥١٩)، وكان يفصلها عن سراي والده عباس باشا الطريق المار من وسط الجزيرة<sup>٢</sup>، وكان يقيم بها مديرات اسماعيل<sup>٣</sup>، ومكانه الآن مدرسة حديثة.

### المباني الدينية

اهتم اسماعيل اهتماماً بالغاً بالمباني الدينية، فقد أصدر أمراً في ٢٠ ذي القعدة ١٢٨٠هـ/ ٢٧ أبريل ١٨٦٤م بإيقاف ١٠ آلاف فدان للصرف على عمارة ونظافة تلك المباني<sup>٤</sup>، كما جدد وأعاد بناء عدد كبير من هذه المباني بمصر والسودان طوال فترة حكمه، فأمر في سنة ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م بصرف مبلغ ألف جنيه إنجليزي لخليل أغا باش أغوات القصر العالي قيمة التجديدات التي أجراها بمدافن العائلة في سنة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م<sup>٥</sup>، كما جدد الجامع الأزهر سنة ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م، حيث أمر بهدم باب الصعايدة لخلل به وبناء من جديد مع الكتاب، كما جدد عقود المقصورة

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ٢، ص ٨٢٧. ذكر البعض أن إعادة بنائه كانت سنة ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م.

<sup>٢</sup> - El-Ci awbury. (p. Cil.p.85-96. محمود الأنفي: العمارة في مصر، ص ٥٣١-٥٣٥. وبها وصف للقصر الحالي.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: المخطوط، ج ١٨، ص ١١، ١٤.

<sup>٤</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ٣، ص ١٢٥٠.

<sup>٥</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ٢، ص ٥٤٨.

<sup>٦</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ٣، ص ١١٧٧.

التي بناها الأمير عبد الرحمن كتبخدا القازدغلي سنة ١١٦٧هـ/٥٣-١٧٥٤م التي كان بها خلافاً من جهة باب الشوام، وجدد المدرسة الآقبغاوية<sup>١</sup>.

### جامع سيدنا الحسين

أمر اسماعيل عندما تولى الحكم سنة ١٢٧٩هـ/١٨٦٣م بتجديده وتوسعته، وكلف علي باشا مبارك باعداد تصميم للجامع والمنطقة المحيطة به، ولكن الأمير راتب باشا الكبير ناظر الأوقاف في ذلك الوقت عدل في تصميم علي باشا مبارك، وقد هدم الجامع القديم كله -الذي جدده الأمير عبد الرحمن كتبخدا القازدغلي سنة ١١٧٥هـ/٦١-١٧٦٢م، وبعد ذلك شرع عباس باشا في توسعته فاشترى ما حوله من مباني وهدمها ووضع أساس المبنى الجديد ولكنه توفي قبل البدء في البناء، فاشترى مصطفى بك العناني الأرض الفضاء التي كانت معدة لتوسعة من ناحية القبة الجامع وبناها رباعاً وفنادق لاستغلالها- فيما عدا قبة المشهد وشيد من جديد بعد توسعة مساحته بشراء عدة أماكن مجاورة وهدمها، كما أزل عدة مقابر كانت في شمال الحراب، ونقل اليه منبر جامع أزيل الذي كان بالأزبكية بعد تخرب الجامع، وبدأ العمل فيه في ٢٥ محرم ١٢٨٢هـ/٢٠ يونيو ١٨٦٥م وانتهى بنائه في شعبان سنة ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م، وبنيت مئذنته سنة ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م، وقد بلغت الأموال المصروفة عليه كما ذكر علي باشا مبارك "مما لا يدخل تحت الحسيان، فقد صرف عليه من خزينة الأوقاف سبعة آلاف ألف قرش وثمانمائة وستون ألف قرش ومائة واثنان وخمسون قرشاً وواحد وعشرون نصفاً فضة عملة ديوانية، غير ما تبرع به الخديو اسماعيل باشا من خزينة ماله الخاص به، فقد أرسل الى دار السلطنة فأحضر جميع عمد الرخام التي به وبالصحن والميضأة، وهي تنيف عن ستين عموداً

- علي مبارك: الخطط، ج٤، ص١٥، ١٦، ١٩. وقد نشر نص هذا التعديل علي باشا مبارك ثم نشره عنه مصطفى بركات.  
مصطفى بركات: المرجع السابق، ص٣٩، ٣٥.

بجلساتها<sup>١</sup>، وأرسل الى الاستانة لصناعة سجاد خاص للجامع<sup>٢</sup>، وأحضر له الأعمدة وقطع الرخام من الآستانة<sup>٣</sup>، رقد جدد الجامع ووسع عدة مرات بعد ذلك.

### جامع عابدين الجديد = جامع محمد بك المبدول

هو بحارة المبدول المتفرعة من ميدان عابدين من الجهة الجنوبية الغربية، أنشأه الخديوي اسماعيل على نفقته عند تخطيط منطقة عابدين ودفن به جثة محمد بك المبدول بدلاً من جامعته الذي أخذ في تخطيط سراي عابدين والمنطقة المحيطة بها، الذي أنشأه محمد بك المبدول المعروف بأمر اللواء محمد بك الأزيكاري أمير الحاج سابقاً ابن عبد الله معتوق الأمير حسن بك حاكم ولاية جرجا سنة ١٢١٢هـ/٩٧-١٧٩٨م وألحق به قبره الذي دفن به سنة ١٢٢٣هـ/٨-١٨٠٩م، وأخذ فيه جزء من بركة الطوابين المعروفة ببركة الدملشة، وألحق به مدرسة للأطفال وسبيل<sup>٤</sup>، وانتهى البناء وأقر له وقفاً في ٥ جماد أول سنة ١٢٩٢هـ/٩ يونيو ١٨٧٥م.

وصفه علي باشا مبارك قائلاً "له بابان عظيمان مرتفعان بدرج في واجهة المسجد الغربية، أحدهما قريب من الحد البحري للمسجد، يصعد منه بدرج الى رحبة واسعة في صدرها سلم مرتفع جداً يصعد منه الى مدرسة متسعة فوق الرحبة عامرة بالسلاميد لتعليمهم القرآن والكتابة وغير ذلك، وفي هذه الرحبة صهريج كبير لطيف له

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطوط، ج٢، ص٧٧، ٧٨، ج٤، ص٨٨-٩٨؛ سعاد ساهر: مساحد مفسر، ج١، ص٣٧٨-٣٩٠ مصطنى بركات: للمرسم السابق، ص٤٥-٤٧.

<sup>٢</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٣، ١٠٩٧، ١٠٩٨.

<sup>٣</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٣، ١٢٥٣.

<sup>٤</sup> - وكان يعرف قبل ذلك باسم "مراد كاشف" أحد كشاف مراد بك. الروسي: تاريخ، ص١٠١.

<sup>٥</sup> - علي مبارك: الخطوط، ج٣، ص٨٨، ٩٠، ج٥، ص٤٦، ١٠٨، ١٠٩، زكي: الأسبلة، ص٧١.

<sup>٥</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص٣، ١٢٣٤.



شباك من نحاس جميل الشكل مما يلي الشارع، فيه كيزان من نحاس أصفر يشرب بها المارة الماء من حوض رخام داخل الشباك، وعلى يمين الداخل من هذا الباب باب يتوصل منه الى المسجد، وهو مسجد بهج مفروش بالأسبطة، وفيه منبر جميل الشكل للخطبة، ومحراه مكسو بالرخام النفيس، والباب الآخر قبلي هذا الباب يصعد منه الى محل متسع مفروش بالرخام، وفي وسطه حنفيات فيها بوابيز عظيمة من نحاس يتوضأ منها للصلاة، وفي ذلك الحل ايوانات ثلاثة، اثنان صغيران يكتنفان الباب، وفيهما شباكان عظيمان يكتنفان الباب أيضاً، والآخر كبير بعرض ذلك الحل مما يلي القبلة، وهى مفروشة بالحصر العظيمة، وفي الحائط التي عن يسار المصلي من هذا الحل باب يتوصل منه الى المسجد".<sup>١</sup>

يطل الجامع بواجهة شمالية غربية (شكل رقم ٥٠) على حارة المبدولي بها باب المدرسة والباب الرئيسي والباب المؤدي الى الميضاة، وواجهة شمالية شرقية تطل على شارع الشيخ ربحان وميدان وقصر عابدين، ويدخل من الباب الأول بالواجهة الرئيسية الى دركان مستطيلة الى الشمال منها باب يؤدي الى السبيل، والى الشرق سلم كان يؤدي الى الكتاب الذي هدم بعد زلزال سنة ١٩٩٢م، ويدخل من الباب الرئيسي للجامع الى المصلى، وهى عبارة عن مساحة مستطيلة مسقفة بسقف من الخشب يتوسطه شيخشيخة على هيئة قبة، ويتصدره محراب بارز عن جدار القبلة، يجاوره منبر خشبي مزخرف بسدايب خشبية من أشكال دوائر يتخللها ورقة نباتية ثلاثية كالتى نراها في واجهة القصر العالي وجامع الرفاعي، وهذه الزخارف في مجملها متأثرة بزخارف الباروك والركوكو، ويتوسط الضلع الشمالي الغربي دكة المبلغ مرتكزة على أربعة أعمدة ولها سلم من الخشب ملاسق للحائط، ويتوسط الجدار الجنوبي الغربي باب يؤدي الى الميضاة، وهى عبارة عن مساحة مستطيلة مغطاة بسقف خشبي يتوسطه

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٥، ص ٤٦.

شخشيخة؛ ويتوسطها ميضأة ذات شكل سداسي ومكسوة بالرخام، ويعلوها قبة مرتكزة على أربعة أعمدة، وبالجدار الشمالي الغربي لها باب يؤدي الى الواجهة الرئيسية، وبالجدار الجنوبي الغربي باب أخر يؤدي الى ساحة مكشوفة الى الجنوب منها قاعدة المأذنة العثمانية الطراز وذات دورة واحدة محمولة على صف من المقرنصات، والى الغرب منها حجرة الضريح، وهى عبارة عن حجرة مستطيلة يتوسطها تركيبة الضريح التي نقلت من الضريح القديم، وهى مكونة من طبقتين يعلوها ستة شواهد للقبور الأصلية، والتركيبية من الرخام مزخرفة بزخارف نباتية يتخللها أزهار، يعلوها آية الكرسي، ويعلوها شواهد القبور التي نقش على ثلاثة منها نصوص لأصحابها، نقرأ على الأول:

هذا قبر المرحوم المغفور

المحتاج الى رحمة ربه الغفور

صاحب الخيرات والحسنات

المغازي في سبيل ربه ..

مير اللواء محمد بيك

أمير الحاج الشريف سابقاً

غفر الله له وللمؤمنين سنة ١٢٢٣

أما الثاني لبنت محمد بك، ونقرأ عليه:

هذا قبر المرحومة ست نفوسة

هانم بنت أمير اللواء محمد بيك

أمير الحاج سابقاً

والشاهد الثالث خازندار محمد بك، ونصه:

هذا قبر المرحوم حسن

أغاة ابن الأمير علي

أغاة خازندار مير  
اللواء محمد بيك توفى

سنة ١٢٢٣

نلاحظ أن تخطيط هذا الجامع جاء على الطراز العثماني في القرن ١٩م الذي انتشر في مصر، إلا أن المهندس الذي وضع تخطيطه جعله على شكل مستطيل يحوي المصلى والصحن الى جوار بعضهما البعض، وليس كما في جامع سليمان أغا السلحدار بالجمالية (أثر رقم ٣٨٢) أو جامع محمد علي بالقلعة (أثر رقم ٥٠٣)، حيث نجد أن الصحن يتقدم المصلى في الجهة الشمالية الغربية منها وليس في الجهة الجنوبية الغربية كما هو الحال في هذا الجامع، إلا انه يشترك مع جامع سليمان أغا السلحدار في تغطية الصحن بسقف خشبي، ويختلف أيضاً عن جوامع الطراز العثماني في انه لا يحتوي على الرواق المغطى بالقباب حول الصحن.

### جامع الشيخ صالح أبي حديد

يقع بشارع خليل طينة (مجلس الأمة الآن) أنشأه اسماعيل في سنة ١٢٨٠هـ/ ٦٣-١٨٦٤م، وألحق به قبر للشيخ صالح داخل قبة، وأنشأ أمامه سبيل مكسو بالرخام يعلوه كتاب ١٢٨٤هـ/ ٦٧-١٨٦٨م يدرس فيه العلوم التي تدرس بالمدارس المختلفة<sup>١</sup>، وأوقف على الجامع والمدرسة عدة عقارات حوله و ٤٠٠ فدان بالجيزة في ١٦ رجب ١٢٨٨هـ/ ١ أكتوبر ١٨٧١م<sup>٢</sup>. والجامع الآن بمجدد بالكامل.

كان الشيخ صالح أبو حديد كما ترجم له علي باشا مبارك "في مبدأ أمره قاطع طريق" هو واثنين معه أحدهما الشيخ يوسف المدفون بضريح محمد بك لآظ أوغلي

<sup>١</sup> - عبد الحميد تافع: فيل المتريزي، ورقة ٣٥؛ علي مبارك: ج ٣، ص ٩٢، ج ٥، ص ٣٧.

<sup>٢</sup> - أمين ساسي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٩٦٠.

بشارع القصر العيني، كانوا يقطعون الطريق على المارة ويقتلونهم ويستولون على متاعهم بدرب سعادة عن طريق التخفي في زي الدراويش الذين يعتقد الناس في بركاتهم، ثم قبض على ثالثهم فاعترف عليهما، وكان يوسف قد اختفى عند محمد بك لافظ أغلي الذي عفا عنه، واختفى الشيخ صالح عند مغنية مشهورة ادعت أنه مجنون وقيدت قدميه بالحديد، فعندما اعتقل وجدوه مجنوناً بالفعل وأصبح لا يتكلم من شدة الخوف، وظل على هذا الحال، ثم شاع بين الناس أن له كرامات واطلاع على الغيب، فتزاحم الناس على داره وأغدقت عليه النذور والهدايا، وهو لا يتكلم يتمم بشفتيه ويحرك رأسه ولا يزال مقيد من قدميه بالحديد وحوله خدومه منهم سيدة تبلغ الحاضرين بما يتمم به الشيخ على أنها أخبار ستحدث لهم، وكان الخديوي اسماعيل يعتقد فيه ويحبه، وعندما مات بنى له اسماعيل هذا الجامع ودفنه به كعادة المصريين<sup>١</sup>.

### جامع العظام

يقع بشارع عبد العزيز من جهة ميدان العتبة، وكان يعرف بالجامع الجديد، بداخله ضريح الشيخ عبد القادر<sup>٢</sup>، وعند فتح شارع محمد علي الذي كان يبدأ من ناحية العتبة الخضراء بترية الأزبكية أو تربة المناصرة - والتي انقطع الدفن بها في أواخر عهد محمد علي - قسمها الى قسمين وصدر أمر اسماعيل بهدمها واشترت الحكومة أراضيها وهدمت التربة ونقلت عظامها الى قرافة الامام الشافعي وغيرها من المقابر، وبني لبعضها صهريج داخل هذا الجامع ودفنت به<sup>٣</sup>، وقد ذكره علي باشا مبارك مرة أخرى بأسم "تكية العظام بشارع الأستاذ العشماوي التي أنشأها الخديوي اسماعيل"<sup>٤</sup>،

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٩٢-٩٣.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ١١٣.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٦٥، ٦٦، ج ٣، ص ٧٠.

<sup>٤</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ١٣٠.

ويبدو من مباني هذا الجامع أن اسماعيل لم ينتهي من بنائه حتى نهاية حكمه، حيث لم يكمل بناء القبة.

يطل الجامع بثلاثة واجهات على شوارع عبد العزيز وشارع العشماوي وشارع طاهر باشا، تقع الواجهة الجنوبية الشرقية على شارع عبد العزيز، ويقع الباب الرئيسي للجامع الواجهة الجنوبية الغربية من الناحية الغربية، ثم تسأخذ الواجهة شكل نصف مستدير في الركن الغربي للواجهة ملتفة الى الواجهة الشمالية الغربية، والجامع كله مبني من الحجر، يدخل من الباب الرئيسي الى دركاة مستطيلة الشكل لها سقف من الخشب، الى الغرب منها بابين يدخل منهما الى قبة (صهريج العظام) وهى عبارة من مساحة مربعة ركنها الغربي مستدير الشكل، والمفروض أن القبة لو كملت مبانيها كانت ستتركز على حناية ركنية يتوجها عقد مستدير بداخله عقد مديني مبني من الحجر، لم يكمل الا عقد الركن الشرقي فقط، وبالضلع الشمالي الشرقي للدركة باب آخر يوصل عن طريق القبة الى دورة المياه التي يتوصل منها الى الباب الرئيسي الثاني المطل على شارع طاهر، وبالضلع الجنوبي الشرقي للدركة فتحتان مستطيلتان يؤديان الى المسجد، وهو عبارة عن مساحة مستطيلة يقسمها ثلاثة دعائم مستطيلة مبنية من الحجر الى رواقين يرتكز عليهم مباشرة سقف خشبي، ويتوسط الضلع الجنوبي الشرقي محراب من الحجر بارز عن جدار القبلة مزخرف حديثاً بالألوان الزيتية.

### جامع الكريي

يقع بوسط شارع البلاقسة، جدد في سنة ١٢٨٤هـ/٦٤-١٨٦٥م، ونقلت جثة الشيخ الكريدي الى المقبرة التي أعدها اسماعيل لمن أخذ مساجدهم في التخطيط

الجديد لمنطقة عابدين بجامع الخلوتي (أثر رقم ٤١٤)<sup>١</sup>، وكان جامعاً صغيراً به عمود واحد<sup>٢</sup>.

يطل الجامع بواجهة شمالية غربية على شارع البلاقسة؛ يتوسطها باب يؤدي إلى الداخل، والجامع من الداخل عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل يتوسطها عامودين من الحديد على محور الباب والمحراب، وبالجدار الشمالي الغربي عامودين آخرين من نفس النوع يحملون سقف من الخشب، وعلى هذا فالجامع قد جدد بعد عهد اسماعيل.

### جامع الشيخ عبد الله

بشارع الشيخ ريحان بالقرب من زاوية الشيخ ريحان، كان صغيراً ومتهدماً فجده اسماعيل، وبداخله ضريح الشيخ عبد الله - ويقال أنه شريف من ذرية الحسين - وعليه قبة مرتفعة<sup>٣</sup>.

والجامع الآن مجدد ولم يتبقى من الجامع القديم سوى قبة الضريح، ويدخل إليها من باب على يمين الداخل من باب الجامع، والضريح عبارة عن حجرة مستطيلة قسمها المهندس إلى قسمين عن طريق تغطية السقف، فغطى الجزء الجنوبي بقبر نصف دائري، مما أدى إلى تكوين مربع في القسم الشمالي اعتمد عليه في تكوين قبة جعل منطقة انتقالها من أربعة حنايا ركنية، تتكون كل واحدة من جزعين، وغطى القبة بزخارف على هيئة قشور السمك.

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٨٨، ج ٥، ص ١٠٨.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ١١٧، ج ٥، ص ٩٤.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ١١٧، ج ٥، ص ٤٦.

## جامع سلطان شاه

بشارع غيط العدة (العلوة الآن)، أنشأه الأمير سلطان شاه بن قرا أمير الطبلخانة في عهد السلطان شعبان بن حسين بن محمد بن قلارون - المتوفي سنة ١٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م - حوالي سنة ٧٦٧هـ/ ١٣٦٥م ودفن به، ثم هدمه السلطان الأشرف قايتباي ووسعه (أثر رقم ٢٣٩) حوالي سنة ٨٨٠هـ/ ١٤٧٥م وبني له مiazza على الجانب الآخر من الطريق وأنشأ فوقها ربيع، وجعل له منبر قيم بالمتحف البريطاني الآن - باعه محمد أفندي الجريدلي ناظر وقفه لاحد الأجانب سنة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م، فنفاه الخديوي اسماعيل مع النجار الذي فك المنبر الى السودان، وكان الجامع متخرباً في ذلك الوقت فأمر اسماعيل بتجديده وعمل منبر جديد له وانتهى العمل به في سنة ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م، ومد الى مiazza ماسورة المياه العمومية<sup>١</sup>.

يقع الجامع الآن بشارع العلوة، حيث تطل عليه الواجهة الجنوبية الغربية التي يتوسطها الباب الرئيسي، وللجامع واجهة شمالية شرقية تطل الآن على شارع حسن الأكبر، ويدخل من الباب الرئيسي الى الجامع الذي يتكون من صحن أوسط يلتف حوله أربعة أواوين أكبرها ايوان القبلة الذي يتكون من رواقين، وتتكون الثلاثة أواوين الأخرى من رواق واحد، مقسمة عن طريق دعائم حجرية مثمثة الشكل مزخرفة بزخارف نباتية وهندسية محفورة على الحجر، وكذلك زخرفت واجهات الأواوين المطلة على الصحن بنفس الزخارف.

<sup>١</sup> - السخاري: الفضوء، ج٣، ص٣٠، ج٢، ص٢٠٨ ابن ايلس: بلدائع الزهور، ج١، ص٣، ج٢، ص٦٩، ج١، ص١٢٠، ج١٥٠، ج٣، ص٢٢٩ علي ببارك: الخطط، ج٣، ص٥٤، ج٢، ص٣٠ حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد، ج١، ص٢٦٧، ج٢، ص٢٦٨.

## أعمال الخدمة الاجتماعية

### سبيل الشيخ صالح

بشارع الشيخ صالح، أنشأه الخديوي اسماعيل سنة ١٢٨٤هـ/٦٧-١٨٦٨م  
 أمام جامع الشيخ صالح أبو حديد الذي أنشأه سنة ١٢٨٠هـ/٦٣-١٨٦٤م<sup>١</sup>، وهو  
 عبارة عن سبيل بواجهة من الرخام ويعلوه كتاب كبير يدرس فيه الأطفال العلوم التي  
 تدرس بالمدارس المختلفة، وأنشأ بجواره أمساكن أوقفها عليه، والمسقط الأفقي العام  
 لحجرتي السبيل والكتاب عبارة عن مستطيل له واجهة مستديرة تطل على الطريق من  
 الجهة الجنوبية الشرقية بطرفها الشرقي سبيل مصاصة، وواجهة السبيل مكسوة  
 بالرخام، وزخارف السبيل الرخامية وكذلك الرفرف الخشبي الفاصل بينه وبين  
 الكتاب من طراز الباروك والركوكو ولا زالت تحتفظ بألوانها الأصلية<sup>٢</sup>.

## أعمال المنافع العامة

### قلعة الجبل

جدد اسماعيل عدة أجزاء أهمها باب العزب (أثر رقم ٥٥٦) والمنطقة المحيطة به  
 في رجب ١٢٨٥هـ/أكتوبر-نوفمبر ١٨٦٨م<sup>٣</sup>، فقد أصدر أمراً في ٤ ذي القعدة  
 ١٢٨٠هـ/١١ ابريل ١٨٦٤م الى ناظر الجهادية بانشاء ورشة للترزية وورش أخرى  
 للصناعات الحربية، وهدم الأماكن الآيلة للسقوط لنقل تلك الصناعات من قصر

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٩٢، ٩٣، ١١٧، ج٥، ص٣٧، ج٦، ص٦٠؛ عبد الكريم: التعليم، ج٢، ص٤٠١.

<sup>٢</sup> - حسن عبد الوهاب: العمارة في عصر محمد علي، ص٥٣؛ زكي: الأسبلة، ج٦٧، ٧٠؛ عمود الأنبي: العمارة في مصر، ص٢٣١-٢٣٤.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطط، ج١٢، ص١٢٠؛ عبد الكريم: التعليم، ج٢، ص٣٩٩؛ زكي: قلعة مصر، ص٧٩، ٩١-٩٣، ١٠٣، ١٠٩، ١١٣، ١١٤؛ صادق: المرجع السابق، ص٦٦-٦٨، ١٦٧-١٨١.



النيل<sup>١</sup>، وجدد أسوار القلعة المطلّة على ميدان محمد علي أثناء العمل بهذا الميدان سنة ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م<sup>٢</sup>، وكان بها مقر ديوان المالية<sup>٣</sup>، ونقل إليها مقر ديوان الأوقاف سنة ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م<sup>٤</sup>.

### التياترو (الأوبرا والمسرح القومي)

أمر اسماعيل بالرينو باشا<sup>١</sup> وفرنس (باشا) النمساوي ببناء تياتروين بالأزبكية سنة ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م لاحتفالات افتتاح قناة السويس، فعمل تصميم لهما، كما عمل في بنائهما المهندسين الايطاليين أنوسكاني وأورسيني، وبدأ العمل فيهما ليلاً ونهاراً لضيق الوقت حيث انتهى العمل بها في سنة شهر، وكان أغلب بناء التياترو الكبير (الأوبرا) من الخشب، وأدخل فيهما الغاز للاضاءة<sup>٢</sup>، وقد بنى اسماعيل هذه المباني على نفقته ثم أحاطها الى الحكومة، فقد جاء في الأمر الصادر الى ناظر المالية في ١٨ صفر سنة ١٢٨٧هـ/٢٠ مايو ١٨٧٠م "اقتضت ارادتي إلحاق (التياترو) الفرنسي و(السركو): أعني ملعب الخيل، والأوبرا والايديروم، بأمالك الميري الخاصة بمدينة مصر، وقد أصدرنا أمرنا اللازم في هذا الباب لوكيل أمور خاصتنا بألا يطالب خزانة المالية بمصاريفها. وأعطيناه التوكيل منا لاستخراج تقاسيطها على ذمة الميري، فعندما تحيطون علماً

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٢، ص٥٤٦.

<sup>٢</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٢، ص٧٩١.

<sup>٣</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٢، ص٨٧٢.

<sup>٤</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٢، ص٨٧٣.

أصدر اسماعيل أمراً بتعيينه مديراً للتياترات بمحافظه مصر في ٩ رمضان ١٢٨٧هـ/٣ ديسمبر ١٨٧٠م. أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٢، ص٨٨١.

<sup>٥</sup> - علي مبارك: الخطط، ج١٨، ص١٣٧؛ معطى نفهسي: الآثار المعمارية، ص١٢-١٤؛ زكي: القاهرة اسماعيل، ص٣٣؛ محمود الأتلي: العمارة في مصر، ص٣١، ٥٤٢.

بذلك يجب أن تبادروا باخراج تقاسيط الأبنية الأربعة المذكورة على ذمة الميري بهذا الوجه، ويحفظهم في مخازن المالية، ولذلك أصدرنا أمراً بهذا وأرسلناه اليكم.<sup>١</sup>، ثم أمر بتوسيع الأوبرا وإضافة مباني جديدة لها وانتهت المرحلة الأولى من التوسعة في سنة ١٢٩١هـ/١٨٧٤م بمعرفة المقاول افوسكاني وجران بك، وبلغت تكلفتها ٢٧٣٢٦ فرنك<sup>٢</sup>، ثم قام جران بك بتكملت الأعمال في نفس السنة بتكاليف ٣٨٣٠ كيسة<sup>٣</sup>، وقد احترقت الأوبرا بكاملها سنة ١٩٧٢م.

### الكتبخانة الخديوية

أصدر اسماعيل أمراً الى ناظر المالية في ٦ جماد أول ١٢٨٦هـ/١٤ أغسطس ١٨٦٩م بتخصيص ميزانية للصرف على انشاء الكتبخانة، جاء فيه "يقتضى صرف مبلغ ثلاثة آلاف جنيه انجليزي من خزينة المالية الى علي باشا مبارك مدير المدارس لأجل الصرف على الكتبخانة اللازم انشاها بالمدارس، ويخصم ذلك المبلغ بأعبادية المالية عليطرف الديوان"<sup>٤</sup>، ثم أصدر أمراً الى ناظر ديوان الأوقاف في ٢٠ ذي الحجة ١٢٨٦هـ/٢٣ مارس ١٨٧٠م بوقف اسماعيل هذه المكتبة للمنفعة العامة وأن تكون تابعة لديوان الأوقاف وتابعة ادارياً لمدير المدارس، ويلحق بها قاعة عامة للتدريس، جاء فيه: "قد علمنا من أنهاكم الرقيم في ٥ ذي الحجة سنة ٨٦ غرة ٢ انه بناء على ما تعلق به إرادتنا صار انشاء وتنظيم كتبخانة بسراي درب الجماميز كفاية نحو ثلاثين ألف مجلد لجمع كتب الأوقاف والميري بها وحفظها ووقايتها من التلف، وجاري توارد تلك الكتب اليها مع ماترأى لزوم حفظه بمحلاتها من الآلات الهندسية

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢، مج ٢، ص ٨٦١، ٨٦٢.

<sup>٢</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١١٥٨، مج ٣.

<sup>٣</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١١٧٣، مج ٣.

<sup>٤</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٨٢٥، مج ٢.

والرسومات وغيرها من الأدوات اللازمة لعموم الأشغال والمدارس، ولكون توضيب هذه الكتب وجمعها ونظافتها يحتاج للخدمة لحفظها وتفسيرها لكل من أراد المطالعة مع استمرار الكتب الموقوفة على ذمة الأوقاف حتى لا يطرأ عليها تغيير ولا تبديل، قد استصوبتم إحالة هذه الكتبخانة على عهدة ديوان الأوقاف مع بقائها تحت نظارة مدير المدارس، وانها تكون جامعة لكافة ما يدخل بها من سائر كتب الكتبخانة القديمة وكتبخاني الأشغال والمدارس وغيرهم مهما يرد إليها من الآن فصاعد من الكتب بأي نوع وأي لغة من أي جهة، ويكون جميعها تابعة لديوان الأوقاف وموقوفة من طرفنا على المنفعة العامة، كما وانه لاتمام المنفعة يصير إيجاد محل فيها للتدريس العمومي يفتح في أوقات معينة ويقبل فيه كل من أراد التحصيل من جميع الناس على اختلاف مللهم وأجناسهم، لآخر ما أنهتموه عن ذلك قد أحاط علمنا تفصيلاً ووافق أرادتنا الاجرى بمقتضاه ولزم إصدار أمرنا لكم بما ذكر لاعتماد الاجرى. بحوجهه حسبما تعلقت به ارادتنا.<sup>١</sup>، ووضع لها قانون للعمل في ١ جماد أول ١٢٨٧هـ/ ٣٠ يوليو ١٨٧٠م، ويبدو أنها افتتحت في ٤ رجب ١٢٨٧هـ/ ٣٠ سبتمبر ١٨٧٠م، حيث نشر بالعدد رقم ٣٧٧ من الوقائع المصرية منطبق الأمر الخديوي سالف الذكر<sup>٢</sup>، أما قاعة المحاضرات العامة "الأنفاتياترو" التي سميت بدار العلوم و"مدرسة الكتبخانة" فقد تقرر إلقاء المحاضرات بها في ربيع ثان سنة ١٢٨٨هـ/ يوليو ١٨٧١م.<sup>٣</sup>

يعتبر علي باشا مبارك هو المنشئ الحقيقي لهذه المكتبة، حيث أنشأها بسراي الأمير مصطفى باشا فاضل ابن إبراهيم بدرب الحماميز، على نفس نظام المكتبة الأهلية

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢، مج ٢، ص ٨٥٢.

<sup>٢</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢، مج ٢، ص ٨٧٤.

<sup>٣</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢، مج ٢، ص ٩٣٢.

بباريس، وضم إليها المكتبة التي أسسها محمد علي عند بيت المال خلف المشهد الحسيني، واشترى الخديوي اسماعيل مكتبة أخيه مصطفى باشا فاضل الذي كان مشهوراً بجمع الكتب ونوادير المخطوطات وأهداها لتلك الدار، واشترى كذلك حوالي ألفي كتاب من المخطوطات العربية والفارسية من تركة حسن باشا المانسترلي وعدة مكاتب من تركات أخرى من بيت المال جمعت في سنة ١٢٨١هـ/١٨٦٤م، وجمع علي باشا مبارك فيها أيضاً الكتب المشتتة في الجوامع والجهات الموقوفة، بالإضافة إلى شراء الكتب العربية والأجنبية الحديثة<sup>١</sup>.

### مستشفى فقراء اليهود

كانت إلى قبل سنة ١٢٩٠هـ/٧٣-١٨٧٤م طاحون ومنزل صغير يتوصل منه بين حارة اليهود الربانيين وحارة زويلة، فجعلت الطاحون مستشفى لمرضى فقراء اليهود، وله باب من حارة زويلة<sup>٢</sup>.

### مصلحة المدايع

انتقلت من منطقة باب اللوق إلى مصر القديمة في سنة ١٢٨٢هـ/٦٥-١٨٦٦م علي شاطيء النيل، واشترت الحكومة جميع أملاك المدايع<sup>٣</sup>، ولازال إلى الآن موجود بعض من جدرانها عند محطة المدايع جنوبي محطة مار جرجس على خط سكة حديد حلوان.

<sup>١</sup> يتضح من الأثر الصادر إلى البوسطة الخديوية في ٨ جماد أول ١٢٩٤هـ/٢١ مايو ١٨٧٧م أن مكتبة مصطفى فاضل أرسلت بعد وفاته من الآستانة كهدية للمكتبة الخديوية. أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص١٤٧٧، ١٤٧٨.

<sup>٢</sup> أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٥٨٣، ٥٨٤؛ علي مبارك: الخطط، ج٣، ص١٤، ج٤، ص٥١؛ حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد، ج١، ص١٤٥؛ الرازي: عصر اسماعيل، ج١، ص٢٣٦؛ سمير طه: علي مبارك، ص١٢٩-١٣٠؛ الألفي: العمارة في مصر، ص٥٤١.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٥، ج٦، ص١٠.

- علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٦٤.

## اللوكاندة الخديوية

كانت منطقة الأزيكية (شارع الألفي الآن)، أنشأتها جمعية الإنجليزية ثم اشترتها الخديوي اسماعيل وباعها بعد ذلك للحكومة عند بيعه لاملاكة في تسوية صندوق الدين الذي باعها لشخص ايطالي يدعى جوزيف اللوكاتشي، ويرجح علي باشا مبارك أن موقعها كان في مكان مناخ الجمال الذي بناها الأمير أزيك الأتابكي في نهاية القرن ١٩هـ/ ١٩٠٥<sup>١</sup>.

## سراي صندوق الدين

تقع عند ميدان العتبة الآن غربي مبنى البوطة العمومية، ودخل فيها جزء من دار الست نفيسة البيضاء زوجة علي بك الكبير ثم زوجة مراد بك المتوفيه في ٢٠ جماد أول ١٢٣١هـ/ ١٨ أبريل ١٨١٧م ثم آلت الى الحكومة، وأخذ جزء منها في سراي صندوق الدين، كما أخذ جزء كبير من دار البكرية التي كانت بدرب الشيخ عبد الحق مطلة على بركة الأزيكية بجوار دار الست نفيسة، وكان يقام بها الاحتفال بالمولد النبوي، وعرضهم الخديوي اسماعيل عنها بسراي الخرنفش<sup>٢</sup>.

## قراول عابدين

بني في قطعة من غيط الطواشي الذي زال في تخطيط منطقة عابدين في نظارة علي باشا مبارك لديوان الأشغال، وقام بتصميمه حسن باشا كشك المعروف بالمعمار سنة ١٢٩٠هـ/ ٧٣-١٨٧٤م، وكان مقر معاون ثمن عابدين<sup>٣</sup>، وقام بتنفيذه المقاول

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص ٦٧. يمكن أن تكون هي فندق الكونتنتال الواقع بميدان الأوبرا الآن والذي ذكره عبد الرحمن زكي في موسوعة القاهرة (ص ١٧٧) محمود الألفي: العمارة في مصر، ص ٥٢٨، وقالا أن اسماعيل أنشأ سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م على يد اليوزلاني جورج لجنونتش.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: عتائب الآثار، ج ٧، ص ٣٨٢؛ علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٦٦، ٦٧، ١١٢، ١١٣، ١٢١، ١٢٥.

<sup>٣</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١٥٠.

جمعة راجح وانتهى بنائه في سنة ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م وتكلف مع قراقول باب الحديد "مبلغ ألف وثمانماية تسعة وأربعين كيسة وكسور"<sup>١</sup>، وقد هدم في الثمانينات من هذا القرن وحل مكانه الآن حديقة أمام مسرح الجمهورية.

### قراقول باب الحديد

كان بأخر شارع الفجالة ومقيم به معاون ثمن الأربكية، وقد أنشئ في نظارة علي باشا مبارك لديوان الأشغال، وقام بتصميمه حسن باشا كشك المعروف بالمعمار سنة ١٢٩٠هـ/٧٣-١٨٩٤م، وقام بتنفيذه المقاول جمعة راجح وانتهى بنائه في سنة ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م وتكلف مع قراقول باب الحديد "مبلغ ألف وثمانماية تسعة وأربعين كيسة وكسور"<sup>٢</sup>، وكان أمام محطة كوبري الليمون الحالية<sup>٣</sup>.

### قره قول قصر النيل

كان بشارع جامع شرکس<sup>٤</sup>، ويبدو مما ذكره علي باشا مبارك أنه بني في نفس فترة قره قولي عابدين وباب الحديد.

### كوبري قصر النيل

أصدر اسماعيل أمراً الى ناظر الأشغال في ٢٣ شعبان ١٢٨٢هـ/١١ يناير ١٨٦٦م باعتماد المشروع المقدم لمقابلة الأجزاء الحديدية بالقناطر التي ستنشأ في قصر النيل وسكة بولاق وقنطرة الليمون وقنطرة على ترعة الاسماعيلية -الترعة الحلوة- بمبلغ

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص ١١٥، ٧٠.

<sup>٢</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص ١٥٠٤.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص ١١٥، ٧٠.

<sup>٤</sup> - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص ١١٨.

٢٦٠,٠٠٠ فرنك بمصنع قوان بفرنسا، ومبلغ ٦٠٠,٠٠٠ فرنك لمباني تلك القناطر، أصدر بعد ذلك أمراً في ٢٧ محرم ١٢٨٦هـ/ ٩ مايو ١٨٦٩م الى نظارة الأشغال يبدأ العمل وتكليفه والشركة التي سيسند لها، جاء فيه "القونطراتو المعقود مع مسيو جانجيه بالتوكيل عن قومية فيواليل وممضي منه ومنكم بالتوكيل عن الحكومة بشأن إعمال كوبري على بحر النيل للتعديدية للبر الغربي من جهة قصر النيل بمبلغ وقدره مليونين وسبعماية وخمسين ألف فرنك، والحسبة المرسولة مع القونطراتو بيان مواعيد التأدية والفايض ستة في المائة سنوي، صار منظوري ووافي إرادتي قبول واعتماد ذلك من بعد مراجعة الحسبة المذكورة وتطبيقها على منطوق القونطراتو والتصديق على صحتها بديوان المالية، كما صدر له أمرنا بما ذكر وأرسلت له نسخة ممضية من القونطراتو والحسبة المذكورة للاعتماد والاجرى على الوجه المشروح، وأصدرنا أمرنا هذا اليكم مع النسخة المضمية الثالثة لاعطاها وتسليمها للوكيل المرقوم مع اعتماد اجرا منطوقها بالديوان طرفكم بالمراجعة دواماً على النسخة المضمية ومحفوظة مع الرسومات بطرفكم يكون معلوم."، ثم أصدر أمراً الى ناظر المالية في ٧ جماد آخر ١٢٨٦هـ/ ١٤ سبتمبر ١٨٦٩م بارسال صورة من العقد الموقع مع قورديه بك الى نظارة الأشغال، وقد تم تركيب الجزء المعدني من الكوبر بمعرفة شركة فيفليل في ١٤ صفر ١٢٨٨هـ/ ١٨ مايو ١٨٧١م، وافتتح للمرور يوم ١ ذي الحجة ١٢٨٨هـ/ ١٠ فبراير

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢، مج ٢، ص ٦٣، ٥٣٦.

<sup>٢</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢، مج ٢، ص ٨١٥.

<sup>٣</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢، مج ٢، ص ٨٢٨.

<sup>٤</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢، مج ٢، ص ٩١٩، ٩٢٠.

١٨٧٢م، وأمر ناظر المالية في ١٤ ربيع أول ١٢٨٩هـ/ ٢٢ مايو ١٨٧٣م بفتح اعتماد بمبلغ ٩٠ ألف فرنك بأسم "الخواجهات جليوم وجيروم أعضاء مجلس العلوم بباريس" كتمن لتمثيل السباع التي ستوضع بقصر النيل<sup>١</sup>، كان يعرف بـقنطرة النيل المجاورة لسراي الاسماعيلية الصغرى المجاورة لقصر النيل بدأ في انشاءه من الحديد سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م بمعرفة المهندس غازه من شركة فينليل الفرنسية، وتكلف انشاءه ٢٧٠٠,٠٠٠ فرنك، أي ١٠٥,٠٠٠ جنيه، كان طوله ٤٠٦ متر وعرضه ١٠,٥٦ متر منها ٧,٥٠ متر للطريق والباقي للأرصفة على الجانبين، وحملته ٦ طن، كان مكون من ٩ فتحات منها فتحتان للملاحة محمولة على ٨ بغال وكثبان مبنية من الخرسانة، وأرضيته من كمرتين رئيسيتين من الحديد بطوله يتخلها كمرات عرضية وطولية مغطاة بالورق من الصاج مغطاة بطبقة من الخرسانة يعلوها طبقة من الطوب الأسفلتي، وافتتح للمرور في ٨ ذي الحجة ١٢٨٩هـ/ ١٠ فبراير ١٨٧٢م، وكان العبور عليه برسوم سواء للناس أو العربات أو الحيوانات، ووصلت تمثيل السباع الأربعة التي وضعت على أول الكوبري وآخره من باريس في شعبان سنة ١٢٩٢هـ/ سبتمبر ١٨٧٥م من عمل الخواجا جاكمار وتكلف ١٦٨٥ كيساً<sup>٢</sup>. أوقف استعماله لتآكل حديدته وعدم ملائمته في الحمولة وازدياد حركة المرور في أول ابريل سنة ١٩٣١م، أعيد بنائه في عهد الملك فؤاد ابن اسماعيل في سنة ١٩٣٣م<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢، ص٩٨٣.

<sup>٢</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٢، ص٩٩٦.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطط، ج١، ص٨٠، ج٥، ص٤١، ص٤٢، ج٩، ص٥٣؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٣، ص١٢٧٣، الملحق، ص١١٦-١١٩، ١١٣، ١٣٤؛ كرايبس: اسماعيل، ص١٢٣، ١٢٤، ١٢٧.

<sup>٤</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، الملحق، ص١١٩، ١٣٤؛ زكي: موسوعة القاهرة، ص٢٣٥.



## كوبري الجزيرة والجزيرة

كان كوبري الجزيرة موجود في احتفالات قناة السويس سنة ١٢٨٦هـ / ١٨٦٩م<sup>١</sup>، أما كوبري الجزيرة فقد وقع عقد انشائه في ١٠ محرم ١٢٨٨هـ / ١ ابريل ١٨٧١م مع وكيل شركة شور وقومسون بلندن، على أن يكون من الحديد ويمتد على فرع النيل الذي سيحفر (البحر الأعمى) فيما بين الجزيرة والجزيرة، تحت اشراف ديوان الأشغال، وتم انشاءه في سنة ١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م، وصرف في انشائه عن طريق المقاولين سو وتومسون مبلغ ٨٢٩٠ كيسه، وفتح للمرور بعد تحويل مجرى النيل سنة ١٢٩٤هـ / ١٨٧٧م، وكان لربط منطقة الدقي وبلاق التكرور بالزمالك، وقد اعيد بنائه سنة ١٩١٤م<sup>٢</sup>، وهو المسمى الآن بكوبري الجلاء.

## الترعة الاسماعيلية

بدأ اسماعيل أكمل حفرها لتوصيل الماء العذب الى السويس في سنة ١٢٨٣هـ / ١٨٦٦م، وكان فمها عند بلاق وتصب في البحر الأحمر عند السويس، وأصدر أمراً الى ديوان الأشغال في ٢٧ محرم ١٢٨٦هـ / ٩ مايو ١٨٦٩م بضرورة انتهاء أعمال الحفر والتجيزات في موعد غايته ١٥ أكتوبر ١٨٦٩م<sup>٣</sup>، وتم تبدأ من النيل بجوار قصر النيل ولما فم آخر بجوار شبرا الباشا - المظلات - وهي أول بلد على هذه الترعة بعد القاهرة وكانت تسمى "رياح الاسماعيلية" ويمتد بأراضي شبرا حتى يصب عند ناحية الأميرية وعليه قطرة بهريس مرور خط السكة الحديد المتجه الى الاسكندرية، وأنشأ عليها

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٢، ص٨٨٧.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج١٠، ص٥٨، ٥٩؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٣، ص١١٤٣، ١٢٣٢، ١٢٣٣، الملحق، ص١١٥، ١١٦؛ زكي: موسوعة التناهرة، ص٢٣٥؛ محمود الألفي: العمارة في مصر، ص٥٤٩.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطط، ج١٢، ص٧٢، ٧٣، ١٨، ص١٢٨-١٣٦؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٢، ص٦٨٣، ٨١٤، ٨١٩.

عدة قناطر، منها قنطرة ذات ٦ عيون يلاصق رصيفها قصر النيل من جهته البحرية، وقناطر بليس والعباسة<sup>١</sup>.

### سكك حديد الضواحي

مد في سنة ١٢٨٢هـ/٥٦-١٨٦٦م خط حديدي من القاهرة الى العباسية، ومن العباسية الى القبة<sup>٢</sup>، كما مدّ خطاً آخر من العباسية الى قصر النيل سنة ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م<sup>٣</sup>، ومد خطين آخرين من العباسية الى العادلي والاسبتالية سنة ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م<sup>٤</sup>.

أمر اسماعيل أيضاً بأنشاء سكة حديد حلوان في شوال ١٢٨٨هـ/١٨٧٢م، ثم أصدر أمراً الى ناظر الجهادية ومحافظة مصر في ٢ جماد أول ١٢٩٣هـ/٢٦ مايو ١٨٧٦م بالاسراع في انشاء محطة لها بميدان محمد علي، واستعملت "وجرى عليها الوابور" في ٦ محرم ١٢٩٤هـ/٢١ يناير ١٨٧٧م، كان أولها ميدان محمد علي بقره ميدان تجاه مصطبة الحمل، فمقابر سيدي جلال الى شرقي الامام الشافعي الى محطة البساتين فمحطة طرا شرقي المباني العسكرية التي أنشأها اسماعيل، فمقابر منطقة طرا الأسمنت الحالية - التي كانت لعمال المحاجر المجاورة في عصر الفراعنة - ثم محطة المعصرة فمحطة حلوان<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ١٩، ص ٤٢، ٤٣، ٥٥.

<sup>٢</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٦٤٢.

<sup>٣</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٩٠٧.

<sup>٤</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٩٩٠.

<sup>٥</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ١٠٦، ١٠٨، ٨٠-٨٢؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١٣٣٨، ١٤٣٨، ١٤٣٩.

## سكة حديد السويس

أمر اسماعيل بالغاء خط السكة الحديد بين القاهرة والسويس (عند شارع جسر السويس الحالي) في الجبل ونقلها الى جسر ترعة الاسماعيلية، وأمر بعمل فرع من هذه السكة يمر بالاسماعيلية لتسهيل الوصول اليها، وتم هذا الخط حوالى سنة ١٨٩٦ م<sup>١</sup>.

## مدشآت التعليم

أخذ اسماعيل على عاتقه احياء المدارس التي أنشأها محمد علي، فأعاد ديوان المدارس بعد توليه مباشرة في ٣ شعبان ١٢٧٩هـ/ ٢٦ يناير ١٨٦٣ م<sup>٢</sup> وأصدر في غرة المحرم سنة ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤ م لائحة لتنظيم التعليم وبدأ في افتتاح المدارس بمختلف أنواعها<sup>٣</sup>، وأصدر أمراً في ٦ شعبان ١٢٧٩هـ/ ٢٧ يناير ١٨٦٣ م الى ابراهيم أدهم باشا ناظر الأوقاف والمدارس في هذا الوقت بانشاء مدرسة ابتدائية وأخرى تجهيزية بالقاهرة، ثم أصدر أمراً آخر في ٢٩ شعبان ١٢٧٩هـ/ ١٩ فبراير ١٨٦٣ م باعتماد تنظيم أدهم باشا لديوان المدارس وافتتاح مدارس جديدة<sup>٤</sup>.

وضع علي باشا مبارك عند توليه وكالة ديوان المدارس في ١٣ جماد آخر سنة ١٢٨٤هـ/ ١٢ أكتوبر ١٨٦٧ م ثم رئيساً لهذا الديوان في ١٠ رجب سنة ١٢٨٤هـ/ ٧ أكتوبر ١٨٦٧ م<sup>٥</sup> وصدرت لائحة لتنظيم المكاتب الأهلية في ٤ صفر ١٢٨٥هـ/ ٢٨

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ١٨، ص ١٣٧.

<sup>٢</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ٢، ص ٤٤٩.

<sup>٣</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ٢، ص ٥٥٣-٥٥٧، ٧٨٢.

<sup>٤</sup> - عبد الكريم: التعليم، ج ٢، ص ٣٩٨.

<sup>٥</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ٢، ص ٧٧٢، ٧٦٦، ٧٢٧.

مايو ١٨٦٨م<sup>١</sup> على نسق المدارس المنتظمة، وأنشأ مدارس مركزية في المدن الكبرى كالقاهرة والاسكندرية وأسيوط والمنيا وبني سويف وبها، وقام باستغلال مباني الأوقاف في هذا الغرض لضغط المصاريف من جهة، ومن جهة أخرى لزيادة حصيلة الأوقاف من إيجارات هذه المكاتب، وقام باصلاح هذه المباني وتجهيزها لتناسب مع الغرض من استعمالها كمدراس، ونرى هذه الاصلاحات واضحة في ملحقات سبيل وكتاب عبد الرحمن كتخدا بالنحاسين (أثر رقم ٢١) وسبيل وكتاب شاهين أغا أحمد (أثر رقم ٣٢٨)، وسبيل وكتاب وقف الحرمين بالقرب من خان الخليلي (أثر رقم ٤٣٣) ومدرسة العقادين بسبيل وكتاب محمد علي (أثر رقم ٤٠١) في ٣ جماد أول ١٢٨٩هـ/ ٩ يوليو ١٨٧٢م، وسبيل وكتاب السلطان قايتباي بالصلبية (أثر رقم ٣٢٤) وسبيل وكتاب السلطان مصطفى (أثر رقم ٣١٤) في ١٦ جماد أول/ ٢٣ يوليو وغيرهم من الأسبلة والكتاتيب<sup>٢</sup>، كما أنشأت الأسبلة والكتاتيب الملحقة بها في هذه الفترة مجهزة لهذا الغرض كسبيل أم عباس باشا وسبيل أحمد باشا وسبيل الخديوي اسماعيل أمام جامع الشيخ صالح أبو حديد وغيرها من أسبلة تلك الفترة، كما أنشأ الخديوي اسماعيل مدرسة ملحقة بجامع محمد بك المبدول، بدلاً من انشاء كتاب ورتب علي باشا مبارك ميزانية الصرف على هذا النظام على أساس أن يدفع الأهلي جزء على قدر امكانياتهم وبرغبتهم "لكي يتعودوا على الصرف على أولادهم" وجزء من الأوقاف الخيرية لتلك المكاتب التي قررهما واقفوها الأصليين، وأراضي جفلك الوادي بالشرقية والقرين والعباسة التي وقفها على ذلك الخديوي اسماعيل في ٢٠ شوال ١٢٨٣هـ/ ٢٥ فبراير ١٨٦٧م و ٢٨ رجب سنة ١٢٨٤هـ/ ٢٦ نوفمبر

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ٢، ص ٧٨٣.

<sup>٢</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ٢، ص ١٠٠٣، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢.

١٨٦٧م<sup>١</sup> والأملك التي ألت لبيت المال في تلك الفترة من أراضي وعقارات، وحصيلة بيع أراضي مقبرة المناصرة التي نقلت عندما بدأ في فتح شارع محمد علي<sup>٢</sup>، وكان هدف علي باشا مبارك أن لا تتحمل الحكومة كل المصروفات وتنفرد للاهتمام بالمدارس "الخصوصية" كالمهندسخانة والطب والمحاسبة وغيرها، كما أنشأ مدرسة دار العلوم لتخريج المعلمين، يؤخذ طلبتها من طلاب الجامع الأزهر<sup>٣</sup>، كما عهد اسماعيل الى علي باشا مبارك بديوان المكاتب الأهلية على أن يكون اهتمامه بالمكاتب الأهلية بالأقاليم كما فعل بالمدن الكبرى قبل ذلك<sup>٤</sup>، وقد وصل عدد المدارس سنة ١٨٧٥م الى ٤٨١٧ مدرسة بعد أن كانت ١٨٥ مدرسة في سنة ١٨٦٢م<sup>٥</sup>. وافتتح اسماعيل مدرسة اللسان المصري القديم وفرقة الرسم بالمدارس وفرقة النقاشين في سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م ومدرسة عمليات المرور في سنة ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م<sup>٦</sup>، كما اشترى في سنة ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م منزل سليم باشا فتحي بالأزبكية لحساب ديوان المدارس لجعله مدرسة للمعلمين "الخوجات"<sup>٧</sup>، وافتتح في سنة ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م

<sup>١</sup> - علي مبارك: المخطوط، ج ١، ص ٤٢، ج ١٤، ص ٦٠ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢، ج ٢، ص ٦٨٨، ٧٣٢، ٧٨٤.

<sup>٢</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢، ج ٢، ص ٩٣٥، ٩٢٦، ٩٢٧.

<sup>٣</sup> - سمير طه: علي مبارك، ص ٨٢-٨٧.

<sup>٤</sup> - علي مبارك: المخطوط، ج ٣، ص ٦٥، ٦٦، ٩٦، ص ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٤.

<sup>٥</sup> - كرايتس: اسماعيل، ص ١٣٩-١٤٢.

<sup>٦</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢، ج ٢، ص ٨٥٤.

<sup>٧</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢، ج ٢، ص ١٠٦٦.

مدرسة الامام الشافعي الابتدائية<sup>١</sup>، كما افتتح في سنة ١٢٩٦هـ/١٨٧٩م مدرسة عابدين ومدرسة مصر القديمة ومدرسة الحسينية للتعليم الابتدائية<sup>٢</sup>.

### مدارس العباسية

افتتح مع مدرسة المبتديان والمدرسة التحضيرية بالعباسية في صفر ١٢٨٠هـ/ يوليو ١٨٦٣م عند تولي محمد شريف باشا ديوان المدارس بدلاً من أدهم باشا<sup>٣</sup>، والمدرسة الحربية التي كانت بالقلعة السعيدية بالقناطر الخيرية فنقلها اسماعيل الى قصر النيل ثم الى العباسية سنة ١٢٧٩هـ/١٨٦٣م<sup>٤</sup>، ونقل ادارتها من ديوان الجهادية الى ديوان المدارس في ١٢ محرم ١٢٨٠هـ/٢٩ يونيو ١٨٦٣م<sup>٥</sup>، كما افتتح في جماد آخر ١٢٨١هـ/نوفمبر ١٨٦٤م مدرسة المشاة ومدرسة الخيالة ومدرسة الطب البيطري<sup>٦</sup>.

اشترى اسماعيل بعد ذلك هذا القصر المخصص لتلك المدارس بالعباسية في ٢٢ محرم ١٢٨١هـ/٢٧ يونيو ١٨٦٤م وطلب من ناظر ديوان المدارس البحث عن مكان آخر لتلك المدارس<sup>٧</sup>، فنقلت المدرسة التحضيرية الى قصر مصطفى باشا فاضل بدرب

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٣، ص١٥٤٥.

<sup>٢</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٣، ص١٥٥٥، ١٥٥٩.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطط، ج٩، ص٥٢؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٢، ص٥٠٧.

<sup>٤</sup> - علي مبارك: الخطط، ج١٣، ص٢٩؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٢، ص٤٤٩؛ جورج حندي: اسماعيل، ص٢١٣.

<sup>٥</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٢، ص٤٩٧.

<sup>٦</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٢، ص٥٨٠.

<sup>٧</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٢، ص٥٦١.

الجماميز في ١٥ رمضان ١٢٨٤هـ/ ١٠ يناير ١٨٦٨م، ونقل معها مدرسة المبتديان في نفس التاريخ الى قصر البرديسي بالناصرية<sup>١</sup>.

افتتح بالعباسية بعد ذلك في سنة ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م مدرسة أركان حرب<sup>٢</sup>، وافتتح بها أيضاً مدرسة الزراعة في سنة ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م<sup>٣</sup>.

### مدرسة المبتديان

بشارع الناصرية، كانت في الأصل داراً جدها محمد علي لتكون مدرسة<sup>٤</sup>، ثم حولها عباس باشا الى مسافرخانة للزوار الأجانب، ثم افتتحت في عهد اسماعيل مرة أخرى الى مدرسة للمبتديان في سنة ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٣م في العباسية، ثم صدر الأمر بنقلها الى هذا البيت في ١٥ رمضان ١٢٨٤هـ/ ١٠ يناير ١٨٦٨م<sup>٥</sup> بعد أن أدخل فيها عدة بيوت من الجهة القبلية لتوسيع مساحتها، وقد ذكر علي باشا مبارك أنه أجرى بها تجديدات وتصليحات كبيرة، وأوصى بهدمها وإعادة بنائها لتتناسب مع وضعها كمدرسة<sup>٦</sup>، وقد تحولت بعد عهد علي باشا مبارك في نهاية القرن الماضي الى مدرسة السنية للبنات، وهي موجودة الى الآن.

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ٢، ص ٧٥٣.

<sup>٢</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ٢، ص ٦٤٢.

<sup>٣</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ٢، ص ٧٥٤.

<sup>٤</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٥، ص ٨٢، ٩١، ٩٦، ٩٧، ١٣٠، ١٣٤٧، ٣٤٨؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ١٨٥.

<sup>٥</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ٢، ص ٧٥٣.

<sup>٦</sup> - عبد الحميد نافع: ذيل المترزي، ورقة ٥٥٥؛ علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٩٦، ٩٧، ج ١٥، ص ١٠٠؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ٢، ص ٤٤٩.

### مدرسة البنات بباب اللوق

أصدر اسماعيل أمراً في ٢٤ محرم ١٢٨٦هـ/ ٦ مايو ١٨٦٩م الى ديوان المدارس لاختيار مكان لانشاء مدرسة للبنات. بمنطقة باب اللوق أثناء تخطيط منطقة غرب القاهرة، جاء فيه: "قد اقتضت ارادتنا أنه بمعرفتكم يجري انشاء محل مدرسة بجنينة لتعليم البنات في أرض الميري التي تتخلف من بعد التنظيم في شارع باب اللوق، فيلزم المبادرة باجرى مقتضى ذلك كما هو مطلوبنا. الأرض الكائنة في باب اللوق هي تعلق الميري والقصد أنكم تنتخبوا قطعة منها لاجرى بناء المدرسة المذكورة فيها. ملاحظة التنظيم والسكك التي هناك، ولزم التحشية لذلك."، ثم أرسل اسماعيل من أوروبا أمراً آخر الى ناظر ديوان المدارس في ٢٢ صفر ١٢٨٦هـ/ ٣ مايو ١٨٦٩م يؤكد فيه طلب انشاء تلك المدرسة ويصر عليه لحرصه على تعليم وتربية البنات، ويوضح المكان الذي يرغب ببنائها فيه، جاء فيه: "نظراً لما هو مأمول من المحسنات والفوائد الظاهرة في تشكيل وتأسيس مدرسة لتعليم وتربية البنات في بلادنا، وحيث إنني منذ مدة عاقد الأمل الكبير في تشكيل وتأسيس هذه المدرسة بسرعة، فبناء عليه صدرت اليكم تنبيهات بخصوص انتخاب محل مناسب من الأراضي المشرفة على الشارع الجديد الجاري فتحه وإنشاؤه مبتدئاً من آخر شارع عبد العزيز متجهاً نحو باب اللوق وتشييد المدرسة المذكورة عليه، وحيث أنا أصدرنا تحريراتنا المؤكدة هذه المرة لحضرة صاحب السعادة لبنان بك ناظر الأشغال العمومية بخصوص سرعة اتمام الشارع المذكور، فبناء عليه يجب أن تبادروا بانتخاب وتحديد قطعة الأرض المناسبة لاقامة المدرسة المذكورة بدون اهمال، وببذل الهممة النامة في شروع بنائها وإكمالها الى حين عودتي إن شاء الله .. يجب ألا تنتظروا الى انتهاء افتتاح الشارع المذكور، وحيث إن في استطاعتكم انتخاب وتعيين محل مناسب بالرجوع الى التصميم الموضوع لهذا الشارع، فبناء عليه



بادروا ببناء المدرسة المذكورة، وإذا تحقق لزوم التفرد فاطلبوا وتسلموها من مصلحة السكة الحديدية"، ويذكر الأستاذ أمين سامي أنها بنيت في مكان وزارة الأشغال الحالي بشارع القصر العيني بجوار مجلس الشعب<sup>١</sup>.

### مدرسة البنات بالسيوفية

كانت قصرًا للأمير طاز (أثر رقم ٢٦٧) ثم انتقل في العصر العثماني إلى وقف علي أغا دار السعادة<sup>٢</sup>، وفي عهد محمد علي باشا تحولت هذا القصر مخزنًا للمهمات الحربية، واستمرت على ذلك حتى عهد الخديوي اسماعيل، ويصف علي باشا مبارك تحويل هذا القصر إلى مدرسة بنات، فيقول "واستمرت كذلك إلى زمن الخديوي اسماعيل .. ثم رغب في إنشاء مدرسة لتربية البنات وتعليمهن، وكنت إذ ذاك ناظرًا على ديوان الأوقاف والمدارس، فصرت أبحث عن محل يليق لهذا الغرض فلم أجد أليق من هذه الدار، وكانت قد خلت من المهمات وانقطع راتب الناظرة عنها، فجعلتها مسكنًا للفقراء ومربطًا للدواب، وكانت وقتئذ متشعبة ومتخربًا أغلبها، ولم يتحصل منها إلا ريع قليل، فتكلمت مع الناظرة وجعلت لها خمسمائة قرش في كل شهر من جهة المدارس أن تنزلت من نظارتها لديوان الأوقاف، فعندما سمعت بذلك رضيت في الحال، فشرعنا في عمارتها مدرسة من ذاك الوقت، وتمت على الصورة التي هي عليها الآن، ولم نغير بابها بل بقى على صورته الأصلية، وأصلحنا خلل القاعة والمقعد وبعض الجهات القابلة للإصلاح، وأنشأنا بها البناء القاسم للحوش، وفتحنا الدكاكين القديمة التي كانت بواجهتها، فجاءت بحمد الله مدرسة حافلة ومساكن فاخرة،

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج١٢، ص ٨٢٠، ٨٢١.

<sup>٢</sup> عن وصف هذا القصر أنظر: المقريري: الخلط، ج٢، ص ٧٣  
Jacques Revault et Bernard Maury: Palais Et Maisons Du Caire Du XVIII Siecle, vol. II, .p.p.49-60.

<sup>٣</sup> - وثيقة رقم ١٢٩-أوقاف بتاريخ غرة ربيع أول سنة ١٠٩٠هـ/١٢ أبريل ١٦٧٦م.

ودخلها نحو مائتي بنت يتعلمن فيها الكتابة وغيرها من الأشغال الدقيقة مثل الخياطة والتطريز ونحو ذلك"، وقد افتتحت تلك المدرسة في ٩ جماد آخر ١٢٩٠هـ/٢ أغسطس ١٨٧٣م<sup>١</sup>.

### مكتب باب الشعرية

كان بشارع بين السيارج أمام جامع الزركشي، أنشأه علي باشا مبارك عندما كان ناظرًا لديوان الأوقاف، وكان أصله وكالة كبيرة تعرف بوكالة الفراخنة كانت متخربة ومشحونة بالأتربة، فأزيل ما بها من الأتربة وأنشأ فوق بابه مساكن<sup>٢</sup>، وافتتح في ذي القعدة ١٢٩١هـ/ديسمبر ١٨٧٤م<sup>٣</sup>.

### مكتب (مدرسة) القرية

بجادة القرية بجوار زارية رضوان بك، أنشأت في سنة ١٢٨٤هـ/٦٧-١٨٦٨م، وافتتحت للدراسة في سنة ١٢٨٩هـ/١٨٧٣م، كان أصلها بيت قديم متخرب تابع للأوقاف، وهي أول مدرسة أهلية أنشئت بمدينة القاهرة وقت نظارة علي باشا مبارك لديوان الأوقاف والمدارس، كان يتعلم بها الأطفال المواد التي تدرس في المدارس الأميرية، وكان بها قسم للبنات وآخر للبنين افتتح في سنة ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م<sup>٤</sup>، وهي مستعملة الآن في سكن العامة بعد تهدمها.

<sup>١</sup> - علي مبارك: المخطوط، ج ٢، ص ٤٦، ج ١٩، ص ٥٠؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١٣، ص ١٠٨٥؛ الراغب: عصر محمد علي، ص ٤٤٧؛ سمير طه: علي مبارك، ص ٨٩-٩٧.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: المخطوط، ج ٣، ص ٢٢، ج ١٩، ص ٥٠.

<sup>٣</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١٣، ص ١١٩٩.

<sup>٤</sup> - علي مبارك: المخطوط، ج ٣، ص ٦١، ج ١٩، ص ٥٠؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١٣، ص ١٠٤، ص ١٢٠٤؛ سمير طه: علي مبارك، ص ٩٧.

## مكتب الجمالية

هو في الأصل مدرسة الأمير قراسنقر المنصوري (أثر رقم ٣١) التي أنشأها سنة ٧٠٠هـ/١٣٠٠-١٣٠١م وألحق بها مسجد وكتاب وقبة، كانت متخربة فجددها علي باشا مبارك -عدا القبة- مكتباً لتعليم الأطفال على النظام الحديث في ذي الحجة ١٢٨٩هـ/يناير ١٨٧٣م، ولازال مستخدماً كمدرسة ابتدائية حتى الآن.

## مكتب السيدة زينب

هو سبيل وكتاب السلطان مصطفى بميدان السيدة زينب (أثر رقم ٣١٤) الذي أنشأه سنة ١١٧٢هـ/٥٨-١٧٥٩م، وافتتحت للدراسة في ١٧ جماد أول سنة ١٢٨٩هـ/٢٣ يوليو ١٨٧٢م.<sup>٢</sup>

## مدرسة دار العلوم

أنشأها علي باشا مبارك لتخريج المعلمين، يؤخذ طلبتها من طلاب الجامع الأزهر، وقرر بها مواد الحساب والهندسة والطبيعة والجغرافية والتاريخ والخط الى جانب مواد الأزهر من اللغة العربية والتفسير والحديث والفقه الحنفي والتاريخ العام، وافتتحت في رجب سنة ١٢٨٩هـ/سبتمبر ١٨٧٢م، وكانت ميزانيتها في البداية من مبيعات دار الكتب.<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٢، ص ٧٠، ٦٩، ج ٦، ص ١٣، ١٤، ج ٩، ص ٥٠ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢، ص ١٠٤٠.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ١٧، ج ٦، ص ٦٣، ٦٤ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢، ص ١٠٠٦ زكي: الأسبلة، ص ١٦٦، ١٧١ سمرطه: علي مبارك، ص ١٠٢.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٢، ص ٤٦، ج ٩، ص ٥١، ج ١١، ص ٦٩ سمرطه: علي مبارك، ص ٨٢-٨٧. ويذكر الأستاذ أمين سامي أنها افتتحت في ٢٤ جماد أول ١٢٨٩هـ/٣٠ يوليو ١٨٧٢م. أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢، ص ١٠٠٧، ١٠١٦، ١٠١٧.

### مدرسة العميان والخرس

أنشأها اسماعيل ليتعلم فيها العميان الخط بطريقة بريـل مع العلوم المختلفة بدار أحمد حسين التي كان لها باب من درب الطاحون المتفرع من شارع مرجوش (أمير الجيوش) وباب من حارة الورقة بمنطقة الجمالية، وعين بها الشيخ حسين بن أحمد حسين المرصفي، وهو كفيف أيضاً، ويبدو أنها كانت موجودة قبل ذلك وافتتحت في ٢٠ ذي القعدة ١٢٨٦هـ/ ٢١ فبراير ١٨٧٠م<sup>١</sup>. ثم أصدر اسماعيل أمراً بأنشائها مرة أخرى في ٢١ جماد أول سنة ١٢٩١هـ/ ٦ يوليو ١٨٧٤م وأن يختار لها مكان من أماكن الوقف<sup>٢</sup>، وقد هدمت عند توسيع شارع الجمالية سنة ١٩٥٥م<sup>٣</sup>.

### مدرسة الزراعة

افتتحها في ٢٢ ربيع ثان ١٢٩٢هـ/ ٢٨ مايو ١٨٧٥م في ناحية القبة، وألحق بها ٨ أفدنة لتعليم فن الزراعة، وألغيت في نفس العام<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطوط، ج ١٣، ص ٢٣، ٢٢، ج ١٥، ص ٤٠؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ١٣، مج ٢، ص ٨٥٢؛ سحر طه: علي مبارك، ص ١٠٢.

<sup>٢</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، مج ٣، ص ١١٧٠.

<sup>٣</sup> - مشافهة مع الأستاذ عبد الرحمن عبد التواب.

<sup>٤</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ٣، ص ١٢٥٦، ١٥٢٠.

## الفصل الرابع

### أعمال أفراد عائلة اسماعيل ورجال الدولة المعمارية

سنناول في هذا الفصل المباني التي أحدثها أفراد عائلة اسماعيل وبعضاً من أولاده ورجال دولته في أنحاء مدينة القاهرة، والتي غيروا فيها من ملامح المدينة القديمة، خاصة أن معظمها كان في المنطقة التي حول قلعة الجبل والخليج ومنطقة القصر العالي، وقد استبعدنا مباني أولاده حسن وحسين التي بنيت إلى جوار سراي الجيزة التي تخرج عن منهجنا لدراسة مدينة القاهرة.

### العمائر المدنية

#### أولاً: عمائر أفراد وعائلة اسماعيل

##### قصر والده الخديوي اسماعيل بشيرا

وهب اسماعيل لاه مباني البصمخانة وملحقاتها التي تقدر بخمسة وأربعين فداناً لإنشاء قصر وحديقة لها في ١٧ جماد أول ١٢٨٢هـ/ ٨ أكتوبر ١٨٦٥م<sup>١</sup>.

##### قصر الحصوة/ سراي الزعفران

كان اسماعيل يقيم به ثم وهبه لوالدته في ٢٣ شوال ١٢٨٨هـ/ ٥ يناير ١٨٧٢م بمشتملاته وملحقاته<sup>٢</sup>، كان عبارة عن ثلاثة منازل ضموا بعضهم إلى بعض وجعلوا

<sup>١</sup> هي المبيشة التي أنشأها محمد علي إلى الغرب من شارع شبرا بالقرب من جزيرة بدران.

<sup>٢</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢، ص ٦٢١.

<sup>٣</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢، ص ٩٧٩.

منزلاً واحداً لوالدته في شعبان ١٢٨٩هـ/أكتوبر ١٨٧٢م<sup>١</sup>، جده بعد ذلك في سنة ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م لاقامة عائلة أخيه مصطفى فاضل باشا بعد عودتهم من الآستانة، وتكلف ذلك ٢٥٧٠ كيساً<sup>٢</sup>، وقد خصصت هذه السراي في سنة ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م للمدرسة الحربية بعد أن وهبتها والدة اسماعيل للحكومة<sup>٣</sup>.

### عمائر والدة الخديوي اسماعيل حول جامع الرفاعي

كان الهدف من بناء هذه العمائر هو عمل أماكن توقف للصرف على جامع الرفاعي الذي أمرت خوشيار هانم والدة الخديوي اسماعيل بانشائه، فقد ذكر علي باشا مبارك حادثة شرائها لتلك الأماكن سنة ١٢٨٦هـ/٦٩-١٨٧٠م عند حديثه عن تلك المنطقة<sup>٤</sup>، ثم قال عند حديثه عن جامع الرفاعي "بعد أن اشترت الأماكن الواقعة بجوار زاوية الرفاعي من الجهات الأربع الى حارة حلوات من الجهة الغربية والى حارة المبلغ من الجهة البحرية والى حارة اللبانة من الجهة الشرقية الى جامع جوهر اللالا والأماكن الواقعة بدرب المصنع وكورم الحكيم الى شارع المحجر، والأماكن الواقعة بجوار جامعي المحمودية وأميرباخور، وجملة أماكن غربي السلطان حسن وقبله، مثل حوش بردق المعروف بحوش الخدادين والحمام الذي كان هناك، كلفت الست المرحومة الأمير حسين باشا فهمي وكيل ديوان عموم الأوقاف سابقاً بأن يعمل لها رسماً يشتمل على مسجد لاقامة الشعائر الاسلامية، وما يلزم ذلك من الملحقات، ومقام لسيدي علي الرفاعي ومدافن لها ولبن يموت من ذريتها في بعض أرض الأماكن التي اشترتها، والبعض الباقي من الأرض يجعل أماكن للاستغلال للصرف من ريعها

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٢، ص١٠٢٢.

<sup>٢</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٢، ص١٣١٦.

<sup>٣</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٢، ص١٣٦٢، ١٣٨٦.

<sup>٤</sup> - علي مبارك: الخطط، ج٢، ص٤٥.

على المسجد المذكور وملحقاته، فامتثل الأمر وصرف جل أفكاره في تنظيم المسجد وملحقاته، وبعد أن عمل الرسم وقدمه لسدتها ووافق غرضها، أمرت المرحوم خليل أغا كبير الأغوات بسرايتها أن يباشر العمل ويرتب ما يلزم من العمال ويستحضر جميع الأدوات والمهمات اللازمة، فأخذ في ذلك ثم شرعوا في الهدم ونقض الطوب والأحجار ونقل الأتربة المتحصلة ووضعها قبلي السلطان حسن وفي حوش بردق، ثم لسهولة جلب الحجر اللازم للبناء وقلة مصاريف نقله ملّوا سكة حديد من محل العمل إلى ورش الحجر بجهة البساتين - وهي ورش حادثة لم يستعمل حجرها إلا في هذه السنين الأخيرة عندما شُرع في تنظيم القاهرة، فكان حجرها يؤخذ إلى بناء مساند الماشي المتروكة بجانب كل شارع، وقد اختير استعمال هذا الحجر على غيره بسبب كونه قابلاً للصقل، ولكن لم يلتفت إلى كونه كثير الرطوبة، ومتى جف انحلت منه صفائح من تأثير الحرارة، كما صار الآن في الأحجار المبني بها الجامع، فإن أغلبها قد تفتت سطحه الظاهر وانكسر منها الكثير من الضغط عليه، وكان الأولى أن يستعمل في بنائه الحجر المستعمل في بناء جامع السلطان حسن، فقد مرت عليه ستة قرون ونصف ولم يتغير مع ما يعتري الجامع من الإهمال والتك - ومع ذلك فقد بُدلت المهمة في إجراء العمل وفي زمن قليل هدمت جميع الأماكن، وبواسطة القطع بالعدد والألغام صار وضع القطعة الأرض التي تخصصت لعمل الجامع على الصورة اللازمة.

أخذت خوشيار هانم كما رأينا عدت أماكن قديمة، فاشترت حمام الملك السعيد ابن الظاهر بيبرس وهدمتها وأنشأت عدة أماكن خلف قراقول المنشية (وهو الآن

<sup>١</sup> - علي مبارك: المخطوط، ج ٤، ص ١١٤، ١١٥.

عن هذا الحمام أنظر: المتريزي: المخطوط، ج ٢، ص ٧١.

قسم شرطة الخليفة)، واشترت حوش بردق - الذي كان يعرف باسطيل قوصون - وأدخلت قطعة منه في تلك الأماكن، كما أخذت عدة أماكن أخرى الى الشمال والشرق من جامع الرفاعي -التي مكانها الآن حديقة جامع الرفاعي- وكانت هذه الأماكن في أوقاف السلطان بروق -مباني سكنية- والسلطان برسباي -قيسارية- وسبيل وأماكن الأمير علي كمتخدا صالح وغيرها. على امتداد شارع سوق السلاح ودرب اللبانة وسكة الحجر ، وقد جددت المباني التي بنتها خرشيار هاتم في هذه المنطقة عبر الزمان.

### سراي الأمير منصور باشا

تولى رئاسة مجلس المنصورة سنة ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٤م، وعين في سنة ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٦م عضواً بمجلس الأحكام، وتزوج توحيدة ابنة اسماعيل في ١٨ ذي الحجة ١٢٨٥هـ/ ٢١ مارس ١٨٦٩م، وأنعم عليه بلقب "الوزارة والمشيخة" في ٩ محرم ١٢٨٦هـ/ ٢١ ابريل ١٨٦٩م، وعين في ١٥ جماد آخر ١٢٨٨هـ/ ١ سبتمبر ١٨٧١م رئيساً لمجلس الأحكام بالإضافة الى عضريته بالمجلس الخصوصي، ثم عين ناظراً على نظارتي المعارف العمومية والأوقاف في غرة شعبان ١٢٩٢هـ/ ٢ سبتمبر ١٨٧٥م حتى ٢٧ جماد أول ١٢٩٣هـ/ ٣٠ يونيو ١٨٧٦م، وعين في غاية جماد أول ١٢٩٣هـ/ ٢٣ يونيو ١٨٧٦م وكيلاً للمجلس الخصوصي، ثم عين في غرة رمضان ١٢٩٦هـ/ ١٩ أغسطس ١٨٧٩م ناظراً للداخلية الى ٣ شوال ١٢٩٦هـ/ ٢٠ سبتمبر ١٨٧٩م.

كانت هذه السراي بشارع جامع البنات (بورسعيد الآن)، بنيت لابنة الخديوي اسماعيل زوجة منصور باشا، كانت هذه السراي ممتدة من شارع جامع البنات الى

عن هذا البيت (الاسطبل) أنظر: للقرنزي: الخطط، ج٢، ص٧٢؛ ابن اياس: بدائع الزهور، ج٣، ص١٧٨.

عن هذه الأماكن أنظر: محمد حسام الدين اسماعيل: منطقة الدوب الأحمر، ص١٩٤-٢٠٢.

- أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص١٠٥٤١، ١٠٥٦٣، ١٠٥٨١، ٩٤١، ص٣، ١٢٠٢، ١٢٦٣، ١٣٤٧، ١٥٤٧.



درب سعادة أمام جامع الحبشلي (مدرسة آق سنقر الفرقاني، أثر رقم ١٩٣)<sup>١</sup>، أخذ فيها خوخة الأمير حسين التي كان متبقي منها إلى هذا الوقت القيو الذي فتحه الأمير حسين في سور القاهرة الغربي، كما دخل فيها وفي الميدان الذي أنشئ أمامها ضريح الست صفية وزاوية محمد أبي النور وجامع اسكندر باشا وملحقاته التي كانت ترجع إلى القرن ١٠هـ/١٦م وعدة أماكن أخرى<sup>٢</sup>، وكانت من المباني العظيمة، ذكر لنا علي باشا مبارك قصة بنائها وحالتها عند حديثه عن شارع قنطرة الأمير حسين، فقال "كان أصلها عدة بيوت وعطف وحارات أخذت جميعها وهدمت وبنيت على هذه الصورة، ومن ضمن ما دخل فيها سراي الأمير حسن باشا الطويل، وكانت عظيمة الاتساع صرف عليها مبلغاً من النقود وأدخل فيها عدة بيوت، وبعد موته آلت إلى ابنته التي تزوجها فؤاد بيك بن حسن باشا الاسلامبولي وسافرت معه إلى الآستانة العلية فأقامت هناك مدة ثم عادت إلى مصر بأولادها بسبب أمور وقعت من زوجها، فاشتري منها الخديو اسماعيل هذه السراي، ثم اشترى الدور المجاورة لها من الجهة القبليّة والبحرية، وهدم الجميع وأنشأ داراً واحدة برسم كرمته حرم الأمير منصور باشا، وعمل بداخلها بستاناً عظيماً في جهتها البحرية، وأحدث من أجلها الميدان الموجود الآن محل جامع اسكندر باشا وملحقاته من السبيل والتكية والمنازل والدكاكين الموقوفة على ذلك، وكذلك جميع الأماكن التي كانت على الخليج تجاه السراية المذكورة مما كان لغير الأوقاف أخذ بتمنه من أهل الخبرة وجعل الجميع ميداناً كما هو الآن. وقد بلغ مجموع تكاليف هذه العمارة من مشتري أملاك وهدم ونقل أترية وبناء ومؤون وأجر وغير ذلك ما يزيد على مائتي ألف جنيه مصري، ومع كل ذلك جاؤت عمارة خالية

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٤، ص ٨١.

عن موقعة الأمير حسين أنظر: المقرئزي: الخطط، ج ٢، ص ٤٦، ٤٧، علي مبارك: الخطط، ج ٢، ص ٤٨، ٤٧.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٤٨، ٤٩، ٤٩، ج ٤، ص ٥٦، ٥٧.

من الحسن مجردة عن الانتظام، ليس طيبتها رونق مثل غيرها من العمارات الجسيمة. ثم لما حصلت الحوادث بعد سنة ست وتسعين ومائتين وألف (١٨٧٩م) وخرج الخديو اسماعيل من الديار المصرية، لم تتمكن صاحبته من الإقامة بها لكثرة ما يلزمها من المصاريف، ففكرتها وسكنت بالقصر الذي اشتريته من الميري الكائن بقرب ديوان المالية الآن الذي كان أصله بيت اسماعيل صديق باشا، وبقيت تلك السراية خالية من السكان لا يمكن تأجيرها للسكنى إلا إذا جعلت وكالة أو حوش يسكنه الفقراء، وفي هذه الحالة ما يتحصل منها من الاستغلال لا يكفي ما يتوقع بها من المرمة والعمارة، وعلى فرض حصول ذلك تصير خراباً في زمن قريب مثل حوش الشراوي وغيره من بيوت الأمراء الغز في الأيام السالفة. وقد قيل أن الميري يرغب مشتراها ليجعلها ديواناً لإقامة المجالس المحلية، فان فعل ذلك لزمه أن يصرف عليها مبالغ وافرة لتحويلها الى الصورة الموافقة لإقامة المجالس بها، اذ تحويلها يقتضي هدمها عن آخرها وعمارتها بشكل جديد، فالأولى أن تبقى على حالتها وتجعل ديواناً للضبطية والمخالفات وعساكر البوليس لوجودها في وسط البلد<sup>١</sup>، وقد صدق حس علي باشا مبارك فتولت تلك السراي في أواخر القرن الماضي الى محكمة ومقرراً لمديرية أمن القاهرة وسجناً للاستئناف.

### سراي منصور باشا

أنشأها اسماعيل لابنته توحيدة زوجة منصور باشا بمنطقة الانشا بباب اللوق في ١٨ ذي الحجة ١٢٩٠هـ/ ٦ فبراير ١٨٧٤م، ثم حل محلها وزارة الحربية، وقد أعيد بنائها في سنة ١٩٠٠م<sup>٢</sup> فوزارة الانتاج الحربي. وللسرائي أربعة واجهات رئيسية، تطل الشمالية منها على شارع الطريقة الغربية المعروف الآن بشارع اسماعيل باشا بأبظة،

<sup>١</sup> - علي مبارك: المخطوط، ج٣، ص ٨، ٩.

<sup>٢</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٢، ص ١٢٤.

والشرقية على شارع منصور، والجنوبية على شارع الانشا المعروف الآن بشارع صفية زغلول، والغربية على شارع الفلكي.

### سراي الأميرة فائقة

أنشأها اسماعيل لابنته بالتبني فائقة<sup>١</sup> زوجة مصطفى بن اسماعيل صديق باشا بمنطقة الانشا بباب اللوق في ١٨ ذي الحجة ١٢٩٠هـ/ ٦ فبراير ١٨٧٤م، ثم حل محلها وزارة المعارف، وقد أعيد بنائها في سنة ١٩٠٠م<sup>٢</sup> فوزارة التعليم. وللسرائي واجهات رئيسيتان، تطل الشمالية منها على شارع الطرقة الغربية المعروف الآن بشارع اسماعيل باشا أباطة، والشرقية على شارع الفلكي.

### سراي الأميرة جميلة ابنة اسماعيل

أنشأها اسماعيل لابنته جميلة زوجة محرم باشا ابن كنج شاهين باشا ناظر الجهادية بمنطقة الانشاء بباب اللوق في ١٨ ذي الحجة ١٢٩٠هـ/ ٦ فبراير ١٨٧٤م، ثم حل محلها المدرسة السعيدية ثم مدرسة محمد علي للبنات، وقد أعيد بنائها في سنة ١٩٠٠م<sup>٣</sup> فوزارة التجارة والصناعة فوزارة الاسكان والتعمير ووزارة البحث العلمي ووزارة التموين. وللسرائي ثلاث واجهات رئيسية، تطل الشمالية منها على شارع الطرقة الغربية المعروف الآن بشارع اسماعيل باشا أباطة، والغربية على شارع القصر العيني، والجنوبية على شارع الانشاء المعروف الآن بشارع صفية زغلول، والغربية على شارع الفلكي.

<sup>١</sup> رتبها والده اسماعيل بنفسها مع زيب بنت اسماعيل. أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ٢، ص ١٤٤٧.

<sup>٢</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ٢، ص ١١٢٥.

<sup>٣</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ٢، ص ١١٢٥.

### سراي زينب هانم ابنة اسماعيل

كانت بالقرب من القصر العالي، في موقع سراي ابراهيم باشا ابن أحمد باشا ابن ابراهيم بن محمد علي، كانت في موقع السفارة الأمريكية تقريباً، أنشئت في حدود سنة ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م، اذ جاء في أمر صادر الى الخاصة الخديوية في ٦ ربيع أول ١٢٩٠هـ/٤ مايو ١٨٧٣م كشف بحساب الأرض وتفاصيل تكاليف المباني وأسم مهندسيها، جاء فيه: "قد حولنا لكم صرف مبلغ ستة وخمسين ألف وثمانماية اثنين وثلاثين جنيهه الإنجليزي قيمة الثلث الذي يخص كريمتنا دولتو زينب خانم أفندي في ثمن وتكاليف السراي وملحقاتها الجاري انشاها الآن برسم المشار اليها وزوجها ووالدته بجهة القصر العالي، من ذلك ثلاثة وخمسين ألف ومائتين أربعة وثلاثين جنيهه ثمن المهمات والأدوات وغيره التي سيجري تداركها بمعرفة الخاصة لزوم سراي الحرم، والباقي ثلاثة آلاف وخمسمماية ثمانية وتسعين جنيهه وكسور مقتضى صرفه نقدياً لدايرة سعادة ابراهيم باشا المشار اليه تكميلاً لقيمة تلك التكاليف كما هو موضح ببيان ومفردات ذلك بأمرنا الذي صدر لكم في غاية ص سنة ٩٠ غرة ١٧ والمقايضة المرفوقة طيه، فيقتضي المبادرة باستلام المبلغ المذكور وصرف قيمة الثلاثة آلاف جنيهه وكسور المحكى عنها لدايرة المشار اليه واجرا اللازم في التوصية عن الأدوات والمهمات اللازم تداركها بمعرفة الخاصة، بكيفية أن المقاورشات الحديد اللازمة الى السقوفات مع عملية البوية وورق اليناسرية وفوانيس الغاز ومواسير المياه والغاز، وعملية ردم الجنينة، كل هذا يجري التوصية عليه واعماله بواسطة روسو بك المهندس، وأما الشبائيك والأبواب على أنواعها والسلالم الخشب والرخام بما هو لازم لها من عواميد ودرازينات حديد والشخشيخة مع الرخام اللازم للحمام بما فيه الخيضان والمرابات أيضاً، وجميع ذلك يجري توصيته الى القلفة زئرب واعمال الشروط اللازمة للمواعيد المربوطة بكونزاتوا مقال السراي المذكورة لتوريد واعمال هذه الأقسام حتى لا يحصل تأخير في نهو السراي في الميعاد المحدد لذلك بالكونزاتوا، وأصدرنا

هذا لكم للاجرى كما ذكر. الشبابيك والأبواب الذي يجري توصية القلفة عليهم تكون التوصية بحسبما يرى لكم فيه من الأرجحية والموافقة: لجهة الدائرة حسبما يرسى عليه المزايد كالأصول، وهكذا الرخام اللازم لذلك يكون حضوره من اسلامبول، فيلزم الدقة في ذلك".<sup>١</sup> وقد توفيت بالاسكندرية سنة ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م<sup>٢</sup>.

### سراي فاطمة هانم بنت اسماعيل

كانت في الأصل سراي حيدر باشا واشتراها اسماعيل حين بدأ في إعادة تخطيط منطقة عابدين لفتح شارع يمتد من شارع درب الحجر الى شارع درب الجمايز تنشأ على الخليج، ولكن لم يتم ذلك وتأخر العمل لميزانته الكبيرة<sup>٣</sup>، وهبها بعد ذلك الى ابنته فاطمة زوجة طوسون باشا ابن محمد سعيد باشا بالأمر الصادر الى الدائرة السنية في ١٦ ربيع أول ١٢٩٠هـ/١٤ مايو ١٨٧٣م، والذي يوضح منطوقه أن السراي قد بدأ هدمها بالفعل، حيث جاء فيه: "بما أن المنزل السابق مشتراه من حيدر باشا بجهة عابدين وصار هدمه وباقي أرض براح، صار اعطاه بما فيه من الأنقاض والمهمات الى كريمنا فاطمة هانم أفندي، فيقتضي تسليمه بساير مشتملاته الى سعيد بيك وكيل دايرتها وتوقيع المسوغ الشرعي وتحرير حجة باسم حضرتها، وهذا كما اقتضته ارادتنا".<sup>٤</sup>

وموقعها الآن عند مدخل شارع البراموني من جهة باب باريس الى الجنوب من قصر عابدين، من جهة مستشفى الجمهورية ومعهد البراموني الأزهرى.

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم الليل، ج٣، ص٣٦٦، ص١٠٦٦.

<sup>٢</sup> - أمين سامي: تقويم الليل، ج٣، ص١٣١٧، ص١٣١٧.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٨٨.

<sup>٤</sup> - أمين سامي: تقويم الليل، ج٣، ص١٠٦٩، ص١٠٦٩.

## سراي مصطفى باشا فاضل

ولد مصطفى باشا فاضل ابن ابراهيم باشا ابن محمد علي سنة ١٢٤٨هـ / ١٨٣٢م<sup>١</sup>، تولى مديرية قنا في عهد سعيد باشا وأقام بها عدة مشاريع للري وبنى بها عدة أماكن كقصر المقر المديرية والمحكمة الشرعية ومجلس الزراعة ومقرراً للمجلس المحلي، وجدد الجامع العتيق، كما بنى الى الشمال من المدينة ثمانية دور وقفها لاستقبال الحجاج عند مرورهم من وإلى ميناء القصير<sup>٢</sup>، ثم تولى منصب مفتش عام الوجه القبلي في ٣ شعبان ١٢٨٠هـ / ١٣ يناير ١٨٦٤م<sup>٣</sup>، وتولى مديرية الروضة (النوفية والغربية) سنة ١٢٨١هـ / ١٨٦٥م<sup>٤</sup>.

كانت هذه السراي بدرب الجمايز مجاورة للجامع الأمير بشتاك الناصري (أثر رقم ٢٠٥) "صار الجامع في داخل حدود السراي تحيط به من ثلاث جهات" على الضفة الغربية لبركة الفيل، اشتراها مصطفى باشا من سامي باشا المورلي وهدمها وأعاد بنائها وألحق بها بستان في سنة ١٢٧٩هـ / ١٨٦٢م<sup>٥</sup>.

ترجع هذه السراي الى العصر المملوكي<sup>٦</sup>، ثم انتقلت هذه الدار الى أن وصلت الى الأمير يوسف بك الجزائر - سمي بالجزار لقتله الكثير من العرب - تابع الأمير ايواظ بك المتوفي سنة ١١٣٤هـ / ٢١-١٧٢٢م، ثم سكنها من بعده اسماعيل بك ابن ايواظ بك الذي قام بتجديدها، ثم تخربت بعد قتله وأصبحت طريق يسلك منه الى بركة

<sup>١</sup> - كلوت بك: خة، ج ١، ص ٨٨.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ١٠، ص ٧٥، ٧٦، ج ١٣، ص ٢٧، ج ١٤، ص ١٢١.

<sup>٣</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢، ج ٤، ص ٤٩٥.

<sup>٤</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ١٩، ص ٢.

<sup>٥</sup> - عبد الحميد نافع: المقريري، ورقة ٥٤؛ علي مبارك: الخطط، ج ١، ص ٨٤، ج ٢، ص ١٣، ج ١٤، ص ٦٥.

<sup>٦</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ١٣.

الفيل وحيشان لسكن عوام الناس، ثم اشترى الأمير سامي باشا الموره لي عدداً من هذه الحيشان وأنشأ داراً له على جزء من أرض الدار القديمة، وبعد موته اشتراها مصطفى فاضل وهدم أجزاء منها وأعاد بنائها، باعها بعد ذلك مصطفى باشا مع باقي ممتلكاته للخديوي اسماعيل في غاية رجب ١٢٨٣هـ/ ٨ ديسمبر ١٨٦٦م، ثم انتقلت ملكيتها بعد ذلك الى الحكومة حيث جُددت وأصبحت مقراً لديوان المدارس وديوان الأوقاف وديوان الأشغال والكتبخانه الخديوية<sup>١</sup>.

يحتل مكان تلك السراي الآن مدرسة الخديوية الثانوية وشارع أحمد عمر بك الذي فتح في الستينيات من هذا القرن.

#### دار عبد الحليم باشا

ولد عبد الحليم باشا ابن محمد علي سنة ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦م<sup>٢</sup>، وتولى حاكماً على السودان في عهد أخيه سعيد باشا<sup>٣</sup>. كانت داره بشارع العتبة الخضراء، كانت في الأصل داراً لمحمد كتبخدا الأشقر، ثم دخلت في أملاك محمد علي باشا، ثم آلت الى ابنه عبد الحليم فجدها وألحق بها بستاناً، ثم آلت الى الحكومة<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطوط، ج ٣، ص ١٢، ١٤. أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢، ج ٢، ص ٦٨٢، ٦٨٣.

<sup>٢</sup> - كلوت بك: نخبة، ج ١، ص ٨٧.

<sup>٣</sup> - شكري: مصر والسودان، ص ٧٣.

<sup>٤</sup> - علي مبارك: الخطوط، ج ٣، ص ١١١.

## ثانياً: عمائر رجال دولة اسماعيل

### دار علي باشا مبارك

ولد في سنة ١٢٣٩هـ/١٨٢٤م سافر علي مبارك الى فرنسا في بعثة الأبحال سنة ١٢٦٠هـ/١٨٤٤م حيث درس العلوم العسكرية والهندسة حتى أرجع عباس باشا أفراد البعثة سنة ١٢٦٦هـ/١٨٤٩م، وتقلب في المناصب العسكرية والمدنية وتولى نظارة ديوان المدارس والأوقاف والأشغال وغيرها من المناصب العامة منذ رجوعه من البعثة حتى نهاية حكم اسماعيل، وقد أبدع في تلك الوظائف كلها وخاصة ادارته لديوان المدارس، والتي استحق لها عن جدارة لقب "أبو التعليم"، وكانت وفاته في ٥ جماد أول ١٣١١هـ/١٤ نوفمبر ١٨٩٣م في هذه الدار<sup>١</sup>.

كانت داره بشارع الحلمية - شارع السيوفية فيما بعد - بين قبة المظفر (أثر رقم ٢٦١) وزاوية الشيخ عبد الله، وقد جددهما علي باشا مبارك عند تجديد هذه الدار سنة ١٢٨١هـ/٦٤-١٨٦٥م<sup>٢</sup>، ويرجح علي باشا مبارك أن هذه الدار كانت في العصر المملوكي من ضمن دار البقر التي كانت لبقر السواقي السلطانية<sup>٣</sup>، ويذكر أن موقع دار البقر كان عند امتلاكه لبيته عبارة عن حوش للجاموس في ملك علي أفندي البقلي الحكيم وداره ودور أخرى بناها الى حوارها، وكان في موقع دار ساقية كبيرة ذات أربعة جوانب مبني معظمها بالحجر العجالي وثلاثها الأسفل منحوت في الحجر ومساحتها ألف ذراع معماري تقريباً وارتفاعها عن الأرض حوالي عشرة أمتار وأرض المبنى كله مبلطة بالحجر، فهدمها وبني مكانها البيوت التي أنشأها بجوار بيته وترك

<sup>١</sup> - علي مبارك: المخطط، ج ١٩، ص ٣٧-٦١ سحر سه: علي باشا مبارك، ص ٢٣٦.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: المخطط، ج ٣، ص ٣٩.

<sup>٣</sup> - عن دار البقر أنظر: المقريري: المخطط، ج ٢، ص ٦٨.



البحر في صحن هذه البيوت<sup>١</sup>، ولا زال هناك بعض بقايا هذه الدار والدور التي بناها بجوارها بين العمائر الحديثة التي حلت محلها، كما أن هناك جدارين من الحجر ملاصقين لقبة المظفر.

### سراي اسماعيل باشا المفتش

نشأ اسماعيل صديق نشأة فقيرة، ثم عين موظفاً بالدائرة السنية وأولاه الخديوي اسماعيل برعايته -لأنه أخيه في الرضاة- فدرجه في المناصب حتى نال رتبة الباشوية وعين في مفتش الوجه البحري في سنة ١٢٨١هـ/١٨٦٥م، وحصل على النيشان العثماني من الدرجة الثانية ولقب باشا في سنة ١٢٨٢هـ/١٨٦٦م، عين بعد ذلك في ١٧ صفر ١٢٨٣هـ/١ يوليو ١٨٦٦م مفتشاً عاماً للوجهين البحري والقبلي فاشتهر بالمفتش، ثم اسند اليه الخديوي اسماعيل في ٨ ذي الحجة ١٢٨٤هـ/١ أبريل ١٨٦٨م نظارة المالية الى جانب تفتيش الأقاليم، ثم أصدر الخديوي اسماعيل أمراً الى ناظر الداخلية في ١٢ رجب ١٢٨٧هـ/٨ أكتوبر ١٨٧٠م بإلغاء وظيفة تفتيش الأقاليم مع البقاء على اسماعيل صديق ناظراً للمالية، ثم فصل من نظارة المالية وعين عضواً بالمجلس الخصوصي وناظراً للدائرة السنية في ١٣ جماد آخر ١٢٨٩هـ/١٨ أغسطس ١٨٧٢م، ثم عين ناظراً للداخلية في ٢٨ جماد آخر ١٢٨٩هـ/٣ سبتمبر ١٨٧٢م حتى ٢١ جماد آخر ١٢٩٠هـ/١٦ أغسطس ١٨٧٣م حيث عين ناظراً للمالية مرة أخرى، وظل بها حتى عزله منها في ٢٠ شوال ١٢٩٣هـ/٨ نوفمبر ١٨٧٦م، وتوفي في ذي القعدة ١٢٩٣هـ/نوفمبر ١٨٧٦م<sup>٢</sup>، وكسب ثقة الخديوي اسماعيل طوال هذه الفترة نظراً لتفنته في جمع الأموال سواء عن طريق القروض أو عن طريق الضرائب، وأنعم عليه

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٤٤.

<sup>٢</sup> - أمين ساسي: تفریم النیل، ج٣، ص٦٣٧، ٦٤٤، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٩٥، ٨٧٤، ١٠١١، ١٠١٢، ص٣، ١٠٤٢، ١٣٣٧.

اسماعيل في ٢٤ جماد أول ١٢٨٨هـ/ ١١ أغسطس ١٨٧١م. بمنزل. منطقة العباسية من أملاكه، كما أنعم عليه في ٨ جماد آخر ١٢٨٨هـ/ ٢٥ أغسطس ١٨٧١م بقطعة أرض مساحتها ٣٨١١ زراع. بمنطقة الأزيكية، كما أنعم عليه في ١١ شعبان ١٢٨٨هـ/ ٢٦ أكتوبر ١٨٧١م بأربعة منازل. منطقة عابدين قيمتها ٣٠٠,٠٠٠ جنيه كانت مشترى لإعادة تخطيط منطقة عابدين، وقد أثرى ثراءً كبيراً في تلك الفترة وقلد حياة الخديوي اسماعيل نفسه في بناء القصور وتأثيثها، وقد أخذ حظاً كبيراً من السطوة والقوة بين موظفي الدولة على مختلف درجاتهم نظراً لارتباطه بالخديوي اسماعيل<sup>١</sup>.

منحه اسماعيل أيضاً أرض هذه السراي بالأمر الصادر الى ناظر الداخلية في ٢٧ محرم ١٢٩١هـ/ ١٦ مارس ١٨٧٤م، جاء فيه:

"قد أحسنا على اسماعيل صديق باشا ناظر المالية بالقطعة الأرض الكاينة أمام الشيخ يوسف بشارع القصر العالي التي كانت عطيت سابقاً الى راتب باشا وصار اعادتها منه بالثاني، البالغ مقاسها بالتقريب تسع وثلاثون ألف وكسور متر، فينبغي تحديدها وتسليمها للمشار اليه واستخراج حجة تملكها باسمه، وأصدرنا أمرنا هذا لكم بما ذكر لاعتماد الاجرى بمقتضاه."<sup>٢</sup>

أخذ في سرايه أيضاً هذه بيت عثمان بك من ذرية ابراهيم بك الكبير المتوفي سنة ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م بخط عابدين<sup>٣</sup>، كما أخذ في القسم الجنوبي من السراي جزء من البركة الناصرية<sup>٤</sup>، وذكر علي باشا مبارك أن تلك السراي حولتها الحكومة الى مقر

<sup>١</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٢، ص٦٠٩، ٩٤٠، ٩٦٤؛ الرفعي: عصر اسماعيل، ج٢، ص٤٠، ٤١.

<sup>٢</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٣، ص١١٤٦.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطط، ج٢، ص٤١.

<sup>٤</sup> - البركة الناصرية أنظر: القريزي: الخطط، ج٢، ص١٦٥ علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٥٩.

لدواوين المالية والداخلية والحفائية<sup>١</sup>، وكان هذا القصر عبارة عن ثلاثة قصور مبنية على الطراز الفرنسي يتخللها الحدائق ويحيط بها سور مرتفع<sup>٢</sup>.

تطل هذه السراي على ميدان لاظ أوغلي وشارع مجلس الأمة بواجهة شمالية، وتطل واجهتها الجنوبية على شارع الطرقة الشرقية، وواجهتها الغربية على شارع نوبار باشا، وواجهتها الشرقية على شارع منصور، ويدخل من الجهة الشمالية إلى حديقة محاطة بسور من الحديد من الجهات الشمالية والغربية والشرقية يتوسطها يطل عليها من الجهة الجنوبية واجهة القصر مكونة من طابقين، يدخل منها إلى صالة مستطيلة يتوسطها فسقية، يفتح عليها ثلاثة مداخل من الجهات الجنوبية والشرقية والغربية تؤدي إلى ثلاثة أجنحة مكون منها القصر الرئيسي، ويتكون القصر من طابقين يربط بينها عدة سلالم أهمها السلم الخشبي الحلزوني بالجناح الجنوبي، ويتخلل أجنحة القصر عدة حدائق صغيرة، وكان القصر مزخرفاً بزخارف من طراز الباروك والركوكو بأشكال من المناظر الطبيعية لازال بعضها باقي كما هو بالجناح الجنوبي، وهذا الجزء هو الباقي إلى الآن كما هو، وكان مستعملاً كمقر لوزارات المالية والحكم المحلي والاقتصاد والتجارة حتى سنة ١٩٨٥م حيث أحل محلها وسجل ضمن الآثار الإسلامية.

يقع إلى الجنوب من القصر الرئيسي سالف الذكر باقي ملحقات القصر، وقد جددت كلها ومستعملة الآن كادارات لوزارة المالية وبعض المباني الحكومية.

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطوط، ج ٣، ص ٨، ٩، ١٧، ج ١٥، ص ٤٦.

<sup>٢</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٣، ج ٣، ص ١٤٥٤، ١٤٥٥.

### منزل اسماعيل صديق باشا المفتش بعابدين

اشتراها منه اسماعيل، عشماتها وملحقاتها بمبلغ ٥٠ ألف جنيه انجليزي، وباع له بنصف الثمن مقر الضبطية القديم ومقر تفتيش الصحة ومقر البوزخانة ومدرسة الأمريكان القديمة سنة ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م<sup>١</sup>.

### دار أمين بك الأزمرلي

خصص اسماعيل أرضها البالغ مساحتها ٨٤٩٣ متر لأمين بك ناظر المسافرخانة في سنة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م "بجهة النصرية التابعة لشارع باب اللوق شرق منزل راتب باشا"، وانتهى بنائها من طابقين في سنة ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م<sup>٢</sup>، وقال علي باشا مبارك أنها بدرب الهياثم من شارع خليل طينة، وأنه كان لها حديقة<sup>٣</sup>، أي أنها كانت بمنطقة شارع مجلس الشعب الحالي من جهة ميدان لاط أغلي.

### دار سلامة باشا ابراهيم

ولد سلامة بن ابراهيم شرابيه بن صالح شرابيه بالاسكندرية، وتقلب في الوظائف الهندسية في عهدي سعيد باشا والخديوي اسماعيل، واشترك في انشاء الكثير من مشروعات الري الكبرى كانشاء ترعة الساحل حين كان وكيلاً لتفتيش بحر الشرق -فرع دمياط- في عهد سعيد باشا، ورأس اللجنة التحضيرية لمشروع حفر قناة السويس، واشترك في بناء قناطر ديروط على ترعة الابراهيمية، وعين مفتشاً لديوان

<sup>١</sup> - أمين ساسي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١٢٢٢، ١٢٥٤.

<sup>٢</sup> - أمين ساسي: تقويم النيل، ج ٣، ص ١١٧٥.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: المخطوط، ج ٣، ص ٩٢.

الأشغال العمومية<sup>١</sup>. كانت داره بعطفة البهلوان من شارع السيدة زينب، وكان ملحقاً بها حديقة كبيرة<sup>٢</sup>.

### بيت عبد الله باشا فكري

ولد عبد الله فكري ابن محمد أفندي بليغ ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بمكة في ربيع أول ١٢٥٠هـ/ يوليو ١٨٣٤م حيث كان يعمل أبيه في الحكومة المصرية، وأتي أبوه بعد ذلك الى مصر حيث نشيء ابنه، وتعلم العلوم الفقهية واللغة التركية، وعين سنة ١٢٦٧هـ/ ١٨٥٠م في ديوان سعيد باشا كاتباً للرسائل العربية والتركية، ثم عين في حاشية الخديوي اسماعيل معلماً لابنائهم وأبناء اخوته، ثم عين وكيلاً لإدارة المكاتب الأهلية سنة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م، وأشرف على تنفيذ المكتبة الخديوية بسراي درب الجماميز، وقام بمراجعة القوانين التركية لمجلس النظارة، ثم عين في رجب سنة ١٢٩٦هـ/ يونيو ١٨٧٩م وكيلاً لنظارة المعارف العمومية وضمت اليه وظيفة الكاتب الأول بمجلس النواب، ثم تولى نظارة المعارف في وزارة محمود سامي البارودي سنة ١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م وسجن معهم أثناء الثورة العربية، وتوفى في ١٠ محرم ١٣٠٧هـ/ ٦ سبتمبر ١٨٨٩م، وكان عبد الله باشا من شعراء هذه الفترة، كما ألف عدة كتب أدبية<sup>٣</sup>. تقع بقايا هذه الدار بشارع السيوفية أمام قصر الأمير طاز (أثر رقم ٢٦٧)، واستخدمت لفترة مستشفى للجوزم للسيدات وملجأ للعجزة من السيدات، وتستخدم الآن كمخزن وجراج لمحافظة القاهرة.

<sup>١</sup> - علي مبارك: المخطوط، ج ١١، ص ٤، ج ١٦، ص ٥٧، ج ١٨، ص ١٢٨، ج ١٩، ص ٦١، الرافعي: عصر اسماعيل، ج ١، ص ٢٧٥.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: المخطوط، ج ٣، ص ١٧.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: المخطوط، ج ٢، ص ٤٦-٥٧، الرافعي: عصر اسماعيل، ج ١، ص ٢٦٣، ٢٦٤.

## دار عبد اللطيف باشا

كان من أمراء الصعيد حيث جدد جامع زين الدين بقرية زين الدين بالقرب من طهطا سنة ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م<sup>١</sup>.

كانت داره بجارة لطيف باشا من شارع الصليبة تجاه جامع قانيباي المحمدي (أثر رقم ١٥١) الذي جددته مع هذه الدار سنة ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م<sup>٢</sup>.

## دار حسين باشا حسني

كان حسين باشا ابن محمد أفندي كمورجينه لي من خريجي المهندسخانة وعمل مدرساً بها للرياضيات، ثم انتقل الى مطبعة بولاق سنة ١٢٦٨هـ/١٨٥١م ككاتب ومصصح تركي بجريدة الوقائع المصرية، ومكث بها الى أن ترقى مأموراً لها "مأمور تنظيم المطبعة" سنة ١٢٧٨هـ/١٨٦١م، ثم ترقى وكيلاً لها سنة ١٢٧٩هـ/١٨٦٢م عندما أنعم سعيد باشا بالمطبعة علي عبد الرحمن باشا رشدي، وأنعم عليه سعيد باشا برتبة قائمقام<sup>٣</sup>، وأنعم عليه الخديوي اسماعيل حين ضم المطبعة الى الدائرة السننية في ٨ رمضان ١٢٨١هـ/٧ فبراير ١٨٦٥م برتبة ميرالاي وعينه ناظراً لها، أرسله اسماعيل الى باريس سنة ١٢٨٣هـ/١٨٦٧م لشراء محركات بخارية لادارة آلات المطبعة<sup>٤</sup>، ثم سافر الى لندن، وعند سفر اسماعيل الى باريس سنة ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م لحضور معرض

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٩، ص ٨٧، ج ١٠، ص ٧٢.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٢، ص ١١٥، ١١٦، ج ٥، ص ١٠٩.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٢، ص ١٢٠، ١٢١ وضوان: تاريخ مطبعة بولاق، ص ١٧٤، ١٧٥، ١٧٨، ١٧٩، ٢٠٢.

<sup>٤</sup> - انتهى اسماعيل مطبعة بولاق في هذا التاريخ من عبد الرحمن بك شكري بأسم ابنه ابراهيم مقابل ٢٠ ألف حبة وضمتها الى الدائرة السننية بعيداً عن الحكومة. وضوان: تاريخ مطبعة بولاق، ص ١٨٥.

<sup>٥</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٢، ص ١٢١.

<sup>٦</sup> - وضوان: تاريخ مطبعة بولاق، ص ١٨٨.

باريس سافر برفقته وتقل في العواصم الأوربية لزيارة المطابع وأحضر آلات لمصنع الورق الذي أنشئ في بولاق بجوار المطبعة على شاطئ النيل، توفي في ١٣ جماد آخر ١٣٠٣هـ/ ٢٠ مارس ١٨٨٦م<sup>١</sup>.

كانت بشارع مرسينا بالقرب من بركة قارون -بركة البغالة أو بركة الملا- خلف مدرسة سنجر وسلا (أثر رقم ٢٢١)<sup>٢</sup>.

### دار مصطفى بهجت باشا

ولد مصطفى بهجت ابن علي أغا الأرناؤطي سنة ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م وتعلم بمدرسة القصر العيني التجهيزية ثم بمدرسة الهندسة بالقلعة، وسافر الى باريس ضمن بعثة سنة ١٢٤١هـ/ ١٨٢٦م وأقام هناك عشر سنوات لتعلم علوم الرياضيات والهندسة، ثم عاد الى مصر وعين ناظراً لمدرسة القصر العيني التجهيزية لمدة سنتين، ثم تقلد نظارة مدرسة الطوبجية بطرا لمدة سنتين أيضاً، ثم عين سنة ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م ناظر قسم بديوان المدارس، ثم عين باسئهندس جفالك الشرقية والدقهلية فقام بعمل عدة ترع وقناطر بتلك المنطقة، وأعد مشروعاً لتسهيل الملاحة بمنطقة الشبلاطات، وأنعم عليه محمد علي بقرية منية أبي علي عهدة له. كما فيها سنة ١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م وبرتبة أميرالاي، وعين مع موجيل بك في مشروع القناطر الخيرية، وأنعم عليه ابراهيم باشا سنة ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م بأراضي أخرى، ثم عين سنة ١٢٦٧هـ/ ١٨٥١م في عهد عباس باشا مفتشاً لهندسة المنوفية والغربية ووضع تصميماً جديداً للجامع السيد البدوي بطنطا، وأشرف على تنفيذ مشروع السكك الحديدية في هذه الجهة، وعينه سعيد باشا سنة ١٢٧٣هـ/ ٦٥-١٨٥٧م لمسح أراضي مديريته، كما قام بعمل خرائط

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٢، ص ١٢١؛ الرانعي: عصر اسماعيل، ج ١٦، ص ٢٥٣.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٢، ص ١١٨، ١٢١.

لمنطقة براري الغربية ودمياط ورشيد، ثم عين سنة ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٩م مفتشاً لهندسة الوجه القبلي لمدة ثلاث سنوات ثم عزل. عينه الخديوي اسماعيل سنة ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٣م مفتشاً لهندسة الوجه القبلي مرة أخرى فقام بتصميم ترعة الابراهيمية، وظل بها حتى عين في ٢٤ جماد آخر ١٢٨٧هـ/ ٢١ سبتمبر ١٨٧٠م حيث عين ناظراً لديوان المدارس وديوان الأشغال وإدارة القناطر الخيرية حتى ١٠ ربيع ثان ١٢٨٨هـ/ ٢٩ يونيو ١٨٧٠م، ثم كلف بعد ذلك بالمشاركة في اصلاح القناطر الخيرية، وتوفى أثناء ذلك في ٣ جماد آخر ١٢٩٠هـ/ ٢٩ يوليو ١٨٧٣م<sup>١</sup>.

كانت بشارع مرسينا، كانت في الأصل داراً لعثمان بك الجوخدار المعروف بالطنبورجي المرادي المقتول بالاسكندرية في سنة ١٢١٦هـ/ ١-١٨٠٢م<sup>٢</sup>، ثم جعلها محمد علي ورشة لنسج القطن ثم توقفت مع باقي مصانعه حتى اشتراها بهجت باشا في عهد سعيد باشا تقسيطاً من مرتبه حتى سنة ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م، وبدأ في انشائها في عهد الخديوي اسماعيل بيتاً لسكنه تطل واجهته على شارع مرسينا مكون من طابق واحد، ومات قبل أن يتم البناء، فقسمها ورثته بشارع وسكنوا في جزءه وأجروا الباقي للسكن<sup>٣</sup>.

### دار ابراهيم باشا أدهم

نشأ ابراهيم أدهم ابن ابراهيم أغا ناظر اصطبلات شبرا كجده عثمان أغا بقرية ناي من مديرية القليوبية وتعلم القراءة والكتابة سنة ١٢٤٧هـ/ ٣١-١٨٣٢م، وتعلم التركية سنة ١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢م بديوان المعاونة ثم بديوان الحفانية ثم بديوان المالية،

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ١١، ص ٤٤، ج ١٤، ص ٩٨، ٥٦-٥٨؛ الرفاعي: عصر محمد علي، ص ٤٦٥؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ١٣، ص ٢٢، ص ٨٥٥، ٨٧١، ٨٧٢، الملحق، ص ٧٦.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٥، ص ٣٤٤، ٣٤٥.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٢، ص ١٢٤، ١٢٥، ج ١٦، ص ٥٨.



وعين مساعداً بقسم التحرير التركية بديوان المالية سنة ١٢٦٢هـ/١٨٤٦م الى أن وصل الى رئاسته سنة ١٢٧٠هـ/١٨٥٤م، ثم عين رئيساً لقسم العرضاحالات بالخزينة المصرية، ثم انتقل الى ديوان تفتيش الروزناجحة سنة ١٢٧٢هـ/١٨٥٥م رئيساً للتحرير التركية، ثم ألغى هذا الديوان وسافر الى الأستانة سنة ١٢٧٣هـ/١٨٥٦م من طرف الحكومة وعاد بعد عام، فألتحق بكتاب التركية بالمعية السنية، ثم أخذ ينتقل في الوظائف من سنة ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م في الأقاليم ما بين رئيس مجلس ومحافظ كما انتقل الى ديوان الداخلية الى أن عين محافظاً لاسكندرية سنة ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م، ثم انتقل في نفس السنة عضواً بمجلس الأحكام، ثم عين ناظراً لقسم العرضاحالات بالمعية السنية ثم وكيل للمصارفات الخديوية سنة ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م ثم وكيلاً للخاصة، ثم عين في سنة ١٢٨٩هـ/٧٢-١٨٧٣م وكيلاً لدائرة حسين باشا ابن الخديوي اسماعيل، ثم عين مأموراً لعموم الملاحات ثم وكيلاً لجمارك الاسكندرية، ثم عين سنة ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م مأموراً لديوان السرايات الخديوية كما أضيفت اليه وكالة ديوان الخاصة، وعين رئيساً لمجلس استئناف مصر حتى ٢٠ رجب ١٢٩١هـ/٤ سبتمبر ١٨٧٤م، وعين سنة ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م مديراً للدقهلية وقضى بها عام ثم أعيد الى المعية السنية ثم عين محافظاً للسويس في نفس العام، ثم عين وكيلاً لدائرة توحيد هاهم بنت الخديوي اسماعيل، وكان من أملاكه الأرض التي كان مكانها منظرة الخمس وجوه التي تقع بين الزاوية الحمراء ومنية السمرج<sup>١</sup>.

كانت داره بعطفة المحتسب من شارع سويفة اللالا من جهة شارع الحففي وكان بها جنيّة<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> عن هذه المنظرة أنظر: للقرنوي: الخطوط، ج ١، ص ٤٨١.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطوط، ج ١١، ص ٩١، ج ١٩، ص ٦٤؛ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢، ج ٢، ص ٨٢٨، ٨٦٦، ١١٨٠.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطوط، ج ٣، ص ٩٣.

### دار اسماعيل باشا الفريق

كان الفريق اسماعيل سليم باشا ناظر الحربية وقاد حملة كريت الثانية في جماد أول ١٢٨٣هـ/سبتمبر ١٨٦٦م وتوفي هناك في صفر ١٢٨٤هـ/١٦ يونيو ١٨٦٧م<sup>١</sup>. كانت داره بعطفة الجردي من شارع خليل طينة<sup>٢</sup>.

### دار الفريق راشد باشا حسني

اشترك في حملة كريت سنة ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م ورقى في نهايتها سنة ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م الى رتبة اللواء تقديراً لبطولته ثم الى فريق، وأرسله الخديوي اسماعيل قائداً لخمسة حرب الصرب في جماد آخر ١٢٩٣هـ/يوليو ١٨٧٦م، وعند بدأ الحرب الروسية التركية في محرم ١٢٩٤هـ/يناير ١٨٧٧م عين قائداً عاماً للقوات التركية والمصرية في مدينة وازنة على الحدود التركية<sup>٣</sup>.

كانت بحارة الأربعين من شارع الصليبية، وأصلها من انشاء أدهم باشا ناظر المدارس والأوقاف، وكان لها جنيحة<sup>٤</sup>.

### دار الأمير اسماعيل باشا كامل

اشترك اللواء اسماعيل كامل باشا في حملة كريت سنة ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م برتبة أميرالاي وأنعم عليه بالنيشان المجيدي من الدرجة الثالثة، كما كان قائد ثاني الحملة المرسله لحرب الصرب في جماد آخر ١٢٩٣هـ/يوليو ١٨٧٦م وأنعم عليه السلطان

<sup>١</sup> - السروجي: مصر، ص ١١٣، ٦٠.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٩٢.

<sup>٣</sup> - أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، ص ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١؛ السروجي: مصر، ص ٩١، ٩٢، ١٤٩، ١٥١، ١٨٧، ١٨٨.

<sup>٤</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٢، ص ١١٦.

٤٠٣

العثماني بالنيشان العثماني من الطبقة الثالثة، ورفي في نهايتها الى رتبة الفريق<sup>١</sup>، كانت داره بعطفة السادات من شارع بشتاك<sup>٢</sup>.

### قصر قاسم باشا

كان وكيلاً للقوات البحرية وأشرف على نقل القوات المصرية الى حرب الصرب في سنة ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م<sup>٣</sup>. كان قصره بالجهة الشمالية الغربية من جزيرة الروضة بحري بلدة النيل، وكان له بستان<sup>٤</sup>.

### المباني الدينية

#### جامع عارف باشا

يقع هذا الجامع بشارع التبانة الآن عند التقائه مع شارع باب الوزير وشارع سوق السلاح، ويعرف بزاوية عارف باشا، كان متخرباً فحدده الأمير عارف باشا الدرمللي مدير أسيوط سنة ١٢٨٤هـ/٦٧-١٨٦٨م (نقش على اللوحة التأسيسية للجامع أنه بني سنة ١٢٨٢هـ) للملاصقته لداره، وأنشأ له ميضأة ومأذنة قصيرة<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> - السروجي: مصر، ص ٤٠، ٩٦، ٩١، ١٤٦، ١٥١، ١٥٩، ١٨٩.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ١١.

<sup>٣</sup> - السروجي: مصر، ص ١٥٤، ١٥٥.

<sup>٤</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ١٨، ص ١١.

<sup>٥</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ١٠، ص ٣٢.

<sup>٦</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٢، ص ٩٩، ١٠١، ١٠٢، ١٠٥، ج ٦، ص ٣٥. عن أصل هذا الجامع ووصفه أنظر: محمد حسام الدين اجماعيل: منطقة الدرب الأحمر، ص ٢٩٦، ٢٩٧.

يطل هذا الجامع بواجهة جنوبية شرقية من الحجر على شارع سوق السلاح عند تقاطعه مع شارع التبانة وشارع باب الوزير، وتتكون الواجهة من جزئين، الشرقي منها به أربعة حوائيت يعلوها واجهة المصلى، والجنوبي به الباب الرئيسي للجامع وقاعدة المأذنة المربعة الشكل ذات الطراز العثماني، ويعلوها طابق متعدد الأضلاع ثم درة واحدة يعلوها شكل مخروطي، ويعلو المدخل النص التأسيسي للجامع من أربعة أسطر، بقرأ فيها:

انما يعمر مساجد الله من امن بالله

واليوم الآخر و اقام الصلاة

واتى الزكاة ولم يخشى الا الله

تاريخ بناء ١٢٨٢

والى الجنوب من الباب نجد شباك لسبيل الماء، يدخل من الباب الى دهليز مستطيل مغطى بسقف من الخشب بنهايته سلم يصعد منه الى المصلى والمسكن الملحقة بها، والمصلى عبارة عن مساحة مستطيلة بالجدار الجنوبي الشرقي منها المحراب وبجواره منبر من الخشب على طراز منابر القرن ١٩م.

جامع أم مصطفى فاضل باشا

يقع هذا الجامع بشارع بشتاك، أنشأه الأمير بشتاك الناصري (أثر رقم ٢٠٥)، ثم جددته والدته مصطفى باشا فاضل ابن ابراهيم باشا ابن محمد علي في الفترة من سنة ١٢٧٨هـ/١٨٦١م الى ١٢٧٩هـ/١٨٦٣م وأصبح الجامع وكأنه داخل سراي مصطفى باشا (سراي درب الجماميز) التي كانت تحيطه من ثلاثة جهات، فوسعته من الجهة الشمالية الغربية وبنّت واجهة جديدة للجامع، وأضافت مدفن لولدها في الجهة الجنوبية الغربية للجامع، دفن به مصطفى فاضل باشا -المتوفي في الأستانة سنة

١٢٩٢هـ/١٨٧٥م- وابنه أحمد رشدي بك المتوفي سنة ١٢٩٦هـ/١٨٧٩م، كما أنشأت سنة ١٢٨٠هـ/١٨٦٤م سبيل كان يعلوه كتاب أمام الواجهة الجنوبية الغربية للجامع على أنقاض خانقاه الأمير بشتاك الناصري<sup>١</sup>، وأوقفت عليهما أوقافاً كثيرة.

يطل هذا الجامع الآن بواجهة شمالية غربية على درب الجماميز، يتوسطها الباب الرئيسي للجامع، يدخل منه إلى رحبة مستطيلة الشكل بالجهة الجنوبية الشرقية منها الباب الأصلي للجامع الذي أنشأه الأمير بشتاك الناصري، ويدخل من هذا الباب إلى الجامع الذي يتكون من ستة أروقة وله سقف خشبي يتوسطه شخشيخة ويتوسط الجهة الجنوبية الشرقية محراب من الرخام، ويتوسط الجهة الجنوبية الغربية باب الضريح عبارة عن مساحة مربعة يتوسطها مقبرة أحمد رشدي يعلوها قبة مرتكزة على أربعة أعمدة رخامية، وبالجانب الغربي لحجرة الضريح يوجد إيوان مستطيل له سقف خشبي يحوي قبر مصطفى فاضل باشا.

### جامع الرفاعي

يقع هذا الجامع بنهاية شارع محمد علي أمام مدرسة السلطان حسن وقلعة صلاح الدين، عرف بسيدي علي الرفاعي الشهير بأبي شبك المدفون به، وكان زاوية صغيرة تعرف بزاوية الرفاعي وبالزاوية البيضاء، وكان بها عدة قبور، فأزالت الست خوشار هائم والد الخديوي اسماعيل تلك الزاوية والبيوت المجاورة لها وعدة حارات، وأمرت الأمير حسين باشا فهمي المعمار وكيل ديوان الأوقاف بأن يعد لها تصميم لجامع به ضريح لسيدي علي الرفاعي وآخر لسيدي يحيى الأنصاري، ومدفن لها

<sup>١</sup> عن هذه الخانقاه انظر: المقريري: الخطط، ج ٢، ص ٤١٩.

<sup>٢</sup> - عبد الحميد نافع: فيل المقريري، ورقة ٣٥، علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ١١٠، ج ٣، ص ٩١، ٩٢ من ط ٢، حيث تعليق أحمد تيمور باشا، ج ٤، ص ٦٥، ٦٦، ج ٥، ص ١١٥، عمود الألفي: العمارة في مصر، ص ٣٠٣-٣٠٦، مصطفى بركات: المرجع السابق، ص ٨-١٠.

ولاسرتها في سنة ١٢٨٦هـ/٦٩-١٨٧٠م، وأن يضع تخطيطاً لباقي الأماكن التي اشترتها حول هذه الزاوية وحول مدرسة السلطان حسن المواجهة لها لتكون مباني ترقف للصرف على الجامع الجديد، وكلفت خليل أغا كبير الأغوات بمباشرة العمل، وكلفت عبد الله بك زهدي الخطاط الشهير بتجهيز الكتابات اللازمة، ومدت خط سكة حديد من موقع العمل إلى ورش الحجر بالبساتين لنقل الحجر، وسافر الشيخ حسن أبوطالب بن متعهد جبل الرخام سنة ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م إلى الصحراء بين بلدة بياض بيني سويف والبحر الأحمر لاستكشاف أنواع الرخام التي تصلح لمباني الجامع، وصرف في هذه المباني حوالي ٤٤٠ ألف جنيه مما أزعج الخديوي اسماعيل لشدة الأزمة المالية في هذا الوقت، ولم تكمل المباني حتى نهاية عهد اسماعيل<sup>٢</sup>، ولم يتم المبنى إلا في عهد الخديوي عباس حلمي الثاني ابن الخديوي توفيق الذي أستاذف العمل في المبنى سنة ١٩٠٥م، فعهد إلى أحمد بخيري باشا مدير الأوقاف الخصوصية وهرتس باشا مهندس الآثار العربية بأعداد مشروع اصلاح وتكملة لهذا الجامع، وانتهى العمل فيه سنة ١٣٢٨هـ/١٩١٠م، وافتتح في ١ محرم ١٣٣٠هـ/٢٢ ديسمبر ١٩١١م. ودفنت به زينب هانم وتوحيدة هانم وعلي جمال الدين وابراهيم حلمي والسلطان حسين كامل والملك فؤاد أبناء الخديوي اسماعيل، وكذلك دفنت به خوشيار هانم وابنها الخديوي اسماعيل، كما دفنت به زوجات الخديوي اسماعيل الأميرة شهرت فزوا والأميرة جنانينار والأميرة جشم آفت والأميرة فريال أم الملك فؤاد<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> أعيد تعيينه للعمل بالحكومة بالأمر الصادر في ١٨ شوال ١٢٨٧هـ/١١ يناير ١٨٧١م ليعمل بالمطبعة وسانع الحسين وهذا الجامع. أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٢، ص ٨٩٧، ٨٩٨.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج١٠، ص ٢١-٢٣.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص ٦٩، ج٤، ص ١١٤-١١٩، ج٦، ص ٤٦، ٤٧.

- حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد، ج١، ص ٣٦٣-٣٧١؛ محمود الألفي: العمارة في مصر، ص ١٨٧-١٩٦؛ محمد حسام الدين اسماعيل: منطقة الدرب الأحمر. ص ٢٥٥؛ مصطفى بركات: المرجع السابق، ص ٧-١٠.

## جامع الشيخ حسن العدوي

أنشأه الشيخ حسن العدوي الحمزاري أحد علماء المالكية بالأزهر سنة ١٢٨٨هـ/١٨٧١م، كان بعطفة الشنواني من شارع السكة الجديدة، ويذكر علي باشا مبارك أنه بني في مكان دار الست زينب بنت السلطان قلاوون التي آلت بالوقف أوقاف سيدنا الحسين وتخربت، ثم اشتراه ديوان الأوقاف وبني الجامع على جزء من مساحته، وأقيمت به الجمعة سنة ١٢٨٩هـ/١٨٧٣م، وأتم البناء في سنة ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م، وكان بجوار الدار سالفة الذكر ضريح الشيخ أحمد الشنواني وعدة أضرحة أخرى، فأخذ الشيخ حسن العدوي جميع تلك المباني وحدد الأضرحة وجعل عليها مقصورة من الخشب وبني له مدفنًا باذن من الخديوي اسماعيل -لمنع الدفن داخل المناطق العمرانية الا باذن الحاكم محافظة على الصحة العامة- كما بني على باقي المساحة حماماً للرجال والنساء، وبني ربعاً فوق الميضاة، ووقف كل ذلك على الجامع، وبني بالقرب منه داراً له بالقرب من الباب الأخضر بجامع الحسيني<sup>١</sup>. وقد دخلت الآن تلك المباني ضمن ميدان الحسين وأضيف الضريح الى مدرسة الأمير آل ملك الجوكندار (أثر رقم ٢٤).

## جامع حسين باشا أبي أصبع

يقع هذا الجامع بحارة شق الثعبان بعابدين بالقرب من مسجد الشيخ رمضان (أثر رقم ٤٣٦)، كان يعرف بجامع القمري، ثم جدده حسين باشا تجديداً تاماً سنة ١٢٨٨هـ/١٨٧١م<sup>٢</sup>. يطل الجامع بواجهة شمالية غربية على حارة شق الثعبان

Mohammad Al-Asad: The Mosque Of Al-Rifai In Cairo, p.108-124.

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٦، ص ٧٠.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٨٣، ج ٥، ص ٤٧-٤٩، ج ١٤، ص ٣٧، سعد ماهر: مساجد مصر، ج ٥، ص ٣٢١-٣٢٥.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ٨٧، ج ٤، ص ٩٩.

يتوسطها الباب الرئيسي (شكل رقم ٥٥)، يدخل منه الى الجامع وهو عبارة عن مساحة مستطيلة يتوسطها أربعة أعمدة من الرخام يحمل قبة نصف دائرية من الخشب، وبالجدار الجنوبي الغربي باب مسدود الآن، يقابله باب بالجدار الشمالي الشرقي يؤدي الى الميضاة، ويحتل الجدار الشمالي الغربي أعلى الباب الرئيسي دكة المبلغ، وللجامع مأذنة بالطرف الشمالي للواجهة الرئيسية ذات بدن اسطوانى ودورة واحدة على الطراز العثماني بنيت كباقي الجامع بالحجر الجيري.

### جامع عبد الدائم

يقع هذا الجامع بشارع أبي السباع (بشارع عبد العزيز جوايش الآن الموصل بين شارع التحرير وشارع الشيخ ريحان)، بداخله ضريح عبد الدائم، وكان موقعه فضاء ليس به الا الضريح، ثم جدد الحاج ابراهيم الدوادار المدابغي سنة ١٢٨٠هـ/ ٦٣-١٨٦٤م<sup>١</sup>. (شكل رقم ٥٦).

يطل الجامع الآن بواجهة شمالية غربية على شارع عبد العزيز جوايش، والجامع عبارة عن مساحة متعددة الأضلاع غير منتظمة الشكل منحرفة الجدران، يدخل من الباب الرئيسي الذي يتوسط الواجهة الشمالية الغربية الى الجامع، وفي الركن الغربي منه باب يؤدي الى قبة الضريح، وهى عبارة عن شكل مسدس تعلوه قبة مستديرة الشكل ترتكز على حنايا ركنية، وقد هدم الجدار الملاصق لها منذ حوالي خمس سنوات لتوسيع الجامع، وللجامع مأذنة عثمانية الطراز ذو دورة واحدة.

### جامع الخضيرى

بشارع الخضيرى في امتداد شارع الصليبية بمنطقة السيدة زينب، كان في الأصل زاوية أنشأها الشيخ سليمان أبو الربيعين الزبيرى الصديقى الحسينى ابن نور الدين علي بن شهاب الدين أحمد الخضيرى قبل سنة ٩٦٥هـ/ ١٥٥٨م - سنة وفاته - ودفن بها،

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٣، ص ١١٧، ج ٥، ص ٤٦.



ثم جددتها ابنه الشيخ أحمد الخضيرى ودفن بها أيضاً سنة ١١٨٨هـ/٧٤-١٧٧٥م، ثم جددته سليمان أفندي ابن الشيخ عبد الرحمن الناظر على وقفه ووسعها من الجهة البحرية وجعلها مسجداً جامعاً وأحدث بها منيراً ودكة للمبلغين ووقف عليها، وأوقف عليه أيضاً محمد علي باشا، ثم جددته السيد محمد قاسم الخضيرى من رجال ابراهيم باشا ابن محمد علي، ثم حدث في سنة ١٢٧٩هـ/٦٢-١٨٦٣م تحليل بعقود الجامع فهدمه السيد حسن قاسم ليجده، فأمر الأمير راتب باشا الكبير -ناظر ديوان الأوقاف في ذلك الوقت- الحاج محمد صالح سرية المهندس المعماري بتكملة تجديد الجامع على نفقته<sup>١</sup>، والجامع الآن مجدد.

### جامع المغربي

يقع بسوق النماسة عند عطفة الشيشيني على يمين الزاوية من درب سعادة الى الحمزاوي، كان في الأصل مدرسة للصاحب الجمالي يوسف -المدرسة الصاحبية- (أثر رقم ١٧٨) وليس المدرسة الزمامية (أثر رقم ١٧٧) كما ذكر علي باشا مبارك، لأنها على يسار الزاوية من درب سعادة الى الحمزاوي كما ذكر في خططه، كانت متخربة وتعرف بجامع الخنصي<sup>٢</sup> فجده الحاج مصطفى المغربي سنة ١٢٩١هـ/٧٤-١٨٧٥م. يطل الجامع الآن بواجهة شمالية شرقية على شارع الحمزاوي، يتوسطها الباب الرئيسي للجامع ويدخل منه الى دركاة مربعة يتعامد عليها ابوابين، يتصدر

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج٤، ص١٠٨، ١٠٩.

<sup>٢</sup> عن هذه المدرسة أنظر: عادل شريف: الأعمال المعمارية ليوسف بن عبد الكريم بن بركة، ص١٠٣-١٠٥.

<sup>٣</sup> عن هذه المدرسة أنظر: المقرري: الخطط، ج٢، ص٣٩٤.

<sup>٤</sup> استقرت منطقة الحمزاوي في سنة ١٢٧٩هـ/١٨٦٣م. أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، ص٤٦٧، ٤٦٨.

<sup>٥</sup> - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٣٥، ج٥، ص١٢٢.

الايوان الجنوبي الشرقي المحراب، وقد جدد الجامع من الداخل مرة أخرى منذ حوالي ٢٠ عاماً.

### زاوية التبر

كانت هذه الزاوية بضواحي القاهرة بداخل قصر القبة، كانت تعرف بمسجد التبر ومسجد التين، هدمتها صاحبة العصمة شفق نور والدة الخديوي توفيق وبناتها سنة ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م وأعادت بنائها، وبنيت ضريح للشيخ "التري" وسبيل وجنية محاطة بسور عليه درابزين حديد، وأمدتها بالمياه عن طريق مواسير من ترعة الاسماعيلية، وهي الآن داخل حدائق قصر القبة.

### زاوية الشيخ عبد الله

تقع هذه الزاوية بشارع السيوفية، كانت بجوار بيت علي باشا مبارك، كانت في الأصل المدرسة الطغجية وتخربت فجددها مع تحديد بيته في سنة ١٢٨١هـ/٦٤- ١٨٦٥م وأوصل لها ماسورة مياه من شبكة مياه القاهرة، وجدده بجوارها حانوتين كانا من أوقافها، وبداخلها قبر معروف بالست ملك وقبر الشيخ عبد الله الذي يرجع علي باشا أنه هو قبر الأمير طغجي الأشرفي خليل صاحب المدرسة الأصلية.

### زاوية المظفر

تقع هذه الزاوية بشارع السيوفية، كانت بجوار بيت علي باشا مبارك، ذكر علي باشا مبارك أنه هدم القبة (أثر رقم ٢٦١) وبنائها مع بناء داره الملاصقة لها

١ عن هذا المسجد أنظر: المقرئبي: الخطط، ج٢، ص٤٢٣.

٢ - علي مبارك: الخطط، ج٦، ص٢٢، ٤٦.

٣ عن هذه المدرسة أنظر: المقرئبي: الخطط، ج٢، ص٣٩٧، ٣٩٨.

٤ - علي مبارك: الخطط، ج٢، ص٣٩، ٣٦.

و"جعلنا عليه قبة لطيفة"، ويبدو أنه فك القبة وأعادها كما كانت عليه، وذلك لأن طراز حوزة القبة يرجع الى تاريخها الأصلي في القرن ٧هـ/١٣م<sup>١</sup>.

### زاوية الأباريقي = جامع غبن بالروضة

كانت في الأصل جامع الأمير غبن أحد خدام الخليفة الحاكم بأمر الله من العصر الفاطمي<sup>٢</sup> وعرف في القرن ١٠هـ/١٥م بجامع الأباريقي، ثم جدد الأمير علي باشا شريف ابن شريف باشا الكبير بجانب قصره<sup>٣</sup> من جهته الشمالية ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م الضريح الذي كان ملحقاً بهذا الجامع وجعله زاوية، وذكر علي باشا مبارك أن الأمير علي حين حفر حول هذه الزاوية لأخذ تراب يرفع به أرض البستان الذي كان يملكه بتلك الجزيرة وجد قطع من الرخام ومباني عبارة عن حيضان ومحاري، مما جعل علي مبارك يرجح أن هذه الزاوية هي جزء من جامع غبن الفاطمي<sup>٤</sup>.

تقع هذه الزاوية الآن بشارع محمد ذي الفقار بمينال الروضة، وتتكون من مساحة مستطيلة لها سقف خشبي يتوسطه شخصيخة على هيئة قبة مزخرف باطنها بمناظر طبيعية من طراز الباروك والركوكو، وبالضلع الشمالي الغربي منها باب يؤدي الى قبة الضريح، وهي عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل يغطي الجانب الغربي منها قبر أسطواني، والجانب الشمالي مربع الشكل مبني من الحجر تعلوه قبة الضريح

<sup>١</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ٢، ص ٣٨، ٣٩، ج ٦، ص ٤٣.

<sup>٢</sup> - عن هذا الجامع أنظر: المقرئ: الخطط، ج ٢، ص ٢٩٧، ٢٩٨.

<sup>٣</sup> - كان رئيساً لمجلس التحار في سنة ١٢٨٨هـ/١٨٧١م، وعين عضواً بمجلس الأحكام في ٣ جماد آخر ١٢٨٩هـ/ أغسطس ١٨٧٢م. أمين سامي: تقويم النيل، ج ٣، مج ٢، ص ٩٣٦، ١٠١٠.

<sup>٤</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ١٨، ص ١١.

<sup>٥</sup> - علي مبارك: الخطط، ج ١٨، ص ١٢. عن هذا الجامع أنظر: السخاوي: المنارات، ص ١٠٥، ١٠٦. سعاد ماهر: مساجد مصر،

ج ٢، ص ٩٧-١٠١ محمد عبد العزيز: جزيرة الروضة، ص ٣٩-٤٢.

الحجرية أيضاً التي تركز على منطقة انتقال مكونة من حنايا ركنية، وأرجح أن قبة الضريح ترجع الى قبل القرن التاسع عشر.

### زاوية الكازروني = جامع المشتهى بالروضة

بنتها والدة الخديوي اسماعيل حوالي سنة ١٢٩١هـ/١٨٧٥م ملاصقة لسور سراي الخديوي اسماعيل الغربي في مكان رباط المشتهى<sup>١</sup> وسكنها الدراويش القادرية<sup>٢</sup>، وقد أزيلت هذه الزاوية في الثلاثين سنة الأخيرة ومكانها اليوم مدرسة بشارع قايتباي بالقرب من شاطيء النيل أمام مصر القديمة.

### منشآت الخدمة الاجتماعية

#### سييل أم عباس

يقع عند تقاطع شارع الركبية وشارع السيوفية مع شارع الصليبة أمام حمام الأمير شيخو، أنشأته بنبه قادن أم عباس باشا سنة ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م، وبنت الى جواره كُتَاب عَينَت به معلمين لتعليم الأطفال العلوم الحديثة كما في المدارس الحكومية، وتخطيط حجرة السبيل على شكل مثنى - وهذا التخطيط من الأمثلة النادرة بالقاهرة- ويغطيها قبة مثمثة الأضلاع بدون منطقة انتقال، والواجهة مكسوة بالرخام وزخارفها من طراز الباروك والركوكو<sup>٣</sup>. (شكل رقم ٥٧).

<sup>١</sup> عن هذا الرباط انظر: المقريري: الخطط، ج٢، ص٤٢٨، ٤٢٩؛ السخاوي: المرات، ص١٥٤، ١٥٥.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطط، ج١٨، ص١٤؛ محمد عبد العزيز: جزيرة الروضة، ص٤٣، ٤٤.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطط، ج٢، ص٥٩، ١١٦، ج٦، ص٥٩؛ حسن عبد الوهاب: الأسيلة، ص٥٣؛ زكي: الأسيلة، ص٦٧، ٦٨، ٧٢؛ محمود الألفي: العمارة في مصر، ص٢٣٤-٢٣٩؛ مصطلحى بركات: المرجع السابق، ص٦٨-٧٢.

### سبيل والددة مصطفى باشا فاضل

يقع هذا السبيل بشارع بورسعيد، أنشأته ألفت هائم والددة مصطفى باشا فاضل أمام جامع بشتاك (أثر رقم ٢٠٥) -الذي قامت بتجديده أيضاً- على موقع خانقاة الأمير بشتاك الناصري سنة ١٢٨٠هـ/٦٣-١٨٦٤م، وكان يعلوه كتاب خصصت له مدرسين لتعليم الأطفال، وأوقفت له مع الجامع أوقافاً كثيرة للصرف عليه، والباقي الى الآن السبيل فقط، وهو عبارة عن حجرة مستطيلة ذو واجهة جنوبية شرقية مستديرة مكسوة بالرخام، والزخارف التي على واجهة السبيل والرفرف الفاصل بينه وبين الكتاب من طراز الباروك والركوكو<sup>١</sup>.

### سبيل ابراهيم باشا

يقع هذا السبيل بشارع المشهد الحسيني الى الغرب من جامع الامام الحسين من الجهة الغربية ملاصق لخان الخليلي، وهو مسجل في عداد الآثار الاسلامية، أنشأته الست حرم أحمد باشا أخو الخديوي اسماعيل سنة ١٢٨١هـ/٦٤-١٨٦٥م، ثم ذكر علي باشا مبارك في أحد مواقع كتابه أن الذي أنشأه هو أحمد باشا ابن عم الخديوي توفيق، ويعلوه كتاب عين به مدرسين لتعليم الأطفال العلوم الحديثة كما في المدارس الملكية<sup>٢</sup>، ويذكر حسن عيد الوهاب وتبعه باقي الأثرين أن أحمد باشا هو الذي أنشأه،

<sup>١</sup> من هذه الخانقاه انظر: للقرنيزي: الخطوط، ج٢، ص٤١٨، ٤١٩.

<sup>٢</sup> - علي مبارك: الخطوط، ج٣، ص١٠، ج٤، ص٦٥، ٦٦، ج٦، ص٣٢، ٤٩.

<sup>٣</sup> - حسن عبد الوهاب: الأسبلة، ص٥٣؛ زكي: الأسبلة، ص٦٧، ٧٠؛ محمود الألفي: العمارة في مصر، ص٢١٦-٢٢٠؛ مصطفى بركات: المرجع السابق، ص٦٣-٦٥.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطوط، ج٢، ص٧٨، ٧٩، ج٦، ص٥٨.

وابراهيم باشا هو ابن أحمد باشا رفعت أخو الخديري اسماعيل<sup>١</sup>، والسبيل والكتاب كاملاً العناصر المعمارية، والمسقط الافقي لحجرة السبيل وكذلك حجرة الكتاب عبارة عن مستطيل واجهته الجنوبية الشرقية مقعرة (مستديرة الى الداخل)، وهو من الأسبلة النادرة في مصر بهذا التصميم، وسقف حجرة السبيل من الخشب يحتوي على زخارف نباتية داخل اطار بيضاوي، وواجهة السبيل مكسوة بالرخام ومنقوش عليها زخارف نباتية من طراز الباروك والركوكو - كزخارف سقف حجرة السبيل - وكذلك زخارف شرفة الكتاب المصنوعة من الخشب والرفرف الخشبي الفاصل بين السبيل والكتاب، ويعلو الباب الرئيسي المؤدي الى المبنى ساعة كبيرة من الخشب<sup>٢</sup>.

### سبيل أم محمد علي بك المعروف بسبيل أولاد عنان

يقع هذا السبيل أمام جامع أولاد عنان -الفتح حالياً- بأول شارع الجمهورية، وكان يعرف بسبيل أولاد عنان، أنشأته زيبا قادن أم محمد علي ابن محمد علي باشا سنة ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م<sup>٣</sup>، ولكن الكتابات الأثرية بواجهة هذا السبيل تقول أن منشأته "زيبه قادن زوجة محمد علي الكبير والدة محمد علي الصغير"<sup>٤</sup>، وهو عبارة عن سبيل يعلوه كتاب من تصميم حسين باشا فهمي، وقد سجل في عداد الآثار الاسلامية في ٩ يناير ١٩٥٢م<sup>٥</sup>، والسبيل عبارة عن حجرة مستطيلة ذو واجهة مستديرة يتقدمها سقيفة مستديرة من الخشب بامتداد استدارة الواجهة، وبالركن الغربي للواجهة سبيل مصاصة، وحجرة الكتاب مستطيلة الشكل أيضاً ويتقدمها امتداد السقيفة السابقة

<sup>١</sup> - حسن عبد الوهاب: الأسبلة، ص ٥٣.

<sup>٢</sup> - عبد الرحمن زكي: الأسبلة، ص ٦٨، ١٧٢ محمود الألفي: العمارة في مصر، ص ٢٢٣-٢٢٠.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: الخطوط، ج ٣، ص ١٠٥ حسن عبد الوهاب: الأسبلة، ص ٥٣.

<sup>٤</sup> - عن الكتابات الأثرية على هذا السبيل أنظر: مصطفى بركات: المرجع السابق، ص ٧٣، ٧٤.

<sup>٥</sup> - مصلحة الآثار: كراسات لجنة حفظ الآثار العربية: كراسة رقم ٤١، ص ٧.

الذكر، وواجهة السبيل مكسوة بالرخام، وتجمع زخارف الراجعات بين زخارف الباروك والركوكو والزخارف الإسلامية التي كانت سائدة قبل القرن ١٩م<sup>١</sup>.

### المباني التجارية

#### وكالة القمح الجديدة

كانت بشارع باب الخرق (العلوة الآن) أمام حمام البارودية، وكان الدور الأول منها معد لتجارة القمح ويعلوه ربع للسكن، وكان لها بابان، أحدهما من شارع باب الخرق والآخر من حارة قواديس، وكان أصلها بيت الأمير سليمان أغا أبو دفية القاسمي المتوفي سنة ١١٤٠هـ/٢٧-١٧٢٨م<sup>٢</sup>، ثم اشتراها الحاج أحمد القماح والحاج محمد جاد سنة ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م وبناها وكالة، وانتقلت إليها وكالة القمح القديمة التي كانت تعرف بوكالة شريف باشا التي كانت عند شارع الكرداسي<sup>٣</sup>، ومكانها الآن أرض فضاء تستعمل لتجارة الخضراوات والفواكه بالجملة.

<sup>١</sup> - زكي: الأسبلة، ص ٧٢، ٧٠، ٦٧؛ عمود الألفي: العمارة في مصر، ص ٢٣٩-٢٥٢.

<sup>٢</sup> - الجبرتي: عجائب الآثار، ج ١، ص ١٧٨.

<sup>٣</sup> - علي مبارك: التخليل، ج ٢، ص ٥١، ٥٧.





## الخلاصة

تناولت في هذه الدراسة جوانب الحياة السياسية والاقتصادية في عهد محمد علي باشا، وأوضحت آثارها على عمران مدينة القاهرة، ثم خطط مدينة القاهرة في هذه الفترة وما حدث لها من تعديل في تخطيط شوارعها ومبانيها العامة، وما جد عليها من اضافات معمارية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً باستراتيجية محمد علي باشا نحو تطوير عمران المدينة لتلائم الحياة العصرية الحديثة، ثم تناولت الأعمال العمرانية لأبناءه ورجال دولته الذين ساروا على نهجه في تطوير وتحديث عمران المدينة، مسجلاً هذه الأعمال وشارحاً إنسجامها مع النسيج العمراني للمدينة، وموضحاً اتجاهات التطوير المعماري من الناحية الجغرافية أيضاً، ومبيناً للرؤية التي حدثت نحو تطوير تخطيط شبكة الطرق والمواصلات في المدينة في هذه الفترة والتي حكمت الى حد بعيد تطور عمران مدينة القاهرة حتى الآن، ثم تابعت ما حدث أيضاً من تطوير عمراني في القاهرة في عهد كل من عباس باشا وسعيد باشا، باعتبار أهمية ما قاما به من أعمال في اعمار مدينة القاهرة وتطوير عمرانها، وفي ابراز أهمية التأثير الأوروبي في عمارة مدينة القاهرة سيما في عهد سعيد باشا.

وفي النهاية قمت بدراسة تفصيلية للأعمال المعمارية للخديوي اسماعيل، والتي أظهرت مدى تأثير تخطيط عمران مدينة القاهرة وعماثرها بالأساليب الأوروبية، باعتبار أهمية أعماله التي تعكس مدى التأثير بالتقاليد المعمارية الأوروبية، التي تمثلت في الوجه المادي في مجال العمران لتحديث مصر في هذه الفترة.

ونخلصت من الدراسة الى عدة نتائج يمكن ايجازها فيما يلي:

أولاً: تأثير بناء الأماكن واعادة تخطيط مدينة القاهرة بالأوضاع السياسية في عهد محمد

علي باشا:

وافقت مراحل انشاء مباني محمد علي باشا الأحداث السياسية التي عاشتها الدولة في عهده ففي البداية كانت أعماله المعمارية منصبة على تأمين وجوده بالقاهرة، وعلى

توفير ما يحتاجه من منشآت سكنية في هذه الفترة، ثم اتجه في مرحلة تالية الى انشاء المصانع والمدارس التي تخدم سياسته الحريية وسياسته نحو تحديث مصر، كما كان لأحداث سنة ٤٠-١٨٤١م أثر في تركيز اهتمام محمد علي باشا على الشؤون الداخلية وباعمار مصر وانشائه للمشروعات المعمارية الضخمة التي خدمت مجالات الاقتصاد في مصر، كالقناطر الخيرية، ومن أمثلة منشآته بالقاهرة التي انشئت في هذه المرحلة مستشفى الأزبكية، كما بدأ في استخدام وحدات الجيش في استكمال فتح شارع السكة الجديدة، كما ظهر في تلك الفترة من نتائج سياسته العمرانية مشروعه لتسمية شوارع مدينة القاهرة وكتابة أسمائها وأرقام المنازل بها على لوحات، كمظهر حضاري انعكس بصورة واضحة في المدينة لأول مرة في تاريخها.

ثانياً: ارتباط سياسة محمد علي باشا الاقتصادية بعمران مدينة القاهرة:

مكنّت سياسة الاحتكار وتطوير الزراعة والصناعة محمد علي باشا من توفير الامكانيات المادية والمالية لانشاء منشآته بالشكل المعماري المطلوب وفي زمن قياسي لتحقيق أغراضه من هذه المنشآت.

ثالثاً: استراتيجية محمد علي العمرانية والمعمارية:

طور محمد علي باشا الفكرة الأمنية للحملة الفرنسية -التي كان الغرض منها تأمين القاهرة ضد الثورات- في تحديث مدينة القاهرة وتطوير عمرانها بالانطلاق برؤية استراتيجية تهدف الى تسهيل ربط مناطق مدينة القاهرة واتصال شبكة الطرق بها لتحقيق الأهداف الأمنية التي أدت الى تعمير مدينة القاهرة باعتبارها مقراً لحكمه، وكان لاستخدام وسائل جديدة للانتقال مثل العربات التي تجرها الجياد بدلاً من الدواب المستخدمة قبل ذلك، دافعاً للرؤية التخطيطية التي اتبعت في توسيع شبكة الشوارع القديمة ورسم الشوارع الجديدة بمقاييس تتفق والوسيلة الجديدة المستخدمة في الانتقال، وانصب توسيع الشوارع القديمة على ازالة المساطب الملاصقة لواجهات المباني المطلة على هذه الشوارع، كما امتدت الازالة الى الدرج الخارجي للمنشآت

الدينية المعلقة والرباع وغيرها من المنشآت، مما أثر في بعض الأحيان على طريقة التوصل الى داخل هذه المنشآت .

رابعاً: عدم وضوح الرؤية التخطيطية لشبكة الطرق التي تربط منشآت محمد علي باشا خارج الكتلة السكنية بالمدينة:

كان تخطيط الطرق في عصر محمد علي باشا لاحقاً بانشاء المنشآت، بعكس ما حدث في عهد اسماعيل، الذي كان انشاؤه للمباني في اطار تخطيط معماري متكامل لشبكة من الطرق تربط المدينة بهذه المنشآت، ويبدو أن هذا الاسلوب كان نابعاً من سياسته الأمنية، بالإضافة الى كثرة المباني المتخربة في أنحاء المدينة التي أراد أن يجددها ويعيد بنائها .

خامساً: استمرار الطرز المحلية المصرية في العمارة مع ظهور بعض التأثيرات المعمارية الأوروبية:

استمرار الطرز المحلية المصرية في العمارة مع ظهور بعض التأثيرات المعمارية الأوروبية للاعتماد على بعض المهندسين الأوروبيين في تنفيذ معظم الأعمال المعمارية التي قاموا بها، ويعتبر ذلك الارهاصة الأولى لبداية التأثيرات الأوروبية في عمارة مدينة القاهرة في العصر الحديث .

سادساً: سير عباس باشا وسعيد باشا على نهج محمد علي في اعمار مدينة القاهرة:

كانت منشآت عباس باشا السكنية منها ما هو داخل النسيج المعماري للمدينة كقصر الحلمية، ومنها ما أنشئ خارجها كقصر العباسية، كما أعاد سعيد باشا بناء قصر النيل خارج نطاق الكتلة المعمارية لمدينة القاهرة، واهتم بطرق المواصلات وما يربطه من منشآت عامة كمنه لخط سكة حديد ليربط هذا القصر بباب الحديد، وهو أسلوب جديد في انشاء مرافق الاتصال .

### سابعاً: تأثير اسماعيل باشا بالعمارة الأوروبية:

تأثر اسماعيل بما استفاده من خلال اقامته ودراسته في أوروبا في تشكيل وجه مدينة القاهرة العمراني، وفي اتساع رؤيته لتخطيط المدينة، حيث رضح في أعماله المعمارية الرؤية المتكاملة للتخطيط متمثلة في انشاء شبكات الطرق التي تربط مدينة القاهرة بمنشآته الجديدة خارجها، والتي تتمثل أيضاً في تقسيم الأرض وطرق استخدامها، سواء فيما أنشأه أو في الأرض التي قام بتوزيعها على رجال الدولة ليقوموا باعمارها، كما رضح في الأعمال المعمارية التي تمت في عهده مدى تأثيره بالتقاليد المعمارية الأوروبية، ومدى رغبته في نقل الطرز والأساليب المعمارية الأوروبية وتنفيذها في مدينة القاهرة، لایمانه العميق بمدى تطورها، واستخدم في سبيل تحقيق ذلك مهندسين ومقاولين أوروبيين لينقلوا هذه الأساليب والطرز الى مبانيه الجديدة بمدينة القاهرة، حتى تكون القاهرة باريس الشرق كما صرح بذلك، وكان اختياره للمنطقة التي تقع الى الغرب من مدينة القاهرة القديمة لتحقيق حلمه المعماري وفق الرؤية الأوروبية، وتعتبر هذه المنطقة من أوائل مناطق القاهرة التي خططت وفق مناهج التخطيط العمراني الحديث، والذي نقلت تقاليده مباشرة من أوروبا، واستعان في ذلك بالمهندس الفرنسي هاوسمان، وكان من نتيجة ذلك اعادة تخطيط حديقة الأزبكية على النمط الأوروبي، حتى انه استقدم لذلك مهندساً فرنسياً، كما أنشأ في المنطقة المجاورة لها الأوبرا والمسرح الكوميدي، اللذان يعتبران من النماذج الأولى لانشاء المسارح الحديثة في منطقة الشرق الأوسط، وفي اطار رؤيته الجمالية لمدينة القاهرة اهتم بتجميلها بالتماثيل التي اختير لوضعها الميادين ورؤوس الكباري، كتمثال أبيه ابراهيم باشا في ميدان الأوبرا، وتماثيل الأسود الأربعة في بداية ونهاية كوبري قصر النيل، وتمثال جده محمد علي باشا الذي كان سيوضع في ميدانه (ميدان القلعة الحالي) لكنه وضع بالاسكندرية.

ثامناً: سياسة اسماعيل باشا العمرانية في تكوين مناطق ارتكاز للطرق:

كون شبكة من الطرق لها مناطق ارتكاز ممثلة في ميادين العتبة والتياترو (الأوبرا) وعابدين والكوبري (ميدان التحرير) وباب الحديد، كمحاور ارتكاز في شبكة الطرق داخل المدينة، وقد كانت هذه المراكز بمثابة مراكز اتصال يتفرع منها شوارع وطرق تربط بين مدينة القاهرة والقطاع الجديد الذي به مدينته الجديدة غرب القاهرة، ثم ما تبع ذلك من امتداد عمراني غرب هذه المنطقة مثلاً في جزيرة الزمالك والجيزة، وما نتج عنه من انشاء الكباري التي تصل هذه المناطق بالقطاع الجديد الذي أنشأه.

تاسعاً: عدم تأثر خطط اسماعيل باشا العمرانية بالأزمة المالية:

تأثرت خططه العمرانية بالأزمة المالية التي واجهها والصراعات السياسية مع الدول الأوروبية والتي كان من شأنها تعطيل بعض هذه الأعمال لبعض الوقت، لكنه أصر على إنجازها لها واستمر ذلك حتى نهاية فترة حكمه.

عاشراً: استكمال محمد علي باشا وخلفائه لما بدأته الحملة الفرنسية من مشاريع

لتحديث القاهرة:

نستخلص من هذه الدراسة أن محمد علي وخلفائه استكملوا ما بدأه الفرنسيون وما خططوا له اقتناعاً منهم بأن الدراسة التي قامت بها الحملة الفرنسية والمشاريع التي بدأوها كانت حتمية لتحديث مدينة القاهرة وإظهارها بالمظهر اللائق، هذا وقد حذا محمد علي وخلفاؤه حذو الفرنسيين في تطوير المناطق المحتاجة إلى تطوير، واقتناعاً منهم بأن ما فكر فيه الفرنسيون وبدأوه وعدلوا عنه بعد احتجاج الأهالي كان أمراً حتمياً أصروا على تنفيذه لتظهر القاهرة بالمظهر اللائق.

وقد توصلت من خلال دراستي للخرائط المختلفة للقاهرة من توضيح ما غمض في نصوص الكتب والأوامر العالية وغيرها، مما ساهم في توضيح وجه القاهرة من عهد محمد علي إلى نهاية عصر اسماعيل.

وقد خلصت الدراسة الى أن محمد علي وخلفاؤه لم يضيفوا مساحات أو أحياء جديدة الى مدينة القاهرة، واقتصرت أعمالهم على إعادة تخطيط واعمار أحياء القاهرة القديمة التي انشئت في العصور السابقة عليهم.

## المصادر والمراجع

أولاً: وثائق غير المنشورة

(أ) أرشيف وزارة الأوقاف

- ١- حجة رقم ١٠٢١، بتاريخ ٢ جماد أول ٨٤١هـ/أول نوفمبر ١٤٣٧م.
- ٢- حجة رقم ٣٣٠١-أوقاف، بتاريخ ٢٧ صفر سنة ١٠١٦هـ/٢٣ مايو ١٦٠٧م.
- ٣- حجة رقم ٩٨٩، بتاريخ ٢٢ محرم سنة ١٠٢٩هـ/٢٩ ديسمبر ١٦١٩م.
- ٤- حجة رقم ١٢٩، بتاريخ غرة ربيع الأول سنة ١٠٩٠هـ/١٢ أبريل ١٦٧٦م.
- ٥- حجة رقم ٩٤١، بتاريخ غرة رجب سنة ١١٥٩هـ/٢٠ يوليو ١٧٤٦م.
- ٦- حجة رقم ٩٤٠، بتاريخ غاية ذي الحجة سنة ١١٧٥هـ/٢٢ يوليو ١٧٦١م.
- ٧- حجة رقم ٩٠٢، بتاريخ ١٨ صفر سنة ١٢٤١هـ/٢ أكتوبر ١٨٢٥م.
- ٨- حجة رقم ٩٠٣، بتاريخ ١٨ صفر سنة ١٢٤١هـ/٢ أكتوبر ١٨٢٥م.
- ٩- حجة رقم ٩٠٤، بتاريخ ١٣ ذي الحجة سنة ١٢٥٠هـ/١٢ أبريل ١٨٥٠م.
- ١٠- حجة رقم ١٧٦٨، بتاريخ ١٢ محرم سنة ١٢٥٢هـ/٢٩ أبريل ١٨٣٦م.
- ١١- حجة رقم ٢٣٢٦، بتاريخ ١٢ رجب سنة ١٢٥٢هـ/٢٣ أكتوبر ١٨٣٦م.
- ١٢- حجة رقم ٣١٦٣، بتاريخ ١١ صفر سنة ١٢٦٨هـ/٦ ديسمبر ١٨٥١م.
- ١٣- حجة رقم ٢٤٦٢، بتاريخ ٢٧ ذي الحجة سنة ١٢٦٨هـ/٢١ أغسطس ١٨٥٦م.
- ١٤- حجة رقم ٢٣٦٨، بتاريخ غرة ذي الحجة سنة ١٢٧٢هـ/٣ أغسطس ١٨٥٦م.

(ب) أرشيف الشهر العقاري بالقاهرة

- ١- محكمة الباب العالي، سجل رقم ٧٣، وثيقة رقم ١٣، ص ٦٥٥، بتاريخ أواخر شعبان سنة ١٠٠٨هـ/مارس ١٦٠٠م.
- ٢- محكمة الباب العالي، سجل رقم ٣٦٧، وثيقة رقم ٧٥٦، ص ٣٥٢، ٣٥٣، بتاريخ ١٦ جماد الآخر سنة ١٢٣٦هـ/٢١ مارس ١٨٢١م.

### ثانياً: المخطوطات

- ١- الأوامر والمكاتبات الصادرة من محمد علي باشا، ج ١، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٤٨٤ تاريخ تيمور.
- ٢- البكري، محمد بن أبي السرور، ت سنة ١٠٨٧هـ/١٦٧٦م: قطف الأزهار من الخطوط والآثار، مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم ٤٥٧ جغرافيا.
- ٣- الرجي، الخليل بن أحمد، الشافعي الشاذلي: تاريخ في شأن الوزير محمد علي، مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم ٥٨٥ تاريخ.
- ٤- عبد الحميد بك نافع: ذيل المقرئ مخطوط بمكتبة الجامع الأزهر، رقم ٦٧٠٣.

### ثالثاً: المصادر والمراجع العربية

- ١- آدى شير: الألفاظ الفارسية المعربة، القاهرة، الطبعة الثانية، دار العرب للبستاني، القاهرة سنة ١٩٨٨.
- ٢- أبو الفتح رضوان (الدكتور): تاريخ مطبعة بولاق، ولحة في تاريخ الطباعة في بلدان الشرق الأوسط، المطبعة الأميرية، القاهرة سنة ١٩٥٣.
- ٣- أحمد السعيد سليمان (الدكتور): تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٩.
- ٤- أحمد شلبي بن عبد الغنى، ت ١١٥٠هـ/١٧٣٧م: أوضح الاشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات، الملقب بالتاريخ العيني، تحقيق د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، مكتبة الخالجي، القاهرة ١٩٧٨.
- ٥- أحمد عبد الرحيم مصطفى (الدكتور): عصر حككيان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة سنة ١٩٩٠.
- ٦- أحمد عبد الرحيم مصطفى (الدكتور): علاقات مصر بتركيا في عهد اسماعيل (١٨٦٣-١٨٧٩)، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٧.



- ٧- أحمد عزت عبد الكريم (الدكتور): تاريخ التعليم في عصر محمد علي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة سنة ١٩٣٨.
- ٨- أحمد عزت عبد الكريم (الدكتور): تاريخ التعليم في مصر من نهاية حكم محمد علي الى أوائل حكم توفيق، ١٨٤٨-١٨٨٢م، ٣ أجزاء، الجزء الثاني مجلدان، وزارة المعارف العمومية، القاهرة ١٩٤٥.
- ٩- أحمد فؤاد متولي (الدكتور): الألفاظ التركية في اللهجات العربية وفي لغة الكتابة، دار الزهراء للنشر، القاهرة ١٩٩١.
- ١٠- أحمد فارس عبد المنعم (الدكتور): السلطة السياسية والتنمية (منذ ١٨٠٥ وحتى الآن)، مؤسسة الأهرام، القاهرة سنة ١٩٩٣.
- ١١- أمين سامي: التعليم في مصر في سنتي ١٩١٤ و ١٩١٥، مطبعة المعارف، القاهرة سنة ١٩١٧.
- ١٢- أمين سامي: تقويم النيل، الجزء الثاني، الجزء الثالث (٣ مجلدات) وملحق، مطبعة دار الكتب، القاهرة سنة ١٩٢٨ - ١٩٣٦.
- ١٣- أندريه ريمون: القاهرة، تاريخ حاضرة، ترجمة لطيف فرج، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة سنة ١٩٩٣.
- ١٤- إلياس الأيوبي: تاريخ مصر في عهد الخديوي اسماعيل باشا، من سنة ١٨٦٣ الى سنة ١٨٧٩، مجلدان، مطبعة دار الكتب، القاهرة سنة ١٩٢٣.
- ١٥- ابراهيم حليم: تاريخ الدولة العثمانية العليا، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت سنة ١٩٨٨.
- ١٦- ابن اياس، محمد بن أحمد الحنفي، ت ٩٣٠هـ/١٥٢٣م: بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق د. محمد مصطفى، ٥ أجزاء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة سنة ١٩٨٢-١٩٨٤.

- ١٧-الان ريتشاردز (الدكتور): التطور الزراعي في مصر (١٨٠٠/١٩٨٠)، ترجمة د. أحمد فؤاد سيف النصر، كتاب الأهالي رقم ٣٤، القاهرة سنة ١٩٩١.
- ١٨-البرت فارمان: مصرٌ وكيف غُدير بها، ترجمة عبد الفتاح عنایت، مراجعة علي جمال الدين عزت عثمان، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة سنة ١٩٦٤.
- ١٩-بريس دافين: ترجمة أنور لوقا، (أدريس أفندي في مصر)، مذكرات بريس دافين (١٨٠٧-١٨٧٩)، أخبار اليوم، القاهرة سنة ١٩٩١.
- ٢٠-تيودور روئستين: تاريخ المسألة المصرية ١٨٧٥/١٩١٠، ترجمة عبد الحميد العبادي ومحمد بدران، دار الوحدة، بيروت سنة ١٩٨١.
- ٢١-الجبرتي: عجائب الآثار في التراجم والأخبار، تحقيق حسن محمد جوهر، عبد الفتاح السرنجاري، السيد ابراهيم سالم، عمر الدسوقي، ٧ أجزاء، لجنة البيان العربي، القاهرة ١٩٥٩-١٩٦٧م.
- ٢٢-الجبرتي: مظهر التقديس بذهاب دولة الفرنسييس، تحقيق حسن محمد جوهر وعمر الدسوقي، لجنة البيان العربي، القاهرة سنة ١٩٦٩.
- ٢٣-الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن، ت ١٢٤٩هـ/٢٤-١٨٢٥م: عجائب الآثار في التراجم والأخبار، ٤ أجزاء، الطبعة الأولى، بولاق سنة ١٣٢٢هـ.
- ٢٤-جرجي زيدان: مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، جزآن، مطبعة الهلال، القاهرة سنة ١٩٠٢، ١٩٠٣.
- ٢٥-جلال يحيى (الدكتور): مصر الحديثة، جزآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية سنة ١٩٨٢، ١٩٨٣.
- ٢٦-جورج جندي وحاك تاجر: اسماعيل كما تصوره الوثائق الرسمية، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة سنة ١٩٢٣.

٤٢٧

٢٧-جومار: وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل، ترجمة أيمن فؤاد سيد، مكتبة الخانجي، القاهرة سنة ١٩٨٨.

٢٨-حسن عبد الوهاب: الأسبلة، مجلة العمارة المجلد الثالث سنة ١٩٤١، العدد ٣-٤.

٢٩-حسن عبد الوهاب: العمارة في عصر محمد علي باشا، مجلة العمارة المجلد الثالث سنة ١٩٤١، العدد ٣-٤.

٣٠-حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد الأثرية، جزءان، مطبعة دار الكتب، القاهرة سنة ١٩٤٦.

٣١-حسن عبد الوهاب: تخطيط القاهرة وتنظيمها منذ نشأتها، محاضرة أُلقيت بالجمع العلمي المصري في ١٤ ابريل ١٩٥٥، دار النشر للجامعات المصرية، القاهرة سنة ١٩٥٧.

٣٢-حسن عبد الوهاب: خانقاة فرج بن برقوق وما حولها، دراسات في الآثار الاسلامية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة سنة ١٩٧٩م.

٣٣-حسن عبد الوهاب: دار الضرب، مجلة العمارة، المجلد الثالث سنة ١٩٤١، العدد ٣-٤.

٣٤-حسن عبد الوهاب: دار المحفوظات، مجلة العمارة المجلد الثالث سنة ١٩٤١، العدد ٣-٤.

٣٥-حسن عبد الوهاب: طواحين الهواء، مجلة العمارة المجلد الثالث سنة ١٩٤١، العدد ٣-٤.

٣٦-حسن عبد الوهاب: مسجد محمد علي بالقلعة، مجلة العمارة، المجلد الثالث سنة ١٩٤١، العدد ٣-٤.

٣٧-حسن قاسم: المزارات الاسلامية والآثار العربية في مصر والقاهرة المعزية، القاهرة سنة ١٩٤٢.

- ٣٨- حسين خلاف (الدكتور): التجديد في الاقتصاد المصري الحديث، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، القاهرة سنة ١٩٦٢.
- ٣٩- حلمي أحمد شليبي (الدكتور): فصول في تاريخ تحديث المدن في مصر ١٨٢٠-١٩١٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٨.
- ٤٠- الدمرداشي، الأمير أحمد الدمرداشي كتبخدا عزبان، القرن ١٢هـ/١٨م: الدرة المصانة في أخبار الكتانة، تحقيق د. دانيال كريسيوليوس، د. عبد الوهاب بكر، دار الزهراء للنشر، القاهرة ١٩٩٢.
- ٤١- الرشيدى، الشيخ أحمد ت ١١٧٨هـ/١٧٦٤م: حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولى اماره الحاج، تحقيق د. ليلى عبد اللطيف أحمد، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٨٠.
- ٤٢- رفاعه رافع الطهطاري: تلخيص الابريز في تلخيص باريز، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة سنة ١٩٩٣.
- ٤٣- زينب راشد (الدكتور): كريت تحت الحكم المصري ١٨٣٠-١٨٤٠، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، القاهرة سنة ١٩٦٤.
- ٤٤- سامي محمد نوار علي نوار: الأعمال المعمارية للقاضي زين الدين عبد الباسط، دراسة أثرية معمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية آداب سوهاج جامعة أسيوط، سنة ١٩٨٠.
- ٤٥- السخاوي، أبي الحسن نور الدين علي بن أحمد بن عمر بن خلف بن محمود: تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات، تحقيق محمود ربيع وحسن قاسم، مكتبة العلوم والآداب، القاهرة سنة ١٩٣٧.
- ٤٦- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد، ت ٩٠٢هـ/١٤٩٧م: الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع، ١٢ جزء، دار الحياة، بيروت، د.ت.

- ٤٧- سعاد ماهر (الدكتورة): مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، ٥ أجزاء، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ١٩٧١-١٩٨٣.
- ٤٨- سعاد ماهر محمد (الدكتورة): القاهرة القديمة وأحيائها، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة سنة ١٩٦٢.
- ٤٩- سلوى العطار (الدكتور): التغييرات الاجتماعية في عهد محمد علي، مكتبة النهضة العربية، القاهرة سنة ١٩٨٩.
- ٥٠- سمير محمد طه (الدكتور): الملاحة البحرية المصرية في عهد محمد سعيد باشا، مكتبة سعيد رافت، القاهرة سنة ١٩٨٤.
- ٥١- سمير محمد طه (الدكتور): علي باشا مبارك وأثره في الحياة الفكرية والسياسية في مصر في القرن التاسع عشر، مكتبة سعيد رافت، القاهرة سنة ١٩٨٥.
- ٥٢- سيد كريم (الدكتور): القاهرة اسماعيل في ميزان التاريخ، مجلة العمارة، العدد ٦-٧، المجلد الخامس سنة ١٩٤٥.
- ٥٣- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، الحافظ جلال الدين، ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، جزءان، دار احياء الكتب العربية، القاهرة سنة ١٩٦٧-١٩٦٨م.
- ٥٤- الشعرائي، أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي الأنصاري، ت ٩٧٣هـ/ ١٥٦٥م: الطبقات الكبرى، المسماة بلوائح الأنوار في طبقات الأخيار، جزءان، بولاق، القاهرة ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م.
- ٥٥- صادق محمد طه: دراسة معمارية تحليلية لقلعة الجبل (صلاح الدين) بالقاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة بالقاهرة، قسم العمارة، جامعة حلوان سنة ١٩٨٣.
- ٥٦- طوبيا العنيسي: تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، دار العرب للبستاني، القاهرة سنة ١٩٦٤.

٤٣٠

٥٧-عبد الرحمن الراجعي: عصر اسماعيل، جزآن، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة  
سنة ١٩٨٢.

٥٨-عبد الرحمن الراجعي: عصر محمد علي، الطبعة الرابعة، دار المعارف، القاهرة سنة  
١٩٨٢.

٥٩-عبد الرحمن زكي (الدكتور): الأسبلة الأثرية في مدينة القاهرة، مجلة كلية الآثار  
جامعة القاهرة، العدد الثاني سنة ١٩٧٧، القاهرة سنة ١٩٧٨.

٦٠-عبد الرحمن زكي (الدكتور): التاريخ الحربي لعصر محمد علي الكبير، الجمعية  
الملكية للدراسات التاريخية، القاهرة سنة ١٩٥٠.

٦١-عبد الرحمن زكي (الدكتور): الجيش المصري في عهد محمد علي، مطبعة  
حجازي، القاهرة سنة ١٩٣٩.

٦٢-عبد الرحمن زكي (الدكتور): الحصون والقلاع، مجلة العمارة المجلد الثالث سنة  
١٩٤١، العدد ٣-٤.

٦٣-عبد الرحمن زكي (الدكتور): القاهرة، تاريخها وآثارها من جوهر القائد الى  
الجبرتي المؤرخ، الدار المصرية لتأليف والترجمة، القاهرة سنة ١٩٦٦.

٦٤-عبد الرحمن زكي (الدكتور): نخطط القاهرة في أيام الجبرتي، عبد الرحمن  
الجبرتي، دراسات وبحوث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة سنة ١٩٧٦.

٦٥-عبد الرحمن زكي (الدكتور): القاهرة اسماعيل العظيم، مجلة العمارة، المجلد الخامس  
سنة ١٩٤٥، العدد ٦-٧.

٦٦-عبد الرحمن زكي (الدكتور): موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام، مكتبة  
الأناضول، القاهرة سنة ١٩٦٩.

٦٧-عبد المنعم الجميحي (الدكتور): الجيش المصري وفتح عكا، ١٢٤٧-١٢٤٨هـ/  
١٨٣١-١٨٣٢م، مطبعة الجبلاري، القاهرة سنة ١٩٨٧.

- ٦٨- علي باشا مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة. وبلادها القديمة والشهيرة، ٢٠ جزء، الطبعة الأولى، بولاق، القاهرة سنة ١٣٠٦ هـ.
- ٦٩- علي باشا مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة وبلادها القديمة والشهيرة، الجزء الثالث، الطبعة الثانية، مطبعة دار الكتب، القاهرة سنة ١٩٧٠.
- ٧٠- علي بركات (الدكتور): تطور الملكية الزراعية في مصر ١٨١٣-١٩١٤ م وأثره على الحركة السياسية، دار الثقافة الجديدة، القاهرة ١٩٧٧.
- ٧١- علي شافعي: أعمال المنافع العامة الكبرى في عهد محمد علي الكبير، الجمعية الملكية للدراسات التاريخية، القاهرة سنة ١٩٥٠.
- ٧٢- علي شلي (الدكتور): المصريون والجندي في القرن التاسع عشر، دار الكتاب الجامعي، القاهرة سنة ١٩٨٨.
- ٧٣- عمر طوسون: الصنائع والمدارس الحربية في عهد محمد علي باشا، الطبعة الثالثة، الاسكندرية سنة ١٩٣٥.
- ٧٤- عمر طوسون: تاريخ خليج الاسكندرية القديم وترعة المحمودية، الاسكندرية سنة ١٩٤٢.
- ٧٥- عمر عبد العزيز (الدكتور): تاريخ مصر الحديث (١٥١٧-١٩١٩)، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية سنة ١٩٩٣.
- ٧٦- عوض أحمد عثمان صقر: نظام التجنيد في مصر ١٨٢٠-١٨٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية آداب سوهاج جامعة أسيوط، سنة ١٩٩٢.
- ٧٧- عيد العزيز محمد الشناوي (الدكتور): عمر مكرم بطل المقاومة الشعبية، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة سنة ١٩٦٧.
- ٧٨- فتحي محمد مصيلحي (الدكتور): تطور العاصمة المصرية والقاهرة الكبرى (تجربة التعمير المصرية من ٤٠٠٠ م الى ٢٠٠٠ م)، دار المدينة المنورة، القاهرة سنة ١٩٨٨.

- ٧٩- قانون نامه مصر، ترجمة د. أحمد فؤاد متولي، مكتبة الأنجلو، القاهرة ١٩٨٦ م.
- ٨٠- قسطنطين بازيللي (الدكتور): سورية وفلسطين تحت الحكم العثماني، ترجمة طارق معصراني، دار التقدم، موسكو سنة ١٩٨٩.
- ٨١- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي، ت سنة ٨٢١ هـ/ ١٤١٨ م: صبح الأعشى في صناعة الانشاء، ١٤ جزء، دار الكتب المصرية، القاهرة سنة ١٩١٩-١٩٢٢.
- ٨٢- كلوت بك: لحة عامة الى مصر، ترجمة محمد مسعود، ٤ أجزاء، دار الموقف العربي، القاهرة سنة ١٩٨٢-١٩٨٤.
- ٨٣- ليلي عبد اللطيف أحمد (الدكتورة): الادارة في مصر في العصر العثماني، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة سنة ١٩٧٨.
- ٨٤- لينوار تشامبرز رايت (الدكتور): سياسة الولايات المتحدة الأمريكية إزاء مصر، ١٨٣٠-١٩١٤، ترجمة ودراسة وتعليق د. فاطمة علم الدين عبد الواحد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة سنة ١٩٨٧.
- ٨٥- محمد الكحلاري: مدرسة عبد الغني الفخري، دراسة أثرية معمارية فنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة سنة ١٩٨١.
- ٨٦- محمد حسام الدين اسماعيل عبد الفتاح: منطقة الدرب الأحمر، دراسة للقسّم الثالث من ظاهر القاهرة القبلي، دراسة أثرية تسجيلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية آداب سوهاج، جامعة أسيوط، سنة ١٩٨٦.
- ٨٧- محمد شفيق غربال: محمد علي الكبير، دار الهلال، القاهرة سنة ١٩٨٦.
- ٨٨- محمد عبد الستار عثمان (الدكتور): الاعلان باحكام البنيان لابن الرامي، دراسة أثرية معمارية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية سنة ١٩٨٩.
- ٨٩- محمد عبد الستار عثمان (الدكتور): المدينة الاسلامية، عالم المعرفة، الكويت سنة ١٩٨٨.



- ٩٠- محمد عبد العزيز السيد: جزيرة الروضة وآثارها الدارسة حتى نهاية العصر المملوكي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة سنة ١٩٧٧.
- ٩١- محمد فؤاد شكري (الدكتور) وآخرون: بناء دولة، مصر محمد علي، دار الفكر العربي، القاهرة سنة ١٩٤٨.
- ٩٢- محمد فؤاد شكري (الدكتور): الجنرال عبد الله جاك منو وخروج الفرنسيين من مصر، القاهرة سنة ١٩٥٢.
- ٩٣- محمد فؤاد شكري (الدكتور): الحملة الفرنسية وظهور محمد علي، مطبعة المعارف، القاهرة ٥٠ د.ت.
- ٩٤- محمد فؤاد شكري (الدكتور): مصر في مطلع القرن التاسع عشر ١٨٠١-١٨١١، ثلاث أجزاء، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة سنة ١٩٥٨.
- ٩٥- محمد فؤاد شكري (الدكتور): مصر والسودان، تاريخ وحدة وادي النيل السياسية في القرن التاسع عشر ١٨٢٠-١٨٩٩، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٣.
- ٩٦- محمد محمود السروجي (الدكتور): الجيش المصري في القرن التاسع عشر، دار المعارف، القاهرة سنة ١٩٦٧.
- ٩٧- محمد محمود السروجي (الدكتور): مصر والمسألة الشرقية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، مطبعة المصري، الاسكندرية سنة ١٩٦٦.
- ٩٨- محمد محمود علي الجهمي: خطط القاهرة في جنوبها الغربي "الجوادية-المسطاح-الحمودية" منذ نشأتها حتى نهاية النصف الأول من القرن التاسع عشر، دراسة أثرية-حضارية، رسالة دكتوراة غير منشورة، قسم الآثار الاسلامية، كلية الآثار جامعة القاهرة سنة ١٩٩٢.
- ٩٩- محمد مصطفى صفوت (الدكتور): مؤتمر برلين ١٨٧٨ وأثره في البلاد العربية، معهد الدراسات العربية، القاهرة سنة ١٩٥٧.

- ١٠٠- محمود محمد فتحي الألفي: العمارة الإسلامية في مصر خلال القرن التاسع عشر؛ أسرة محمد علي بالقاهرة ١٨٠٥-١٨٩٩م، رسالة دكتوراة غير منشورة، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة سنة ١٩٨٥.
- ١٠١- المرادي، أبي الفضل محمد خليل بن علي، ت ١٢٠٦هـ/١٧٩١م: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ٤ أجزاء، الطبعة الثالثة، دار البشائر الإسلامية/دار ابن حزم، بيروت ١٩٨٨.
- ١٠٢- المركز الايطالي المصري للترميم: ترميم سمعانة الدراويش المولوية بالقاهرة، القاهرة سنة ١٩٨٨.
- ١٠٣- مصطفى بركات محسن: النقوش الكتابية على عمائر مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر، دراسة فنية أثرية، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة سنة ١٩٩١.
- ١٠٤- مصطفى فهمي: الآثار المعمارية الباقية من عهد المغفور له الخديري اسماعيل، مجلة العمارة، المجلد ٥ سنة ١٩٤٥، العدد ٦-٧.
- ١٠٥- مصطفى فهمي: عصر اسماعيل، القصور والمنشآت العامة والمتنزهات، مجلة العمارة، المجلد ٥ سنة ١٩٤٥، العدد ٦-٧.
- ١٠٦- مصلحة الآثار: الكراسي الحادية والأربعون من محاضر اللجنة الدائمة للآثار الإسلامية والقبطية ١٩٥٤-١٩٦١، القاهرة سنة ١٩٦٣.
- ١٠٧- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، ت سنة ٨٤٥هـ/١٤٤١م: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المعروف بالخطط، جزءان، بلاق سنة ١٨٥٤م.
- ١٠٨- ناهد عبد العال محمد السويفي: ديوان الخديوي في عهد عباس الأول، دراسة وثائقية أرشيفية للوثائق والسجلات العربية في الفترة من ٢٧ ذي الحجة ١٢٦٤هـ - ١٨ شوال ١٢٧٠هـ، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المكتبات والوثائق، كلية الآداب جامعة القاهرة سنة ١٩٨٨.

١٠٩-النبهاني، يوسف بن اسماعيل، ت سنة ١٣٥٠هـ: جامع كرامات الأولياء، تحقيق ومراجعة ابراهيم عطوه عوض، جزءان، الطبعة الثالثة، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة سنة ١٩٨٤.

١١٠-هنري دودويل: محمد علي مؤسس مصر الحديثة، ترجمة أحمد محمد عبد الخالق وعلي أحمد شكري، الطبعة الثانية، مكتبة الآداب، القاهرة د.ت.

١١١-هيلين آن ريفلين: الاقتصاد والادارة في مصر في مستهل القرن التاسع عشر، ترجمة د. أحمد عبد الرحيم مصطفى ومصطفى الحسيني، دار المعارف، القاهرة سنة ١٩٦٨.

١١٢-وزارة الثقافة: قصر بروسيا بالقاهرة، القاهرة سنة ١٩٩٣.

١١٣-بير كرايبتس: اسماعيل المغتري عليه، ترجمة فؤاد صروف، دار النشر الحديث، القاهرة ١٩٣٧.

#### رابعاً: المصادر الأجنبية

- 1- Doris Behrens-Abouseif: An Unlisted Monument Of The Fifteenth Century: The Dome Of Zawiyat Al-Damirdas, Annales Islamologiques, Tom. XVIII, 1982.
- 2- Doris Behrens-Abouseif: Azbakiyya And Its Environs From Azbak To Isma'il 1476-1879, Le Caire 1985.
- 3- E. Puty, Palais Et Les Maisons D'Epoque Musulmane Au Caire 1933.
- 4- El-Gawhary, Ex-Royal Palaces in Egypt From Mohamed Aly To Farouk, Cairo 1954.
- 5- Wiet: Mohammed Ali Et Les Beaux-Art, Le Caire 1948.
- 6- Jacques Revault et Bernard Maury: Palais Et Maisons Du Caire Du XVIII Siecle, vol. II, Le Caire 1977.
- 7- Janet L. Abu-Lughod: Cairo 1001 Years Of The Victorious, New Jersey 1971.
- 8- Khaled Asfour, The Domestication Of Knowledge: Cairo At The Turn Of The Century, Muqarnas, An Annual On Islamic Art And Architecture, Volume 10, Essays In Honor Of Oleg Grabar, Contributed By His Students, Leiden -E.J. Brill-1993.
- 9- Louis Hauteceur, Gaston Wiet: Les Mosques Du Caire, Texte I, Paris 1932.

- 10-Michael Kitson: The Age Of Baroque, London 1966.
- 11-Mohamed Scharabi: Kairo Stadt und Architektur im Zeitalter des europäischen Kolonialismus, Tübingen, 1989.
- 12-Mohammad Al-Asad: The Mosque Of Al-Rifai Cairo, Muqarnas, An Annual On Islamic Art And Architecture, Volume 10, Essays In Honor Of Oleg Grabar, Contributed By His Students, Leiden -E.J. Brill-1993.
- 13-Robert Mantran, Mantran: Inscription Turques Ou De L'Epoque Du Caire, Annales Islamologique, Tome XI, Le Caire Tome XI, Le Caire 1972.

## فهرس الأشكال

- ١- خريطة الحملة الفرنسية لمدينة القاهرة، عن مصلحة المساحة.
- ٢- خريطة أثمان القاهرة، عن عبد الحميد نافع.
- ٣- خريطة الحملة الفرنسية لمنطقة بولاق سنة ١٨٠١م.
- ٤- خريطة الحملة الفرنسية لمنطقة مصر القديمة وجزيرة الروضة سنة ١٨٠١م.
- ٥- خريطة مدينة القاهرة سنة ١٨٤٦م، عن مصلحة المساحة.
- ٦- مقبرة محمد علي باشا بالامام الشافعي، مسقط أفقي.
- ٧- جامع جوهر المعيني، مسقط أفقي.
- ٨- جامع الحريشي، مسقط أفقي.
- ٩- سراي الحلمية، موقع السراي من خلال خريطة مدينة القاهرة سنة ١٨٧٤م، عن خالد عصفور.
- ١٠- سراي الحلمية، موقع السراي وكيف قسمت الى شوارع وأماكن للبناء بعد سنة ١٨٧٤م، عن خالد عصفور.
- ١١- سراي الحلمية، موقع السراي بعد فتح شارع محمد علي في نهاية حكم الخديوي اسماعيل، عن خالد عصفور.
- ١٢- خريطة مدينة القاهرة سنة ١٨٥٨م، عن مصلحة المساحة.
- ١٣- جامع العشماوي، مسقط أفقي.
- ١٤- جامع شريف باشا الكبير، مسقط أفقي.
- ١٥- جامع العفيفي، مسقط أفقي.
- ١٦- جامع ومدفن سليمان باشا الفرنساوي.
- ١٧- خريطة مدينة القاهرة سنة ١٨٦٩-١٨٧٠م، توضح مشاريع الخديوي اسماعيل لاعادة تخطيط مدينة القاهرة، موضح عليها ما تم وما لم يتم من تلك المشاريع، عن أندريه ريمون.

- ١٨- خريطة مدينة القاهرة سنة ١٨٦٨م، عن مصلحة المساحة.
- ١٩- خريطة مدينة القاهرة سنة ١٨٧٣م قبل إنتهاء تحويل بحرى النيل، عن أمين سامي.
- ٢٠- خريطة مدينة القاهرة سنة ١٨٧٤م، موضح عليها مشروع اعادة تخطيط المدينة في عصر الخديوي اسماعيل، لأن معظم الشوارع الموضحة عليها لم تكن قد تمت في هذا الوقت . عن مصلحة المساحة.
- ٢١- خريطة مدينة القاهرة سنة ١٩٦٣م، توضح شكل منطقة غرب القاهرة التي بدأ الخديوي اسماعيل في اعادة تخطيطها وتم تنفيذ مشروعه في عصره وما بعده . عن مصلحة المساحة.
- ٢٢- جامع عابدين الجديد/جامع محمد بك المبدول، المسقط الافقي.
- ٢٣- جامع العظام، المسقط الافقي.
- ٢٤- جامع الكريري، المسقط الافقي.
- ٢٥- سراي اسماعيل باشا المفتش، مسقط افقي للدور الارضي، عن مصلحة المساحة.
- ٢٦- جامع حسين باشا ابي اصبع، المسقط الافقي.
- ٢٧- جامع عبد الدائم، المسقط الفقي.







## الفهارس فهرس الأعلام

٣٤٧، ٣٤٩، ٣٨٨، ٣٩٠، ٣٩٩، ٤٠٠،  
٤٠٤، ٤٠٩، ٤١٣ = إبراهيم  
إبراهيم بك الكبير، ٣٥، ٦٥، ٦٦، ١٤١، ٢٠٤ -  
إبراهيم بك  
إبراهيم كخدا الرواز، ١٢٥  
إبراهيم كخدا الساري، ٣٩  
إبراهيم كخدا القازة علي، ٣٤  
إسماعيل أفندي أمين عيار الضريحانة، ١١٠  
إسماعيل أيوب باشا، ٢٦٨  
إسماعيل باشا، ٢٨، ٢٩، ٤٩، ٥٧، ٧٥، ٧٦، ١١٣،  
١١٥ - إسماعيل  
إسماعيل سليم باشا، ٢٦٥  
إسماعيل صديق، ٣٤٤، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٩٢، ٣٩٤،  
٣٩٦  
الجنرال ستون، ٢٦٤  
الخنديري توفيق، ٢٤٦  
الفرانجا عمود حسن يورجان باشا، ١٠٩  
السلطان برسباي، ٣٨٤  
السلطان يرفوق، ٣٨٤  
السلطان شعبان بن حسين، ٣٥٩  
السلطان عبد الحميد، ٢٦٨  
السلطان عبد العزيز، ٢٦٠، ٢٦٥  
السلطان عبد المجيد، ٨١، ٨٥، ١٩٤  
السلطان قاييبي، ٣٤  
السلطان عمود، ٧٩، ٨١، ٨٤  
السلطان مصطفى، ١٣١، ٣٧٢، ٣٧٩  
الشريف غالب، ٦٨  
الشفاهي أحمد بن العمير، ٣٤، ١٤١  
الشيخ تاج الدين للناكر، ٣٢٨  
الصديقي، ٤١

—

أفندي النواذر، ٣٢٣

—

أحمد أغا بونايرته الخازندار، ٥٧  
أحمد الخروفي، ٢٤٥  
أحمد باشا المكني، ٢٣٥، ٢٥٠  
أحمد بن طولون، ٢٧  
أدهم باشا، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٥  
أدهم بك، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥  
أزبك من طليخ الفخاري، ٣٣  
أم حسين، ٢٢٤، ٢٤٩  
أنوسكاني، ٣٦١  
أورمان، ٢٩٠

—

الأمير بشتاك الناصري، ٣٩٠، ٤٠٤، ٤٠٥،  
٤١٣  
الأمير رجب أغا، ٣٢٩  
الأمير قراسقر الناصري، ٣٧٩  
الأمير يوسف سنان، ٢٤٣  
إبراهيم أدهم باشا، ٣٧١  
إبراهيم باشا، ٣٤، ٣٥، ٣٩، ٥٣، ٥٧، ٦٠،  
٦٣، ٦٤، ٦٦، ٦٧، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٩،  
٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٩، ٩٣، ٩٥،  
١٠٨، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١٢٦، ١٩٢،  
٢٠٢، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٨، ٢٢٤، ٣٤٤،

—ح—

حسن أفندي الدرويش الموصلبي، ١٤١  
 حسن باشا الإسكندراني، ١١٤  
 حسن باشا الشريفي، ١٣٩  
 حسن باشا المانسترلي، ٣٦٤٠، ٢٥٠ = حسن باشا  
 المانسترلي  
 حسن باشا طاهر، ٦٢  
 حسن باشا، ٦٥، ٢٦٨، ٢٧٠ = حسن بن الخندير  
 اسماعيل  
 حسن كاشف حركس، ١٤٣  
 حسن كاشف حركس، ٣٩  
 حسين باشا فهيم المعمار، ٣٨٢، ٤٠٥، ٤١٤ = حسين  
 باشا فهيم  
 حسين جلبي عموره، ١٤٠

—خ—

خليل آغا، ٣٣٤  
 خورشيد باشا السناري، ٣٤٤  
 خورشيد، ٥٥ = خورشيد باشا  
 خورشيد هاتم، ٣٨٢، ٣٨٣، ٤٠٥

—د—

دوكوريل، ٣١٣  
 دوليبس، ٢٣٣، ٢٦١

—ر—

رسمي أفندي اسطفان، ٩٣  
 رسو بك، ٣١٣  
 رضوان كيتخدا ايلقلي، ٢٠٣

الطرطوشي، ٤١  
 الشرايبي، ٢٠٣  
 العزيز باشا، ٢٨  
 العيدروسي، ٢٤٥  
 الفريق راشد حسني، ٢٦٧  
 القونسو المانداري، ٣٠٠  
 الخمدني الدمرداش، ٣٤  
 المعز لدين الله، ٢٨  
 القاضي زين الدين عبد الباسط، ٢٠٢  
 المقرئزي، ٢٨  
 الملك فؤاد، ١٠٩، ١١٧، ٣٠٨

—س—

باريللي ديشان، ٢٩٠، ٣٠٩  
 باولينو باشا، ٣٦١  
 بدر الجمالي، ٣٠  
 برطلمين المعروف بفرط الزمان، ٣٦  
 بسكال كوست، ١٣٤  
 بيم حزان، ٢٩٠  
 بيم كرايتس، ٢٦٤، ٢٧٢

—ت—

تنكر نائب الشام، ٢٠٢  
 توحيد، ٣٨٤، ٣٨٦ = توحيد ائمة اسماعيل  
 توماس جالوي، ١٣٢

—ج—

حزان بك، ٣٠٠، ٣٢٥  
 جومر الصقلي، ٢٧

طوسون، ٥٧، ٦٤، ٧٢، ٨٩، ١٠٨، ١١٤،  
١١٥، ١١٧، ١١٨، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٤،  
١٣٦، ١٨٩ = طوسون باشا

### ظ-

عالم باشا، ٨٧

### ع-

عياش باشا حلمي، ٨٩، ١٥٢، ١٨٧، ١٨٩، ١٩١،  
١٩٢، ١٩٤، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١،  
٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢٠٩،  
٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧،  
٢٢٤، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٧٦،  
٣٣٣، ٣٤٤، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٧٢، ٣٧٥، ٣٩٢،  
٣٩٩، ٤١٢ = عياش باشا  
عبد الرحمن كنعان، ٩٨، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٢٧،  
٢٤٥، ٣٥١، ٣٧٢

عبد شكري بك، ١٢٤

عثمان بك البرديسي، ٥٥، ٦٤

علي آغا دار السعادة، ٣٧٧

علي أفندي كاتب الخزانة، ٩٣

علي باشا انزليرلي، ٥٥

علي باشا شريف، ٤١١

علي باشا مبارك، ٢٦١، ٢٧٢، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩٥،

٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٥،

٣٢١، ٣٢٤، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٦،

علي بك الكبير، ١٠٦

علي غالب باشا، ٢٦٥

عمر مكرم، ٥٥، ٥٦

رفاعة الطهطاوي، ١٢٦، ١٤٤، ٢٤٦، ٢٤٧،  
٢٤٨ = رفاعة بك الطهطاوي

### س-

سميد باشا، ١٩٧، ١٩٧، ٢٠٠، ٢١٨، ٢٥٧، ٢٥٨،  
٢٧٦، ٢٧٧

سليم الثالث، ٥٤، ٧٦

سليم باشا فتحي، ١٩٤، ٢١٧

سليمان باشا الفرنسي، ١٩٢، ٢٤٧، ٢٥٢

سنقر السعدي، ٢٤٣، ٢٤٤

### ش-

شاهين باشا كنج، ٢٦٥

شاهين بك الألفي، ٦٤، ٦٥ = شاهين بك

شريف باشا الكبير، ١٥٧، ١٥٨، ١٩٠، ٢٢١، ٢٢٢،

٤١١ = شريف باشا

### ص-

صالح آغا قوج، ٦٥، ٦٦

صالح بن مصطفى كنعان الرزاز، ١٣٣

صلاح الدين الأيوبي، ٢٩

### ط-

طاهر باشا، ٥٤، ٢٠٣

طار، ١٤٣، ٣٧٠

٤٤٤

عمرو بن العاص، ٢٧

## ف

فرانس باشا، ٣٤٢، ٣٦١ - فرنس (باشا)  
فرير، ٦١

## ق

قاسم جوس، ١٥٩، ١٦٠  
قاييتاي، ٣١، ٣٤، ٣٨، ١١١، ١٣٢، ٣٥٠،  
٤١٢، ٣٧٢، ٣٥٩  
قجماس الاسحاقى، ٢٥١  
قطولوغا الذهبى، ٢٢٠

## ك

كلير، ٤٠، ١٠٦  
كوردبه بيك، ٢٩٠، ٢٩١

## ل

ليتان بك، ليسان باشا، ١٩١، ٢٣٢، ٢٩٤، ٣٧٦  
= ليسان بك ناظر الأشغال

## م

مهرم بك، ١٥٤  
محمد أبى جبل، ٣٢٤  
محمد أغا كوكليان، ١٢١  
محمد أفندي الوندلى، ١١٩، ١٣٨  
محمد اخروفي، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٥، ١٨٤  
محمد باشا السلحدار، ٥٨  
محمد باشا خسرو، ٥٤، ٢٤٥ - خسرو باشا - محمد خسرو  
باشا

محمد باشا طاهر، ١٧٥

محمد بك أبو الذهب، ٢٠٣، ٢٠٤

محمد بك الألفى، ٣٤، ٥٥، ٥٨، ٦١، ٦٤، ١٠٥، ١٠٦

محمد بك طيور آغلي، ٦٢، ١٨٠، ١٨٥، ١٨٦، ٣٥٦ -

طيور آغلي

محمد بك لاذ آغلي، ٣٠١

محمد بن فلارون، ٣٠

محمد توفيق باشا ابن اسماعيل، ٣١٠

محمد سعيد باشا، ٢٥٧

محمد باشا الفلكي، ٢٨٦، ٣٠٠، ٣٠٩

محمد بك المهر دار، ١٢٥

مراد بك، ٣٤، ٣٥، ٢٠٤

مصطفى باشا فاضل، ٣٦٣، ٣٧٤، ٣٨٢، ٣٩٠، ٤٠٤،

٤١٣، ٤٠٥ - مصطفى فاضل باشا

مصطفى بك دالي محمد علي، ١١٤

مكلوب باشا، ٢٦٣

ممتاز قادن، ٢٢٢

ميتاب هانم، ٢٤٩

موجيل بك، ٢٤٠

موسى باشا، ٥٨

مينو، ١٠٦

## ن

نابليون الثالث، ٢٦١

نابليون، ٣٧، ٦٨، ٧٨، ١٠٦، ٣٤٣ - نابليون

بونابرت

نازلي هانم، ٢٤١

نقولا مسابكي، ١٣٨

نويار باشا، ٢٦١، ٢٦٥، ٢٧٣، ٢٧٧، ٢٨٢

٤٤٥

—ي—

يشيك من مهدي، السوادار، ٣٤، ١٥١، ١٧٢، ٢٠٦،

٣٤٩، ٣٢٣

يعقوب القبطي، ٤٤

يعقوب بك القطاري، ١٣٨

يوسف باشا، ١١٠، ١١٤

يوسف بشاقه، ١١٦

—و—

ولي عجم، ١٤٩، ١٥٦

# فهرس الأماكن والبلدان

الإسكندرية، ٢٦٢، ٢٧٢، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩٢، ٢٩٤،  
٢٩٥، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٢، ٣٣٦،  
اصطبل عنبر، ٢٨  
الألمانية، ٢٠٢  
الإمام الشافعي، ٢٨، ١١٤، ١١٥، ١٢٠، ٣٥٦،  
٣٧٠، ٣٧٤  
امبابية، ٣٥، ٤٠، ٢٩٢  
إيطاليا، ٢٦٢  
الباب الجديد، ٣٠، ١١٧، ١٢١، ١٢٢  
الباب الخروقي، ٢٨، ٣٠  
البحر الأحمر، ٢١٠  
البحر المتوسط، ٢٦٣  
العربية، ٤٣  
البيستون، ٣٧٠، ٣٨٣  
البحر، ٣٢  
البلقان، ٢٦٥، ٢٦٦  
البنديانيين، ٢٠١  
البوسنة، ٣٠٨  
البوسنة والمهرسك، ٢٦٧  
البانة، ٤٦، ٤٨، ٩٧، ١٣٣  
البليطية، ٣٣٥  
الزعة البيرلانية، ٨٥  
التاترو الخديوي، ٢٩٦، ٣٠٠، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٨،  
٣٠٩ = التاترو  
الجامع الأحمر، ٣١١  
الجامع الأزهر، ١١٣، ٢٠٦، ٢٢٣، ٣٣٥، ٣٥٠،  
٣٧٣، ٣٧٧  
الجامع الطولوني، ٢٩  
الجامع الطبرسي، ٢٩  
الجامعة العربية، ٢٤٢  
الجيزة، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٦١، ٦٥، ٦٦

## —١—

أبي زعل، ٧٨، ١٤١، ١٤٥، ٢١٥  
أثر النبي، ٤٩، ٧٨، ١٠٩، ١٢٣  
أعطاط، ٣٦  
أرض البعل، ٣٣  
أرض القناج، ٣١  
أرض الطيالة، ٤٤، ٣٣٦  
أسوان، ٢٧١  
أسيوط، ٦١، ٦٤  
ألمانيا، ٢٦٢، ٢٦٩، ٢٨٧  
أمريكا، ٢٣٩  
أوغندة، ٢٦٠ —  
الأزبكية، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٤٥، ٤٧،  
٤٨، ٦٩، ٨٣، ٨٤، ٩٤، ٩٥، ٩٨، ١٠٥، ١٠٧،  
١٢١، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٥، ٢٠٣، ٢١٣، ٢١٤،  
٢١٤، ٢٤٠، ٢٦٣، ٢٨٦، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٣،  
٢٩٦، ٣٠٠، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠،  
٣١٢، ٣٢٥، ٣٣٢، ٣٥١، ٣٥٦، ٣٦١، ٣٦٦،  
٣٧٣، ٣٩٤  
الأستانة، ١١٦، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٧٩، ٢٨١، ٣١٠  
الأشرفية، ٤٧  
الاستبالية للملكية، ٩٨  
استانبول، ٦٢، ٨٠، ١٠٢ = استنبول = اسلامبول  
الاستبيل السلطاني، ١٢٢  
الاسكندرية، ٣٥، ٥٤، ٥٥، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٨٤،  
٨٧، ٨٥، ٩٠، ٩٣، ١٣٧، ١٣٨، ١٨٠، ١٩١، ١٩٢،  
١٩٣، ١٩٥، ١٩٦، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤١،  
٢٤٢، ٢٦٠، ٢٦٥، ٢٦٨، ٢٧٣، ٢٧٧، ٢٨٢،  
٢٨٥، ٣٨٩، ٣١٠، ٣٣٢، ٣٩٦، ٤٠٠

البلبل الأحمر, ٣١, ٣٣  
الجزيرة الوسطى, ١٤٩, ٣٤٧  
الجسر الأعظم, ٣٢١  
الجمالية, ٤٠, ٣٧٩, ٣٨٠  
الجزيرة, ٢٨٧, ٢٩٢  
الجبالية, ٤٧, ٢١٠  
الجبالية, ٢٦٠, ٢٦٦, ٢٧٠, ٢٧١  
الحجاز, ٩١, ٩٥  
الحسينية, ٣٠, ٣٧, ٤١, ٤٤, ٤٧, ٤٨, ٨٣  
١٢٨, ١٦٧, ٢٥٢, ٢٩٠, ٢٩٤, ٣٠٨, ٣٧٤  
الحصيرة, ١٩٨, ٢٠٥  
الخطابة, ٤٢, ٤٨  
الخطبة, ١٩٧, ١٩٩, ٢٠٢, ٢٠٤, ٢١٠, ٢١٢  
٢٧٢  
الحضوري, ٤٧, ٤٠٩  
الحوض للرمود, ٢٣٩, ٢٤٧, ٢٥٢  
الحفائفة, ٧٨  
الحرفش, ٧٤, ٩٥, ١٢٩, ١٣٠, ٢٠٢, ٢٠٨  
الخليج المصري, ٢٩٥  
الخليج الناصري, ٣٢, ٣٣, ٢٩٥, ٢٩٨, ٣١١, ٣٣٨  
الخليج, ٣١, ٩٢, ٩٣, ٩٤, ٩٥, ٩٦, ٩٧, ٩٨  
١١٣, ١١٩  
الخنس وسره, ٣١  
الحنق, ٣٠, ٣٤  
القيامية, ٤٨  
الفاوذية, ٤٢, ٤٦, ٣٢٦, ٣٢٩, ٣٣١ - الفاوذية  
الدرب الأحمر, ٩٧, ١٣٣, ٢٤٩, ٢٥١  
الدرب الجديد, ٣٩, ٣١٦, ٣٤٤  
الدرب الواسع, ٤٥  
الدرسخانة الملكية, ١٤٢, ١٤٤, ١٤٥ - الدرسخانة  
الدقي, ٣٦٩

الفتار, ٣٥, ٨٢, ٨٥  
الدمرداش, ٣٤  
الرصدخانه القديمة, ٢٩١  
الرميلة, ٤٩  
الروضة, ٣٨, ٣٩, ٤٠, ٤٤, ٨٤, ٩٥, ١٥٨, ٢١٦, ٢١٩, ٢٢٠, ٢٤٩, ٢٥٠, ٣٥٠, ٣٩٠, ٤٠٣  
٤١١, ٤١٢  
الرومي, ٣٨, ٤١, ٤٥, ٤٧  
الريفانية, ٢٨, ٣٠, ٣٣, ٣٤  
الزاوية الحمراء, ٩٦  
الزمالك, ٤٨, ٧٣, ٢٤١, ٢٩٢, ٣٦٩  
الزهري, ٣١  
السنية, ٤٥, ١٣٠  
السروحية, ٤٦, ١٢٨  
السلخانة السلطانية, ١١٩  
السودان, ٦٨, ٧٥, ٧٦, ٧٧, ٧٩, ٨١, ٨٤, ١٨٩  
١٩١, ٢١٣, ٢٣١, ٢٦٠, ٢٦١, ٢٧٠, ٣٥٩, ٣٩١  
السويس, ٦٨, ٧٢, ٨٣, ٩٣, ١٩١, ١٩٦, ١٩٧  
٢٠٠, ٢٠١, ٢٠٢, ٢٣٢, ٢٤٠  
السيدة زينب, ٣٣, ٤٧, ٩٧  
السيدة عائشة, ٢٨, ٤٧  
السيدة نفيسة, ٤٧, ٩٧  
السيوغة, ٣١٢, ٣٩٧, ٤١٠, ٤١٢  
الشارع الأعظم, ٤٣, ٤٦  
الشارع الجديد, ٣١٦, ٣٢٥, ٣٣٥  
الشمس, ٣٠, ٣٥, ٤٠, ٥٦, ٧٠, ٧٥, ٨٠, ٨١  
١١٠, ١١٤, ١٢٧, ١٢٨, ٢٠٢, ٢١٧, ٢٥٧  
الصفاة, ٤٣, ٤٧  
الصعيد, ٣٨, ٤٠, ٥٩, ٦١, ٦٣, ٦٤, ٦٦, ٦٧  
٨٥, ٨٧  
الصناديق, ١٧٤

٣٣, ٣١, ٣٣  
الجزيرة الوسطى, ١٤٩, ٣٤٧  
الجسر الأعظم, ٣٢١  
الجمالية, ٤٠, ٣٧٩, ٣٨٠  
الجزيرة, ٢٨٧, ٢٩٢  
الجبالية, ٤٧, ٢١٠  
الجبالية, ٢٦٠, ٢٦٦, ٢٧٠, ٢٧١  
الحجاز, ٩١, ٩٥  
الحسينية, ٣٠, ٣٧, ٤١, ٤٤, ٤٧, ٤٨, ٨٣  
١٢٨, ١٦٧, ٢٥٢, ٢٩٠, ٢٩٤, ٣٠٨, ٣٧٤  
الحصيرة, ١٩٨, ٢٠٥  
الخطابة, ٤٢, ٤٨  
الخطبة, ١٩٧, ١٩٩, ٢٠٢, ٢٠٤, ٢١٠, ٢١٢  
٢٧٢  
الحضوري, ٤٧, ٤٠٩  
الحوض للرمود, ٢٣٩, ٢٤٧, ٢٥٢  
الحفائفة, ٧٨  
الحرفش, ٧٤, ٩٥, ١٢٩, ١٣٠, ٢٠٢, ٢٠٨  
الخليج المصري, ٢٩٥  
الخليج الناصري, ٣٢, ٣٣, ٢٩٥, ٢٩٨, ٣١١, ٣٣٨  
الخليج, ٣١, ٩٢, ٩٣, ٩٤, ٩٥, ٩٦, ٩٧, ٩٨  
١١٣, ١١٩  
الخنس وسره, ٣١  
الحنق, ٣٠, ٣٤  
القيامية, ٤٨  
الفاوذية, ٤٢, ٤٦, ٣٢٦, ٣٢٩, ٣٣١ - الفاوذية  
الدرب الأحمر, ٩٧, ١٣٣, ٢٤٩, ٢٥١  
الدرب الجديد, ٣٩, ٣١٦, ٣٤٤  
الدرب الواسع, ٤٥  
الدرسخانة الملكية, ١٤٢, ١٤٤, ١٤٥ - الدرسخانة  
الدقي, ٣٦٩

القناطر الحورية, ٨٢, ٨٥, ١٩١, ٢٣٢, ٢٣٦,  
 ٢٣٨, ٢٧٣, ٣٣٢, ٣٧٤, ٣٩٩ = القناطر  
 الجديدية الحورية  
 القنطرة الجديدة, ٩٥  
 الكروشك, ١١٢  
 اللوق, ٣١  
 المحيط الهندي, ٢٧١  
 المدايح القديمة, ٢٩٧  
 المدايح, ١٣١  
 المدرسة البحرية, ٢٦٣  
 المدرسة البشرية, ٢٠٠  
 المدرسة البقرية, ٢٢٨  
 المدرسة البيطرية, ١٤٢  
 المدرسة التجهيزية الحربية, ١٤١, ١٤٢, ٢٤٦  
 المدرسة الجوهريّة, ٣٣٥  
 المدرسة الحورية, ٢٣٦, ٢٤٦, ٢٤٧, ٢٥٢,  
 ٣٧٤  
 المدرسة الحورية, ٢٦٣  
 المدرسة الزمامية, ٤٠٩  
 المدرسة الصحابية, ٤٠٩  
 المدرسة الظاهرية ببيروت, ٣٢٣  
 المدرسة الفخرية, ٢٢٢  
 المدرسة النظامية, ٤٢  
 الرئيس, ٢٩  
 الشهيد الحسيني, ٨٣, ٩٣, ١١٤, ٣٣٥  
 المنطقة الكبرى, ١٤٣, ٢١٥  
 المطرية, ٣٠, ٣٤  
 المعصرة, ٢٧٥  
 المغربلين, ٤٦  
 القصر, ٣١, ٢٢  
 القسي, ٤١  
 المقطم, ٢٨, ١٢٣

الصورة, ٤٢  
 الصومال, ٢٦٠  
 الصليبية, ٤٣, ٤٦, ٤٧, ٣٩٨, ٤٠٢, ٤٠٨, ٤١٢  
 الطائلي, حمام, ٤١  
 العادلية, ٣٤  
 العباسية, ٢٧, ٢٨, ٣٣, ٣٤, ٣٨, ٤٥, ١٩٧,  
 ١٩٨, ١٩٩, ٢٠٢, ٢٠٥, ٢١٤, ٢١٥,  
 ٢٦٣, ٢٨٨, ٣٠٨, ٣٣٧, ٣٣٨, ٣٤٨,  
 ٣٤٩, ٣٧٠, ٣٧٤, ٣٧٥, ٣٩٤  
 العتبة الخضراء, ٢٠٣, ٢٠٤, ٢١٧, ٣٤٢, ٣٥٦, ٣٩١  
 العتبة الزرقاء, ٤٧, ٢٠٣  
 العسكر, ٢٧  
 العقادين, ٤٣, ٣٧٢  
 الغورية, ٤٣, ٤٧  
 الفجالة, ٣٧, ٤٧, ٢٨٦, ٢٩٠, ٢٩٤, ٣٠٨  
 انفسطاط, ٢٧  
 الفوالة, ٤١, ٣١٢, ٣١٣  
 القرافة الصفري, ٢٨, ١١٤, ١١٥  
 القرافة حلف القلعة, ٤٢  
 القصر الأحمر, ١٤٠  
 القصر العالي, ٩٣, ١٣٦, ٢١٨, ٢٩٧, ٣٤٥, ٣٤٧,  
 ٣٥٠, ٣٥٣, ٣٨١, ٣٨٨, ٣٩٤  
 القصر العيني, ٣٤, ٤٤, ١٣٦, ١٤١, ٢٩٧,  
 ٢٩٨, ٣٠٠, ٣٠١, ٣٤٨, ٣٥٥, ٣٧٧, ٣٨٧, ٣٩٩  
 القضاة, ٢٧  
 القلعة للسعيدة, ٢٣٦, ٢٤٠  
 القلعة, ٩٣, ٩٧, ١٠٦, ١١٠, ١١١, ١١٦, ١١٩,  
 ١٢٠, ١٢١, ١٢٢, ١٢٣, ١٢٥, ١٢٦, ١٣١,  
 ١٣٢, ١٣٥, ١٣٣, ١٣٨, ١٤٠, ١٤١,  
 ١٤٢, ١٤٤, ١٤٥, ٣٤٣, ٣٦١



٤٤٩

باب العرب, ٣٩, ٦٦  
باب الغريب, ٤٧  
باب الفتوح, ٢٨, ٣٠, ٤١, ٤٣, ٩٨, ٢٧١, ٢٨٦,  
٣٢٢, ٣٠٨  
باب القرافة, ٤٧  
باب القلة, ١٢٢  
باب اللوق, ٣٢, ٤٢, ٤٧, ٤٨, ٩٧, ١٣١, ٢٧٥,  
٢٨٦, ٢٨٨, ٢٩١, ٢٩٢, ٢٩٤, ٢٩٥, ٢٩٨,  
٢٩٩, ٣٠٠, ٣٠٩, ٣١٣, ٣١٦, ٣٤٧, ٣٦٤,  
٣٧٦, ٣٨٦, ٣٨٧, ٣٩٦  
باب المرقوق, ٤٧  
باب المغارة, ١١٣  
باب المنصر, ٢٨, ٣٠, ٣٤, ٤١, ٤٢, ٤٨, ٩٨,  
٢١٨, ٣٢٢, ٣٣٥  
باب الزنبر, ٤٢, ٤٦, ٤٨, ٩٧  
باب زويلة, ٢٧, ٢٨, ٤٣, ٤٨, ٩٧, ٩٨,  
باب سعادة, ٤٣, ٣٣٠  
باريس, ٢٩٠  
بحر مرمرة, ٢٦٩  
برجوان (حارة), ٤٧  
بركة الأوبكية, ٣٣, ٣٧, ٤٠, ٤٥, ٤٧, ٨٣, ٨٤,  
٩٥, ١٠٥, ١٤٤, ٢٠٠, ٢٠٣, ٢٨٦, ٣٠٩  
بركة البغلة, ٣٩٩  
بركة الجسر, ٢٩  
بركة الحاج, ١٠٧  
بركة الدمالقة, ٣١٥, ٣٥٢  
بركة الرطلي, ٣٧, ٤١, ٤٤, ٤٧, ٣٣٦  
بركة الشفاف, ٣١٤, ٣٤٤  
بركة الطواين, ٣١٥, ٣٥٢  
بركة الصل, ٢٧, ٣١, ٤١, ٤٤, ٤٦, ٤٧, ٨٣, ٩٤,  
٩٧, ٢٠٠, ٢٧١, ٣٢١, ٣٢٢, ٣٢٩, ٣٩١

القياس, ٣٩, ١٣٢  
المكتبة الخديوية, ١٤٠  
المكسيك, ٢٣٢  
المناخ, ٢٨٦, ٢٩٦, ٣٠٦  
الناصرية, ٤٧, ٣٢٦  
النبار, ٦١  
الهندسة, ٨٥, ١٤٠, ١٤٣, ١٥٣, ٢١٥, ٢٣٤,  
٢٣٦, ٢٤٧, ٣٧٣, ٣٩٨  
الموسكي, ٤٢, ٤٧, ٨٣, ٩٤, ٩٨, ١٢١,  
٢١٤, ٢٩٣  
الميدان الأسود, ٣٠  
الناصرية, ٤٠, ٩٣, ١٣٩, ١٤٤, ٢٨٨, ٣٧٥,  
٣٩٤  
النحاسين, ٤٣  
النمسا, ٢٦٢, ٢٦٦, ٢٧٠, ٢٨٧  
الوالي, ٩٦  
الولايات المتحدة الأمريكية, ٢٦٣  
اليونان, ٧٠, ٧٥, ٧٩, ٨٠, ٨١, ٩٣, ١٠٨,  
٢٥٢, ٢٦٦

## ب

باب الانتكشارية, ١٣٣  
باب البحر, ٤٧  
باب البرقية, ٢٨, ٣٠, ٤٢  
باب الحنيد, ٣٧, ٣٨, ٤١, ٤٢, ٤٥, ٨٣, ٩٣,  
٢٩٠, ٣٠٨, ٣١١, ٣٣٧, ٣٦٦  
باب الحرق, ٤٣, ٨٣, ٩٦, ٩٧, ٩٨, ٩٣, ٣٢٦ -  
باب الخلق  
باب الشعرية, ٤١, ٤٣, ٤٧, ٩٨, ١١٩, ٢١١, ٣٣٦  
باب العلوي, ٣٧, ٩٨ - بوابة العلوي

بيت الأمير قوصون, ٣٢٣  
بيت البارودي, ١٢٥  
بيت البكري القديم, ١٢٥  
بيت الدفردار, ١٤٣, ١٤٤  
بيت الصابونجي, ٤٢  
بيت الطويل, ٤٢  
بيت حسن ألخا بجاتي, ١٢٦  
بيت مورشيد باشا, ٣١٦  
بيت سليمان أفندي ميسر, ١٣٣  
بيت شربتلي باشا, ٣١٦  
بيت طاهر باشا, ١١٢  
بيت عبد الرحمن كنعان, ٣١٦  
بيت علي باشا مبارك, ٤١٠  
بيت قاسم بك, ٣٩  
بين السور, ٣٠, ١٢٩ - بين السورين  
بين القصرين, ١١٨, ٣٢٣

### ت

تحت الربع, ١٣٢, ١٣٥  
تربة الأزيكية, ٣٢٧  
تربة المنصورة, ٣٢٧, ٣٥٦  
تربة الاسماعيليه, ٢٤٢, ٢٩٢, ٢٩٥, ٢٩٧, ٣١١,  
٣٣٦, ٣٦٦, ٣٧١, ٤١٠  
تربة القمودية, ٨٧, ٨٤, ٢٣٢  
تركيا, ١٠٨  
تكية المقام, ٣٥٦  
تل العقارب, ٤٠, ٩٣  
تلال الرقية, ٤٢, ٣٢٢, ٣٣٥  
تمثال ابراهيم باشا, ٣٠٨, ٣٢٧  
تمثال محمد علي, ٣١٠

بركة الفرع, ٣٣٦  
بركة الملا, ٣٩٩  
بركة المنصورة, ٤٧, ٨٢  
بركة البرقان, ٣١٤, ٣٤٤  
بركة جنات, ٤٢  
بركة طولون, ٣٢٢  
بركة قارون, ٢٧, ٣١, ٣٩٩  
بركة قمر, ٣٣٨  
بركة نصره, ٣٠٣, ٣٠٤  
بستان الخشاب, ٣٢  
بستان الدكة, ١٠٦  
بستان الفاضل, ٢٩٥  
بستان الفرغاني, ٣١٥  
بستان المريس, ٣١  
بستان برأس الوادي, ١٢٧  
بستان ريدان, ٣٠  
بليس, ١٢٧  
بلجراد, ٢٦٧  
بوابة أبي العلاء, ٤١  
بوابة الحسينية, ١١٩, ٢٠٠  
بوابة العتبة الزرقاء, ٤٢  
بولاق التكرور, ٢٩٢, ٣٦٩  
بولاق, ٢٨, ٣٢, ٣٣, ٣٥, ٣٧, ٤١, ٤٢, ٤٤, ٤٦,  
٤٨, ٦٨, ٦٩, ٧٢, ٧٤, ٨٢, ٨٣, ٨٥, ٩٢, ٩٣,  
٩٤, ٩٥, ٩٩, ١٠٦, ١٢١, ١٢٥, ١٢٨, ١٢٩,  
١٣٠, ١٣١, ١٣٢, ١٣٣, ١٣٥, ١٣٧, ١٤٠,  
١٤٣, ١٤٥, ٢٠٣, ٢١١, ٢١٥, ٢٣٤, ٢٣٦,  
٢٤٠, ٢٤٢, ٢٧٤, ٢٩١, ٢٩٥, ٢٩٦, ٢٩٧,  
٢٩٩, ٣٠٦, ٣٤٨, ٣٦٦, ٣٦٩, ٣٩٨  
بيت أبي الشوارب, ١٢٥  
بيت الألفي, ٣٧, ٤١, ٤٢, ٣٤٣ - بيت محمد بك  
الألفي  
بيت الأمير ثابت باشا, ٣١٥  
بيت الأمير حيدر باشا, ٣١٢

جامع السلطان حسن، ٢٩، ٤٦، ١٦٦، ٣٢٢، ٣٣٢، ٣٢٨،  
 ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٨٣، ٤٠٥ -  
 مدرسة السلطان حسن - مسجد السلطان حسن  
 جامع السيدة زينب، ١٩٤، ٣٢١  
 جامع السيدة نفيسة، ٤٧، ٩٨  
 جامع الشرفاوي، ٢٤٩  
 جامع الشيخ اليرموكي، ٣١٦  
 جامع الشيخ رمضان، ٢٩٥  
 جامع الشيخ صالح، ٣١٢  
 جامع الشيخ عبد الرحمن المعروف بابي السباع، ٢٩٨  
 جامع الشيخ عبد الله، ٣٠٢  
 جامع الشيخ علي البطش، ٢٩٧  
 جامع الشيخ مطهر، ٢٠١، ٣٣٣  
 جامع الصوايي، ١٧٠  
 جامع الفخار بيري، ٣٨، ٤١، ٤٧، ١٢٢، ١٢٧،  
 ١٢٨، ٣٣٧، ٣٣٨ - جامع الفخار  
 جامع العظام، ٣٠٧، ٣١٧، ٣٢٧  
 جامع الفتوح، ٢٩٥، ٣٣٦  
 جامع القلعة، ٨٢  
 جامع القصري، ٤٠٧  
 جامع الكازروني، ٤٠  
 جامع الكينيار، ٤٠، ٢٩٨، ٣٠٦ - جامع عثمان  
 كتبخنة القاذولي - جامع عثمان كتبخنة  
 جامع الحكمة، ٣٢٢  
 جامع القصر، ٣٢، ٣٨  
 جامع القياس، ٢١٩، ٢٥٠  
 جامع الناصر محمد، ٣٩  
 جامع بشتاك، ٤١٣  
 جامع جركس، ٢٩٥  
 جامع حشمق، ٣٣٥  
 جامع حمزة، ٣١٥

## ج

جاردن سيتي، ٩٣، ٣٤٨  
 جامع أبي السباع، ٢٩٥  
 جامع أبي العلا، ٢٠٦  
 جامع أبي هريرة، ٤٠  
 جامع أحمد ابن طولون، ٢٣، ٤٧  
 جامع أزيلك الأتابكي، ٤٢، ٢٠٣، ٣٢٧، ٣٥١ - جامع  
 أزيلك  
 جامع ألماس الحاجب، ١٩٩، ٢٠٤  
 جامع أولاد عنان، ٢٤٢، ٢٩٥، ٣٣٦، ٤١٤  
 جامع اسكندر باشا، ٣٣٠، ٣٨٥  
 جامع الأمير غنم، ٤١١  
 جامع الإسماعيلي، ٢٩٥، ٣٠٢، ٣٠٤  
 جامع الإمام الشافعي، ١٢٠  
 جامع اليرموكية، ٣١٥  
 جامع اليرموكي، ٣١٢  
 جامع البنات، ٢١٦، ٢٢٢، ٢٢٩، ٣٨٤  
 جامع البنهاوي، ٤١  
 جامع الجنيلاطية، ٤٢  
 جامع الجرهري، ٢١٧  
 جامع الحيشلي، ٣٨٤  
 جامع الحسين، ١٩٤، ٢٤٨  
 جامع الخنصي، ٤٠٩  
 جامع الخلوئي، ٣١٦، ٣٥٨  
 جامع الرفاعي، ٢٨١، ٣٢٢، ٣٢٥، ٣٤٨، ٣٨٢، ٣٨٤،  
 ٤٠٥  
 جامع الرويعي، ٣١١  
 جامع الزير الملق، ٣١٥

جزيرة بدران، ٨٥، ١٣٠  
 جسر المستنبة، ٢٩٥  
 جنان الزهري، ٣١  
 جنيبة علي باشا شريف، ٣١٨  
 جنيبة محمد بك دبرس أغلي = جنيبة دبرس أغلي، ٣٣٠،  
 ٣٣١  
 جنيبة نهائي بك، ٣٠٢

## ح

حارة أبي يوسف، ٣٠٧  
 حارة الأفرنج، ٤٧  
 حارة البار، ٣٠٧  
 حارة البطانية، ٤٨  
 حارة الجوانية، ١٧٣، ٢٢٨  
 حارة الجودرية، ٤٧  
 حارة الحسين، ٣٠٦  
 حارة الدراسة، ٣٣٥  
 حارة الدرمل، ٢٩٩  
 حارة الروم، ١١٠  
 حارة الزهلاوي، ٣٠٣، ٣٠٤  
 حارة الزهار، ٣٠٦  
 حارة الزير المعلق، ٣١٦  
 حارة الزير المعلق، ٣٤٤، ٣٤٥  
 حارة الشرقاوي، ٣٠٢  
 حارة الصابونية، ٣٢٩  
 حارة الطواشي، ٣٠٧  
 حارة الطوبجي، ٣٠٧  
 حارة العريخانة، ٣٠٦  
 حارة العشي، ٣٠٧  
 حارة القيودان، ٣٠٣  
 حارة القديسين، ٣٠٦  
 حارة المدرستين، ٣٠٦  
 حارة المكتب، ٣٠٣، ٣٠٤

جامع جوهر اللالا، ٣٨٢  
 جامع جوهر المين، ٣٣٠  
 جامع خير بك حديد، ٤١  
 جامع وضوان بك أبي الشوارب، ٢٢١  
 جامع سارية الجبل، ٤٨  
 جامع ستان باشا، ١٤٣، ٢١٥  
 جامع سيلفا الحسين، ٣٣٤، ٣٣٦  
 جامع سيدي معاذ، ٣٣٢  
 جامع شر كس، ٢٩٩، ٣٦٦  
 جامع هابدين بك، ٣٤٤، ٣٤٥  
 جامع عبد الدائم، ٢٩٥  
 جامع عبد الرحمن كنعنا، ٤١  
 جامع عبد العظيم، ٢٩٨  
 جامع حماد الدين، ٣٠٠  
 جامع عمر بن العاص، ٤٩  
 جامع قانباي الحمدي، ٣٩٨  
 جامع قانباي، ٢١٦، ٣٥٠  
 جامع قوصون، ٣٢٨  
 جامع قائم السر، ١١٣  
 جامع لاجين السيفي، ١٣٦  
 جامع محمد بك المينول، ٣٠٠، ٣١٦  
 جامع محمد علي، ١١٢، ١١٦، ١٧٩  
 جامع نصر، ٢٩٥  
 جامع نعمان، ٣٣١  
 جامع رحام الكينجا، ٣٠٠  
 جامع وضريح العبيط، ٣٤٧  
 جامع يوسف أمّا الحين، ١٣٩، ٣٣٠  
 جبل المقطم، ٢٨، ٣١، ٤٢، ٤٨، ٦٨  
 جزيرة ابراهيم، ٤٨، ٢٤١، ٣٤٢ = جزيرة الزمالك  
 جزيرة الروضة، ٤٩، ٧٤، ٩١، ١٣٢، ١٣٤، ١٥٥،  
 ٢٩٢، ٣٥٠  
 جزيرة العبيط، ٣٤٧  
 جزيرة القبل، ٣٢

حمام الدرب الأحمر, ٢٢١  
حمام الدرد, ٣٢٨  
حمام السلطان, ٩٤  
حمام الشرايبي, ١٦٦  
حمام الصابونجي, ٣٠٨  
حمام العتبة الخضراء, ٣٠٨  
حمام الملك السعيد, ٣٨٣  
حمام الموسكي, ٤٣  
حمام حميرة, ٣١٥  
حمام عابدين, ٣١٦  
حوش المقدم, ٣١٦  
حي الاسماعيليه, ٢٦٢

### حـ

حسان الحلبي, ٤٣, ١٧٢, ١٤٩, ١٧٤, ٣٧٢, ٤١٣  
حسان المرادار, ١٧٢  
حسان القهرة, ١٧٢  
حط أرض الطباطبة, ٣٢  
حط أمير الجيوشي, ١٦٥  
حط الامشاطين, ١٧٥  
حط البركة الناصرية, ٣٢  
حط البنقائين, ١٦٥, ١٦٦  
حط الجامع الأحمر, ٤٥  
حط الجامع الجديد, ٣١  
حط الجامع الطبرسي, ٣٢  
حط الجرف, ٣٢  
حط الجودورية, ١٦٢, ١٦٥, ١٦٦  
حط الحسينية, ١٦٦, ١٧٠  
حط الحكرورة, ٣٢  
حط الحمزواوي, ١٦٥

حارة الناصرة, ٣٩, ٣٢٩  
حارة النصارى, ٤١, ٤٤, ١٢٩, ٣٠٨  
حارة الورقة, ١٢٦  
حارة اليهود القرائين, ١٢٩  
حارة اليهود, ١٣٨, ٣٦٤  
حارة جاد, ٣٠٢, ٣٠٣  
حارة جلي, ٣٠٦  
حارة حميرة, ٣١٥  
حارة مربعة فشار, ٣١٥  
حارة زغب, ٣٠٦  
حارة زويلة, ٤٧, ٣٦٤  
حارة سالم, ٣٠٧  
حارة سبيل الجزائر, ٣٢٩  
حارة شانعي, ٣٠٧  
حارة شمس الدولة, ٩٤  
حارة طعيمة, ٣٠٢  
حارة عابدين, ٣١٦  
حارة علية, ٣٠٢  
حارة غيط العلة, ٣٣١, ٣٣٠  
حارة فائد, ٣٠٧  
حارة قواديس, ٣١٥, ٣١٦  
حارة قوصون, ٣٣١  
حارة مكسر الحطب, ٩٤  
حدرة المرادين, ٣١٥  
حديقة الأزبكية, ٢٩٣, ٢٩٠, ٢٩٣  
حكر الحلبي, ٣٤٤  
حلوان, ٢٧١, ٣٣٢  
حمام ابن عبيد, ٢٠١  
حمام ابن عبيد, ٣٣٥  
حمام الأمير شيخو, ٤١٢  
حمام البارودة, ٤١٥

عطف منشأة المهراني، ٣٢  
 عطف ميدان السلطان، ٣٢  
 خليج قم الخنور، ٣١١  
 نموشة الأمير حسين، ٣٨٥  
 —————  
 دار أحمد حسين، ١٢٦  
 دار ابن البكري، ٢٢٨  
 دار الأمير علي أغا يحيى، ١٦٠  
 دار الأوبرا، ٢٨٢، ٣٠٩  
 دار البارودي بباب الخرق، ١٥٧  
 دار البقر، ٣٩٢  
 دار البكرية، ٣١٠، ٣٦٥  
 دار الست نفيسة البيضاء، ٣٠٩، ٣٦٥ = دار الست  
 نفيسة  
 دار الصابوني، ٣٠٨  
 دار الضرب، ٧٣، ٨٢، ١١٣، ١٢٠، ١٢٢ = دار  
 الضرب بالقلمة  
 دار العلوم، ٣٦٣، ٣٧٩  
 دار القيسري، ١٥٣  
 دار الكتب، ٣٧٩  
 دار الخفوفات، ٨٢، ١٢١، ١٢٣  
 دار حسن كتبخدا الشراوي، ١٦٣  
 دار سليم باشا السلحدار، ١٨٣  
 دار عبد الفتحي الفخري، ٢١٦  
 دار علي كتبخدا الخريطي، ١٦٣  
 دار عمر جوايز، ١٦٣  
 دار قاضي البهار، ١٦٣  
 درب أبي طيق، ٣٢٩  
 درب الأنصاري، ٣٣١  
 درب البرابرة، ٤٧  
 درب الجماميز، ٤٣، ٤٧، ٨٣، ٩٣، ٩٤، ٢١٧،  
 ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٧٥، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩٧، ٤٠٤، ٤٠٥

عطف الخليج الباصري، ٣٢  
 عطف الدجاجين، ١٧٥  
 عطف المدكة، ٣٢  
 عطف الرويعي، ٤١  
 عطف الساكت، ٤١، ١٠٥  
 عطف السبع سقايات، ٣١  
 عطف السكة الحديد، ٢٤٢  
 عطف الشرايين، ١٦٠، ١٦٥  
 عطف للمريس، ٣٢  
 عطف للمقس، ٣٢  
 عطف باب البحر، ٣٣  
 عطف باب الشعيرة، ٣٣  
 عطف باب الفتوح، ١٦٥  
 عطف باب القنطرة، ٣٣  
 عطف باب المرق، ٣٢، ١٥٦  
 عطف باب النصر، ١٦٦  
 عطف باب زويلة، ١٦٨  
 عطف بركة قروط، ٣٢  
 عطف بستان العدة، ٣٢  
 عطف بولاق، ٣٢  
 عطف بين السورين، ١٦٥، ١٦٦  
 عطف بين السباج، ١٦٦  
 عطف جزيرة الفيل، ٣٢  
 عطف حكر ابن الكثير، ٣٢  
 عطف زربية قوصون، ٣٢  
 عطف سكة حديد، ٢٤٠، ٢٤١  
 عطف سوق أمير الجيوش، ١٦٦  
 عطف سوقية العري، ١٦٧  
 عطف شمس الدولة، ١٦٥  
 عطف غابدين، ٣٤٧  
 عطف قناطر السباع، ٣١، ٣٢  
 عطف للسكة الحديد، ٢٤٠  
 عطف مدابغ الماعز، ١٦٦  
 عطف منشأة المكتبة، ٣٢

رصيف الخشاب, ٣٧, ٤١  
رواق الأتراك, ١١٣  
رواق السنارية, ١١٣  
روسيا, ١٩٣, ٢١٧, ٢٣٥, ٢٦٦  
رومانيا, ٢٦٥, ٢٦٨

### ز-

زاوية الخلوحي, ١١٤  
زاوية الدر داف, ٣٤  
زاوية للذاكر, ٣٢٨  
زاوية الست بادي صلاح, ٣٢٩  
زاوية الشيخ رضوان, ٣١٥  
زاوية الشيخ رمضان, ٣٥٨  
زاوية الشيخ شحاته, ٣١٥  
زاوية الشيخ ضرغام, ٣٢٩, ٣٣١  
زاوية الشيخ محمد الأنصاري, ٣٣١  
زاوية الكازروني, ٣٥٠, ٤١٢  
زاوية المبلغ, ٣٢٩  
زاوية الموسكي, ٩٨  
زاوية النحاس, ٢٠٤  
زاوية رضوان بك, ٣٧٨  
زاوية عابدين بك, ٣١٥  
زاوية عبد الرحمن كنعان, ٣١٥  
زريبة السلطان, ٣٢  
زقاق الصيادين, ٣١٥

### س-

سيبل أم عباس, ٩٧

درب الخبائية, ٣٣١  
درب الحسية, ١٦٠  
درب الخلفاء, ٣٣٥  
درب الحمام, ٤١  
درب الخضريري, ١٧١  
درب الرشيد, ١٧٥  
درب السبع والشمع, ١٢٨  
درب السكري, ٣٣١  
درب السماكين, ١٦٦  
درب الصباغة, ٣٢٩  
درب العسل, ٣٣٤, ٣٣٥  
درب العنب, ٣٣١  
درب القزازين, ١٥٦  
درب القصاص, ٣٢٩  
درب اللبانة, ٣٢٩  
درب الطروق, ٤٨  
درب المنحلة, ١٦٦, ٣٢٩  
درب رياض, ١٧٧

درب سعادة, ٢١٦, ٢٤٩, ٣٥٦, ٣٨٤, ٤٠٩  
درب عيد الحق, ٣١١  
دكة الحسية القليلة, ١٥٩  
دكة الخطب الرومي, ١٦٦  
دمهور, ٦٠, ٦١  
ديباط, ٥٤, ٧٨, ٨٨, ١٩٣, ١٩٥  
دفلة, ٧٥

### ر-

رباط المنتهى, ٤١٢  
ربع بكنمر, ٣٢  
رشيد, ٦٢, ٦٣, ٨٠, ١٩٣, ١٩٥

سكة فواد, ٢٩٠  
 سلاونيك, ٥٨, ١٣٢ - سالونيك  
 سواكن, ٢٥٩  
 سور القاهرة, ٢٧, ٣٠, ٣١, ٤٢  
 سور بحري العيون, ٤٢  
 سوريا, ٢٥٢  
 سوق السلاح, ٢٩, ٤٦, ٤٨, ٢٢٠, ٢٤٩, ٣٨٤,  
 ٤٠٣  
 سوق السمك القديم, ٢٠١  
 سوق اللالا, ٤٠١  
 سوق جامع أصلم البهائي, ١٦٥

## ش

شارع أبي السباع, ٢٩٨  
 شارع أزيك, ٣٠٥  
 شارع أمير الجيوش, ٤٣  
 شارع إبراهيم باشا, ٣٠٥, ٣١٢  
 شارع اسماعيل باشا أباظة, ٣٠٢  
 شارع الأمير فاروق, ٣٠٨  
 شارع الاسماعيليه, ٣١٣  
 شارع الانشاء, ٣٠٢  
 شارع الباب البحري, ٣٠٤, ٣٠٥, ٣٠٦  
 شارع الباب الشرقي, ٣٠٥  
 شارع البستان, ٢٩٨, ٢٩٩, ٣٠١, ٣٠٩  
 شارع البكري, ٣٠٩  
 شارع البلاطة, ٣٥٧, ٣٥٨  
 شارع البنغاليين, ٣٣٥  
 شارع البواكي, ٣٠٥  
 شارع البوسنة, ٣٠٥ - شارع البوسنة  
 شارع البيدق, ٣٠٦  
 شارع التبانة, ١٥٦  
 شارع التحرير, ٢٩٨, ٢٩٩, ٣٤٥, ٤٠٨  
 شارع التميمي, ٣١٢, ٣١٥

سبيل الجمالية, ٩٨  
 سبيل الخيرية, ٩٤  
 سبيل سليمان جويش, ٩٨  
 سبيل قنماز, ٣٤  
 سراي الأمير رستم باشا, ٣٢٤  
 سراي الاسماعيليه, ٢٩٧, ٢٧٢  
 سراي الجوهرة, ٨٢  
 سراي الحرم, ٨٢  
 سراي الخرافش, ٣١٠, ٣٦٥  
 سراي الدفدار بالأزبكية, ١٣٩  
 سراي العتبة الخضرية, ١٢١, ٣٠٨, ٣١٧, ٣٢٧  
 سراي العدل, ١١٣  
 سراي القبة, ٣٤٩  
 سراي حسن باشا الشريفي, ٣٢٤  
 سراي حليم باشا, ٢٨٦  
 سراي درب الجماميز, ٣٦٢, ٣٩٧  
 سراي راجب باشا, ٣١٢  
 سراي شريف باشا الكبير, ٣٠١, ٣١٥ - سراي المرحوم  
 شريف باشا  
 سراي صندوق الدين, ٣٠٩  
 سراي عابدين, ٢٧٢, ٣٠٠, ٣٠٨, ٣١٢, ٣١٥,  
 ٣١٩, ٣٢٠  
 سراي منصور باشا, ٣٣٠  
 سراي نعماني باشا, ٣٢٤  
 سراية الانشاء, ٣٠٢  
 سراية الديوان, ١١١  
 سراية القلعة, ١١١  
 سرباقوس, ٩٦  
 سكة الفواجر, ٤٧  
 سكة حديد حلوان, ٢٧١, ٣٦٤, ٣٧٠ - سكة حديد  
 القاهرة/ حلوان  
 سكة درب سعادة, ٩٨  
 سكة راتب باشا, ٣١٢  
 سكة سليمان باشا, ٢٩١



شارع التياترو، ٣٠٦، ٣٠٥  
 شارع الجامع الأحمر، ١٧٨  
 شارع الجزيرة الجديدة، ٣٠٣  
 شارع الجلاء، ٨٥، ٢٩٧، ٣١١  
 شارع الجمهورية، ٣٠٠، ٣٠٦، ٣٠٧  
 شارع الجنية، ٣٠٥، ٣٠٦  
 شارع الجوهرى، ٣٠٥  
 شارع الجيش، ٣٠٨  
 شارع الخبانية، ١١٣، ٣٣١  
 شارع الحذرة، ٣١٥  
 شارع الحلوى، ١١٤، ٣٣٥  
 شارع الحمزاوى، ٩٨  
 شارع الحوايتى، ٢٩٩  
 شارع الحرفنى، ١٧٢  
 شارع الخليج المصرى، ٣٠٨  
 شارع الخليج، ٣٢١، ٣٣٨  
 شارع الخليفة، ٢٠٩  
 شارع الداخلية، ٣٠٢  
 شارع الداودية، ٣٢٩  
 شارع الدراسة، ٣٣٥  
 شارع الدرب الأحمر، ٤٨  
 شارع الدرب الابراهيمى، ٣٠٨  
 شارع الدشطوطى، ٣٣٨  
 شارع الدواوين، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٤  
 شارع الركيبه، ٤١٢  
 شارع الرملة، ٩٧  
 شارع الرويعى، ٣١١  
 شارع الزهلاوى، ٣٠٤  
 شارع الزير الملقى، ٣١٥  
 شارع الساحة، ٣٠٧  
 شارع السدر، ٣٢٢

شارع السفاتين، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤ - شارع السفاتين  
 شارع السكة الجديدة، ٨٣، ٩٤، ١٧٢، ١٧٤، ١٨٢،  
 ٤٠٧  
 شارع السيدة نفيسة، ٩٧  
 شارع السيوفية، ٢٤٣، ٣٢٣، ٣٩٢  
 شارع الشريعتين، ٢٩٧  
 شارع الشعراى، ٩٨  
 شارع الشوتالى، ٣٣٥  
 شارع الشيخ حمزة، ٢٩٩، ٣٠٠  
 شارع الشيخ رمضان، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢،  
 ٣١٩، ٣١٢، ٣٠٣  
 شارع الشيخ هبة الله، ٢٩٨، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤  
 شارع الشيخ مصطفى عبد الرازق، ٣١٢، ٣١٦  
 شارع الشيخ يوسف، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣  
 شارع الصليبة، ٩٧، ٣٢١  
 شارع الصنافيرى، ٣١٥  
 شارع الطرقة، ٣٠١، ٣٠٢  
 شارع العتبة الخضراء، ٢٩٣، ٣١٨  
 شارع العلوة، ٤٧  
 شارع العوائد، ٢٩٨  
 شارع الغورى، ٩٨  
 شارع الفحالة، ٣٣٦، ٣٣٦  
 شارع الفسقية، ٣٠٥  
 شارع الفلكى، ٣٠٠  
 شارع الفوطية، ١٧٨  
 شارع القاصد، ٢٩٨، ٢٩٩  
 شارع القشلاق، ٢٩٩  
 شارع القصر العالى، ٢٩٥، ٣٤٥  
 شارع القصر العيني، ١٨٥، ٣٥٥، ٣٧٧  
 شارع الكرداسى، ٣١٥  
 شارع الكنيسة الجديدة، ٢٩٨

شارع دير البسات, ٢٩٧  
 شارع رجب أخار, ٣٢٠  
 شارع رشدي باشا, ٣٠٧  
 شارع رمسيس, ٢٩٧  
 شارع سامي, ٣٠٤  
 شارع سليمان باشا, ٢٩٧  
 شارع سوق السلاح, ٢٩, ١٦٧, ٣٢٩  
 شارع سوق السمك القديم, ٣٣٥  
 شارع سوق المعصر, ٣٢٩, ٣٣١  
 شارع سوققة الناصرة, ٣٢٩  
 شارع شبرا, ٩٢, ١٣٠, ٢٦٣  
 شارع شريف باشا, ٢٩٧  
 شارع صبري أبو علم, ٢٩٨  
 شارع صفية زغلول, ٣٠٢  
 شارع صلاح سالم, ٤٨, ١٢٣  
 شارع طاهر, ٣٠٦  
 شارع عابدين القديم, ٣١٢  
 شارع عابدين, ٢١١, ٣٠٦, ٣٠٧, ٣١٢, ٣١٣  
 شارع عبد الحفيظ قروت, ٢٩٦  
 شارع عبد الغلام, ٣٠١  
 شارع عبد السلام عارف, ٢٩٩  
 شارع عبد العزيز, ١٥٦, ٢٩١, ٢٩٤, ٣٠٠, ٣٠١  
 ٣٠٧, ٣١٧, ٣٢٧, ٣٥٦, ٤٠٨  
 شارع عدلي, ٢٩٦  
 شارع علي عبد اللطيف, ٣٠٤  
 شارع عماد الدين, ٢٩٧, ٢٩٨, ٣٠١, ٣٠٣, ٣٠٤  
 ٣٠٩  
 شارع غيط العدة, ٣١٢, ٣٢٩, ٣٣١  
 شارع فؤاد, ٢٩٦  
 شارع قصر النيل, ٢٩٦, ٢٩٨, ٣٠٦  
 شارع قطرة الدكة, ٣٠٥  
 شارع قوصون, ٣٣١  
 شارع قوله, ٢٩١  
 شارع كامل, ٢٩٦, ٣٠٤, ٣٠٥

شارع الكوبري, ٢٩٧, ٢٩٩, ٣٠٠, ٣٠١  
 شارع اللبديّة, ٩٤  
 شارع المتديان, ٣٠٤, ٣٠٠  
 شارع المنافع, ٢٩٧  
 شارع الشهيد الحسيني, ٢٣٥  
 شارع فلز لدين الله, ٤٣, ٤٨, ١١٧, ١١٨, ١٧٩  
 ١٨٥, ٢٠١  
 شارع المغربي, ٢٩٦  
 شارع الميحي, ٣٠٥  
 شارع المهدي, ٣٠٤  
 شارع الموسكي, ٣٣٢  
 شارع النحاسين, ٣٣٣  
 شارع النطاقة, ٣٠٣, ٣٠٤  
 شارع الوروقين, ٩٤  
 شارع باب الجديد, ٣٠٨  
 شارع باب الفتوح, ٩٨  
 شارع باب الوزير, ٤٠٣  
 شارع بشتاك, ٤٠٣  
 شارع بروسعيد, ٤٣, ٣١٢  
 شارع بولاق, ٢٩٦, ٢٩٧, ٣٠٩  
 شارع بين الخارات, ٣٣٧  
 شارع تحت الربع, ٤٨, ١٨٦  
 شارع جامع الاسماعيلي, ٢٩٧, ٣٠٢, ٣٠٤  
 شارع جامع شرقي, ٢٩٩  
 شارع جامع عابدين, ٣١٢, ٣١٦  
 شارع جمال الدين أبو الحسن, ٣٠٢  
 شارع جنيّة المثلث, ٢٩٧  
 شارع حدرّة حميرة, ٣١٥  
 شارع حسن الأكبر, ١٥٦, ٣٤٥, ٣٥٩  
 شارع حميس العنسي, ١٢٩  
 شارع صيرت, ٣٠٤  
 شارع درب الجساميز, ٣١٢  
 شارع درب الحجر, ٣١٢  
 شارع درب ريفان, ٣٠٨

شوار ٣١، ٤٠، ٦٩، ٧٤، ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٩٢، ٩٧، ١٠٨، ١٣٠، ١٤٢، ١٤٦، ٢٤١، ٢٧٤، ٣٤٤، ٣٦٩، ٣٨١، ٤٠٠  
شوارع الأريكة، ٢٨٦

### ص-

صحراء قاتباي، ٣١، ٤٨

### ض-

ضريح الشيخ الصمعي، ٣١٥  
ضريح الشيخ الخلاوي، ١١٤  
ضريح الشيخ الخوايتي، ٢٩٩  
ضريح الشيخ الفاسد، ٢٩٩، ٢٩٨ - ضريح الفاسد  
ضريح الشيخ حمزة، ٣٠٠  
ضريح الشيخ عبد الرحمن الخلوب، ٣٣٨  
ضريح الشيخ عبد الله، ٣٠٢  
ضريح الشيخ محمد العزيس، ٢٤٥  
ضريح الشيخ يوسف، ٣٠١  
ضريح سيد الأشراف، ٣١٥  
ضريح سيدي محمد العربي، ٣١٥

### ع-

عابدين، ٤٧، ٩٧، ٢٨٦، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٨، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٧٤، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩٤  
عرب البصار، ٤٧  
عطفة التل، ٣٠٢  
عطفة الخلواني، ٣١٥  
عطفة الدمالشة، ٣١٥

شارع كلوت بك، ٢٩٣، ٣٠٨  
شارع كوله، ٢٩٩، ٣٠٠  
شارع ملنس أفندي، ٣٠٤  
شارع مارسينا، ٣٢١  
شارع مجلس الأمة، ١٥٤  
شارع محمد باشا سعيد، ٣٠٢  
شارع محمد صبري أبو علم باشا، ٢٩٩  
شارع محمد علي، ٢٩، ١٦٧، ٢٧٢، ٢٨٦، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٣، ٣١٢، ٣٢١، ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٥٦، ٣٧٣، ٤٠٥  
شارع محمد فريد، ٣٠٣  
شارع محمد محمود باشا، ٣٠٠  
شارع محمد مفلوم باشا، ٢٩٩  
شارع مرحوض، ٩٨، ١٢٦، ٣٨٠  
شارع مرسينا، ٩٥، ١٣٦  
شارع مصر العتيقة، ٢٩٢، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢  
شارع مصطفى باشا كامل، ٣٠٢، ٣٠٣  
شارع معمل السكر، ١٣٦  
شارع منصور، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٢  
شارع نجيب الرمحاني، ٣٠٥  
شارع نصرة، ٣٠٣، ٣٠٤  
شارع نوبار، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٢  
شارع هدى شعراوي، ٢٩٩  
شارع وابور المياه، ٢٩٧  
شارع وش البركة، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٨  
شارع يعقوب، ٣٠٤  
شارع يوسف بك نجيب، ٣٠٥  
شبرا الخيمة، ١٤٢

فم الحنور, ٣٢  
فندق النيل هيلتون, ٢٤٢

## ق

قاعة البحرة, ١١١, ١١٢  
قاعة العدل, ١١٣, ١٢٠  
قبة الأمير يشيك من مهدي, ١٥١  
قبة الامام الحسين, ٢٤٨  
قبة الامام الشافعي, ١١٤, ١١٥, ١٢٠  
قبة الشيخ فلام, ٢٠٠  
قبة المظفر, ٢٠٠, ٢٠٤, ٣٩٢  
قبة بيرس الخياط, ١٦٦  
قبة سيدي محمد أبي النور, ٣٣٠  
قبرص, ٢٧٠  
قبردان باشا, ٥٩  
قراقة الامام الشافعي, ٣٢٧, ٣٥٦  
قراقة السيتية, ٢٩١  
قراقة الطيفي, ٢٢٣  
قراقة الممالك, ٣٨, ٣٤٨  
قراقة سيدي جلال, ٢٢٨  
قراقول المنشية, ٣٨٣  
قره قول الصلية, ٩٧  
قره قول باب الشعرية, ٩٨  
قره قول قصر النيل, ٢٩٩  
قره ميدان, ٨٣, ٩٣, ٣٧٠  
قصر الفرنج أحمد, ٤٥  
قصر الآثار, ١٠٩  
قصر الأمير طاز, ٣٧٧, ٣٩٧  
قصر البارودي, ١٤٣  
قصر البرديسي بالناصرية, ٣٧٥  
قصر الجزيرة, ٢٦٣  
قصر الجوهرة, ٦٩, ٧٣, ٢٦٣  
قصر الحرم, ٦٩, ٧٣, ١٤٠

عطلة الشرقاوي, ٣٠٢  
عطلة الشنواني, ٣٣٥  
عطلة العامة, ٣٠٣  
عطلة العلوة, ٣١٥  
عطلة القبردان, ٣٠٣  
عطلة المقدم, ٣١٥  
عطلة المكسب, ٣٠٣  
عطلة حوش أبيرب بك, ٩٥  
عطلة خاتون, ٣٠٢, ٣٠٣  
عطلة خليفة, ٣٠٣  
عطلة شعبة, ٣٠٣  
عطلة طعيمة, ٣٠٢  
عطلة عطية, ٣٠٢  
عطلة قبودان, ٣٠٢  
عطلة فناوي, ٣٠٣  
عطلة مبروك, ٣٠٣  
عطلة نصرة, ٣٠٤  
عكا, ٣١٠

عمارة الأمير حسن باشا الشرعي, ٣٣٠  
عمارة السيول, ٣٠٩  
عمارة راتب باشا, ٣٠٨  
عمارة سوارس, ٣٠٩  
عين شمس, ٣٠

## غ

غيظ الطواشي, ٣٦٥  
غيظ العدة, ٤٧  
غيظ التويي, ٤٥

## ف

فرنسا, ٢٣٢, ٢٣٣, ٢٩٢  
فسطاط مصر, ٣١

قنطرة الليمون, ٤٠, ٤١, ٤٥, ٩٢, ٩٥, ٣٠٨, ٣١١,  
٣٦٦  
قنطرة المغربي, ٤٢  
قنطرة الموسيقى, ٤٢, ٩٤, ١٦٥, ١٦٦, ٣٣٣  
قنطرة باب الحرق, ٣٣٠  
قنطرة بولاق, ٢٩٩  
قنطرة عمر شاه, ١٣٣  
قونية, ٣١٠

### ل

كشك القلعة, ٢٦٣  
كفر الطماحين, ٤٢  
كنيسة القديس يوسف, ٢٩٨  
كوبري أبو العلاء, ٢٩٩  
كوبري الجزيرة, ٣٦٩  
كوبري الجلاء, ٢٩٢, ٣١٩  
كوبري الليمون, ٣٦٦  
كوبري الملك الصالح, ١٥٨  
كوبري قصر النيل, ٢٨١, ٢٩٩, ٣٠٩, ٣٤٦, ٣٤٧,  
٣٦٦  
كوشك الجبلية, ١٠٩  
كوم الدكة, ٣١١  
كوم الرش, ٣٣, ٤١, ١٦٥, ٣٣٦  
كوم الشيخ سلامة, ٤٢, ٤٧, ٨٣, ٩٣, ٩٤ - كوم  
سلامة

### ل

لوكانة أوروبا, ٣٠٨  
لوكانة شبت, ١٤٤ - لوكانة شبر

قصر العيني, ٣٩, ٢٤٣  
قصر القبة, ٣٤  
قصر المسافر معانة, ٢٥٧  
قصر النيل, ٨٥, ١٥٢, ١٥٣, ٢١٨, ٢٣٠, ٢٤٠,  
٢٤١, ٣٤٦, ٣٦١, ٢٦٣, ٢٨١, ٢٨٧,  
٢٩١, ٢٩٤, ٢٩٥, ٢٩٦, ٢٩٨, ٢٩٩, ٣٠٦,  
٣٠٩, ٣١١, ٣٦٦, ٣٦٨, ٣٦٩, ٣٧٤,  
قصر برنيال, ١١٨  
قصر شبرا, ٦٩, ٨٢, ٩٢, ٣٤٤  
قصر صلاح الدين, ٣٩  
قصر هابدين, ٣١٥  
قصر قهاز, ٣٤  
قصر محمد بك الأنفي, ١٥٨  
قلعة الجبل, ٢٩, ٤٦, ٤٨, ٦٨, ٦٩, ٧٣, ٢٧٥  
قلعة القاهرة, ٤١  
قلعة الكيش, ٤٧, ٣٢٢  
قلعة حارة النصارى, ٤٤  
قلعة صلاح الدين, ٣١  
قلعة قنطرة الليمون, ٤١  
قناة السويس, ٢٣٢, ٢٣٣, ٢٤٠, ٢٥٨, ٢٦١, ٢٦٤,  
٢٦٩, ٢٧٨, ٢٨٧, ٣٤٣, ٣٦١, ٣٦٩,  
قناطر الخليج, ٤٣  
قناطر السباع, ٣١, ٣٢, ٣٣, ٤٣  
قناطر لم الخليج, ٤٩  
قنصل فرنسا, ١٠٨  
قنطرة الأمير حسين, ٣٨٥  
قنطرة الحاجب, ٣٨  
قنطرة الحرق, ٣٢, ١١٨ - قنطرة باب الحرق  
قنطرة الدكة, ٤٠, ٤٢, ١٠٥, ١٤٤  
قنطرة العلوي, ٢١٨



مدرسة عمليات المرور، ٣٧٣  
مدرسة نبروه، ١٤٢  
مدفن الغوري، ١١٨  
مدفن محمد علي، ١١٧  
مديرية حط الاستواء، ٢٦٠، ٢٧١  
مستشفى الأوبكية، ٨٣  
مستشفى القصر العيني، ٢٤٣  
مستشفى عسكري، ١٢٣  
مسجد الست الشامية، ٢٩٩  
مسجد السلطان أحمد، ١١٦  
مسجد الشيخ بطيخة، ٣٢٨  
مسجد الشيخ سليمان، ٣٢٩  
مسجد الشيخ نعمان، ٣٢٩  
مسجد النبي دانهال، ٢٣٩  
مسجد سارية الجبل، ١١٦  
مسجد وكتاب تراز الأحمدي، ١٣٣  
مسطرد، ٩٦  
مصر القديمة، منطقة، ٣١، ٣٨، ٤٠، ٤٤، ٤٥، ٤٩، ٨٣، ٩٥، ٩٩، ١٠٩، ١٣٨، ١٤٣، ١٤٩، ١٥٨، ٢٥٢، ٢٧٥، ٢٩٤، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٦٤، ٣٧٤، ٤١٢  
مصطفية المحل، ٣٣٢  
مصلى المومني، ٣٣٢  
مصنع ابراهيم أغا، ١٣٠  
مضوخ، ٢٥٩  
مضرب الشباب، ١٥٢  
مطبعة بولاق، ٢١٦  
مقابر الأوبكية، ٣٢٧  
مقابر الغرب، ٣٣٢  
مقابر زين العابدين، ٣٢٢  
مقابر سيدي جلال، ٤٧، ٣٧٠  
مقابر محمد علي، ١٥٦، ١٥٥  
مقياس النيل، ١٣٤، ٢٥٠  
مناخ الجمال، ١٦٦، ١٦٩  
منازل في ملك الكنت زغب، ٣٠٦

مارستان قلاوون، ١٢٢  
مجلس شريف بك، ١١٢  
مدارس الطوائف الأجنبية، ٢٤٦  
مدرسة أركان حرب، ٣٧٥  
مدرسة أسوان الحربية، ٧٧  
مدرسة ابن حجر العسقلاني، ١٦٦  
مدرسة الأشرف برساي، ٤٣  
مدرسة الأكنس، ١٤١، ١٤٢، ١٤٤، ٢١٥  
مدرسة الأمير أزدمر، ٤٢  
مدرسة الأمير بردك الدوادار، ٣٢٢  
مدرسة الإدارة الملكية، ١٤٤  
مدرسة البيضايرة، ١٣٠  
مدرسة الترجمة، ١٤٤  
مدرسة الخيالة، ٣٧٤  
مدرسة الزراعة، ٣٧٥، ٣٨٠  
مدرسة السلطان محمود، ١١٣  
مدرسة السنية للبنات، ٣٠٢، ٣٧٥  
مدرسة الصبلة، ١٤١  
مدرسة الطب البيطري، ٣٧٤  
مدرسة الطب، ١٢١، ١٣٨، ١٤١، ١٤٥  
مدرسة الطوبجية بطرا، ١٤٣، ٣٩٩  
مدرسة العميان، ١٢٧  
مدرسة الفرسان، ١٣٨  
مدرسة الكتبخانة، ٣١٣  
مدرسة اللسان المصري، ٣٧٣  
مدرسة للبنين، ١٣٩، ١٤٥، ٣٧٤، ٣٧٥  
مدرسة للندفية، ١٣٨  
مدرسة للشاة، ٣٧٤  
مدرسة العادن، ١٤٣  
مدرسة المعلمين، ٣٧٣  
مدرسة المهندسين العسكرية، ١٤٣  
مدرسة سنجر وسلاز، ٣٩٩

منزله مونسو، ٣١٠  
 منزل أحمد باشا عيري، ٣٠٠  
 منزل الأمير رستم باشا، ٣٣١  
 منزل الأمير عمر باشا لطفي، ٣٠١  
 منزل الأوسطي إبراهيم العشي، ٣٠٧  
 منزل الزهراء، ٣٠٦  
 منزل السيد علي الحسيني النحاس، ٣٠٦  
 منزل الشيخ المهدي، ٣٠٤  
 منزل المرحوم علي بك راقب، ٣٠٩  
 منزل المرحوم كامل باشا، ٣٠٥  
 منزل المرحوم محمود باشا الفلكي، ٣٠٠  
 منزل المليحي النحاس، ٣٠٥  
 منزل برهان باشا، ٣٣٣  
 منزل قدوس جلبي، ٣٠٦  
 منزل حسين باشا الدرمللي، ٢٩٩  
 منزل عيرت أفندي الختام، ٣٠٤  
 منزل راتب باشا، ٣١٣  
 منزل سالم باشا الحكيم، ٣٠٧  
 منزل سلامة بك الباز، ٣٠٧  
 منزل شافعي بك الحكيم، ٣٠٧  
 منزل علي باشا الطوبجي، ٣٠٧  
 منزل علي باشا صادق، ٣٠٩  
 منزل قائد بك، ٣٠٧  
 منزل قاسم بك المعروف بالنوسقر، ٣٣١  
 منزل محمد أفندي الشاغي، ٣٠٩  
 منزل يعقوب بك سامي، ٣٠٤  
 منزل يعقوب صيري، ٣٠٤  
 منشأة الفاضل، ٣٢  
 منشأة المهراني، ٢٨، ٣١، ٣٢  
 منظره السكره، ٣١  
 منظره اللؤلؤه، ٣١

منظره دار الذهب، ٣١  
 منظره غزالة، ٣١  
 منية الأصيص، ٢٩  
 منية السرج، ٨٥، ٢٩٥ - منية الشرج  
 منية مطر، ٣٠  
 مورده الأمير قوصوك، ٢٩٢  
 مورده التين، ٣٧  
 مورده الخلقاء، ٣٩  
 ميدان أبو ظرفه، ٣٠٩  
 ميدان أزلوك، ٣٠٥  
 ميدان إبراهيم باشا، ٣٠٨  
 ميدان الأزهاري، ٣٠٩  
 ميدان الأوبرا، ٤٢، ٣٠٨  
 ميدان البادوم، ٣٠٩  
 ميدان البدر، ٣٠٦  
 ميدان التحرير، ٢٩٧، ٣٠٩  
 ميدان التياتور، ٢٩٦، ٣٠٠، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٨  
 ميدان الجيش، ٣٧، ٣٠٨  
 ميدان الخازندار، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣١١  
 ميدان الناعليه، ٣٠٤  
 ميدان النواوين، ٣٠٩  
 ميدان الرميقة، ٢٩، ٤٢، ٣٣٢  
 ميدان السلطان حسن، ٢٧١  
 ميدان السيئه زيتيه، ٣٣، ٢٧٢، ٣١٢، ٣٢١ - ميدان  
 السيئه  
 ميدان السيئه عائشه، ٣١، ٤٧  
 ميدان العتبة، ٢٩، ٤٢، ٢٩٤، ٣٠٨، ٣٠٥، ٣٢٤، ٣٥٦  
 ٣٦٥  
 ميدان القيق، ٣٠  
 ميدان القلعه، ٤٧، ٤٨، ١٧٦  
 ميدان القمح، ٣٣

—و—

وكالة أبو علي، ١٦٦  
وكالة الأبرار، ١٥٣  
وكالة الأرز، ١٣٥، ١٣٧  
وكالة التفاح، ١٦٨  
وكالة الجماموس، ١٦٦  
وكالة الجلالة، ٣٣٥  
وكالة الحبيش، ٣٣٥  
وكالة الحمير، ١٦٦  
وكالة الزين رضوان شلي، ١٦٦  
وكالة السنانين، ١٧٥  
وكالة الشرايين، ١٥٩، ١٦٠  
وكالة القطر، ١٦٦  
وكالة الماوردي، ١٦٦

ميدان الكوبري، ٢٩٩، ٣٠٩  
ميدان المبولي، ٣٠٠  
ميدان المشية، ٣٢٣، ٣٢٥  
ميدان باب الحديد، ٣٠٨  
ميدان باب الخلق، ٤٧، ٣٣٠  
ميدان باب الشعرية، ٤٧  
ميدان باب القنطرة، ٢٧١  
ميدان باب اللوق، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٩، ٣١٣  
ميدان جامع أزيلك، ٤٢  
ميدان وميسر، ٣١، ٣٨، ٤٧، ٢٩٤، ٣٠٨  
ميدان روملي، ٣٣٢  
ميدان سوق الكائنات، ٣٣٣  
ميدان عابدين، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٨، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦  
٣١٩، ٣٤٥، ٣٥٢  
ميدان قره ميدان، ٣٣٢  
ميدان لاذ أوغلي، ٣٠٤، ٣٠٩  
ميدان محمد علي، ٣٢٥، ٣٣٢، ٣٦١، ٣٧٠  
ميدان مصطفى باشا كامل، ٢٩٨، ٣٠٦، ٣٠٩

—ن—

نهر النازوب، ٢٦٥



## فهرس المصطلحات والوظائف

السكة الحديدية، ١٢٦، ١٩١، ١٩٦، ٣٤١،

٣٦٩، ٣٧١، ٣٩٩

السلطان العثماني، ٢٥٩، ٢٦٠

السماعنة، ٢٤٤

السياسة، ١٢٤

الصدر الأعظم، ٥٨، ٦٥، ٦٦، ٨٠

الضريبة، ١٥٨، ٢٣٩

الطاعون، ٣٥، ٣٨، ٤٣، ٨٥

الطبخانة، ١٣٢

العصر العثماني، ٣٣، ٣٤، ٥٦

المعاصر العثمانية، ١٠١

القانون الأساسي، ١٢٤

القطر، ٧٤، ٨٤، ٨٥، ٢٢٢، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٧٨

القنصل الإنجليزي، ١٩١، ٢١٢

القنصل الفرنسي، ٦٢، ٢٤١

اللاحة السعيدة، ٢٣٧

الجلس العالي، ١٢٤

المكاتب الأهلية، ٣٢٧، ٣٧١، ٣٧٣، ٣٩٧

الهيئة الرومية، ١٠٩

ح

رحلة الحجاز، ٦٥، ٦٨، ٧٠، ٧٧، ٨٨، ١٨٩

خ

خديو مصر، ١١٩

خديو، ٢٥٨، ٢٦٦

خديو ترم، ٢٧٦

ف

أركان حرب الجيش، ٢٦٣

س

الآثار النبوية، ١٠٩

اتفاقية سان استفانو، ٢٧٠

الباب العالي، ٦١، ٧٢، ٨٠، ٨٨

الباروك والركوكو، ١٠٨، ١٠٩، ١١١، ١١٢،

١١٥، ١١٨، ٢٢٠، ٢٤٤، ٣٥٣، ٣٦٠،

٣٩٥، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥ -

الركوكو والباروك

البصمخانة، ٣٨١

البعثات العلمية، ٧٤، ٨٦

التفكخانة، ٢٣٩

الجفالك، ١٩٤

الحرب الأهلية الأمريكية، ٢٣٨، ٢٤٦، ٢٦٤، ٢٧٢ -

الأمريكية

الحرب الوهابية، ٥٦، ٦٥ - حرب الوهابيين

المؤمنون الشريفين، ١٠٢، ١٣١

الخلافة العباسية، ٢٧

الخلافة الفاطمية، ٢٧

الدائرة السنية، ٢٧٥، ٢٧٩

الدقمنخانة، ١٣٣، ١٣٥

الديوان الخديوي، ١٢٤

الديوان العالي، ١٢٤

السرارجخانة، ٢٣٩

— غ —

غابة بولونيا, ٢٩٠, ٣٠٩

— ف —

فرنسا, ٢٥٧, ٢٥٩, ٢٦١, ٢٦٢, ٢٦٣, ٢٦٥, ٢٨٧, ٢٦٨

— ا —

كاتب خزينة مصر, ١٥٦  
كناغدخانة, ١٣٧  
كتبخدا مستطلفطان, ٣٦

— م —

مجلس الأورقاتو, ٣٢٥  
مجلس الحقانية, ١٢٤  
مجلس شورى المدارس, ١٢٤  
مساطب الجنائيت, ٤٣  
مساطب الدكاكين, ٩١  
مصالح المنسوجات, ٧٤  
مهندسخانة, ١٤١  
موقمة أبي قير, ٥٤

— ن —

ناظر الجهادية, ١٩٣, ٢٣٤, ٣٦٠, ٣٧٠, ٣٨٧  
نظارة الخارجية, ٣٤٢  
نظارة الداعلية, ٢٨٩, ٣٤٢  
نظارة المالية, ٢٧٩, ٢٨٨

— و —

وزارة الحربية, ٣٨٦  
وزارة الداعلية, ٢٩٩, ٣٠٢

— د —

ديوان الأشغال, ٣٦٥, ٣٦٦, ٣٩٧  
ديوان الأوقاف, ٣٤٥, ٣٦١, ٣٦٢, ٣٧٧, ٤٠٥, ٤٠٧, ٤٠٩  
ديوان الإيرادات, ١٢٤  
ديوان الجهادية, ٩٤, ١١٠, ١٢٤, ٢١٢, ٢٣٥, ٢٣٦, ٢٣٨, ٢٤٧, ٢٤٨, ٣٧٤  
ديوان الداعلية, ٣٠٢  
ديوان السراية, ١١١  
ديوان الصحة, ١١٩, ١٢٤  
ديوان الغوري, ١١١, ١٢٦  
ديوان القابريقات, ١٢٤  
ديوان الكتبخدا, ١١٢, ١٢٠ - ديوان كتبخدا بك  
ديوان المالية, ١١٠, ٣٦١, ٣٨٦  
ديوان المدارس, ٩٣, ٩٤, ١١٠, ١٢٤, ١٣٩, ٢١٣, ٢١٤, ٢٤٦, ٢٤٧, ٣٧١, ٣٧٤, ٣٩٢, ٣٧٦  
ديوان المرازين, ١٢٤

— ش —

شركة فيفليل, ٣٦٧  
شركة كوردييه, ٢٩١  
شركة مياه القاهرة, ٣١٠

— ص —

صناعة البارود, ٧٤  
صناعة الزيوت والصابون, ٧٤  
صناعة المعادن, ٧٤  
صندوق العين, ٢٧٠, ٢٧٩, ٣٠٩

## فهرس الطوائف والجماعات

٢٦٦، الصرب

العاسيون، ٢٧

العثمانيون، ٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٥، ٤٩، ٥٤،

٥٩، ٧٩، ٨٠، ١١٥، ١١٦ = العثمانيون =

الجيش العثماني = القوات العثمانية

الفرنسيون، ٢٧، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١،

٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٦١،

٦٣، ٦٤، ٨٣، ٨٨، ٩١، ٩٤، ٩٩، ١٠١،

١٠٦، ١٠٧، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ٢١٤،

٢١٩، ٢٩٤، ٣١٥، ٣٤٣ = الفرنسيون = الفرنسيون

- الحملة الفرنسية = القوات الفرنسية

الماليك الجراكسة، ٣٣

الوهابيون، ٦٥، ٦٨، ٧٠، ٧٣، ٧٤، ٩١،

١١٣، ١٣٧

ح

حكم الخطوط، ٣٧

ل

لجنة كاتيف، ٢٧٨

ل

أولاد عنان، ٤٠

ل

الأرنود، ٥٣، ٦٤، ٦٧، ٦٨، ٩١، ١٠٦ =

الأرنوط = الأرنوط - الأرنود

الأوروريين، ٥٣، ٧٦، ٨٨

الأوروريين، دولة، ٢٩

الانجليز، ٣٥، ٤٠، ٤٣، ٤٩، ٥٤، ٥٨، ٥٩،

٦١، ٦٢، ٦٣، ٨٧، ١٠١، ١٠٥، ١٣٢،

١٤١، ١٩١، ١٩٣، ١٩٦، ١٩٧، ٢١٣،

٢٣٨، ٢٥٩، ٢٦٦، ٢٦٩، ٢٧٣، ٢٧٩،

٢٨٢٢٣٢ = انجليز - الانجليز - الحملة

الانجليزية - الانجليزية

الدولة، ٩١

الدولة العثمانية، ٣٥، ٤٠، ٥٣، ٥٧، ٥٩، ٦١،

٦٤، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٧٩،

٨٠، ٨١، ٨٧، ٨٨، ١٠١، ١٣٢، ١٩٠،

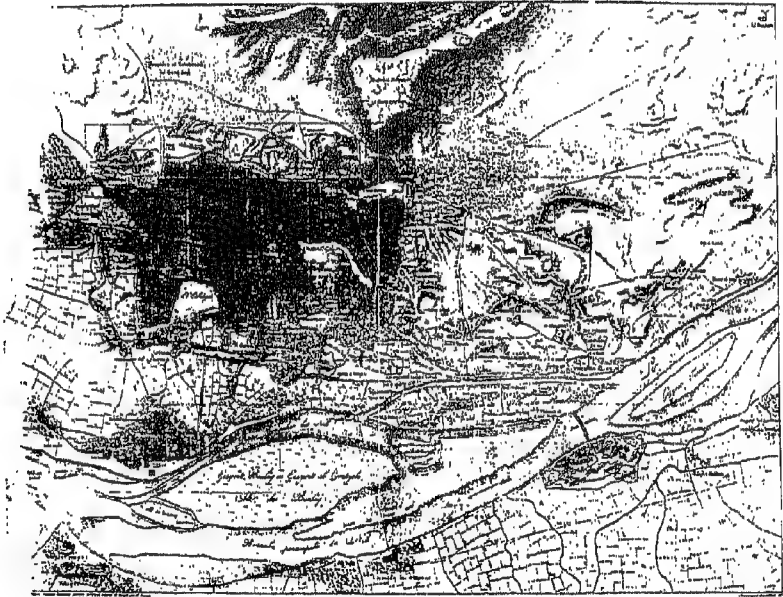
١٩١، ١٩٣، ١٩٦، ١٩٧، ٢٣٢، ٢٣٥،

٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٦٦،

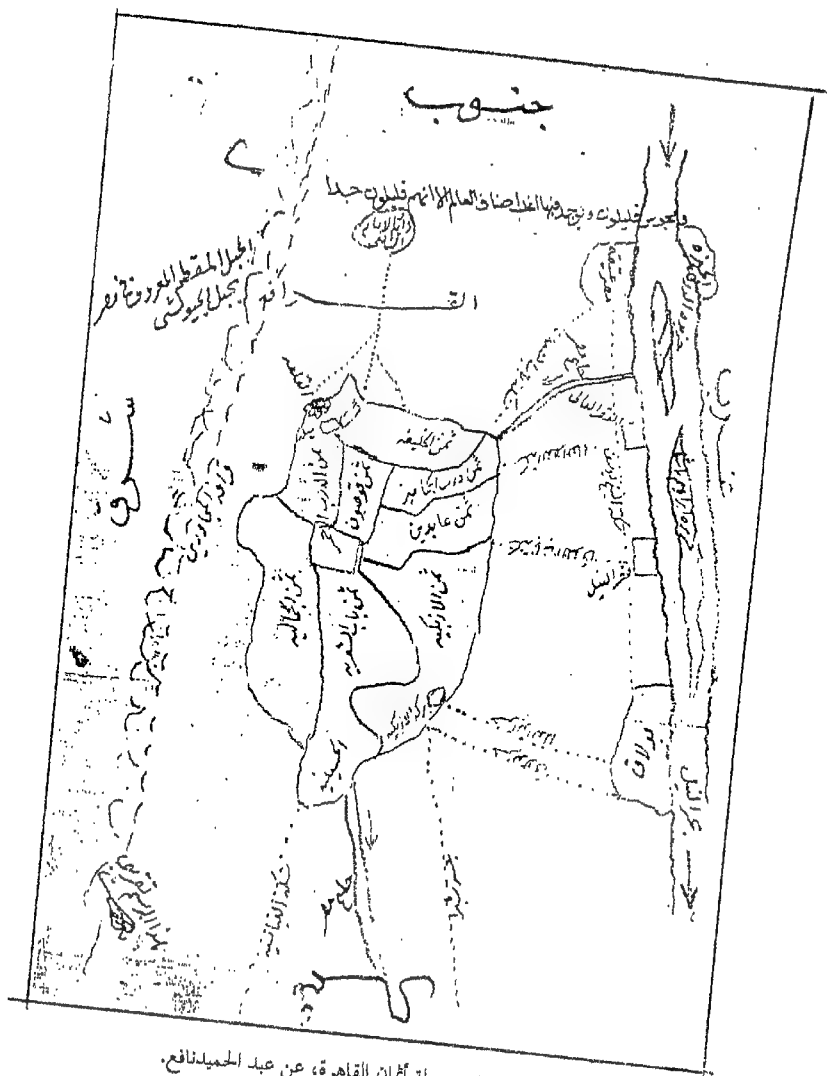
٢٨٣، ٢٧٩



ENVIRONS DU KAIRE.

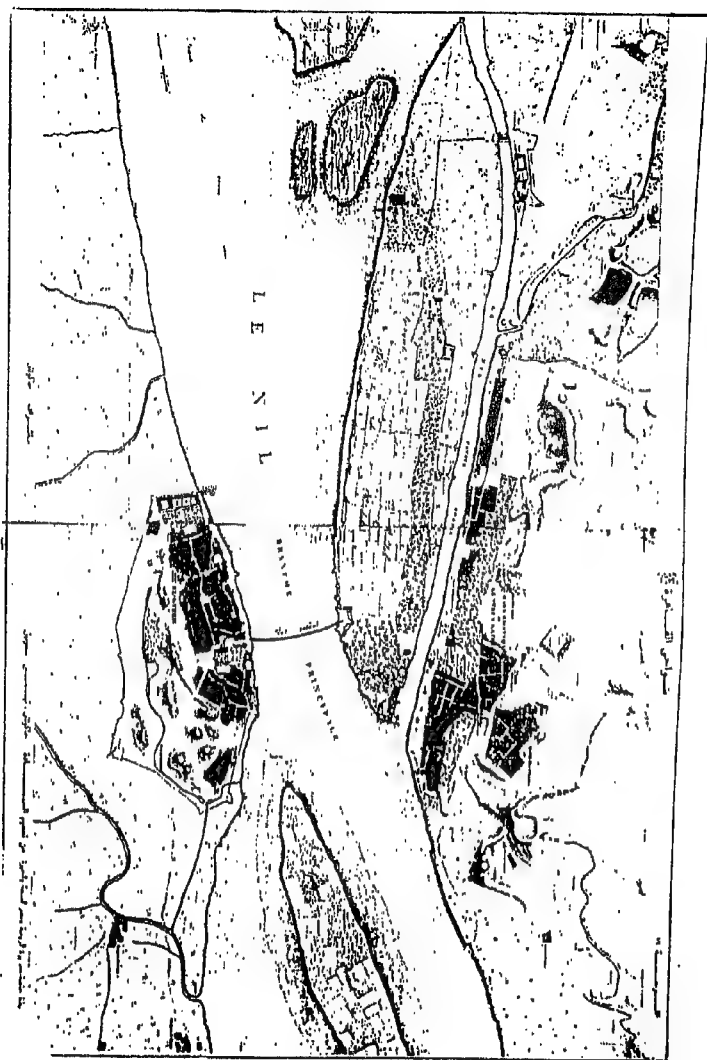


١-خريطة الحملة الفرنسية لمدينة القاهرة، عن مصلحة المساحة.



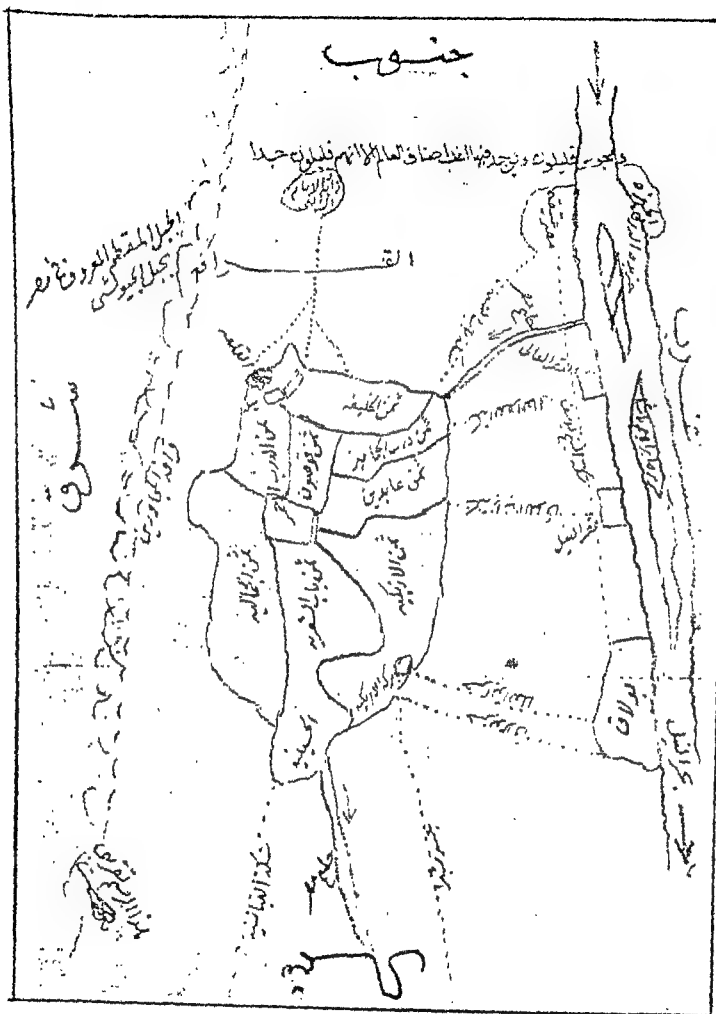


٣-خريطة الحملة الفرنسية لمنطقة بولاق سنة ١٨٠١ م.

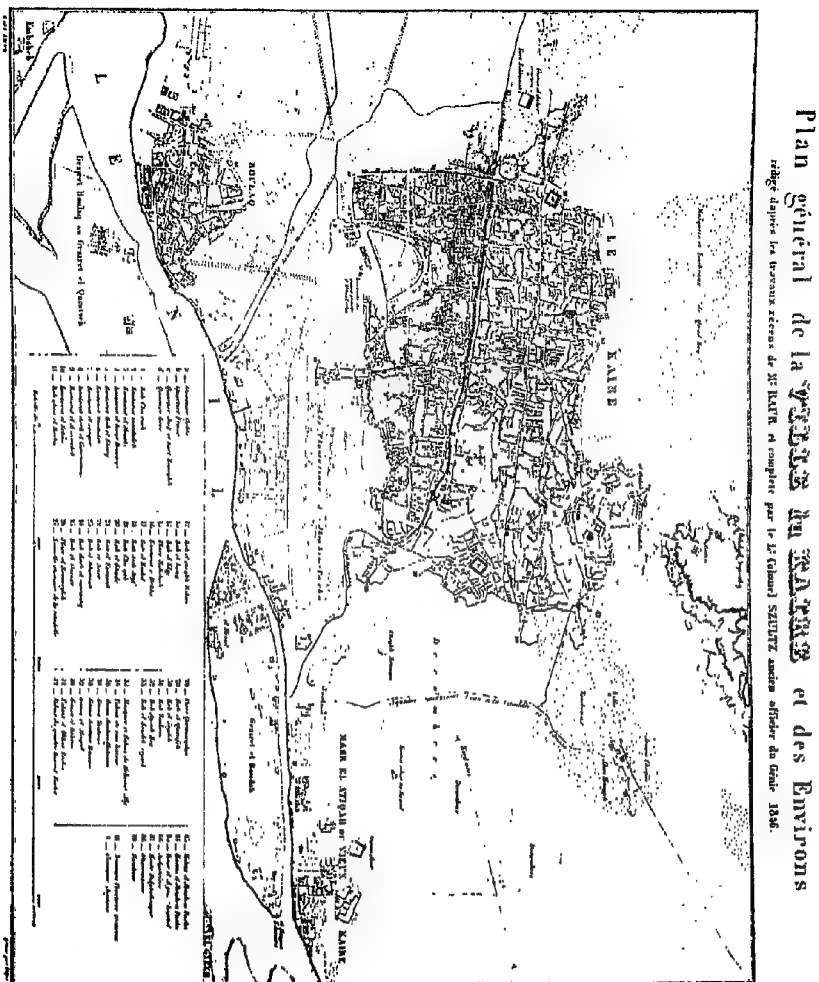


٤-خريطة الحملة الفرنسية لمنطقة مصر القديمة وجزيرة الروضة سنة ١٧٩٨

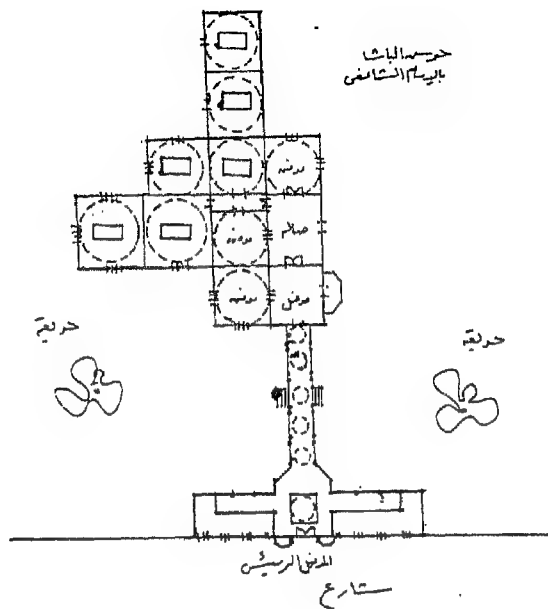




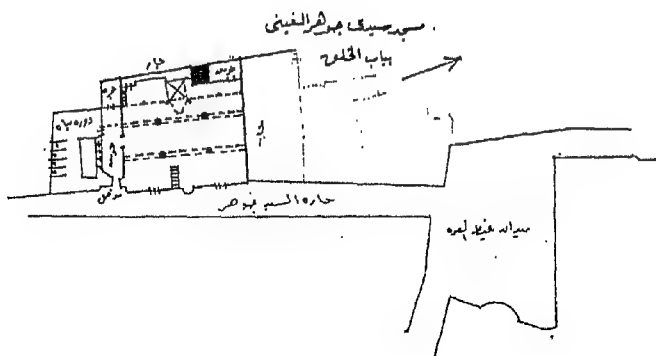
٥- خريطة مدينة القاهرة سنة ١٨٤٦م، عن مصلحة المساحة.



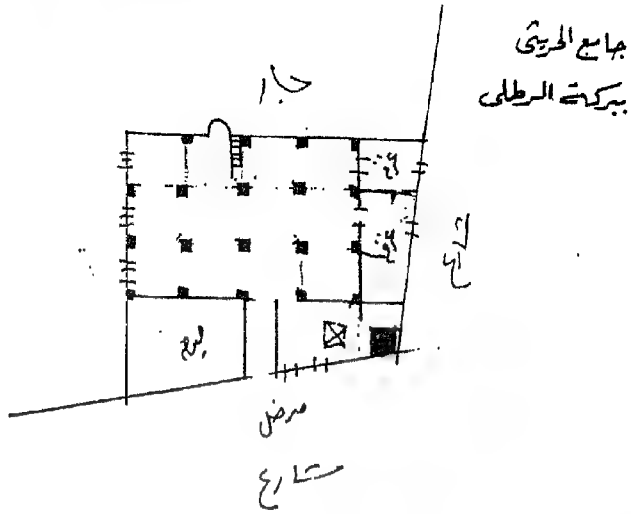
٥-خريطة مدينة القاهرة سنة ١٨٤٦م، عن مصلحة المساحة.



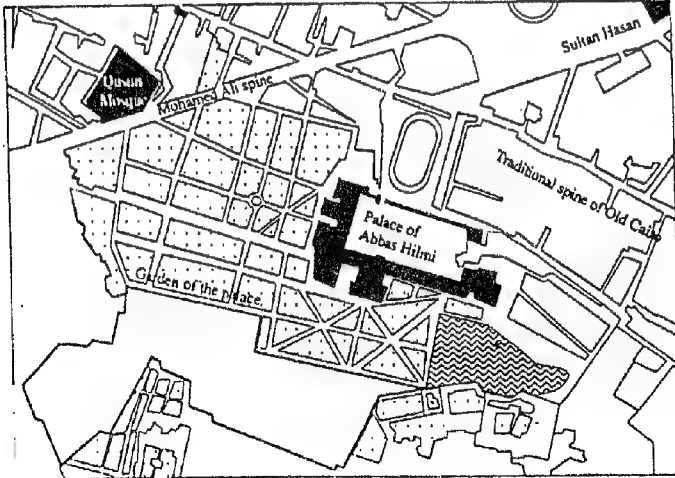
٦- مقبرة محمد علي باشا بالامام الشافعي، مسقط أفقي.



٧- جامع جوهر المعيني، مسقط أفقي.

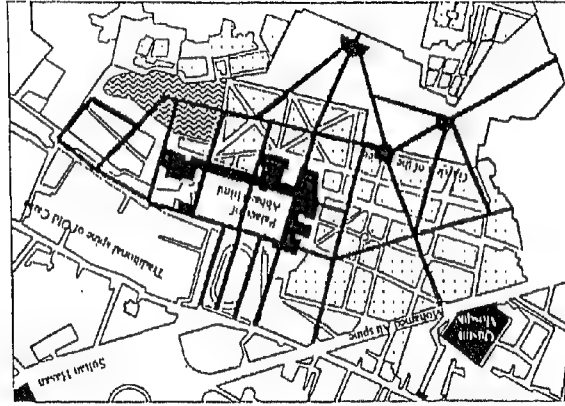


٨- جامع الحريثي، مسقط أفقي.

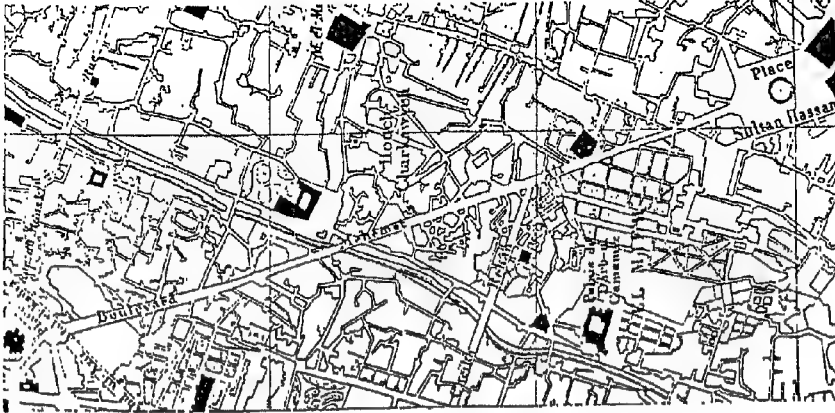


٩- سراي الحلمية، موقع السراي من خلال خريطة مدينة القاهرة سنة ١٨٧٤م، عن:

خالد عصفور.

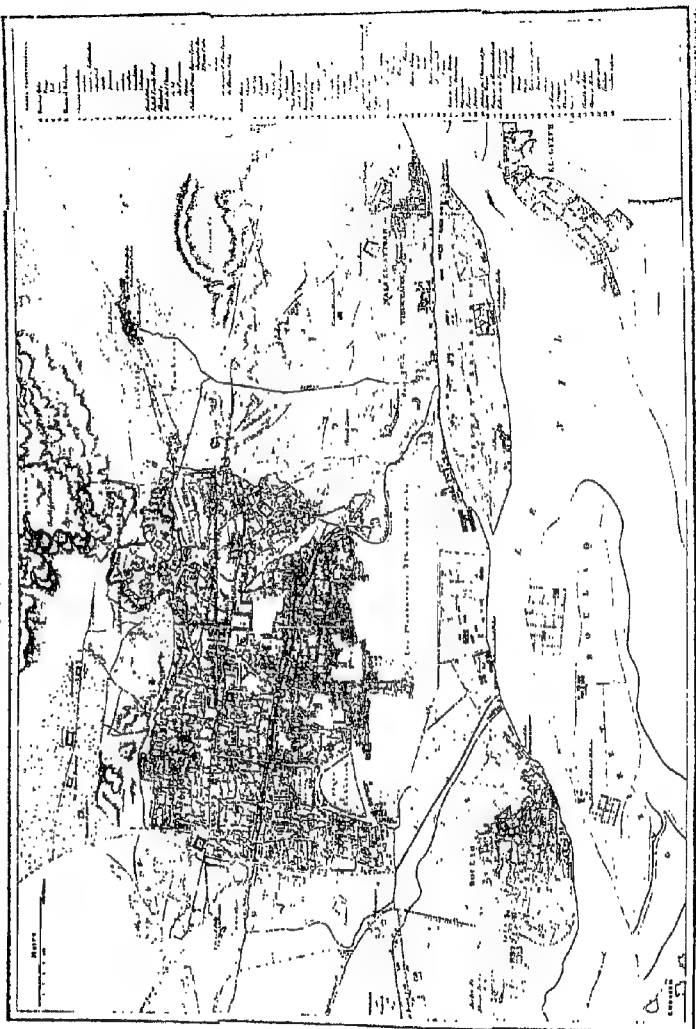


١٠- سراي الحلمية، موقع السراي وكيف قسمت إلى شوارع وأماكن للبناء بعد سنة ١٨٧٤م، عن خالد عصفور.

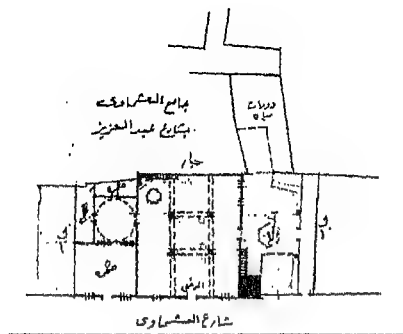


١١- سراي الحلمية، موقع السراي بعد فتح شارع محمد علي في نهاية حكم الخديوي اسماعيل، عن خالد عصفور.

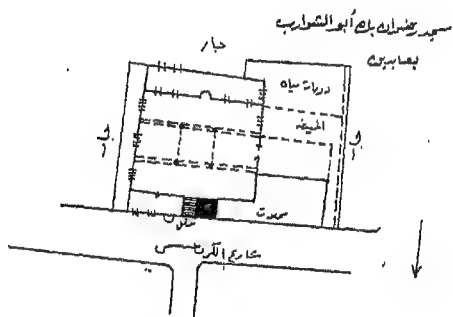
PLANE DE LA VILLE DE CAIRE ET DES ENVIRONS. 1858



١٢- خريطة مدينة القاهرة سنة ١٨٥٨م، عن مصلحة المساحة.

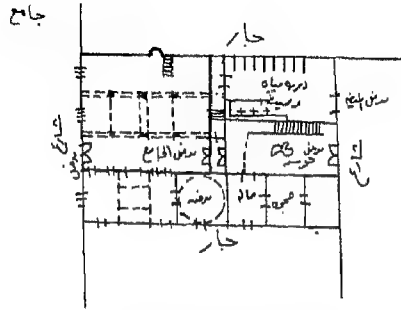


١٣- جامع العشماوي، مسقط أفقي.

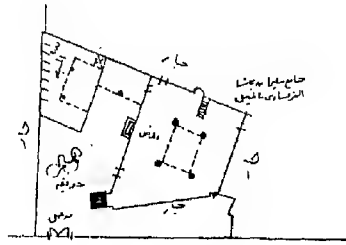


١٤- جامع شريف باشا الكبير، مسقط أفقي.



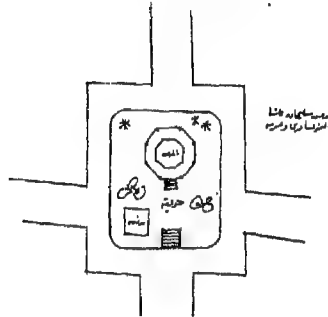


١٥- جامع العفيفي، مسقط أفقي.



شارع محمد سيد السامح

نهر النيل

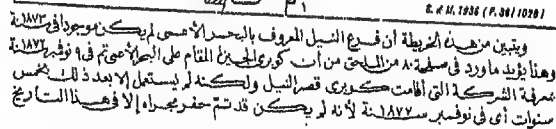


١٦- جامع ومدفن سليمان باشا الفرنسي



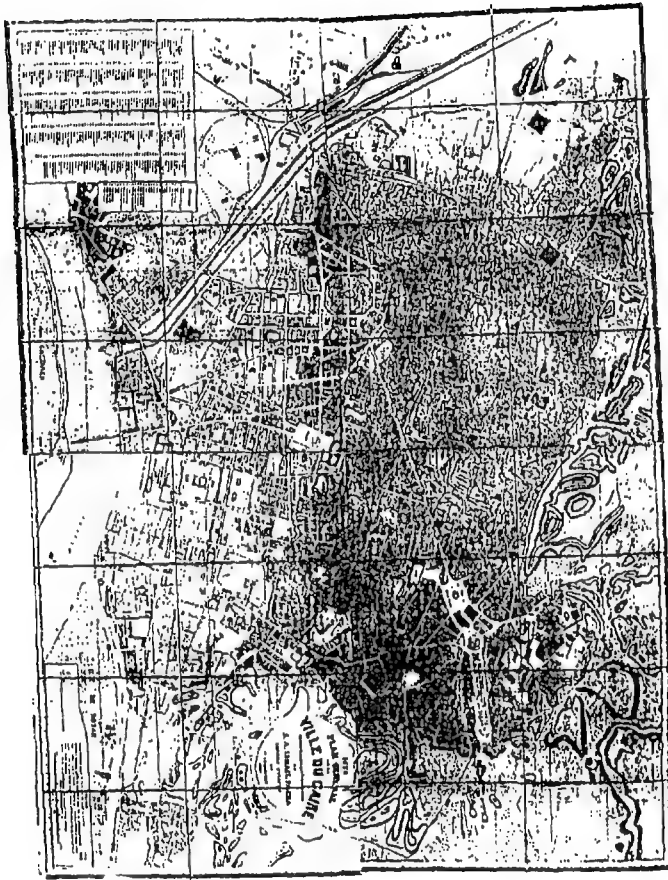


١٨- خريطة مدينة القاهرة سنة ١٨٦٨م، عن مصلحة المساحة.



١- خريطة مدينة القاهرة سنة ١٨٧٣ م قبل إنتهاء تحويل مجرى النيل، عن أ. ب.

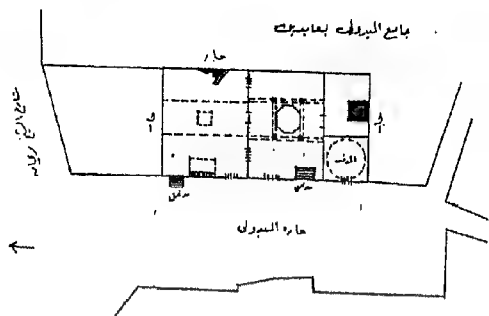
ΕΛΛ



٢- خريطة مدينة القاهرة سنة ١٨٧٤م، موضح عليها مشروع إعادة تخطيط المدينة في عصر الخديوي اسماعيل، لأن معظم الشوارع الموضحة عليها لم تكن قد تمت في هذا الوقت، عن مصلحة المساحة.



٢١- خريطة مدينة القاهرة سنة ١٩٦٣ م، توضح شكل منطقة غرب القاهرة التي بدأ الخديوي اسماعيل في اعادة تخطيطها وتم تنفيذ مشروعه في عصره وما بعده. عن مصلحة المساحة.

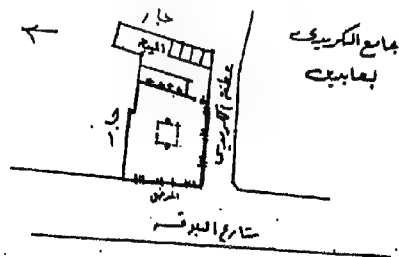


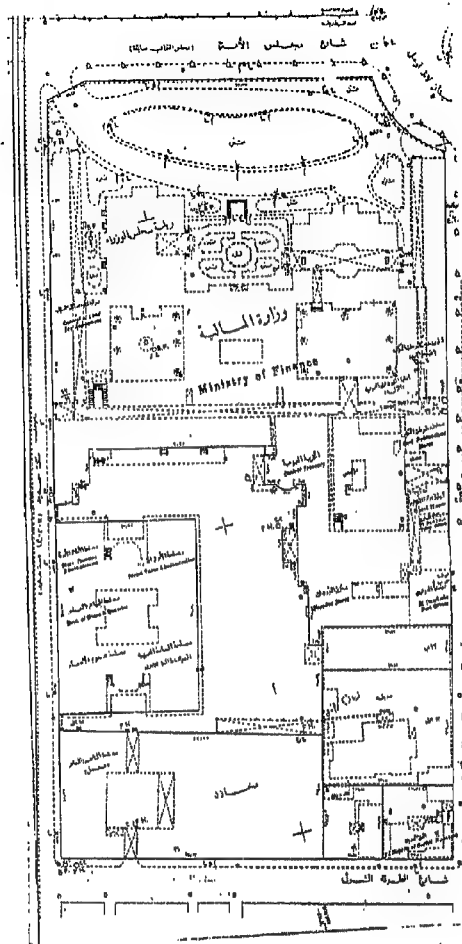
٢٢- جامع عابدين الجديد/ جامع محمد بك المبدول، المسقط الافقي.

٢٣- جامع العظام، المسقط الافقي.



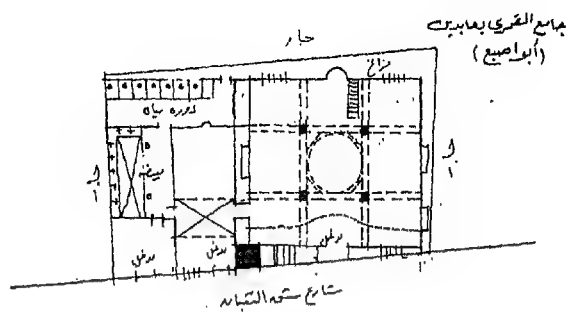
٢٤- جامع الكريي، المسقط الافقي.



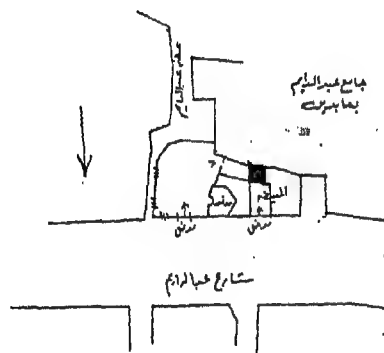


٢٥- سراي اسماعيل باشا المفتش، مسقط افقي للدور الارضي، عن مصلحة المساحة.

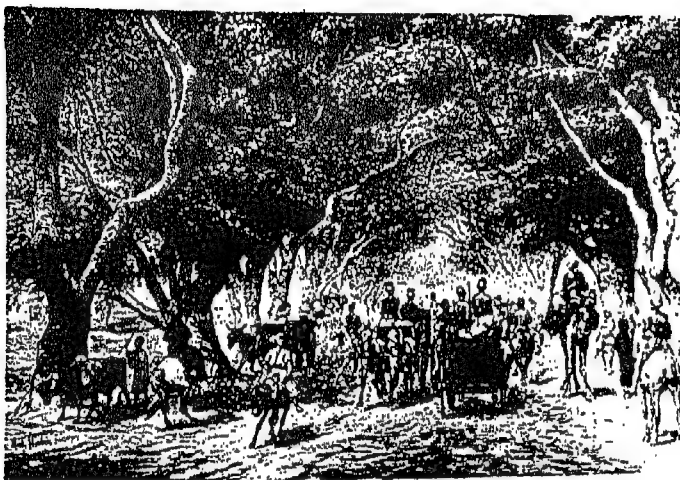




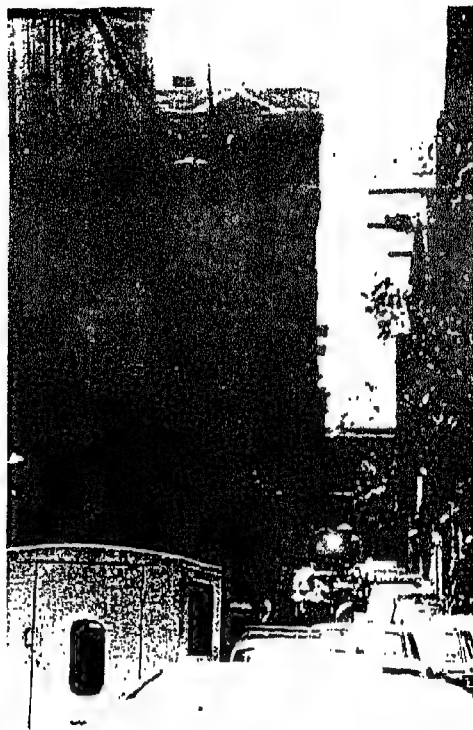
٢٦- جامع حسين باشا ابي اصبع، المسقط الافقي.



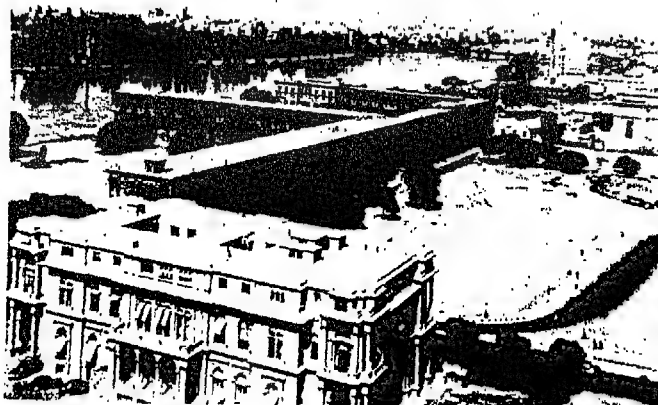
٢٧- جامع عبد الدائم، المسقط الفقي.



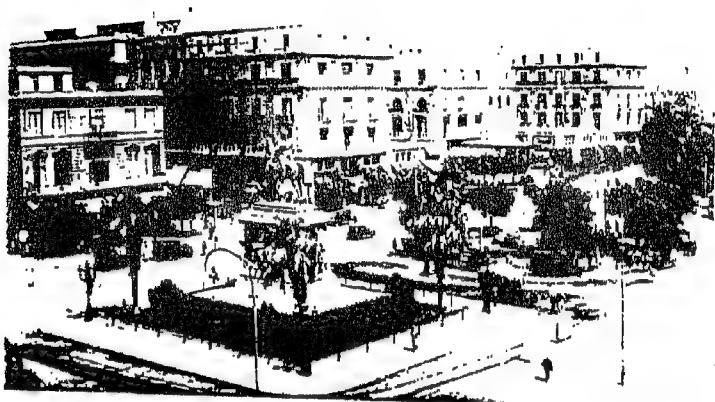
رلوحه رقم ١) شارع شيرا في القرن ١٩م، نقلأ عن جانت أبو لغد.



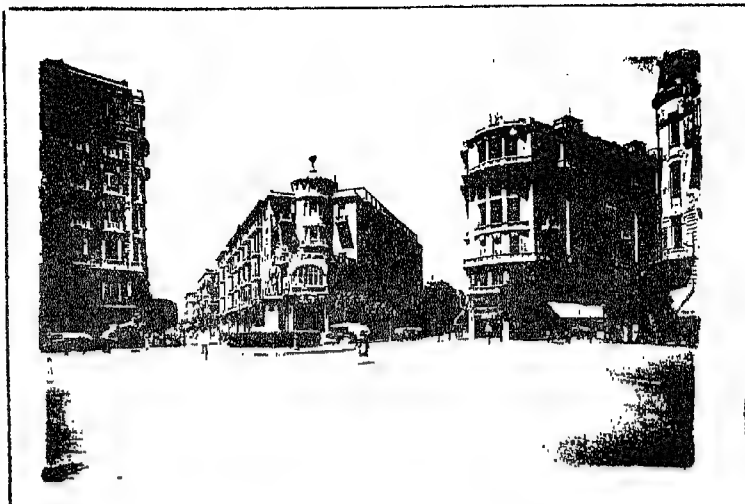
٢-بيت شريف باشا الكبير بعابدين، الواجهة الغربية.



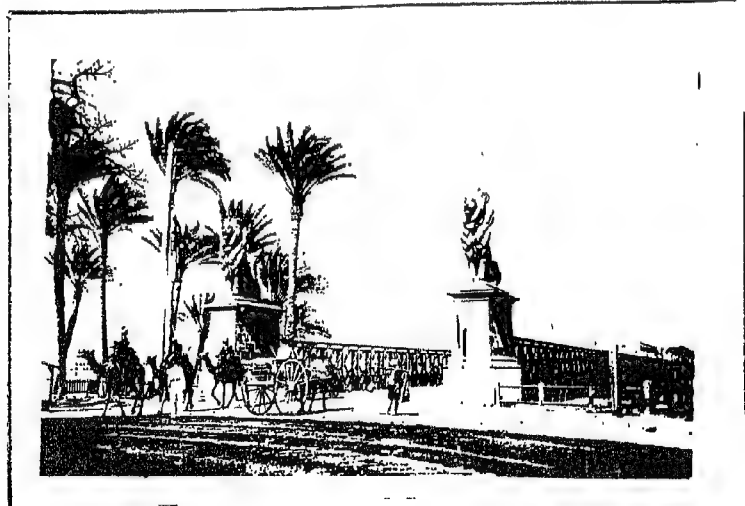
٣- قصر النيل، منظر عام يجمع القصر والكنائس، عن جانيت ابو لغد.



٤-ميدان التبانرو (الاورا)، ويظهر تمثال ابراهيم باشا، عن مكتبة لاندروك.



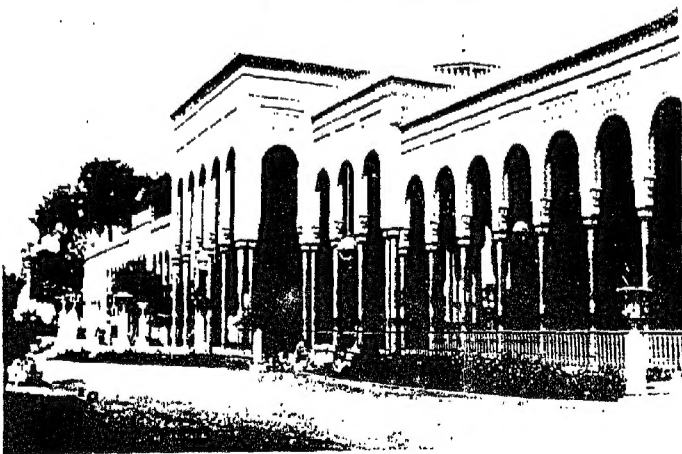
٥- ميدان سليمان باشا، ويظهر بداية شارع قصر النيل وسليمان باشا، عن مكتبة لاندروك.



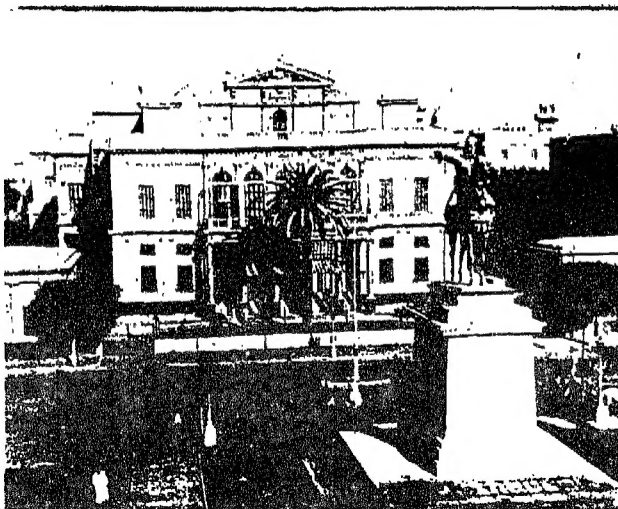
١٠- كوبري قصر النيل، بداية الكوبري ويظهر بها تماثيل الاسود، عن مكتبة لاندروك.



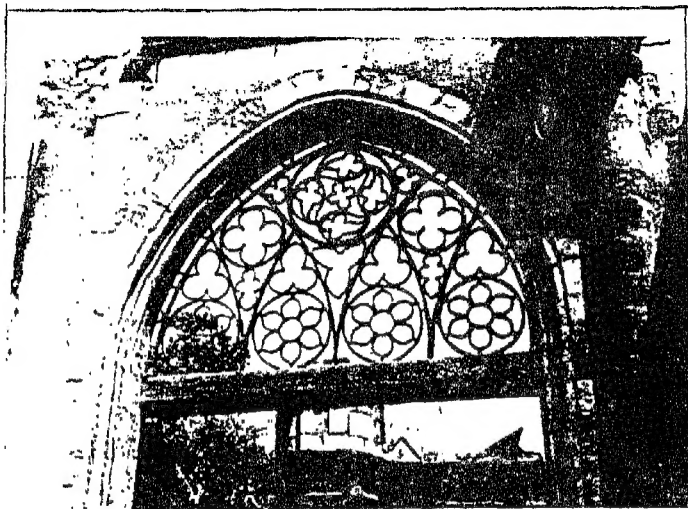
٧-القصر العالي، الواجهة الرئيسي.



٦-قصر الجزيرة، عن متحف الفن الحديث.



٨- القصر العالي، زخارف البوابة.



٩- دار الأوبرا، الواجهة الرئيسة، عمارة مكتبة لاندوك





## هذا الكتاب

ترجع أهمية هذا الكتاب إلى أنه يقدم للقاريء نظرة عن تكوين مدينة القاهرة منذ القرن السابع الميلادي وحتى القرن التاسع عشر الميلادي، وكيف بدأ الفرنسيون تطوير هذه المدينة في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر على النظم الحديثة التي إنطلقت من مفهومهم لأمن قائدهم وقواتهم المسلحة، بالإضافة إلى شيوع إستعمال العربات التي تجرها الخيول. ثم كيف إستمر محمد علي باشا في إكمال إعادة بناء وتخطيط المدينة من منطلق إعتبارات أمنية أيضاً، وظل هذا المفهوم في إعادة تخطيط المدينة حتى جاء الخديو إسماعيل إلى الحكم وبدأ في تنفيذ خطة جديدة لإعادة تخطيط مدينة القاهرة الحديثة التي نعيش عليها حتى الآن على يدي المهندس الفرنسي أوسمان الذي أعاد تخطيط باريس الحالية، كما أعاد إسماعيل بناء مناطق كثيرة في مدينة القاهرة على أنماط باريس المصيرين والفرنسيين والإيطاليين حتى تتواكب ومدن أوروبا الكبرى في ذاك الحين، وحتى يجعل من مدينة القاهرة باريس الشرق.



## الناشر